٢٠

بحار الأنوار

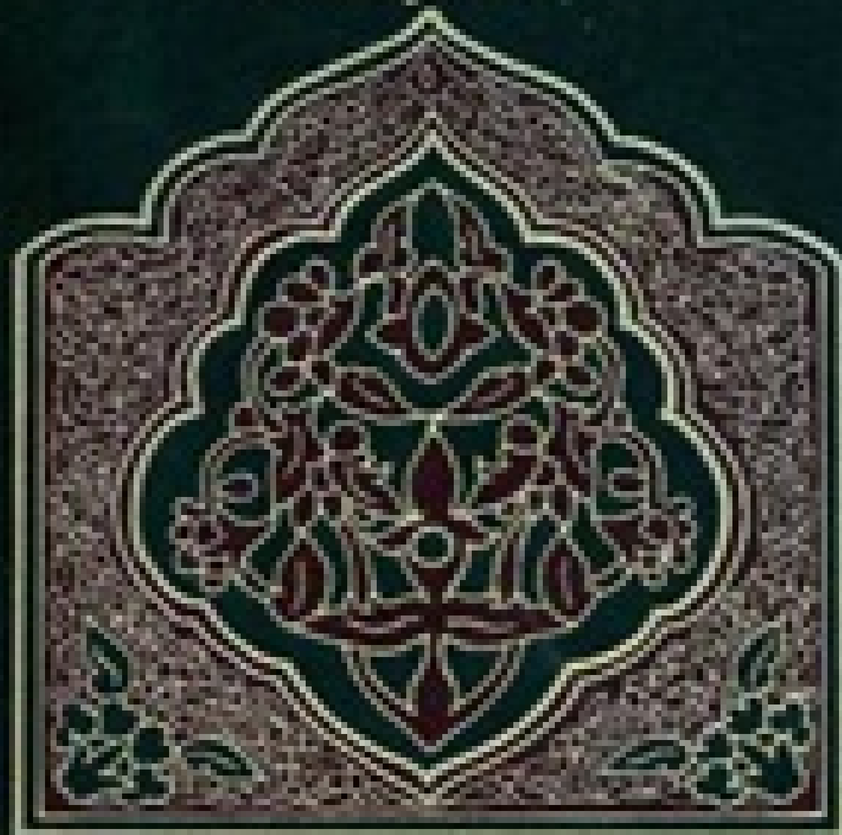
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۲۰

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله

تتمه أبواب أحواله صلی الله علیه و آله من البعثه إلی نزول المدینه

باب ۱۱ ذکر جمل غزواته و أحواله صلی الله علیه و آله بعد غزوه بدر الکبری إلی غزوه أحد

الآیات؛

الحشر: «كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»(۱۵)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: أی مثلهم فی اغترارهم بعددهم و قوتهم و بقول المنافقین کَمَثَلِ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ یعنی المشرکین الذین قتلوا ببدر و ذلک قبل غزاه بنی النضیر بسته أشهر عن الزهری و غیره و قیل إن الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِیباً هم بنو قینقاع عن ابن عباس و ذلک أنهم نقضوا العهد مرجع رسول الله صلی الله علیه و آله من بدر فأمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله أن یخرجوا و قال عبد الله بن أبی لا تخرجوا فإنی آتی النبی صلی الله علیه و آله فأکلمه فیکم أو أدخل معکم الحصن فکان هؤلاء أیضا فی إرسال عبد الله بن أبی إلیهم ثم ترکه نصرتهم کأولئک (۱) ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ أی عقوبه کفرهم وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ فی الآخره (۲).

ص: ۱

۱- فی المصدر: ثم ترک نصرتهم کاولئک.

۲- مجمع البیان ۹: ۲۶۴.

«۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عم، إعلام الورى لَمَّا رَجَعَ (۱) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ مِنْ بَدْرٍ لَمْ يُقِمْ بِالْمَدِينَهِ إِلَّا سَبْعَ لَيَالٍ حَتَّى غَزَا بِنَفْسِهِ يُرِيدُ بَنِي سُلَيْم حَتَّى بَلَغَ مَاءً مِنْ مِيَاهِهِمْ يُقَالُ لَهُ الْكُدْرُ فَأَقَامَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ لَمْ يَلْقَ كَيْداً (۲) فَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّهَ شَوَّالٍ وَ ذَا الْقَعْدَهِ وَ فَادَى فِي إِقَامَتِهِ جُلَّ أُسَارَى بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَهُ السَّوِيقِ (۳) وَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ نَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّ رَأْسَهُ مِنْ جَنَابَهٍ حَتَّى يَغْزُوَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ فِي مِائَهِ (۴) رَاكِبٍ مِنْ قُرَيْشٍ لِيُبِرَّ يَمِينَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى بَرِيدٍ مِنَ الْمَدِينَهِ أَتَى بَنِي النَّضِيرِ لَيْلًا فَضَرَبَ عَلَى حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ بَابَهُ فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُ إِلَى سَلَامِ بْنِ مِشْكَمٍ وَ كَانَ سَيِّدَ بَنِي النَّضِيرِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ وَ سَارَّهُ (۵) ثُمَّ خَرَجَ فِي عَقِبِ لَيْلَتِهِ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ وَ بَعَثَ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَتَوْا نَاحِيَهً يُقَالُ لَهَا الْعُرَيْضُ فَوَجَدُوا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ (۶) وَ حَلِيفاً لَهُ فَقَتَلُوهُمَا ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ نَذَرَ (۷) بِهِمُ النَّاسُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى بَلَغَ قَرْقَرَهَ الْكُدْرِ وَ رَجَعَ وَ قَدْ فَاتَهُ أَبُو سُفْيَانَ وَ رَأَوْا زَاداً مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ قَدْ طَرَحُوهَا يَتَخَفَّفُونَ مِنْهَا لِلنَّجَاءِ. (۸)

۱- الفاظ الحديث لاعلام الورى، و اما المناقب ففيه اختلافات يطول ذكرها فنقتصر بذكر ما يهم.

۲- يقال له غزوه بنى سليم.

۳- في المناقب: و في ذى الحجه غزا غزوه السويق و هو بدر الصغرى: ماء لكنانه، و كان موضع سوق لهم في الجاهليه يجتمعون إليها في كل عام ثمانيه أيّام و قيل: غزوه السويق، لان أبا سفيان كان نذر.

۴- في السيره و الامتاع: في مائتى راكب. و زاد في الثاني: و قيل: في أربعين راكبا.

۵- ساره: أى كلمه بسر. و في السيره: فقراه و سقاه و بطن له من خبر الناس.

۶- في الامتاع: و هذا الأنصاريّ هو معبد بن عمرو و فيه: ان القاتل أبو سفيان نفسه، و فيه: و حرق بيتين بالعريض و حرق حرثا لهم.

۷- أى علموا و استعدوا لهم.

۸- في المصدر: للنجاه. و في السيره: للنجاء.

وَ كَانَ فِيهَا السَّوِيقُ فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ السَّوِيقِ وَ وَافَقُوا السُّوقَ وَ كَانَتْ لَهُمْ تِجَارَاتٌ (۱) فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ نَطْمَعُ بِأَنْ تَكُونَ (۲) لَنَا غَزْوَةٌ فَقَالَ صلى الله عليه و آله نَعَمْ.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ ذِی أَمَرٍ بَعْدَ مُقَامِهِ بِالْمَدِینَهِ بَقِیَّهَ ذِی الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمَ مَرْجِعَهُ مِنْ غَزْوَهِ السَّوِیقِ (۳) وَ ذَلِکَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ جَمْعاً مِنْ غَطَفَانَ قَدْ تَجَمَّعُوا یُرِیدُونَ أَنْ یُصِیبُوا مِنْ أَطْرَافِ الْمَدِینَهِ عَلَیْهِمْ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ دُعْثُورُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُحَارِبٍ فَخَرَجَ فِی أَرْبَعِمِائَهِ رَجُلٍ وَ خَمْسِینَ رَجُلًا وَ مَعَهُمْ أَفْرَاسٌ وَ هَرَبَ مِنْهُ الْأَعْرَابُ فَوْقَ ذُرَی الْجِبَالِ وَ نَزَلَ صلی الله علیه و آله ذَا أَمَرٍ وَ عَسْکَرَ بِهِ وَ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ کَثِیرٌ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِحَاجَهٍ فَأَصَابَهُ ذَلِکَ الْمَطَرُ فَبَلَّ ثَوْبَهُ وَ قَدْ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَادِیَ أَمَرٍ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ نَزَعَ ثِیَابَهُ فَنَشَرَهَا لِتَجِفَّ وَ أَلْقَاهَا عَلَی شَجَرَهٍ ثُمَّ اضْطَجَعَ تَحْتَهَا وَ الْأَعْرَابُ یَنْظُرُونَ إِلَی کُلِّ مَا یَفْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتِ الْأَعْرَابُ لِدُعْثُورٍ وَ کَانَ سَیِّدَهُمْ وَ أَشْجَعَهُمْ قَدْ أَمْکَنَکَ مُحَمَّدٌ وَ قَدِ انْفَرَدَ مِنْ بَیْنِ أَصْحَابِهِ حَیْثُ إِنْ غَوَّثَ بِأَصْحَابِهِ لَمْ یُغَثْ حَتَّی تَقْتُلَهُ فَاخْتَارَ سَیْفاً مِنْ سُیُوفِهِمْ صَارِماً ثُمَّ أَقْبَلَ مُشْتَمِلًا عَلَی السَّیْفِ حَتَّی قَامَ عَلَی رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالسَّیْفِ مَشْهُوراً فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ مَنْ یَمْنَعُکَ مِنِّی الْیَوْمَ قَالَ اللَّهُ وَ دَفَعَ جَبْرَئِیلُ فِی صَدْرِهِ فَوَقَعَ السَّیْفُ مِنْ یَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَامَ عَلَی رَأْسِهِ فَقَالَ مَنْ یَمْنَعُکَ مِنِّی قَالَ لَا أَحَدَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا

۱- لم نجد فی المصدر ما وضعناه بین الهلالین بل هو موجود فی المناقب، و الظاهر ان المصنّف أدخل حدیث المناقب فی حدیث إعلام الوری، و الموجود فی المناقب: فخشی أبو سفیان منه فالقی ما معه من الزاد و السویق، فسمیت اه.

۲- فی المصدر: أن تکون. و فی السیره: أ تطمع لنا أن تکون غزوه؟.

۳- فی المناقب: سنه ثلاث فی صفر غزوه غطفان. و قال ابن هشام فی السیره: فلما رجع صلّی اللّه علیه و آله من غزوه السویق اقام بالمدینه بقیه ذی الحجّه أو قریبا منها، ثمّ غزا نجدا یرید غطفان و هی غزوه ذی أمر: و أقام بنجد صفرا کله او قریبا من ذلک و رجع الی المدینه. و ذکر المقریزی فی الامتاع: ۱۱۰ انه خرج فی یوم الخمیس الثامن عشر من ربیع الأوّل علی رأس خمسه و عشرین شهرا فی قول الواقدی انتهی. أقول: ذو امر: من ناحیه الخیل بنجد من دیار غطفان.

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَما أَكْثِرُ عَلَيْکَ جَمْعاً أَبَداً فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَيْفَهُ ثُمَّ أَدْبَرَ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا أَحَقُّ بِذَلِکَ (١) فَأَتَی قَوْمَهُ فَقِيلَ لَهُ أَيْنَ مَا كُنْتَ تَقُولُ وَ قَدْ أَمْكَنَكَ وَ السَّيْفُ فِی يَدِکَ قَالَ قَدْ كَانَ وَ اللَّهِ ذَلِکَ وَ لَكِنِّی نَظَرْتُ إِلَی رَجُلٍ أَبْيَضَ طَوِيلٍ دَفَعَ فِی صَدْرِی فَوَقَعْتُ لِظَهْرِی فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَلَکٌ وَ شَهِدْتُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا أُكْثِرُ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ (٢) آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَهَ. (٣) ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَهُ (۴) الْقَرَدَهِ (۵) مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ نَجْدٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله زَيْدَ بْنَ حَارِثَهَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَدْرٍ إِلَی الْمَدِينَهِ بِسِتَّهِ أَشْهُرٍ (۶) فَأَصَابُوا عِيراً لِقُرَيْشٍ عَلَی الْقَرَدَهِ فِيهَا أَبُو سُفْيَانَ وَ مَعَهُ فِضَّهٌ كَثِيرَهٌ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ قُرَيْشاً (٧) قَدْ خَافَتْ طَرِيقَهَا الَّتِی كَانَتْ تَسْلُكُ إِلَی الشَّامِ حِينَ كَانَ مِنْ وَقْعَهِ بَدْرٍ فَسَلَكُوا طَرِيقَ الْعِرَاقِ وَ اسْتَأْجَرُوا رَجُلًا مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يُقَالُ لَهُ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ يَدُلُّهُمْ عَلَی الطَّرِيقِ فَأَصَابَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَهَ تِلْکَ الْعِيرَ وَ أَعْجَزَتْهُ الرِّجَالُ هَرَباً.

وَ فِی رِوَايَهِ الْوَاقِدِیِّ أَنَّ ذَلِکَ الْعِيرَ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّهَ (٨) وَ أَنَّهُمْ قَدِمُوا

١- منک خ ل.

٢- المائده: ١١.

٣- فی الامتاع: و عاد صلّی اللّه عليه و آله و سلم إلی المدينه فكانت غيبته أحد عشره ليله.

۴- أراد سريه زيد بن حارثه. و المتداول فی السير التعبير بالغزوه فی حروب حضرها النبیّ صلّی اللّه عليه و آله بنفسه، و بالسريه فيما كان لم يحضر.

۵- و القرده: من ارض نجد بين الربذه و الغمره ناحيه ذات عرق.

۶- فی الامتاع: سار (أی زيد) لهلال جمادی الآخره علی رأس سبعه و عشرين شهرا.

٧- فی المصدر: و ذلک ان قريشا.

٨- اختار الأول ابن إسحاق علی ما فی سيره ابن هشام ٢: ۴٢٩، و اختار الثانی المقريزی فی الامتاع: ١١٢ و قال فی شرح ذلک: نكب صفوان بن أميّه عن الطريق، و سلک علی جهه العراق يريد الشام بتجاره فيها أموال لقريش ، خوفا من رسول الله صلی الله عليه و آله أن يعترضها ، فقدم نعيم بن مسعود الاشجعی علی كنانه بن أبی الحقيق فی بنی النضير فشرب معه ، ومعهم سليط ابن النعمان يشرب ، ولم تكن الخمر حرمت ، فذكر نعيم خروج صفوان فی عيره وما معهم من الاموال ، فخرج سليط من ساعته واخبر النبی صلی الله وعليه وآله ، فارسل زيد بن الحارثه فی مائه راكب فأصابوا العير واقلت اعيان القوم فقدموا بالعير فخمسها رسول الله صلی الله عليه و آله فبلغ الخمس عشرين الف درهم ، وقسم ما بقی علی أهل السريه.

بِالْعِيرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَسَرُوا رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ وَ كَانَ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ أَسِيراً فَأَسْلَمَ فَتُرِكَ مِنَ الْقَتْلِ.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِی قَيْنُقَاعَ يَوْمَ السَّبْتِ لِلنِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ (۱) عَلَى رَأْسِ عِشْرِينَ شَهْراً مِنَ الْهِجْرَهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَمَعَهُمْ وَ إِيَّاهُ سُوقَ بَنِی قَيْنُقَاعَ فَقَالَ لِلْيَهُودِ احْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ مِنْ قَوَارِعِ اللَّهِ فَأَسْلِمُوا فَإِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ نَعْتِی وَ صِفَتِی فِی كِتَابِكُمْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ لَا يَغُرَّنَّكَ أَنَّكَ لَقِيتَ قَوْمَكَ فَأَصَبْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّا وَ اللَّهِ لَوْ حَارَبْنَاكَ لَعَلِمْتَ أَنَّا خِلَافُهُمْ فَكَادَتْ تَقَعُ بَيْنَهُمُ الْمُنَاجَزَهُ (۲) وَ نَزَلَتْ فِيهِمْ قَدْ كانَ لَكُمْ آيَهٌ فِی فِئَتَيْنِ الْتَقَتا إِلَى قَوْلِهِ لِأُولِی الْأَبْصارِ (۳) وَ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَاصَرَهُمْ سِتَّهَ أَيَّامٍ (۴) حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ

۱- زاد فی الامتاع: و قيل فی صفر سنه ثلاث، و جعلها محمّد بن إسحاق بعد غزوه قراره الكدر انتهی. أقول: ظاهر ابن هشام فی السيره انها بعد غزوه فرع من بحران.

۲- فی المصدرين: المشاجره. و ذكره ابن هشام و المقريزی فی السيره و الامتاع باختلاف فی الفاظه، و زادا: (و اللفظ من الثانی) فبيناهم على ما هم عليه من اظهار العداوه و نبذ العهد جاءت امرأه رجل من الأنصار الى سوق بنی قينقاع فجلست عند صائغ فی حلی لها (فی السيره : فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت : فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها) فجاء أحد بنی قينقاع فحل درعها من وارئها بشوكه ولا تشعر ، فلما قامت بدت عورتها فضحكوا بها فأتبعه رجل من المسلمين فقتله (فی السيره فقتل الصائغ وكان يهوديا) فاجتمع عليه بنو قينقاع وقتلوه ونبذوا العهد إلى النبی صلی الله عليه و آله وحاربوا وتحصنوا فی حصنهم ، فأنزل الله تعالى « وإما تخافن من قوم خيانه فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين ».

۳- آل عمران: ۱۳ و الصحيح: لاولی الابصار.

۴- فی الامتاع: فحاصرهم خمس عشره ليله.

فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبَيٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَوَالِيَّ وَ حُلَفَائِي وَ قَدْ مَنَعُونِي مِنَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَحْمَرِ ثَلَاثُمِائَةِ دَارِعٍ وَ أَرْبَعُمِائَةِ حَاسِرٍ (۱) تَحْصُدُهُمْ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ إِنِّي وَ اللَّهِ لَا آمَنُ وَ أَخْشَى الدَّوَائِرَ وَ كَانُوا حُلَفَاءَ الْخَزْرَجِ دُونَ الْأَوْسِ فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ فِيهِمْ حَتَّى وَهَبَهُمْ لَهُ فَلَمَّا رَأَوْا مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الذُّلِّ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَ نَزَلُوا أَذْرِعَاتٍ (۲) وَ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ نَاسٍ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ إِلَى قَوْلِهِ (۳) فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ (۴).

«۲»-فس، تفسير القمی قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ (۵) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ بَدْرٍ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ بَدْرٍ أَتَى بَنِي قَيْنُقَاعَ وَ هُمْ بِنَادِيهِمْ (۶) وَ كَانَ بِهَا سُوقٌ يُسَمَّى سُوقَ النَّبَطِ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ وَ هُمْ أَكْثَرُ عَدَداً وَ سِلَاحاً وَ كُرَاعاً مِنْكُمْ فَادْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَحْسَبُ حَرْبَنَا مِثْلَ حَرْبِ قَوْمِكَ وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ لَقِيتَنَا لَلَقِيتَ رِجَالًا فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا يَعْنِي فِئَةَ الْمُسْلِمِينَ وَ فِئَةَ الْكُفَّارِ إِنَّهَا عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ إِنَّهُ تَهْدِيدٌ لِلْيَهُودِ فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

۱- الحاسر: الذی لا درع له.

۲- فی الامتاع: و أمرهم صلّی اللّه علیه و آله أن یجلوا من المدینه، فاجلاهم محمّد بن مسلمه الأنصاریّ، و قیل: عباده بن الصامت، و قبض اموالهم، و اخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من سلاحهم ثلاث قسی، و هی الکتوم و الروحاء و البیضاء، و اخذ درعین: الصغدیه و فضه، و ثلاثه اسیاف. و ثلاثه ارماح، و وجدوا فی منازلهم سلاحا کثیرا و آله الصیاغه، و خمس ما اصاب منهم و قسم ما بقی علی أصحابه، فلحقوا بأذرعات بنسائهم و ذراریهم، فلم یلبثوا الا قلیلا حتّی هلکوا.

۳- المائده: ۵۱ و ۵۲.

۴- إعلام الوری: ۵۰- ۵۲ ط ۱ و ۸۷- ۹۰ ط ۲ مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۶۴ و ۱۶۵.

۵- آل عمران: ۱۲.

۶- النادی: مجلس القوم ما داموا مجتمعین فیه.

وَ أُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ أَیْ كَانُوا مِثْلَيِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ يَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ (١) إِنَّ فِی ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِی الْأَبْصارِ (٢).

«٣»-أَقُولُ قَالَ فِی الْمُنْتَقَى، فِی وَقَائِعِ السَّنَهِ الثَّانِيَهِ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ كَانَتْ سَرِيَّهُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِیٍّ بْنِ خَرَشَهَ إِلَى عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ الْيَهُودِیِّ لِخَمْسِ لَيَالٍ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (٣) عَلَى رَأْسِ تِسْعَهَ عَشَرَ شَهْراً مِنَ الْهِجْرَهِ وَ كَانَتْ عَصْمَاءُ تُعَيِّبُ الْمُسْلِمِينَ وَ تُؤْذِی رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَقُولُ الشِّعْرَ فَجَاءَ عُمَيْرٌ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا بَيْتَهَا وَ حَوْلَهَا نَفَرٌ مِنْ وُلْدِهَا أَيْتَامٌ مِنْهُمْ مَنْ تُرْضِعُهُ فِی صَدْرِهَا فَنَحَّى الصَّبِیَّ عَنْهَا وَ وَضَعَ سَيْفَهُ فِی صَدْرِهَا حَتَّى أَنْفَذَهُ مِنْ ظَهْرِهَا وَ صَلَّى الصُّبْحَ (۴) مَعَ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله بِالْمَدِينَهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ قَتَلْتَ ابْنَهَ مَرْوَانَ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ وَ كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَهُ أَوَّلَ مَا سُمِعَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِی قَيْنُقَاعَ.

أقول: و ساق القصه نحو ما مر إلا أنه قال حاصرهم خمس عشره ليله قال ثم أمر بإجلائهم و غنم رسول الله صلى الله عليه و آله و المسلمون ما كان لهم من مال و كان أول خمس خمّس فی الإسلام بعد بدر (۵).

«۴»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَ كَانَ الَّذِی تَوَلَّى إِخْرَاجَهُمْ عِبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ ثُمَّ سَارُوا إِلَى أَذْرِعَاتٍ مِنْ أَرْضِ الشَّام فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى هَلَكُوا وَ كَانَ قَدِ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَهِ أَبَا لُبَابَهَ وَ كَانَ لِوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ مَعَ حَمْزَهَ (۶) ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

١- آل عمران: ١٢ و ١٣.

٢- تفسير القمّیّ: ٨٨.

٣- فی الامتاع: لخمس بقين من رمضان.

۴- فی الامتاع: و اتى فصلى الصبح.

۵- المنتقى فی مولود المصطفى: ١١۶، الباب الثانی فيما كان فی سنه اثنين من الهجره.

۶- زاد هنا فی المصدر: و قسم الغنيمه بين أصحابه و خمسها، و كان اول خمس اخذه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فی قول.

وَ حَضَرَ الْأَضْحَى فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى الْمُصَلَّى فَصَلَّى بِالْمُسْلِمِينَ وَ هِيَ أَوَّلُ صَلَاهِ عِيدٍ صَلَّاهَا وَ ضَحَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِشَاتَيْنِ وَ قِيلَ بِشَاهٍ وَ كَانَ أَوَّلُ أَضْحًى رَآهُ الْمُسْلِمُونَ وَ ضَحَّى مَعَهُ ذَوُو الْيَسَارِ (۱) وَ كَانَتِ الْغَزْوَهُ فِي شَوَّالٍ بَعْدَ بَدْرٍ وَ قِيلَ كَانَتْ فِي صَفَرٍ سَنَهِ ثَلَاثٍ جَعَلَهَا بَعْدَ غَزْوَهِ الْكُدْرِ.

قال ابن إسحاق كانت فى شوال سنه اثنتين وَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ كَانَتْ فِي مُحَرَّمٍ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ كَانَ قَدْ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اجْتِمَاعُ بَنِي سُلَيْمٍ فِي مَاءٍ لَهُمْ (۲) يُقَالُ لَهُ الْكُدْرُ بِضَمِّ الْكَافِ وَ سُكُونِ الدَّالِ الْمُهْمَلَهِ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْكُدْرِ فَلَمْ يَلْقَ كَيْداً وَ كَانَ لِوَاؤُهُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَهِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ عَادَ وَ مَعَهُ النَّعَمُ وَ الرِّعَاءُ وَ كَانَ قُدُومُهُ فِي قَوْلٍ لِعَشْرِ لَيَالٍ مَضَيْنَ مِنْ شَوَّالٍ وَ بَعْدَ قُدُومِهِ أَرْسَلَ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيَّ فِي سَرِيَّهٍ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ وَ غَطَفَانَ فَقَتَلُوا فِيهِمْ وَ غَنِمُوا النَّعَمَ وَ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ وَ عَادُوا مُنْتَصَفَ شَوَّالٍ ثُمَّ كَانَ غَزْوَهُ السَّوِيقِ وَ فِي ذِي الْحِجَّهِ مِنَ السَّنَهِ الثَّانِيَهِ مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى رَأْسِ قَبْرِهِ حَجَراً عَلَامَهً لِقَبْرِهِ (۳).

۱- ذكر ذلك المقريزى بعد غزوه السويق.

۲- فى المصدر: على ماء لهم.

۳- الكامل ۲: ۹۷ و ۹۸ زاد فيه: و قيل ان الحسن بن علىّ عليه السلام ولد فيها، و قيل: ان علىّ بن أبى طالب عليهما السلام بنى بفاطمه على رأس اثنين و عشرين شهرا، فإذا كان هذا صحيحا فالاول باطل. و فى هذه السنه كتب المعاقله و قربه بسيفه انتهى، و فى الامتاع: كتب صلى الله عليه و آله فى هذه السنه المعاقل والديات وكانت معلقه بسيفه انتهى. أقول : الظاهر ان كتابه هذا غير ما كتب بين المهاجرين والانصار لموادعه اليهود الذى ذكرناه سابقا ، حيث انه وقع فى العام الاول ، ولم نظفر إلى الان فى كتب العامه بما ورد فى ذلك الكتاب بتفصيله غير مسائل قليله ، والكتاب كان بعده صلى الله عليه و آله عند على عليه السلام وورثه ذريته المعصومون بعده ، وهو الموجود حتى اليوم فى ايدى شيعتهم ، واختصوا بروايته دون غيرهم وهو من منن الله تعالى عليهم ، والكتاب مشهور بكتاب الديات (وديات ناصح بن ظريف) وقد أشرنا إليه بتفصيل فى مقدمتنا على كتاب وسائل الشيعه راجعه.

«۵»-وَ قَالَ فِی الْمُنْتَقی فِی السَّنَهِ الثَّانِیَهِ مَاتَ أُمَیَّهُ بْنُ الصَّلْتِ وَ کَانَ قَدْ قَرَأَ الْکُتُبَ الْمُتَقَدِّمَهَ وَ رَغِبَ عَنْ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ وَ أَخْبَرَ أَنَّ نَبِیّاً یَخْرُجُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ وَ کَانَ یُؤَمِّلُ أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ النَّبِیَّ فَلَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ کَفَرَ بِهِ حَسَداً وَ لَمَّا أَنْشَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شِعْرَهُ قَالَ آمَنَ لِسَانُهُ وَ کَفَرَ قَلْبُهُ (۱) وَ ذَکَرَ غَزْوَهَ السَّوِیقِ فِی حَوَادِثِ السَّنَهِ الثَّالِثَهِ وَ ذَکَرَ أَنَّ غَیْبَتَهُ صلی الله علیه و آله فِیهَا کَانَتْ خَمْسَهَ أَیَّامٍ.

«۶»-وَ قَالَ فِی الْکَامِلِ فِی الْمُحَرَّمِ سَنَهَ ثَلَاثٍ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ جَمْعاً مِنْ بَنِی سَعْدِ بْنِ تَغْلِبَهَ (۲) وَ بَنِی مُحَارِبِ بْنِ حَفْصَهَ (۳) تَجَمَّعُوا لِیُصِیبُوا (۴) فَسَارَ إِلَیْهِمْ فِی أَرْبَعِمِائَهٍ وَ خَمْسِینَ رَجُلًا فَلَمَّا صَارَ بِذِی الْقَصَّهِ بِفَتْحِ الْقَافِ وَ الصَّادِ الْمُهْمَلَهِ لَقِیَ رَجُلًا مِنْ تَغْلِبَهَ (۵) فَدَعَاهُ إِلَی الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُشْرِکِینَ أَتَاهُمْ خَبَرُهُ فَهَرَبُوا إِلَی رُءُوسِ الْجِبَالِ فَعَادَ وَ لَمْ یَلْقَ کَیْداً وَ کَانَ مُقَامُهُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً وَ فِی تِلْکَ السَّنَهِ فِی جُمَادَی الْأُولَی غَزَا بَنِی سُلَیْمٍ بِنَجْرَانَ (۶) وَ سَبَبُ هَذِهِ الْغَزْوَهِ أَنَّ جَمْعاً مِنْ بَنِی سُلَیْمٍ تَجَمَّعُوا بِنَجْرَانَ (۷) مِنْ نَاحِیَهِ الْفُرْعِ فَبَلَغَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَارَ إِلَیْهِمْ فِی ثَلَاثِمِائَهٍ فَلَمَّا صَارَ إِلَی نَجْرَانَ (۸) وَجَدَهُمْ قَدْ تَفَرَّقُوا

ص: ۹

۱- مما فات ذکره سابقا بعد غزوه بدر موت أبی لهب، و کان تخلف عن بدر و بعثه مکانه العاصی بن هشام بن المغیره، فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قریش کبته اللّه و أخزاه و ما عاش الا لیال حتّی رماه اللّه بالعدسه فقتلته.

۲- فی المصدر و الامتاع و نهایه الارب: بنی ثعلبه بن سعد بن ذبیان.

۳- فی المصدر: بنی محارب بن حفص، و فی الامتاع: بنی محارب بن خصفه بن قیس بالخاء المعجمه و الصاد المهمله. و هو الصحیح راجع معجم قبائل العرب: ۲ ۱۰۴ و اللباب ۲: ۱۰۳.

۴- فی المصدر: لیصیبوا من المسلمین. و فی الامتاع: بذی أمر قد تجمعوا یریدون ان یصیبوا من أطرافه صلّی اللّه علیه و آله جمعهم دعثور بن الحارث من بنی محارب.

۵- فی المصدر: من ثعلبه. و فی الامتاع: اصاب رجلا منهم بذی القصه یقال له: جبار من بنی ثعلبه فأسلم اه ثمّ ذکر نحو ما تقدم فی غزوه ذی أمر.

۶- هکذا فی الکتاب، و فی المصدر و سیره ابن هشام: ببحران بالباء و الحاء المهمله، و هو اما بفتح الباء أو بضمها علی اختلاف، قال یاقوت: موضع بین الفرع و المدینه.

۷- هکذا فی الکتاب، و فی المصدر و سیره ابن هشام: ببحران بالباء و الحاء المهمله، و هو اما بفتح الباء أو بضمها علی اختلاف، قال یاقوت: موضع بین الفرع و المدینه.

۸- هکذا فی الکتاب، و فی المصدر و سیره ابن هشام: ببحران بالباء و الحاء المهمله، و هو اما بفتح الباء أو بضمها علی اختلاف، قال یاقوت: موضع بین الفرع و المدینه.

فَانْصَرَفَ وَ لَمْ يَلْقَ كَيْداً وَ كَانَتْ غَيْبَتُهُ عَشْرَ لَيَالٍ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَهِ ابْنَ أَمِّ مَكْتُومٍ (۱).

«۷»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَ الْكَازِرُونِيُّ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ وَ فِي هَذِهِ السَّنَهِ قُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مِنْ طَيٍ ءٍ (۲) وَ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ وَ كَانَ قَدْ كَبُرَ عَلَيْهِ قَتْلُ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَسَارَ إِلَى مَكَّهَ وَ حَرَّضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَكَى عَلَى قَتْلَى بَدْرٍ وَ كَانَ يُشَبِّبُ (۳) بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى آذَاهُمْ فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْمَدِينَهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ لِي بِابْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئاً قَالَ قُلْ فَاجْتَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ وَ سِلْكَانُ بْنُ سَلَامَهَ وَ قَيْسٌ (۴) وَ هُوَ أَبُو نَائِلَهَ وَ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ (۵) وَ كَانَ أَخَا كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَهِ وَ أَبُو عَبْسِ بْنُ جُبَيْرٍ (۶) ثُمَّ قَدِمُوا إِلَى ابْنِ الْأَشْرَفِ فَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ فَتَحَدَّثَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ (۷) إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ لِحَاجَهٍ فَاكْتُمْهَا عَلَيَّ قَالَ افْعَلْ قَالَ كَانَ قُدُومُ هَذَا الرَّجُلِ بَلَاءً عَادَتْنَا الْعَرَبُ وَ انْقَطَعَ عَنَّا السَّبِيلُ حَتَّى ضَاعَ عَنَّا الْعِيَالُ وَ جَهَدَتِ الْأَنْفُسُ (۸) فَقَالَ كَعْبٌ قَدْ كُنْتُ أَخْبَرْتُكَ بِهَذَا قَالَ أَبُو نَائِلَهَ

۱- الكامل ۲: ۹۹.

۲- فى الكامل: و هو أحد بنى نبهان من طيئ.

۳- أي تغزل فيهن و ذكرهن في شعره.

۴- هكذا فى الكتاب و نسخه المصنّف، و الصحيح كما فى الكامل و الامتاع و السيره:

۵- زاد فى الكامل: ابن معاذ.

۶- هكذا فى الكتاب، و فى الكامل و الامتاع و السيره جبر، و زادوا فى نسبه: احد بنى حارثه. و زادوا معهم رجلا آخر و هو عباد بن بشر بن وقش بن رغبه بن زعورا بن عبد الاشهل.

۷- فى الكامل: ثم قدموا الى ابن الأشرف أبا نائله فتحدث معه، ثمّ قال: يا ابن الأشرف اه. و نحوه الامتاع و السيره.

۸- فى الكامل: «كان قدوم هذا الرجل شوما على العرب، قطع عنا السبل حتّى ضاعت العيال و جهدت البهائم» و فى السيره: «كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء، عادتنا به العرب، و رمتنا عن قوس واحده، و قطعت عنا السبل، حتى ضاع العيال و جهدت الانفس» و مثله فى الامتاع الا ان فيه حاربتنا العرب.

وَ أَرِيدُ أَنْ تَبِيعَنَا طَعَاماً وَ نَرْهَنَكَ وَ نُوثِقَ لَكَ أ تُحْسِنُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَ أَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ فَيُقَالُ رَهْنٌ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا وَ لَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ يَعْنِي السِّلَاحَ وَ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ لَا يُنْكِرَ السِّلَاحَ إِذَا أَتَوْهُ بِهِ فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَأَتَى أَصْحَابَهُ وَ أَخْبَرَهُمْ فَأَخَذَ السِّلَاحَ وَ سَارُوا إِلَيْهِ وَ تَبِعَهُمُ (١) النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ وَ دَعَا لَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْحِصْنِ هَتَفَ بِهِ أَبُو نَائِلَهَ وَ كَانَ كَعْبٌ قَرِيبَ عَهْدٍ بِعُرْسٍ فَوَثَبَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَهَ أَسْمَعُ صَوْتاً كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ قَالَ إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ وَ رَضِيعِي أَبُو نَائِلَهَ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا دُعِيَ إِلَى طَعْنَهٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ وَ تَحَدَّثَ مَعَهُمْ سَاعَهً وَ سَارُوا مَعَهُ إِلَى شِعْبِ الْعَجُوزِ ثُمَّ إِنَّ أَبَا نَائِلَهَ قَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحاً أَطْيَبَ أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ قَالَ فَشَمَّهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مِرَاراً فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ أَخَذَ بِرَأْسِهِ وَ قَالَ اضْرِبُوا عَدُوَّ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ أَسْيَافُهُمْ فَلَمْ يُغْنِ شَيْئاً قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ قَدْ كُنْتُ مَشْغُولًا فَأَخَذْتُهُ وَ قَدْ صَاحَ (٢) عَدُوُّ اللَّهِ صَيْحَهً لَمْ يَبْقَ حَوْلَنَا حِصْنٌ إِلَّا أُوقِدَتْ عَلَيْهِ نَارٌ فَتَحَامَلْتُ عَلَيْهِ وَ قَتَلْتُهُ وَ قَدْ أَصَابَ (٣) الْحَارِثَ بْنَ أَوْسٍ بَعْضُ أَسْيَافِنَا فَاحْتَمَلْنَاهُ وَ جِئْنَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فَتَفَلَ عَلَى جُرْحِ صَاحِبِنَا وَ عُدْنَا إِلَى أَهْلِنَا فَأَصْبَحْنَا وَ قَدْ خَافَتِ الْيَهُودُ فَلَيْسَ بِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا وَ هُوَ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ ظَفِرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودَ فَاقْتُلُوهُ فَوَثَبَ مُحَيِّصَهُ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى ابْنِ سُنَيْنَهَ الْيَهُودِيِ

١- في الكامل: و شيعهم.

٢- في الكامل: فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا، قال محمّد بن مسلمه: فذكرت مغولا في سيفي فاخذته و قد صاح.

٣- في الكامل: قال: فوضعته في ثنته ثمّ تحاملت عليه حتّى بلغت عانته و وقع عدو اللّه و قد أصيب.

وَ هُوَ مِنْ تُجَّارِ الْيَهُودِ فَقَتَلَهُ (۱) فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ خويصه حُوَيِّصَهُ وَ هُوَ مُشْرِكٌ يَا عَدُوَّ اللَّهِ قَتَلْتَهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَرُبَّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ (۲) فَقَالَ مُحَيِّصَهُ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ مَنْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ لَقَتَلْتُكَ قَالَ فَوَ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَأَوَّلِ إِسْلَامِ خويصه حُوَيِّصَهُ ثُمَّ أَسْلَمَ عَبَسُ بْنُ جُبَيْرٍ (۳) وَ كَانَ قَتْلُ كَعْبٍ لِأَرْبَعَ عَشْرَهَ لَيْلَهً مَضَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ فِي هَذَا الشَّهْرِ تَزَوَّجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَنَى بِهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَهِ (۴).

«۸»-وَ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ وَ فِي هَذِهِ السَّنَهِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَفْصَهَ بِنْتَ عُمَرَ فِي شَعْبَانَ وَ كَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ خُنَيْسِ بْنِ حُذَاقَهَ السَّهْمِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّهِ فَتُوُفِّيَ عَنْهَا وَ فِيهَا تَزَوَّجَ صلى الله عليه و آله زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَهَ وَ كَانَتْ تُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّهِ أُمَّ الْمَسَاكِينِ وَ كَانَتْ عِنْدَ الطُّفَيْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا أَخُوهُ عُبَيْدَهُ فَقُتِلَ عَنْهَا يَوْمَ بَدْرٍ شَهِيداً فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَهِ وَ أَصْدَقَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَهَ أُوقِيَّهً وَ نَشّاً فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ ثَمَانِيَهَ أَشْهُرٍ وَ تُوُفِّيَتْ وَ فِي هَذِهِ السَّنَهِ وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (۵).

«۹»-قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَ فِيهَا كَانَتْ غَزْوَهُ الْقَرَدَهِ (۶) وَ فِيهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَهِ قُتِلَ أَبُو رَافِعٍ سَلَّامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ الْيَهُودِيُّ وَ كَانَ يُظَاهِرُ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ الْأَشْرَفِ فَكَانَ قَتْلُهُ مِنَ الْأَوْسِ قَالَتِ الْخَزْرَجُ وَ اللَّهِ

۱- زاد في الكامل: و كان يبايعهم.

۲- زاد في الكامل: و ضربه.

۳- في الكامل: عبس بن جبر.

۴- الكامل ۲: ۹۹ و ۱۰۰. المنتقى في مولود المصطفى: ۱۱۶، الباب الثالث فيما كان سنه ثلاث.

۵- المنتقى في مولود المصطفى: ۱۱۷، الباب الثالث فيما كان سنه ثلاث.

۶- في الكامل: الفرده بالفاء ثمّ قال: الفرده: ماء بنجد: و قد اختلف العلماء في ضبطه فقيل: فرده بالفاء المفتوحه و الراء الساكنه: و به مات زيد الخيل، و ضبطه ابن الفرات في غير موضع: قرده بالقاف، و قال ابن إسحاق: و سير زيد بن حارثه إلى الفرده: ماء من مياه نجد، ضبطه ابن الفرات أيضا بفتح الفاء و الراء، فان كانا مكانين و الا فقد ضبط ابن الفرات احدهما خطأ.

لَا یَذْهَبُونَ بِهَا عَلَیْنَا (۱) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَذَاکَرَ الْخَزْرَجُ مَنْ یُعَادِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَابْنِ الْأَشْرَفِ فَذَکَرُوا ابْنَ أَبِی الْحُقَیْقِ وَ هُوَ بِخَیْبَرَ فَاسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قَتْلِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَخَرَجَ إِلَیْهِ مِنَ الْخَزْرَجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِیکٍ وَ مَسْعُودُ بْنُ سِنَانٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَیْسٍ وَ أَبُو قَتَادَهَ وَ خُزَاعِیُّ بْنُ الْأَسْوَدِ حَلِیفٌ لَهُمْ وَ أَمَرَ عَلَیْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِیکٍ فَخَرَجُوا حَتَّی قَدِمُوا خَیْبَرَ فَأَتَوْا دَارَ أَبِی رَافِعٍ لَیْلًا فَلَمْ یَدَعُوا بَاباً فِی الدَّارِ إِلَّا أَغْلَقُوهُ عَلَی أَهْلِهِ وَ کَانَ فِی عِلِّیَّهٍ (۲) فَاسْتَأْذَنُوا عَلَیْهِ فَخَرَجَتِ امْرَأَتُهُ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا مِنَ الْعَرَبِ نَلْتَمِسُ الْمِیرَهَ قَالَ (۳) قَالَتْ ذَاکَ صَاحِبُکُمْ فَادْخُلُوا عَلَیْهِ فَلَمَّا دَخَلُوا أَغْلَقُوا بَابَ الْعِلِّیَّهِ وَ بَدَرُوهُ عَلَی فِرَاشِهِ فَصَاحَتِ الْمَرْأَهُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ یُرِیدُ قَتْلَهَا فَیَذْکُرُ نَهْیَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِیَّاهُمْ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَ الصِّبْیَانِ فَیَکُفُّ عَنْهَا فَضَرَبُوهُ بِأَسْیَافِهِمْ وَ تَحَامَلَ عَلَیْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَیْسٍ بِسَیْفِهِ فِی بَطْنِهِ حَتَّی أَنْفَذَهُ ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ کَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِیکٍ سَیِّئَ الْبَصَرِ فَوَقَعَ مِنَ الدَّرَجَهِ فَوَثَبَتْ رِجْلُهُ وَثْباً شَدِیداً (۴) وَ احْتَمَلُوهُ وَ رَجَعُوا (۵) وَ طَلَبَتْهُمُ الْیَهُودُ فِی کُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ یَرَوْهُمْ فَرَجَعُوا إِلَی صَاحِبِهِمْ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ کَیْفَ نَعْلَمُ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ مَاتَ فَعَادَ بَعْضُهُمْ وَ دَخَلَ فِی النَّاسِ فَرَآهُ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ وَ هُوَ یَقُولُ قَدْ عَرَفْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِیکٍ ثُمَّ صَاحَتِ امْرَأَتُهُ وَ قَالَتْ مَاتَ وَ اللَّهِ قَالَ فَمَا سَمِعْتُ کَلِمَهً أَلَذَّ إِلَی نَفْسِی مِنْهَا ثُمَّ عَادَ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ سَمِعَ صَوْتَ النَّاعِی یَقُولُ أَنْعَی أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَ سَارُوا حَتَّی قَدِمُوا عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ اخْتَلَفُوا فِی قَتْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَاتُوا أَسْیَافَکُمْ فَجَاءُوا بِهَا فَنَظَرَ فِیهَا فَقَالَ لَسَیْفُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَیْسٍ هَذَا قَتَلَهُ أَرَی (۶) أَثَرَ الطَّعَامِ (۷).

۱- قال المصنّف فی هامش الکتاب: لا یذهبون بها أی بهذه الفضیله مفتخرین علینا.

۲- العلیه: بیت منفصل عن الأرض ببیت کالغرفه.

۳- هکذا فی الکتاب، و الصحیح کما فی المصدر: قالت.

۴- فی المصدر: فوثئت رجله وثأ شدیدا. أقول: أی اصابها وهن و وصم لا یبلغ أن یکون کسرا.

۵- فی المصدر: و خفوا.

۶- فی الکامل: اری فیه اثر الطعام.

۷- الکامل ۲: ۱۰۱.

باب ۱۲ غزوه أحد و غزوه حمراء الأسد

الآيات؛

آل عمران: «وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ* إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ* بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ* وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى لَكُمْ وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ* لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ* لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ‌ءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ»(۱۲۱-۱۲۸)

(و قال تعالى): «وَ لا تَهِنُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ* وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ* أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ* وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ* وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ* وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلًا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ* وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ»(۱۳۹-۱۴۶)

ص: ۱۴

(إلى قوله تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ على أَعْقابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ* بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَ هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ* سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ بِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ* وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَ تَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ* إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْراكُمْ فَأَثابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا ما أَصابَكُمْ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ* ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ وَ طائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْ‌ءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْ‌ءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فِي قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ* وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ* فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ* إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(۱۴۹-۱۶۱)

(إلى قوله تعالى): «أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* وَ ما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ* وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نافَقُوا وَ قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ* الَّذِينَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ وَ قَعَدُوا لَوْ أَطاعُونا ما قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ *الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ* الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ* إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَ خافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* وَ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ»(۱۶۵-۱۷۶)

النساء: «فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا»(۸۸)

(و قال تعالى): «وَ لا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً»(۱۰۴)

الأنفال: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ»(۳۶)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ أى اذكر يا محمد إذ خرجت من المدينه غدوه تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ أى تهيّئ

للمؤمنين مواطن القتـال أو تجلسـهم و تقعـدهم فی مواضع القتـال لیقفوا فیها و لا یفارقوها و اختلف فی أیّ یوم کان ذلک فقیل یوم أحد عن ابن عباس و أکثر المفسرین (۱) و هو المروی عن أبی جعفر علیه السـلام و قیل کان یوم الأحزاب عن مقاتل و قیل یوم بدر عن الحسن وَ اللّٰهُ سَمِیعٌ لما یقوله النبیّ صلی الله علیه و آله عَلِیمٌ بما یضمرونه إِذْ هَمَّتْ أی عزمت طائِفَتانِ مِنْکُمْ أی من المسـلمین أَنْ تَفْشَلا أی تجبنا و هما بنو سلمه و بنو حارثه حیّان من الأنصار عن ابن عباس و أکثر المفسّرین (۲) و عن أبی جعفر و أبی عبـد الله علیه السـلام و قال الجبائیّ نزلت فی طائفه من المهاجرین و طائفه من الأنصار و کان سـبب همّهم بالفشل أن عبد الله بن أبی سـلول دعاهما إلی الرجوع إلی المدینه عن لقاء المشـرکین یوم أحد فهما به و لم یفعلاه وَ اللّٰهُ وَلِیُّهُما أی ناصـرهما و یروی (۳) عن جابر بن عبـد الله أنه قال فینا نزلت و ما أحبّ أنها لم تکن لقوله وَ اللّٰهُ وَلِیُّهُما و قال بعض المحقّقین هذا همّ خطره لا همّ عزیمه لأن الله سـبحانه مـدحهما و أخبر أنه ولیهما و لو کان همّ عزیمه لکان ذمّهم أولی. (۴) أقول ثم روی الطبرسیّ قصّه غزوه أحـد عن أبی عبـد الله علیه السـلام مثـل مـا سـیأتی فی روایه علی بن إبراهیم ثم قـال و روی أبـو إسـحاق (۵) و السـدّیّ و الواقدیّ و ابن جریح (۶) و غیرهم قالوا کان المشرکون نزلوا بأحد یوم الأربعاء فی شوال سنه

۱- هذا تلخیص من المصنّف، و الا فی المصدر: عن ابن عبّاس و مجاهد و قتاده و الربیع و السدی و ابن إسحاق.

۲- هـذا أیضـا تلخیص من المصـنّف رحمه اللّه، ففی المصـدر: عن ابن عبّـاس و جابر بن عبـد اللّه و الحسن و قتاده و مجاهـد و الربیع.

۳- فی المصدر: و روی.

۴- و لو کان هم عزیمه و قصد لکان ذمهم أولی من مدحهم.

۵- هکـذا فی نسـخه المصـنّف و فیه وهم، و الصـحیح کما فی المصدر: ابن إسـحاق، و هو محمّد ابن إسـحاق صاحب المغازی المعروف.

۶- فی المصدر: و ابن جریر و لعله الصحیح و الا فالصحیح: ابن جریج بالجیم.

ثلاث من الهجره و خرج رسول الله صلى الله علیه و آله إلیهم یوم الجمعه و کان القتال یوم السبت للنصف من الشهر و کسرت رباعیّته صلى الله علیه و آله و شجّ وجهه (۱) ثم رجع المهاجرون و الأنصار بعد الهزیمه و قد قتل من المسلمین سبعون و شدّ رسول الله بمن معه حتى کشفهم و کان الکفار مثّلوا بجماعه و کان حمزه أعظم مثله و ضربت ید طلحه فشلّت. (۲) و قال فی قوله أَ لَنْ یَکْفِیَکُمْ أَنْ یُمِدَّکُمْ رَبُّکُمْ بِثَلاثَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِکَهِ هو إخبار بأن النبیّ صلى الله علیه و آله قال لقومه أ لن یکفیکم یوم بدر أن جعل ربکم ثلاثه آلاف من الملائکه مددا لکم و قیل إن الوعد بالإمداد بالملائکه کان یوم أحد وعدهم الله المدد إن صبروا مُنْزَلِینَ أی من السماء بَلى تصدیق بالوعد أی یفعل کما وعدکم و یزیدکم إِنْ تَصْبِرُوا أی على الجهاد و على ما أمرکم الله وَ تَتَّقُوا معاصی الله و مخالفه رسوله وَ یَأْتُوکُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا أی رجع المشرکون إلیکم من جهتهم (۳) هذا و قیل من غضبهم هذا و کانوا قد غضبوا یوم أحد لیوم بدر مما لقوا فهو من فور الغضب أی غلیانه یُمْدِدْکُمْ رَبُّکُمْ بِخَمْسَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِکَهِ أی یعطکم مددا لکم و نصره و إنما قال ذلک لأن الکفار فی غزاه أحد ندموا بعد انصرافهم لم لم یعبروا على المدینه (۴) و همّوا بالرجوع فأوحى الله إلى نبیه أن یأمر أصحابه بالتهیّؤ للرجوع إلیهم و قال لهم إِنْ یَمْسَسْکُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ثم قال إن صبرتم على الجهاد و راجعتم الکفار أمدکم الله بخمسه آلاف من الملائکه مسوّمین فأخذوا فی الجهاد و خرجوا یتبعون الکفار على ما بهم من الجراح و أخبر المشرکون من رسول الله صلى الله علیه و آله أنه یتبعکم (۵) فخاف المشرکون

۱- فی المصدر: و شج فی وجهه.

۲- مجمع البیان ۲: ۴۹۵ و ۴۹۷.

۳- فی المصدر: من وجههم هذا.

۴- فی المصدر: لم لم یغیروا على المدینه.

۵- فی المصدر: فأخبر من مر برسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله انه خرج یتبعکم.

إن رجعوا أن تكون الغلبه للمسلمين و أن يكون قد التأم إليهم من كان تأخّر عنهم و انضمّ إليهم غيرهم فدسّوا نعيم بن مسعود الأشجعيّ حتى يصدّهم بتعظيم أمر قريش و أسرعوا فی الذهاب إلی مكه و كفی الله المسلمين أمرهم و لذلک قال قوم من المفسرين إن جميعهم ثمانيه آلاف و قال الحسن إن جميعهم خمسه آلاف منهم ثلاثه آلاف المنزلين علی أن الظاهر يقتضی أن الإمداد بثلاثه آلاف كان يوم بدر (١) ثم استأنف حكم يوم أحد فقال بَلی إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا أی إن رجعوا إليكم بعد انصرافكم أمدكم رَبُّكُمْ بِخَمْسَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُسَوِّمِينَ و هذا قول البلخی رواه عن عكرمه (٢) قال لم يمدوا يوم أحد و لا بملک واحد و علی هذا فلا تنافی بين الآيتين مُسَوِّمِينَ أی معلمين أو مرسلين وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْری لَكُمْ أی ما جعل الله الإمداد و الوعد به إلا بشاره لكم وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ فلا تخافوا كثره عدد العدو وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ معناه أن الحاجه إلی الله سبحانه لازمه فی المعونه و إن أمدكم بالملائكه فلا استغناء لكم عن معونته طرفه عين. (٣) و قال البيضاوی و هو تنبيه علی أنه لا حاجه فی نصرهم إلی مدد و إنما أمدهم و وعد لهم (۴) بشاره لهم و ربطا علی قلوبهم من حيث إن نظر العامه إلی الأسباب أكثر و أحث علی أن لا يبالوا بمن تأخر عنهم. (۵) لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا قال الطبرسی اختلف فی وجه اتصاله بما قبله فقيل يتصل بقوله وَ ما

١- زاد فی المصدر: لان قوله: «إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ» الآيه، يتعلق بقوله: «وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ» الآيه.

٢- فی المصدر: رواه عن عمرو بن دينار عن عكرمه.

٣- مجمع البيان ٢: ۴٩٩.

۴- فی المصدر: و وعد لهم به.

۵- أنوار التنزيل ١: ٢٣١ فيه: و حث علی ان لا يبالوا.

النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أی أعطاکم الله هذا النصر لیقطع طائفه من الذین کفروا بالقتل و الأسر و قیل هو متصل بقوله وَ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ و قیل معناه ذلک التدبیر لِیَقْطَعَ طَرَفاً أی قطعه منهم و المعنی لیهلک طائفه منهم و قیل لیهدم رکنا من أرکان الشرک بالأسر و القتل فأما الیوم الذی وقع فیه ذلک فیوم بدر (۱) و قیل هو یوم أحد قتل فیه ثمانیه عشر رجلا أَوْ یَکْبِتَهُمْ أی یخزیهم بالخیبه مما أملوا من الظفر بکم و قیل یردهم عنکم منهزمین و قیل یصرعهم علی وجوههم و قیل یظفرکم علیهم و قیل یلعنهم و قیل یهلکهم فَیَنْقَلِبُوا خائِبِینَ لم ینالوا مما أملوا شیئا لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ قیل هو متصل بقوله وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أی لیس لک و لا لغیرک من هذا النصر شی ء و قیل إنه اعتراض بین الکلامین و قوله أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ متصل بقوله لِیَقْطَعَ طَرَفاً فالتقدیر لیقطع طرفا منهم أو یکبتهم أو یتوب علیهم أو یعذبهم فإنهم قد استحقوا العقاب و لیس لک من هذه الأربعه شی ء و ذلک إلی الله تعالی.

و اختلف فی سبب نزوله فروی عن أنس بن مالک و ابن عباس و الحسن و قتاده و الربیع أنه لما کان من المشرکین یوم أحد من کسر رباعیّه الرسول صلی الله علیه و آله و شجّه حتی جرت الدماء علی وجهه فقال کیف تفلح قوم نالوا هذا من نبیّهم و هو مع ذلک حریص علی دعائهم إلی ربّهم فأعلمه الله سبحانه أنه لیس إلیه فلاحهم و أنه لیس إلیه إلا أن یبلغ الرساله و یجاهد حتی یظهر الدین و إنما ذلک إلی الله و کان الذی کسر رباعیّته و شجّه فی وجهه عتبه بن أبی وقاص فدعا علیه بأن لا یحول علیه الحول حتی یموت کافرا فمات کافرا قبل حول الحول (۲) و أدمی وجهه رجل من هذیل یقال له عبد الله بن قمیئه فدعا علیه فکان حتفه أن سلط الله علیه تیسا فنطحه حتی قتله

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ یَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ

۱- فیه اختصار، و هو فی المصدر هکذا: و اما الیوم الذی قطع اللّه فیه الطرف من الذین کفروا فیوم بدر قتل فیه صنادیدهم و رؤساءهم و قادتهم الی الکفر.

۲- فی المصدر: قبل أن یحول الحول.

يَقُولُ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِی فَإِنَّهُمْ لَا یَعْلَمُونَ.

فعلی هـذا یمکن أن یکون صـلی الله علیه و آله علی وجل من عنادهم و إصـرارهم علی الکفر فأخبر سـبحانه أنه لیس إلیه إلا ما أمر به من تبلیغ الرسـاله و دعائهم إلی الهـدی و ذلک مثل قوله تعالی لَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ أَلَّا یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ (۱) و قیل إنه صلی الله علیه و آله اسـتأذن ربه تعالی فی یوم أحـد فی الـدعاء علیهم فنزلت الآیه فلم یـدع علیهم بعذاب الاستیصال و إنما لم یؤذن له فیه لما کان المعلوم من توبه بعضـهم و قیل أراد رسول الله صلی الله علیه و آله أن یدعو علی المنهزمین عنه من أصحابه یوم أحد فنهاه الله عن ذلک و تاب علیهم أی (۲) لیس لک أن تلعنهم و تدعو علیهم و قیل

لَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۳) مَا فُعِلَ بِأَصْحَابِهِ وَ بِعَمِّهِ حَمْزَهَ مِنَ الْمُثْلَهِ مِنْ جَدْعِ الْأُنُوفِ وَ الْأُذُنِ وَ قَطْعِ الْمَذَاکِیرِ قَالَ (۴) لَئِنْ أَدَالَنَا اللَّهُ مِنْهُمْ لَنَفْعَلَنَّ بِهِمْ مِثْلَ مَا فَعَلُوا وَ لَنُمَثِّلَنَّ بِهِمْ مُثْلَهً لَمْ یُمَثِّلْهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ بِأَحَدٍ قَطُّ.

فنزلت الآیه و قیل نزلت فی أهل بئر معونه و هم سـبعون رجلا من قرّاء أصـحاب رسول الله صـلی الله علیه و آله و أمیرهم المنذر بن عمرو بعثهم رسول الله صلی الله علیه و آله إلی بئر معونه فی صفر سنه أربع من الهجره علی رأس أربعه أشهر من أحد لیعلّموا النـاس القرآن و العلم فقتلهم جمیعـا عامر بن الطفیل و کان فیهم عامر بن فهیره مولی أبی بکر فوجـد رسول الله صـلی الله علیه و آله من ذلک وجدا شدیدا و قنت علیهم شـهرا فنزلت و الأصحّ أنها نزلت فی أحد و إنما قال لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ مع أن له صلی الله علیه و آله أن یدعوهم إلی الله و یؤدی إلیهم ما أمره بتبلیغه لأن معناه لیس لک شـی ء من أمر عقابهم أو استیصالهم أو الدعاء علیهم أو لعنهم حتی یقع (۵) إنابتهم أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ أی یلطف لهم بما یقع معه توبتهم أو یقبل توبتهم إذا تابوا

۱- هکذا فی النسخ، و الصحیح (لعلک) راجع سوره الشعراء: ۲.

۲- زاد فی المصدر: و نزلت الآیه: «لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ» أی.

۳- زاد فی المصدر: و المؤمنون.

۴- فی المصدر: قالوا.

۵- فی المصدر: حتی تقع.

أَوْ يُعَذِّبَهُمْ إن لم يتوبوا فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ أى يستحقون العذاب بظلمهم. (۱) و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ لا تَهِنُوا قيل نزلت الآيه تسليه للمسلمين لما نالهم يوم أحد من القتل و الجراح عن الزهرى و قتاده و ابن نجيح (۲) و

قِيلَ لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ فِي الشِّعْبِ وَ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِخَيْلِ الْمُشْرِكِينَ يُرِيدُ أَنْ يَعْلُوَ عَلَيْهِمُ الْجَبَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَا يَعْلُنَّ عَلَيْنَا (۳) اللَّهُمَّ لَا قُوَّهَ لَنَا إِلَّا بِكَ اللَّهُمَّ لَا يَعْبُدُكَ بِهَذِهِ الْبَلْدَهِ إِلَّا هَؤُلَاءِ النَّفَرُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَهَ وَ ثَابَ نَفَرٌ رُمَاهٌ وَ صَعِدُوا الْجَبَلَ وَ رَمَوْا خَيْلَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى هَزَمُوهُمْ وَ عَلَا الْمُسْلِمُونَ الْجَبَلَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

و قيل نزلت الآيه بعد يوم أحد حين أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أصحابه بطلب القوم و قد أصابهم من الجراح ما أصابهم و قال صلى الله عليه و آله لا يخرج إلا من شهد معنا بالأمس فاشتد ذلك على المسلمين فأنزل الله تعالى هذه الآيه عن الكلبى و دليله قوله تعالى وَ لا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ الآيه.

وَ لا تَهِنُوا أى لا تضعفوا عن قتال عدوكم وَ لا تَحْزَنُوا بما يصيبكم فى أموالكم و أبدانكم و قيل لا تضعفوا بما نالكم من الجراح و لا تحزنوا على ما نالكم من المصائب بقتل الإخوان أو لا تهنوا لما نالكم من الهزيمه و لا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمه وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ أى الظافرون المنصورون (۴) أو الأعلون فى المكان إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ معناه أن من كان مؤمنا يجب أن لا يهن و لا يحزن لثقته بالله أو إن كنتم مصدقين بوعدى لكم بالنصره و الظفر على عدوكم إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ أى جراح فقد أصاب القوم جراح مثله عن ابن عباس و قيل إن يصبكم ألم و جراحه يوم أحد فقد أصاب القوم ذلك يوم بدر.

۱- مجمع البيان ۲: ۵۰۰ و ۵۰۱.

۲- هكذا فى نسخه المصنّف، و فيه وهم، و الصحيح كما فى المصدر: ابن أبى نجيح، و هو عبد اللّه بن أبى نجيح يسار المكى أبو يسار الثقفى مولاهم. المتوفّى سنه ۱۳۱ (او) بعدها.

۳- فى المصدر: اللّهمّ لا يعلن علينا.

۴- زاد فى المصدر: الغالبون عليهم فى العاقبه.

و قال أنس بن مالک أتی رسول الله صلی الله علیه و آله بعلی علیه السلام یومئذ و علیه (۱) نیّف و ستون جراحه من طعنه و ضربه و رمیه فجعل رسول الله صلی الله علیه و آله یمسحها و هی تلتئم بإذن الله تعالی کأن لم تکن.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ أُحُدٍ صَعِدَ أَبُو سُفْیَانَ الْجَبَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَیْسَ لَهُمْ أَنْ یَعْلُونَا فَمَکَثَ أَبُو سُفْیَانَ سَاعَةً وَ قَالَ یَوماً بِیَوْمٍ إِنَّ (۲) الْأَیَّامَ دُوَلٌ وَ إِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ (۳) فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَجِیبُوهُ فَقَالُوا لَا سَوَاءٌ قَتْلَانَا فِی الْجَنَّهِ وَ قَتْلَاکُمْ فِی النَّارِ فَقَالَ

لَنَا عُزَّی وَ لَا عُزَّی لَکُمْ

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله:

اللَّهُ مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَی لَکُمْ

فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ اعْلُ هُبَلُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُ أَعْلَی وَ أَجَلُّ.

وَ تِلْکَ الْأَیَّامُ نُداوِلُها بَیْنَ النَّاسِ أی نصرفها مرّه لفرقه و مرّه علیها و إنما یصرّف الله سبحانه الأیام بین المسلمین و الکفار بتخفیف المحنه علی المسلمین أحیانا و تشدیدها أحیانا لا بنصره الکفار علیهم لأن النصره تدل علی المحبه و الله لا یُحِبُّ الْکافِرِینَ و إنما جعل الله الدنیا منقلبه (۴) لکیلا یطمئن المسلم إلیها و لتقلّ رغبته فیها (۵) إذ تفنی لذاتها و یظعن مقیمها و یسعی للآخره التی یدوم نعیمها و إنما جعل الدوله مرّه للمؤمنین و مرّه علیهم لیدخل الناس فی الإیمان علی الوجه الذی یجب الدخول فیه لذلک (۶) و هو قیام الحجه فإنه

۱- فی المصدر: و فیه.

۲- فی المصدر: و إن.

۳- الحرب سجال أی تاره لهم و تاره علیهم.

۴- فی المصدر: متقلبه.

۵- زاد فی المصدر: أو حرصه علیها.

۶- فی المصدر: کذلک.

لو كانت الدوله دائما للمؤمنين لكان الناس يدخلون فی الإيمان على سبيل اليمن و الفأل على أن كل موضع حضره النبی صلى الله عليه و آله لم يخل من ظفر إما فی ابتداء الأمر و إما فی انتهائه و إنما لم يستمر ذلك لما بيناه.

وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا تقديره و تلك الأيام نداولها لوجوه من المصالح و ليعلم الذين آمنوا متميزين بالإيمان عن غيرهم و على هذا يكون (۱) يعلم بمعنى يعرف لأنه ليس المعنى أنه يعرف الذوات بل المعنى أنه يعلم تميزها بالإيمان و يجوز أن يكون المعنى ليعلم الله الذين آمنوا بما يظهر من صبرهم على جهاد عدوهم أی يعاملهم معامله من يعرفهم بهذه الحال و قيل معناه و ليعلم أولياء الله الذين آمنوا و إنما أضاف إلى نفسه تفخيما وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ أی ليكرم منكم (۲) بالشهاده من قتل يوم أحد أو يتخذ منكم شهداء على الناس بما يكون منهم من العصيان لما لكم فی ذلك من جلاله القدر وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا أی و ليبتلی الله الذين آمنوا أو لينجيهم من الذنوب بالابتلاء وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ أی ينقصهم أو يهلكهم.

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ المراد به الإنكار أی أ ظننتم أيها المؤمنون أنكم تدخلون الجنه وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ أی و لما يجاهد المجاهدين منكم فيعلم الله جهادهم و يصبر الصابرون فيعلم صبرهم على القتال وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ و ذلك أن قوما ممن فاتهم شهود بدر كانوا يتمنون الموت بالشهاده بعد بدر قبل أحد فلما رأوه يوم أحد أعرض كثير منهم عنه فانهزموا فعاتبهم الله على ذلك مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ الضميران راجعان إلى الموت و المراد أسبابه كالحرب و قيل راجعان إلى الجهاد وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ تأكيد للرؤيه أو النظر بمعنى التفكر و قيل معناه و أنتم تنظرون إلى محمد صلى الله عليه و آله و فيه حذف أی فلم انهزمتم.

وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ- قال أهل التفسير سبب نزول هذه الآيه أنه

۱- فی المصدر لا يكون و هو الصحيح.

۲- خلی المصدر عن لفظه (منكم).

لما أرجف بأن النبی صلی الله علیه و آله قتل یوم أحد و أشیع ذلک قال الناس لو کان نبیا لما قتل و قال آخرون نقاتل علی ما قاتل علیه حتی نلحق به و ارتد بعضهم و انهزم بعضهم و کان سبب انهزامهم و تضعضعهم إخلال الرماه لمکانهم من الشعب و کان رسول الله صلی الله علیه و آله نهاهم عن الإخلال به و أمر عبد الله بن جبیر و هو أخو خوات بن جبیر علی الرماه و هم خمسون رجلا و قال لا تبرحوا مکانکم فإنا لن نزال غالبین ما ثبتم بمکانکم و جاءت قریش علی میمنتهم خالد بن الولید و علی میسرتهم عکرمه بن أبی جهل و معهم النساء یضربن بالدفوف و ینشدون الأشعار فقالت هند:

نحن بنات طارق***نمشی علی النمارق

إن تقبلوا نعانق***أو تدبروا نفارق

فراق غیر وامق.

و کان أبو عامر عبد عمرو بن الصیفی أول من لقیهم بالأحابیش و عبید أهل مکه فقاتلهم قتالا شدیدا و حمیت الحرب. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ یَأْخُذُ بِهَذَا السَّیْفِ (۱) بِحَقِّهِ وَ یَضْرِبُ بِهِ الْعَبِیدَ (۲) حَتَّی یَنْحَنِیَ فَأَخَذَهُ أَبُو دُجَانَهَ سِمَاکُ بْنُ خَرَشَهَ الْأَنْصَارِیُّ فَلَمَّا أَخَذَ السَّیْفَ اعْتَمَّ بِعِمَامَهٍ حَمْرَاءَ وَ جَعَلَ یَفْتَخِرُ (۳) وَ یَقُولُ

أَنَا الَّذِی عَاهَدَنِی خَلِیلِی (۴)*** أَنْ لَا أُقِیمَ الدَّهْرَ فِی الْکُبُولِ (۵)

أَضْرِبُ بِسَیْفِ اللَّهِ وَ الرَّسُولِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهَا لَمِشْیَهٌ یُبْغِضُهَا اللَّهُ تَعَالَی (۶) إِلَّا فِی هَذَا الْمَوْضِعِ

۱- فی المصدر: هذا السیف.

۲- فی نسخه من المصدر: العدو.

۳- یتبختر خ ل و فی المصدر: و جعل یفتخر تبخترا.

۴- زاد فی الطبعه الحروفیه مصرعا خال عنه نسخه المصنّف و المصدر و هو:

۵- الکیول خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

۶- زاد فی المصدر: و رسوله.

ثُمَّ حَمَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابُهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَهَزَمُوهُمْ وَ قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَ اللِّوَاءِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ نُصْرَتَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قال الزبير فرأيت هندا و صواحبها هاربات مصعدات فى الجبال ناديه خدامهن ما دون أخذهن شى ء فلما نظرت الرماه إلى القوم قد انكشفوا و رأوا النبى صلى الله عليه و آله و أصحابه ينتهبون الغنيمه أقبلوا يريدون النهب و اختلفوا فقال بعضهم لا نترك أمر رسول الله صلى الله عليه و آله (۱) و قال بعضهم ما بقى من الأمر شى ء ثم انطلقوا عامتهم و ألحقوا (۲) بالعسكر فلما رأى خالد بن الوليد قله الرماه و اشتغال المسلمين بالغنيمه و رأى ظهورهم خاليه صاح فى خيله من المشركين و حمل على أصحاب النبى صلى الله عليه و آله من خلفهم فهزموهم و قتلوهم و رمى عبد الله بن قَمِيئَهَ الحارثى رسول الله صلى الله عليه و آله بحجر فكسر أنفه و رباعيته و شجه فى وجهه فأثقله و تفرق عنه أصحابه و أقبل يريد قتله فذب مصعب بن عمير و هو صاحب رايه رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر و يوم أحد و كان اسم رايته العقاب عن رسول الله صلى الله عليه و آله حتى قتل مصعب بن عمير قتله ابن قَمِيئَهَ فرجع و هو يرى أنه قتل رسول الله صلى الله عليه و آله و قال إنى قتلت محمدا و صاح صائح (۳) ألا إن محمدا قد قتل و يقال إن الصائح (۴) كان إبليس لعنه الله فانكفأ الناس (۵) و جعل رسول الله صلى الله عليه و آله يدعو الناس و يقول إلى عباد الله إلى عباد الله فاجتمع إليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين و رمى سعد بن أبى وقاص حتى اندقت سيه (۶) قوسه و أصيبت يد طلحه بن عبيد الله فيبست و أصيبت عين قَتَادَهَ بن النعمان يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه و آله مكانها فعادت كأحسن ما كانت فلما

۱- فى المصدر: لا تتركوا أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و آ.

۲- فى المصدر: ثم انطلق عامتهم و الحقوا بالعسكر.

۳- صارخ خ ل.

۴- الصارخ خ ل.

۵- انكفأ الناس اى تبددوا و رجعوا. انهزموا.

۶- سيه القوس: ما عطف من طرفيها.

انصرف رسول الله صلى الله عليه و آله أدركه أبى بن خلف الجمحى و هو يقول لا نجوت إن نجوت فقال القوم يا رسول الله ألا يعطف عليه رجل منا فقال دعوه حتى إذا دنا منه و كان أبى قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه و آله فيقول عندى رمكه أعلفها كل يوم فرق ذره أقتلك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه و آله بل أنا أقتلك إن شاء الله تعالى فلما كان يوم أحد و دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه و آله الحربه من الحرث بن الصمه ثم استقبله فطعنه فى عنقه فخدش خدشه فتدهدأ (۱) عن فرسه و هو يخور خوار الثور و هو يقول قتلنى محمد فاحتمله أصحابه و قالوا ليس عليک بأس فقال بلى لو كانت هذه الطعنه بربيعه و مضر لقتلتهم (۲) أ ليس قال لى أقتلک فلو بزق على بعد تلک المقاله لقتلنى فلم يلبث إلا يوما حتى مات قال و فشا فى الناس أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبى فيأخذ لنا أمانا من أبى سفيان و بعضهم جلسوا و ألقوا بأيديهم و قال أناس من أهل النفاق فالحقوا بدينكم الأول و قال أنس بن النضر عم أنس بن مالک يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل و ما تصنعون بالحياه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله و موتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم إنى أعتذر إليک مما يقوله هؤلاء يعنى المنافقين (۳) و أبرأ إليک مما جاء به هؤلاء يعنى المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ثم إن رسول الله صلى الله عليه و آله انطلق إلى الصخره و هو يدعو الناس فأول من عرف رسول الله صلى الله عليه و آله كعب بن مالک قال عرفت عينيه تحت المغفر تزهران فناديت بأعلى صوتى يا معاشر المسلمين هذا رسول الله (۴) فأشار إلى أن اسكت فانحازت إليه طائفه من أصحابه فلامهم النبى صلى الله عليه و آله على الفرار فقالوا يا رسول الله فديناک بآبائنا و أمهاتنا أتانا الخبر أنک قتلت (۵) فرعبت

۱- فى المصدر: فتدهذه. و هو الصحيح.

۲- قلت: هلک. و فى المصدر: يقتلهم.

۳- فى المصدر: يعنى المسلمين.

۴- فى المصدر يا معشر المسلمين ابشروا فهذا رسول اللّه.

۵- فى المصدر: بانک قتلت.

قلوبنا فولينا مدبرين فأنزل الله تعالى هذه الآيه وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ.

يعنى أنه بشر اختاره الله لرسالته و قد مضت (۱) قبله رسل بعثوا فأدوا الرساله و مضوا و ماتوا و قتل بعضهم و أنه يموت كما ماتت الرسل فليس الموت بمستحيل عليه و لا القتل و قيل أراد أن أصحاب الأنبياء لم يرتدوا عند موتهم أو قتلهم فاقتدوا بهم أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فسمى الارتداد انقلابا على العقب و هو الرجوع القهقرى وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ أى من يرتدد عن دينه فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً بل مضرته عائده عليه وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أى المطيعين. (۲) قوله تعالى وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ قال البيضاوى أى بمشيه الله أو بإذنه لملك الموت (۳) و المعنى أن لكل نفس أجلا مسمى فى علمه تعالى و قضائه لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً (۴) وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ بالإحجام عن القتال و الإقدام عليه كِتاباً مصدر مؤكد أى كتب الموت كتابا مُؤَجَّلًا صفه له أى موقتا لا يتقدم و لا يتأخر وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها تعريض بمن شغلتهم الغنائم يوم أحد وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَهِ نُؤْتِهِ مِنْها أى من ثوابها وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ الذين شكروا نعمه الله فلم يشغلهم شى ء من الجهاد وَ كَأَيِّنْ أصله أى دخلت الكاف عليها و صارت بمعنى كم و النون تنوين أثبت فى الخط على غير قياس مِنْ نَبِيٍّ بيان له قاتَلَ (۵) مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ربانيون علماء أتقياء أو عابدون لربهم و قيل جماعات و الربى منسوب إلى الربه و هى الجماعه للمبالغه فَما

۱- فى المصدر: اختاره اللّه لرسالته الى خلقه، قد مضت.

۲- مجمع البيان ۲: ۴۹۸- ۵۱۴.

۳- فى المصدر: أو باذنه لملك الموت فى قبض روحه.

۴- فى المصدر: لا يستأخرون عنه ساعه.

۵- هكذا فى النسخ و الصحيح: (قاتل) كما فى المصحف و المصدر.

وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فما فتروا و لم ینکسر جدهم (۱) لما أصابهم من قتل النبی أو بعضهم وَ ما ضَعُفُوا عن العدو أو فی الدین وَ مَا اسْتَکانُوا و ما خضعوا للعدو وَ اللَّهُ یُحِبُّ الصَّابِرِینَ فینصرهم و یعظم أمرهم. (۲)

قوله تعالی إِنْ تُطِیعُوا الَّذِینَ کَفَرُوا قال الطبرسی رحمه الله قیل نزلت فی المنافقین إذ قالوا للمؤمنین یوم أحد عند الهزیمه ارجعوا إلی إخوانکم و ارجعوا إلی دینهم- عن علی علیه السلام.

و قیل هم الیهود و النصاری و المعنی إن أصغیتم إلی قول الیهود و المنافقین أن محمدا صلی الله علیه و آله قتل فارجعوا إلی عشائرکم یَرُدُّوکُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ أی یرجعوکم کفارا کما کنتم فَتَنْقَلِبُوا أی ترجعوا خاسِرِینَ لأنفسکم بَلِ اللَّهُ مَوْلاکُمْ أی هو أولی بأن تطیعوه و هو أولی بنصرتکم وَ هُوَ خَیْرُ النَّاصِرِینَ أی إن اعتد بنصر غیره فهو خیر ناصر سَنُلْقِی فِی قُلُوبِ الَّذِینَ کَفَرُوا قال السدی لما ارتحل أبو سفیان و المشرکون یوم أحد متوجهین إلی مکه قالوا بئسما صنعنا قتلناهم حتی إذا لم یبق منهم إلا الشرید ترکناهم ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا علی ذلک ألقی الله فی قلوبهم الرعب حتی رجعوا عما هموا به فنزلت الآیه الرُّعْبَ أی الخوف بِما أَشْرَکُوا بِاللَّهِ أی بشرکهم به ما لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً أی برهانا و حجه وَ مَأْواهُمُ أی مستقرهم النَّارُ یعذبون بها وَ بِئْسَ مَثْوَی الظَّالِمِینَ أی النار و روی أن الکفار دخلوا مکه کالمنهزمین مخافه أن یکون لرسول الله صلی الله علیه و آله الکره علیهم و قال رسول الله صلی الله علیه و آله نصرت بالرعب مسیره شهر. وَ لَقَدْ صَدَقَکُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ أی وفی لکم بما وعدکم من النصر علی عدوکم فی قوله بَلی إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا الآیه و ذکر ابن عباس و غیره أن الوعد کان یوم أحد لأن المسلمین کانوا یقتلون المشرکین حتی أخل الرماه لمکانهم الذی أمرهم الرسول بالقیام عنده فأتاهم خالد بن الولید من ورائهم و قتل عبد الله بن جبیر

۱- فی المصدر: و لم ینکسر حدتهم.

۲- أنوار التنزیل ۱: ۲۳۵ و ۲۳۶، فیه: یعظم قدرهم.

و من معه و تراجع المشركون و قتل من المسلمين سبعون رجلا و نادى مناد قتل محمد ثم من الله على المسلمين فرجعوا و فى ذلك نزلت الآيه

فَالْوَعْدُ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِلرُّمَاةِ لَا تَبْرَحُوا هَذَا الْمَكَانَ فَإِنَّا لَا نَزَالُ غَالِبِينَ مَا ثَبَتُّمْ فِي مَكَانِكُمْ.

إِذْ تَحُسُّونَهُمْ أى تقتلونهم بِإِذْنِهِ أى بعلمه أو بلطفه حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ أى جبنتم عن عدوكم وَ تَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ أى اختلفتم وَ عَصَيْتُمْ أمر نبيكم فى حفظ المكان مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ من النصره على الكفار و هزيمتهم و الغنيمه و أكثر المفسرين على أن المراد بالجميع يوم أحد و قال الجبائى إذ تحسونهم يوم بدر حتى إذا فشلتم يوم أحد و الأول أولى و جواب إذا محذوف و تقديره حتى إذا فعلتم ذلك ابتلاكم و امتحنكم و رفع النصره عنكم مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا يعنى الغنيمه و هم الذين أخلوا المكان الذى رتبهم النبى صلى الله عليه و آله فيه وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ أراد عبد الله بن جبير و من ثبت مكانه ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ فيه وجوه أحدها أنهم كانوا فريقين منهم من عصى بانصرافه و منهم من لم يعص لأنهم قلوا بعد انهزام تلك الفرقه فانهزموا (۱) بإذن الله لئلا يقتلوا لأن الله أوجب ثبات المائه للمائتين فإذا نقصوا لا يجب عليهم ذلك فجاز أن يذكر الله الفريقين بأنه صرفهم و عفا عنهم يعنى صرف بعضهم و عفا عن بعض عن الجبائى.

و ثانيها أن معناه رفع النصر عنكم و وكلكم إلى أنفسكم بخلافكم للنبى صلى الله عليه و آله فانهزمتم عن جعفر بن حرب. (۲) و ثالثها أن معناه لم يأمركم بمعاودتهم من فورهم لِيَبْتَلِيَكُمْ بالمظاهره فى الإنعام عليكم و التخفيف عنكم عن البلخى لِيَبْتَلِيَكُمْ أى يعاملكم معامله المختبر وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ أى صفح عنكم بعد أن خالفتم أمر الرسول و قيل عفا عنكم تتبعهم بعد أن أمركم بالتتبع لهم عن البلخى قال لما بلغوا حمراء الأسد عفا عنهم

۱- فى المصدر: فانصرفوا باذن اللّه.

۲- لم يذكر الوجه الثانى فى المصدر، و لعله سقط عن المطبوع.

من ذلک وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أی ذو نعمه و من علیهم بنعم الدنیا و الدین

و روی الواقدی (۱) عن سهل بن سعد الساعدی قال خرج رسول الله صلی الله علیه و آله یوم أحد و کسرت رباعیته و هشمت البیضه علی رأسه و کانت فاطمه بنته علیها السلام تغسل عنه الدم و علی بن أبی طالب علیه السلام یسکب علیها بالمجن فلما رأت فاطمه علیها السلام أن الماء لا یزید الدم إلا کثره أخذت قطعه حصیر فأحرقته حتی إذا صار رمادا ألزمته الجرح فاستمسک الدم.

إِذْ تُصْعِدُونَ قال البیضاوی متعلق بصرفکم أو لیبتلیکم أو بمقدر کاذکر و الإصعاد الذهاب و الإبعاد فی الأرض وَ لا تَلْوُونَ عَلی أَحَدٍ لا یقف أحد لأحد و لا ینتظره وَ الرَّسُولُ یَدْعُوکُمْ

کَانَ یَقُولُ إِلَیَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَیَّ عِبَادَ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَنْ یَکُرُّ فَلَهُ الْجَنَّهُ.

فِی أُخْراکُمْ فی ساقتکم و جماعتکم الآخرین فَأَثابَکُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِکَیْلا تَحْزَنُوا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا ما أَصابَکُمْ عطف علی صرفکم و المعنی فجازاکم الله علی فشلکم و عصیانکم غما متصلا بغم من الاغتمام بالقتل و الجرح و ظفر المشرکین و الإرجاف بقتل الرسول صلی الله علیه و آله أو فجازاکم غما بسبب غم أذقتموه رسول الله صلی الله علیه و آله بعصیانکم له لتتمرنوا علی الصبر فی الشدائد فلا تحزنوا فیما بعد علی نفع فائت و لا ضر لاحق و قیل لا مزیده و المعنی لتأسفوا علی ما فاتکم من الظفر و الغنیمه و علی ما أصابکم من الجرح و الهزیمه عقوبه لکم و قیل الضمیر فی فَأَثابَکُمْ للرسول صلی الله علیه و آله أی واساکم فی الاغتمام فاغتم بما نزل علیکم کما اغتممتم بما نزل علیه و لم یثربکم (۲) علی عصیانکم تسلیه لکم لِکَیْلا تَحْزَنُوا عَلی ما فاتَکُمْ من النصر وَ لا علی ما أَصابَکُمْ من الهزیمه وَ اللَّهُ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ عالم بأعمالکم و بما قصدتم بها ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَیْکُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَهً نُعاساً أنزل الله علیکم الأمن حتی أخذکم النعاس و عن أبی طلحه غشینا النعاس فی المصاف حتی کان

۱- فی المصدر: روی الواحدی.

۲- ثربه و ثرّبه و ثرّب علیه و أثربه: لامه.

السیف یسقط من ید أحدنا فیأخذه ثم یسقط فیأخذه و الأمنه الأمن نصب علی المفعول و نعاسا بدل منها أو هو المفعول و أمنه حال منه متقدمه أو مفعول له أو حال من المخاطبین بمعنی ذوی أمنه أو علی أنه جمع آمن یَغْشی طائِفَهً مِنْکُمْ أی النعاس. (۱) قال الطبرسی رحمه الله و کان السبب فی ذلک توعد المشرکین لهم بالرجوع إلی القتال فقعد المسلمون تحت الحجف (۲) متهیئین للحرب فأنزل الله الأمنه علی المؤمنین فناموا دون المنافقین الذین أزعجهم الخوف بأن یرجع الکفار علیهم أو یغیروا علی المدینه لسوء الظن فطیر عنهم النوم. (۳) و قال البیضاوی وَ طائِفَهٌ هم المنافقون قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أوقعتهم أنفسهم فی الهموم أو ما یهمهم إلا هم أنفسهم و طلب خلاصها یَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَیْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِیَّهِ صفه أخری لطائفه أو حال أو استئناف علی وجه البیان لما قبله و غَیْرَ الْحَقِّ نصب علی المصدر أی یظنون بالله غیر ظن الحق الذی یحق أن یظن به و ظَنَّ الْجاهِلِیَّهِ بدله و هو الظن المختص بالمله الجاهلیه و أهلها یَقُولُونَ أی لرسول الله صلی الله علیه و آله و هو بدل یظنون هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَیْ ءٍ هل لنا مما أمر الله و وعد من النصر و الظفر نصیب قط و قیل أخبر ابن أبی بقتل بنی الخزرج فقال ذلک و المعنی أنا منعنا تدبیر أنفسنا و تصریفها باختیارنا فلم یبق لنا من الأمر شی ء أو هل یزول عنا هذا القهر فیکون لنا من الأمر شی ء قل إن الأمر کله لله أی الغلبه الحقیقیه لله و لأولیائه فإن حزب الله هم الغالبون أو القضاء له (۴) یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید و هو اعتراض یُخْفُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ ما لا یُبْدُونَ لَکَ حال من ضمیر یقولون أی یقولون مظهرین أنهم مسترشدون طالبون للنصر

۱- أنوار التنزیل ۱: ۲۳۷ و ۲۳۸.

۲- الحجف: الترس من جلد بلا خشب.

۳- مجمع البیان ۲: ۵۲۲.

۴- فی المصدر: إذا لقضاء له.

مبطنين الإنكار و التكذيب يَقُولُونَ فی أنفسهم أو إذا خلا بعضهم إلی بعض و هو بدل من يخفون أو استئناف علی وجه البيان له لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ كما وعد محمد صلی الله عليه و آله و زعم (۱) أن الأمر كله لله و لأوليائه أو لو كان لنا اختيار و تدبير لم نبرح كما كان رأی ابن أبی و غيره ما قُتِلْنا هاهُنا ما غلبنا و لما قتل من قتل منا فی هذه المعركه قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلی مَضاجِعِهِمْ أی لخرج الذين قدر الله عليهم القتل و كتب فی اللوح المحفوظ إلی مصارعهم و لم تنفع الإقامه (۲) بالمدينه و لم ينج منه أحد وَ لِيَبْتَلِیَ اللَّهُ ما فِی صُدُورِكُمْ ليمتحن ما فی صدوركم و يظهر سرائرها من الإخلاص و النفاق و هو عله فعل محذوف أی و فعل ذلك ليبتلی أو عطف علی محذوف أی لبرز لنفاذ القضاء أو لمصالح جمه و لابتلاء (۳) أو علی قوله لِكَيْلا تَحْزَنُوا وَ لِيُمَحِّصَ ما فِی قُلُوبِكُمْ و ليكشفه و يميزه أو يخلصه من الوساوس وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ بخفياتها قبل إظهارها و فيه وعد و وعيد و تنبيه علی أنه غنی عن الابتلاء و إنما فعل ذلك لتمرين المؤمنين (۴) و إظهار حال المنافقين إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا يعنی أن الذين انهزموا يوم أحد إنما كان السبب فی انهزامهم أن الشيطان طلب منهم الزلل فأطاعوه و اقترفوا ذنوبا (۵) بترك المركز و الحرص علی الغنيمه أو الحياه فمنعوا التأييد و قوه القلب لمخالفه النبی صلی الله عليه و آله و قيل استزلال الشيطان توليهم و ذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم فإن المعاصی يجر بعضها بعضا كالطاعه و قيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم و كرهوا (۶) القتل قبل إخلاص التوبه و الخروج

ص: ۳۳

۱- فی المصدر: أو زعم.

۲- فی المصدر: و لم ينفعهم الإقامه.

۳- فی المصدر: أو للابتلاء.

۴- فی المصدر: لتمييز المؤمنين.

۵- فی المصدر: و اقترفوا ذنوبا لمخالفه النبیّ صلّی اللّه عليه و آله بترك المركز.

۶- فی المصدر: فكرهوا.

من المظلمه وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ لتوبتهم و اعتذارهم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للذنوب حَلِيمٌ لا يعاجل بعقوبه المذنب كى يتوب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يعنى المنافقين وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ لأجلهم و فيهم و معنى إخوتهم اتفاقهم فى النسب أو فى المذهب إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ إذا سافروا فيها و أبعدوا للتجاره أو غيرها أَوْ كانُوا غُزًّى جمع غاز لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا مفعول قالوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ متعلق بقالوا على أن اللام لام العاقبه أو بلا تكونوا أى لا تكونوا مثلهم فى النطق بذلك القول و الاعتقاد ليجعله حسره فى قلوبهم خاصه فذلك إشاره إلى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد و قيل إلى ما دل عليه النهى أى لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسره فى قلوبهم فإن مخالفتهم و مضادتهم مما يغمهم وَ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ رد لقولهم أى هو المؤثر فى الحياه و الممات لا الإقامه و السفر فإنه تعالى قد يحيى المسافر و الغازى و يميت المقيم و القاعد وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تهديد للمؤمنين على أن يماثلوهم وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ أى فى سبيله لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ جواب القسم و هو ساد مسد الجزاء و المعنى أن السفر و الغزو ليس مما يجلب الموت و تقدم الأجل و إن وقع ذلك فى سبيل الله فما ينالون (۱) من المغفره و الرحمه بالموت خير مما يجمعون من الدنيا و منافعها لو لم يموتوا (۲) وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ على أى وجه اتفق هلاككم لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ لإلى معبودكم الذى توجهتم إليه و بذلتم مهجتكم لوجهه لا إلى غيره لا محاله تحشرون فيوفى أجوركم و يعظم ثوابكم فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ما مزيده للتأكيد و الدليل على أن لينه لهم ما كان إلا برحمه من الله و هو ربطه على جأشه و توفيقه للرفق بهم حين اغتم لهم بعد أن خالفوه وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا سيئ الخلق جافيا غَلِيظَ الْقَلْبِ قاسيه لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ لتفرقوا عنك و لم يسكنوا إليك فَاعْفُ عَنْهُمْ فيما يختص بك وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ

۱- فى المصدر: فما تنالون.

۲- فى المصدر: مما تجمعون من الدنيا و منافعها لو لم تموتوا.

فیما لله وَ شاوِرْهُمْ فِی الْأَمْرِ أی فی أمر الحرب إذ الکلام فیه أو فیما یصح أن یشاور فیه استظهارا برأیهم و تطییبا لنفوسهم و تمهیدا سنه المشاوره (۱) للأمه فَإِذا عَزَمْتَ فإذا وطنت نفسک علی شی ء بعد الشوری. (۲) و قال الطبرسی رحمه الله و رووا عن جعفر بن محمد علیهما السلام و عن جابر بن یزید فَإِذَا عُزِمْتَ بالضم فعلی هذا یکون معناه فإذا عزمت لک و وفقتک و أرشدتک فَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ (۳) قال البیضاوی فی إمضاء أمرک علی ما هو أصلح لک فإنه لا یعلمه سواه (۴) إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُتَوَکِّلِینَ فینصرهم و یهدیهم إلی الصلاح إِنْ یَنْصُرْکُمُ اللَّهُ کما نصرکم یوم بدر فَلا غالِبَ لَکُمْ فلا یغلبکم أحد (۵) وَ إِنْ یَخْذُلْکُمْ کما خذلکم یوم أحد فَمَنْ ذَا الَّذِی یَنْصُرُکُمْ مِنْ بَعْدِهِ من بعد خذلانه أو من بعد الله وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فلیخصوه بالتوکل علیه لما علموا أن لا ناصر سواه و آمنوا به. (۶) وَ ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَغُلَّ قال الطبرسی روی عن ابن عباس و ابن جبیر أنها نزلت فی قطیفه حمراء فقدت یوم بدر من المغنم فقال بعضهم لعل النبی صلی الله علیه و آله أخذها.

و فی روایه الضحاک قال إن رجلا غل بمخیط أی بإبره من غنائم هوازن یوم حنین فنزلت الآیه.

و

عَنْ مُقَاتِلٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی غَنَائِمِ أُحُدٍ حِینَ تَرَکَتِ الرُّمَاهُ الْمَرْکَزَ طَلَباً لِلْغَنِیمَهِ

۱- فی المصدر: لسنه المشاوره للامه.
۲- أنوار التنزیل ۱: ۲۳۹ و ۲۴۰.
۳- مجمع البیان ۲: ۵۲۷.
۴- زاد فی المصدر: و قرئ «فَإِذا عَزَمْتَ» علی التکلم، ای فإذا عزمت لک علی شی ء و عینته لک فتوکل علی و لا تشاور فیه احدا.
۵- فی المصدر: فلا أحد یغلبکم.
۶- أنوار التنزیل ۱: ۲۴۱.

وَ قَالُوا نَخْشَى أَنْ يَقُولَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ أَخَذَ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ وَ لَا يَقْسِمَ كَمَا لَمْ يَقْسِمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَ وَقَعُوا فِی الْغَنَائِمِ فَقَالَ (۱) صلى الله عليه و آله أَ ظَنَنْتُمْ أَنَّا نَغُلُّ وَ لَا نَقْسِمُ لَكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَهَ وَ قِيلَ إِنَّهُ قَسَمَ الْغَنِيمَهَ وَ لَمْ يَقْسِمْ لِلطَّلَائِعِ فَلَمَّا قَدِمَتِ الطَّلَائِعُ قَالُوا أَ قَسَمَ الْفَیْ ءَ وَ لَمْ يَقْسِمْ لَنَا فَعَرَّفَهُ اللَّهُ الْحُكْمَ فِيهِ وَ نَزَلَتِ الْآيَهُ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِی أَدَاءِ الْوَحْیِ كَانَ صلى الله عليه و آله (۲) يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ فِيهِ عَيْبُ دِينِهِمْ وَ سَبُّ آلِهَتِهِمْ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَطْوِیَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَنَزَلَتْ. (۳).

و قال البيضاوی أی و ما صحّ لنبیّ أن يخون فی الغنائم فإن النبوّه تنافی الخيانه وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ يأت بالذی غلّه يحمله على عنقه كما جاء فی الحديث أو بما احتمل من وباله و إثمه ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ يعطى (۴) جزاء ما كسبت وافيا وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ فلا ينقص ثواب مطيعهم و لا يزاد فی عقاب عاصيهم. (۵) أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قال الطبرسی أی حين أصابكم القتل و الجرح و ذلک ما أصاب المسلمين يوم أحد فإنه قتل منهم سبعون رجلا و كانوا أصابوا من المشركين يوم بدر مثليها فإنهم كانوا قتلوا من المشركين سبعين رجلا و أسروا سبعين و قيل قتلتم منهم ببدر سبعين و بأحد سبعين و هذا ضعيف فإنه لا خلاف بينهم أنه قتل منهم بأحد نفر يسير قُلْتُمْ أَنَّى هذا أی من أی وجه أصابنا هذا و نحن مسلمون و فينا رسول الله صلى الله عليه و آله و ينزل عليه الوحی و هم مشركون و قيل إنهم إنما استنكروا ذلک لأنه وعدهم بالنصر من الله إن أطاعوه قُلْ هُوَ مِنْ

۱- فی المصدر: فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۲- فی المصدر: كان النبیّ صلّى اللّه عليه و آله.

۳- مجمع البيان ۲: ۵۲۹.

۴- فی المصدر: تعطى.

۵- أنوار التنزيل ۱: ۲۴۱.

عِنْدِ أَنْفُسِكَمْ أی ما أصابکم من الهزیمه و القتل من عند أنفسکم بخلافکم أمر ربکم و ترککم طاعه الرسول صلی الله علیه و آله و فیه أقوال أحدها أن ذلک مخالفتهم الرسول صلی الله علیه و آله فی الخروج من المدینه للقتال یوم أحد و کان النبی صلی الله علیه و آله دعاهم أن یتحصنوا بها و یدعو المشرکین إلی أن یقصدوهم فیها فقالوا کنا نمتنع من ذلک فی الجاهلیه و نحن الآن فی الإسلام و أنت یا رسول الله بیننا أحق بالامتناع و أعز.

و ثانیها

أَنَّ ذَلِکَ بِاخْتِیَارِهِمُ الْفِدَاءَ مِنَ الْأَسْرَی یَوْمَ بَدْرٍ وَ کَانَ الْحُکْمُ فِیهِمُ الْقَتْلَ وَ شَرَطَ عَلَیْهِمْ إِنْ قَبِلْتُمُ الْفِدَاءَ قُتِلَ مِنْکُمْ فِی الْقَابِلِ بِعِدَّتِهِمْ قَالُوا رَضِینَا فَإِنَّا نَأْخُذُ الْفِدَاءَ فَنَنْتَفِعُ بِهِ وَ إِذَا قُتِلَ مِنَّا فِیمَا بَعْدُ کُنَّا شُهَدَاءَ- عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عَبِیدَهَ السَّلْمَانِیِّ وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

و ثالثها أن ذلک بخلاف الرماه یوم أحد لما أمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله به من ملازمه مراکزهم.

إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ أی فهو قادر علی نصرکم فیما بعد و إن لم ینصرکم فی الحال لمخالفتکم وَ ما أَصابَکُمْ أیها المؤمنون یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ جمع المسلمین و جمع المشرکین یوم أحد بقتل من قتل منکم (۱) فَبِإِذْنِ اللَّهِ أی بعلم الله و قیل بتخلیه الله بینکم و بینهم التی تقوم مقام الإطلاق فی الفعل برفع الموانع و التمکین من الفعل الذی یصح معه التکلیف و قیل بعقوبه الله لترکهم أمر رسول الله صلی الله علیه و آله وَ لِیَعْلَمَ الْمُؤْمِنِینَ وَ لِیَعْلَمَ الَّذِینَ نافَقُوا أی و لیمیز المؤمنین من المنافقین وَ قِیلَ لَهُمْ أی للمنافقین تَعالَوْا قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ قالوا إن عبد الله بن أبی و المنافقین معه من أصحابه انخذلوا یوم أحد بنحو (۲) من ثلاثمائه رجل و قالوا علام نقتل أنفسنا و قال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام (۳) الأنصاری تعالوا قاتلوا فی سبیل الله و اتقوا الله و لا تخذلوا نبیکم أَوِ ادْفَعُوا عن حریمکم

۱- فی المصدر: یعنی یوم أحد من النکبه بقتل من قتل منکم.

۲- فی المصدر: انخزلوا یوم أحد نحوا.

۳- فی نسخه: حزام و هو وهم، و الصواب ما اخترناه فی المتن، و الرجل هو والد جابر.

و أنفسكم إن لم تقاتلوا فى سبيل الله و قيل معناه أقيموا معنا و كثروا سوادنا قالُوا أى المنافقون. (۱) لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ قال البيضاوى أى لو نعلم مما يصلح أن يسمى (۲) قتالا ـ لاتبعناكم فيه لكن ما أنتم عليه ليس بقتال بل إلقاء بالأنفس إلى التهلكه أو لو نحسن قتالا ـ لاتبعناكم و إنما قالوا ذلك دغلا و استهزاء هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ لانخزالهم (۳) و كلامهم هذا فإنهما أول أماره ظهرت منهم مؤذنه بكفرهم و قيل هم لأهل الكفر أقرب نصره منهم لأهل الإيمان يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ يظهرون خلاف ما يضمرون لا تواطئ قلوبهم ألسنتهم بالإيمان وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ من النفاق و بما يخلو به بعضهم إلى بعض الَّذِينَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ أى لأجلهم يريد من قتل يوم أحد من أقاربهم أو من جنسهم وَ قَعَدُوا مقدرا بقدر (۴) أى قالوا قاعدين عن القتال لَوْ أَطاعُونا فى القعود ما قُتِلُوا كما لم نقتل قُلْ فَادْرَؤُا الآيه أى إن كنتم صادقين أنكم تقدرون على دفع القتل عمن كتب عليه فادفعوا عن أنفسكم الموت و أسبابه فإنه أحرى بكم و المعنى أن القعود غير مغن (۵) فإن أسباب الموت كثيره و كما أن القتال يكون سببا للهلاك و القعود (۶) سببا للنجاه قد يكون الأمر بالعكس. (۷) وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا قال الطبرسى قيل نزلت فى شهداء بدر و قيل فى شهداء أحد و كانوا سبعين أربعه من المهاجرين حمزه و مصعب بن عمير

۱- مجمع البيان ۲: ۵۳۳.

۲- فى المصدر: لو نعلم ما يصحّ أن يسمى قتالا.

۳- انخزل: انفرد. أى لاعتزالهم.

۴- فى المصدر: حال مقدره بقد.

۵- فى المصدر: غير مغن عن الموت.

۶- فى المصدر: و القعود يكون سببا.

۷- أنوار التنزيل ۱: ۲۴۳.

و عثمان بن شماس و عبد الله بن جحش و سائرهم من الأنصار و قال الباقر عليه السلام و كثير من المفسرين إنها تتناول قتلى بدر و أحد معا و قيل نزلت فى شـهداء بئر معونه الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ قال رحمه الله لما انصرف أبو سفيان و أصحابه من غزاه أحـد فبلغوا الروحاء ندموا على انصـرافهم عن المسـلمين و تلاوموا قالوا (۱) لا ـ محمـدا قتلتم و لا الكواعب أردفتم (۲) قتلتموهم حتى إذا لم يبق إلا ـ الشـريد تركتموهم ارجعوا (۳) فاستأصـلوهم فبلغ ذلـك الخبر رسول الله صـلى الله عليه و آله فأراد أن يرهب العـدو و يريهم من نفسه و أصـحابه قوه فنـدب أصـحابه للخروج فى طلب أبى سـفيان و قال ألا عصابه تشدد (۴) لأمر الله تطلب عـدوها فإنها إنكاء للعدو و أبعد للسـمع فانتدب عصابه منهم مع ما بهم من القرح و الجرح الذى أصابهم يوم أحد و نادى منادى رسول الله صـلى الله عليه و آله ألا لا يخرجن معنا أحد إلا من حضر يومنا (۵) بالأمس و إنما خرج رسول الله صلى الله عليه و آله ليرهب العـدو و ليبلغهم أنه خرج فى طلبهم فيظنوا به قوه و أن الـذى أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم فينصـرفوا فخرج فى سـبعين رجلا حتى بلغ حمراء الأسد و هو من المدينه على ثمانيه أميال.

و روى محمـد بن إسـحاق بن يسار عن عبـد الله بن خارجه (۶) عن زيـد بن ثـابت عن أبى السائب أن رجلا من أصـحاب النبى صلى الله عليه و آله من بنى عبد الأشهل كان شهد أحدا قال شهدت أحدا أنا و أخ لى فرجعنا جريحين فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه و آله بالخروج فى طلب العدو قلنا لا تفوتنا (۷) غزوه مع رسول الله صلى الله عليه و آله

۱- فى المصدر: فقالوا.

۲- ارتدفتم خ ل.

۳- فى المصدر: فارجعوا.

۴- فى المصدر: تسدد.

۵- يومنا أحد خ ل.

۶- فى المصدر و سيره ابن هشام ۲: ۵۲: خارجه بن زيد بن ثابت. أقول هذا هو الصـحيح، و عبد اللّه هذا هو عبد اللّه بن خارجه بن عبد اللّه بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاریّ و قد ينسب الى جده.

۷- فى السيره: أ تفوتنا.

و الله ما لنا دابه نركبها و ما منا إلا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و كنت أيسر جرحا من أخى فكنت إذا غلب حملته عقبه و مشى عقبه حتى بلغنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله حمراء الأسد (١) فمر برسول الله صلى الله عليه و آله معبد الخزاعى بحمراء الأسد و كانت خزاعه مسلمهم و كافرهم عينه (٢) رسول الله صلى الله عليه و آله بتهامه صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا و معبد يومئذ مشرك فقال و الله يا محمد لقد عز علينا مصابك فى قومك و أصحابك و لوددنا أن الله كان أعفاك (٣) فيهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه و آله حتى لقى أبا سفيان و من معه بالروحاء و أجمعوا الرجعه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قالوا قد أصبنا جل (۴) أصحابه و قادتهم و أشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم (۵) فلما رأى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج فى أصحابه يطلبكم فى جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا و قد اجتمع عليه من كان تخلف عنه فى يومكم و ندموا على ضيعتهم (۶) و فيهم من الحنق (٧) عليكم ما لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول فقال و الله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصى الخيل قال فو الله لقد أجمعنا الكره عليهم لنستأصلهم قال فو الله إنى لأنهاك عن ذلك فو الله لقد حملنى ما رأيت على أن قلت أبياتا فيه من شعر قال و ما قلت قال قلت

كادت تهد من الأصوات راحلتى***إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل

١- فى المصدر: حتى انتهينا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى حمراء الأسد.

٢- فى نسخه و فى السيره: عيبه. و هو الموجود فى المصدر.

٣- عفاك منهم خ ل. أقول: فى السيره: عافاك فيهم.

۴- فى المصدر و السيره: حد أصحابه. أقول: الحد من الإنسان: بأسه و ما يعتريه من الغضب.

۵- زاد فى السيره: لنكرّن على بقيتهم فلنفرغن منهم.

۶- فى المصدر: على صنيعهم و فى السيره على ما ضيعوا.

٧- الحنق: شده الغيظ.

تردی (۱) بأسد کرام لا تنابله***عند اللقاء و لا خرق معاذیل(۲)

فظلت عدوا أظن الأرض مائله***لما سموا برئیس غیر مخذول

و قلت وی (۳) لابن حرب من لقائکم***إذا تغطمطت البطحاء بالجیل

إنی نذیر لأهل السیر (۴) ضاحیه***لکل ذی إربه منهم و معقول

من جیش أحمد لا وخش (۵) تنابله***و لیس یوصف ما أثبت بالقیل

قال فثنی ذلک أبا سفیان و من معه و مر به رکب من عبد القیس فقال أین تریدون قالوا نرید المدینه نرید المیره فقال فهل أنتم مبلغون عنی محمدا رساله أرسلکم بها إلیه و أحمل لکم إبلکم هذه زبیبا بعکاظ (۶) غدا إذا وافیتمونا قالوا نعم قال إذا جئتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا الکره إلیه و إلی أصحابه (۷) لنستأصل بقیتهم و انصرف أبو سفیان و مر الرکب برسول الله صلی الله علیه و آله و هو بحمراء الأسد فأخبروه بقول أبی سفیان فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و أصحابه حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ ثم انصرف رسول الله صلی الله علیه و آله بعد الثالثه إلی المدینه و قد ظفر فی وجهه

۱- أی تسرع.

۲- فی السیره: و لا میل معازیل. و المیل جمع أمیل، و هو الذی لا رمح له، و قیل: هو الذی لا ترس له. و قیل: هو الذی لا یثبت علی السرج و معازیل بالزای فی المصدر و السیره و هم الذین لا سلاح معهم.

۳- فی المصدر و السیره: فقلت: ویل.

۴- السیل خ ل أقول: فی المصدر: السبل. و فی السیره: البسل و البسل: الحرام.

۵- لاوحش خ. أقول: فی السیره: لا وحش قنابله. و قنابله جمع قنبله و هی القطعه من الخیل

۶- عکاظ: سوق من اسواق العرب، کانت العرب تجتمع فیها فی الأشهر الحرم و تقوم اسواقهم بها، و یتناشدون الاشعار و یتحاجون، و من له اسیر سعی فی فدائه، و من له حکومه ارتفع الی الذی یقوم بأمر الحکومه، ثمّ یقفون بعرفه و یقضون مناسک الحجّ و یرجعون إلی أوطانهم.

۷- فی المصدر: الکره علیه و علی أصحابه. و فی السیره: السیر إلیه و الی أصحابه.

ذلک بمعاویه بن المغیره بن العاص (۱) و أبی غره الجمحی (۲).

هذا قول أکثر المفسرین

و قال مجاهد و عکرمه نزلت هذه الآیات فی غزاه بدر الصغری و ذلک أن أبا سفیان قال یوم أحد حین أراد أن ینصرف یا محمد موعدنا بیننا و بینک موسم بدر الصغری لقابل إن شئت (۳) فقال رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک بیننا و بینک فلما کان العام المقبل خرج أبو سفیان فی أهل مکه حتی نزل مجنه من ناحیه من مر الظهران (۴) ثم ألقی الله علیه الرعب فبدا له فی الرجوع فلقی نعیم بن مسعود الأشجعی و قد قدم معتمرا فقال له أبو سفیان إنی واعدت محمدا و أصحابه أن نلتقی بموسم بدر الصغری و إن هذه عام جدب فلا یصلح لنا إلا عام نرعی فیه الشجر و نشرب فیه اللبن و قد بدا لی أن لا أخرج إلیها و أکره أن یخرج محمد و لا أخرج أنا فیزیدهم ذلک جرأه فالحق بالمدینه فثبطهم و لک عندی عشره من الإبل أضعها علی یدی سهیل بن عمرو فأتی نعیم المدینه فوجد الناس یتجهزون لمیعاد أبی سفیان فقال لهم بئس الرأی رأیتم أتوکم فی دیارکم و قرارکم فلم یفلت منکم إلا شرید فتریدون أن تخرجوا و قد جمعوا لکم عند الموسم فو الله لا یفلت منکم أحد فکره أصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و الذی نفسی بیده لأخرجن و لو وحدی فأما الجبان فإنه رجع و أما الشجاع فإنه تأهب للقتال و قال حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ فخرج رسول الله صلی الله علیه و آله فی أصحابه حتی وافوا بدر الصغری و هو ماء لبنی کنانه و کان (۵) موضع سوق لهم فی الجاهلیه یجتمعون إلیها فی کل عام ثمانیه أیام فأقام ببدر ینتظر أبا سفیان

۱- فی السیره: معاویه بن المغیره بن أبی العاص بن أمیّه بن عبد شمس، و هو جد عبد الملک بن مروان أبو أمه عائشه بنت معاویه.

۲- فی المصدر: ابی قره. و کلاهما مصحفان، و الصحیح: ابی عزه و قد أشرنا إلیه سابقا.

۳- فی المصدر: موعد ما بیننا و بینک موسم بدر الصغری القابل ان شئت.

۴- ذکر ابن هشام بدر الصغری فی السیره ۲: ۲۲۱ و فیه: و بعض الناس یقول: قد بلغ عسفان.

۵- فی المصدر: و کانت.

و قد انصرف أبو سفيان من مجنه إلى مكه فسماهم أهل مكه جيش السويق و قالوا إنما خرجتم تشربون السويق و لم يلق رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه أحد من المشركين ببدر و وافقوا السوق و كانت لهم تجارات فباعوها و أصابوا الدرهم (۱) درهمين و انصرفوا إلى المدينه سالمين غانمين- و قد روى ذلك أبو الجارود عن الباقر عليه السلام.

المعنى. (۲) الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ أى أطاعوا الله فى أوامره و أطاعوا رسوله مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ أى نالهم الجراح يوم أحد لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ بطاعه رسول الله صلى الله عليه و آله و إجابته إلى الغزو وَ اتَّقَوْا معاصى الله لهم أَجْرٌ عَظِيمٌ أى ثواب جزيل الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ فى المعنى بالناس الأول ثلاثه أقوال أحدها أنهم الركب الذين دسهم أبو سفيان إلى المسلمين ليجبنوهم عند منصرفهم من أحد لما أرادوا الرجوع إليهم عن ابن عباس و ابن إسحاق و قد مضت قصتهم.

و الثانى أنه نعيم بن مسعود الأشجعى و هو قول أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

و الثالث أنهم المنافقون عن السدى.

إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ المعنى به أبو سفيان و أصحابه عند أكثر المفسرين أى جمعوا جموعا كثيره لكم و قيل جمعوا الآلات و الرحال و إنما عبر بلفظ الواحد عن الجمع فى قوله قالَ لَهُمُ النَّاسُ لأمرين أحدهما أنه قد جاءهم من جهه الناس فأقيم كلامه مقام كلامهم و سمى باسمهم.

و الآخر أنه لتفخيم الشأن فَاخْشَوْهُمْ أى فخافوهم ثم بين سبحانه أن ذلك القول زادهم إيمانا و ثباتا على دينهم و إقامه على نصر نبيهم بأن قال

۱- فى المصدر: للدرهم.

۲- المصدر خال عن كلمه (المعنى) و لعلّ المراد انه روى معنى ذلك. و ليس هذا الفاظ روايته.

فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ أى كافينا الله (١) و ولينا و حفيظنا و المتولى لأمرنا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ أى نعم الكافى و المعتمد و الملجأ الذى يوكل إليه الأمور فَانْقَلَبُوا أى فرجع النبى صلى الله عليه و آله و من معه من أصحابه بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ أى بعافيه من السوء و تجاره رابحه لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ أى قتل عن السدى و مجاهد و قيل النعمه هاهنا الثبوت على الإيمان فى طاعه الله و الفضل الربح فى التجاره عن الزجاج و قيل أقل ما يفعله الله تعالى بالخلق فهو نعمه و ما زاد على ذلك فهو الموصوف بأنه فضل و الفرق بين النعمه و المنفعه أن النعمه لا تكون نعمه إلا إذا كانت حسنه و المنفعه قد تكون حسنه و قد تكون قبيحه و هذا لأن النعمه تستحق بها الشكر و لا يستحق الشكر بالقبيح وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ بالخروج إلى لقاء العدو وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ على المؤمنين. (٢) قوله تعالى فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ أقول قد مر تفسيره فى باب جوامع الغزوات.

قوله وَ لا تَهِنُوا أى لا تضعفوا قال الطبرسى قيل نزلت فى الذهاب إلى بدر الصغرى لموعد أبى سفيان يوم أحد و قيل نزلت يوم أحد فى الذهاب خلف أبى سفيان لموعد أبى سفيان و عسكره إلى حمراء الأسد.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ عِكْرِمَةُ لَمَّا أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ مَا أَصَابَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ وَ صَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْجَبَلَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَنَا يَوْمٌ وَ لَكُمْ يَوْمٌ فَقَالَ صلى الله عليه و آله أَجِيبُوهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لَا سَوَاءٌ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَ قَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ

لَنَا عُزَّى وَ لَا عُزَّى لَكُمْ

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قُولُوا

اللَّهُ مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَى لَكُمْ

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ

ص: ۴۴

١- فى المصدر: أى اللّه كافينا.

٢- مجمع البيان ٢: ۵٣۵ و ۵٣٩- ۵۴١.

اعْلُ هُبَلُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلُّ.

فقال أبو سفيان موعدنا و موعدكم بدر الصغرى و نام المسلمون و بهم الكلوم و فيهم نزلت إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ الآيه و فيهم نزلت إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ الآيه لأن الله تعالى أمرهم على ما بهم من الجراح أن يتبعوهم و أراد بذلك إرهاب المشركين فخرجوا إلى حمراء الأسد و بلغ المشركين ذلك فأسرعوا حتى دخلوا مكه.

فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ أى فى طلب المشركين إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ مما ينالكم من الجراح منهم فَإِنَّهُمْ يعنى المشركين يَأْلَمُونَ أيضا مما ينالهم منكم من الجراح و الأذى كَما تَأْلَمُونَ من جراحهم و أذاهم وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ الظفر عاجلا و الثواب آجلا على ما ينالكم منهم ما لا يَرْجُونَ على ما ينالهم منكم. (۱) قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ قد مر تفسيره فى باب قصه بدر.

توضيح: قميئه كسفينه مهموز اعل هبل أى صر عاليا بغلبه عابديك على منكريك و الطارق النجم أى آباؤنا فى الشرف و العلو كالنجم و النمارق جمع النمرقه بضم النون و الراء و كسرها و هى الوساده و الوامق المحب أى نفارقكم فراق المعادى لا فراق المحب و المراد المفارقه و المعانقه بعد الحرب إذا (۲) كان الخطاب لأصحابه و إن كان للمسلمين فالمراد المعانقه عند الحرب و الأحابيش هم أحياء من القاره انضموا إلى بنى ليث فى محاربتهم قريشا و التحبش التجمع و قيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسمى بذلك و الكبول القصير و فى بعض النسخ الدهر فى الكيول بالياء المثناه التحتانيه و هو كعيوق

۱- مجمع البيان ۲: ۱۰۴ و ۱۰۵.

۲- الظاهر أن (اذا) مصحف (إن).

آخر الصفوف و هو أصوب أى أن لا أقيم فى جميع دهرى و عمرى فى آخر الصفوف بل أتقدمها و الكواعب جمع الكاعب و هى الجاريه حين يبدو ثديها للنهود أردفتم أى لم تأسروهن فتجعلوهن خلفكم على الإبل لتذهبوا بهن و الشريد الطريد المتفرق المنهزم و يقال نكيت فى العدو إذا أكثرت فيهم الجراح و القتل فوهنوا لذلک و قد يهمز و أبعد للسمع أى يذهب الخبر به إلى البلاد البعيد فيصير سببا لرعبهم فكنت إذا غلب أى غلبه الوجع حملته عقبه أى نوبه عينه رسول الله صلى الله عليه و آله أى جاسوسه و فى بعض النسخ بالباء الموحده و فى القاموس العيبه من الرجل موضع سره و هو أظهر.

صفقتهم أى بيعتهم معه أعفاک فيهم أى لم يأمرک بقتالهم يتحرقون عليكم أى يلتهبون غيظا أو يحكون أسنانهم عليكم غضبا تهد راحلتى أى تقع و تخر من هد الحائط إذا وقع و الجرد بالضم جمع الجريده و هى من الخيل جماعه جردت من سائرها لوجه أو هو جمع الأجرد يقال فرس أجرد إذا رقت شعرته و قصرت و هو مدح و الأبابيل الجماعات الكثيره و يقال جاءت إبلک أبابيل أى فرقا تردى أى الجرد يقال ردى الفرس يردى إذا رجم الأرض بحوافره رجما بين العدو و المشى الشديد بأسد أى مع أسد و التنابله جمع تنبل كدرهم أو تنبال بالكسر و هما القصير و لعله استعير للجبان أو الكسلان كما هو المعروف فى لغه العجم و الخرق بالضم جمع الأخرق و هو من لا يحسن العمل و المعاذيل جمع المعذال و قيل المعذول و هو الملوم.

و عدوا مصدر لفعل محذوف أى أعدو عدوا حال كونى أظن الأرض مائله.

لما سموا أى علوا برئيس و هو الرسول و الغطمطه اضطراب موج البحر و غليان الصدور و التغطمط صوت معه بحح و البطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى و الجيل بالكسر الصنف من الناس و فى بعض النسخ بالخاء و يقال فعله ضاحيه أى علانيه و الإربه بالكسر الحيله و المعقول العقل يقال عقل يعقل عقلا و معقولا و الوخش بفتح الواو و سكون الخاء المعجمه الردى

ص: ۴۶

مـن کـل شـی ء و رذال النـاس و سـقاطهم للواحـد و الجمـع و المـذکر و المـؤنث و فی بعض النسـخ بالحـاء المهملـه أی لیسـوا بمستوحشین و الأول أظهر و القیل بالکسر القول.

«۱»-کـا، الکـافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَـیْنِ بْنِ عُثْمَـانَ عَنِ ابْنِ مُسْـکَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّی عَلَی حَمْزَهَ وَ کَفَّنَهُ لِأَنَّهُ کَانَ جُرِّدَ (۱).

«۲»-یه،من لا یحضـره الفقیه اسْتُشْـهِدَ حَنْظَلَهُ بْنُ أَبِی عَـامِرٍ الرَّاهِبُ بِأُحُـدٍ فَلَمْ یَـأْمُرِ النَّبِیُّ صـلی الله علیه و آله بِغُسْـلِهِ وَ قَالَ رَأَیْتُ الْمَلَائِکَهَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ تُغَسِّلُ حَنْظَلَهَ بِمَاءِ الْمُزْنِ (۲) فِی صِحَافٍ مِنْ فِضَّهٍ فَکَانَ یُسَمَّی غَسِیلَ الْمَلَائِکَهِ (۳).

«۳»-فس، تفسـیر القمی وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِکَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِینَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ (۴)- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْـکَانَ عَنْ أَبِی بَصِـیرٍ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَـامُ قَـالَ: سَـبَبُ نُزُولِ هَـذِهِ الْآیَهِ أَنَّ قُرَیْشاً خَرَجَتْ مِنْ مَکَّهَ تُرِیـدُ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَبْتَغِی مَوْضِعاً لِلْقِتَالِ.

قَوْلُهُ إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْکُمْ أَنْ تَفْشَـلا (۵) نَزَلَتْ فِی عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ وَ قَـوْمٍ مِنْ أَصْـحَابِهِ اتَّبَعُوا رَأْیَهُ فِی تَرْکِ الْخُرُوجِ وَ الْقُعُودِ (۶) عَنْ نُصْـرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله قَالَ وَ کَانَ سَبَبُ غَزْوَهِ أُحُدٍ أَنَّ قُرَیْشاً لَمَّا رَجَعَتْ مِنْ بَدْرٍ إِلَی مَکَّهَ وَ قَدْ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْأَسْرِ لِأَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ سَـبْعُونَ وَ أُسِـرَ مِنْهُمْ سَـبْعُونَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَی مَکَّهَ قَالَ أَبُو سُفْیَانَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ لَا تَدَعُوا نِسَاءَکُمْ یَبْکِینَ عَلَی قَتْلَاکُمْ (۷) فَإِنَ

۱- فروع الکافی ۱: ۵۸.

۲- المزن: السحاب أو ذو الماء منه.

۳- من لا یحضره الفقیه: ۴۹. و فیه: و کان.

۴- تقدم الایعاز إلی موضع الآیتین فی صدر الباب.

۵- تقدم الایعاز إلی موضع الآیتین فی صدر الباب.

۶- فی المصدر: اتبعوا رأیه فی القعود و ترک الخروج.

۷- قتلاهم خ ل.

الْبُكَاءَ وَ الدَّمْعَهَ إِذَا خَرَجَتْ أَذْهَبَتِ (۱) الْحُزْنَ وَ الْحُرْقَهَ وَ الْعِدَاوَهَ لِمُحَمَّدٍ وَ يَشْمَتُ بِنَا مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ فَلَمَّا غَزَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ أُحُدٍ أَذِنُوا لِنِسَائِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْبُكَاءِ وَ النَّوْحِ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَغْزُوا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى أُحُدٍ سَارُوا فِي حُلَفَائِهِمْ مِنْ كِنَانَهَ وَ غَيْرِهَا فَجَمَعُوا الْجُمُوعَ وَ السِّلَاحَ وَ خَرَجُوا مِنْ مَكَّهَ فِي ثَلَاثَهِ آلَافِ فَارِسٍ وَ أَلْفَيْ رَاجِلٍ وَ أَخْرَجُوا مَعَهُمُ النِّسَاءَ يُذَكِّرْنَهُمْ وَ يُحَثِّثْنَهُمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۲) وَ أَخْرَجَ أَبُو سُفْيَانَ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَهَ وَ خَرَجَتْ مَعَهُمْ عَمْرَهُ بِنْتُ عَلْقَمَهَ الْحَارِثِيَّهُ (۳) فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ قُرَيْشاً قَدْ تَجَمَّعَتْ تُرِيدُ الْمَدِينَهَ وَ حَثَّ أَصْحَابَهُ عَلَى الْجِهَادِ وَ الْخُرُوجِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ قَوْمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَهِ حَتَّى نُقَاتِلَ فِي أَزِقَّتِهَا فَيُقَاتِلَ الرَّجُلُ الضَّعِيفُ وَ الْمَرْأَهُ وَ الْعَبْدُ وَ الْأَمَهُ عَلَى أَفْوَاهِ السِّكَكِ وَ عَلَى السُّطُوحِ فَمَا أَرَادَنَا قَوْمٌ قَطُّ فَظَفِرُوا بِنَا وَ نَحْنُ فِي حُصُونِنَا وَ دُورِنَا وَ مَا خَرَجْنَا إِلَى أَعْدَائِنَا قَطُّ إِلَّا كَانَ الظَّفَرُ لَهُمْ عَلَيْنَا فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَوْسِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا طَمِعَ فِينَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ نَحْنُ مُشْرِكُونَ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ فَكَيْفَ يَطْمَعُونَ فِينَا وَ أَنْتَ فِينَا لَا حَتَّى نَخْرُجَ إِلَيْهِمْ (۴) فَنُقَاتِلَهُمْ فَمَنْ قُتِلَ مِنَّا كَانَ شَهِيداً وَ مَنْ نَجَا مِنَّا كَانَ قَدْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ قَوْلَهُ وَ خَرَجَ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَبْتَغُونَ مَوْضِعاً لِلْقِتَالِ (۵) كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ

۱- ذهب خ ل.

۲- و كان معهم مائتا فرس قد جنبوها. و سبعمائه دارع، و ثلاثه آلاف بعير.

۳- و أخرج عكرمه بن أبى جهل أم حكيم بنت الحارث بن هشام، و الحارث بن هشام فاطمه بنت الوليد بن المغيره، و صفوان بن أميّه برزه بنت مسعود بن عمرو الثقفيه، و يقال: رقيه، و عمرو بن العاص ريطه بنت منبه بن الحجاج، و طلحه بن أبى طلحه سلافه بنت سعد بن شهيد الأنصاريه و خرجت أيضا خناس بنت مالك بن المضرب، قاله ابن هشام فى السيره. و قال المقريزى فى الامتاع: خرجوا مع خمس عشره امرأه.

۴- فى المصدر: و أنت فينا، حتى لا نخرج إليهم.

۵- يبغون موضع القتال خ ل.

مِنْكَمْ أَنْ تَفْشَلا (۱) يَعْنِی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبَیٍّ وَ أَصْحَابَهُ (۲) فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَسْكَرَهُ مِمَّا يَلِی طَرِيقَ الْعِرَاقِ (۳) وَ قَعَدَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ وَ قَوْمُهُ (۴) وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ اتَّبَعُوا رَأْيَهُ وَ وَافَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أُحُدٍ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَدَّ أَصْحَابَهُ وَ كَانُوا سَبْعَمِائَةِ رَجُلٍ فَوَضَعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فِی خَمْسِينَ مِنَ الرُّمَاةِ عَلَى بَابِ الشِّعْبِ وَ أَشْفَقَ أَنْ يَأْتِیَ كَمِينُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ أَصْحَابِهِ إِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ هَزَمْنَاهُمْ حَتَّى أَدْخَلْنَاهُمْ مَكَّةَ فَلَا تَبْرَحُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَ إِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ قَدْ هَزَمُونَا حَتَّى أَدْخَلُونَا الْمَدِينَةَ فَلَا تَبْرَحُوا وَ الْزَمُوا مَرَاكِزَكُمْ وَ وَضَعَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ فِی مِائَتَیْ فَارِسٍ كَمِيناً فَقَالَ لَهُ (۵) إِذَا رَأَيْتُمُونَا قَدِ اخْتَلَطْنَا بِهِمْ فَاخْرُجُوا عَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الشِّعْبِ حَتَّى تَكُونُوا مِنْ وَرَائِهِمْ فَلَمَّا أَقْبَلَتِ الْخَيْلُ وَ اصْطَفُّوا وَ عَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَهُ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمَلَتِ (۶) الْأَنْصَارُ كُلُّهُمْ عَلَى مُشْرِكِی قُرَيْشٍ فَانْهَزَمُوا هَزِيمَةً قَبِيحَةً وَ وَقَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی سَوَادِهِمْ وَ انْحَطَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِی مِائَتَیْ فَارِسٍ فَلَقِیَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَاسْتَقْبَلُوهُمْ بِالسِّهَامِ فَرَجَعَ (۷) وَ نَظَرَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَنْتَهِبُونَ (۸) سَوَادَ الْقَوْمِ قَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ مَا يُقِيمُنَا هَاهُنَا وَ قَدْ غَنِمُوا أَصْحَابُنَا وَ نَبْقَى نَحْنُ بِلَا غَنِيمَةٍ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَبْرَحَ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ أَقْبَلَ يَنْسَلُّ رَجُلٌ فَرَجُلٌ حَتَّى أَخْلَوْا (۹) مَرَاكِزَهُمْ

ص: ۴۹

۱- ذكرنا موضع الآيه فی صدر الباب.

۲- و قومه خ ل.

۳- لان الطريق كان اسهل خ.

۴- خلی المصدر عن كلمه: (و قومه).

۵- فقال لهم خ ل.

۶- فحمل خ ل.

۷- فی المصدر: فرجعوا.

۸- ينهبون خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

۹- فی المصدر: حتی خلوا مراكزهم.

وَ بَقِیَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَیْرٍ فِی اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا وَ قَدْ کَانَتْ رَایَهُ قُرَیْشٍ مَعَ طَلْحَهَ بْنِ أَبِی طَلْحَهَ الْعَبْدَرِیِّ مِنْ بَنِی عَبْدِ الدَّارِ فَبَرَزَ وَ نَادَی یَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُونَ أَنَّکُمْ تُجَهِّزُونَّا بِأَسْیَافِکُمْ إِلَی النَّارِ وَ نُجَهِّزُکُمْ بِأَسْیَافِنَا إِلَی الْجَنَّهِ فَمَنْ شَاءَ أَنْ یَلْحَقَ بِجَنَّتِهِ فَلْیَبْرُزْ إِلَیَّ فَبَرَزَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ یَقُولُ.

یَا طَلْحُ إِنْ کُنْتُمْ کَمَا تَقُولُ***لَکُمْ خُیُولٌ وَ لَنَا نُصُولٌ. (۱)

فَاثْبُتْ لِنَنْظُرَ أَیُّنَا الْمَقْتُولُ***وَ أَیُّنَا أَوْلَی بِمَا تَقُولُ

فَقَدْ أَتَاکَ الْأَسَدُ الصَّئُولُ

بِصَارِمٍ لَیْسَ بِهِ (۲) فُلُولٌ*** یَنْصُرُهُ الْقَاهِرُ (۳) وَ الرَّسُولُ

فَقَالَ طَلْحَهُ مَنْ أَنْتَ یَا غُلَامُ قَالَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ یَا قُضَمُ (۴) أَنَّهُ لَا یَجْسُرُ عَلَیَّ أَحَدٌ غَیْرُکَ فَشَدَّ عَلَیْهِ طَلْحَهُ فَضَرَبَهُ فَاتَّقَاهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالْحَجَفَهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ (۵) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی فَخِذَیْهِ فَقَطَعَهُمَا جَمِیعاً فَسَقَطَ عَلَی ظَهْرِهِ وَ سَقَطَتِ الرَّایَهُ (۶) فَذَهَبَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیُجْهِزَ عَلَیْهِ فَحَلَّفَهُ بِالرَّحِمِ

۱- لنا نصول و لکم خیول خ ل.

۲- فی المصدر: لیس له فلول.

۳- الناصر خ ل.

۴- فی المصدر المطبوع: یا قضیم. و فی نسختی المخطوطه من المصدر: یا قصم بالمهمله و فی السیره: یا ابا القصم، و فی هامشه: وقع فی بعض النسخ «القصیم» مصغرا، و فی بعض آخر: «القصم» مکبرا کصرد، و الذی فی شرح أبی ذر: و القصم بالقاف: الکسر الذی یبان به بعض الشی ء من بعضه و الفصم بالفاء: الکسر الذی یبان به بعض الشی ء من بعض، قلت: و الذی فی نسخه أبی ذرّ هو الصواب، و هو الموافق لما حکاه الزرقانی فی شرح المواهب عن ابن إسحاق (ج ۲ ص ۳۵). أقول: سیذکر المصنّف عن الجزریّ انه القضم.

۵- ضرب خ ل.

۶- فی الامتاع: و فی ذلک یقول الحجاج بن علاط السلمی: لله ای مذبذب عن حرمه***اعنی ابن فاطمه المعم المخولا جادت یداک لهم بعاجل طعنه***فترکت طلحه للجبین مجدلا وشددت شده باسل فکشفتهم***بالجر اذ یهوون أخول أخولا وعللت سیفک بالدماء ولم تکن***لترده حران حتی ینهلا

فَانْصَرَفَ عَنْهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ أَ لَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ قَالَ قَدْ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً لَا يَعِيشُ مِنْهَا أَبَداً ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ أَبُو سَعِيدِ (۱) بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتْ رَايَتُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا مُسَافِعُ (۲) بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا عُزَيْزُ بْنُ (۳) عُثْمَانَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَمِيلَةَ (۴) بْنِ زُهَيْرٍ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ التَّاسِعَ (۵) مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَ هُوَ أَرْطَاةُ بْنُ شُرَحْبِيلَ مُبَارَزَةً وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا مَوْلَاهُمْ صُؤَابٌ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَمِينِهِ فَقَطَعَهَا وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا بِشِمَالِهِ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى شِمَالِهِ فَقَطَعَهَا فَسَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَاحْتَضَنَهَا بِيَدَيْهِ الْمَقْطُوعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ هَلْ أَعْذَرْتُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ (۶) وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَتْهَا عَمْرَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةُ فَنَصَبَتْهَا وَ انْحَطَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ قَدْ فَرَّ أَصْحَابُهُ وَ بَقِيَ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ فَقَتَلُوهُمْ عَلَى بَابِ الشِّعْبِ وَ اسْتَقْفُوا (۷) الْمُسْلِمِينَ فَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّيْفَ وَ نَظَرَتْ (۸) قُرَيْشٌ

۱- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى سيره ابن هشام و الامتاع: أبو سعد بن أبى طلحه.

۲- و أخذها مساقح خ ل مساقع أقول: الصحيح مسافع كما فى المصدر و السيره.

۳- فى المصدر المطبوع: أبو عزيز بن عثمان. و لم نجد أحدهما فى السير، نعم المذكور فى السيره و الامتاع: ابو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

۴- فى المصدر المطبوع: عبد اللّه بن أبى جميله. و فى السيره: عبد اللّه بن حميد بن زهير ابن الحارث بن أسد.

۵- لم يذكر المصنّف الثامن، على انك عرفت أن عبد اللّه بن حميد أيضا لم يكن من بنى عبد الدار، بل كان من بنى اسد. و ستأتى أسماء من قتله عليه السلام من أصحاب اللواء فى كلام الامام صادق عليه السلام و غيره. راجعه.

۶- قد اختلفوا أهل السير فى قاتله و فى قاتل بعض من تقدم. و سيأتى الايعاز إلى ذلك فى كلام المصنّف.

۷- و استعقبوا خ ل.

۸- و بصرت خ ل.

فِي هَزِيمَتِهَا إِلَى الرَّايَهِ قَدْ رُفِعَتْ فَلَاذُوا بِهَا وَ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَقْتُلُهُمْ (۱) وَ انْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَزِيمَةً قَبِيحَةً وَ أَقْبَلُوا يَصْعَدُونَ فِي الْجِبَالِ وَ فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْهَزِيمَهَ كَشَفَ الْبَيْضَهَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ (۲) إِلَيَّ إِنِّي (۳) أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى أَيْنَ تَفِرُّونَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ.

وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ طَلْحَهَ بْنِ أَبِي طَلْحَهَ لَمَّا بَارَزَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قُضَمُ (۴) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ بِمَكَّهَ لَمْ يَجْسُرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ لِمَوْضِعِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَغْرَوْا بِهِ الصِّبْيَانَ وَ كَانُوا إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَهِ وَ التُّرَابِ وَ شَكَا ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا خَرَجْتَ فَأَخْرِجْنِي مَعَكَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَعَرَّضَ الصِّبْيَانُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَعَادَتِهِمْ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ يَقْضَمُهُمْ (۵) فِي وُجُوهِهِمْ وَ آنَافِهِمْ وَ آذَانِهِمْ فَكَانَ الصِّبْيَانُ يَرْجِعُونَ بَاكِينَ إِلَى آبَائِهِمْ وَ يَقُولُونَ قَضِمَنَا عَلِيٌّ قَضِمَنَا عَلِيٌّ (۶) فَسُمِّيَ لِذَلِكَ الْقُضَمَ (۷).

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي وَاثِلَهَ (۸) شَقِيقِ بْنِ سَلَمَهَ قَالَ: كُنْتُ أُمَاشِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِذْ سَمِعْتُ مِنْهُ هَمْهَمَهً فَقُلْتُ لَهُ مَهْ يَا عُمَرُ فَقَالَ وَيْحَكَ أَ مَا تَرَى الْهِزَبْرَ الْقُثَمَ بْنَ الْقُثَمِ وَ الضَّارِبَ (۹) بِالْبُهَمِ الشَّدِيدَ عَلَى مَنْ طَغَا وَ بَغَى (۱۰) بِالسَّيْفَيْنِ وَ الرَّايَهِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا

۱- في المصدر: و أقبل خالد بن الوليد من وراء المسلمين يقتلهم.

۲- و قال خ ل.

۳- الى الى خ ل. أقول: في نسختي المخطوطه من المصدر: الى الى انى انا.

۴- في المصدر المطبوع: يا قضيم. و في المخطوط: يا قصم بالمهمله.

۵- في المصدر المخطوط: يقصمهم.

۶- في المصدر: قصمنا على قصمنا على.

۷- في المصدر المطبوع: القضيم و في المخطوط: القصم.

۸- هكذا في الكتاب و مصدره، و فيه وهم، و الصحيح: ابى وائل. راجع التقريب و أسد الغابه و غيرهما.

۹- و المضارب خ ل. أقول: هو الموجود في نسختي المخطوطه من المصدر.

۱۰- هكذا في نسخه المصنّف. و فيه تصحيف، و الصحيح اما طغى و بغى كما في المصدر، أو طغا و بغى. و الأول يأتي من اليائي و الواوي كليهما.

هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا عُمَرُ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ ادْنُ مِنِّي أُحَدِّثْكَ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَ بَطَالَتِهِ (۱) بَايَعْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى أَنْ لَا نَفِرَّ وَ مَنْ فَرَّ مِنَّا فَهُوَ ضَالٌّ وَ مَنْ قُتِلَ مِنَّا فَهُوَ شَهِيدٌ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله زَعِيمُهُ إِذْ حَمَلَ عَلَيْنَا مِائَةُ صِنْدِيدٍ تَحْتَ كُلِّ صِنْدِيدٍ مِائَةُ رَجُلٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَأَزْعَجُونَا عَنْ طَاحُونَتِنَا (۲) فَرَأَيْتُ عَلِيّاً كَاللَّيْثِ يَتَّقِي الذَّرَّ (۳) إِذْ قَدْ حَمَلَ كَفّاً (۴) مِنْ حَصًى فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِنَا ثُمَّ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ وَ قُطَّتْ وَ بُطَّتْ وَ لُطَّتْ إِلَى أَيْنَ تَفِرُّونَ إِلَى النَّارِ فَلَمْ نَرْجِعْ ثُمَّ كَرَّ عَلَيْنَا الثَّانِيَةَ وَ بِيَدِهِ صَفِيحَةٌ يَقْطُرُ مِنْهَا الْمَوْتُ فَقَالَ بَايَعْتُمْ ثُمَّ نَكَثْتُمْ فَوَ اللَّهِ لَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْقَتْلِ مِمَّنْ أَقْتُلُ فَنَظَرْتُ إِلَى عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُمَا سَلِيطَانِ يَتَوَقَّدَانِ نَاراً أَوْ كَالْقَدَحَيْنِ الْمَمْلُوَّيْنِ دَماً فَمَا ظَنَنْتُ إِلَّا وَ يَأْتِي عَلَيْنَا كُلِّنَا فَبَادَرْتُ أَنَا إِلَيْهِ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي فَقُلْتُ يَا أَبَا الْحَسَنِ اللَّهَ اللَّهَ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَفِرُّ وَ تَكُرُّ وَ إِنَّ الْكَرَّةَ تَنْفِي الْفَرَّةَ فَكَأَنَّهُ اسْتَحْيَا فَوَلَّى بِوَجْهِهِ (۵) عَنِّي فَمَا زِلْتُ أُسَكِّنُ رَوْعَةَ فُؤَادِي فَوَ اللَّهِ مَا خَرَجَ ذَلِكَ الرُّعْبُ مِنْ قَلْبِي حَتَّى السَّاعَةِ وَ لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كُلَّمَا حَمَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اسْتَقْبَلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَيَدْفَعُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُهُمْ حَتَّى انْقَطَعَ سَيْفُهُ وَ بَقِيَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَسِيبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ الْمَازِنِيَّةُ وَ كَانَتْ تَخْرُجُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي غَزَوَاتِهِ تُدَاوِي الْجَرْحَى وَ كَانَ ابْنُهَا مَعَهَا فَأَرَادَ أَنْ يَنْهَزِمَ وَ يَتَرَاجَعَ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ يَا بُنَيَّ إِلَى أَيْنَ تَفِرُّ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ فَرَدَّتْهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَتَلَهُ فَأَخَذَتْ سَيْفَ ابْنِهَا فَحَمَلَتْ عَلَى الرَّجُلِ فَضَرَبَتْهُ (۶) عَلَى فَخِذِهِ فَقَتَلَتْهُ فَقَالَ

۱- من شجاعته و بطلته خ ل.

۲- فی المصدر: طاحوننا. و لعله مصحف طحوننا.

۳- الدرق خ ل.

۴- فی المصدر المطبوع: و إذا قد حمل كفا.

۵- وجهه خ ل. أقول: يوجد ذلك فی المصدر المطبوع.

۶- و ضربت خ ل.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَارَکَ اللَّهُ عَلَیْکِ یَا نَسِیبَهُ.

وَ کَانَتْ تَقِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِصَدْرِهَا وَ ثَدْیَیْهَا (۱) حَتَّی أَصَابَتْهَا جِرَاحَاتٌ کَثِیرَهٌ وَ حَمَلَ ابْنُ قَمِیئَهَ (۲) عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَرُونِی مُحَمَّداً لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا فَضَرَبَهُ عَلَی حَبْلِ عَاتِقِهِ وَ نَادَی قَتَلْتُ مُحَمَّداً وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی وَ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ قَدْ أَلْقَی تُرْسَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ هُوَ فِی الْهَزِیمَهِ فَنَادَاهُ یَا صَاحِبَ التُّرْسِ أَلْقِ تُرْسَکَ وَ مُرَّ (۳) إِلَی النَّارِ فَرَمَی بِتُرْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا نَسِیبَهُ خُذِی التُّرْسَ فَأَخَذَتِ التُّرْسَ وَ کَانَتْ تُقَاتِلُ الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَقَامُ نَسِیبَهَ أَفْضَلُ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ.

فَلَمَّا انْقَطَعَ سَیْفُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ یُقَاتِلُ بِالسِّلَاحِ وَ قَدِ انْقَطَعَ سَیْفِی فَدَفَعَ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَیْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ قَاتِلْ بِهَذَا وَ لَمْ یَکُنْ یَحْمِلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحَدٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَهُ (۴) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَإِذَا رَأَوْهُ رَجَعُوا فَانْحَازَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی نَاحِیَهِ أُحُدٍ فَوَقَفَ وَ کَانَ الْقِتَالُ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ وَ قَدِ انْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَلَمْ یَزَلْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُقَاتِلُهُمْ حَتَّی أَصَابَهُ فِی وَجْهِهِ وَ رَأْسِهِ وَ صَدْرِهِ وَ بَطْنِهِ وَ یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ تِسْعُونَ جِرَاحَهً فَتَحَامَوْهُ (۵) وَ سَمِعُوا مُنَادِیاً (۶) مِنَ السَّمَاءِ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۷) فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَ اللَّهِ الْمُوَاسَاهُ

۱- فی المصدر المطبوع بیدیها و صدرها و ثدییها. و فی المخطوط: بصدرها و یدیها.

۲- قمیه خ ل أقول: الصواب ما اخترنا فی المتن.

۳- و سر خ ل.

۴- و یستقبله خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المخطوط، و حذف العاطف فی المطبوع.

۵- فی المصدر المطبوع: فتخامره. و فی المخطوط: فتحاموه. فتهابوه خ ل.

۶- دویا خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المطبوع و المخطوط.

۷- إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خ ل.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَنِّي مِنْهُ وَ هُوَ مِنِّي فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا.

وَ كَانَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَهَ فِي وَسَطِ الْعَسْكَرِ فَكُلَّمَا انْهَزَمَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ دَفَعَتْ إِلَيْهِ مِيلًا وَ مُكْحُلَهً وَ قَالَتْ إِنَّمَا أَنْتَ امْرَأَهٌ فَاكْتَحِلْ بِهَذَا.

وَ كَانَ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَحْمِلُ عَلَى الْقَوْمِ فَإِذَا رَأَوْهُ انْهَزَمُوا وَ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ أَحَدٌ وَ كَانَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَهَ عَلَيْهَا اللَّعْنَهُ قَدْ أَعْطَتْ وَحْشِيّاً عَهْداً لَئِنْ قَتَلْتَ مُحَمَّداً أَوْ عَلِيّاً أَوْ حَمْزَهَ لَأَعْطَيْتُكَ (لَأُعْطِيَنَّكَ) (۱) رِضَاكَ وَ كَانَ وَحْشِيٌّ عَبْداً لِجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ حَبَشِيّاً فَقَالَ وَحْشِيٌّ أَمَّا مُحَمَّدٌ فَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ أَمَّا عَلِيٌّ فَرَأَيْتُهُ رَجُلًا حَذِراً كَثِيرَ الِالْتِفَاتِ فَلَمْ أَطْمَعْ فِيهِ فَكَمَنْتُ لِحَمْزَهَ فَرَأَيْتُهُ يَهُدُّ النَّاسَ هَدّاً فَمَرَّ بِي فَوَطِئَ عَلَى جُرُفِ (۲) نَهَرٍ فَسَقَطَ فَأَخَذْتُ حَرْبَتِي فَهَزَزْتُهَا وَ رَمَيْتُهُ فَوَقَعَتْ فِي خَاصِرَتِهِ وَ خَرَجَتْ مِنْ مَثَانَتِهِ (۳) فَسَقَطَ فَأَتَيْتُهُ فَشَقَقْتُ بَطْنَهُ فَأَخَذْتُ كَبِدَهُ وَ جِئْتُ بِهَا إِلَى هِنْدٍ فَقُلْتُ لَهَا هَذِهِ كَبِدُ حَمْزَهَ فَأَخَذَتْهَا فِي فَمِهَا (۴) فَلَاكَتْهَا فَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي فِيهَا مِثْلَ الدَّاغِصَهِ (۵) فَلَفَظَتْهَا وَ رَمَتْ (۶) بِهَا فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكاً فَحَمَلَهُ وَ رَدَّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَى اللَّهُ أَنْ يُدْخِلَ شَيْئاً مِنْ بَدَنِ حَمْزَهَ النَّارَ.

فَجَاءَتْ إِلَيْهِ هِنْدٌ فَقَطَعَتْ مَذَاكِيرَهُ (۷) وَ قَطَعَتْ أُذُنَيْهِ وَ جَعَلَتْهُمَا خُرْصَيْنِ

۱- لاعطینك رضاك خ ل.

۲- فی المصدر: علی حرف.

۳- من ثنیته خ ل. فی المصدر المطبوع: فخرج من مثانته مغمسه بالدم. أقول: فی السیره: من ثنیته. و فی الامتاع: من مثانته.

۴- فی فیها خ ل.

۵- فی المصدر المطبوع: مثل الفضه. و فی المخطوط: مثل العضه. الداغصه خ ل.

۶- فرمت خ ل.

۷- مذاکیر جمع الذکر علی غیر قیاس.

وَ شَدَّتْهُمَا فِی عُنُقِهَا وَ قَطَعَتْ یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ وَ تَرَاجَعَ النَّاسُ فَصَارَتْ قُرَیْشٌ عَلَی الْجَبَلِ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ وَ هُوَ عَلَی الْجَبَلِ اعْلُ هُبَلُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قُلْ لَهُ اللَّهُ أَعْلَی وَ أَجَلُّ.

فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّهُ قَدْ أُنْعِمَ عَلَیْنَا.

فَقَالَ عَلِیٌّ بَلِ اللَّهُ أَنْعَمَ عَلَیْنَا.

ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ أَسْأَلُکَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی هَلْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَهُ لَعَنَکَ اللَّهُ وَ لَعَنَ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی مَعَکَ وَ اللَّهِ مَا قُتِلَ وَ هُوَ یَسْمَعُ کَلَامَکَ قَالَ أَنْتَ أَصْدَقُ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ قَمِیئَهَ زَعَمَ أَنَّهُ قَتَلَ مُحَمَّداً.

وَ کَانَ عَمْرُو بْنُ قَیْسٍ (۱) قَدْ تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْحَرْبِ أَخَذَ سَیْفَهُ وَ تُرْسَهُ وَ أَقْبَلَ کَاللَّیْثِ الْعَادِی یَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ خَالَطَ الْقَوْمَ فَاسْتُشْهِدَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَآهُ صَرِیعاً بَیْنَ الْقَتْلَی فَقَالَ یَا عَمْرُو وَ أَنْتَ عَلَی دِینِکَ الْأَوَّلِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ إِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ مَاتَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَمْرَو بْنَ ثَابِتٍ (۲) قَدْ أَسْلَمَ وَ قُتِلَ فَهُوَ شَهِیدٌ قَالَ إِی وَ اللَّهِ شَهِیدٌ مَا رَجُلٌ لَمْ یُصَلِّ لِلَّهِ رَکْعَهً دَخَلَ (۳) الْجَنَّهَ غَیْرَهُ.

۱- قیس خ ل ثابت خ ل أقول: فی المصدر: عمرو بن قیس و لعلّ الصحیح: عمرو بن ثابت، قال ابن الأثیر فی أسد الغابه: عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبه بن زعوراء بن عبد الاشهل الأنصاریّ الاوسی الاشهلی، و هو أخو سلمه بن ثابت، و ابن عم عباد بن بشر، استشهد یوم احد و هو الذی قیل انه دخل الجنه و لم یصل صلاه اه. ثم ذکر نحو ما فی المتن.

۲- فی المصدر: عمرو بن قیس. و قد عرفت صوابه فی تعلیقنا السابق.

۳- فی المصدر: و دخل.

وَ كَانَ حَنْظَلَهُ بْنُ أَبِی عَامِرٍ (۱) رجل (رَجُلًا) مِنَ الْخَزْرَجِ تَزَوَّجَ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ الَّتِی کَانَتْ صَبِیحَتَهَا حَرْبُ أَحُدٍ بِبِنْتِ (۲) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیِّ بْنِ سَلُولٍ وَ دَخَلَ بِهَا فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ وَ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُقِیمَ عِنْدَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا کانُوا مَعَهُ عَلی أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ یَذْهَبُوا حَتَّی یَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَأْذِنُونَکَ أُولئِکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوکَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ (۳) فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هَذِهِ الْآیَهُ فِی سُورَهِ النُّورِ وَ أَخْبَارُ أُحُدٍ فِی سُورَهِ آلِ عِمْرَانَ فَهَذَا الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ التَّأْلِیفَ عَلَی خِلَافِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

فَدَخَلَ حَنْظَلَهُ بِأَهْلِهِ وَ وَقَعَ عَلَیْهَا (۴) فَأَصْبَحَ وَ خَرَجَ وَ هُوَ جُنُبٌ فَحَضَرَ الْقِتَالَ فَبَعَثَتِ امْرَأَتُهُ إِلَی أَرْبَعَهِ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَمَّا أَرَادَ حَنْظَلَهُ أَنْ یَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهَا وَ أَشْهَدَتْ عَلَیْهِ أَنَّهُ قَدْ وَاقَعَهَا فَقِیلَ لَهَا لِمَ فَعَلْتِ ذَلِکِ قَالَتْ رَأَیْتُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ فِی نَوْمِی کَأَنَّ السَّمَاءَ قَدِ انْفَرَجَتْ فَوَقَعَ فِیهَا حَنْظَلَهُ ثُمَّ انْضَمَّتْ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا الشَّهَادَهُ فَکَرِهْتُ أَنْ لَا أُشْهِدَ عَلَیْهِ فَحَمَلَتْ مِنْهُ فَلَمَّا حَضَرَ (۵) الْقِتَالَ نَظَرَ إِلَی أَبِی سُفْیَانَ عَلَی فَرَسٍ یَجُولُ بَیْنَ الْعَسْکَرِ (۶) فَحَمَلَ عَلَیْهِ فَضَرَبَ (۷) عُرْقُوبَ فَرَسِهِ فَاکْتَسَعَتِ الْفَرَسُ وَ سَقَطَ أَبُو سُفْیَانَ إِلَی الْأَرْضِ وَ صَاحَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ أَنَا أَبُو سُفْیَانَ وَ هَذَا (۸)

۱- و کان أبوه أبا عامر عمرو بن صیفی بن مالک بن النعمان قد خرج الی مکه مباعدا لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله معه خمسون غلاما من الاوس و خرج مع الکفّار الی احد، و کان ابو عامر یسمی فی الجاهلیه الراهب، فسماه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الفاسق، و هو الذی بنی له مسجد الضرار.

۲- بابنه خ ل.

۳- النور: ۶۲.

۴- فی المصدر: و واقع علیها.

۵- فی المصدر: فلما حضر الحنظله القتال.

۶- بین العسکرین خ ل.

۷- و ضرب خ ل. أقول: فی المصدر: فضرب علی عرقوب فرسه.

۸- و هو حنظله خ ل.

حَنْظَلَهُ يُرِيدُ قَتْلِي وَ عَدَا أَبُو سُفْيَانَ وَ مَرَّ حَنْظَلَهُ فِي طَلَبِهِ فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَطَعَنَهُ فَمَشَى إِلَى الْمُشْرِكِ فِي طَعْنِهِ (۱) فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ وَ سَقَطَ حَنْظَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ بَيْنَ حَمْزَهَ وَ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِزَامٍ وَ جَمَاعَهٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأَيْتُ الْمَلَائِكَهَ تَغْسِلُ حَنْظَلَهَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي صَحَائِفَ (۲) مِنْ ذَهَبٍ فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَهِ.

وَ رُوِيَ أَنَّ مُغِيرَهَ بْنَ الْعَاصِ كَانَ رَجُلًا أَعْسَرَ فَحَمَلَ (۳) فِي طَرِيقِهِ إِلَى أُحُدٍ ثَلَاثَهَ أَحْجَارٍ فَقَالَ بِهَذِهِ أَقْتُلُ مُحَمَّداً فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالَ نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بِيَدِهِ السَّيْفُ فَرَمَاهُ (۴) بِحَجَرٍ فَأَصَابَ بِهِ (۵) رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ قَتَلْتُهُ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَرَمَاهُ بِحَجَرٍ آخَرَ فَأَصَابَ جَبْهَتَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ حَيِّرْهُ فَلَمَّا انْكَشَفَ النَّاسُ تَحَيَّرَ فَلَحِقَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَتَلَهُ وَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى ابْنِ قَمِيئَهَ الشَّجَرَ فَكَانَ يَمُرُّ بِالشَّجَرِ فَيَقَعُ فِي وَسَطِهَا فَتَأْخُذُ مِنْ لَحْمِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى صَارَ مِثْلَ الصِّرِّ وَ مَاتَ لَعَنَهُ اللَّهُ.

وَ رَجَعَ الْمُنْهَزِمُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ (۶) يَعْنِي وَ لَمَّا يَرَ لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ عَلِمَ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يُجَاهِدُ وَ مَنْ لَا يُجَاهِدُ فَأَقَامَ الْعِلْمَ مَقَامَ الرُّؤْيَهِ لِأَنَّهُ يُعَاقِبُهُمْ (۷) بِفِعْلِهِمْ لَا بِعِلْمِهِ.

ص: ۵۸

۱- طعنته خ ل.

۲- فی صحاف خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المخطوط.

۳- حمل خ ل.

۴- فرمی خ ل.

۵- فاصاب ید رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خ ل.

۶- تقدم ذکر موضع الآیه فی صدر الباب.

۷- یعاقب الناس خ ل.

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ (۱) الْآيَهَ- وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ (۲) فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ بِالَّذِي فَعَلَ بِشُهَدَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَ مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّهِ رَغِبُوا فِي ذَلِكَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ أَرِنَا قِتَالًا نَسْتَشْهِدُ فِيهِ فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَثْبُتُوا إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْآيَهَ.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ (۳) الْآيَهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا خَرَجَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ عَهِدَ الْعَاهِدُ بِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِمَنْ لَقِيَهُ (۴) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ قُتِلَ النَّجَاءَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَهِ أَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْلِهِ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ يَقُولُ إِلَى الْكُفْرِ.

قَوْلُهُ وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ يَقُولُ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَبْلَ مُحَمَّدٍ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ وَ الرِّبِّيُّونَ الْجُمُوعُ الْكَثِيرَهُ وَ الرِّبَّهُ الْوَاحِدَهُ عَشَرَهُ آلَافٍ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ وَ ما ضَعُفُوا إِلَى قَوْلِهِ وَ إِسْرافَنا فِي أَمْرِنا (۵) يَعْنُونَ خَطَايَاهُمْ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ حَيْثُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ رَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ يَعْنِي قُرَيْشاً بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ (۶).

قَوْلُهُ وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ يَعْنِي أَنْ يَنْصُرَكُمْ عَلَيْهِمْ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ إِذْ (۷) تَقْتُلُونَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ (۸) أَيْ مَا كَانُوا أَحَبُّوا

۱- تقدم ذكر موضع الآيه في صدر الباب.
۲- موجود أيضا في المصدر المطبوع و المخطوط.
۳- تقدم ذكر موضع الآيه في صدر الباب.
۴- لمن لقي خ ل.
۵- تقدم ذكر موضع الآيات في صدر الباب.
۶- تقدم ذكر موضع الآيات في صدر الباب.
۷- أي خ ل.
۸- في المصدر بعد قوله: (بِإِذْنِ اللَّهِ): (قوله تعالى في المخطوط) حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَ تَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ.

وَ سَأَلُوا مِنَ الشَّهَادَهِ مِنْكَمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا يَعْنِی أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الَّذِينَ تَرَكُوا مَرَاكِزَهُمْ وَ مَرُّوا لِلْغَنِيمَهِ (١) وَ مِنْكَمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَهَ يَعْنِی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ بَقُوا (٢) حَتَّی قُتِلُوا ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ أَیْ يَخْتَبِرَكُمْ ثُمَّ (٣) ذَكَرَ الْمُنْهَزِمِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ إِلَی قَوْلِهِ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ فَأَثابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ فَأَمَّا الْغَمُّ الْأَوَّلُ فَالْهَزِيمَهُ وَ الْقَتْلُ وَ الْغَمُّ الْآخِرُ فَإِشْرَافُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلی ما فاتَكُمْ مِنَ الْغَنِيمَهِ وَ لا ما أَصابَكُمْ يَعْنِی قَتْلَ إِخْوَانِهِمْ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ قَالَ يَعْنِی الْهَزِيمَهَ وَ تَرَاجَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ الْمَجْرُوحُونَ وَ غَيْرُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَ رَسُولَهُ صلی الله عليه و آله مَنِ الصَّادِقُ مِنْهُمْ وَ مَنِ الْكَاذِبُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النُّعَاسَ فِی تِلْكَ الْحَالَهِ حَتَّی كَانُوا (۴) يَسْقُطُونَ إِلَی الْأَرْضِ وَ كَانَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ لَا يَسْتَقِرُّونَ قَدْ طَارَتْ عُقُولُهُمْ وَ هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامٍ لَا يُفْهَمُ عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَغْشی طائِفَهً مِنْكُمْ يَعْنِی الْمُؤْمِنِينَ وَ طائِفَهٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّهِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَیْ ءٍ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا يَقُولُونَ لَوْ كُنَّا فِی بُيُوتِنَا مَا أَصَابَنَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلی مَضاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَلِیَ اللَّهُ ما فِی صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فِی قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (۵) فَأَخْبَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ مَا فِی قُلُوبِ الْقَوْمِ

١- فی المصدر المطبوع: و فروا للغنيمه.

٢- بقوا معه خ ل. أقول: فی المصدر المخطوط: الذين بقوا لم يبرحوا حتّی استشهدوا معه حتی قتلوا.

٣- زاد فی المصدر: «وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَی الْمُؤْمِنِينَ» ثم ذكر اه.

۴- حتی كادوا خ ل.

۵- تقدم ذكر موضع الآيه فی صدر الباب.

وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُؤْمِناً وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُنَافِقاً كَاذِباً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (١) يَعْنِي الْمُنَافِقَ الْكَاذِبَ مِنَ الْمُؤْمِنِ الصَّادِقِ بِالنُّعَاسِ الَّذِي مَيَّزَ بَيْنَهُمْ.

قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ أَيْ خَدَعَهُمْ حَتَّى طَلَبُوا الْغَنِيمَةَ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا قَالَ بِذُنُوبِهِمْ وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ وَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ قَعَدُوا عَنِ الْحَرْبِ وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ بَصِيرٌ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ أَيِ انْهَزَمُوا (٢) وَ لَمْ يُقِيمُوا مَعَكَ ثُمَّ قَالَ تَأْدِيباً لِرَسُولِهِ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ فَصَدَقَ اللَّهُ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْعَلَ نَبِيّاً غَالًّا وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَنْ غَلَّ (٣) شَيْئاً رَآهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ ثُمَّ يُكَلَّفُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ فَيُخْرِجَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (۴).

قَوْلُهُ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ (۵) فَهَذِهِ الْآيَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَوْلُهُ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ يَقُولُ بِمَعْصِيَتِكُمْ (۶) أَصَابَكُمْ مَا أَصَابَكُمْ.

١- آل عمران: ١٧٩.

٢- أي هربوا خ ل.

٣- في المصدر: و من غل.

۴- تقدم ذكر موضع الآيات في صدر الباب.

۵- آل عمران: ١۶۴.

۶- لمعصيتكم خ ل.

قَوْلُهُ وَ قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمْ ثَلَاثُمِائَهِ مُنَافِقٍ رَجَعُوا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ فَقَالَ لَهُمْ جابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ فِي نَبِيِّكُمْ وَ دِينِكُمْ وَ دِيَارِكُمْ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ الْقِتَالُ الْيَوْمَ وَ لَوْ نَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ يَقُولُ اللَّهُ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ (١) الْآيَهَ.

فَلَمَّا سَكَنَ الْقِتَالُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا أَطْلُبُهُ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى مَوْضِعٍ فَقَالَ اطْلُبْهُ (٢) هُنَاكَ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَدْ شُرِّعَتْ حَوْلَهُ اثْنَا عَشَرَ رُمْحاً قَالَ فَأَتَيْتُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَإِذَا هُوَ صَرِيعٌ بَيْنَ الْقَتْلَى فَقُلْتُ يَا سَعْدُ فَلَمْ يُجِبْنِي ثُمَّ قُلْتُ يَا سَعْدُ فَلَمْ يُجِبْنِي فَقُلْتُ يَا سَعْدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ سَأَلَ عَنْكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَانْتَعَشَ كَمَا يَنْتَعِشُ الْفَرْخُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَحَيٌّ قُلْتُ إِي وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَحَيٌّ وَ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى حَوْلَكَ اثْنَيْ عَشَرَ رُمْحاً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ طُعِنْتُ اثْنَتَيْ عَشْرَهَ (٣) طَعْنَهً كُلُّهَا قَدْ جافَتْنِي (٤) أَبْلِغْ قَوْمِيَ الْأَنْصَارَ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُمْ وَ اللَّهِ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عُذْرٌ أَنْ تَشُوكَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَوْكَهٌ وَ فِيكُمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ ثُمَّ تَنَفَّسَ فَخَرَجَ مِنْهُ مِثْلُ دَمِ الْجَزُورِ وَ قَدْ كَانَ احْتَقَنَ فِي جَوْفِهِ وَ قَضَى نَحْبَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ سَعْداً نَصَرَنَا حَيّاً وَ أَوْصَى بِنَا مَيِّتاً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِعَمِّي حَمْزَهَ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّهِ أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى حَمْزَهَ فَكَرِهَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيُخْبِرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ اطْلُبْ عَمَّكَ فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَقَفَ عَلَى حَمْزَهَ فَكَرِهَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- تقدم ذكر الآيات في صدر الباب.

۲- اطلب خ ل.

۳- في نسخه المصنّف. اثنا عشر.

۴- أجافتني خ ل.

حَتَّی وَقَفَ عَلَیْهِ فَلَمَّا رَأَی مَا فُعِلَ بِهِ بَکَی ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا وَقَفْتُ مَوْقِفاً قَطُّ أَغْیَظَ عَلَیَّ مِنْ هَذَا الْمَکَانِ لَئِنْ أَمْکَنَنِی اللَّهُ مِنْ قُرَیْشٍ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِینَ رَجُلًا مِنْهُمْ فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَیْرٌ لِلصَّابِرِینَ وَ اصْبِرْ (۱) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَلْ أَصْبِرُ فَأَلْقَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی حَمْزَةَ بُرْدَةً کَانَتْ عَلَیْهِ فَکَانَتْ إِذَا مَدَّهَا عَلَی رَأْسِهِ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَ إِذَا مَدَّهَا عَلَی رِجْلَیْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَمَدَّهَا عَلَی رَأْسِهِ وَ أَلْقَی عَلَی رِجْلَیْهِ الْحَشِیشَ وَ قَالَ لَوْ لَا أَنِّی أَحْذَرُ (۲) نِسَاءَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَتَرَکْتُهُ لِلْعِقْبَانِ (۳) وَ السِّبَاعِ حَتَّی یُحْشَرَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ بُطُونِ السِّبَاعِ وَ الطَّیْرِ.

وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْقَتْلَی فَجُمِعُوا فَصَلَّی عَلَیْهِمْ وَ دَفَنَهُمْ فِی مَضَاجِعِهِمْ وَ کَبَّرَ عَلَی حَمْزَةَ سَبْعِینَ تَکْبِیرَةً.

قَالَ وَ صَاحَ إِبْلِیسُ بِالْمَدِینَهِ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَلَمْ یَبْقَ أَحَدٌ مِنْ نِسَاءِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَ خَرَجَ (۴) وَ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعْدُو عَلَی قَدَمَیْهَا حَتَّی وَافَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَعَدَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ کَانَ (۵) إِذَا بَکَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَکَتْ وَ إِذَا انْتَحَبَ انْتَحَبَتْ.

وَ نَادَی أَبُو سُفْیَانَ مَوْعِدُنَا وَ مَوْعِدُکُمْ فِی عَامٍ قَابِلٍ فَنَقْتَتِلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قُلْ نَعَمْ وَ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ دَخَلَ الْمَدِینَهَ وَ

ص: ۶۳

۱- النحل: ۱۲۶ و ۱۲۷.

۲- أن احزن خ ل.

۳- للعاقبه خ ل، أقول: فی المصدر المطبوع: للعافیه. و فی المخطوط: لو لا انی احذر نساء (بفناء خ ل) بنی عبد المطلب لترکته للاعافیه (للعافیه خ ل) و السباع أقول: و فی الامتاع «لو لا ان یحزن نساءنا ذلک لترکناه للعافیه حتّی یحشر یوم القیامه من بطون السباع و حواصل الطیر» و العافیه و واحدها عاف: کل ما جاء یطلب الفضل و الرزق من الناس و الدوابّ و الطیر و السباع، و یرید هنا السباع و الطیر: اکاله اللحم و الجیف.

۴- خرجت خ ل. أقول: فی المصدر: إلا خرج.

۵- فکان خ ل.

اسْتَقْبَلَتْهُ النِّسَاءُ يُوَلْوِلْنَ (۱) وَ يَبْكِينَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله احْتَسِبِي فَقَالَتْ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخَاكِ قَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ هَنِيئاً لَهُ الشَّهَادَةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا احْتَسِبِي قَالَتْ (۲) مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ هَنِيئاً لَهُ الشَّهَادَةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا احْتَسِبِي قَالَتْ (۳) مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ زَوْجَكِ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ قَالَتْ وَا حُزْنَاهْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ لِلزَّوْجِ عِنْدَ الْمَرْأَةِ لَحَدّاً مَا لِأَحَدٍ مِثْلُهُ فَقِيلَ لَهَا لِمَ قُلْتِ ذَلِكِ فِي زَوْجِكِ قَالَتْ ذَكَرْتُ يُتْمَ وُلْدِهِ.قَالَ وَ تَآمَرَتْ قُرَيْشٌ عَلَى أَنْ يَرْجِعُوا وَ يُغِيرُوا عَلَى الْمَدِينَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّ رَجُلٍ (۴) يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا آتِيكُمْ (۵) بِخَبَرِهِمْ قَالَ اذْهَبْ فَإِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَ جَنَبُوا الْإِبِلَ فَهُمْ (۶) يُرِيدُونَ الْمَدِينَهَ وَ اللَّهِ لَئِنْ أَرَادُوا الْمَدِينَهَ لَأُنَازِلَنَّ اللَّهَ فِيهِمْ وَ إِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْإِبِلَ وَ جَنَبُوا الْخَيْلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّهَ فَمَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا بِهِ مِنَ الْأَلَمِ وَ الْجِرَاحَاتِ حَتَّى كَانَ قَرِيباً مِنَ الْقَوْمِ فَرَآهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْإِبِلَ وَ جَنَبُوا الْخَيْلَ فَرَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرَادُوا مَكَّهَ.

فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَدِينَهَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ وَ لَا يَخْرُجُ مَعَكَ إِلَّا مَنْ بِهِ جِرَاحَهٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُنَادِياً يُنَادِي يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَهٌ فَلْيَخْرُجْ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ جِرَاحَهٌ فَلْيُقِمْ فَأَقْبَلُوا يُضَمِّدُونَ (۷) جِرَاحَاتِهِمْ وَ يُدَاوُونَهَا وَ أَنْزَلَ

۱- ولولت المرأه: دعت بالويل. اعولت.

۲- فقالت خ ل.

۳- فقالت خ ل.

۴- من رجل خ ل.

۵- آتيک خ ل.

۶- فانهم خ ل.

۷- في المصدر: يصمدون. أقول: لعله من صمد الرجل رأسه: لف عليه صمادا. اى يلقون على جراحاتهم خرقه.

اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ لاـ تَهِنُوا فِی ابْتِغـاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَکُونُوا تَـأْلَمُونَ (۱) الْـآیَهَ فَهَـذِهِ الْآیَهُ فِی سُورَهِ النِّسَاءِ وَ یَجِبُ (۲) أَنْ تَکُونَ فِی هَـذِهِ السُّورَهِ.

قَـالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ یَمْسَسْـکُمْ قَرْحٌ (۳) الْـآیَهَ فَخَرَجُـوا عَلَى مَـا بِهِمْ مِنَ الْـأَلَمِ وَ الْجِرَاحِ فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله علیه و آله حَمْرَاءَ الْأَسَـدِ وَ قُرَیْشٌ قَـدْ نَزَلَتِ الرَّوْحَاءَ قَالَ عِکْرِمَهُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ وَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ نَرْجِعُ فَنُغِیرُ عَلَى الْمَدِینَهِ فَقَدْ قَتَلْنَا سَرَاتَهُمْ وَ کَبْشَهُمْ یَعْنُونَ (۴) حَمْزَهَ فَوَافَاهُمْ رَجُلٌ خَرَجَ مِنَ الْمَدِینَهِ فَسَأَلُوهُ الْخَبَرَ فَقَالَ تَرَکْتُ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ یَطْلُبُونَکُمْ أَحَدَّ الطَّلَبِ (۵) فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ هَذَا النَّکَدُ وَ الْبَغْیُ قَدْ ظَفِرْنَا بِالْقَوْمِ وَ بَغَیْنَا (۶) وَ اللَّهِ مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قَطُّ بَغَوْا فَوَافَاهُمْ نُعَیْمُ بْنُ مَسْـعُودٍ الْأَشْـجَعِیُّ فَقَالَ أَبُو سُـفْیَانَ أَیْنَ تُرِیدُ قَالَ الْمَدِینَهَ لِأَمْتَارَ لِأَهْلِی طَعَاماً قَالَ هَلْ لَکَ أَنْ تَمُرَّ بِحَمْرَاءِ الْأَسَـدِ وَ تَلْقَى أَصْـحَابَ مُحَمَّدٍ وَ تُعْلِمَهُمْ أَنَّ حُلَفَاءَنَا وَ مَوَالِیَنَا قَدْ وَافَوْنَا مِنَ الْأَحَابِیشِ حَتَّى یَرْجِعُوا عَنَّا وَ لَکَ عِنْدِی عَشَـرَهُ قَلَائِصَ أَمْلَؤُهَـا تَمْراً وَ زَبِیباً قَالَ نَعَمْ فَوَافَى مِنْ غَـدِ ذَلِکَ الْیَوْمِ حَمْرَاءَ الْأَسَـدِ فَقَالَ لِأَصْـحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صـلى الله علیه و آله أَیْنَ تُرِیـدُونَ قَـالُوا قُرَیْشـاً قَـالَ ارْجِعُوا فَـإِنَّ قُرَیْشاً قَـدِ اجْتَمَعَتْ إِلَیْهِمْ حُلَفَاؤُهُمْ وَ مَنْ کَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ وَ مَا أَظُنُّ إِلَّا وَ أَوَائِلُ خَیْلِهِمْ یَطَّلِعُونَ (۷) عَلَیْکُمُ السَّاعَهَ فَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ مَا نُبَالِی (۸) وَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله فَقَالَ ارْجِعْ یَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْعَبَ قُرَیْشاً وَ مَرُّوا لَا یَلْوُونَ عَلَى شَیْ ءٍ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله إِلَى

۱- تقدم ذکر موضع الآیه فی صدر الباب.

۲- وجب خ ل.

۳- تقدم ذکر موضع الآیه فی صدر الباب.

۴- یعنی خ ل.

۵- اجد الطلب خ ل. أقول یوجد ذلک فی المصدر المخطوط. و فی المطبوع، جد الطلب.

۶- بقینا خ ل.

۷- و اوائل القوم قد طلعوا خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المطبوع.

۸- ما نبالی ان یطلعوا علینا خ ل.

الْمَدِينَهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ (١) إِلَى قَوْلِهِ الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ يَعْنِى نُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودٍ فَهَذَا لَفْظُهُ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ الْآيَهَ.

فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَهَ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هَذَا الَّذِى أَصَابَنَا وَ قَدْ كُنْتَ تَعِدُنَا النَّصْرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَهٌ (٢) الْآيَهَ وَ ذَلِكَ أَنَّ يَوْمَ بَدْرٍ قُتِلَ مِنْ قُرَيْشٍ سَبْعُونَ وَ أُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَ كَانَ الْحُكْمُ فِى الْأُسَارَى الْقَتْلَ فَقَامَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَبْهُمْ لَنَا وَ لَا تَقْتُلْهُمْ حَتَّى نُفَادِيَهُمْ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبَاحَ لَهُمُ الْفِدَاءَ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ هَؤُلَاءِ وَ يُطْلِقُوهُمْ عَلَى أَنْ يُسْتَشْهَدَ مِنْهُمْ فِى عَامٍ قَابِلٍ بِقَدْرِ مَا يَأْخُذُونَ (٣) مِنْهُ الْفِدَاءَ فَأَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِهَذَا الشَّرْطِ فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا بِهِ نَأْخُذُ الْعَامَ الْفِدَاءَ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ نَتَقَوَّى بِهِ وَ يُقْتَلُ مِنَّا فِى عَامٍ قَابِلٍ بِعَدَدِ مَنْ نَأْخُذُ مِنْهُمُ الْفِدَاءَ وَ نَدْخُلُ الْجَنَّهَ فَأَخَذُوا مِنْهُمُ الْفِدَاءَ وَ أَطْلَقُوهُمْ فَلَمَّا كَانَ فِى هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ يَوْمُ أُحُدٍ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَبْعُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِى أَصَابَنَا وَ قَدْ كُنْتَ تَعِدُنَا النَّصْرَ (۴) فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ بِمَا اشْتَرَطْتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ. (۵).

بيان: الشعب بالكسر الطريق فى الجبل و الكمين كأمير القوم يكمنون فى الحرب و السواد المال الكثير و انسلّ و تسلّل انطلق فى استخفاء قوله تجهّزونا إما من تجهيز المسافر بمعنى تهيئه أسبابه أو من قولهم أجهز على الجريح إذا أثبت قتله و أسرعه و تمّم عليه قوله و لنا نصول أى سهام و سيوف و الصئول

ص: ۶۶

١- هكذا فى نسخه المصنّف و غيرها، و الصحيح كما فى المصحف و المصدر «الرسول» و قد تقدم الآيه فى صدر الباب.

٢- تقدم ذكر موضع الآيات فى صدر الباب.

٣- من يأخذون خ ل.

۴- فى المصدر: تعدنا بالنصر.

۵- تفسير القمّىّ: ١٠٠- ١١۵. و الآيات تقدم ذكر موضعها فى صدر الباب.

فعول من قولهم صال على قرنه إذا سطا و استطال و الصارم السيف القاطع و فلول السيف الكسور التى فى حدّه و الناصر هو الله تعالى.

و قال الجزرى القضم الأكل بأطراف الأسنان

وَ مِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ احْذَرُوا الْحُطَمَ احْذَرُوا الْقُضَمَ.

أى الذى يقضم الناس فيهلكهم انتهى.

قوله فقتل أمير المؤمنين عليه السلام التاسع لعل الثامن ترك ذكره من النساخ أو الرواه و الهمهمه الكلام الخفىّ و تردّد الزئير فى الصدر من الهمّ و نحو أصوات البقر و الفيله و شبهها و كلّ صوت معه بحح و الهزبر الأسد و القثم كزفر الكثير العطاء و الجموع للخير و البهم بضم الباء و فتح الهاء جمع البهمه بالضم و هى الحيله الشديده و الشجاع الذى لا يدرى من أين يؤتى و الصخره و الجيش و الأنسب هنا الأول و الآخر و البطاله بالفتح الشجاعه و الزعيم الكفيل و الصنديد بالكسر السيد الشجاع و الطاحونه استعيرت هنا لمجتمع القوم و مستقرّهم و فى القاموس الطحون كصبور الكتيبه العظيمه و الحرب و شاهت الوجوه أى قبحت و القطّ القطع و البطّ الشقّ و اللطّ المنع و الستر و إلصاق شى ء كالطين و نحوه و الصفيحه السيف العريض و السليط الزيت أو دهن السمسم و يقال أتى عليه الدهر أى أهلكه و مازن أبو قبيله من تميم و يقال انحاز عنه عدل و انحاز القوم تركوا مراكزهم و تحاماه الناس توقّوه و اجتنبوه و الهدّ الهدم الشديد و الكسر و الجرف بالضم و بضمتين ما تجرفته السيول و أكلته من الأرض و الهز التحريك و اللوك مضغ الشى ء الصلب و إدارته فى الفم و الداغصه العظم المدور المتحرك فى وسط الركبه و الخرص بالضم و يكسر حلقه الذهب و الفضه أو حلقه القرط أو حلقه الصغيره من الحلى.

و قال فى النهايه فى حديث أحد قال أبو سفيان لما انهزم المسلمون و ظهروا عليهم اعل هبل فقال عمر الله أعلى و أجل فقال لعمر أنعمت فعال عنها

كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر عمد إلى سهمين فكتب على أحدهما نعم و على الآخر لا ثم يتقدم إلى الصنم فيجيل سهامه فإن خرج سهم نعم أقدم و إن خرج سهم لا امتنع و كان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى أحد استفتى هبل فخرج له سهم الإنعام فذلك قوله أنعمت فعال عنها أى تجاف عنها و لا تذكرها بسوء يعنى آلهتهم. (۱) و العرقوب (۲) من الدابه فى رجلها بمنزله الركبه فى يدها و اكتسر الفحل خطر فضرب فخذيه بذنبه و الكلب بذنبه استثفر و كذا الخيل بأذنابها.

و المزن بالضم السحاب البيض أو ماء السماء كما سيأتى.

و الصحاف جمع الصحفه و هى القصعه و الأعسر هو الذى يعمل بيده اليسرى يقال ليس شى ء أشد رميا من الأعسر و الصر بالكسر طائر أصفر كالعصفور و يقال عهده و عهد به إذا لقيه.

و قال فى النهايه فى قولهم النجاء النجاء أى انجوا بأنفسكم و هو مصدر منصوب بفعل مضمر أى انجوا النجاء و النجاء السرعه.

و قال الفيروزآبادى الربه بالكسر و يضم عشره آلاف.

قوله قد أجافتنى أى دخلت جوفى و يقال شاكتنى الشوكه أى أصابتنى.

و قال الجزرى من مات له ولد فاحتسبه أى احتسب الأجر بصبره على مصيبته انتهى.

و يقال جنبه أى قاده إلى جنبه فهو جنيب و مجنوب.

و قال الجزرى فى الحديث نازلت ربى فى كذا أى راجعته و سألته مره بعد مره و هو مفاعله من النزول عن الأمر أو من النزال فى الحرب و هو تقابل القرنين انتهى.

و السراه بفتح السين و قد يضم الأشراف و الأحابيش الجماعه من الناس

۱- أو هبل بالخصوص.

۲- العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.

ليسوا من قبيله واحده و القلائص جمع القلوص و هى الشابه من الإبل.

و قال الجزرى فيه فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد أى لا يلتفت و لا يعطف عليه و ألوى برأسه و لواه إذا أماله من جانب إلى جانب.

«۴»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ فِی خَبَرِ الشُّورَی قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ مَنْ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ تَرَی هَذِهِ الْمُوَاسَاهَ مِنْ عَلِیٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ وَ أَنَا مِنْکُمَا غَیْرِی قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ بَنِی عَبْدِ الدَّارِ تِسْعَهً مُبَارِزَهً (۱) کُلُّهُمْ یَأْخُذُ اللِّوَاءَ ثُمَّ جَاءَ صُؤَابٌ الْحَبَشِیُّ مَوْلَاهُمْ وَ هُوَ یَقُولُ وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُ بِسَادَتِی إِلَّا مُحَمَّداً قَدْ أَزْبَدَ شِدْقَاهُ وَ احْمَرَّتْ عَیْنَاهُ فَاتَّقَیْتُمُوهُ وَ حُدْتُمْ عَنْهُ وَ خَرَجْتُ إِلَیْهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ کَأَنَّهُ قُبَّهٌ مَبْنِیَّهٌ فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَ هُوَ ضَرْبَتَیْنِ فَقَطَعْتُهُ بِنِصْفَیْنِ وَ بَقِیَتْ رِجْلَاهُ وَ عَجُزُهُ وَ فَخِذَاهُ قَائِمَهً عَلَی الْأَرْضِ تَنْظُرُ إِلَیْهِ الْمُسْلِمُونَ وَ یَضْحَکُونَ مِنْهُ (۲) قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (۳).

«۵»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی خَبَرِ الشُّورَی قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ وَقَفَتِ الْمَلَائِکَهُ مَعَهُ یَوْمَ أُحُدٍ حِینَ ذَهَبَ النَّاسُ غَیْرِی قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ سَقَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْمِهْرَاسِ غَیْرِی قَالُوا لَا (۴).

بيان: قال

فى النهايه فى الحديث إنه عطش يوم أحد فجاءه على بماء من المهراس فعافه و غسل به الدم عن وجهه.

المهراس صخره منقوره تسع كثيرا من الماء و قد يعمل منه حياض للماء و قيل المهراس فى هذا الحديث اسم ماء بأحد.

«۶»-ل، الخصال فِیمَا عَدَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی رَأْسِ الْیَهُودِ مِنْ مِحَنِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی حَیَاهِ

۱- فى المصدر: مبارزه غيرى.

۲- فى المصدر: يضحكون منه. (غيرى خ ل).

۳- الخصال ۲: ۱۲۱ و ۱۲۴.

۴- الاحتجاج: ۷۳ و ۷۴.

النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ بَعْدَ فَوْتِهِ أَمَّا الرَّابِعَهُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ أَهْلَ مَكَّهَ أَقْبَلُوا إِلَيْنَا عَلَى بَكْرَهِ أَبِيهِمْ قَدِ اسْتَحَاشُوا مَنْ يَلِيهِمْ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَ قُرَيْشٍ طَالِبِينَ بِثَأْرِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ فَذَهَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ عَسْكَرَ بِأَصْحَابِهِ فِي سَدِّ أُحُدٍ وَ أَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ إِلَيْنَا فَحَمَلُوا عَلَيْنَا حَمْلَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنِ اسْتُشْهِدَ وَ كَانَ مِمَّنْ بَقِيَ مَا كَانَ مِنَ الْهَزِيمَهِ وَ بَقِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَضَى الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْمَدِينَهِ كُلٌّ يَقُولُ قُتِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وُجُوهَ الْمُشْرِكِينَ وَ قَدْ جُرِحْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَيِّفاً وَ سَبْعِينَ جَرْحَهً مِنْهَا هَذِهِ وَ هَذِهِ ثُمَّ أَلْقَى رِدَاءَهُ وَ أَمَرَّ يَدَهُ عَلَى جِرَاحَاتِهِ وَ كَانَ مِنِّي فِي ذَلِكَ (۱) مَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَوَابُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْخَبَرَ (۲).

بيان: قال الجزرى فى الحديث جاءت هوازن على بكره أبيها هذه كلمه للعرب يريدون بها الكثره و توفر العدد و أنهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد و ليس هناك بكره حقيقه و هى التى يستقى عليها الماء فاستعيرت فى هذا الموضع انتهى و الحوش الجمع.

«۷»-ع، علل الشرائع الْهَمَذَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مَعاً عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَهَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَهَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا دُجَانَهَ (۳) أَ مَا تَرَى قَوْمَكَ قَالَ بَلَى قَالَ الْحَقْ بِقَوْمِكَ قَالَ مَا عَلَى هَذَا بَايَعْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَالَ أَنْتَ فِي حِلٍّ قَالَ وَ اللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ قُرَيْشٌ بِأَنِّي خَذَلْتُكَ وَ فَرَرْتُ حَتَّى أَذُوقَ مَا تَذُوقُ فَجَزَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله خَيْراً وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّمَا حَمَلَتْ طَائِفَهٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اسْتَقْبَلَهُمْ وَ رَدَّهُمْ حَتَّى أَكْثَرَ فِيهِمُ الْقَتْلَ

۱- فى ذلك اليوم خ ل.

۲- الخصال ۲: ۱۵.

۳- يا ابا دجانه خ ل.

وَ الْجِرَاحَاتِ حَتَّی انْكَسَرَ سَیْفُهُ فَجَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ یُقَاتِلُ بِسِلَاحِهِ وَ قَدِ انْكَسَرَ سَیْفِی فَأَعْطَاهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَیْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَمَا زَالَ یَدْفَعُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی أُثِّرَ وَ أُنْكِرَ (۱) فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِیَ الْمُوَاسَاهُ مِنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَکَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمَا وَ سَمِعُوا دَوِیّاً مِنَ السَّمَاءِ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

قال الصدوق رحمه الله قول جبرئیل و أنا منكما تمنی منه لأن یكون منهما فلو كان أفضل منه لم یقل ذلک و لم یتمن أن ینحط عن درجته إلی أن یكون ممن دونه و إنما قال و أنا منكما لیصیر ممن هو أفضل منه فیزداد محلا إلی محله و فضلا إلی فضله. (۲) بیان قوله حتی أثر علی بناء المجهول أی أثر فیه الجراحه و أنكر أیضا علی بناء المجهول أی صار بحیث لم یكن یعرفه من یراه من قولهم أنكره إذا لم یعرفه.

«۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْبَزَّازِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدٍ الْعَطَارُدِیِّ عَنْ أَبِی بِشْرِ بْنِ بُكَیْرٍ عَنْ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَی بَنِی هَاشِمٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: لَمَّا كَانَ یَوْمُ أُحُدٍ شُجَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی وَجْهِهِ وَ كُسِرَتْ رَبَاعِیَتُهُ فَقَامَ صلی الله علیه و آله رَافِعاً یَدَیْهِ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَی الْیَهُودِ أَنْ قَالُوا الْعُزَیْرُ (۳) ابْنُ اللَّهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَی النَّصَارَی أَنْ قَالُوا الْمَسِیحُ ابْنُ اللَّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَی مَنْ أَرَاقَ دَمِی وَ آذَانِی فِی عِتْرَتِی (۴).

«۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَالِكٍ النَّحْوِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ

۱- فی المصدر: و انكسر.

۲- علل الشرائع: ۱۴.

۳- فی المصدر: عزیر بلا حرف تعریف.

۴- أمالی ابن الشیخ: ۸۸.

بِشْرِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مَشِيخَتِهِ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أُحُدٍ نَاوَلَ فَاطِمَةَ سَيْفَهُ وَ قَالَ:

أَ فَاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ*** فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَ لَا بِلَئِيمٍ

لَعَمْرِی لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِی نَصْرِ أَحْمَدَ*** وَ مَرْضَاهِ رَبٍّ بِالْعِبَادِ رَحِيمٍ

قَالَ وَ سُمِعَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ قَدْ هَاجَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ كَلَامُ هَاتِفٍ يَهْتِفُ وَ هُوَ يَقُولُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (۱) فَإِذَا نَدَبْتُمْ هَالِكاً فَابْكُوا الْوَفِيَّ أَخَا الْوَفِيِّ (۲).

بيان: الرعديد بالكسر الجبان و المراد بالوفی حمزه و هو أخو الوفی أبی طالب عليه السلام.

«۱۰»-أَقُولُ رُوِیَ فِی الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْبَيْتَيْنِ

أُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ لَا شَیْ ءَ غَيْرُهُ*** وَ رِضْوَانَهُ فِی جَنَّهٍ وَ نَعِيمٍ

وَ كُنْتُ امْرَأً أَسْمُو إِذِ الْحَرْبُ شَمَّرَتْ (۳)*** وَ قَامَتْ عَلَى سَاقٍ بِغَيْرِ مَلِيمٍ

أَمَمْتُ ابْنَ عَبْدِ الدَّارِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ*** بِذِی رَوْنَقٍ يَفْرِی الْعِظَامَ صَمِيمٍ

فَغَادَرْتُهُ بِالْقَاعِ فَارْفَضَّ جَمْعُهُ*** عَبَادِيدَ مِنْ ذِی قَانِطٍ وَ كَلِيمٍ

وَ سَيْفِی بِكَفِّی كَالشِّهَابِ أَهُزُّهُ*** أَجُزُّ بِهِ مِنْ عَاتِقٍ وَ صَمِيمٍ

فَمَا زِلْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّی جُمُوعَهُمْ*** وَ أَشْفَيْتُ مِنْهُمْ صَدْرَ كُلِّ حَلِيمٍ (۴)

«۱۱»-وَ قَالَ شَارِحُ الدِّيوَانِ لَمَّا أَنْشَدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله خُذِيهِ يَا فَاطِمَهُ فَقَدْ أَدَّى بَعْلُكِ مَا عَلَيْهِ وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ بِيَدَيْهِ.

قَالَ وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ إِلَّا عَلِيٌّ وَحْدَهُ فَقُلْتُ إِنَّ ثُبُوتَ عَلِيٍّ فِی ذَلِكَ الْمَقَامِ لَعَجَبٌ قَالَ إِنْ تَعَجَّبْتَ مِنْهُ

۱- قال ابن هشام فی السيره ۳: ۵۲: و حدّثنی بعض أهل العلم ان ابن أبی نجيح قال:

۲- أمالی ابن الشيخ: ۸۸ و ۸۹.

۳- يسمو خ ل.

۴- ديوان علیّ عليه السلام: ۱۲۵.

فَقَدْ تَعَجَّبَتِ الْمَلَائِكَهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ هُوَ يَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

وَ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ أُحُدٍ أَ مَا تَسْمَعُ مَدِيحَكَ فِي السَّمَاءِ إِنَّ مَلَكاً اسْمُهُ رِضْوَانُ يُنَادِي لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

قَالَ: وَ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله نُودِيَ فِي هَذَا الْيَوْمِ:

نَادِ عَلِيّاً مَظْهَرَ الْعَجَائِبِ*** تَجِدْهُ عَوْناً لَكَ فِي النَّوَائِبِ

كُلُّ غَمٍّ وَ هَمٍّ سَيَنْجَلِي*** بِوَلَايَتِكَ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ (۱)

و قال بعضهم الهم عباره عن الفكر فی مكروه يخاف الإنسان حدوثه و يرجو فواته فيكون مركبا من الخوف و الرجاء و الغم لا فكر فيه لأنه إنما يكون فيما مضى انتهى كلام الشارح.

قوله يسمو أي يعلو و شمر فی الأمر خف على ساق أي على شده بغير مليم أي بغير فعل يوجب الملامه أممت أي قصدت و رونق السيف ماؤه و حسنه و الفرى القطع و صمم السيف إذا مضى فی العظم و قطعه فغادرته أي تركته و الإفضاض التفرق و العباديد الفرق من الناس الذاهبون فی كل وجه من ذی قانط أي جمع فيهم قانطون و كليم أي جريح و الصميم العظم الذی به قوام العضو.

«۱۲»-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَ بُكَيْرٌ مَعَ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَشَاهِدِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى أُحُدٍ فَأَرَانَا قُبُورَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ دَخَلَ بِنَا الشِّعْبَ فَمَضَيْنَا مَعَهُ سَاعَهً حَتَّى مَضَيْنَا إِلَى مَسْجِدٍ هُنَاكَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَّى فِيهِ فَصَلَّيْنَا فِيهِ ثُمَّ أَرَانَا

۱- الجمله الأخيره فيها غرابه و لا تلائم سابقها، و الظاهر أنّها من زياده بعض الجهله، او الصوفيه المضله الذين يزعمون أن هذه الجملات تكون دعاء فيذكرونها وردا و ذكرا، غفله عن معناها، بل بعضهم يرون للمداومه على ذكرها فضيله ليست للصلاه، حفظنا اللّه عن البدع و اتباع الاهواء.

مَكاناً فِی رَأْسِ جَبَلٍ فَقَالَ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله صَعِدَ إِلَیْهِ فَکَانَ یَکُونُ فِیهِ مَاءُ الْمَطَرِ قَالَ زُرَارَهُ فَوَقَعَ فِی نَفْسِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَصْعَدْ إِلَی مَا ثَمَّ- (۱) فَقُلْتُ أَمَّا أَنَا فَإِنِّی لَا أَجِی ءُ مَعَکُمْ أَنَا نَائِمٌ هَاهُنَا حَتَّی تَجِیئُوا فَذَهَبَ هُوَ وَ بُکَیْرٌ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ جَاءُوا إِلَیَّ فَانْصَرَفْنَا جَمِیعاً حَتَّی إِذَا کَانَ الْغَدُ أَتَیْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَنَا أَیْنَ کُنْتُمْ أَمْسِ فَإِنِّی لَمْ أَرَکُمْ فَأَخْبَرْنَاهُ وَ وَصَفْنَا لَهُ الْمَسْجِدَ وَ الْمَوْضِعَ الَّذِی زَعَمَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله صَعِدَ إِلَیْهِ فَغَسَلَ وَجْهَهُ فِیهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا أَتَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ الْمَکَانَ قَطُّ فَقُلْتُ لَهُ یُرْوَی (۲) لَنَا أَنَّهُ کُسِرَتْ رَبَاعِیَتُهُ فَقَالَ لَا قَبَضَهُ اللَّهُ سَلِیماً وَ لَکِنَّهُ شُجَّ فِی وَجْهِهِ فَبَعَثَ عَلِیّاً فَأَتَاهُ بِمَاءٍ فِی حَجَفَهٍ فَعَافَهُ (۳) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَشْرَبَ مِنْهُ وَ غَسَلَ وَجْهَهُ (۴).

«۱۳»-مع، معانی الأخبار الطَّالَقَانِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّیِّ فِی رَجَبٍ سَنَهَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَکْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۵) عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ قَیْسٍ عَنْ مخذمه (مَخْرَمَهَ) بْنِ بُکَیْرٍ (۶) عَنْ أَبِی حَازِمٍ عَنْ خَارِجَهَ بْنِ زَیْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ أُحُدٍ بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی طَلَبِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِیعِ وَ قَالَ لِی إِذَا رَأَیْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ کَیْفَ تَجِدُکَ قَالَ فَجَعَلْتُ أَطْلُبُهُ بَیْنَ الْقَتْلَی حَتَّی وَجَدْتُهُ بَیْنَ ضَرْبَهٍ بِسَیْفٍ وَ طَعْنَهٍ بِرُمْحٍ وَ رَمْیَهٍ بِسَهْمٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ کَیْفَ تَجِدُکَ فَقَالَ سَلِّمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قُلْ لِقَوْمِی الْأَنْصَارِ لَا عُذْرَ لَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ

۱- إلی ماء خ ل.

۲- فی المصدر: فقلنا: و روی.

۳- أی کرهه.

۴- معانی الأخبار: ۱۱۵.

۵- فی المصدر: عبد الرحمن بن عبد اللّه أبو صالح الطویل التمار البصری جلیس سلیمان ابن حرب.

۶- هکذا فی نسخه المصنّف: و فی المصدر: مخزمه. و لعلّ کلاهما مصحفان، و الصحیح:

إِنْ وَصَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِيكَمْ شُفْرٌ يَطْرِفُ (١) وَ فَاضَتْ نَفْسُهُ.

قال الصدوق رحمه الله سمعت أبا العباس يقول قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى قوله فيكم شفر يطرف الشفر واحد أشفار العين و هى حروف الأجفان التى تلتقى عند التغميض و الأجفان أغطيه العينين من فوق و من تحت و الهدب الشعر النابت فى الأشفار و شفر العين مضموم الشين و يقال ما فى الدار شفر بفتح الشين يراد به أحد قال الشاعر:

فو الله ما تنفك منا عداوه*** و لا منهم ما دام من نسلنا شفر

و قوله فاضت نفسه معناه مات قال أبو العباس قال أبو بكر الأنبارى حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى عن نصر (٢) بن على عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال يقال فاظ الرجل إذا مات و لا يقال فاظت نفسه و لا فاضت نفسه و حدثنا أبو العباس عن ابن الأنبارى عن عبد الله بن خلف قال حدثنا صالح بن محمد بن دراج قال سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول يقال فاظ الميت و لا يقال فاظت نفسه و لا فاضت نفسه.

حدثنا أبو العباس قال حدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن سلمه بن عاصم عن الفراء قال أهل الحجاز و طى ء يقولون فاضت نفس الرجل و عكل و قيس و تميم يقولون فاضت نفسه بالضاد و أنشد:

يريد رجال ينادونها*** و أنفسهم دونها فائضه

و حدثنا أبو العباس عن أبى بكر بن الأنبارى عن أبيه عن أبى الحسن الطوسى عن أبى عبيد عن الكسائى قال يقال فاضت نفسه و فاظ الميت و أفاظ الله نفسه. (٣)

١- فى سيره ابن هشام: لا عذر لكم عند اللّه ان خلص الى نبيّكم صلّى اللّه عليه و آله و منكم عين تطرف.

٢- نضر خ. و فى المصدر المطبوع حديثا: نصر بن على.

٣- فى المصدر: و فاض الميت نفسه، و افاض اللّه نفسه.

و بالإسناد عن أبی الحسن الطوسی و محمد بن الحکم عن الحسن اللحیانی (۱) قال یقال فاظ المیت بالظاء و فاض المیت بالضاد.

و حدثنا أبو العباس عن أبی بکر عن أبیه عن عبد الله بن محمد القمی عن یعقوب بن السکیت قال یقال فاظ المیت یفوظ و فاظ یفیظ.

و حدثنا أبو العباس عن أبی بکر عن أبیه عن محمد بن الجهم عن الفراء قال یقال فاظ المیت نفسه بالظاء و نصب النفس.

و حدثنا أبو العباس قال أنشدنا أبو بکر قال أنشدنی أبی قال أنشدنا أبو عکرمه الضبی:

و فاظ ابن حصن غائیا (۲) فی بیوتنا*** یمارس قدا فی ذراعیه مصحبا

(۳) بیان قال الجوهری غنی بالمکان أی أقام و غنی أی عاش و قال القد الشق طولا و القد أیضا جلد السخله الماعزه و بالکسر سیر تقد من جلد غیر مدبوغ و قال المصحب من الزق ما الشعر علیه و قد أصحبته إذا ترکت صوفه أو شعره علیه و لم تعطنه.

«۱۴»-فس، تفسیر القمی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا مَرَّ بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ بْنِ أَبِی مُعَیْطٍ وَ هُمَا فِی حَائِطٍ یَشْرَبَانِ وَ یُغَنِّیَانِ بِهَذَا الْبَیْتِ فِی حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِینَ قُتِلَ:

کَمْ مِنْ حَوَارِیَّ تَلُوحُ عِظَامُهُ*** وَرَاءَ الْحَرْبِ عِنْدَ أَنْ یُجَرَّ (۴) فَیُقْبَرَا

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا وَ ارْکُسْهُمَا فِی الْفِتْنَهِ رَکْساً وَ دُعَّهُمَا إِلَی النَّارِ دَعّاً (۵).

۱- فی الاسناد اختصار، و فی المصدر: عن ابی الحسن الطوسیّ، عن ابی عبید، عن الکسائی، و أبو جعفر محمّد بن الحکم عن الحسن اللحیانی.

۲- غانیا. (عانیا) خ ل.

۳- معانی الأخبار: ۱۰۲.

۴- یحبر خ ل.

۵- تفسیر القمّیّ: ۴۴۹.

بیان: الحواری الناصر و الرکس رد الشی ء مقلوبا و الدع الدفع.

«۱۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أُبَیَّ بْنَ خَلَفٍ قَالَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ إِنِّی أَعْلِفُ الْعَوْرَاءَ (۱) یَعْنِی فَرَساً لَهُ أَقْتُلُکَ عَلَیْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَکِنْ أَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَقِیَ یَوْمَ أُحُدٍ فَلَمَّا دَنَا تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَرْبَهَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّهِ فَمَشَی إِلَیْهِ فَطَعَنَ وَ انْصَرَفَ فَرَجَعَ إِلَی قُرَیْشٍ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ مَا بِکَ بَأْسٌ قَالَ إِنَّهُ قَالَ لِی بِمَکَّهَ إِنِّی أَقْتُلُکَ لَوْ بَصَقَ عَلَیَّ لَقَتَلَنِی فَمَاتَ بِشَرَفٍ (۲).

«۱۶»-یج مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ لَمَّا کَانَتْ وَقْعَهُ بَدْرٍ قَتَلَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قُرَیْشٍ سَبْعِینَ رَجُلًا وَ أَسَرُوا مِنْهُمْ سَبْعِینَ فَحَکَمَ رَسُولُ اللَّهِ بِقَتْلِ الْأُسَارَی وَ حَرْقِ الْغَنَائِمِ فَقَالَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ إِنَّ الْأُسَارَی هُمْ قَوْمُکَ وَ قَدْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ سَبْعِینَ فَأَطْلِقْ لَنَا أَنْ نَأْخُذَ الْفِدَاءَ مِنَ الْأُسَارَی وَ الْغَنَائِمَ فَنَقْوَی (۳) بِهَا عَلَی جِهَادِنَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ إِنْ لَمْ تَقْتُلُوا یُقْتَلْ مِنْکُمْ فِی الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِی مِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ عَدَدَ الْأُسَارَی فَأَنْزَلَ اللَّهُ ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْری حَتَّی یُثْخِنَ فِی الْأَرْضِ تُرِیدُونَ عَرَضَ الدُّنْیا (۴) فَلَمَّا کَانَ فِی الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ سَبْعُونَ بِعَدَدِ (۵) الْأُسَارَی قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا هَذَا الَّذِی وَقَعَ بِنَا وَ نَسُوا الشَّرْطَ بِبَدْرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْها یَعْنِی مَا کَانُوا أَصَابُوا مِنْ قُرَیْشٍ بِبَدْرٍ وَ قَبِلُوا الْفِدَاءَ مِنَ الْأَسْرَی قُلْتُمْ أَنَّی هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِکُمْ (۶) یَعْنِی بِالشَّرْطِ الَّذِی شَرَطُوهُ عَلَی أَنْفُسِهِمْ أَنْ یُقْتَلَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ الْأُسَارَی إِذَا هُوَ أَطْلَقَ لَهُمُ الْفِدَاءَ مِنْهُمْ وَ الْغَنَائِمَ فَکَانَ الْحَالُ فِی ذَلِکَ عَلَی حُکْمِ الشَّرْطِ وَ لَمَّا انْکَشَفَتِ الْحَرْبُ یَوْمَ أُحُدٍ سَارَ (۷) أَوْلِیَاءُ

ص: ۷۷

۱- فی نسخه المصنّف: عوذاء، و فی امین الضرب: عوزاء.

۲- لم نجد الحدیث فی الخرائج المطبوع.

۳- فنتقوی.

۴- الأنفال: ۶۷.

۵- عدد خ ل.

۶- تقدم ذکر موضع الآیه فی صدر الباب.

۷- ساروا خ ل.

الْمَقْتُولِينَ لِيَحْمِلُوا قَتْلَاهُمْ إِلَى الْمَدِينَهِ فَشَدُّوهُمْ عَلَى الْجِمَالِ وَ كَانُوا إِذَا تَوَجَّهُوا بِهِمْ نَحْوَ الْمَدِينَهِ بَرَكَتِ الْجِمَالُ وَ إِذَا تَوَجَّهُوا بِهِمْ نَحْوَ الْمَعْرَكَهِ أَسْرَعَتْ فَشَكَوُا الْحَالَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَ لَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ اللَّهِ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ (۱) فَدُفِنَ كُلُّ رَجُلَيْنِ فِي قَبْرٍ إِلَّا حَمْزَهَ فَإِنَّهُ دُفِنَ وَحْدَهُ وَ كَانَ أَصَابَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَرْبِ أُحُدٍ أَرْبَعُونَ جِرَاحَهً فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَاءَ عَلَى فَمِهِ فَرَشَّهُ عَلَى الْجِرَاحَاتِ فَكَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ وَقْتِهَا وَ كَانَ أَصَابَ عَيْنَ قَتَادَهَ (۲) سَهْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَالَتِ الْحَدَقَهُ فَأَمْسَكَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِيَدِهِ فَعَادَتْ كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ وَ مِنْهَا أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ انْقَطَعَ سَيْفِي يَوْمَ أُحُدٍ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ إِنَّ الْمَرْءَ يُقَاتِلُ بِسَيْفِهِ وَ قَدِ انْقَطَعَ سَيْفِي فَنَظَرَ إِلَى جَرِيدَهِ نَخْلٍ عَتِيقَهٍ يَابِسَهٍ مَطْرُوحَهٍ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ هَزَّهَا فَصَارَتْ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَنَاوَلَنِيهِ فَمَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا وَ قَدَّهُ بِنِصْفَيْنِ وَ مِنْهَا أَنَّ جَابِراً قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِمَكَّهَ وَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُرَبِّي (۳) مُهْراً كَانَ إِذَا لَقِيَ مُحَمَّداً وَ الْمُهْرُ مَعَهُ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ عَلَى هَذَا الْمُهْرِ أَقْتُلُكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَقْتُلُكَ عَلَيْهِ قَالَ بَلْ أَقْتُلُكَ فَوَافَى أُحُداً فَأَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَرْبَهَ رَجُلٍ وَ خَلَعَ سِنَانَهُ وَ رَمَى بِهِ فَضَرَبَهَا عَلَى عُنُقِهِ فَقَالَ النَّارَ النَّارَ وَ سَقَطَ مَيِّتاً وَ مِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله انْتَهَى إِلَى رَجُلٍ قَدْ فَوَّقَ سَهْماً لِيَرْمِيَ بَعْضَ الْمُشْرِكِينَ فَوَضَعَ صلى الله عليه و آله يَدَهُ فَوْقَ السَّهْمِ وَ قَالَ ارْمِهِ (۴) فَرَمَى ذَلِكَ الْمُشْرِكَ بِهِ فَهَرَبَ الْمُشْرِكُ

۱- آل عمران: ۱۵۴.

۲- عم قتاده خ ل. أقول: الصواب ما في المتن و هو قتاده بن النعمان.

۳- كان يربى خ ل. أقول: المهر: ولد الفرس. و الرجل هو ابى بن خلف. و قد تقدم خبره.

۴- ارم خ ل.

مِنَ السَّهْمِ وَ جَعَلَ يَرُوغُ مِنَ السَّهْمِ يَمْنَةً وَ يَسْرَةً وَ السَّهْمُ يَتْبَعُهُ حَيْثُمَا رَاغَ حَتَّى سَقَطَ السَّهْمُ فِي رَأْسِهِ فَسَقَطَ الْمُشْرِكُ مَيِّتاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى (۱) وَ كَانَ أَبُو غُرَّةَ (۲) الشَّاعِرُ حَضَرَ مَعَ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يُحَرِّضُ قُرَيْشاً بِشِعْرِهِ عَلَى الْقِتَالِ فَأُسِرَ فِي السَّبْعِينَ الَّذِينَ أُسِرُوا فَلَمَّا وَقَعَ الْفِدَاءُ عَلَى الْقَوْمِ قَالَ أَبُو غُرَّةَ (۳) يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَعْلَمُ أَنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ فَامْنُنْ عَلَى بَنَاتِي فَقَالَ أُطْلِقُكَ (۴) بِغَيْرِ فِدَاءٍ أَلَّا تُكْثِرَ عَلَيْنَا بَعْدَهَا قَالَ لَا وَ اللَّهِ فَعَاهَدَهُ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ فَلَمَّا كَانَ حَرْبُ أُحُدٍ دَعَتْهُ قُرَيْشٌ إِلَى الْخُرُوجِ مَعَهَا لِيُحَرِّضَ النَّاسَ بِشِعْرِهِ عَلَى الْقِتَالِ فَقَالَ إِنِّي عَاهَدْتُ مُحَمَّداً أَنْ لَا أُكْثِرَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا مَنَّ عَلَيَّ قَالُوا لَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ إِنَّ مُحَمَّداً لَا يَسْلَمُ مِنَّا فِي هَذِهِ الدَّفْعَةِ فَغَلَبُوهُ عَلَى رَأْيِهِ (۵) فَلَمْ يُؤْسَرْ يَوْمَ أُحُدٍ مِنْ قُرَيْشٍ غَيْرُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ لَمْ تُعَاهِدْنِي قَالَ إِنَّهُمْ (۶) غَلَبُونِي عَلَى رَأْيِي فَامْنُنْ عَلَى بَنَاتِي قَالَ لَا تَمْشِي بِمَكَّةَ وَ تُحَرِّكُ كَتِفَيْكَ وَ تَقُولُ سَخِرْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُؤْمِنُ لَا يُلْسَعُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ يَا عَلِيُّ اضْرِبْ عُنُقَهُ (۷).

بيان: راغ مال و حاد.۱۷ شا، الإرشاد ثم تلت بدرا غزاه أحد و كانت رايه رسول الله صلى الله عليه و آله بيد أمير المؤمنين

ص: ۷۹

۱- الأنفال: ۱۷.

۲- هكذا فى النسخ، و الصحيح: ابو عزه. و قد تقدم.

۳- هكذا فى النسخ، و الصحيح: ابو عزه. و قد تقدم.

۴- ان اطلقك خ ل.

۵- فخرج يسير فى تهامه و يدعو بنى كنانه و يقول: إيها بنى عبد مناه الرزام**انتم حماه وأبوكم حام لا تعدونى نصركم بعد العام**لا تسلمونى لا يحل اسلام قاله ابن هشام فى السيره.

۶- انما غلبونى خ ل.

۷- لم نجد الحديث فى الخرائج، و قد ذكرنا سابقا أن الخرائج المطبوع كأنّه مختصر من الخرائج.

عليه السلام فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار اللواء إليه يومئذ دون صاحب الرايه و اللواء جميعا و كان الفتح له فى هذه الغزاه كما كان له ببدر سواء و اختص بحسن البلاء فيها و الصبر و ثبوت القدم عند ما زلت من غيره الأقدام و كان له العناء برسول الله صلى الله عليه و آله (۱) ما لم يكن لسواه من أهل الإسلام و قتل الله بسيفه رءوس أهل الشرك و الضلال و فرج الله به الكرب عن نبيه صلى الله عليه و آله و خطب بفضله فى ذلك المقام جبرئيل عليه السلام فى ملائكه الأرض و السماء و أبان نبى الهدى صلى الله عليه و آله من اختصاصه به ما كان مستورا عن عامه الناس.

فمن ذلك

ما رواه يحيى بن عماره قال حدثنى الحسن بن موسى بن رياح مولى الأنصار قال حدثنى أبو البخترى القرشى قال كانت رايه قريش و لواؤها جميعا بيد قصى بن كلاب ثم لم تزل الرايه فى يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله فصارت رايه قريش و غيرها إلى النبى صلى الله عليه و آله فأقرها فى بنى هاشم فأعطاها (۲) رسول الله صلى الله عليه و آله على بن أبى طالب عليه السلام فى غزاه ودان (۳) و هى أول غزاه حمل (۴) فيها رايه فى الإسلام مع النبى صلى الله عليه و آله ثم لم تزل معه فى المشاهد ببدر و هى البطشه الكبرى و فى يوم أحد و كان اللواء يومئذ فى بنى عبد الدار فأعطاها (۵) رسول الله صلى الله عليه و آله مصعب بن عمير فاستشهد و وقع اللواء من يده فتشوقته القبائل فأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله فدفعه إلى على بن أبى طالب عليه السلام فجمع له يومئذ الرايه و اللواء فهما إلى اليوم فى بنى هاشم.

۱- الفناء عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خ ل. أقول: هذا هو الصواب. و فى المصدر:

۲- و أعطاها خ ل.

۳- ودان بالفتح و تشديد الدال: قريه جامعه بين مكّه و المدينه من نواحى الفرع: بينها و بين هرشى سته أميال: و بينها و بين الابواء نحو من ثمانيه أميال قريبه من الجحفه.

۴- و هى اول غزوه حملت خ ل.

۵- فأعطاه خ ل.

و روی المفضل بن عبد الله عن سماک عن عکرمه عن عبد الله بن العباس أنه قال لعلی بن أبی طالب علیه السلام أربع ما هن لأحد هو أول عربی و عجمی صلی مع رسول الله صلی الله علیه و آله و هو صاحب لوائه فی کل زحف و هو الذی ثبت معه یوم المهراس (۱) یعنی یوم أحد و فر الناس و هو الذی أدخله قبره

وَ رَوَی زَیْدُ بْنُ وَهْبٍ الْجُهَنِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحِمَّانِیِّ (۲) عَنْ شَرِیکٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ وَجَدْنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ یَوْماً طِیبَ نَفْسٍ فَقُلْنَا لَهُ لَوْ حَدَّثْتَنَا عَنْ یَوْمِ أُحُدٍ وَ کَیْفَ کَانَ فَقَالَ أَجَلْ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِیثَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی ذِکْرِ الْحَرْبِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اخْرُجُوا إِلَیْهِمْ عَلَی اسْمِ اللَّهِ فَخَرَجْنَا فَصَفَفْنَا لَهُمْ صَفّاً طَوِیلًا وَ أَقَامَ عَلَی الشِّعْبِ خَمْسِینَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ أَمَّرَ عَلَیْهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ وَ قَالَ لَا تَبْرَحُوا مِنْ مَکَانِکُمْ هَذَا وَ لَوْ قُتِلْنَا (۳) عَنْ آخِرِنَا فَإِنَّمَا نُؤْتَی مِنْ مَوْضِعِکُمْ (۴) قَالَ فَأَقَامَ أَبُو سُفْیَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ بِإِزَائِهِمْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ وَ کَانَتِ الْأَلْوِیَهُ مِنْ قُرَیْشٍ فِی بَنِی عَبْدِ الدَّارِ (۵) وَ کَانَ لِوَاءُ الْمُشْرِکِینَ مَعَ طَلْحَهَ بْنِ أَبِی طَلْحَهَ وَ کَانَ یُدْعَی کَبْشَ الْکَتِیبَهِ قَالَ وَ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِوَاءَ الْمُهَاجِرِینَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ جَاءَ حَتَّی وَقَفَ تَحْتَ لِوَاءِ الْأَنْصَارِ قَالَ فَجَاءَ أَبُو سُفْیَانَ إِلَی أَصْحَابِ اللِّوَاءِ فَقَالَ یَا أَصْحَابَ الْأَلْوِیَهِ إِنَّکُمْ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّمَا یُؤْتَی الْقَوْمُ مِنْ قِبَلِ أَلْوِیَتِهِمْ وَ إِنَّمَا أُوتِیتُمْ (۶) یَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قِبَلِ أَلْوِیَتِکُمْ فَإِنْ کُنْتُمْ

۱- المهراس تقدم معناه.

۲- فی نسخه: الجمانی، و فی المصدر: الحمامی. و الصحیح ما فی المتن، و الحمانی بکسر الحاء و تشدید المیم یطلق علی رجال منهم یحیی بن عبد الحمید بن عبد اللّه بن میمون بن عبد الرحمن الحافظ أبو زکریا الکوفیّ المتوفی ۲۲۸، و هو المراد هنا بقرینه روایته عن شریک. راجع تهذیب التهذیب ۱۱: ۲۴۳.

۳- و لو أن قتلنا خ ل.

۴- فی المصدر: من موضعکم هذا.

۵- و کانت ألویه قریش مع بنی عبد الدار خ ل.

۶- اتیتم خ ل.

تَرَوْنَ أَنَّكَمْ قَدْ ضَعُفْتُمْ عَنْهَا فَادْفَعُوهَا إِلَيْنَا نَكْفِكَمُوهَا قَالَ فَغَضِبَ طَلْحَهُ بْنُ أَبِی طَلْحَهَ وَ قَالَ أَ لَنَا تَقُولُ هَذَا وَ اللَّهِ لَأُورِدَنَّكَمْ بِهَا الْيَوْمَ حِيَاضَ الْمَوْتِ قَالَ وَ كَانَ (۱) طَلْحَهُ يُسَمَّى كَبْشَ الْكَتِيبَهِ قَالَ فَتَقَدَّمَ وَ تَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا طَلْحَهُ بْنُ أَبِی طَلْحَهَ كَبْشُ الْكَتِيبَهِ (۲) فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ تَقَارَبَا فَاخْتَلَفَتْ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ فَضَرَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبَهً عَلَى مُقَدَّمِ رَأْسِهِ فَبَدَرَتْ عَيْنُهُ (۳) وَ صَاحَ صَيْحَهً لَمْ يُسْمَعْ مِثْلُهَا قَطُّ وَ سَقَطَ اللِّوَاءُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مُصْعَبٌ فَرَمَاهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ عُثْمَانُ فَرَمَاهُ عَاصِمٌ أَيْضاً بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ فَأَخَذَهُ عَبْدٌ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ صُؤَابٌ وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فَضَرَبَ (۴) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدِهِ فَقَطَعَهَا فَأَخَذَ اللِّوَاءَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَضَرَبَ عَلِيٌّ عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى فَقَطَعَهَا فَأَخَذَ اللِّوَاءَ عَلَى صَدْرِهِ وَ جَمَعَ يَدَيْهِ وَ هُمَا مَقْطُوعَتَانِ عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فَسَقَطَ صَرِيعاً فَانْهَزَمَ (۵) الْقَوْمُ وَ أَكَبَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُ الشِّعْبِ النَّاسَ يَغْنِمُونَ قَالُوا يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ بِالْغَنَائِمِ وَ نَبْقَى نَحْنُ فَقَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (۶) بْنِ حَزْمٍ الَّذِی كَانَ رَئِيساً عَلَيْهِمْ نُرِيدُ أَنْ نَغْنَمَ كَمَا يَغْنَمُ (۷) النَّاسُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَنِی أَنْ لَا أَبْرَحَ مِنْ مَوْضِعِی (۸) هَذَا فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا وَ هُوَ لَا يَدْرِی أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ إِلَى مَا تَرَى (۹) وَ مَالُوا إِلَى الْغَنَائِمِ وَ تَرَكُوهُ وَ لَمْ يَبْرَحْ هُوَ

۱- فكان خ ل.

۲- أنا كبش الكتيبه قال خ ل.

۳- فبدرت عيناه خ ل.

۴- فضربه علیّ بن أبی طالب خ ل.

۵- و انهزم خ ل.

۶- فی غير نسخه المصنّف و فی المصدر و أسد الغابه: لعبد اللّه بن عمرو بن حزم.

۷- فی نسخه المصنّف: كما غنم الناس.

۸- مكانی خ ل.

۹- حيث نری. و فی المصدر: ما نری.

مِنْ مَوْضِعِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ جَاءَ مِنْ (۱) ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرِيدُهُ فَنَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي خِفٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ دُونَكُمْ هَذَا الَّذِي تَطْلُبُونَ فَشَأْنَكُمْ بِهِ فَحَمَلُوا عَلَيْهِ حَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ضَرْباً بِالسُّيُوفِ وَ طَعْناً بِالرِّمَاحِ وَ رَمْياً بِالنَّبْلِ وَ رَضْخاً بِالْحِجَارَةِ وَ جَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يُقَاتِلُونَ عَنْهُ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ ثَبَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ لِلْقَوْمِ يَدْفَعُونَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَكَثُرَ (۲) عَلَيْهِمُ الْمُشْرِكُونَ فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَيْنَيْهِ وَ نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ كَانَ أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِمَّا نَالَهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا فَعَلَ النَّاسُ فَقَالَ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ فَقَالَ لَهُ فَاكْفِنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ قَصَدُوا قَصْدِي فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَشَفَهُمْ (۳) ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ وَ قَدْ حَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى فَكَرَّ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ قَائِمَانِ عَلَى رَأْسِهِ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَيْفٌ لِيَذُبَّ عَنْهُ وَ ثَابَ (۴) إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُنْهَزِمِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ صَعِدَ الْبَاقُونَ الْجَبَلَ وَ صَاحَ صَائِحٌ بِالْمَدِينَةِ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَانْخَلَعَتْ لِذَلِكَ الْقُلُوبُ وَ تَحَيَّرَ الْمُنْهَزِمُونَ فَأَخَذُوا يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ كَانَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ جَعَلَتْ لِوَحْشِيٍّ جُعْلًا عَلَى أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا أَمَّا مُحَمَّدٌ فَلَا حِيلَةَ لِي فِيهِ لِأَنَّ أَصْحَابَهُ يُطِيفُونَ بِهِ وَ أَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّهُ إِذَا قَاتَلَ كَانَ أَحْذَرَ مِنَ الذِّئْبِ وَ أَمَّا حَمْزَةُ فَإِنِّي أَطْمَعُ فِيهِ لِأَنَّهُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُبْصِرْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ كَانَ حَمْزَةُ يَوْمَئِذٍ قَدْ أُعْلِمَ بِرِيشَةِ نَعَامَةٍ فِي صَدْرِهِ فَكَمَنَ لَهُ وَحْشِيٌّ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فَرَآهُ حَمْزَةُ فَبَدَرَ بِالسَّيْفِ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَخْطَأَتْ رَأْسَهُ قَالَ وَحْشِيٌّ وَ هَزَزْتُ (۵) حَرْبَتِي حَتَّى إِذَا تَمَكَّنْتُ مِنْهُ رَمَيْتُهُ فَأَصَبْتُهُ

۱- و جاء خ ل.

۲- و كثر خ ل.

۳- فكشفهم عنه خ ل.

۴- ثاب يثوب ثوبا و ثئوبا: رجع بعد ذهابه. و ثاب الناس: اجتمعوا.

۵- فهززت خ ل.

فِی أَرْبِیَّتِهِ فَأَنْفَذْتُهُ وَ تَرَكْتُهُ حَتَّی إِذَا بَرَدَ صِرْتُ إِلَیْهِ فَأَخَذْتُ حَرْبَتِی وَ شُغِلَ عَنِّی وَ عَنْهُ الْمُسْلِمُونَ بِهَزِیمَتِهِمْ وَ جَاءَتْ هِنْدُ فَأَمَرَتْ بِشَقِّ بَطْنِ حَمْزَةَ وَ قَطْعِ كَبِدِهِ وَ التَّمْثِیلِ بِهِ فَجَدَعُوا أَنْفَهُ وَ أُذُنَیْهِ وَ مَثَّلُوا بِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَشْغُولٌ عَنْهُ لَا یَعْلَمُ بِمَا انْتَهَی (۱) إِلَیْهِ الْأَمْرُ.

قَالَ الرَّاوِی لِلْحَدِیثِ وَ هُوَ زَیْدُ بْنُ وَهْبٍ قُلْتُ لِابْنِ مَسْعُودٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی لَمْ یَبْقَ مَعَهُ (۲) إِلَّا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فَقَالَ انْهَزَمَ النَّاسُ إِلَّا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَحْدَهُ وَ ثَابَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَفَرٌ وَ كَانَ أَوَّلُهُمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ وَ أَبَا دُجَانَةَ (۳) وَ سَهْلَ بْنَ حُنَیْفٍ وَ لَحِقَهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ أَیْنَ (۴) كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ قَالَ كَانَا مِمَّنْ تَنَحَّی (۵) قُلْتُ وَ أَیْنَ كَانَ عُثْمَانُ قَالَ جَاءَ بَعْدَ ثَالِثَةٍ (۶) مِنَ الْوَاقِعَهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ ذَهَبْتَ فِیهَا عَرِیضَةً.

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ وَ أَیْنَ (۷) كُنْتَ أَنْتَ قَالَ كُنْتُ مِمَّنْ تَنَحَّی (۸) قُلْتُ لَهُ فَمَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا قَالَ عَاصِمٌ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ ثُبُوتَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی ذَلِكَ الْمَقَامِ لَعَجَبٌ فَقَالَ إِنْ تَعَجَّبْتَ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ تَعَجَّبَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ فِی ذَلِكَ الْیَوْمِ وَ هُوَ یَعْرُجُ إِلَی السَّمَاءِ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

۱- ما انتهی خ ل.

۲- عنده خ ل.

۳- و أبو دجانه خ ل.

۴- فاین خ ل. و فی المصدر: قال قلت: و أین.

۵- فیمن تنحی خ ل.

۶- ثلاثه خ ل.

۷- فاین خ ل و فی المصدر: قال: قلت: و أین.

۸- فیمن تنحی خ ل.

قُلْتُ لَهُ (۱) فَمِنْ أَیْنَ عُلِمَ ذَلِکَ مِنْ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ سَمِعَ النَّاسُ صَائِحاً یَصِیحُ فِی السَّمَاءِ بِذَلِکَ فَسَأَلُوا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْهُ فَقَالَ ذَلِکَ (۲) جَبْرَئِیلُ.

وَ فِی حَدِیثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَیْنٍ قَالَ: لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی یَوْمِ أُحُدٍ جَاءَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُتَقَلِّداً سَیْفَهُ (۳) حَتَّی قَامَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأْسَهُ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ مَا بَالُکَ لَمْ تَفِرَّ مَعَ النَّاسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْجِعُ کَافِراً بَعْدَ إِسْلَامِی فَأَشَارَ لَهُ إِلَی قَوْمٍ (۴) انْحَدَرُوا مِنَ الْجَبَلِ فَحَمَلَ عَلَیْهِمْ فَهَزَمَهُمْ ثُمَّ أَشَارَ إِلَی قَوْمٍ آخَرِینَ فَحَمَلَ عَلَیْهِمْ فَهَزَمَهُمْ ثُمَّ أَشَارَ إِلَی قَوْمٍ آخَرِینَ فَحَمَلَ عَلَیْهِمْ فَهَزَمَهُمْ فَجَاءَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۵) فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ عَجِبَتِ الْمَلَائِکَهُ وَ عَجِبْنَا مَعَهَا مِنْ حُسْنِ مُوَاسَاهِ عَلِیٍّ لَکَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا یَمْنَعُهُ مِنْ هَذَا وَ هُوَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْکُمَا.

وَ رَوَی الْحَکَمُ بْنُ ظُهَیْرٍ عَنِ السُّدِّیِّ عَنْ أَبِی مَالِکٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ طَلْحَهَ بْنَ أَبِی طَلْحَهَ خَرَجَ یَوْمَئِذٍ فَوَقَفَ بَیْنَ الصَّفَّیْنِ فَنَادَی یَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ إِنَّکُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُعَجِّلُنَا بِسُیُوفِکُمْ إِلَی النَّارِ وَ یُعَجِّلُکُمْ (۶) بِسُیُوفِنَا إِلَی الْجَنَّهِ فَأَیُّکُمْ یَبْرُزُ إِلَیَّ فَبَرَزَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَیْهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا أُفَارِقُکَ هَذَا الْیَوْمَ حَتَّی أُعَجِّلَکَ بِسَیْفِی إِلَی النَّارِ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَیْنِ فَضَرَبَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۷) عَلَی رِجْلَیْهِ فَقَطَعَهُمَا فَسَقَطَ (۸) فَانْکَشَفَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَنْشُدُکَ اللَّهَ یَا ابْنَ عَمِّ وَ الرَّحِمَ فَانْصَرَفَ عَنْهُ إِلَی مَوْقِفِهِ فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ أَ لَا أَجْهَزْتَ عَلَیْهِ فَقَالَ

۱- فقلنا له خ ل.

۲- فقال: ذاک خ ل.

۳- بسیفه خ ل.

۴- فی قوم خ ل.

۵- یا رسول اللّه خ ل.

۶- و نعجلکم خ ل.

۷- أمیر المؤمنین علیه السلام خ ل.

۸- و سقط خ ل.

نَاشَدَنِي اللَّهَ وَ الرَّحِمَ وَ اللَّهِ (۱) لَا عَاشَ بَعْدَهَا أَبَداً فَمَاتَ طَلْحَهُ فِي مَكَانِهِ وَ بُشِّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ فَسَرَّ بِهِ وَ قَالَ هَذَا كَبْشُ الْكَتِيبَهِ.

وَ قَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ عُمَارَهَ عَنْ عِكْرِمَهَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَحِقَنِي مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَلْحَقْنِي قَطُّ وَ لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي وَ كُنْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَرَجَعْتُ أَطْلُبُهُ فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَفِرَّ وَ مَا رَأَيْتُهُ فِي الْقَتْلَى وَ أَظُنُّهُ رُفِعَ مِنْ بَيْنِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَكَسَرْتُ جَفْنَ سَيْفِي وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَأُقَاتِلَنَّ بِهِ عَنْهُ حَتَّى أُقْتَلَ وَ حَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ فَأَفْرَجُوا عَنِّي وَ إِذَا (۲) أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَقُمْتُ عَلَى رَأْسِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ (۳) مَا صَنَعَ النَّاسُ يَا عَلِيُّ فَقُلْتُ كَفَرُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ مِنَ الْعَدُوِّ وَ أَسْلَمُوكَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى كَتِيبَهٍ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ (۴) فَقَالَ لِي رُدَّ عَنِّي يَا عَلِيُّ هَذِهِ الْكَتِيبَهَ فَحَمَلْتُ عَلَيْهَا أَضْرِبُهَا بِسَيْفِي يَمِيناً وَ شِمَالًا حَتَّى وَلَّوُا الْأَدْبَارَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَ مَا تَسْمَعُ يَا عَلِيُّ مَدِيحَكَ (۵) فِي السَّمَاءِ إِنَّ مَلَكاً يُقَالُ لَهُ رِضْوَانُ يُنَادِي لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

فَبَكَيْتُ سُرُوراً وَ حَمِدْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَلَى نِعْمَتِهِ.

وَ قَدْ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَهَ عَنْ عُمَارَهَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: نَادَى مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

و روى مثل ذلك إبراهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال ما زلنا نسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يقولون نادى في يوم أحد مناد من السماء لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي.

۱- و و اللّه خ ل.

۲- فاذا خ ل.

۳- و قال خ ل.

۴- عليه خ ل.

۵- مدحتك خ ل.

و روی سلام بن مسکین عن قتاده عن سعید بن المسیب قال لو رأیت مقام علی یوم أحد لوجدته قائما علی میمنه رسول الله صلی الله علیه و آله یذب عنه بالسیف و قد ولی غیره الأدبار.

وَ رَوَی الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَمِیلُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ (۱) عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ أَصْحَابُ اللِّوَاءِ یَوْمَ أُحُدٍ تِسْعَهً قَتَلَهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ آخِرِهِمْ وَ انْهَزَمَ الْقَوْمُ وَ طَارَتْ مَخْزُومٌ فَضَحَهَا عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَئِذٍ.

قَالَ: وَ بَارَزَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْحَکَمَ (۲) بْنَ الْأَخْنَسِ فَضَرَبَهُ فَقَطَعَ رِجْلَهُ مِنْ نِصْفِ الْفَخِذِ فَهَلَکَ مِنْهَا وَ لَمَّا جَالَ الْمُسْلِمُونَ تِلْکَ الْجَوْلَهَ أَقْبَلَ أُمَیَّهُ (۳) بْنُ أَبِی حُذَیْفَهَ بْنِ الْمُغِیرَهِ وَ هُوَ دَارِعٌ وَ هُوَ یَقُولُ یَوْمٌ بِیَوْمِ بَدْرٍ فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَقَتَلَهُ أُمَیَّهُ وَ صَمَدَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَهُ بِالسَّیْفِ عَلَی هَامَتِهِ فَنَشِبَ فِی بَیْضَهِ مِغْفَرِهِ فَضَرَبَهُ أُمَیَّهُ بِسَیْفِهِ فَاتَّقَاهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِدَرَقَتِهِ فَنَشِبَ فِیهَا وَ نَزَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۴) سَیْفَهُ مِنْ مِغْفَرِهِ وَ خَلَّصَ أُمَیَّهُ سَیْفَهُ مِنْ دَرَقَتِهِ أَیْضاً ثُمَّ تَنَاوَشَا فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَنَظَرْتُ إِلَی فَتْقٍ تَحْتَ إِبْطِهِ فَضَرَبْتُهُ بِالسَّیْفِ فِیهِ فَقَتَلْتُهُ وَ انْصَرَفْتُ عَنْهُ.

وَ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی یَوْمِ أُحُدٍ وَ ثَبَتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا لَکَ لَا تَذْهَبُ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ (۵) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَذْهَبُ وَ أَدَعُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا بَرِحْتُ حَتَّی أُقْتَلَ أَوْ یُنْجِزَ اللَّهُ لَکَ مَا وَعَدَکَ مِنَ النُّصْرَهِ فَقَالَ

۱- عن آبائه علیهم السلام خ ل.

۲- فی سیره ابن هشام: ابو الحکم بن الأخنس بن شریق بن عمرو بن وهب الثقفی حلیف لهم و سیأتی عن المصنّف بعد ذلک أیضا.

۳- فی السیره: أبو أمیّه.

۴- علیّ علیه السلام خ ل.

۵- فقال خ ل.

لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ وَ لَنْ يَنَالُوا مِنَّا (۱) مِثْلَهَا أَبَداً ثُمَّ نَظَرَ إِلَى كَتِيبَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ احْمِلْ (۲) عَلَى هَذِهِ يَا عَلِيُّ فَحَمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا فَقَتَلَ مِنْهَا هِشَامَ بْنَ أُمَيَّةَ (۳) الْمَخْزُومِيَّ وَ انْهَزَمَ الْقَوْمُ ثُمَّ أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله احْمِلْ عَلَى هَذِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَقَتَلَ مِنْهَا عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيَّ (۴) وَ انْهَزَمَتْ أَيْضاً ثُمَّ أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله احْمِلْ عَلَى هَذِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَقَتَلَ مِنْهَا بِشْرَ بْنَ مَالِكٍ الْعَامِرِيَّ وَ انْهَزَمَتِ الْكَتِيبَةُ وَ لَمْ يَعُدْ (۵) بَعْدَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ تَرَاجَعَ الْمُنْهَزِمُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى مَكَّةَ وَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ بِهِ وَجْهَهُ وَ لَحِقَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ خَضَبَ الدَّمُ يَدَهُ إِلَى كَتِفِهِ وَ مَعَهُ ذُو الْفَقَارِ فَنَاوَلَهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَالَ لَهَا خُذِي هَذَا السَّيْفَ فَقَدْ صَدَقَنِي الْيَوْمَ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَ فَاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ***فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَ لَا بِمَلِيمٍ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ***وَ طَاعَهِ رَبٍّ بِالْعِبَادِ عَلِيمٍ

أَمِيطِي دِمَاءَ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنَّهُ***سَقَى آلَ عَبْدِ الدَّارِ كَأْسَ حَمِيمٍ

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خُذِيهِ يَا فَاطِمَهُ فَقَدْ أَدَّى بَعْلُكِ مَا عَلَيْهِ وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ بِسَيْفِهِ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ.

و قد ذكر أهل السير قتلى أحد من المشركين و كان (۶) جمهورهم قتلى

۱- و لن ينالوا لنا خ ل.

۲- لو حملت خ ل.

۳- في السيره: هشام بن أبي أميّه بن المغيره.

۴- عد ابن هشام من قتلى المشركين من بني جمح بن عمرو: عمرو بن عبد اللّه بن عمير ابن وهب بن حذافه بن جمح: و قال: هو أبو عزه قتله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صبرا.

۵- فلم يعد خ ل.

۶- فكان خ ل.

أمیر المؤمنین علیه السلام فروی عبد الملک بن هشام قال حدثنا زیاد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال کان صاحب لواء قریش یوم أحد طلحه بن أبی طلحه بن عبد العزی بن عثمان بن عبد الدار قتله علی بن أبی طالب علیه السلام و قتل ابنه أبا سعد بن طلحه (۱) و قتل أخاه کلده (۲) بن أبی طلحه و قتل عبد الله بن حمید بن زهره (۳) بن الحارث بن أسد بن عبد العزی و قتل أبا الحکم بن الأخنس بن شریق الثقفی و قتل الولید بن أبی حذیفه بن المغیره (۴) و قتل أخاه أمیه بن أبی حذیفه بن المغیره و قتل أرطأه بن شرحبیل و قتل هشام بن (۵) أمیه و قتل عمرو بن عبد الله الجمحی (۶) و (۷) بشر بن مالک و قتل صوابا مولی بنی عبد الدار و کان الفتح له و رجوع الناس من هزیمتهم إلی النبی صلی الله علیه و آله بمقامه یذب عنه دونهم و توجه العتاب من الله تعالی إلی کافتهم لهزیمتهم یومئذ سواه و من ثبت معه من رجال الأنصار و کانوا ثمانیه نفر (۸) و قیل أربعه أو خمسه و فی قتله علیه السلام من قتل یوم أحد و عنائه فی الحرب و حسن بلائه یقول الحجاج بن علاط السلمی

لله أی مذبب عن حزبه***(۹) أعنی ابن فاطمه المعم المخولا

ص: ۸۹

۱- فی الامتاع: اخوه أبو سعد بن أبی طلحه. و سماه أیضا مثل ذلک ابن هشام فی السیره.

۲- خالد خ ل. أقول لم نجده فی السیر، لعله مصحف کلاب بن طلحه، أو جلاس بن طلحه و لکن المذکور فی السیر انهما قتلهما غیره.

۳- فی السیره: زهیر.

۴- فی السیره: الولید بن العاص بن هشام بن المغیره.

۵- فی السیره: هشام بن أبی أمیّه بن المغیره.

۶- تقدم الکلام فیه: و فی نسخه المصنّف هاهنا: عمرو بن عبید اللّه و الظاهر أنّه مصحف.

۷- و قتل خ ل.

۸- فی المصدر: ثلاث نفر.

۹- عن حریمه خ ل. أقول: فی السیره ۳: ۱۲۵ و الامتاع: ۱۲۵: عن حرمه.

جادت يداك له (۱) بعاجل طعنه*** ترکت (۲) طليحه للجبين مجدلا

و شددت شده باسل فكشفتهم*** بالسفح (۳)إذ يهوون أسفل أسفلا. (۴)

و عللت سيفك بالدماء و لم يكن(۵)***لترده حران حتى ينهلا(۶)

بيان: الخف بالكسر الجماعه القليله و الأربيه بالضم و التشديد أصل الفخذ.

و قال الجوهرى المعم المخول الكثير الأعمام و الأخوال الكريمهم و قد يكسران و قال طعنه فجدله أى رماه بالأرض و قال البساله الشجاعه.

أسفل أسفلا أى كشفتهم عند هويهم من الجبل إلى أسفل الوادى و التكرير للمبالغه و فى بعض النسخ أخول أخولا.

قال الجوهرى يقال تطاير الشرر أخول أخول أى متفرقا و هو الشرر الذى يتطاير من الحديد الحار إذا ضرب.

و العلل الشرب الثانى من الإبل يقال عله يعله و يعله إذا سقاه السقيه الثانيه و عل بنفسه يتعدى و لا يتعدى و النهل الشرب الأول و قد نهل كعلم و الحران العطشان فالمعنى حتى ينهل فقط من دون علل أو المراد بالنهل هنا الارتواء و الناهل الريان فالتقابل بحسب اللفظ فقط و على التقديرين هو من أحسن الكلام و ألطف الاستعارات.

«۱۸»-شی، تفسير العياشى الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِهِ أَ فَإِنْ ماتَ

۱- فى الامتاع: لهم و فى السيره: سبقت يداک له بعاجل طعنه.

۲- فى الامتاع: فترکت طلحه.

۳- بالسيف خ ل أقول: فى السيره و الامتاع: بالجر إذ يهوون أخول أخولا.

۴- أخول أخولا خ ل.

۵- فى المصدر و الامتاع: و لم تكن. و لم يذكر هذا البيت ابن هشام.

۶- إرشاد المفيد: ۳۹- ۴۷.

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكَمْ (١) الْقَتْلُ أَمِ الْمَوْتُ قَالَ يَعْنِی أَصْحَابَهُ الَّذِینَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا (٢).

«١٩»-شی، تفسیر العیاشی مَنْصُورُ بْنُ الْوَلِیدِ الصَّیْقَلُ إِنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَرَأَ وَ كَأَیِّنْ مِنْ نَبِیٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّیُّونَ كَثِیرٌ قَالَ أُلُوفٌ وَ أُلُوفٌ ثُمَّ قَالَ إِی وَ اللَّهِ یُقْتَلُونَ (٣).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله قرأ أهل البصره و ابن كثیر و نافع قُتِلَ بضم القاف بغیر ألف و هی قراءه ابن عباس و الباقون قاتَلَ بألف و هی قراءه ابن مسعود (۴).

«٢٠»-شی، تفسیر العیاشی الْحُسَیْنُ بْنُ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ یَوْمَ أُحُدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كُسِرَتْ رَبَاعِیَتُهُ إِنَّ النَّاسَ وَلَّوْا مُصْعِدِینَ فِی الْوَادِی وَ الرَّسُولُ یَدْعُوهُمْ فِی أُخْرَاهُمْ فَأَثَابَهُمْ غَمّاً بِغَمٍّ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَیْهِمُ النُّعَاسَ فَقُلْتُ النُّعَاسُ مَا هُوَ قَالَ الْهَمُّ فَلَمَّا اسْتَیْقَظُوا قَالُوا كَفَرْنَا وَ جَاءَ أَبُو سُفْیَانَ فَعَلَا فَوْقَ الْجَبَلِ بِإِلَهِهِ هُبَلَ فَقَالَ اعْلُ هُبَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَئِذٍ اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلُّ فَكُسِرَتْ رَبَاعِیَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اشْتَكَتْ لِثَتُهُ وَ قَالَ نَنْشُدُكَ یَا رَبِّ مَا وَعَدْتَنِی فَإِنَّكَ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَیْنَ كُنْتَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَزِقْتُ الْأَرْضَ فَقَالَ ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ فَقَالَ یَا عَلِیُّ ائْتِنِی بِمَاءٍ أَغْسِلْ عَنِّی فَأَتَاهُ فِی صَحْفَهٍ (۵) فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ عَافَهُ وَ قَالَ ائْتِنِی فِی یَدِكَ فَأَتَاهُ بِمَاءٍ

١- ذكرنا موضع الآیه فی صدر الباب.

٢- تفسیر العیّاشیّ ١: ٢٠٠.

٣- تفسیر العیّاشیّ ١: ٢٠١.

۴- مجمع البیان ٢: ۵١۶.

۵- استظهر المصنّف انه مصحف: فی حجفه.

فِی کَفِّهِ فَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ لِحْیَتِهِ صلی الله علیه و آله (۱).

بیان: النعاس ما هو أی ما سببه قالوا کفرنا أی بما تکلموا فی نعاسهم من کلمه الکفر أو بتقصیرهم فی إعانه الرسول صلی الله علیه و آله لزقت الأرض أی لم أفر و لم أتحرک عن مکانی.

«۲۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطانُ بِبَعْضِ ما کَسَبُوا فَهُوَ عُقْبَهُ بْنُ عُثْمَانَ وَ عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ (۲).

«۲۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ أُحُدٍ نَادَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِی أَنْ یُظْهِرَنِی عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُنَافِقِینَ وَ سَمَّاهُمَا فَقَدْ هُزِمْنَا وَ یَسْخَرُ بِنَا (۳).

«۲۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطانُ بِبَعْضِ ما کَسَبُوا قَالَ هُمْ أَصْحَابُ الْعَقَبَهِ (۴).

بیان: لعل المراد بأصحاب العقبه أصحاب الشعب الذین أمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله بحفظه أو الأنصار الذین بایعوا فی العقبه أو المعنی أن الذین فروا یوم الأحد (۵) وقفوا علی العقبه لینفروا ناقه الرسول صلی الله علیه و آله و الأول أنسب.

«۲۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْها قَالَ کَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَصَابُوا بِبَدْرٍ مِائَهً وَ أَرْبَعِینَ رَجُلًا قَتَلُوا سَبْعِینَ رَجُلًا وَ أَسَرُوا سَبْعِینَ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ أُحُدٍ أُصِیبَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ فَاغْتَمُّوا بِذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَ وَ لَمَّا أَصابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْها (۶).

«۲۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی مَرْیَمَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَ

ص: ۹۲

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۰۱.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۰۱. و الآیه ذکرنا موضعها فی صدر الباب.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۰۱. و الآیه ذکرنا موضعها فی صدر الباب.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۰۱. و الآیه ذکرنا موضعها فی صدر الباب.

۵- هکذا فی النسخ، و الصحیح: یوم احد.

۶- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۰۵. ذکرنا موضع الآیه فی صدر الباب.

رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی عَشَرَهٍ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ إِلَی (۱) أَجْرٌ عَظِیمٌ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۲).

«۲۶»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ فَیَّاضٍ فِی شَرْحِ الْأَخْبَارِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجُنَیْدِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ قَالَ: أَصَابَتْ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَ أُحُدٍ سِتَّ عَشْرَهَ ضَرْبَهً (۳) وَ هُوَ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَذُبُّ عَنْهُ کُلَّ ضَرْبَهٍ (۴) یَسْقُطُ إِلَی الْأَرْضِ فَإِذَا سَقَطَ رَفَعَهُ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

خَصَائِصُ الْعَلَوِیَّهِ، قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَصَابَنِی یَوْمَ أُحُدٍ سِتَّ عَشْرَهَ ضَرْبَهً سَقَطْتُ إِلَی الْأَرْضِ فِی أَرْبَعٍ مِنْهُنَّ فَأَتَانِی رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ اللِّمَّهِ طَیِّبُ الرِّیحِ فَأَخَذَ بِضَبْعِی (۵) فَأَقَامَنِی ثُمَّ قَالَ أَقْبِلْ عَلَیْهِمْ فَإِنَّکَ فِی طَاعَهِ اللَّهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمَا عَنْکَ رَاضِیَانِ قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَتَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ یَا عَلِیُّ أَقَرَّ اللَّهُ عَیْنَکَ ذَاکَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۶).

بیان: اللمه بالکسر الشعر یجاوز شحمه الأذن.

«۲۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ لَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا صُنِعَ بِحَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ وَ إِلَیْکَ الْمُشْتَکَی وَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَی مَا أَرَی ثُمَّ قَالَ لَئِنْ ظَفِرْتُ لَأُمَثِّلَنَّ وَ لَأُمَثِّلَنَّ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَیْرٌ لِلصَّابِرِینَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصْبِرُ أَصْبِرُ (۷).

«۲۸»-عم، إعلام الوری ثم کانت غزوه أحد علی رأس سنه من بدر و رئیس المشرکین

ص: ۹۳

۱- أی إلی قوله.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۰۶، ذکرنا موضع الآیه فی صدر الباب.

۳- فی المصدر: اصاب علیّا علیه السلام یوم أحد سته عشر ضربه.

۴- فی المصدر: فی کل ضربه.

۵- الضبع: العضد.

۶- مناقب آل أبی طالب ۲: ۷۸ و ۷۹.

۷- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۷۴، و الآیه فی سوره النحل: ۱۲۵.

یومئذ أبو سفیان بن حرب و کان أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله یومئذ سبعمائه و المشرکون ألفین و خرج رسول الله صلی الله علیه و آله بعد أن استشار أصحابه و کان رأیه صلی الله علیه و آله أن یقاتل الرجال علی أفواه السکک و یرمی الضعفاء من فوق البیوت فأبوا إلاـ الخروج إلیهم فلما صار علی الطریق قالوا نرجع فقال ما کان لنبی إذا قصد قوما أن یرجع عنهم و کانوا ألف رجل فلما کانوا فی بعض الطریق انخزل عنهم عبد الله بن أبی بثلث الناس و قال (۱) و الله ما ندری علی ما نقتل أنفسنا و القوم قومه و همت بنو حارثه و بنو سلمه بالرجوع ثم عصمهم الله جل و عز و هو قوله إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْکُمْ أَنْ تَفْشَلا (۲) الآیه.

و أصبح رسول الله صلی الله علیه و آله متهیئا للقتال و جعل علی رایه المهاجرین علیا علیه السلام و علی رایه الأنصار سعد بن عباده و قعد رسول الله صلی الله علیه و آله فی رایه الأنصار ثم مر صلی الله علیه و آله علی الرماه و کانوا خمسین رجلا و علیهم عبد الله بن جبیر فوعظهم و ذکرهم و قال اتقوا الله و اصبروا و إن رأیتمونا یخطفنا الطیر (۳) فلا تبرحوا مکانکم حتی أرسل إلیکم و أقامهم عند رأس الشعب و کانت الهزیمه علی المشرکین و حسهم المسلمون بالسیوف حسا فقال أصحاب عبد الله بن جبیر الغنیمه ظهر أصحابکم (۴) فما تنتظرون فقال عبد الله أ نسیتم قول رسول الله صلی الله علیه و آله أما أنا فلا أبرح موقفی الذی عهد إلی فیه رسول الله ما عهد فترکوا أمره و عصوه بعد ما رأوا ما یحبون و أقبلوا علی الغنائم فخرج کمین المشرکین علیهم خالد بن الولید فانتهی إلی عبد الله بن جبیر فقتله ثم أتی الناس من أدبارهم و وضع فی المسلمین السلاح فانهزموا و صاح إبلیس لعنه الله قتل محمد و رسول الله یدعوهم فی أخراهم أیها الناس إنی رسول الله (۵) إن الله قد وعدنی النصر فإلی أین الفرار فیسمعون الصوت

۱- فی المصدر: و قالوا.

۲- ذکرنا فی صدر الباب موضع الآیه.

۳- فی المصدر: یخطفنا المشرکون.

۴- قال المصنّف فی الهامش: ظهر اصحابکم ای غلبوا علیها.

۵- فی المصدر: انا رسول اللّه.

وَ لَا یَلْوُونَ عَلَی شَیْ ءٍ وَ ذَهَبَتْ صَیْحَهُ إِبْلِیسَ حَتَّی دَخَلَتْ بُیُوتَ الْمَدِینَهِ فَصَاحَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ وَ لَمْ تَبْقَ هَاشِمِیَّهٌ وَ لَا قُرَشِیَّهٌ إِلَّا وَضَعَتْ یَدَهَا عَلَی رَأْسِهَا وَ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ تَصْرُخُ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَغَضِبَ غَضَباً شَدِیداً وَ کَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ مِنْ وَجْهِهِ وَ جَبْهَتِهِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ مِنَ الْعَرَقِ فَنَظَرَ فَإِذَا عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی جَنْبِهِ فَقَالَ مَا لَکَ لَمْ تَلْحَقْ بِبَنِی أَبِیکَ فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَکْفُرُ بَعْدَ إِیمَانٍ (۱) إِنَّ لِی بِکَ أُسْوَهً فَقَالَ أَمَّا لَا فَاکْفِنِی هَؤُلَاءِ فَحَمَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَقِیَ مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذِهِ لَهِیَ الْمُوَاسَاهُ یَا مُحَمَّدُ قَالَ إِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ قَالَ جَبْرَئِیلُ وَ أَنَا مِنْکُمَا.

وَ ثَابَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أُصِیبَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَیْرٍ وَ شَمَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الشَّرِیدِ وَ الْبَاقُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ.

قَالَ وَ أَقْبَلَ یَوْمَئِذٍ أُبَیُّ بْنُ خَلَفٍ وَ هُوَ عَلَی فَرَسٍ لَهُ وَ هُوَ یَقُولُ هَذَا ابْنُ أَبِی کَبْشَهَ بُؤْ بِذَنْبِکَ لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَوْتَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّهِ وَ سَهْلِ بْنِ حُنَیْفٍ یَعْتَمِدُ عَلَیْهِمَا فَحَمَلَ عَلَیْهِ فَوَقَاهُ مُصْعَبُ بْنُ عُمَیْرٍ بِنَفْسِهِ فَطَعَنَ مُصْعَباً فَقَتَلَهُ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنَزَهً کَانَتْ فِی یَدِ سَهْلِ بْنِ حُنَیْفٍ ثُمَّ طَعَنَ أُبَیّاً فِی جِرِبَّانِ الدِّرْعِ فَاعْتَنَقَ فَرَسُهُ فَانْتَهَی إِلَی عَسْکَرِهِ وَ هُوَ یَخُورُ خُوَارَ الثَّوْرِ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ وَیْلَکَ مَا أَجْزَعَکَ إِنَّمَا هُوَ خَدْشٌ لَیْسَ بِشَیْ ءٍ فَقَالَ وَیْلَکَ یَا ابْنَ حَرْبٍ أَ تَدْرِی مَنْ طَعَنَنِی إِنَّمَا طَعَنَنِی مُحَمَّدٌ وَ هُوَ قَالَ لِی بِمَکَّهَ إِنِّی سَأَقْتُلُکَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَاتِلِی وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ مَا بِی کَانَ بِجَمِیعِ أَهْلِ الْحِجَازِ لَقَضَتْ عَلَیْهِمْ فَلَمْ یَزَلْ یَخُورُ الْمَلْعُونُ حَتَّی صَارَ إِلَی النَّارِ.

وَ فِی کِتَابِ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ وَ صَفِیَّهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَظَرَتَا إِلَیْهِ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَمَّا عَمَّتِی فَاحْبِسْهَا عَنِّی وَ أَمَّا فَاطِمَهُ

۱- فی المصدر: بعد الإسلام.

فَدَعْهَا فَلَمَّا دَنَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَأَتْهُ قَدْ شُجَّ فِي وَجْهِهِ وَ أُدْمِيَ فُوهُ إِدْمَاءً صَاحَتْ وَ جَعَلَتْ تَمْسَحُ الدَّمَ وَ تَقُولُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَدْمَى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَانَ يَتَنَاوَلُ فِي يَدِهِ (۱) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا يَسِيلُ مِنَ الدَّمِ فَيَرْمِيهِ (۲) فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَتَرَاجَعُ مِنْهُ شَيْ ءٌ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهِ لَوْ سَقَطَ (۳) مِنْهُ شَيْ ءٌ عَلَى الْأَرْضِ لَنَزَلَ الْعَذَابُ.

قَالَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَنْهُ الصَّبَّاحُ بْنُ سَيَابَةَ قَالَ: قُلْتُ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ كَمَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَّا سَلِيماً وَ لَكِنَّهُ شُجَّ فِي وَجْهِهِ قُلْتُ فَالْغَارُ فِي أُحُدٍ الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَارَ إِلَيْهِ قَالَ وَ اللَّهِ مَا بَرِحَ مَكَانَهُ وَ قِيلَ لَهُ أَ لَا تَدْعُو عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي. (۴) وَ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ابْنُ قَمِيئَةَ (۵) بِقَذَّافِهِ فَأَصَابَ كَفَّهُ حَتَّى نَدَرَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ وَ قَالَ خُذْهَا مِنِّي وَ أَنَا ابْنُ قَمِيئَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَذَلَّكَ اللَّهُ وَ أَقْمَأَكَ (۶) وَ ضَرَبَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ بِالسَّيْفِ حَتَّى أَدْمَى فَاهُ وَ رَمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شِهَابٍ بِقُلَاعَةٍ فَأَصَابَ مِرْفَقَهُ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ مَاتَ مِيتَةً سَوِيَّةً فَأَمَّا ابْنُ قَمِيئَةَ فَأَتَاهُ تَيْسٌ وَ هُوَ نَائِمٌ بِنَجْدٍ فَوَضَعَ قَرْنَهُ فِي مَرَاقِّهِ ثُمَّ دَعَسَهُ فَجَعَلَ يُنَادِي وَا ذُلَّاهْ حَتَّى أَخْرَجَ قَرْنَيْهِ مِنْ تَرْقُوَتِهِ.

وَ كَانَ وَحْشِيٌّ يَقُولُ قَالَ لِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ وَ كُنْتُ عَبْداً لَهُ إِنَّ عَلِيّاً قَتَلَ عَمِّي يَوْمَ بَدْرٍ يَعْنِي طُعَيْمَةَ فَإِنْ قَتَلْتَ مُحَمَّداً فَأَنْتَ حُرٌّ وَ إِنْ قَتَلْتَ عَمَّ مُحَمَّدٍ فَأَنْتَ حُرٌّ وَ إِنْ قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ فَأَنْتَ حُرٌّ فَخَرَجْتُ بِحَرْبَةٍ لِي مَعَ قُرَيْشٍ إِلَى أُحُدٍ أُرِيدُ الْعِتْقَ

۱- خلی المصدر عن قوله: فی یده.

۲- فی المصدر: و یرمی به.

۳- فی المصدر: لو نزل.

۴- زاد فی المصدر: فانهم لا یعلمون.

۵- فی نسخه المصنّف: ابن قمیه. و هو المصحف و كذا فیما یأتی.

۶- أقمأه ای أذله.

لَا أَرِيدُ غَيْرَهُ وَ لَا أَطْمَعُ فِى مُحَمَّدٍ وَ قُلْتُ لَعَلِّى أَصِيبُ مِنْ عَلِيٍّ أَوْ حَمْزَهَ غِرَّهً فَأَزْرُقَهُ وَ كُنْتُ لَا أَخْطِئُ فِى رَمْيِ الْحِرَابِ تَعَلَّمْتُهُ مِنَ الْحَبَشَهِ فِى أَرْضِهَا وَ كَانَ حَمْزَهُ يَحْمِلُ حَمَلَاتِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَوْقِفِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ زَرَقَهُ وَحْشِيٌّ فَوْقَ الثَّدْيِ فَسَقَطَ وَ شَدُّوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ فَأَخَذَ وَحْشِيٌّ الْكَبِدَ فَشَدَّ بِهَا إِلَى هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَهَ فَأَخَذَتْهَا فَطَرَحَتْهَا فِى فِيهَا فَصَارَتْ مِثْلَ الدَّاغِصَهِ فَلَفَظَتْهَا.

قَالَ وَ كَانَ الْحُلَيْسُ بْنُ عَلْقَمَهَ (١) نَظَرَ إِلَى أَبِى سُفْيَانَ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ وَ بِيَدِهِ رُمْحٌ يَجَأُ بِهِ فِى شِدْقِ حَمْزَهَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ بَنِى كِنَانَهَ انْظُرُوا إِلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَيِّدُ قُرَيْشٍ مَا يَصْنَعُ بِابْنِ عَمِّهِ الَّذِى قَدْ صَارَ لَحْماً وَ أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ ذُقْ عُقَقُ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ صَدَقْتَ إِنَّمَا كَانَتْ مِنِّى زَلَّهٌ اكْتُمْهَا عَلَيَّ.

قَالَ وَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَنَادَى بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ أَ حَيٌّ ابْنُ أَبِى كَبْشَهَ فَأَمَّا ابْنُ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ رَأَيْنَاهُ مَكَانَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ إِى وَ الَّذِى بَعَثَهُ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ كَلَامَكَ قَالَ إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ فِى قَتْلَاكُمْ مُثْلَهٌ وَ اللَّهِ مَا أَمَرْتَ وَ لَا نَهَيْتَ إِنَّ مِيعَادَنَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ مَوْسِمُ بَدْرٍ فِى قَابِلٍ هَذَا الشَّهْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُلْ نَعَمْ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِعَلِيٍّ إِنَّ ابْنَ قَمِيئَهَ أَخْبَرَنِى أَنَّهُ قَتَلَ مُحَمَّداً وَ أَنْتَ أَصْدَقُ عِنْدِى مِنْهُ وَ أَبَرُّ ثُمَّ وَلَّى إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ اتَّخِذُوا اللَّيْلَ جَمَلًا وَ انْصَرِفُوا.

ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً فَقَالَ اتَّبِعْهُمْ فَانْظُرْ أَيْنَ يُرِيدُونَ فَإِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَ سَاقُوا الْإِبِلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَهَ وَ إِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْإِبِلَ وَ سَاقُوا الْخَيْلَ فَهُمْ مُتَوَجِّهُونَ إِلَى مَكَّهَ.

وَ قِيلَ إِنَّهُ بَعَثَ لِذَلِكَ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ.

فَرَجَعَ فَقَالَ رَأَيْتُ خَيْلَهُمْ تَضْرِبُ بِأَذْنَابِهَا مَجْنُوبَهً مُدْبِرَهً وَ رَأَيْتُ الْقَوْمَ قَدْ تَجَمَّلُوا سَائِرِينَ فَطَابَتْ أَنْفُسُ الْمُسْلِمِينَ بِذَهَابِ الْعَدُوِّ فَانْتَشَرُوا يَتَتَبَّعُونَ قَتْلَاهُمْ فَلَمْ يَجِدُوا قَتِيلًا إِلَّا وَ قَدْ مَثَّلُوا بِهِ إِلَّا حَنْظَلَهَ بْنَ أَبِى عَامِرٍ كَانَ أَبُوهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَتُرِكَ لَهُ وَ وَجَدُوا حَمْزَهَ قَدْ شُقَّ بَطْنُهُ وَ جُدِعَ أَنْفُهُ وَ قُطِعَتْ أُذُنَاهُ وَ أُخِذَ كَبِدُهُ

۱- فى السيره: الحليس بن زبان أخو بنى الحارث بن عبد مناف. و هو يومئذ سيد الاحابيش.

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَ قَالَ لَأَمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ (۱) بِهِ الْآيَةَ فَقَالَ بَلْ أَصْبِرُ وَ قَالَ مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِی تُغَسِّلُهُ الْمَلَائِكَةُ فِی سَفْحِ الْجَبَلِ فَسَأَلُوا امْرَأَتَهُ فَقَالَتْ إِنَّهُ خَرَجَ وَ هُوَ جُنُبٌ وَ هُوَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِی عَامِرٍ الْغَسِيلُ.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِی أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ قُزْمَانُ بِحُسْنِ مَعُونَتِهِ لِإِخْوَانِهِ وَ ذُكِرَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأُتِیَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قِيلَ إِنَّ قُزْمَانَ اسْتُشْهِدَ فَقَالَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (۲) ثُمَّ أُتِیَ فَقِيلَ إِنَّهُ قَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ قَالَ وَ كَانَ قُزْمَانُ قَاتَلَ قِتَالًا شَدِيداً وَ قَتَلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سِتَّةً أَوْ سَبْعَةً فَأَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحُ فَاحْتُمِلَ إِلَى دُورِ بَنِی ظَفَرٍ فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ أَبْشِرْ يَا قُزْمَانُ فَقَدْ أَبْلَيْتَ الْيَوْمَ فَقَالَ بِمَ تُبَشِّرُونِ فَوَ اللَّهِ مَا قَاتَلْتُ إِلَّا عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِی وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا قَاتَلْتُ فَلَمَّا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْجِرَاحَةُ جَاءَ إِلَى كِنَانَتِهِ فَأَخَذَ مِنْهَا مِشْقَصاً (۳) فَقَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ..

قَالَ: وَ كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِی النَّجَّارِ قُتِلَ أَبُوهَا وَ زَوْجُهَا وَ أَخُوهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَدَنَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْمُسْلِمُونَ قِيَامٌ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ (۴) لِرَجُلٍ أَ حَیٌّ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَأَوْسَعُوا لَهَا فَدَنَتْ مِنْهُ وَ قَالَتْ كُلُّ مُصِيبَةٍ جَلَلٌ بَعْدَكَ ثُمَّ انْصَرَفَتْ.

قَالَ وَ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ حِينَ دُفِنَ الْقَتْلَى فَمَرَّ بِدُورِ بَنِی الْأَشْهَلِ وَ بَنِی ظَفَرٍ فَسَمِعَ بُكَاءَ النَّوَائِحِ عَلَى قَتْلَاهُنَّ فَتَرَقْرَقَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَكَى ثُمَّ قَالَ لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِیَ لَهُ الْيَوْمَ فَلَمَّا سَمِعَهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ

۱- النحل: ۱۲۵.

۲- ثم اتی فقيل: يا رسول اللّه ان قزمان استشهد، فقال: يفعل اللّه ما يشاء.

۳- المشقص: نصل عريض أو سهم فيه نصل عريض.

۴- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر: قالت.

وَ أَسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ قالا (۱) لَا تَبْکِیَنَّ امْرَأَهٌ حَمِیمَهَا حَتَّی تَأْتِیَ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَتُسْعِدَهَا فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْوَاعِیَهَ عَلَی حَمْزَهَ وَ هُوَ عِنْدَ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ عَلَی بَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ ارْجِعْنَ رَحِمَکُنَّ اللَّهُ فَقَدْ آسَیْتُنَّ بِأَنْفُسِکُنَّ.

ثم کانت غزوه حمراء الأسد قَالَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ لَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ مِنْ یَوْمِ أُحُدٍ نَادَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمُسْلِمِینَ فَأَجَابُوهُ فَخَرَجُوا عَلَی عِلَّتِهِمْ وَ عَلَی مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْقَرْحِ وَ قَدَّمَ عَلِیّاً بَیْنَ یَدَیْهِ بِرَایَهِ الْمُهَاجِرِینَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی حَمْرَاءِ الْأَسَدِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَهُمُ الَّذِینَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ وَ خَرَجَ أَبُو سُفْیَانَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الرَّوْحَاءِ فَأَقَامَ بِهَا وَ هُوَ یَهُمُّ بِالرَّجْعَهِ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَقُولُ قَدْ قَتَلْنَا صَنَادِیدَ الْقَوْمِ فَلَوْ رَجَعْنَا اسْتَأْصَلْنَاهُمْ فَلَقِیَ مَعْبَداً الْخُزَاعِیَّ فَقَالَ مَا وَرَاءَکَ یَا مَعْبَدُ قَالَ قَدْ وَ اللَّهِ تَرَکْتُ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ وَ هُمْ یُحْرِقُونَ عَلَیْکُمْ (۲) وَ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَدْ أَقْبَلَ عَلَی مُقَدِّمَتِهِ فِی النَّاسِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ مَعَهُ مَنْ کَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَ قَدْ دَعَانِی ذَلِکَ إِلَی أَنْ قُلْتُ شِعْراً قَالَ أَبُو سُفْیَانَ وَ مَا ذَا قُلْتَ قَالَ قُلْتُ:

کَانَتْ تَهُدُّ مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِی*** إِذْ سَالَتِ الْأَرْضُ بِالْجُرْدِ الْأَبَابِیلِ

تُرْدِی بِأُسْدٍ کِرَامٍ لَا تَنَابِلَهٍ***عِنْدَ اللِّقَاءِ وَ لَا خُرْقٍ مَعَاذِیلِ

الْأَبْیَاتَ.

فَثَنَّی ذَلِکَ أَبَا سُفْیَانَ وَ مَنْ مَعَهُ ثُمَّ مَرَّ بِهِ رَکْبٌ مِنْ عَبْدِ الْقَیْسِ یُرِیدُونَ الْمِیرَهَ مِنَ الْمَدِینَهِ فَقَالَ لَهُمْ أَبْلِغُوا مُحَمَّداً أَنِّی قَدْ أَرَدْتُ الرَّجْعَهَ إِلَی أَصْحَابِهِ لِأَسْتَأْصِلَهُمْ وَ أُوقِرَ لَکُمْ رِکَابَکُمْ زَبِیباً إِذَا وَافَیْتُمْ عُکَاظَ فَأَبْلَغُوا ذَلِکَ إِلَیْهِ وَ هُوَ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله وَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ.

ص: ۹۹

۱- فی المصدر و نسخه المصنّف: قالوا.

۲- فی سیره ابن هشام: قال: محمّد قد خرج فی أصحابه یطلبکم فی جمع لم أر مثله قط یتحرقون علیکم تحرقا. و قد تقدم الحدیث بروایه ابن إسحاق و الأبیات بتمامها.

قَالَ وَ لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَمْرَاءَ الْأَسَدِ وَثَبَتْ فَاسِقَهٌ مِنْ بَنِی حَطْمَهَ (۱) یُقَالُ لَهَا الْعَصْمَاءُ أَمُّ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمُنْذِرِ تَمْشِی فِی مَجَالِسِ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ تَقُولُ شِعْراً تُحَرِّضُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَیْسَ فِی بَنِی حَطْمَهَ (۲) یَوْمَئِذٍ مُسْلِمٌ إِلَّا وَاحِدٌ یُقَالُ لَهُ عُمَیْرُ بْنُ عَدِیٍّ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَدَا عَلَیْهَا عُمَیْرٌ فَقَتَلَهَا ثُمَّ أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنِّی قَتَلْتُ أُمَّ الْمُنْذِرِ لِمَا قَالَتْهُ مِنْ هُجْرٍ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی کَتِفِهِ وَ قَالَ هَذَا رَجُلٌ نَصَرَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بِالْغَیْبِ أَمَا إِنَّهُ لَا یَنْتَطِحُ فِیهَا عَنْزَانِ.

قَالَ عُمَیْرُ بْنُ عَدِیٍّ فَأَصْبَحْتُ فَمَرَرْتُ بِبَنِیهَا وَ هُمْ یَدْفِنُونَهَا فَلَمْ یَعْرِضْ لِی أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ یُکَلِّمْنِی. (۳).

بیان: بؤ بذنبک أی اعترف أو ارجع به جربان القمیص بالضم و التشدید لبته (۴) معرب کریبان و یقال ضربه فقضی علیه أی قتله و التأنیث بتأویل الضربه أو الجراحه و ندر الشی ء کنصر سقط و القذافه بالفتح و التشدید الذی یرمی به الشی ء فیبعد و أقمأه بالهمز صغره و أذله و القلاعه بالضم الحجر أو المدر یقتلع من الأرض فیرمی به و المراق بتشدید القاف ما دق من أسفل البطن و لان و الدعس الطعن و المزراق رمح قصیر و زرقه به رماه به قوله یجأ به هو من قولهم وجأه بالسکین کوضعه أی ضربه.

و قال الجزری فیه إن أبا سفیان مر بحمزه قتیلا فقال له ذق عقق أراد ذق القتل یا عاق قومه کما قتلت یوم بدر من قومک یعنی کفار قریش و عقق منقول من عاق للمبالغه کغدر من غادر و فسق من فاسق و قال یقال للرجل إذ أسری لیلته جمعاء أو أحیاها بصلاه أو غیرها من العبادات اتخذ اللیل جملا کأنه رکبه و لم ینم فیه.

قوله قد تجملوا أی رکبوا الجمل و الإبلاء الإنعام و الإحسان و الجلل

۱- فی المصدر: بنی خطمه.

۲- فی المصدر: بنی خطمه.

۳- إعلام الوری: ۵۲- ۵۵ ط ۱ و ۹۰- ۹۶.

۴- أی طوقه.

بالتحریک الأمر العظیم و الهین و هو من الأضداد و المراد هنا الثانی أی کل مصیبه سهله هینه بعد سلامتک و بقائک.

قوله صلی الله علیه و آله لا ینتطح فیها عنزان أی یذهب هدرا لا ینازع فی دمها رجلان ضعیفان أیضا لأن النطاح من شأن التیوس و الکباش.

«۲۹»-کشف، کشف الغمه قَالَ الْوَاقِدِیُّ فِی الْمَغَازِی إِنَّهُ لَمَّا فَرَّ النَّاسُ یَوْمَ أُحُدٍ مَا زَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله شِبْراً وَاحِداً یَرْمِی مَرَّهً عَنْ قَوْسِهِ وَ مَرَّهً بِالْحِجَارَهِ وَ صَبَرَ (۱) مَعَهُ أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا سَبْعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ سَبْعَهٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو بَکْرٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ طَلْحَهُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ الزُّبَیْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ أَبُو دُجَانَهَ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّهِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ وَ أُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ یُقَالُ ثَبَتَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ فَجَعَلُوهُمَا مَکَانَ أُسَیْدِ بْنِ حُضَیْرٍ وَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ (۲) وَ بَایَعَهُ یَوْمَئِذٍ ثَمَانِیَهٌ عَلَی الْمَوْتِ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ خَمْسَهٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبَیْرُ وَ طَلْحَهُ وَ أَبُو دُجَانَهَ وَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّهِ وَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فَلَمْ یُقْتَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ أُصِیبَتْ یَوْمَئِذٍ عَیْنُ قَتَادَهَ بْنِ النُّعْمَانِ حَتَّی وَقَعَتْ عَلَی وَجْنَتِهِ قَالَ فَجِئْتُ

۱- تقدم آنفا انه لم یثبت مع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أحد الا علیّ بن أبی طالب علیه السلام، ثمّ رجع بعد ذلک عده من أصحابه و سیأتی أیضا الکلام فی ذلک.

۲- لم یرق المقریزی أن لا یکون بین هؤلاء الرجال عمر، فأضافه إلیهم وعدهم خمسه عشر. و کأنّه و الواقدی نسیا أن یعده و أبا بکر فیمن بایعه صلّی اللّه علیه و آله و سلم علی الموت.

إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ تَحْتِي امْرَأَةً شَابَّةً جَمِيلَةً أُحِبُّهَا وَ تُحِبُّنِي فَأَنَا أَخْشَى أَنْ تُقَذِّرَ (۱) مَكَانَ عَيْنِي فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَدَّهَا فَأَبْصَرَتْ وَ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ لَمْ تُؤْلِمْهُ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَكَانَ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ أَسَنَّ هِيَ أَقْوَى عَيْنِي وَ كَانَتْ أَحْسَنَهُمَا وَ بَاشَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَ رَمَى حَتَّى فَنِيَتْ نَبْلُهُ وَ أَصَابَ شَفَتَيْهِ وَ رَبَاعِيَتَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ وَقَعَ صلى الله عليه و آله فِي حُفْرَةٍ وَ ضَرَبَهُ ابْنُ قَمِيئَةَ فَلَمْ يَصْنَعْ سَيْفُهُ شَيْئاً إِلَّا وَهْنَ الضَّرْبَةِ بِثِقْلِ السَّيْفِ وَ انْتَهَضَ وَ طَلْحَةُ تَحْمِلُهُ (۲) مِنْ وَرَائِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِيَدَيْهِ حَتَّى اسْتَوَى قَائِماً.

وَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْحَارِثِيِّ (۳) حَضَرْتُ يَوْمَ أُحُدٍ وَ أَنَا غُلَامٌ فَرَأَيْتُ ابْنَ قَمِيئَةَ عَلَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالسَّيْفِ فَوَقَعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فِي حُفْرَةٍ أَمَامَهُ حَتَّى تَوَارَى فَجَعَلْتُ أَصِيحُ وَ أَنَا غُلَامٌ حَتَّى رَأَيْتُ النَّاسَ ثَابُوا إِلَيْهِ.

وَ يُقَالُ الَّذِي شَجَّهُ فِي جَبْهَتِهِ ابْنُ شِهَابٍ وَ الَّذِي أَشْظَى رَبَاعِيَتَهُ وَ أَدْمَى شَفَتَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ الَّذِي أَدْمَى وَجْنَتَيْهِ حَتَّى غَابَ الْحَلْقُ (۴) فِي وَجْنَتِهِ ابْنُ قَمِيئَةَ وَ سَالَ الدَّمُ مِنْ جَبْهَتِهِ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ وَ كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ يَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ (۵) الْآيَةَ.

وَ ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ بِأَيِّ شَيْ ءٍ دُووِيَ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجِي ءُ بِالْمَاءِ فِي تُرْسِهِ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ

۱- أي تكرهني.

۲- في المصدر: يحمله.

۳- في المصدر: ابو بشير (سعيد خ ل) المازني.

۴- أي حلق المغفر. كما في الامتاع.

۵- آل عمران: ۱۲۸.

تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ أَخَذَ حَصِيراً فَأَحْرَقَ وَ حَشَى بِهِ جُرْحَهُ (۱).

وَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَ انْفَرَدَتْ يَوْمَئِذٍ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ خَشْنَاءُ فِيهَا عِكْرِمَهُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ فَدَخَلْتُ وَسْطَهُمْ بِالسَّيْفِ فَضَرَبْتُ بِهِ وَ اشْتَمَلُوا عَلَيَّ حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ كَرَّرْتُ فِيهِمُ الثَّانِيَهَ حَتَّى رَجَعْتُ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ وَ لَكِنَّ الْأَجَلَ اسْتَأْخَرَ وَ يَقْضِي اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا (۲) قَالَ وَ كَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّى يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ (۳) نَادَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُنَادٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (۴).

بيان: قال في النهايه التشظي التشعب و التشقق و منه الحديث فانشظت رباعيه رسول الله صلى الله عليه و آله أي انكسرت.

«۳۰»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حَمَّادٍ مُعَنْعَناً عَنْ حُذَيْفَهَ الْيَمَانِيِّ (۵) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

۱- زاد في المصدر: و رأى صلّى اللّه عليه و آله و سلم سيف على مختضبا فقال: ان كنت أحسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت و الحارث بن الصمه و سهل بن حنيف، و سيف ابى دجانه غير مذموم، و ذكره المقريزى أيضا فى الامتاع، و ذكر الجمله السابقه هكذا: فلما رأت فاطمه الدم لا يرقأ و هى تغسله و على يصب الماء عليها بالمجن اخذت قطعه حصير فاحرقته حتّى صار رمادا ثمّ الصقته بالجرح فاستمسك الدم؛ و يقال: داوته بصوفه محترقه، و كان صلّى اللّه عليه و آله و سلم بعد يداوى الجرح فى وجهه بعظم بال حتّى يذهب اثره، و مكث يجد وهن ضربه ابن قميئه على عاتقه شهرا أو أكثر من شهر.

۲- زاد فى المصدر: و خرج عبد الرحمن بن أبى بكر على فرس فقال: من يبارز؟ انا عبد الرحمن بن عتيق، فنهض أبو بكر و شهر سيفه و قال: يا رسول اللّه أبارزه؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: شم سيفك و ارجع الى مكانك و متعنا بنفسك، و ذكره أيضا المقريزى فى الامتاع، قوله: شم سيفك اى اغمده و فى قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلم ذلك خصوصا (متعنا بنفسك) إشاره لطيفه لا تخفى مغزاها.

۳- هو عبد اللّه بن يسار المكى أبو يسار الثقفى.

۴- كشف الغمّه: ۵۴.

۵- هكذا فى النسخ، و الصحيح: حذيفه بن اليمان، و اسم اليمان حسيل مصغرا و يقال:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَ بِالْجِهَادِ یَوْمَ أُحُدٍ فَخَرَجَ النَّاسُ سِرَاعاً یَتَمَنَّوْنَ لِقَاءَ عَدُوِّهِمْ وَ بَغَوْا فِی مَنْطِقِهِمْ وَ قَالُوا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَقِینَا عَدُوَّنَا (۱) لَا نُوَلِّی حَتَّی یُقْتَلَ عَنْ آخِرِنَا رَجُلٌ أَوْ یَفْتَحَ اللَّهُ لَنَا قَالَ فَلَمَّا أَتَوْا إِلَی (۲) الْقَوْمِ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالَّذِی کَانَ مِنْهُمْ وَ مِنْ بَغْیِهِمْ فَلَمْ یَلْبَثُوا إِلَّا یَسِیراً حَتَّی انْهَزَمُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَهَ سِمَاکُ بْنُ خَرَشَهَ الْأَنْصَارِیُّ فَلَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا قَدْ نَزَلَ بِالنَّاسِ مِنَ الْهَزِیمَهِ وَ الْبَلَاءِ رَفَعَ الْبَیْضَهَ عَنْ رَأْسِهِ وَ جَعَلَ یُنَادِی أَیُّهَا النَّاسُ أَنَا لَمْ أَمُتْ وَ لَمْ أُقْتَلْ وَ جَعَلَ النَّاسُ یَرْکَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لَا یَلْوُونَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَا یَلْتَفِتُونَ (۳) إِلَیْهِ فَلَمْ یَزَالُوا کَذَلِکَ حَتَّی دَخَلُوا الْمَدِینَهَ فَلَمْ یَکْتَفُوا بِالْهَزِیمَهِ حَتَّی قَالَ أَفْضَلُهُمْ رَجُلًا فِی أَنْفُسِهِمْ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا آیَسَ الرَّسُولُ مِنَ الْقَوْمِ رَجَعَ إِلَی مَوْضِعِهِ الَّذِی کَانَ فِیهِ فَلَمْ یَرَ إِلَّا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَبَا دُجَانَهَ الْأَنْصَارِیَّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا دُجَانَهَ ذَهَبَ النَّاسُ فَالْحَقْ بِقَوْمِکَ فَقَالَ أَبُو دُجَانَهَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَی هَذَا بَایَعْنَاکَ وَ بَایَعْنَا اللَّهَ وَ لَا عَلَی هَذَا خَرَجْنَا یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ (۴) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا دُجَانَهَ أَنْتَ فِی حِلٍّ مِنْ بَیْعَتِکَ فَارْجِعْ فَقَالَ أَبُو دُجَانَهَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تُحَدِّثُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِی الْخُدُورِ أَنِّی أَسْلَمْتُکَ وَ رَغِبْتُ بِنَفْسِی عَنْ نَفْسِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا خَیْرَ فِی الْعَیْشِ بَعْدَکَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَلَامَهُ وَ رَغْبَتَهُ فِی الْجِهَادِ انْتَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی صَخْرَهٍ فَاسْتَتَرَ بِهَا لِیَتَّقِیَ بِهَا مِنَ السِّهَامِ سِهَامِ الْمُشْرِکِینَ فَلَمْ یَلْبَثْ أَبُو دُجَانَهَ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی أُثْخِنَ (۵) جِرَاحَهً فَتَحَامَلَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

ص: ۱۰۴

۱- فی المصدر: لئن لقینا العدو.

۲- فی المصدر: فلما أتوا القوم.

۳- و لا یلتفتون خ ل.

۴- الفتح: ۱۰.

۵- اثخنته الجراحه: اوهنته و اضعفته (فاثخن).

فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ وَ هُوَ مُثْخَنٌ لَا حَرَاکَ بِهِ.

قَالَ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُبَارِزُ فَارِساً وَ لَا رَاجِلًا إِلَّا قَتَلَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى انْقَطَعَ سَيْفُهُ فَلَمَّا انْقَطَعَ سَيْفُهُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله انْقَطَعَ سَيْفِي وَ لَا سَيْفَ لِي فَخَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَلَّدَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَشَى إِلَى جَمْعِ الْمُشْرِكِينَ فَكَانَ لَا يَبْرُزُ لَهُ أَحَدٌ (۱) إِلَّا قَتَلَهُ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِکَ حَتَّى وَهَنَتْ ذِرَاعُهُ (۲) فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِکَ فِيهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّداً عَبْدُکَ وَ رَسُولُکَ جَعَلْتَ لِکُلِّ نَبِيٍّ وَزِيراً مِنْ أَهْلِهِ لِتَشُدَّ بِهِ عَضُدَهُ وَ تُشْرِكَهُ فِي أَمْرِهِ وَ جَعَلْتَ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي فَنِعْمَ الْأَخُ وَ نِعْمَ الْوَزِيرُ اللَّهُمَّ وَعَدْتَنِي أَنْ تُمِدَّنِي بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ اللَّهُمَّ وَعْدَکَ وَعْدَکَ إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ وَعَدْتَنِي أَنْ تُظْهِرَ دِينَکَ عَلَى الدِّينِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ قَالَ فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدْعُو رَبَّهُ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ إِذْ سَمِعَ دَوِيّاً مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَ مَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ وَ هُوَ يَقُولُ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ وَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ. (۳) فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الصَّخْرَةِ وَ حَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالَّذِي (۴) أَكْرَمَکَ بِالْهُدَى لَقَدْ عَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِمُوَاسَاةِ هَذَا الرَّجُلِ لَکَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ وَ مَا يَمْنَعُهُ يُوَاسِينِي بِنَفْسِهِ وَ هُوَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمَا حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ حَمَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَمَلَ جَبْرَئِيلُ وَ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَزَمَ جَمْعَ الْمُشْرِكِينَ وَ تَشَتَّتَ (۵) أَمْرُهُمْ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي

۱- في المصدر: لا يبرز إليه احد.

۲- في المصدر: حتى وهت ذراعه ففرق.

۳- هكذا في النسخ، و الروايه منفرده بذلك الترتيب، و الموجود في غيره من الروايات:

۴- في المصدر: و الذى.

۵- شتت خ ل.

طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مَعَهُ اللِّوَاءُ قَدْ خَضَبَهُ بِالدَّمِ وَ أَبُو دُجَانَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلْفَهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَهِ فَإِذَا نِسَاءُ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۱) فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَهِ بِأَجْمَعِهِمْ وَ مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَسْجِدِ وَ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ (۲) فَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ أَقَرُّوا بِالذَّنْبِ وَ طَلَبُوا التَّوْبَهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ قُرْآناً يَعِيبُهُمْ بِالْبَغْيِ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ يَقُولُ قَدْ عَايَنْتُمُ الْمَوْتَ وَ الْعَدُوَّ فَلِمَ نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ وَ جَزِعْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَ قَدْ عَاهَدْتُمُ اللَّهَ أَنْ لَا تَنْهَزِمُوا حَتَّى قَالَ بَعْضُكُمْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْلِهِ وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۳) يَعْنِي عَلِيّاً وَ أَبَا دُجَانَهَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ رَغِبْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ عَنِّي وَ وَازَرَنِي عَلِيٌّ وَ وَاسَانِي فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي وَ فَارَقَنِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ قَالَ فَقَالَ حُذَيْفَهُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ يَعْقِلُ أَنْ يَشُكَّ فَمَنْ (۴) لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِمَّنْ أَشْرَكَ بِهِ وَ مَنْ لَمْ يَنْهَزِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ مِمَّنِ انْهَزَمَ وَ إِنَّ السَّابِقَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَفْضَلُ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (۵).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ حُذَيْفَهَ مِثْلَهُ (۶).

«۳۱»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَفَّنَ حَمْزَهَ بِثِيَابِهِ (۷) وَ لَمْ يُغَسِّلْهُ وَ لَكِنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ (۸).

۱- في المصدر: يبكين على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۲- في المصدر: فنظر إليه الناس.

۳- آل عمران: ۱۴۳.

۴- في المصدر: فيمن.

۵- تفسير فرات: ۲۴- ۲۶.

۶- تفسير فرات: ۲۴- ۲۶.

۷- في المصدر: في ثيابه.

۸- فروع الكافي ۱: ۵۸.

«۳۲»-یب، تهذیب الأحکام الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَمَّهُ حَمْزَةَ فِی ثِیَابِهِ بِدِمَائِهِ الَّتِی أُصِیبَ فِیهَا وَ زَادَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بُرْداً فَقَصُرَ عَنْ رِجْلَیْهِ فَدَعَا لَهُ بِإِذْخِرٍ فَطَرَحَهُ عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَیْهِ سَبْعِینَ صَلَاةً وَ کَبَّرَ عَلَیْهِ سَبْعِینَ تَکْبِیرَةً (۱).

«۳۳»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ نُعْمَانَ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: انْهَزَمَ النَّاسُ یَوْمَ أُحُدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَغَضِبَ غَضَباً شَدِیداً قَالَ وَ کَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ عَنْ جَبِینَیْهِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ مِنَ الْعَرَقِ قَالَ فَنَظَرَ فَإِذَا عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی جَنْبِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَقْ بِبَنِی أَبِیکَ مَعَ مَنِ انْهَزَمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لِی بِکَ أُسْوَةٌ قَالَ (۲) فَاکْفِنِی هَؤُلَاءِ فَحَمَلَ فَضَرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَقِیَ مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذِهِ لَهِیَ الْمُوَاسَاةُ یَا مُحَمَّدُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ (۳) جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْکُمَا یَا مُحَمَّدُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی کُرْسِیٍّ مِنْ ذَهَبٍ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ یَقُولُ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ (۴).

«۳۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ یَوْمَ أُحُدٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله انْصَرَفَ إِلَیْهِمْ بِوَجْهِهِ وَ هُوَ یَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أُقْتَلْ وَ لَمْ أَمُتْ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَقَالا الْآنَ یَسْخَرُ بِنَا أَیْضاً وَ قَدْ هُزِمْنَا وَ بَقِیَ مَعَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ سِمَاکُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا بَا دُجَانَةَ (۵) انْصَرِفْ

۱- التهذیب ۱: ۹۵.

۲- فقال خ ل.

۳- قال خ ل.

۴- روضه الکافی: ۱۱۰.

۵- یا ابا دجانه خ ل.

وَ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِكَ فَأَمَّا عَلِيٌّ فَهُوَ أَنَا وَ أَنَا هُوَ فَتَحَوَّلَ وَ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ بَكَى وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا جَعَلْتُ نَفْسِي فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي إِنِّي بَايَعْتُكَ فَإِلَى مَنْ أَنْصَرِفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى زَوْجَةٍ تَمُوتُ أَوْ وَلَدٍ يَمُوتُ أَوْ دَارٍ تَخْرَبُ وَ مَالٍ يَفْنَى وَ أَجَلٍ قَدِ اقْتَرَبَ فَرَقَّ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى أَثْخَنَتْهُ الْجِرَاحَةُ وَ هُوَ فِي وَجْهٍ وَ عَلِيٌّ فِي وَجْهٍ فَلَمَّا أُسْقِطَ احْتَمَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَوَضَعَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَفَيْتُ بِبَيْعَتِي قَالَ نَعَمْ وَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله خَيْراً وَ كَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله الْمَيْمَنَةَ فَيَكْشِفُهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا كَشَفَهُمْ أَقْبَلَتِ الْمَيْسَرَةُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تَقَطَّعَ سَيْفُهُ بِثَلَاثِ قِطَعٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ هَذَا سَيْفِي قَدْ تَقَطَّعَ فَيَوْمَئِذٍ أَعْطَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ذَا الْفَقَارِ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اخْتِلَاجَ سَاقَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ الْقِتَالِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَبْكِي وَ قَالَ يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي أَنْ تُظْهِرَ دِينَكَ وَ إِنْ شِئْتَ لَمْ يُعْيِكَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعُ دَوِيّاً شَدِيداً وَ أَسْمَعُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ وَ مَا أَهُمُّ أَضْرِبُ أَحَداً إِلَّا سَقَطَ مَيِّتاً قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَهُ فَقَالَ هَذَا جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ الْمَلَائِكَةُ [(۱)] ثُمَّ جَاءَ جَبْرَئِيلُ فَوَقَفَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ هِيَ الْمُوَاسَاةُ فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمَا ثُمَّ انْهَزَمَ النَّاسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ امْضِ بِسَيْفِكَ حَتَّى تُعَارِضَهُمْ فَإِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْقِلَاصَ وَ جَنَبُوا الْخَيْلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةَ وَ إِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَ هُمْ يَجْنُبُونَ الْقِلَاصَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانُوا عَلَى الْقِلَاصِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ مَا تُرِيدُ هُوَ ذَا نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَى مَكَّةَ فَانْصَرِفْ إِلَى صَاحِبِكَ فَأَتْبَعَهُمْ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُلَّمَا سَمِعُوا.

۱- فی المصدر: فی الملائکه.

وَقْعَ حَوَافِرِ (۱) فَرَسِهِ جِدُّوا فِی السَّیْرِ وَ کَانَ یَتْلُوهُمْ فَإِذَا ارْتَحَلُوا قَالَ (۲) هُوَ ذَا عَسْکَرُ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ فَدَخَلَ أَبُو سُفْیَانَ مَکَّهَ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ جَاءَ الرُّعَاهُ وَ الْحَطَّابُونَ فَدَخَلُوا مَکَّهَ فَقَالُوا رَأَیْنَا عَسْکَرَ مُحَمَّدٍ کُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْیَانَ نَزَلُوا یَقْدُمُهُمْ فَارِسٌ عَلَی أَشْقَرَ یَطْلُبُ آثَارَهُمْ فَأَقْبَلَ أَهْلُ مَکَّهَ عَلَی أَبِی سُفْیَانَ یُوَبِّخُونَهُ وَ رَحَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الرَّایَهُ مَعَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَلَمَّا أَنْ أَشْرَفَ بِالرَّایَهِ مِنَ الْعَقَبَهِ وَ رَآهُ النَّاسُ نَادَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَیُّهَا النَّاسُ هَذَا مُحَمَّدٌ لَمْ یَمُتْ وَ لَمْ یُقْتَلْ فَقَالَ صَاحِبُ الْکَلَامِ الَّذِی قَالَ الْآنَ یَسْخَرُ بِنَا وَ قَدْ هُزِمْنَا هَذَا عَلِیٌّ وَ الرَّایَهُ بِیَدِهِ حَتَّی هَجَمَ عَلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِی أَفْنِیَتِهِمْ عَلَی أَبْوَابِ دُورِهِمْ وَ خَرَجَ الرِّجَالُ إِلَیْهِ یَلُوذُونَ بِهِ وَ یَثُوبُونَ (۳) إِلَیْهِ وَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ قَدْ خَدَشْنَ الْوُجُوهَ وَ نَشَرْنَ الشُّعُورَ وَ جَزَزْنَ النَّوَاصِیَ وَ خَرَقْنَ الْجُیُوبَ وَ حَزَمْنَ (۴) الْبُطُونَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَأَیْنَهُ قَالَ لَهُنَّ خَیْراً وَ أَمَرَهُنَّ أَنْ یَتَسَتَّرْنَ (۵) وَ یَدْخُلْنَ مَنَازِلَهُنَّ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَعَدَنِی أَنْ یُظْهِرَ دِینَهُ عَلَی الْأَدْیَانِ کُلِّهَا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً الْآیَهَ (۶).

بیان: قوله أثخنته الجراحه أی أوهنته و أثرت فیه.

قوله فلما أسقط هذا لا یدل علی أنه قتل فی تلک الوقعه فلا ینافی ما هو المشهور بین أرباب السیر و الأخبار أنه بقی بعد النبی صلی الله علیه و آله فقیل إنه قتل

۱- فی المصدر: حافر فرسه.

۲- فی المصدر: قالوا.

۳- یتوبون خ ل.

۴- حرصن. حرضن خ ل. و فی المصدر: حرمن.

۵- یستترن خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۶- الروضه: ۳۱۸ و ۳۲۲، و ذکرنا موضع الآیه فی صدر الباب.

باليمامه و قيل شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام بعض غزواته كما ذكر فی الاستيعاب و الأول أشهر.

قوله عليه السلام لم يعيک أی لا يشكل عليك و لا تعجز عنه.

و قال الجزری فی حديث بدر أقدم حيزوم جاء فی التفسير أنه اسم فرس جبرئيل أراد أقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء.

قوله فإذا ارتحلوا قال القائل إما جبرئيل أو أبو سفيان قوله فقالوا رأينا إنما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكه المتمثلين بصور المسلمين و كان تعيير أهل مكه لأبی سفيان لهربهم عن ذلك العسكر.

قوله هذا علی لعل مراده تصديق كلامه الأول أی أتی علی و لم يأت النبی صلی الله عليه و آله فلو كان حيا لأتی قوله عليه السلام و يثوبون بالثاء المثلثه أی يرجعون و فی بعض النسخ بالمثناه أی يتوبون و يعتذرون من الهزيمه قوله و حزمن البطون فی أكثر النسخ بالحاء المهمله و الزاء المعجمه أی كن شددن بطونهن لئلا تبدوا عوراتهن لشق الجيوب من قولهم حزمت الشی ء أی شددته و فی بعضها حرصن بالحاء و الصاد المهملتين أی شققن و خرقن و فی بعضها بالحاء المهمله و الضاد المعجمه علی بناء التفعيل يقال أحرضه المرض إذا فسد بدنه و أشفی علی الهلاک.

«۳۵»-تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ فِی كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (۱) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِی نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله رَجَعَ (۲) مِنْ غَزَاهِ أُحُدٍ وَ قَدْ قُتِلَ عَمُّهُ حَمْزَهُ وَ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ قُتِلَ وَ جُرِحَ مَنْ جُرِحَ وَ انْهَزَمَ مَنِ انْهَزَمَ وَ لَمْ يَنَلْهُ الْقَتْلُ وَ الْجُرْحُ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَنِ اخْرُجْ فِی وَقْتِكَ هَذَا لِطَلَبِ قُرَيْشٍ وَ لَا تُخْرِجْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ

۱- ذكرنا موضع الآيه فی صدر الباب.

۲- فی المصدر: لما رجع.

إِلَّا مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى مَا كَانَ بِهِمْ مِنَ الْجِرَاحِ حَتَّى نَزَلُوا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ حَمْرَاءُ الْأَسَدِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ جَدَّتِ السَّيْرَ فَرَقاً فَلَمَّا بَلَغَهُمْ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي طَلَبِهِمْ خَافُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ يُقَالُ لَهُ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ يُرِيدُ الْمَدِينَةَ فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ يَا نُعَيْمُ هَلْ لَكَ أَنْ أَضْمَنَ لَكَ عَشْرَ قَلَائِصَ وَ تَجْعَلَ (۱) طَرِيقَكَ عَلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَتُخْبِرَ مُحَمَّداً أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مَدَدٌ كَثِيرٌ مِنْ حُلَفَائِنَا مِنَ الْعَرَبِ كِنَانَةَ وَ عَشِيرَتِهِمْ وَ الْأَحَابِيشِ وَ تُهَوِّلَ عَلَيْهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ فَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنَّا فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَ قَصَدَ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ وَ قَالَ إِنَّ قُرَيْشاً يُصْبِحُونَ (۲) بِجَمْعِهِمُ الَّذِي لَا قِوَامَ لَكُمْ بِهِ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَ ارْجِعُوا فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ اعْلَمْ أَنَّا لَا نُبَالِي بِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى رَسُولِهِ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ إِلَى قَوْلِهِ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ إِنَّمَا كَانَ الْقَائِلُ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ فَسَمَّاهُ اللَّهُ بِاسْمِ جَمِيعِ النَّاسِ (۳)

«۳۶»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى أُحُدٍ كَتَبَ الْعَبَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَجَاءَهُ الْكِتَابُ وَ هُوَ فِي بَعْضِ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ فَقَرَأَهُ وَ لَمْ يُخْبِرْ أَصْحَابَهُ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ أَخْبَرَهُمْ (۴).

«۳۷»-ب، قرب الإسناد السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْفَتْحِ بِقَتْلِ فرتنا (۵) وَ أُمِّ سَارَةَ قَالَ

۱- فی المصدر: علی أن تجعل.

۲- فی المصدر: یصبحونکم.

۳- المحکم و المتشابه: ۳۰- ۳۲، ذکرنا موضع الآیه فی صدر الباب.

۴- علل الشرائع: ۵۳.

۵- قرسا خ ل. أقول: ذکر فی المصدر مثل ما اخترناه فی المتن: و جعل بدل الأول:

وَ كَانَتَا قَيْنَتَيْنِ تَزْنِيَانِ وَ تُغَنِّيَانِ بِهِجَاءِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ تُحَضِّضَانِ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱).

«۳۸»-مع، معانی الأخبار ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ غَيْرِهِ ذَكَرَهُمْ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مُنَادِياً نَادَى فِي السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَعَلِيٌّ أَخِي وَ أَنَا أَخُوهُ (۲).

«۳۹»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام هَانِئُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ سَاقَ حَدِيثَهُ مَعَ الرَّشِيدِ إِلَى أَنْ قَالَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ مِنْ عَلِيٍّ قَالَ لِأَنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَكَانَ كَمَا مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ خَلِيلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ يَقُولُ فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ الْخَبَرَ (۳).

«۴۰»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ لِيَ الْحَجَّاجُ وَ سَأَلَنِي عَنْ خُرُوجِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِلَى مَشَاهِدِهِ فَقُلْتُ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَدْراً فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَ شَهِدَ أُحُداً فِي سِتِّمِائَةٍ وَ شَهِدَ الْخَنْدَقَ فِي تِسْعِمِائَةٍ فَقَالَ عَمَّنْ قُلْتُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ ضَلَّ وَ اللَّهِ مَنْ سَلَكَ غَيْرَ سَبِيلِهِ (۴).

«۴۱»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَيُّرِ مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِي الشَّهْرِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ شُجَّ النَّبِيُّ (۵)

۱- قرب الإسناد: ۶۱، و سیأتی تمام الحدیث فی باب فتح مکّه.

۲- معانی الأخبار: ۴۰.

۳- عیون أخبار الرضا: ۴۷ و ۴۹. و الآیه فی سوره الأنبیاء: ۶۰.

۴- فروع الکافی ۱: ۳۴۰.

۵- فی علل الشرائع: شج وجه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

صلی الله علیه و آله وَكُسِرَت رَبَاعِيَتُهُ(۱)

«۴۲»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَجْوِبَتِهِ عَنْ مَقَالَهِ الْيَهُودِيِّ إِلَى أَنْ قَالَ إِنَّ أَبَا قَتَادَه (۲) بْنَ رِبْعِيٍّ الْأَنْصَارِيَّ شَهِدَ وَقْعَهَ أُحُدٍ فَأَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ فِي عَيْنِهِ فَبَدَرَتْ حَدَقَتُهُ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ امْرَأَتِي الْآنَ تُبْغِضُنِي فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ يَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَكَانَهَا فَلَمْ تَكُ تُعْرَفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا عَلَى الْعَيْنِ الْأُخْرَى وَ لَقَدْ بَادَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ فَأُبِينَ يَدُهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَيْلًا وَ مَعَهُ الْيَدُ الْمَقْطُوعَهُ فَمَسَحَ عَلَيْهَا فَاسْتَوَتْ يَدُهُ (۳).

«۴۳»-فر، تفسیر فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ (۴) فِي قَوْلِهِ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ قَالَ فَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ أُحُدٍ غَيْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَا عَلِيُّ قَدْ صَنَعَ النَّاسُ مَا تَرَى فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَسْأَلُ عَنْكَ الْخَبَرَ مِنْ وَرَاءٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَمَّا لَا فَاحْمِلْ عَلَى هَذِهِ الْكَتِيبَهِ فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَفَضَّهَا فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِنِّي مِنْهُ وَ هُوَ مِنِّي فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمَا (۵).

«۴۴»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آخَرُونَ

۱- الخصال ۲ : ۲۸ ، علل الشرائع : ۱۹۹ ، عيون اخبارالرضا : ۱۳۷. والحديث طويل

۲- هكذا في النسخ و الصحيح: قتاده.

۳- قصص الأنبياء: مخطوط.

۴- في المصدر: حدّثني جعفر بن محمّد بن يوسف معنعنا عن الحسن قال: سمعت عبد اللّه بن عبّاس رضي اللّه عنه يقول حين انجفل عنه يوم أحد في قوله.

۵- تفسير فرات: ۲۲: و للحديث ذيل تركه المصنّف لعدم تعلقه بالباب.

مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ (۱) قَالَ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ فَقَتَلُوا مِثْلَ حَمْزَةَ وَ مِثْلَ (۲) جَعْفَرٍ وَ أَشْبَاهِهِمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ إِنَّهُمْ دَخَلُوا فِی الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَ تَرَكُوا الشِّرْكَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا (۳) الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ لَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَيَكْفُرُوا فَتَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ إِمَّا أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ (۴).

كا، الكافی العده عن سهل عن علی بن حسان عن موسی بن بكر عن رجل عن أبی جعفر عليه السلام مثله (۵).

«۴۵»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بَيْنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَصْحَابٌ لَهُ عَلَى شَرَابٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ السُّكُرْكَةُ (۶) قَالَ فَتَذَاكَرُوا السَّدِيفَ (۷) قَالَ فَقَالَ لَهُمْ حَمْزَةُ كَيْفَ لَنَا بِهِ قَالَ فَقَالُوا لَهُ هَذِهِ نَاقَةُ ابْنِ أَخِيكَ عَلِيٍّ فَخَرَجَ إِلَيْهَا فَنَحَرَهَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ كَبِدِهَا وَ سَنَامِهَا فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِمْ قَالَ وَ أَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبْصَرَ نَاقَتَهُ فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ عَمُّكَ حَمْزَةُ صَنَعَ هَذَا قَالَ فَذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ قَالَ فَأَقْبَلَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقِيلَ لِحَمْزَةَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَدْ أَقْبَلَ الْبَابَ قَالَ فَخَرَجَ وَ هُوَ مُغْضَبٌ قَالَ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله الْغَضَبَ فِی وَجْهِهِ انْصَرَفَ (۸) قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

۱- التوبه: ۱۰۶.

۲- فی المصدر: و جعفر. و فی الاسناد الآتی: قال أبو جعفر عليه السلام: المرجون قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزه و جعفر و اشباههما من المؤمنين.

۳- فی الطريق الآتی: و لم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين، و لم يؤمنوا فتجب لهم الجنه، و لم يكفروا فتجب لهم النار: فهم علی تلك الحال مرجون لامر اللّه.

۴- أصول الكافی ۲: ۴۰۷.

۵- أصول الكافی ۲: ۴۰۷.

۶- الشكركه خ ل.

۷- فی التفسير: الشريف، لعله من الشارف أو مصحف الشرف. ای الإبل المسن.

۸- زاد فی التفسير: قال: فقال له حمزه: لو أراد ابن أبی طالب أن يقودك بزمام (ما) فعل فدخل حمزه منزله و انصرف النبیّ صلّی اللّه عليه و آله، قال: و كان قبل أحد.

عَزَّ وَ جَلَّ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِآنِيَتِهِمْ فَكَفِئَتْ وَ نُودِيَ (۱) فِي النَّاسِ بِالْخُرُوجِ إِلَى أُحُدٍ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (۲) صلى الله عليه و آله وَ خَرَجَ حَمْزَةُ فَوَقَفَ نَاحِيَةً مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ فَلَمَّا تَصَافُّوا حَمَلَ حَمْزَةُ فِي النَّاسِ حَتَّى غَابَ فِيهِمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ اللَّهَ اللَّهَ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَذْهَبَ وَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْكَ شَيْ ءٌ قَالَ ثُمَّ حَمَلَ الثَّانِيَةَ حَتَّى غُيِّبَ فِي النَّاسِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالُوا (۳) اللَّهَ اللَّهَ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَذْهَبَ وَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْكَ شَيْ ءٌ قَالَ فَأَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا رَآهُ مُقْبِلًا نَحْوَهُ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَانَقَهُ وَ قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى النَّاسِ فَاسْتُشْهِدَ حَمْزَةُ فَكَفَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي نَمِرَةٍ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوٌ مِنْ سِتْرِ بَابِي هَذَا فَكَانَ إِذَا غَطَّى بِهِ (۴) وَجْهَهُ انْكَشَفَتْ رِجْلَاهُ وَ إِذَا غَطَّى رِجْلَيْهِ انْكَشَفَتْ وَجْهُهُ قَالَ فَغَطَّى بِهِ (۵) وَجْهَهُ وَ جَعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِراً قَالَ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ وَ بَقِيَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا صَنَعْتَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَزِمْتُ الْأَرْضَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْشُدُكَ يَا رَبِّ (۶) مَا وَعَدْتَنِي فَإِنَّكَ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ (۷).

شی، تفسیر العیاشی عن هشام مثله (۸). بیان: قال الجزری السکرکه بضم السین و الکاف و سکون الراء نوع من الخمور یتخذ من الذره قال الجوهری هی خمر الحبش و هی لفظه حبشیه

ص: ۱۱۵

۱- فی التفسیر: فاکفیت، قال: فنودی.

۲- زاد فی التفسیر: و خرج الناس.

۳- فی المصدرین: فقالوا له.

۴- فی المصدرین: بها.

۵- فی المصدرین: بها.

۶- یا اللّه خ ل.

۷- المجالس و الاخبار: ۵۷ و ۵۸.

۸- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۳۹ و ۳۴۰.

و قد عربت فقيل السقرقع و قال الهروی و فی حدیث الهروی و خمره السکرکه (۱) انتهی.

و السدیف کأمیر شحم السنام قاله الفیروزآبادی و قال النمره کفرحه الحبره و شمله فیها خطوط بیض و سود أو برده من صوف تلبسها الأعراب.

قوله صلی الله علیه و آله فإنک إن شئت لم تعبد لعل المعنی إن شئت مغلوبیتنا و استیصالنا لم یعبدک أحد بعد ذلک أو المعنی إن شئت أن لا تعبد فالأمر إلیک.

أقول فی هذا الخبر ما ینافی الأخبار المتواتره الداله علی رفعه شأن حمزه علیه السلام و سمو مکانه ظاهرا و إن أمکن توجیهه و الله یعلم.

«۴۶»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبَا دُجَانَهَ الْأَنْصَارِیَّ اعْتَمَّ یَوْمَ أُحُدٍ بِعِمَامَهٍ وَ أَرْخَی عَذَبَهَ الْعِمَامَهِ بَیْنَ کَتِفَیْهِ حَتَّی جَعَلَ یَتَبَخْتَرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ هَذِهِ لَمِشْیَهٌ یُبْغِضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا عِنْدَ الْقِتَالِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ (۲).

بیان: العذب بالتحریک طرف کل شی ء.

«۴۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب وَ فِی شَوَّالٍ غَزْوَهُ أُحُدٍ وَ هُوَ یَوْمُ الْمِهْرَاسِ- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٌ وَ قَتَادَهُ وَ الرَّبِیعُ وَ السُّدِّیُّ وَ ابْنُ إِسْحَاقَ نَزَلَ فِیهِ قَوْلُهُ وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِکَ وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

زید بن وهب إِنَّ الَّذِینَ تَوَلَّوْا مِنْکُمْ فقالوا لم انهزمنا و قد وعدنا بالنصر فنزل وَ لَقَدْ صَدَقَکُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ

ابْنُ مَسْعُودٍ وَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَصَدَ أَبُو سُفْیَانَ فِی ثَلَاثَهِ آلَافٍ مِنْ قُرَیْشٍ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ یُقَالُ فِی أَلْفَیْنِ مِنْهُمْ مِائَتَا فَارِسٍ وَ الْبَاقُونَ رَکْبٌ وَ لَهُمْ سَبْعُمِائَهِ دِرْعٍ وَ هِنْدٌ تَرْتَجِزُ

۱- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی غیرها بالمهمله، و فی المصدر: و قال الهروی: و فی حدیث الأشعریّ: و خمر الحبش السکرکه راجع النهایه ۲: ۱۸۵.

۲- فروع الکافی ۱: ۳۲۹.

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ***نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ

وَ الْمِسْکُ فِی الْمَفَارِقِ***وَ الدُّرُّ فِی الْمَخَانِقِ

وَ کَانَ اسْتَأْجَرَ أَبُو سُفْیَانَ یَوْمَ أُحُدٍ أَلْفَیْنِ مِنَ الْأَحَابِیشِ یُقَاتِلُ بِهِمُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله.

قوله إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِیَصُدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ فخرج النبی صلی الله علیه و آله مع أصحابه و کانوا ألف رجل (۱) و یقال سبعمائه فانعزل عنهم ابن أبی بثلث الناس فهمت بنو حارثه و بنو سلمه بالرجوع و هو قوله إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْکُمْ قال الجبائی هما به و لم یفعلاه و ساق الخبر إلی أن قال و أقبل خالد من الشعب بخیل المشرکین و جاء من ظهر النبی صلی الله علیه و آله و قال دونکم هذا الطلیق الذی تطلبونه فشأنکم به فحملوا علیه حمله رجل واحد حتی قتل منهم خلق و انهزم الباقون فی الشعب و أقبل خالد بخیله (۲) کما قال تعالی إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلی أَحَدٍ و رسول الله یدعوهم فی أخراهم یا أیها الناس إنی رسول الله إن الله قد وعدنی النصر فأین الفرار وَ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَرْمِی وَ یَقُولُ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِی فَإِنَّهُمْ لَا یَعْلَمُونَ فرماه ابن قمیئه بقذافه فأصاب کفه و عبد الله بن شهاب بقلاعه فأصاب مرفقه و ضربه عتبه بن أبی وقاص أخو سعد علی وجهه فشج رأسه فنزل من فرسه و نهبه ابن قمیئه و قد ضرب به علی جنبه و صاح إبلیس من جبل أحد ألا إن محمدا قد قتل فصاحت فاطمه علیها السلام و وضعت یدها علی رأسها و خرجت تصرخ و سائر هاشمیه و قرشیه. (۳)

۱- فی المصدر بعد ذکر الآیه: فرأی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ان یقاتل الرجال علی أفواه السکک، و الضعفاء عن فوق البیوت، فابوا الا الخروج، فلما صار علی الطریق قالوا:

۲- فی المصدر: بخیل المشرکین.

۳- فی المصدر: و کل هاشمیه و قرشیه. القصه.

فَلَمَّا حَمَلَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلاَمُ إِلَی أُحُدٍ نَادَی الْعَبَّاسُ (۱) وَ هُوَ جَهْوَرِیُّ الصَّوْتِ فَقَالَ یَا أَصْحَابَ سُورَهِ الْبَقَرَهِ أَیْنَ تَفِرُّونَ إِلَی النَّارِ تَهْرُبُونَ.

وَ أَنْشَأَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلاَمُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّی الْخَالِقِ الصَّمَدِ*** فَلَیْسَ یَشْرَکُهُ فِی حُکْمِهِ أَحَدٌ

هُوَ الَّذِی عَرَّفَ الْکُفَّارَ مَنْزِلَهُمْ*** وَ الْمُؤْمِنُونَ سَیَجْزِیهِمْ بِمَا وُعِدُوا

وَ یَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ وَالاهُ إِنَّ لَهُ*** نَصْراً وَ یُمْثِلُ بِالْکُفَّارِ إِذْ عَنَدُوا

قَوْمِی وَقَوُا الرَّسُولَ (۲) وَ احْتَسَبُوا*** شُمُّ الْعَرَانِینِ مِنْهُمْ حَمْزَهُ الْأَسَدُ

وَ أَنْشَأَ عَلَیْهِ السَّلاَمُ:

رَأَیْتُ الْمُشْرِکِینَ بَغَوْا عَلَیْنَا***وَ لَجُّوا فِی الْغَوَایَهِ وَ الضَّلاَلِ

وَ قَالُوا نَحْنُ أَکْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا***غَدَاهَ الرَّوْعِ بِالْأَسَلِ الطِّوَالِ

فَإِنْ یَبْغُوا وَ یَفْتَخِرُوا عَلَیْنَا***بِحَمْزَهَ وَ هُوَ فِی الْغُرَفِ الْعَوَالِی

فَقَدْ أَوْدَی بِعُتْبَهَ یَوْمَ بَدْرٍ***وَ قَدْ أَبْلَی وَ جَاهَدَ غَیْرَ آلٍ

وَ قَدْ غَادَرْتُ کَبْشَهُمُ جِهَاراً***بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَهَ فِی الْمَجَالِ

فَخَرَّ لِوَجْهِهِ (۳) وَ رَفَعْتُ عَنْهُ*** رَقِیقَ الْحَدِّ حُودِثَ بِالصِّقَالِ (۴)

بیان: ذکر عباس هنا لعله سهو.

«۴۸»-وَ أَقُولُ رُوِیَ فِی الدِّیوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلاَمُ

أَتَانِی أَنَّ هِنْداً حَلَّ صَخْرٍ*** دَعَتْ دَرَکاً وَ بَشَّرَتِ الْهُنُودَا

۱- فی المصدر: و کان جهوری الصوت. أقول: ذکر العباس لعله وهم من الراوی او ابن شهرآشوب، لان العباس لم یکن حاضرا فی احد، و لعله اشتباه بابی طلحه زید بن سهل الأنصاریّ، قال المقریزی فی الامتاع: و کان أبو طلحه رامیا و کان صیتا، فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: صوت ابی طلحه فی الجیش خیر من أربعین رجلا انتهی. و الصیت: جهیر الصوت.

۲- فی المصدر: لرسول اللّه.

۳- فی الدیوان: فتل بوجهه فرفعت عنه.

۴- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۶۵- ۱۶۷.

فَإِنْ تَفْخَرْ بِحَمْزَهَ حِينَ وَلَّى*** مَعَ الشُّهَدَاءِ مُحْتَسِباً شَهِيداً

فَإِنَّا قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ بَدْرٍ*** أَبَا جَهْلٍ وَ عُتْبَهَ وَ الْوَلِيدَا

وَ قَتَّلْنَا سَرَاهَ النَّاسِ طُرّاً*** وَ غَنَّمْنَا الْوَلَائِدَ وَ الْعَبِيدَا

وَ شَيْبَهَ قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ ذَاكُمْ*** عَلَى أَثْوَابِهِ عَلَقاً حَسِيدَا

فَبُوِّئَ مِنْ جَهَنَّمَ شَرَّ دَارٍ*** عَلَيْهَا لَمْ يَجِدْ عَنْهَا مَحِيدَا

وَ مَا سِيَّانِ مَنْ هُوَ فِي جَحِيمٍ*** يَكُونُ شَرَابُهُ فِيهَا صَدِيداً

وَ مَنْ هُوَ فِي الْجِنَانِ يَدِرُّ فِيهَا*** عَلَيْهِ الرِّزْقُ مُغْتَبِطاً (۱) حَمِيداً (۲)

وَ فِيهِ أَيْضاً بَعْدَ قَتْلِ طَلْحَهَ

أَصُولُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْأَمْجَدِ*** وَ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ رَبِّ الْمَسْجِدِ

أَنَا عَلِيٌّ وَ ابْنُ عَمِّ الْمُهْتَدِی (۳)

وَ فِيهِ أَيْضاً

اللَّهُ حَيٌّ قَدِيمٌ قَادِرٌ صَمَدٌ ***وَ لَيْسَ يَشْرَكُهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ

هُوَ الَّذِي عَرَّفَ الْكُفَّارَ مَنْزِلَهُمْ*** وَ الْمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ كَمَا وُعِدُوا (۴)

فَإِنْ يَكُنْ دَوْلَهٌ كَانَتْ لَنَا (۵) عِظَهً***فَهَلْ عَسَى أَنْ يُرَى فِي غَيِّهَا رَشَدٌ

وَ يَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ وَالاهُ إِنَّ لَهُ***نَصْراً وَ يُمْثِلُ بِالْكُفَّارِ إِذْ عَنَدُوا

فَإِنْ نَطَقْتُمْ بِفَخْرٍ لَا أَبَاً لَكُمُ***فِيمَنْ تَضَمَّنَ مِنْ إِخْوَانِنَا اللَّحَدُ

فَإِنَّ طَلْحَهَ غَادَرْنَاهُ مُنْجَدِلًا***وَ لِلصَّفَائِحِ نَارٌ بَيْنَنَا تَقِدُ

وَ الْمَرْءُ عُثْمَانُ أَرْدَتْهُ أَسِنَّتُنَا***فَجَيْبُ زَوْجَتِهِ إِذْ خُبِّرَتْ قِدَدٌ

فِي تِسْعَهٍ إِذْ تَوَلَّوْا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ***لَمْ يَنْكُلُوا مِنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ إِذْ وَرَدُوا (۶)

١- مغبطا خ ل.

٢- الديوان: ۴۴.

٣- الديوان: ۴۴.

۴- بما وعدوا خ ل.

۵- له خ ل.

۶- فى المصدر: لم تنكلوا.

كَانُوا الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرٍ وَ أَكْرَمَهَا*** شُمُّ الْأَنُوفِ وَ حَيْثُ الْفَرْعِ وَ الْعَدَدُ (۱)

وَ أَحْمَدُ الْخَيْرِ قَدْ أَرْدَى عَلَى عَجَلٍ***تَحْتَ الْعَجَاجِ أُبَيّاً وَ هُوَ مُجْتَهِدٌ

وَ ظَلَّتِ الطَّيْرُ وَ الضَّبْعَانُ تَرْكَبُهُ***فَحَامِلٌ قِطْعَةً مِنْهُمْ وَ مُقْتَعِدٌ

وَ مَنْ قَتَلْتُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ***مِنَّا فَقَدْ صَادَفُوا خَيْراً وَ قَدْ سُعِدُوا

لَهُمْ جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَيِّبَةٌ***لَا يَعْتَرِيهِمْ بِهَا حَرٌّ وَ لَا صَرَدٌ

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذَكَرُوا***فَرُبَّ مَشْهَدِ صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا

قَوْمٌ وَفَوْا لِرَسُولِ اللَّهِ وَ احْتَسَبُوا***شُمُّ الْعَرَانِينَ مِنْهُمْ حَمْزَةُ الْأَسَدُ

وَ مُصْعَبٌ ظَلَّ لَيْثاً دُونَهُ حَرَداً (۲)حَتَّى تَزَمَّلَ مِنْهُ ثَعْلَبٌ جَسَدٌ

لَيْسُوا كَقَتْلَى مِنَ الْكُفَّارِ أَدْخَلَهُمْ***نَارَ الْجَحِيمِ عَلَى أَبْوَابِهَا الرَّصَدُ (۳)

وَ فِيهِ أَيْضاً:

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا

إِلَى قَوْلِهِ

وَ قَدْ أَوْدَى وَ جَاهَدَ غَيْرَ آلٍ

وَ قَدْ فَلَّتْ خَيْلَهُمُ بِبَدْرٍ*** وَ أَتْبَعْتُ الْهَزِيمَهَ بِالرِّجَالِ

إِلَى قَوْلِهِ بِالصِّقَالِ

كَأَنَّ الْمِلْحَ خَالَطَهُ إِذَا مَا*** تَلَظَّى كَالْعَتِيقَهِ فِى الظِّلَالِ (۴)

۱- فى المصدر: شم العرانين حيث الفرع و العدد.

۲- فان يكن دوله، اى للكفار غلبه علينا. فى غيها، الضمير للفرقه الكفره او للدوله بتأويل صاحب الدوله، و المثل و التمثيل: التعذيب و التنكيل. غادرناه اى تركناه منجدلا اى مطروحا. قد تولوا، اى عن الدنيا و ماتوا. و ابى هو ابن خلف و ضمير هو راجع إليه، اى كان ساعيا فى اهلاكه. على ما كان من عجب، اى كان قتلكم اياهم بعد غلبتنا عليكم من الغرائب.

۳- الديوان: ۴۴ و ۴۵.

۴- الديوان: ۱۰۸.

«۴۹»-وَ فِی شَرْحِ الدِّیوَانِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِی طَلْحَهَ ارْتَجَزَ یَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ

أَنَا ابْنُ عَبْدِ الدَّارِ ذِی الْفُضُولِ*** وَ إِنَّکَ عِنْدِی یَا عَلِیُّ مَقْبُولٌ

أَوْ هَارِبٌ خَوْفُ الرَّدَی مَفْلُولٌ

(۱)

فَأَجَابَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِمَا فِی الدِّیوَانِ:

هَذَا مَقَامِی مُعْرَضٌ مَبْذُولٌ ***مَنْ یَلْقَ سَیْفِی فَلَهُ الْعَوِیلُ

وَ لَا أَخَافُ (۲) الصَّوْلَ بَلْ أَصُولُ*** إِنِّی عَنِ الْأَعْدَاءِ لَا أَزُولُ

یَوْماً لَدَی الْهَیْجَاءِ وَ لَا أَحُولُ*** وَ الْقَرْنُ عِنْدِی فِی الْوَغَی مَقْتُولٌ

أَوْ هَالِکٌ بِالسَّیْفِ أَوْ مَغْلُولٌ

(۳)

وَ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی جَوَابِ رَجَزِ عُمَرَ بْنِ أَخْنَسِ بْنِ شَرِیقٍ

اخْسَأْ عَلَیْکَ اللَّعْنُ مِنْ جَاهِدٍ*** یَا ابْنَ لَعِینٍ لَاحَ بِالْأَرْذَلِ

الْیَوْمَ أَعْلُوکَ بِذِی رَوْنَقٍ*** کَالْبَرْقِ فِی الْمُخْلَوْلِقِ الْمُسْبِلِ

یَفْرِی شُئُونَ الرَّأْسِ لَا یَنْثَنِی (۴)*** بَعْدَ فِرَاشِ الْحَاجِبِ الْأَجْزَلِ

أَرْجُو بِذَلِکَ الْفَوْزَ فِی جَنَّهٍ*** عَالِیَهٍ فِی أَکْرَمِ الْمَدْخَلِ

(۵)

وَ فِیهِ أَیْضاً مُخَاطِباً لِأُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ (۶) فِی تِلْکَ الْغَزْوَهِ

لَسْتُ أَرَی مَا بَیْنَنَا حَاکِماً*** إِلَّا الَّذِی بِالْکَفِّ تَبَّارٌ

وَ صَارِماً أَبْیَضَ مِثْلَ الْمَهَا*** یَبْرُقُ فِی الرَّاحَهِ ضَرَّارٌ

مَعِی حُسَامٌ قَاطِعٌ بَاتِرٌ*** تَسْطَعُ مِنْ تِضْرَابِهِ النَّارُ

۱- فی الدیوان: مقتول أقول: لعل الصحیح: (إنک) بلا عاطف.

۲- فی المصدر: فلا اهاب.

۳- الدیوان: ۱۰۸ و فیه: أو مفلول.

۴- فی المصدر: لا ینتهی.

۵- الدیوان: ۱۰۹.

۶- هکذا فی الکتاب و مصدره، و لم نعرفه من هو، و لعله مصحف أبو أسامه، و هو معاویه بن زهیر الجشمی حلیف بنی مخزوم.

إِنَّا أَنَاسٌ دِينُنَا صَادِقٌ*** إِنَّا عَلَى الْحَرْبِ لَصَبَّارٌ

(١) وَ فِيهِ أَيْضاً مُخَوِّفاً لَهُ

سَوْفَ يَرَى الْجَمْعُ ضِرَابَ الْفَاتِكِ الْحَلَابِسِ (٢)*** وَ طَعْنَةً قَدْ شَدَّهَا لِكَبْوَهِ الْفَوَارِسِ

الْيَوْمَ أُضْرِمُ نَارَهَا بِجَذْوَهٍ لِقَابِسٍ ***حَتَّى تَرَى فُرْسَانَهَا تَخِرُّ لِلْمَعَاطِسِ (٣)

بيان: دعت دركا أى لنفسها درك الجحيم أو الناس إليها و الدرك أيضا اللحاق و التبعه و بشرت قوما كالهنود فى الكفر أو قومها المنسوبين إليها و التقتيل إكثار القتل و السراه الأشراف قوله غنمنا بالتشديد أى جعلناهم غنائم على أثوابه كأن تقديره تركنا على أثوابه علقا بالتحريك أى دما غليظا أو جامدا و الجسيد من قولهم جسد به الدم إذا لصق به قوله تقد أى تلتهب قوله قدد أى قطع و القد قطع الشى ء طولا قوله كانوا الذوائب أى الرؤساء و الأشراف و فهر بالكسر أبو قبيله من قريش و الشم بالضم جمع الأشم و الشمم ارتفاع قصبه الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبه قليلا و هو كنايه عن الرفعه و العلو و شرف الأنفس يقال شمخ بأنفه إذا تكبر و الفرع الولد و العجاج الغبار.

قوله فحامل قطعه أى بعضها تحمل منه قطعه و بعضها تركبه و تأكل منه و الصرد البرد و العرانين الأنوف و رمله بالدم لطخه و فى بعض النسخ بالزاى من تزمل أى تلفف به و الثعلب طرف الرمح الداخل فى السنان.

قوله غير آل أى غير مقصر و الأسل الرماح و فللت الجيش هزمته و التشديد للمبالغه و التكثير قوله حودث أى جلى و عقيقه البرق ما انعق منه أى تضرب فى السحاب و يقال عرضت الشى ء فأعرض أى أظهرته فظهر و خسأ بعد و رونق السيف ماؤه و حسنه و المخلولق البالى الدارس و الأسبال الإرسال

١- الديوان: ٦٠.

٢- الخنابس خ ل.

٣- الديوان: ٧٠.

و الفری القطع و الشئون ملتقی عظام الرأس و فراش الرأس عظام رقاق تلی القحف و الجزل القطع و بتار بتقدیم الموحده علی المثناه أی قطاع و فی بعض النسخ بالعکس من التبار و هو الهلاک و المها البلور و الباتر السیف القاطع و التضراب مبالغه فی الضرب و الفاتک الجری ء و الحلابس بالضم الشجاع و فی بعض النسخ الخنابس و هو الکریه المنظر و یقال الأسد حنابس و کبا لوجهه کبوا سقط و ضمیر نارها للحرب و الجذوه مثلثه الجمره و قبست منه نارا طلبته و المعطس کالمجلس الأنف.

«۵۰»-أقول قال عبد الحمید بن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه لما رجع من حضر بدرا من المشرکین إلی مکه وجدوا العیر التی قدم بها أبو سفیان موقوفه فی دار الندوه فاتفقوا علی أن یحتبسوها أو أرباحها لیجهزوا بها جیشا إلی محمد صلی الله علیه و آله فبعثوا إلی العرب و استنصروهم فخرجوا و هم ثلاثه آلاف بمن ضوی إلیهم بعده و سلاح کثیر و قادوا مائتی فرس و کان فیهم سبعمائه دارع و ثلاثه آلاف بعیر فلما أجمعوا المسیر (۱) کتب العباس بن عبد المطلب کتابا و ختمه و استأجر رجلا من بنی غفار و شرط علیه أن یسیر ثلاثا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله یخبره أن قریشا قد أجمعت إلیک (۲) فما کنت صانعا إذ أحلوا بک فاصنعه.

فَلَمَّا شَاعَ الْخَبَرُ فِی النَّاسِ ظَهَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمِنْبَرَ (۳) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَأَیْتُ فِی مَنَامِی کَأَنِّی فِی دِرْعٍ حَصِینَهٍ وَ رَأَیْتُ کَأَنَّ سَیْفِی ذَا الْفَقَارِ انْقَصَمَ (۴) مِنْ عِنْدِ ظُبَتِهِ (۵) وَ رَأَیْتُ بَقَراً تُذْبَحُ وَ رَأَیْتُ کَأَنِّی مُرْدِفٌ کَبْشاً

۱- فی المصدر: فلما اجمعوا علی المسیر.

۲- فی المصدر: قد اجتمعت للمسیر إلیک.

۳- فی الامتاع: فلما أصبح یوم الجمعه و اجتمع الناس خطب علی المنبر.

۴- انقصم: انکسر.

۵- ظبه السیف: حده.

قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا أَوَّلْتَهَا قَالَ أَمَّا الدِّرْعُ الْحَصِينَهُ فَالْمَدِينَهُ فَامْكُثُوا فِيهَا وَ أَمَّا انْقِصَامُ سَيْفِى مِنْ عِنْدَ ظُبَتِهِ فَمُصِيبَهٌ فِى نَفْسِى وَ أَمَّا الْبَقَرُ الْمَذْبَحُ فَقَتْلَى فِى أَصْحَابِى وَ أَمَّا أَنِّى مُرْدِفٌ كَبْشاً فَكَبْشُ الْكَتِيبَهِ نَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ رُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَمَّا انْقِصَامُ سَيْفِى فَقَتْلُهُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى.

وَ رُوِىَ أَنَّهُ قَالَ: وَ رَأَيْتُ فِى سَيْفِى فَلَّا فَكَرِهْتُهُ هو الذى أصاب وجهه.

قَالَ الْوَاقِدِىُّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشِيرُوا عَلَىَّ وَ رَأَى صلى الله عليه و آله أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَهِ لِهَذِهِ الرُّؤْيَا فقام عبد الله بن أبى فقال يا رسول الله كنا نقاتل فى الجاهليه فى هذه المدينه و نجعل النساء و الذرارى فى هذه الصياصى و نجعل معهم الحجاره يا رسول الله إن مدينتنا عذراء ما فضت (۱) علينا قط و ما خرجنا إلى عدو منها قط إلا أصاب منا و ما دخل علينا قط إلا أصبناهم فكان رأى رسول الله صلى الله عليه و آله مع رأيه و كان ذلك رأى الأكابر من المهاجرين و الأنصار فقام فتيان أحداث لم يشهدوا بدرا و طلبوا من رسول الله صلى الله عليه و آله الخروج إلى عدوهم و رغبوا فى الشهاده و قال رجال من أهل التيه (۲) و أهل السن منهم حمزه و سعد بن عباده و النعمان بن مالك فى غيرهم (۳) من الأوس و الخزرج إنا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا أنا كرهنا الخروج إليهم جبنا عن لقائهم فيكون هذا جرأه منهم علينا (۴) فقال حمزه و الذى أنزل عليه الكتاب لا أطعم اليوم طعاما حتى أجالدهم بسيفى خارجا من

۱- العذراء: البكر الدره لم تثقب. فض ختم الكتاب: كسره و فتحه. فض اللؤلؤه:

۲- فى المصدر: من أهل النبه.

۳- فى المصدر: و غيرهم.

۴- زاد فى الامتاع: و قد كنت يوم بدر فى ثلاثمائه رجل فظفرك اللّه عليهم و نحن اليوم بشر كثير، قد كنا نتمنى هذا اليوم و ندعو اللّه به، فساقه الينا فى ساحتنا، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم لما يرى من الحاحهم كاره، و قد لبسوا السلاح، و قال حمزه.

المدينه و كان يقال كان حمزه يوم الجمعه صائما و يوم السبت صائما فلاقاهم و هو صائم.

و قام خيثمه أبو سعد بن خيثمه فقال يا رسول الله إن قريشا مكثت حولا تجمع الجموع و تستجلب العرب فی بواديها ثم جاءونا و قد قادوا الخيل حتی نزلوا بساحتنا فيحضروننا (۱) فی بيوتنا و صياصينا ثم يرجعون وافرين لم يكلموا فيجرئهم ذلك علينا حتی يشنوا الغارات علينا و يضع الإرصاد و العيون علينا و عسی الله أن يظفرنا بهم فتلك عاده الله عندنا أو يكون الأخری (۲) فهی الشهاده لقد أخطأتنی وقعه بدر و قد كنت عليها حريصا لقد بلغ من حرصی أن ساهمت ابنی فی الخروج فخرج سهمه فرزق الشهاده و قد رأيت ابنی البارحه فی النوم فی أحسن صوره يسرع فی ثمار الجنه و أنهارها و هو يقول الحق بنا ترافقنا فی الجنه فقد وجدت ما وعدنی ربی حقا و قد و الله يا رسول الله أصبحت مشتاقا إلی مرافقته فی الجنه و قد كبرت سنی و رق عظمی و أحببت لقاء ربی فادع الله أن يرزقنی الشهاده فدعا له رسول الله صلی الله عليه و آله بذلك فقتل بأحد شهيدا فقال كل منهم مثل ذلك فقال إنی أخاف عليكم الهزيمه فلما أبوا إلا الخروج صلی رسول الله صلی الله عليه و آله الجمعه بالناس ثم وعظهم و أمرهم بالجد و الاجتهاد و أخبرهم أن لهم النصر ما صبروا ثم صلی العصر و لبس السلاح و خرج و كان مقدم قريش يوم الخميس لخمس خلون من شوال و كانت الوقعه يوم السبت لسبع خلون من شوال و باتت وجوه الأوس و الخزرج ليله الجمعه عليهم السلاح فی المسجد بباب النبی صلی الله عليه و آله خوفا من تبييت المشركين و حرست المدينه تلك الليله حتی أصبحوا.

قال فَلَمَّا سَوَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله الصُّفُوفَ بِأُحُدٍ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ

ص: ۱۲۵

۱- فی المصدر: فيحصروننا.

۲- فی المصدر: او تكون الأخری.

أَيُّهَا النَّاسُ أَوصِيكُمْ بِمَا أَوْصَانِی بِهِ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ التَّنَاهِی عَنْ مَحَارِمِهِ ثُمَّ إِنَّكُمُ الْيَوْمَ بِمَنْزِلِ أَجْرٍ وَ ذُخْرٍ لِمَنْ ذَكَرَ الَّذِی عَلَيْهِ ثُمَّ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْجِدِّ وَ النَّشَاطِ فَإِنَّ جِهَادَ الْعَدُوِّ شَدِيدٌ كَرِيهٌ قَلِيلٌ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ عَزَمَ لَهُ عَلَى رُشْدِهِ (۱) إِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ عَصَاهُ فَاسْتَفْتِحُوا (۲) أَعْمَالَكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ وَ الْتَمِسُوا بِذَلِكَ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَ عَلَيْكُمْ بِالَّذِی أَمَرَكُمْ بِهِ فَإِنِّی حَرِيصٌ (۳) عَلَى رُشْدِكُمْ إِنَّ الِاخْتِلَافَ وَ التَّنَازُعَ وَ التَّثَبُّطَ (۴) مِنْ أَمْرِ الْعَجْزِ وَ الضَّعْفِ وَ هُوَ مِمَّا لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ لَا يُعْطِی عَلَيْهِ النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ قُذِفَ فِی قَلْبِی أَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى حَرَامٍ فَرَغِبَ عَنْهُ ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ (۵) وَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ عَشْراً وَ مَنْ أَحْسَنَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فِی عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَ فِی (۶) آجِلِ آخِرَتِهِ وَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَلَيْهِ الْجُمُعَهُ (۷) يَوْمَ الْجُمُعَهِ إِلَّا صَبِيّاً أَوِ امْرَأَهً أَوْ مَرِيضاً أَوْ عَبْداً مَمْلُوكاً وَ مَنِ اسْتَغْنَى عَنْهَا اسْتَغْنَى اللَّهُ عَنْهُ وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ مَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ إِلَّا وَ قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ لَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ وَ إِنَّهُ قَدْ نَفَثَ (۸) الرُّوحُ الْأَمِينُ فِی رُوعِی أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ أَقْصَى رِزْقِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ إِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ أَجْمِلُوا فِی طَلَبِ الرِّزْقِ وَ لَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاؤُهُ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَهِ

۱- فی الامتاع: الا من عزم اللّه له رشده، فان اللّه.

۲- فی المصدر: فافتتحوا.

۳- فی نسخه المصنّف: (حريث) و لعله مصحف.

۴- التثبط: التريث و التعوق. و فی المصدر: التثبيط.

۵- فی الامتاع: ايها الناس حدد فی صدری ان من كان على حرام فرق اللّه بينه و بينه و رغب له عنه غفر اللّه له ذنبه.

۶- فی المصدر: أو فی آجل آخرته: و فی الامتاع: أو آجل آخرته.

۷- بالجمعه خ ل.

۸- أی ألقی فی قلبی أو ألهمته.

رَبِّكُمْ فَإِنَّهُ لَنْ يُقْدَرَ (۱) عَلَى مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ قَدْ بَيَّنَ لَكُمُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ غَيْرَ أَنَّ بَيْنَهُمَا شَبَهاً مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَعْلَمْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عُصِمَ فَمَنْ تَرَكَهَا حَفِظَ عِرْضَهُ وَ دِينَهُ وَ مَنْ وَقَعَ فِيهَا كَانَ كَالرَّاعِي إِلَى جَنْبِ الْحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ وَ مَا (۲) مِنْ مَلَكٍ إِلَّا وَ لَهُ حِمًى أَلَا وَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ وَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى تَدَاعَى عَلَيْهِ (۳) سَائِرُ جَسَدِهِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ (۴).

قال الواقدی و برز طلحه بن أبی طلحه فصاح من يبارز فقال علی عليه السلام هل لک فی مبارزتی قال نعم فبرز (۵) بين الصفين و رسول الله جالس تحت الرايه عليه درعان و مغفر و بيضه فالتقيا فبدره علی عليه السلام بضربه علی رأسه فمضی السيف حتی فلق هامته إلی أن انتهی إلی لحيته فوقع و انصرف علی عليه السلام فقيل له هلا دفقت (۶) عليه قال إنه لما صرع استقبلتنی عورته (۷) فعطفتنی عليه الرحم و قد علمت أن الله سيقتله هو كبش الكتيبه فسر رسول الله صلی الله عليه و آله و كبر تكبيرا عاليا و كبر المسلمون.

و ساق القصه إلی أن قال ثم حمل اللواء أرطأه بن عبد شرحبيل فقتله علی عليه السلام ثم حمله صواب غلام بنی عبد الدار فقيل قتله علی عليه السلام و قيل سعد بن أبی وقاص و قيل قزمان.

قال الواقدی و قالوا ما ظفر الله نبيه فی موطن قط ما ظفره و أصحابه يوم أحد حتی عصوا الرسول و تنازعوا فی الأمر لقد قتل أصحاب اللواء و انكشف

۱- لا يقدر خ ل.

۲- و ليس خ ل و هو الموجود فی الامتاع.

۳- فی المصدر و الامتاع: تداعی إليه.

۴- الامتاع: ۲۲۱ و ۱۲۲، شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد ۳: ۳۵۸- ۳۶۵.

۵- فی المصدر: فبرزا.

۶- فی المصدر: ذفف. أقول: دفف الجريح و ذفف: اجهز عليه و اتم قتله.

۷- فی المصدر: استقبلتنی بعورته. و فيه: فعطفنی.

المشركون و نساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفوف فلما ترك أصحاب عبد الله بن جبير مراكزهم و نظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل و قله أهله فكر بالخيل و تبعه عكرمه بالخيل و انطلقا إلى موضع الرماه فحملوه عليهم فراماهم القوم حتى أصيبوا و رامى (١) عبد الله بن جبير حتى فنيت نبله ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل.

فروى رافع بن خديج قال لما قتل خالد الرماه أقبل بالخيل و عكرمه يتلوه فخالطنا و قد انتقضت صفوفنا و نادى إبليس و تصور فى صوره جعال بن سراقه أن محمدا قد قتل ثلاث صرخات فابتلى يومئذ جعال ببليه عظيمه حين تصور إبليس فى صورته و إن جعالا ليقاتل مع المسلمين أشد القتال و إنه إلى جنب أبى برده و خوات بن جبير قال رافع فو الله ما رأينا دوله كانت أسرع من دوله المشركين علينا و أقبل المسلمون على جعال يريدون قتله فشهد له خوات و أبو برده أنه كان إلى جنبهما حين صاح الصائح و أن الصائح غيره قال رافع أتينا من قبل أنفسنا و معصيه نبينا و اختلط المسلمون و صاروا يقتلون و يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون (٢) بما يصنعون من الدهش و العجل. (٣).

و روى أبو عمر محمد بن عبد الواحد اللغوى و رواه أيضا محمد بن حبيب فى أماليه أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما فر معظم أصحابه عنه يوم أحد كثرت عليه كتائب المشركين و قصدته كتيبه من بنى كنانه ثم من بنى عبد مناف (۴) بن كنانه فيها بنو سفيان بن عويف و هم خالد بن ثعلب (۵) و أبو الشعثاء بن سفيان و أبو الحمراء بن سفيان و غراب بن سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا على اكفنى هذه الكتيبه فحمل عليها

١- فى المصدر: و رمى.

٢- فى المصدر: و ما يشعرون.

٣- شرح نهج البلاغه ٣۶۶- ٣۶٨.

۴- فى المصدر: من بنى عبد مناه بن كنانه، و هو الصحيح راجع نهايه الارب: ٣١٧.

۵- فى المصدر: خالد بن سفيان.

و إنها لتقارب خمسين فارسا و هو علیه السلام راجل فما زال یضربها بالسیف حتی تتفرق عنه ثم تجتمع علیه هكذا مرارا حتی قتل بنی سفیان بن عویف الأربعه و تمام العشره منها ممن لا یعرف أسماؤهم فقال جبرئیل علیه السلام لرسول الله صلی الله علیه و آله (۱) إن هذه للمواساه (۲) لقد عجبت الملائكه من مواساه هذا الفتی فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و ما یمنعه و هو منی و أنا منه فقال جبرئیل و أنا منكما قال و سمع ذلك الیوم صوت من قبل السماء لا یری شخص الصارخ به ینادی مرارا لا سیف إلا ذو الفقار و لا فتی إلا علی.

فسئل رسول الله عنه فقال هذا جبرئیل.

قلت و قد روی هذا الخبر جماعه من المحدثین و هو من الأخبار المشهوره و وقفت علیه فی بعض نسخ مغازی محمد بن إسحاق و سألت شیخی عبد الوهاب بن سكینه عن هذا الخبر فقال خبر صحیح فقلت له فما بال الصحاح لم تشتمل علیه قال و كل (۳) ما كان صحیحا تشتمل علیه كتب الصحاح كم قد أهمل (۴) جامعوا الصحاح من الأخبار الصحیحه. (۵).

قال الواقدی و قال رسول الله صلی الله علیه و آله یومئذ من یأخذ هذا السیف بحقه فقال عمر أنا فأعرض عنه فقام الزبیر فأعرض عنه ثم عرضه الثالثه فقال أبو دجانه أنا یا رسول الله آخذه بحقه فدفعه إلیه فما رئی أحد قاتل أفضل من قتاله و كان حین أعطاه مشی بین الصفین و اختال فی مشیته فقال رسول الله صلی الله علیه و آله إن هذه لمشیه یبغضها الله تعالی إلا فی مثل هذا الموطن.

۱- یا محمّد خ ل.

۲- فی المصدر: المواساه.

۳- فی المصدر: أو كل ما.

۴- و لذا تری أن البخاری أو مسلم لم یذكرا ما فی صحیح الآخر، و استدرك علیهما أیضا الحاكم اخبارا كثیره صحیحه علی شرطهما فی مستدركه.

۵- شرح نهج البلاغه ۳: ۳۷۱ و ۳۷۲.

قال و كان مخيريق اليهودى من أحبار اليهود فقال يوم السبت و رسول الله صلى الله عليه و آله بأحد يا معشر اليهود و الله إنكم لتعلمون أن محمدا نبى و أن نصره عليكم حق فقالوا ويحك اليوم يوم السبت فقال لا سبت ثم أخذ سلاحه و حضر مع النبى صلى الله عليه و آله فأصيب فقال رسول الله صلى الله عليه و آله مخيريق خير يهود.

قال و كان قال حين خرج إلى أحد إن أصبت فأموالى لمحمد يضعها حيث أراه الله فهى عامه صدقات النبى صلى الله عليه و آله قال و كان عمرو بن الجموح رجلا أعرج فلما كان يوم أحد و كان له بنون أربعه يشهدون مع النبى صلى الله عليه و آله المشاهد أمثال الأسد أراد قومه أن يحبسوه و قالوا أنت رجل أعرج و لا حرج عليك و قد ذهب بنوك مع النبى صلى الله عليه و آله قال بخ يذهبون إلى الجنه و أجلس أنا عندكم فقالت هند بنت عمرو بن حرام امرأته كأنى أنظر إليه موليا قد أخذ درقته و هو يقول اللهم لا تردنى إلى أهلى فخرج و لحقه بعض قومه يكلمونه فى القعود فأبى و جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله إن قومى يريدون أن يحبسونى هذا الوجه (۱) و الخروج معك و الله إنى لأرجو أن أطأ بعرجتى هذه فى الجنه فقال له أما أنت فقد عذرك (۲) الله و لا جهاد عليك فأبى فقال النبى صلى الله عليه و آله لقومه و بنيه لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهاده فخلوا عنه فقتل يومئذ شهيدا قال فحملته هند بعد شهادته و ابنها خلاد و أخاها عبد الله على بعير فلما بلغت منقطع الحره برك البعير فكان كلما توجهه إلى المدينه برك و إذا وجهته إلى أحد أسرع فرجعت إلى النبى صلى الله عليه و آله فأخبرته بذلك فقال صلى الله عليه و آله إن الجمل لمأمور هل قال عمرو شيئا قالت نعم إنه لما توجه إلى أحد استقبل القبله ثم قال اللهم لا تردنى إلى أهلى و ارزقنى الشهاده فقال صلى الله عليه و آله فلذلك الجمل لا يمضى إن منكم يا معشر الأنصار من لو أقسم على الله لأبره منهم عمرو بن الجموح

ص: ۱۳۰

۱- فى المصدر: عن هذا الوجه.

۲- عذره على أو فيما صنع: رفع عنه اللوم و الذنب، او قبل معذرته.

یا هذه (۱) ما زالت الملائکه مظله علی أخیک من لدن قتل إلی الساعه فینظرون (۲) أین یدفن ثم مکث رسول الله صلی الله علیه و آله فی قبرهم ثم قال یا هند قد ترافقوا فی الجنه جمیعا بعلک و ابنک و أخوک فقالت هند یا رسول الله فادع لی عسی أن یجعلنی معهم.

قال و کان جابر یقول لما استشهد أبی جعلت عمتی تبکی فقال النبی صلی الله علیه و آله ما یبکیها ما زالت الملائکه تظل علیه بأجنحتها حتی دفن.

و قال عبد الله بن عمرو بن حرام رأیت فی النوم قبل یوم أحد بأیام مبشر بن عبد المنذر أحد الشهداء ببدر یقول لی أنت قادم علینا فی أیام فقلت فأین أنت قال فی الجنه نسرح منها حیث نشاء فقلت له أ لم تقتل یوم بدر قال بلی ثم أحییت فذکر ذلک لرسول الله صلی الله علیه و آله قال هذه الشهاده یا با جابر.

قال و قال رسول الله صلی الله علیه و آله یوم أحد ادفنوا عبد الله بن عمرو و عمرو بن الجموح فی قبر واحد و یقال إنهما وجدا و قد مثل بهما کل مثله قطعت آرابهما (۳) عضوا عضوا فلا یعرف أبدانهما فقال النبی صلی الله علیه و آله ادفنوهما فی قبر واحد و یقال إنما دفنهما فی قبر واحد لما کان بینهما من الصفاء فقال ادفنوا هذین المتحابین فی الدنیا فی قبر واحد فدخل السیل علیهما و کان قبرهما مما یلی السیل (۴) فحفر عنهما و علیهما نمرتان و عبد الله قد أصابه جرح فی وجهه فیده علی وجهه فأمیطت (۵) یده عن جرحه فثعب (۶) الدم فردت إلی مکانها فسکن الدم.

قال الواقدی و کان جابر یقول رأیته (۷) فی حفرته کأنه نائم ما تغیر

ص: ۱۳۱

۱- فی المصدر: یا هند.

۲- فی المصدر: ینظرون.

۳- الارب: العضو.

۴- فی المصدر: مما یلی الجبل.

۵- أی ابتعدت عنه.

۶- فی المصدر: ثغب. أی سال.

۷- فی المصدر: رأیت أبی. أقول: هو عبد اللّه.

من حاله قلیل و لا کثیر فقیل أ فرأیت أکفانه قال إنما کفن فی نمره خمر بها وجهه و علی رجلیه الحرمل (۱) فوجدنا النمره کما هی و الحرمل علی رجلیه کهیئته و بین ذلک و بین دفنه ست و أربعون سنه فشاورهم (۲) جابر فی أن یطیبه بمسک فأبی ذلک أصحاب النبی صلی الله علیه و آله و قالوا لا تحدثوا فیهم (۳) شیئا.

قال و یقال إن معاویه لما أراد أن یجری العین التی أحدثها بالمدینه و هی کظامه نادی منادیه بالمدینه من کان له قتیل بأحد فلیشهد فخرج الناس إلی قتلاهم فوجدوهم رطابا یتثنون فأصابت المسحاه رجل رجل منهم فثعبت (۴) دما فقال أبو سعید الخدری لا ینکر بعد هذا منکر أبدا.

قال و وجد عبد الله بن عمرو بن حرام و عمرو بن الجموح فی قبر و خارجه بن زید و سعید بن الربیع فی قبر فأما قبر عبد الله و عمرو فحول و ذلک أن القناه کانت تمر علی قبرهما و أما قبر خارجه و سعد فترک لأن مکانه کان معتزلا و لقد کانوا یحفرون التراب فکلما حفروا قتره (۵) من تراب فاح علیهم المسک.

قال الواقدی و کانت نسیبه بنت کعب قد شهدت أحدا و ابناها عماره بن غزیه و عبد الله بن زید و زوجها غزیه و خرجت و معها شن لها فی أول النهار ترید تسقی الجرحی فقاتلت یومئذ و أبلت بلاء حسنا فجرحت اثنی عشر جرحا بین طعنه برمح أو ضربه بسیف فکانت أم سعد تحدث فتقول دخلت علیها فقلت لها یا خاله حدثینی خبرک فقالت خرجت أول النهار إلی أحد و أنا أنظر ما یصنع الناس و معی سقاء فیه ماء فانتهیت إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و هو فی الصحابه و الدوله و الریح للمسلمین فلما انهزم المسلمون انحزت إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فجعلت أباشر القتال

۱- الحرمل: نبات البادیه له حبّ اسود کالسمسم، و یقال بالفارسیه: سپند.

۲- فی نسخه المصنّف: فشاور.

۳- هکذا فی الکتاب و مصدره.

۴- فی المصدر: فثغبت.

۵- القتره: الغبره. و فی المصدر: القبره.

و أذب عن رسول الله صلى الله عليه و آله بالسيف و أرمى بالقوس حتى خلصت إلى الجراح فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور فقلت يا أم عماره من أصابك بهـذا قالت أقبل ابن قميئه و قـد ولى الناس عن رسول الله يصـيح دلونى على محمد لا نجوت إن نجا فاعترض له مصعب بن عمير و ناس معه فكنت فيهم فضربنى هذه الضربه و لقد ضربته على ذاك ضربات و لكن عدو الله كـان عليه درعـان فقلت لهـا يـدك مـا أصابهـا قـال أصـيبت يوم اليمامه لما جعلت الأعراب تهزم بالناس نادت الأنصار أخلصونا فأخلصت الأنصار فكنت معهم حتى انتهينا إلى حـديقه الموت فاقتتلنا عليها ساعه حتى قتل أبو دجانه على باب الحديقه و دخلتها و أنـا أريـد عـدو الله مسـيلمه فتعرض لى رجل فضـرب يـدى فقطعها فو الله ما كانت لى ناهيه و لا عرجت عليها حتى وقفت على الخبيث مقتولا و ابنى عبد الله بن زيد يمسح سيفه بثيابه فقلت أ قتلته قال نعم فسجدت شكرا لله عز و جل و انصرفت.

قال و كان ضـمره بن سـعيد يحدث عن آبائه عن جدته و كانت قد شـهدت أحدا تسـقى الماء قالت سـمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يومئذ لمقام نسيبه بنت كعب اليوم خير من مقام فلان و فلان و كان يراها يومئذ تقاتل أشد القتال حتى جرحت ثلاثه عشر جرحا.

قـال ابن أبى الحديـد قلت ليت الراوى لم يكن هـذه الكنـايه و كـان يـذكر من همـا بأسـمائهما حتى لاـ يترامى الظنون إلى أمور مشتبهه و من أمانه الحديث (١) أن يذكر الحديث على وجهه و لا يكتم منه شيئا فما باله كتم اسم هذين الرجلين. (٢)

أقـول: إن الراوى لعله كـان معـذورا فى التكنيه بـاسم الرجلين تقيه و كيف كـان يمكنه التصـريح بـاسم صـنمى قريش و شـيخى المخالفين الذين كانوا يقدمونهما على أمير المؤمنين عليه السلام مع أن كنايته أبلغ من الصريح إذ ظاهر أن الناس كانوا

١- فى المصدر: و كان يذكرهما باسمهما حتّى لا تترامى الظنون الى أمور مشتبهه، و من أمانه المحدث اه.

٢- شرح نهج البلاغه ٣: ٣٧۴- ٣٧٧.

لا يبالون بذكر أحد من الصحابه بما كان واقعا إلا بذكرهما و ذكر ثالثهما و أما سائر بنى أميه و أجداد سائر خلفاء الجور فلم يكونوا حاضرين فى هذا المشهد فى عسكر المسلمين حتى يكنى بذكرهم تقيه من أولادهم و أتباعهم و قد تقدم فى روايه على بن إبراهيم ذكر الثالث أيضا معهما و ذكره كان أولى لأن فراره كان أعرض و سيأتى القول فى ذلك.

رجعنا إلى كلام ابن أبى الحديد.

قال روى الواقدى بإسناده عن عبد الله بن زيد قال شهدت أحدا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فلما تفرق الناس عنه دنوت منه و أمى تذب عنه فقال ابن أم عماره قلت نعم قال ارم فرميت بين يديه رجلا من المشركين بحجر و هو على فرس فأصيب عين الفرس فاضطرب الفرس حتى وقع هو و صاحبه و جعلت أعلوه بالحجاره حتى نضدت عليه منها وقرا (۱) و النبى صلى الله عليه و آله ينظر إلى و يتبسم فنظر إلى جرح بأمى على عاتقها فقال أمك أمك اعصب جرحها بارك الله عليكم من أهل بيت لمقام أمك خير من مقام فلان و فلان و مقام ربيبك يعنى زوج أمه خير من مقام فلان و فلان و مقامك خير من مقام فلان و فلان رحمكم الله أهل البيت فقالت أمى ادع الله لنا يا رسول الله أن نرافقك فى الجنه فقال اللهم اجعلهم رفقائى فى الجنه قالت فما أبالى ما أصابنى من الدنيا.

قال الواقدى و أقبل وهب بن قابوس المزنى و معه ابن أخيه الحارث بن عقبه بغنم لهما من جبل جهينه (۲) فوجدا المدينه خلوا فسألا أين الناس قالوا بأحد خرج رسول الله صلى الله عليه و آله يقاتل المشركين من قريش فقالا لا نبتغى أثرا بعد عين فخرجا حتى أتيا النبى صلى الله عليه و آله بأحد فوجدا القوم يقتتلون و الدوله لرسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه فأغارا مع المسلمين فى النهب و جاءت الخيل من ورائهم خالد و عكرمه فاختلط الناس فقاتلا أشد

۱- نضد متاعه: جعل بعضه فوق بعض. و الوقر: الحمل الثقيل. اى رميته بالحجر حتّى اجتمعت عليه احجار كثيره ثقلت عليه.

۲- فى المصدر: من جبل مزينه.

القتال فانفرقت فرقه من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من لهذه الفرقه فقال وهب أنا فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع فانفرقت فرقه أخرى فقال صلى الله عليه و آله من لهذه الكتيبه فقال المزنى أنا يا رسول الله فقام فذبها بالسيف حتى ولت ثم رجع فطلعت كتيبه أخرى فقال صلى الله عليه و آله من يقوم لهؤلاء فقال المزنى أنا يا رسول الله فقال قم و أبشر بالجنه فقام مسرورا يقول و الله لا أقيل و لا أستقيل فجعل يدخل فيهم و يضرب بالسيف و رسول الله صلى الله عليه و آله ينظر إليه و المسلمون حتى خرج من أقصى الكتيبه و رسول الله يقول اللهم ارحمه ثم يرجع فيهم فما زال كذلك و هم محدقون به حتى اشتملت عليه أسيافهم و رماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرون طعنه بالرماح كلها قد دخلت إلى مقتل (۱) و مثل به أقبح المثل يومئذ ثم قام ابن أخيه فقاتل كنحو قتاله حتى قتل.

و قال سعد بن أبى وقاص أشهد لرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله واقفا على المزنى و هو مقتول و هو يقول رضى الله عنك فإنى عنك راض ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله قام على قدميه و قد ناله من ألم الجراح ما ناله على قبره (۲) حتى وضع فى لحده و عليه برده لها أعلام حمر فمد رسول الله صلى الله عليه و آله البرده على رأسه فخمره و أدرجه فيها طولا فبلغت نصف ساقيه فأمرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجليه و هو فى لحده ثم انصرف.

قال الواقدى و أقبل ضرار بن الخطاب فضرب عمر بن الخطاب لما جال المسلمون تلك الجوله بالقناه و قال يا ابن الخطاب إنها نعمه مشكوره ما كنت لأقتلك.

قال و قال على عليه السلام لما كان يوم أحد و جال الناس تلك الجوله أقبل أميه بن أبى حذيفه بن المغيره و هو دارع مقنع فى الحديد ما يرى منه إلا عيناه و هو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله أميه فصمدت له

۱- فى المصدر: قد خلصت الى مقتل.

۲- فى المصدر: و قد ناله من الم الجراح ما ناله، و انى لا علم ان القيام يشق عليه على قبره.

فضربته بالسیف علی هامته و علیه بیضه و تحت البیضه مغفر فنبا سیفی (۱) و کنت رجلا قصیرا فضربنی بسیفه فاتقیت بالدرقه فلحج (۲) سیفه فضربته و کان درعه مشمره (۳) فقطعت رجلیه فوقع و جعل یعالج سیفه حتی خلصه من الدرقه و جعل یناوشنی و هو بارک حتی نظرت إلی فتق إبطه (۴) فضربته فمات..

قال الواقدی بینا عمر بن الخطاب یومئذ فی رهط من المسلمین قعودا (۵) إذ مر بهم أنس بن النضر فقال ما یقعدکم قالوا قتل رسول الله صلی الله علیه و آله قال فما تصنعون بالحیاه بعده قوموا فموتوا علی ما مات علیه ثم قام (۶) فجالد بسیفه حتی قتل و قالوا إن مالک بن الدخشم مر علی خارجه بن زید و هو قاعد و فی حشوته (۷) ثلاثه عشر جرحا کلها قد خلصت إلی مقتل فقال مالک أ علمت أن محمدا قد قتل قال خارجه فإن کان محمد قتل فإن الله حی لا یقتل و لا یموت و أن محمدا قد بلغ فاذهب أنت فقاتل عن دینک قال و مر مالک بن الدخشم أیضا علی سعد بن الربیع و به اثنا عشر جرحا کلها قد خلص إلی مقتل فقال أ ما علمت أن محمدا قد قتل فقال سعد أشهد أن محمدا قد بلغ رساله ربه فقاتل أنت عن دینک فإن الله حی لا یموت. (۸).

۱- أی کل و ارتد.

۲- لحج السیف: نشب فی الغمد فلا یخرج.

۳- أی مرفوعه عن ساقیه.

۴- فی المصدر: الی فتق تحت ابطه.

۵- أی فی خارج المعرکه، و ذلک کان حین هزموا و فروا من العدو، و الا فلا یکون معنی للقعود فی معرکه القتال قبال العدو.

۶- أی انس بن النضر.

۷- فی القاموس: الحشی: ما دون الحجاب ممّا فی البطن من کبد و طحال و کرش و ما تبعه، و ما بین ضلع الخلف التی فی آخر الجنب، أو ظاهر البطن و الحضن. و الحضن بالکسر ما دون الابط الی الکشح.

۸- شرح نهج البلاغه ۳: ۳۷۸- ۳۸۱.

قال ابن أبی الحدید قد روی کثیر من المحدثین أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال لعلی علیه السلام حین سقط ثم أقیم اکفنی هؤلاء لجماعه قصدت نحوه فحمل علیهم فهزمهم و قتل منهم عبد الله بن حمید ثم حملت علیهم (۱) طائفه أخری فقال له اکفنی هؤلاء فحمل علیهم فانهزموا من بین یدیه و قتل منهم أمیه بن حذیفه المخزومی (۲).

و قال جمیع من قتل یوم أحد من المشرکین ثمانیه و عشرون قتل علی علیه السلام منهم ما اتفق علیه و ما اختلف فیه اثنی عشر و هو إلی جمله القتلی کعده من قتل ببدر إلی جمله القتلی یومئذ و هو قریب من النصف. (۳).

ثم قال القول فیمن ثبت من المسلمین مع رسول الله صلی الله علیه و آله یوم أحد قال الواقدی حدثنی موسی بن یعقوب عن عمته عن أمها عن المقداد قال لما تصاف القوم للقتال یوم أحد جلس رسول الله صلی الله علیه و آله تحت رایه مصعب بن عمیر فلما قتل أصحاب اللواء هزم المشرکون الهزیمه الأولی و أغار المسلمون علی معسکرهم ینهبونه ثم کر المشرکون علی المسلمین فأتوهم عن خلفهم فتفرق الناس و نادی رسول الله صلی الله علیه و آله فی أصحاب الألویه فقتل مصعب حامل لوائه و أخذ رایه الخزرج سعد بن عباده فقام رسول الله صلی الله علیه و آله تحتها و أصحابه محدقون به و دفع لواء المهاجرین إلی أبی الردم أحد بنی عبد الدار آخر نهار ذلک الیوم و نظرت إلی لواء الأوس مع أسید بن حضیر فناوشوا المشرکین ساعه و اقتتلوا علی اختلاط من الصفوف و نادی المشرکون بشعارهم یا للعزی یا لهبل فأوجعوا (۴) و الله فینا قتلا ذریعا (۵) و نالوا من رسول الله صلی الله علیه و آله ما نالوا لا و الذی بعثه بالحق ما زال

۱- فی المصدر: ثم حملت علیه.

۲- شرح نهج البلاغه ۳: ۳۸۴ فیه: امیه بن أبی حذیفه بن المغیره المخزومی. و فی سیره ابن هشام ۳: ۸۲ أبو أمیّه بن أبی حذیفه بن المغیره.

۳- شرح نهج البلاغه ۳: ۴۰۱.

۴- فارجعوا خ ل.

۵- قتل ذریع أی فظیع.

شبرا واحدا إنه لفى وجه العدو تثوب إليه طائفه من أصحابه مره و تتفرق عنه مره فربما رأيته قائما يرمى حتى تحاجزوا (۱) و كانت العصابه التى ثبتت مع رسول الله صلى الله عليه و آله أربعه عشر رجلا سبعه من المهاجرين و سبعه من الأنصار فأما المهاجرون فعلى عليه السلام و أبو بكر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص و طلحه بن عبيد الله و أبو عبيده بن الجراح و الزبير بن العوام و أما الأنصار فالحباب بن المنذر و أبو دجانه و عاصم بن ثابت و الحارث بن الصمه و سهل بن حنيف و سعد بن معاذ و أسيد بن حضير.

قال الواقدى و قد روى أن سعد بن عباده و محمد بن مسلمه ثبتا يومئذ و لم يفرا و من روى ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ و أسيد بن حضير.

قال الواقدى و بايعه يومئذ على الموت ثمانيه ثلاثه من المهاجرين على و طلحه و الزبير و خمسه من الأنصار أبو دجانه و الحارث بن الصمه و الحباب بن المنذر و عاصم بن ثابت و سهل بن حنيف و لم يقتل منهم ذلك اليوم أحد و أما باقى المسلمين ففروا و رسول الله صلى الله عليه و آله يدعوهم فى أخراهم حتى انتهى من انتهى (۲) منهم إلى قريب من المهراس.

قال الواقدى و حدثنى عتبه بن جبيره عن يعقوب بن عمر بن قتاده (۳) قال ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلهم يقول وجهى دون وجهك و نفسى دون نفسك و عليك السلام غير مودع.

قلت قد اختلف فى عمر بن الخطاب هل ثبت يومئذ أم لا مع اتفاق الرواه كافه على أن عثمان لم يثبت فالواقدى ذكر أنه لم يثبت و أما محمد بن إسحاق و البلاذرى فجعلاه مع من ثبت و لم يفر و اتفقوا كلهم على أن ضرار بن الخطاب الفهرى قرع رأسه بالرمح و قال إنها نعمه مشكوره يا ابن الخطاب إنى آليت

۱- تثوب: أى ترجع و تجتمع. تحاجز. أى تمانع و تدافع.

۲- المصدر خال عن قوله: من انتهى.

۳- فى المصدر: يعقوب بن عمير بن قتاده.

أن لا أقتل رجلا من قريش روى ذلک محمد بن إسحاق و غيره و لم يختلفوا فى ذلک و إنما اختلفوا هل قرعه بالرمح و هو فار هارب أم مقدم ثابت (١) و لم تختلف (٢) الرواه من أهل الحديث أن أبا بكر لم يفر يومئذ و أنه ثبت فيمن ثبت و إن لم يكن نقل عنه قتل أو قتال (٣) و الثبوت جهاد و فيه وحده كفايه و أما روايه الشيعه (۴) فإنهم يروون أنه لم يثبت إلا على و طلحه و الزبير و أبو دجانه و سهل بن حنيف و عاصم بن ثابت و فيهم من يروى أنه ثبت معه أربعه عشر رجلا من المهاجرين و الأنصار (۵) و لا يعدون أبا بكر و عمر بينهم (۶) و روى كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثالثه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فسأله إلى أين انتهيت فقال إلى الأعوص فقال لقد ذهبت (٧) فيها عريضه (٨)

١- فى المصدر زياده لم يذكرها المصنّف اختصارا، و هى هذه: و الذين رووا انه قرعه بالرمح و هو هارب لم يقل أحد منهم: انه هرب حين هرب عثمان و لا الى الجهه التى فر إليها عثمان، و انما هرب معتصما بالجبل، و هذا ليس بعيب و لا ذنب، لان المسلمين الذين ثبتوا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اعتصموا بالجبل كلهم و اصعدوا فيه، و لكن يبقى الفرق بين من اصعد الجبل فى آخر الامر و من اصعد فيه و الحرب لم تضع اوزارها، فان كان عمر اصعد فيه آخر الامر فكل المسلمين هكذا صنعوا حتّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و ان كان ذلک و الحرب قائمه بعد فقد فر انتهى.

٢- فى المصدر: قال الرواه من أهل الحديث.

٣- هذا بعيد جدا كما يشير إليه شيخنا المؤلّف قدس اللّه سره قريبا.

۴- هكذا فى الكتاب، و الصحيح ما فى المصدر: اما رواه الشيعه.

۵- و يوجد فى بعض الأحاديث كما تقدم انه لم يثبت الا علىّ عليه السلام.

۶- فى المصدر: منهم.

٧- فى النهايه: فى حديث احد: لقد ذهبتم عريضه اى واسعه.

٨- شرح نهج البلاغه ٣: ٣٨٨ و ٣٨٩.

قال ابن أبی الحدید و حضرت عند محمد بن معد العلوی علی رأی الإمامیه (۱) و قارئ یقرأ عنده مغازی الواقدی فقرأ حدثنا الواقدی عن ابن أبی سبره عن خالد بن رباح عن أبی سفیان مولی ابن أبی أحمد عن محمد بن مسلمه قال سمعت أذنای و أبصرت عینای رسول الله صلی الله علیه و آله یقول یوم أحد و قد انکشف الناس إلی الجبل و هو یدعوهم و هم لا یلوون علیه سمعته یقول إلی یا فلان إلی یا فلان أنا رسول الله فما عرج علیه واحد منهما و مضیا.

فأشار ابن معد إلی أی اسمع فقلت و ما فی هذا قال هذه کنایه عنهما فقلت و یجوز أن لا یکون عنهما لعله عن غیرهما قال لیس فی الصحابه من یحتشم من ذکره بالفرار (۲) و ما شابهه من العیب فیضطر القائل إلی الکنایه إلا هما قلت له هذا ممنوع (۳) فقال دعنا من جدلک و منعک ثم حلف أنه ما عنی الواقدی غیرهما و أنه لو کان غیرهما لذکرهما صریحا.

قال الواقدی و کان ممن ولی عمر و عثمان و الحارث بن حاطب و ثعلبه بن حاطب و سواد بن غزیه و سعد بن عثمان و عقبه بن عثمان و خارجه بن عامر (۴) و أوس بن قبطی فی نفر من بنی حارثه. (۵) و احتج أیضا من قال بفرار عمر

بما رواه الواقدی فی قصه الحدیبیه قال قال عمر یومئذ یا رسول الله أ لم تکن حدثتنا أنک ستدخل المسجد الحرام و

۱- فی المصدر: حضرت عند محمّد بن معد العلوی الموسوی الفقیه علی رأی الشیعه الإمامیّه رحمه اللّه فی داره بدرب الدوابّ ببغداد فی سنه ثمان و ستمائه.

۲- فی المصدر: من یحتشم و یستحیی من ذکره بالفرار.

۳- فی المصدر: هذا وهم.

۴- فی المصدر: خارجه بن عمر. و فی أسد الغابه: خارجه بن عمرو الأنصاریّ. و زاد فی المصدر: بلغ ملل أقول: ملل، منزل علی طریق المدینه الی مکّه علی ثمانیه و عشرین میلا من المدینه.

۵- زاد فی المصدر بلغوا الشقره و لقیتهم أم ایمن تحثی فی وجوههم التراب و تقول لبعضهم:

تأخذ مفتاح الكعبه و تعرف (۱) مع المعرفين و هدينا لم يصل إلى البيت و لا نحر فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أ قلت لكم فى سفركم هذا قال عمر لا- قال أما إنكم ستدخلونه و آخذ مفتاح الكعبه و أحلق رأسى و رءوسكم ببطن مكه و أعرف مع المعرفين ثم أقبل على عمر و قال أ نسيتم يوم أحد إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا- تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ و أنا أدعوكم فى أخراكم أ نسيتم يوم الأحزاب إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ أ نسيتم يوم كذا و جعل يذكرهم أمورا أ نسيتم يوم كذا فقال المسلمون صدق الله و رسوله أنت يا رسول الله أعلم بالله منا فلما دخل عام القضيه و حلق رأسه قال هذا الذى كنت وعدتكم به فلما كان يوم الفتح و أخذ مفتاح الكعبه قال ادعوا لى عمر بن الخطاب فجاء فقال هذا الذى كنت قلت لكم.

قالوا فلو لم يكن فر يوم أحد لما قال له أ نسيتم يوم أحد إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ.

هذا آخر ما أردنا نقله من كلام ابن أبى الحديد. (۲) أقول و العجب منه أنه ادعى هنا اتفاق الرواه على أنه ثبت أبو بكر و لم يفر مع أنه قال عند ذكر أجوبه شيخه أبى جعفر الإسكافى عما ذكره الجاحظ فى فضل إسلام أبى بكر على إسلام على عليه السلام حيث قال الجاحظ و قد ثبت أبو بكر مع النبى صلى الله عليه و آله يوم أحد كما ثبت على فلا فخر لأحدهما على صاحبه فى ذلك اليوم قال شيخنا أبو جعفر أما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين و أرباب السيره ينكرونه و جمهورهم يروى أنه لم يبق مع النبى صلى الله عليه و آله إلا على عليه السلام و طلحه و الزبير و أبو دجانه و قد روى عن ابن عباس أنه قال و لهم خامس و هو عبد الله بن مسعود و منهم من أثبت سادسا و هو المقداد بن عمرو و روى يحيى بن سلمه بن كهيل قال قلت لأبى كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أحد كل منهم يدعيه فقال اثنان

۱- عرف الحجاج: وقفوا بعرفات.

۲- شرح نهج البلاغه ۳: ۳۹۰.

قلت من هما قال علی و أبو دجانه انتهی. (۱) فقد ظهر أن ثبات أبی بکر أیضا لیس مما أجمعت علیه رواتهم و اتفقت روایاتهم مع اتفاق روایات الشیعه علی عدمه و هی محفوفه بالقرائن الظاهره إذ من المعلوم أن مع ثباته لا بد أن ینقل منه إما ضرب أو طعن و العجب منه أنه حیث لم یکن من الطاعنین کیف لم یصر من المطعونین و لما لم یکن من الجارحین لم لم یکن من المجروحین و إن لم یتحرک لقتال مع کونه بمرأی من المشرکین و مسمع لم لم یذکر فی المقتولین إلا أن یقال إن المشرکین کانوا یرونه منهم باطنا فلذا لم یتعرضوا له کما لم یقتل ضرار عمر و لعمری یمکن أن یقال لو کان حضر میت تلک الوقعه لکان یذکر منه بعض ما ینسب إلی الأحیاء و لا یدعی مثل ذلک إلا من لیس له حظ من العقل و الحیاء.

و لنوضح بعض ما ربما اشتبه فیما نقلنا عنه ضوی إلیهم کرمی انضم ما فضت أی کسرت و التیه بالکسر الکبر و الصیاصی الحصون لم یکلموا علی بناء المفعول أی لم یجرحوا و الرصد بالتحریک الذین یرقبون العدو و الجمع أرصاد.

و فی النهایه فیه کمثل الجسد إذا اشتکی بعضه تداعی سائره بالسهر و الحمی کأنه بعضا دعا بعضا و منه قولهم تداعت الحیطان أی تساقطت أو کادت و منه تداعت إلیکم الأمم أی اجتمعوا و دعا بعضکم بعضا انتهی.

و ثعب الماء و الدم کمنع فجره فانثعب ذکره الفیروزآبادی و قال القتره بالفتح الغبره و القتر بالضم الناحیه و الجانب و القتر القدر و یحرک و قال الریح الغلبه و القوه و النصره انتهی.

انحزت أی عدلت عما کنت فیه متوجها إلیه و الأعوص موضع قرب المدینه.

ص: ۱۴۲

۱- شرح نهج البلاغه ۳: ۲۸۱. راجعه ففیه بعد ذلک ما یناسب الباب من اجوبه ابی جعفر الاسکافی.

ثم قال ابن أبی الحدید فی ذکر أسماء من قتل من المسلمین بأحد قال الواقدی ذکر سعید بن المسیب و أبو سعید الخدری أنه قتل من الأنصار خاصه أحد و سبعون (۱) و بمثله قال مجاهد قال فأربعه من قریش و هم حمزه قتله وحشی و عبد الله بن جحش قتله الأخنس (۲) بن شریق و شماس بن عثمان قتله أبی بن خلف و مصعب بن عمیر قتله ابن قمیئه قال و قد زاد قوم خامسا و هو سعد مولی حاطب من بنی أسد و قال قوم أیضا إن أبا سلمه بن عبد الأسد المخزومی جرح یوم أحد و مات من تلک الجراحه بعد أیام.

قال الواقدی و قال قوم قتل ابنا الهیت من بنی سعد و هما عبد الله و عبد الرحمن و رجلان من مزینه و هما وهب بن قابوس و ابن أخیه الحارث بن عتبه بن قابوس فیکون جمیع من قتل من المسلمین ذلک الیوم أحدا و ثمانین رجلا انتهی. (۳)

أقول: الأصوب ما مر فی الأخبار المعتبره من أن المقتولین من المسلمین بأحد سبعون و یحتمل أن یکون السبعون من المهاجرین و الأنصار و الباقون ممن لحقهم من خارج المدینه کما عرفت.

«۵۱»-أَقُولُ وَ رَوَی الْکَازِرُونِیُّ فِی الْمُنْتَقَی عَنْ رَبِیعَهَ بْنِ الْحَارِثِ (۴) قَالَ: أَعْطَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُصْعَبَ بْنَ عُمَیْرٍ اللِّوَاءَ یَوْمَ أُحُدٍ فَقُتِلَ مُصْعَبٌ فَأَخَذَهُ مَلَکٌ فِی صُورَهِ

۱- ذکر ابن إسحاق ان جمیع من استشهد من المسلمین من المهاجرین و الأنصار خمسه و ستون رجلا و أضاف علیهم ابن هشام أربعه یوجد اسماؤهم جمیعا فی سیره ابن هشام ۳: ۷۵ ۸۰. و ذکر ان جمیع من قتل من المشرکین اثنان و عشرون رجلا. ذکرهم باسمائهم راجع ص ۸۱- ۸۳.

۲- فی المصدر: ابو الحکم بن الأخنس.

۳- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۳: ۳۹۹ و ۴۰۰، و اختصر المؤلّف ما تقدم من کلام ابن أبی الحدید و أسقط ما لا یناسب الباب بطوله.

۴- فی المصدر: روی عبد اللّه بن الفضل بن العباس بن ربیعه بن الحارث بن عبد المطلب.

مُصْعَبٍ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ فِي آخِرِ النَّهَارِ تَقَدَّمْ يَا مُصْعَبُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْمَلَكُ وَ قَالَ لَسْتُ بِمُصْعَبٍ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ مَلَكٌ أُيِّدَ بِهِ (۱).

«۵۲»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي كَامِلِ التَّوَارِيخِ كَانَ الَّذِي قَتَلَ أَصْحَابَ اللِّوَاءِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ أَبُو رَافِعٍ قَالَ فَلَمَّا قَتَلَهُمْ أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَمَاعَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لِعَلِيٍّ احْمِلْ عَلَيْهِمْ فَحَمَلَ فَفَرَّقَهُمْ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ ثُمَّ أَبْصَرَ جَمَاعَةً أُخْرَى فَقَالَ لَهُ فَاحْمِلْ عَلَيْهِمْ فَحَمَلَ وَ فَرَّقَهُمْ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْمُوَاسَاةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا قَالَ فَسَمِعُوا صَوْتاً لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (۲) قَالَ وَ قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِأُحُدٍ قِتَالًا شَدِيداً فَرَمَى بِالنَّبْلِ حَتَّى فَنِيَ نَبْلُهُ وَ انْكَسَرَتْ سِيَةُ قَوْسِهِ وَ انْقَطَعَ وَتَرُهُ وَ لَمَّا جُرِحَ رَسُولُ اللَّهِ جَعَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْقُلُ لَهُ الْمَاءَ فِي دَرَقَتِهِ مِنَ الْمِهْرَاسِ (۳) وَ يَغْسِلُهُ فَلَمْ يَنْقَطِعِ الدَّمُ فَأَتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ جَعَلَتْ تُعَانِقُهُ وَ تَبْكِي وَ أَحْرَقَتْ حَصِيراً وَ جَعَلَتْ عَلَى الْجُرْحِ مِنْ رَمَادِهِ فَانْقَطَعَ الدَّمُ وَ قَالَ وَ انْتَهَتِ الْهَزِيمَةُ بِجَمَاعَةٍ فِيهِمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ غَيْرُهُ إِلَى الْأَعْوَصِ فَأَقَامُوا بِهِ ثَلَاثَةً ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمْ حِينَ رَآهُمْ لَقَدْ ذَهَبْتُمْ فِيهَا عَرِيضَةً (۴) وَ قَالَ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَ ظَفَرَ فِي طَرِيقِهِ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَ بِأَبِي غُرَّةَ (۵) الْجُمَحِيِّ وَ كَانَ أَبُو غُرَّةَ (۶) أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَطْلَقَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِأَنَّهُ شَكَا إِلَيْهِ فَقْراً وَ كَثْرَةَ الْعِيَالِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيْهِ الْعُهُودَ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُ وَ لَا يُعِينَ عَلَى قِتَالِهِ فَخَرَجَ مَعَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ وَ حَرَّضَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ يَا مُحَمَّدُ امْنُنْ عَلَيَّ قَالَ الْمُؤْمِنُ لَا يُلْدَغُ مِنْ

۱- المنتقى في مولود المصطفى: ۱۱۹. الباب الثالث فيما كان سنه ثلاث من الهجره.

۲- الكامل ۲: ۱۰۷.

۳- المهراس هنا: ماء بجنب أحد دفن بجنبه حمزه رضى اللّه عنه.

۴- الكامل ۲: ۱۰۹ و ۱۱۰.

۵- في المصدر: ابو عزه. و هو الصحيح كما قدمناه.

۶- في المصدر: ابو عزه. و هو الصحيح كما قدمناه.

جُحْرٍ مَرَّتَیْنِ وَ أَمَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ وَ أَمَّا مُعَاوِیَهُ وَ هُوَ الَّذِی جَدَعَ أَنْفَ حَمْزَهَ وَ مَثَّلَ بِهِ مَعَ مَنْ مَثَّلَ بِهِ وَ کَانَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِیقَ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَی دَارَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ عُثْمَانُ أَهْلَکْتَنِی وَ أَهْلَکْتَ نَفْسَکَ فَقَالَ أَنْتَ أَقْرَبُهُمْ مِنِّی رَحِماً وَ قَدْ جِئْتُکَ لِتُجِیرَنِی فَأَدْخَلَهُ عُثْمَانُ دَارَهُ وَ صَیَّرَهُ فِی نَاحِیَهٍ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِیَأْخُذَ لَهُ مِنْهُ أَمَاناً فَسَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ مُعَاوِیَهَ فِی الْمَدِینَهِ وَ قَدْ أَصْبَحَ بِهَا فَاطْلُبُوهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا کَانَ لِیَعْدُوَ مَنْزِلَ عُثْمَانَ فَاطْلُبُوهُ فَدَخَلُوا مَنْزِلَ عُثْمَانَ فَأَشَارَتْ أُمُّ کُلْثُومٍ إِلَی الْمَوْضِعِ الَّذِی صَیَّرَهُ فِیهِ فَاسْتَخْرَجُوا مِنْ تَحْتِ حِمَارَهٍ لَهُمْ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عُثْمَانُ حِینَ رَآهُ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأَطْلُبَ لَهُ الْأَمَانَ فَهَبْهُ لِی فَوَهَبَهُ لَهُ وَ أَجَّلَهُ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ أَقْسَمَ لَئِنْ وُجِدَ بَعْدَهَا یَمْشِی فِی أَرْضِ الْمَدِینَهِ وَ مَا حَوْلَهَا لَیَقْتُلَنَّهُ فَخَرَجَ عُثْمَانُ فَجَهَّزَهُ وَ اشْتَرَی لَهُ بَعِیراً ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْتَحِلْ وَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی حَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَ أَقَامَ مُعَاوِیَهُ إِلَی الْیَوْمِ الثَّالِثِ لِیَعْرِفَ أَخْبَارَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ یَأْتِیَ بِهَا قُرَیْشاً فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الرَّابِعِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مُعَاوِیَهَ أَصْبَحَ قَرِیباً لَمْ یَبْعُدْ فَاطْلُبُوهُ فَأَصَابُوهُ وَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِیقَ فَأَدْرَکُوهُ وَ کَانَ اللَّذَانِ أَسْرَعَا فِی طَلَبِهِ زَیْدَ بْنَ حَارِثَهَ وَ عَمَّارَ بْنَ یَاسِرٍ فَوَجَدَاهُ بِالْحِمَاءِ فَضَرَبَهُ زَیْدٌ بِالسَّیْفِ فَقَالَ عَمَّارٌ إِنَّ لِی فِیهِ حَقّاً فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَی الْمَدِینَهِ بِخَبَرِهِ وَ رَوَی هَذَا الْخَبَرَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ أَیْضاً وَ أَکْثَرَ اللَّفْظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ وَ یُقَالُ إِنَّهُ أُدْرِکَ عَلَی ثَمَانِیَهِ أَمْیَالٍ مِنَ الْمَدِینَهِ فَلَمْ یَزَلْ زَیْدٌ وَ عَمَّارٌ یَرْمِیَانِهِ بِالنَّبْلِ حَتَّی مَاتَ وَ هَذَا کَانَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ لِأُمِّهِ انْتَهَی (۱).

أقول: هذه القصه کانت سبب قتل عثمان ابنه رسول الله صلی الله علیه و آله کما سیأتی شرحه إن شاء الله فی مثالبه و باب أحوال أولاد رسول الله صلی الله علیه و آله و غیرهما.

ص: ۱۴۵

۱- الکامل: ۲: ۱۱۴ و ۱۱۵، شرح ابن أبی الحدید ۳: ۳۹۸ و فیه: قال البلاذری:

و قال ابن الأثير و فيها يعنى السنه الثالثه من الهجره قيل ولد الحسن بن على عليهما السلام فى النصف من شهر رمضان و فيها علقت فاطمه بالحسين عليه السلام و كان بين ولادتها و حملها خمسون يوما (۱).

«۵۳»-وَ فِی الدِّیوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ صِمَّهَ بَعَثَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی أُحُدٍ لِحَاجَهٍ فَأَبْطَأَ فَأَنْشَأَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

لَاهُمَّ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ صِمَّهَ*** کَانَ وَفِیّاً وَ بِنَا ذَا ذِمَّهٍ

أَقْبَلَ فِی مَهَامِهَ مُهِمَّهٍ*** فِی لَیْلَهٍ لَیْلَاءَ مُدْلَهِمَّهٍ (۲)

بَیْنَ رِمَاحٍ وَ سُیُوفٍ جَمَّهٍ***یَبْغِی رَسُولَ اللَّهِ فِیهَا ثَمَّهَ

لَا بُدَّ مِنْ بَلِیَّهٍ مُلِمَّهٍ (۳)

ص: ۱۴۶

۱- الکامل ۲: ۱۱۵.

۲- ذکر ابن هشام فی السیره ۳: ۱۵۴ الأبیات غیر المصرع الأخیر و فیه: «کلیله ظلماء مدلهمه» و فیه: «بین سیوف و رماح جمه» قوله: مهامه جمع مهمه و هو القفر. و المدلهمه:

۳- الدیوان: ۱۲۵.

باب ۱۳ غزوه الرجیع و غزوه معونه

الآیات؛

آل عمران: «وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً»(الآیه)(۱۶۹)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: قیل: نزلت فی شهداء بئر معونه و کان سبب ذلک علی ما رواه محمد بن إسحاق بن یسار بإسناده عن أنس و غیره قال قدم أبو براء عامر بن مالک بن جعفر ملاعب الأسنه و کان سید بنی عامر بن صعصعه علی رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه و أهدی له هدیه فأبی رسول الله صلی الله علیه و آله أن یقبلها و قال یا أبا براء لا أقبل هدیه مشرک فأسلم إن أردت أن أقبل هدیتک و قرأ علیه القرآن فلم یسلم و لم یبعد و قال یا محمد إن أمرک هذا الذی تدعو إلیه حسن جمیل فلو بعثت رجالا من أصحابک إلی أهل نجد فدعوهم إلی أمرک رجوت أن یستجیبوا لک فقال رسول الله صلی الله علیه و آله إنی أخشی علیهم أهل نجد فقال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فلیدعوا الناس إلی أمرک فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله المنذر بن عمرو أخا بنی ساعده فی سبعین (۱) رجلا من خیار المسلمین منهم الحارث بن الصمه و حرام بن ملحان و عروه بن أسماء بن الصلت السلمی و نافع بن بدیل بن ورقاء الخزاعی و عامر بن فهیره مولی أبی بکر و ذلک فی صفر سنه أربع من الهجره علی رأس أربعه أشهر من أحد فساروا حتی نزلوا بئر معونه (۲) فلما نزلوا قال بعضهم لبعض أیکم یبلغ رساله رسول الله صلی الله علیه و آله أهل هذا الماء فقال حرام بن ملحان أنا فخرج بکتاب رسول الله صلی الله علیه و آله إلی عامر بن الطفیل فلما أتاهم لم ینظر عامر فی کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله فقال

۱- فی سیره ابن هشام: فی أربعین رجلا.

۲- فی السیره: و هی أرض بنی عامر و حره بنی سلیم، کلا البلدین منها قریب، و هی الی حره بنی سلیم اقرب.

حرام يا أهل بئر معونه إنى رسول رسول الله إليكم و إنى أشـهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله فآمنوا بالله و رسوله فخرج إليه رجل من كسـر (۱) الـبيت برمـح فضـرب به فى جنبه حتى خرج من الشق الآـخر فقـال الله أكبر فزت و رب الكعبه ثم استصـرخ عامر بن الطفيل بنى عامر على المسـلمين فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه و قالوا لن نخفر أبا براء و قد عقد لهم عقدا و جوارا فاستصـرخ عليهم قبائل من بنى سـليم عصـيه و رعلا و ذكوان (۲) فأجـابوه إلى ذلـك فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم فى رحالهم فلما رأوهم أخـذوا السـيوف فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد فإنهم تركوه و به رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق و كان فى سـرح القوم عمرو بن أميه الضمرى (۳) و رجل من الأنصار أحد بنى عمرو بن عوف (۴) فلم ينبئهما (۵) بمصاب أصـحابهما إلا الطير تحوم حول العسـكر فقالوا و الله إن لهـذا الطير لشأنا فأقبلا لينظرا إليه فإذا القوم فى دمائهم و إذا الخيل التى أصابتهم واقفه فقال الأنصارى لعمرو بن أميه ما ذا ترى فقال أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه و آله فنخبره الخبر فقال الأنصارى لكنى ما كنت لأرغب بنفسـى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل و أخذوا عمرو بن أميه أسـيرا فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل و جز ناصيته و أعتقه عن رقبه زعم أنها كانت على أبيه (۶) فقدم عمرو بن أميه على رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه و آله

۱- الكسر: الجانب من البيت. الشقه السفلى من الخباء أو ما تكسر و تثنى على الأرض منها. الناحيه.

۲- فى إعلام الورى: و هم الذين قنت عليهم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و لعنهم.

۳- الضميرى خ ل. و المذكور فى المتن و السيره و إعلام الورى مثل المتن.

۴- فى نسخه المصنّف: حريث و هو وهم. و الصحيح: عوف كما فى المصدر و السيره.

۵- فلم ينبههما خ ل.

۶- فى السيره و الامتاع: على أمه.

هـذا عمل أبی براء قد کنت لهذا کارها متخوفا فبلغ ذلک أبا براء فشق علیه إخفار عامر إیاه و ما أصاب رسول الله صـلی الله علیه و آله بسببه (۱) فقال حسان بن ثابت یحرض أبا براء علی عامر بن الطفیل:

بنی أم البنین أ لم یرعکم***و أنتم من ذوائب أهل نجد

تهکم عامر بأبی براء***لیخفره و ما خطأ کعمد

ألا أبلغ ربیعه ذا المساعی*** فما أحدثت فی الحدثان بعدی

أبوک أبو الحروب أبو براء***و خالک ماجد حکم بن سعد

و قال کعب بن مالک:

لقد طارت شعاعا کل وجه***خفاره ما أجار أبو براء

بنی أم البنین أ ما سمعتم***دعاء المستغیث مع النساء

و تنویه الصریخ بلی و لکن*** عرفتم أنه صدق اللقاء

فلمـا بلغ ربیعه بن أبی براء قول حسـان و قول کعب حمـل علی عامر بن الطفیل فطعنه فخر عن فرسه فقال هـذا عمل أبی براء إن مت فدمی لعمی فلا یبتعن سوای و إن أعش فساری فیه الرأی (۲) قال فأنزل الله فی شهداء بئر معونه قرآنا بلغوا عنا قومنا بأنا لقینا (۳) ربنا فرضی عنا و رضینا عنه ثم نسخت و رفعت بعد ما قرأناها و أنزل الله وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ الآیه.

بیان: و لم یبعد أی لم ینکر کثیرا و فی القاموس بئر معونه بضم العین قرب المدینه و قال الکسر و یکسر جانب البیت و قال خفره و به خفرا و خفورا نقض عهده و غدره کأخفره و عصـیه کسمیه بطن من بنی سلیم یقال ارتث فلان علی بناء المجهول أی حمل من المعرکه جریحا و به رمق قوله فی سرح القوم أی عند دوابهم حیث ذهبت للرعی و التحریض الحث و راعه أفزعه و

۱- فی السیره: و ما اصاب أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم لسببه و جواره.

۲- فی المصدر و إعلام الوری: فیه رأیی. و فی السیره: فسأری رأیی فیما اتی الی.

۳- فی المصدر و إعلام الوری: بلغوا قومنا عنا بانا قد لقینا. و فی المناقب و الامتاع: انا قد لقینا.

الذؤابه من كل شی ء أعلاه و التهكم الاستهزاء و ما خطأ كعمد أی لم یفعل ذلک خطأ لیعفی عنه بل فعله عمدا و فی القاموس المسعاه المكرمه و المعلاه فی أنواع المجد.

فما أحدثت استفهام علی التعجب و یحتمل النفی.

و فی القاموس ذهبوا شعاعا متفرقین و طار فؤاده شعاعا تفرقت همومه و قال الخفاره بالضم الذمه و قال نوهه و به دعاه و قال الصریخ المغیث و المستغیث و قال الصدق الصلب المستوی من الرماح و الرجال و الكامل من كل شی ء و هی صدقه و قوم صدقون و نساء صدقات و رجل صدق اللقاء و النظر انتهی.

و ضمیر أنه لعامر.

أقول: روی مثل هذه القصه فی إعلام الوری (۱) و ابن شهرآشوب فی المناقب (۲) و فی الأول فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله المنذر بن عمرو فی بضعه و عشرین رجلا و قیل فی أربعین رجلا و قیل فی سبعین رجلا من خیار المسلمین.

و فیه فشق علیه إخفار عامر إیاه و ما أصاب من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و نزل به الموت فحمل ربیعه بن أبی براء علی عامر بن طفیل و هو فی نادی قومه فأخطأ مقاتله فأصاب فخذه فقال عامر هذا عمل عمی أبی براء إن مت فدمی لعمی لا تطلبوه به.

«۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب كَانَتْ بَعْدَ غَزْوَهِ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ غَزْوَهُ الرَّجِیعِ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرْثَدَ بْنَ أَبِی مَرْثَدٍ الْغَنَوِیَّ حَلِیفَ حَمْزَهَ وَ خَالِدَ بْنَ الْبُكَیْرِ وَ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ الْأَفْلَحِ وَ خُبَیْبَ بْنَ عَدِیٍّ وَ زَیْدَ بْنَ دَثِنَهَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَارِقٍ وَ أَمِیرُ الْقَوْمِ مَرْثَدٌ لَمَّا قَدِمَ عَلَیْهِ رَهْطٌ مِنْ عَضَلٍ وَ الدِّیشِ وَ قَالُوا ابْعَثْ مَعَنَا نَفَراً مِنْ قَوْمِكَ یُعَلِّمُونَنَا الْقُرْآنَ وَ یُفَقِّهُونَنَا فِی الدِّینِ فَخَرَجُوا مَعَ الْقَوْمِ إِلَی بَطْنِ الرَّجِیعِ وَ هُوَ مَاءٌ لِهُذَیْلٍ فَقَتَلَهُمْ حَیٌّ

۱- إعلام الوری: ۹۶ و ۹۷ ط ۲.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۶۸ و ۱۶۹.

مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ وَ أَصِيبُوا جَمِيعاً وَ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ (۱) أَنَّ هُذَيْلًا حِينَ قَتَلَتْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ أَرَادُوا رَأْسَهُ لِيَبِيعُوهُ مِنْ سُلَافَهَ بِنْتِ سَعْدٍ وَ قَدْ كَانَتْ نَذَرَتْ حِينَ أُصِيبَ ابْنَاهَا بِأُحُدٍ لَئِنْ قَدَرَتْ عَلَى رَأْسِهِ لَتَشْرَبَنَّ فِي قِحْفِهِ (۲) الْخَمْرَ فَمَنَعَتْهُمُ الدَّبْرُ فَلَمَّا حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ قَالُوا دَعُوهُ حَتَّى نُمْسِيَ فَتَذْهَبَ عَنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِيَ فَاحْتَمَلَ عَاصِماً فَذَهَبَ بِهِ وَ قَدْ كَانَ عَاصِمٌ أَعْطَى اللَّهَ عَهْداً أَنْ لَا يَمَسَّ مُشْرِكاً وَ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ أَبَداً فِي حَيَاتِهِ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مِمَّا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ (۳).

بيان: الدبر بالفتح جماعه النحل.

«۲»-أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ قَوْماً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا إِنَّ فِينَا إِسْلَاماً فَابْعَثْ مَعَنَا نَفَراً مِنْ أَصْحَابِكَ يُفَقِّهُونَنَا وَ يُقْرِءُونَنَا الْقُرْآنَ وَ يُعَلِّمُونَنَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَبَعَثَ مَعَهُمْ عَشَرَهً مِنْهُمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ وَ خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ وَ زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَهِ وَ خَالِدُ بْنُ أَبِي الْبُكَيْرِ (۴) وَ مُعَقِّبُ بْنُ عُبَيْدٍ وَ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ مَرْثَداً وَ قِيلَ عَاصِماً فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالرَّجِيعِ وَ هُوَ مَاءٌ لِهُذَيْلٍ غَدَرُوا بِالْقَوْمِ وَ اسْتَصْرَخُوا عَلَيْهِمْ هُذَيْلًا فَخَرَجَ بَنُو لِحْيَانَ فَلَمْ يَرُعِ الْقَوْمَ إِلَّا رِجَالٌ بِأَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ فَأَخَذَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُيُوفَهُمْ فَقَالُوا لَهُمْ إِنَّا وَ اللَّهِ مَا نُرِيدُ قِتَالَكُمْ إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نُصِيبَ بِكُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّهَ وَ لَكُمُ الْعَهْدُ وَ الْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَكُمْ فَأَمَّا عَاصِمٌ وَ مَرْثَدٌ وَ خَالِدٌ وَ مُعَقِّبٌ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْداً فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قُتِلُوا وَ أَمَّا زَيْدٌ وَ خُبَيْبٌ وَ ابْنُ طَارِقٍ فَاسْتَأْسَرُوا وَ أَمَّا عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ نَثَرَ كِنَانَتَهُ وَ فِيهَا سَبْعَهُ أَسْهُمٍ فَقَتَلَ بِكُلِ

۱- فی إعلام الوری: و ذكر أبان.

۲- القحف: العظم الذی فوق الدماغ.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۶۸، إعلام الوری: ۹۶ ط ۲، و اللفظ للاعلام.

۴- هكذا فی الكتاب و مصدره، و الصحیح كما تقدم خالد بن البكیر، ذكره أیضا الجزریّ فی أسد الغابه.

سَهْم رَجُلًا مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی حَمَیْتُ دِینَکَ صَدْرَ النَّهَارِ فَارْحَمْ لَحْمِی آخِرَ النَّهَارِ ثُمَّ أَحَاطَ بِهِ الْمُشْرِکُونَ فَقَتَلُوهُ وَ أَرَادُوا رَأْسَ عَاصِمٍ لِیَبِیعُوهُ مِنْ سُلَافَهَ بِنْتِ سَعْدٍ وَ کَانَتْ نَذَرَتْ أَنْ تَشْرَبَ فِی قِحْفِهِ الْخَمْرَ لِأَنَّهُ قَتَلَ ابْنَیْهَا یَوْمَ أُحُدٍ فَحَمَتْهُ الدَّبْرُ فَقَالُوا أَمْهِلُوهُ حَتَّی یُمْسِیَ فَتَذْهَبَ عَنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِیَ فَاحْتَمَلَهُ فَسُمِّیَ حِمَی الدَّبْرِ وَ خَرَجُوا بِالنَّفَرِ الثَّلَاثَهِ حَتَّی إِذَا کَانُوا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ انْتَزَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ یَدَهُ مِنْهُمْ وَ أَخَذَ سَیْفَهُ وَ اسْتَأْخَرَ عَنْهُ الْقَوْمُ فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَهِ حَتَّی قَتَلُوهُ فَقُبِرَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ وَ قَدَّمُوا بِخُبَیْبٍ وَ زَیْدٍ مَکَّهَ فَابْتَاعَ حُجَیْرُ بْنُ أَبِی إِهَابٍ خُبَیْباً لِابْنِ أُخْتِهِ عُقْبَهَ بْنِ الْحَارِثِ لِیَقْتُلَهُ بِأَبِیهِ وَ ابْتَاعَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَیَّهَ زَیْداً لِیَقْتُلَهُ بِأَبِیهِ فَحَبَسُوهُمَا حَتَّی خَرَجَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ثُمَّ أَخْرَجُوهُمَا إِلَی التَّنْعِیمِ فَقَتَلُوهُمَا وَ قَالَ قَائِلٌ لِزَیْدٍ عِنْدَ قَتْلِهِ أَ تُحِبُّ أَنَّکَ الْآنَ فِی أَهْلِکَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً مَکَانَکَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّداً یُشَاکُ بِشَوْکَهٍ وَ إِنِّی جَالِسٌ فِی أَهْلِی فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ مِنْ قَوْمٍ قَطُّ أَشَدَ حُبّاً لِصَاحِبِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَشَرَهَ عَیْناً وَ أَمَّرَ عَلَیْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ حَتَّی إِذَا کَانُوا بِالْهَدَهِ بَیْنَ عُسْفَانَ وَ مَکَّهَ ذُکِرُوا لِحَیٍّ مِنْ هُذَیْلٍ یُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْیَانَ فَنَفَرُوا إِلَیْهِمْ بِقَرِیبٍ مِنْ مِائَهِ رَجُلٍ رَامٍ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَ أَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَی مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمُ انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَیْدِیکُمْ وَ لَکُمُ الْعَهْدُ وَ الْمِیثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْکُمْ أَحَداً فَقَالَ عَاصِمٌ أَیُّهَا الْقَوْمُ أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِی ذِمَّهِ کَافِرٍ اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِیَّکَ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِماً فَنَزَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَهٌ عَلَی الْعَهْدِ مِنْهُمْ خُبَیْبٌ وَ زَیْدُ بْنُ الدَّثِنَهِ وَ رَجُلٌ آخَرُ فَلَمَّا اسْتَمْکَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِیِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ هَذَا وَ اللَّهِ أَوَّلُ الْغَدْرِ وَ اللَّهِ لَا أَصْحَبُکُمْ إِنَّ لِی بِهَؤُلَاءِ أُسْوَهً یُرِیدُ الْقَتْلَی فَجَرُّوهُ وَ عَالَجُوهُ فَأَبَی أَنْ یَصْحَبَهُمْ فَقَتَلُوهُ وَ انْطَلَقُوا بِخُبَیْبٍ وَ زَیْدٍ حَتَّی بَاعُوهُمَا بِمَکَّهَ بَعْدَ وَقْعَهِ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَیْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِیراً حَتَّی أَجْمَعُوا عَلَی قَتْلِهِ فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ (۱) الْحَارِثِ مُوسَی

۱- ذکر اسمها فی الامتاع قال: ماویه مولاه بنی عبد مناف.

يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ فَدَرَجَ بُنَيٌّ (۱) لَهَا وَ هِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ فَوَجَدَتْهُ جَالِساً عَلَى فَخِذِهِ وَ الْمُوسَى بِيَدِهِ قَالَ فَفَزِعَتْ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فَقَالَ أَ تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ إِنَّ الْغَدْرَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا قَالَتْ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيراً قَطُّ خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْماً يَأْكُلُ قِطْفاً مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَ إِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ وَ مَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرِهِ وَ كَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْباً فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ دَعُونِي أصلى (أُصَلِ) رَكْعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً وَ اقْتُلْهُمْ بَدَداً وَ لَا تُبْقِ (۲) مِنْهُمْ أَحَداً وَ قَالَ

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً***عَلَى أَيِّ جَنْبٍ (۳) كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي

وَ ذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَ إِنْ يَشَأْ***يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ(۴)

فَصَلَبُوهُ حَيّاً فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي أَحَدٌ حَوَالَيَّ يُبَلِّغُ سَلَامِي رَسُولَكَ فَأَبْلِغْهُ سَلَامِي (۵) ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو عُقْبَةَ بْنُ الْحَارِثِ (۶) فَقَتَلَهُ فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ

۱- فى الامتاع: و طلب حديده فاتته بموسى مع ابنه ابى حسين مولى بنى الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى، فقال له ممازحا: و ابيك انك لجرى ء، اما خشيت امك غدرى حين بعث معك بحديده و أنتم تريدون قتلى؟ فقالت ماويه: يا خبيب انما امنتك بامان اللّه، فقال: ما كنت لاقتله.

۲- فى الامتاع: و لا تغادر.

۳- شى ء خ ل.

۴- فى المناقب: ممزق

۵- فى الامتاع: فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو جالس مع أصحابه و قد أخذته غميه:

۶- فى المصدر: أبو سروعه عقبه بن الحارث. و فى الامتاع: ثم احضروا ابناء من قتل ببدر و هم أربعون غلاما فاعطوا كل غلام رمحا فطعنوه برماحهم فاضطرب على الخشبه و انفلت فصار وجهه الى الكعبه فقال: الحمد للّه، فطعنه أبو سروعه و اسمه عقبه بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى، حتى اخرجها من ظهره فمكث ساعه يوحد و يشهد ان محمّد رسول اللّه ثمّ مات رضى اللّه عنه

سَنَّ الصَّلَاهَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ (۱) صَبْراً قَالَ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ وَ لَقَدْ رَأَیْتُ أَبَا سُفْیَانَ یُلْقِینِی إِلَی الْأَرْضِ فَرَقاً مِنْ دَعْوَهِ خُبَیْبٍ وَ کَانُوا یَقُولُونَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دُعِیَ عَلَیْهِ فَاضْطَجَعَ زَلَّتْ عَنْهُ الدَّعْوَهُ فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله هَذَا الْخَبَرُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَیُّکُمْ یَخْتَزِلُ خُبَیْباً عَنْ خَشَبَتِهِ فَقَالَ الزُّبَیْرُ أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ صَاحِبِی الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَخَرَجَا یَمْشِیَانِ بِاللَّیْلِ وَ یَکْمُنَانِ بِالنَّهَارِ حَتَّی أَتَیَا التَّنْعِیمَ لَیْلًا وَ إِذَا حَوْلَ الْخَشَبَهِ أَرْبَعُونَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ نِیَامٌ نَشَاوَی (۲) فَأَنْزَلَاهُ فَإِذَا هُوَ رَطْبٌ یَتَثَنَّی لَمْ یُنْتِنْ مِنْهُ شَیْ ءٌ بَعْدَ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ یَدُهُ عَلَی جِرَاحَتِهِ وَ هِیَ تَبِضُّ دَماً اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَ الرِّیحُ رِیحُ الْمِسْکِ فَحَمَلَهُ الزُّبَیْرُ عَلَی فَرَسِهِ وَ سَارُوا فَانْتَبَهَ الْکُفَّارُ وَ قَدْ فَقَدُوا خُبَیْباً فَأَخْبَرُوا قُرَیْشاً فَرَکِبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ فَلَمَّا لَحِقُوهُمْ قَذَفَ الزُّبَیْرُ خُبَیْباً فَابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ فَسُمِّیَ بَلِیعَ الْأَرْضِ فَقَالَ الزُّبَیْرُ مَا جَرَّأَکُمْ عَلَیْنَا یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ ثُمَّ رَفَعَ الْعِمَامَهَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ أَنَا الزُّبَیْرُ بْنُ عَوَّامٍ (۳) وَ أُمِّی صَفِیَّهُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ صَاحِبِی الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ أَسَدَانِ رَابِضَانِ یَدْفَعَانِ عَنْ أَشْبَالِهِمَا فَإِنْ شِئْتُمْ نَاضَلْتُکُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ نَازَلْتُکُمْ وَ إِنْ شِئْتُمُ انْصَرَفْتُمْ فَانْصَرَفُوا إِلَی مَکَّهَ وَ قَدِمَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله. (۴).

بیان مرثد کمسکن و خبیب کزبیر و الدثنه ککلمه و الموسی بضم المیم و فتح السین ما یحلق به و الاستحداد الاحتلاق بالحدید و الشلو بالکسر العضو و الجسد من کل شی ء و التمزیع التفریق و تمزعوه بینهم اقتسموه

۱- فی الامتاع: و کان اول من سن الرکعتین عند القتل.

۲- جمع النشوان: السکران.

۳- فی المصدر: العوام.

۴- المنتقی فی مولود المصطفی: ۱۲۳ و ۱۲۴. الباب الرابع فیما کان سنه أربع من الهجره.

و المزعه بالضم و الكسر القطعه من اللحم أو الشقه منه و بض الماء يبض بضا سال قليلا قليلا.

«٣»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِی الْكَامِلِ لَمَّا قُتِلَ عَاصِمٌ وَ أَصْحَابُهُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّهَ الضَّمْرِیَّ إِلَی مَكَّهَ مَعَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ أَمَرَهُمَا بِقَتْلِ أَبِی سُفْيَانَ قَالَ عَمْرٌو فَخَرَجْتُ أَنَا وَ صَاحِبِی وَ مَعِی بَعِيرٌ لِی وَ بِرِجْلِ صَاحِبِی عِلَّهٌ فَكُنْتُ أَحْمِلُهُ عَلَی بَعِيرِی حَتَّی إِذَا جِئْنَا بِبَطْنِ أَحَجَّ (١) فَعَقَلْنَا بَعِيرَنَا فِی الشِّعْبِ وَ قُلْتُ لِصَاحِبِی انْطَلِقْ بِنَا إِلَی أَبِی سُفْيَانَ لِنَقْتُلَهُ فَإِنْ خَشِيتَ شَيْئاً فَالْحَقْ بِالْبَعِيرِ فَارْكَبْهُ وَ الْحَقْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبِرْهُ الْخَبَرَ وَ خَلِّ عَنِّی فَدَخَلْنَا مَكَّهَ وَ مَعِی خَنْجَرٌ إِنْ عَانَقَنِی إِنْسَانٌ ضَرَبْتُهُ (٢) بِهِ فَقَالَ صَاحِبِی هَلْ لَكَ أَنْ تَبْدَأَ فَتَطُوفَ وَ تُصَلِّیَ رَكْعَتَيْنِ (٣) فَقُلْتُ إِنَّ أَهْلَ مَكَّهَ يَجْلِسُونَ بِأَفْنِيَتِهِمْ وَ أَنَا أَعْرَفُ بِهَا فَلَمْ يَزَلْ حَتَّی أَتَيْنَا الْبَيْتَ فَطُفْنَا (۴) ثُمَّ خَرَجْنَا فَمَرَرْنَا بِمَجْلِسٍ لَهُمْ فَعَرَفَنِی بَعْضُهُمْ فَصَرَخَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ هَذَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّهَ فَثَارَ أَهْلُ مَكَّهَ إِلَيْنَا وَ قَالُوا مَا جَاءَ إِلَّا لِشَرٍّ وَ كَانَ فَاتِكاً مُتَشَيْطِناً فِی الْجَاهِلِيَّهِ فَقُلْتُ لِصَاحِبِی النَّجَاءَ هَذَا الَّذِی كُنْتُ أَحْذَرُ أَمَّا أَبُو سُفْيَانَ فَلَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ فَانْجُ بِنَفْسِكَ فَعُدْنَا حَتَّی صَعِدْنَا الْجَبَلَ فَدَخَلْنَا فِی غَارٍ فَبِتْنَا نَحْنُ فِيهِ لَيْلَتَنَا (۵) نَنْتَظِرُ أَنْ يَسْكُنَ الطَّلَبُ قَالَ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَفِيهِ إِذْ أَقْبَلَ عُثْمَانُ بْنُ مَالِكٍ التَّيْمِیُّ بِفَرَسٍ لَهُ (۶) فَقَامَ عَلَی بَابِ الْغَارِ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبْتُهُ بِالْخَنْجَرِ فَصَاحَ صَيْحَهً أَسْمَعَ أَهْلَ مَكَّهَ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ وَ رَجَعْتُ إِلَی مَكَانِی فَوَجَدُوهُ وَ بِهِ رَمَقٌ فَقَالُوا مَنْ ضَرَبَكَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ

١- فی المصدر: يأجج. و هو علی ما قيل مكان علی ثمانيه أميال من مكّه و قيل: موضع صلب فيه خبيب بن عدی.

٢- فی المصدر: و معی خنجر قد اعددته ان عاقنی إنسان ضربته به.

٣- فی المصدر: هل لک ان نبدأ فنطوف و نصلی ركعتين.

۴- زاد فی المصدر: و صلينا.

۵- فی المصدر: فخرجنا نشتد حتّی صعدنا الجبل فدخلنا غارا فبتنا فيه ليلتنا.

۶- فی المصدر: يختل بفرس له.

أَمَيَّهَ ثُمَّ مَاتَ وَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُخْبِرَهُمْ بِمَكَانِي وَ شَغَلَهُمْ قَتْلُ صَاحِبِهِمْ عَنْ طَلَبِي فَاحْتَمَلُوهُ وَ مَكَثْنَا فِي الْغَارِ يَوْمَيْنِ حَتَّى سَكَنَ (۱) الطَّلَبُ ثُمَّ خَرَجَا إِلَى التَّنْعِيمِ فَإِذَا خَشَبَهُ خُبَيْبٍ وَ حَوْلَهُ حَرَسٌ فَصَعِدْتُ خَشَبَتَهُ فَاحْتَمَلْتُهُ عَلَى ظَهْرِي فَمَا مَشَيْتُ إِلَّا نَحْواً مِنْ أَرْبَعِينَ خُطْوَةً حَتَّى يَدَرُوا بِي فَطَرَحْتُهُ فَاشْتَدُّوا فِي أَثَرِي فَأَعْيَوْا وَ رَجَعُوا وَ انْطَلَقَ صَاحِبِي فَرَكِبَ الْبَعِيرَ وَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرَهُ وَ أَمَّا خُبَيْبٌ فَلَمْ يُرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَأَنَّ الْأَرْضَ ابْتَلَعَتْهُ قَالَ وَ سِرْتُ حَتَّى دَخَلْتُ غَارَ الضَّجْنَانِ (۲) وَ مَعِي قَوْسِي وَ أَسْهُمِي فَبَيْنَا أَنَا فِيهِ إِذْ دَخَلَ مِنْ بَنِي أَعْوَرَ طَوِيلٌ (۳) يَسُوقُ غَنَماً لَهُ فَقَالَ مَنِ الرَّجُلُ فَقُلْتُ مِنْ بَنِي الدُّئِلِ فَاضْطَجَعَ مَعِي وَ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ (۴) يَتَغَنَّى وَ يَقُولُ:

وَ لَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيّاً*** وَ لَسْتُ أَدِينُ دِينَ الْمُسْلِمِينَا

ثُمَّ نَامَ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ سِرْتُ فَإِذَا رَجُلَانِ بَعَثَهُمَا قُرَيْشٌ يَتَجَسَّسَانِ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَمَيْتُ أَحَدَهُمَا بِسَهْمٍ فَقَتَلْتُهُ وَ اسْتَأْسَرْتُ الْآخَرَ فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَضَحِكَ وَ دَعَا لِي بِخَيْرٍ (۵).

۱- فی المصدر: حتی سکن عنا الطلب.

۲- فی المصدر: بضجنان.

۳- فی المصدر: اذ دخل علی رجل من بنی الدئل اعور طویل.

۴- العقیره: صوت المغنی و الباکی.

۵- الکامل ۲: ۱۱۶ و ۱۱۷ و فیه: فضحک حتّی بدت نواجده و دعا لی بخیر و فی هذه السنه تزوج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله زینب بنت خزیمه أم المساکین من بنی هلال فی شهر رمضان، و کانت قبله عند الطفیل بن الحارث فطلقها، و ولی المشرکون الحجّ فی هذه السنه.

باب ۱۴ غزوه بنی النضير

الآيات؛

الحشر: «هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ قَذَفَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَيْدِی الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِی الْأَبْصارِ* وَ لَوْ لا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِی الدُّنْيا وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذابُ النَّارِ* ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ* ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَهٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَهً عَلى أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ»(۲)

(إلى قوله تعالى): «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَ لا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ* لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ* لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَهً فِی صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ* لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِی قُرىً مُحَصَّنَهٍ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ* كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ* كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِنْكَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ *فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِی النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ»(۱۱-۱۷)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ قيل نزلت السوره فی إجلاء بنی النضير من اليهود فمنهم من خرج إلى خيبر و منهم من خرج إلى الشام

ص: ۱۵۷

عن مجاهد و قتاده و ذلک

أن النبی صلی الله علیه و آله لما دخل المدینه صالحه بنو النضیر علی أن لا یقاتلوه و لا یقاتلوا معه فقبل ذلک منهم فلما غزا رسول الله صلی الله علیه و آله بدرا و ظهر علی المشرکین قالوا و الله إنه للنبی (۱) الذی وجدنا نعته فی التوراه لا ترد له رایه فلما غزا صلی الله علیه و آله غزاه أحد و هزم المسلمون ارتابوا و نقضوا العهد فرکب کعب بن الأشرف فی أربعین راکبا من الیهود إلی مکه فأتوا قریشا و حالفوهم و عاقدوهم علی أن تکون کلمتهم واحده علی محمد صلی الله علیه و آله ثم دخل أبو سفیان فی أربعین و کعب فی أربعین من الیهود المسجد و أخذ بعضهم علی بعض المیثاق بین الأستار و الکعبه ثم رجع کعب بن الأشرف و أصحابه إلی المدینه و نزل جبرئیل و أخبر النبی صلی الله علیه و آله بما تعاقد علیه کعب و أبو سفیان و أمره بقتل کعب بن الأشرف فقتله محمد بن مسلمه الأنصاری و کان أخاه من الرضاعه.

قال محمد بن إسحاق خرج رسول الله صلی الله علیه و آله إلی بنی النضیر یستعینهم فی دیه القتیلین من بنی عامر اللذین قتلهما عمرو بن أمیه الضمری و کان بین بنی النضیر و بین عامر عقد و حلف فلما أتاهم رسول الله صلی الله علیه و آله یستعینهم فی الدیه قالوا نعم یا أبا القاسم نعینک علی ما أحببت ثم خلا بعضهم ببعض فقال (۲) إنکم لن تجدوا الرجل علی مثل حالته هذه و رسول الله صلی الله علیه و آله إلی جانب جدار من بیوتهم قاعد فقالوا من رجل یعلو علی هذا البیت و یلقی علیه صخره و رسول الله صلی الله علیه و آله فی نفر من أصحابه فأتاه الخبر من السماء بما أراد القوم فقام و قال لأصحابه لا تبرحوا فخرج راجعا إلی المدینه و لما استبطئوا النبی صلی الله علیه و آله قاموا فی طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدینه فسألوه عنه فقال رأیته داخلا المدینه فأقبل أصحاب النبی صلی الله علیه و آله حتی انتهوا إلیه فأخبرهم الخبر بما أرادت الیهود من الغدر و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله محمد بن مسلمه بقتل کعب بن الأشرف فخرج و معه سلکان بن سلامه و ثلاثه من بنی الحارث و خرج النبی صلی الله علیه و آله علی أثرهم (۳) و جلس فی موضع ینتظر رجوعهم فذهب محمد بن

۱- النبیّ خ ل.

۲- فقالوا خ ل.

۳- فی اثرهم خ ل.

مسلمه مع القوم إلى قرب قصره و أجلس قومه عند جدار و ناداه يا كعب فانتبه و قال من أنت قال أنا محمد بن مسلمه أخوك جئتك أستقرض منك دراهم فإن محمدا يسألنا الصدقه و ليس معنا الدراهم فقال كعب لا أقرضك إلا بالرهن قال معى رهن انزل فخذه و كانت له امرأه بنى بها تلك الليله عروسا فقالت لا أدعك تنزل لأنى أرى حمره الدم فى ذلك الصوت فلم يلتفت إليها و خرج فعانقه محمد بن مسلمه و هما يتحادثان حتى تباعدا من القصر إلى الصحراء ثم أخذ رأسه و دعا بقومه و صاح كعب فسمعت امرأته فصاحت و سمع بنو النضير صوتها فخرجوا نحوه فوجدوه قتيلا و رجع القوم سالمين إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فلما أسفر الصبح أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله أصحابه بقتل كعب ففرحوا و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بحربهم و السير إليهم فسار بالناس حتى نزل بهم فتحصنوا منه فى الحصن و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بقطع النخل و التحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفحشاء فما بالك تقطع النخل و تحرقها فأنزل الله سبحانه ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَهٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها الآيه و هى البؤيره فى قول حسان

و هان على سراه بنى لؤى***حريق بالبؤيره مستطير

و البؤيره تصغير بؤره و هى إره النار أى حفرتها و قال ابن عباس كان النبى صلى الله عليه و آله حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم و أن يخرجهم من أرضهم و أوطانهم و أن يسيرهم إلى أذرعات بالشام و جعل لكل ثلاثه منهم بعيرا و سقاء فخرجوا إلى أذرعات و أريحا (۱) إلا أهل بيتين منهم آل أبى الحقيق و آل حيى بن أخطب فإنهم لحقوا بخيبر و لحقت طائفه منهم بالحيره و كان ابن عباس يسمى هذه السوره سوره بنى النضير

۱- أذرعات بالفتح ثمّ السكون، و كسر الراء. بلد فى اطراف الشام يجاور ارض البلقاء و عمان. و اريحا بالفتح ثمّ الكسر و ياء ساكنه مقصورا: لغه عبرانيه و هى مدينه الجبارين فى الغور من ارض الاردن بالشام، سميت باريحا بن مالك بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

و عن محمد بن مسلمه أن رسول الله صلى الله عليه و آله بعثه إلى بنى النضير و أمره أن يؤجلهم فى الجلاء ثلاث (۱) ليال.

و عن محمد بن إسحاق كان إجلاء بنى النضير مرجع النبى صلى الله عليه و آله من أحد و كان فتح قريظه مرجعه من الأحزاب و بينهما سنتان و كان الزهرى يذهب إلى أن إجلاء بنى النضير كان قبل أحد على رأس سته أشهر من وقعه بدر.

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ يعنى يهود بنى النضير مِنْ دِيارِهِمْ بأن سلط الله المؤمنين عليهم و أمر نبيه صلى الله عليه و آله بإخراجهم من منازلهم و حصونهم و أوطانهم لِأَوَّلِ الْحَشْرِ اختلف فى معناه فقيل كان جلاؤهم ذلك أول حشر اليهود إلى الشام ثم يحشر الناس يوم القيامه إلى أرض الشام أيضا و ذلك الحشر الثانى عن ابن عباس و الزهرى و الجبائى قال ابن عباس قال لهم النبى صلى الله عليه و آله اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض المحشر و قيل معناه لأول الجلاء لأنهم كانوا أول من أجلى من أهل الذمه من جزيره العرب ثم أجلى إخوانهم من اليهود لئلا يجتمع فى بلاد العرب دينان و قيل إنما قال لِأَوَّلِ الْحَشْرِ لأن الله فتح على نبيه صلى الله عليه و آله فى أول ما قاتلهم ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا أى لم تظنوا أيها المؤمنون أنهم يخرجون من ديارهم لشدتهم و شوكتهم. وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ أى و ظن بنو النضير أن حصونهم لوثاقتها تمنعهم من سلطان الله و إنزال العذاب بهم على يد رسول الله صلى الله عليه و آله حيث حصنوها و هيئوا آلات الحرب فيها فَأَتاهُمُ اللَّهُ أى أتاهم أمر الله و عذابه مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا أى لم يتوهموا أنه يأتيهم لما قدروا فى أنفسهم من المنعه وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ بقتل سيدهم كعب بن الأشرف يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ أى يهدمون بيوتهم بأيديهم من داخل ليهربوا لأنهم خربوا ما استحسنوا منها حتى لا يكون للمسلمين و يخربها المؤمنون من خارج ليصلوا إليهم و قيل

۱- بثلاث خ ل.

إن معنى تخريبها بأيدى المؤمنين أنهم عرضوها لذلك و قيل إنهم كانوا يخربون بيوتهم بأيديهم بنقض الموادعه و بأيدى المؤمنين بالمقاتله.

فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ فيما نزل بهم و المراد (١) استدلوا بذلك على صدق الرسول إذ كان وعدهم ذلك (٢) وَ لَوْ لا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ أى حكم عليهم أنهم يجلون عن ديارهم و ينقلون عن أوطانهم لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيا بعذاب الاستيصال أو بالقتل و السبى كما فعل ببنى قريظه وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَهِ مع الجلاء عَذابُ النَّارِ لأن أحدا منهم لم يؤمن ذلِكَ الذى فعلنا بهم بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ أى خالفوا الله وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ أى يخالفه فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ يعاقبهم على مشاقتهم أشد العقاب ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَهٍ أى نخله كريمه و قيل كل نخله سوى العجوه أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَهً عَلى أُصُولِها فلم تقطعوها و لم تقلعوها فَبِإِذْنِ اللَّهِ أى بأمره كل ذلك سائغ لكم وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ من اليهود و يهينهم به. (٣) أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نافَقُوا فأبطنوا الكفر و أظهروا الإيمان يَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ فى الكفر يعنى يهود بنى النضير لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ من دياركم و بلادكم لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ مساعدين لكم وَ لا نُطِيعُ فِيكُمْ أى فى قتالكم و مخاصمتكم أَحَداً أَبَداً يعنون محمدا و أصحابه وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ و لندفعن عنكم وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فيما يقولونه من الخروج معهم و الدفاع عنهم.

ص: ١٦١

١- فيه اختصار، و الموجود فى المصدر: فاتعظوا يا أولى العقول و البصائر و تدبروا و انظروا فيما نزل بهم، و معنى الاعتبار النظر فى الأمور ليعرف بها شى ء آخر من جنسها، و المراد اه.

٢- فيه أيضا اختصار: و فى المصدر: اذ كان وعد المؤمنين ان اللّه سبحانه سيورثهم ديارهم و اموالهم بغير قتال، فجاء المخبر على ما اخبر، فكان آيه داله على نبوّته اه ثمّ استدلّ على ان الآيه لا تدلّ على صحه القياس. راجعه.

٣- مجمع البيان ٩: ٢٥٧- ٢٥٩.

قوله لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ أی ينهزمون أو يسلمونهم ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ أی لو كان لهم هذه القوه و فعلوا لم ينتفع أولئك بنصرتهم نزلت الآيه قبل إخراج بنی النضير و أخرجوا بعد ذلك و قوتلوا فلم يخرج معهم منافق و لم ينصروهم كما أخبر الله تعالی بذلك و قيل أراد بقوله لإخوانهم بنی النضير و بنی قريظه فأخرج بنو النضير و لم يخرجوا معهم و قوتل بنو قريظه فلم ينصروهم لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً أی خوفا فِی صُدُورِهِمْ أی فی قلوب هؤلاء المنافقين مِنَ اللَّهِ المعنی أن خوفهم منكم أشد من خوفهم من الله ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ الحق و لا يعلمون عظمه الله و شده عقابه لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً معاشر المؤمنين إِلَّا فِی قُرىً مُحَصَّنَةٍ أی ممتنعه حصينه أی لا يبرزون لحربكم و إنما يقاتلونكم متحصنين بالقری أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ أی يرمونكم من وراء الجدران بالنبل و الحجر بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ أی عداوه بعضهم لبعض شديده أی ليسوا بمتفقی القلوب أو قوتهم فيما بينهم شديده فإذا لاقوكم جبنوا و فزعوا (١) منكم بما قذف الله فی قلوبهم من الرعب تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً أی مجتمعين فی الظاهر وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّی أی مختلفه متفرقه خذلهم الله باختلاف كلمتهم و قيل إنه عنی بذلك قلوب المنافقين و أهل الكتاب ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ ما فيه الرشد مما فيه الغی (٢) كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً أی مثلهم فی اغترارهم بعددهم و قوتهم كمثل الذين من قبلهم يعنی المشركين الذين قتلوا ببدر و ذلك قبل غزاه بنی النضير بسته أشهر عن الزهری و غيره و قيل يعنی بنی قينقاع عن ابن عباس و ذلك أنهم نقضوا العهد مرجع رسول الله صلی الله عليه و آله من بدر فأمرهم رسول الله صلی الله عليه و آله أن يخرجوا فقال عبد الله بن أبی لا تخرجوا فإنی آتی النبی صلی الله عليه و آله فأكلمه فيكم أو أدخل معكم الحصن فكان هؤلاء أيضا فی إرسال عبد الله بن أبی إليهم

١- تفرقوا خ ل. أقول: فی المصدر: و تفرغوا.

٢- فی المصدر زياده لم يذكره المصنّف اختصارا و هی: و انما كان قلوب من يعمل بخلاف العقل شتّی لاختلاف دواعيهم و اهوائهم، و داعی الحق واحد، و هو العقل الذی يدعو الی طاعه اللّه و الاحسان فی الفعل.

ثـم تركه [(۱)](#) نصـرتهم كأولئـك ذاقُوا وَبـالَ أَمْرِهِـمْ أى عقـوبه كفرهـم وَ لَهُمْ عَـذابٌ أَلِيمٌ فى الآخره كَمَثَلِ الشَّيْطـانِ أى مثل المنافقين فى غرورهم بنى النضير [(۲)](#) و خذلانهم إياهم كمثل الشيطان إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ و هو عابد [(۳)](#) بنى إسرائيل فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِنْكَ فكذلك بنو النضـير اغتروا بالمنافقين ثم تبرءوا منهم عند الشده و أسـلموهم و قيل كمثل الشـيطان يوم بدر إذ دعـا إلى حرب رسـول الله صـلى الله عليه و آله فلمـا رأى الملائـكه رجع القهقرى و قـال إِنِّی أَخـافُ اللَّهَ رَبَّ الْعـالَمِينَ فَكـانَ عاقِبَتَهُما أى الـداعى و المـدعو. [(۴)](#) بيـان و هى البـؤيره أى قصه التحريق هى المشـار إليهـا فى هـذا الـبيت قـال الجوهرى البؤره الحفره بـأرت أبـأر بـأرا حفرت بؤره يطبـخ فيها و هى الإره و قال الإره موضع النار و أصـله أرى و الهاء عوض من الياء و السـراه بالفتح جمع سرى و هى الشريف و أذرعات بكسر الراء موضع بالشام.

«۱»-عـم، إعلام الـورى ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِی النَّضِـيرِ وَ ذَلِـكَ أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صـلى الله عليـه و آله مَشَـى إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْـرَفِ يَسْـتَقْرِضُهُ فَقَـالَ مَرْحَباً بِـكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَ أَهْلًا فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله وَ أَصْـحَابُهُ فَقَامَ كَأَنَّهُ يَصْـنَعُ لَهُمْ طَعَاماً وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا هَمَّ بِهِ الْقَوْمُ مِنَ الْغَدْرِ فَقَامَ صلى الله عليه و آله كَأَنَّهُ يَقْضِـی حَاجَهً وَ عَرَفَ أَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُونَ أَصْـحَابَهُ وَ هُوَ حَیٌّ فَأَخَذَ صـلى الله عليه و آله الطَّرِيقَ نَحْوَ الْمَدِينَهِ فَاسْتَقْبَلَهُ بَعْضُ أَصْـحَابِ كَعْبٍ الَّذِينَ كَانَ أَرْسَـلَ إِلَيْهِمْ يَسْـتَعِينُ بِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَ كَعْباً بِـذَلِكَ فَسَـارَ الْمُسْـلِمُونَ رَاجِعِينَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورِيَا وَ كَانَ أَعْلَمَ الْيَهُودِ إِنَّ رَبَّهُ [(۵)](#) أَطْلَعَهُ عَلَى مَا أَرَدْتُمُوهُ مِنَ الْغَدْرِ وَ لَا يَأْتِيكُمْ وَ اللَّهِ

۱- فى المصدر: ثم تركك.

۲- فى المصدر: لبنى النضير.

۳- أى برصيصا. ذكر قصته مفصلا فى المصدر تركه المصنّف اختصارا راجعه.

۴- مجمع البيان ۹: ۲۶۳- ۲۶۵.

۵- فى المصدر: و اللّه ان ربّه.

أَوَّلَ مَا يَأْتِيكَمْ (۱) إِلَّا رَسُولُ مُحَمَّدٍ يَأْمُرُكُمْ عَنْهُ بِالْجَلَاءِ فَأَطِيعُونِى فِى خَصْلَتَيْنِ لَا خَيْرَ فِى الثَّالِثَهِ أَنْ تُسْلِمُوا فَتَأْمَنُوا عَلَى دِيَارِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ إِلَّا فَإِنَّهُ يَأْتِيكُمْ مَنْ يَقُولُ لَكُمْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ فَقَالُوا هَذِهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا قَالَ أَمَا إِنَّ الْأُولَى خَيْرٌ لَكُمْ مِنْهَا وَ لَوْ لَا أَنِّى أَفْضَحُكُمْ لَأَسْلَمْتُ ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ إِلَيْهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِالرَّحِيلِ وَ الْجَلَاءِ عَنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُؤَجِّلَهُمْ فِى الْجَلَاءِ ثَلَاثَ لَيَالٍ (۲).

«۲»-أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ وَ غَيْرُهُ فِى شَرْحِ تِلْكَ الْقِصَّهِ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِى النَّضِيرِ فِى رَبِيعٍ الْأَوَّلِ (۳) وَ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِنَاحِيَهِ الْفَرْعِ وَ مَا وَالاهَا بِقَرْيَهٍ يُقَالُ لَهَا زُهْرَهُ وَ إِنَّهُمْ لَمَّا نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ عَاقَدُوا الْمُشْرِكِينَ عَلَى حَرْبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله خَرَجَ صلى الله عليه و آله يَوْمَ السَّبْتِ وَ صَلَّى فِى مَسْجِدِ قُبَاءَ وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ (۴) ثُمَّ أَتَى بَنِى النَّضِيرِ فَكَلَّمَهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ فِى دِيَهِ رَجُلَيْنِ كَانَ قَدْ آمَنَهُمَا فَقَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّهَ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَقَالُوا نَفْعَلُ وَ هَمُّوا بِالْغَدْرِ بِهِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الحجاش (۵) أَنَا أَظْهَرُ عَلَى الْبَيْتِ فَأَطْرَحُ عَلَيْهِ صَخْرَهً فَقَالَ سَلَامُ بْنُ مِشْكَم لَا تَفْعَلُوا فَوَ اللَّهِ لَيُخْبَرَنَّ بِمَا هَمَمْتُمْ (۶) فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَهُ صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَهِ ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً وَ قَالَ لَا تَبْرَحْ مِنْ مَكَانِكَ فَمَنْ خَرَجَ عَلَيْكَ مِنْ أَصْحَابِى فَسَأَلَكَ عَنِّى فَقُلْ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ لَحِقُوا بِهِ فَبَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَهُمْ بِالْجَلَاءِ

ص: ۱۶۴

۱- فى المصدر: و اللّه ما يأتيكم.

۲- إعلام الورى: ۵۶ ط ۱ و ۹۷ ط ۲.

۳- فى الامتاع: فى ربيع الأوّل على رأس سبعه و عشرين شهرا من مهاجر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و يقال: كانت فى جمادى الأولى سنه أربع، و روى عقيل بن خالد و غيره عن ابن شهاب قال: كانت غزوه بنى النضير بعد بدر بسته أشهر.

۴- فى الامتاع: دون العشره.

۵- فى الامتاع: عمرو بن جحاش.

۶- فى المصدر: بما هممتم به.

وَ قَالَ لَا تُسَاكِنُونِی (۱) وَ قَدْ هَمَمْتُمْ بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ وَ قَدْ أَجَّلْتُكُمْ عَشْراً فَأَرْسَلَ (۲) إِلَيْهِمُ ابْنُ أُبَيٍّ لَا تَخْرُجُوا فَإِنَّ مَعِی أَلْفَيْنِ مِنْ قَوْمِی وَ غَيْرِهِمْ يَدْخُلُونَ حُصُونَكُمْ فَيَمُوتُونَ مِنْ آخِرِهِمْ وَ يُمِدُّكُمْ قُرَيْظَةُ وَ حُلَفَاؤُهُمْ مِنْ غَطَفَانَ فَطَمِعَ حُيَيٌّ (۳) فِيمَا قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَصَلَّی الْعَصْرَ بِفِنَاءِ (۴) بَنِی النَّضِيرِ وَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُ رَايَتَهُ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَهِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَامُوا عَلَى حُصُونِهِمْ مَعَهُمُ النَّبْلُ وَ الْحِجَارَهُ فَاعْتَزَلَتْهُمْ قُرَيْظَهُ وَ خَذَلَهُمُ ابْنُ أُبَيٍّ (۵) فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَطَعَ نَخْلَهُمْ وَ كَانَتِ النَّخْلَهُ مِنْ نَخِيلِهِمْ ثَمَنَ وَصِيفٍ وَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ وَصِيفٍ وَ قِيلَ قَطَعُوا نَخْلَهً وَ أَحْرَقُوا نَخْلَهً وَ قِيلَ كَانَ جَمِيعُ مَا قَطَعُوا وَ أَحْرَقُوا سِتَّ نَخَلَاتٍ فَقَالُوا نَحْنُ نَخْرُجُ مِنْ بِلَادِكَ فَأَجْلَاهُمْ عَنِ الْمَدِينَهِ وَ وَلَّی إِخْرَاجَهُمْ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ وَ حَمَلُوا النِّسَاءَ وَ الصِّبْيَانَ وَ تَحَمَّلُوا عَلَى سِتِّمِائَهِ

۱- فی المصدر: ففعل ذلک علی حتّی تناثلوا إلیه ثمّ تبعوه و لحقوا به، فقالوا: قمت و لم نشعر، فقال: همت الیهود بالغدر فاخبرنی اللّه بذلک، فقمت، و بعث الیهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ان اخرجوا من بلدتی و لا تساکنونی.

۲- فی المصدر زیاده هی: فمن رئی بعد ذلک ضرب عنقه، فمکثوا أیّاما یتجهزون و تکاروا من أناس إبلا، فأرسل اه.

۳- أی حیی بن اخطب و فی الامتاع: ثم بعث حیی بن اخطب مع اخیه جدی بن اخطب الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم: انا لا نخرج فلیصنع ما بدا لک، فلما بلغ جدی رساله اخیه حیی کبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و کبر من معه و قال: (حاربت الیهود) و نادی منادیه بالمسیر الی بنی النضیر.

۴- فی المصدر: و الامتاع: بفضاء.

۵- فی المصدر: و خفرهم ابن أبی و حلفاؤهم من غطفان. و فی الامتاع: و لم یأتهم ابن أبی و اعتزلتهم قریظه فلم تعنهم بسلاح و لا رجال، و جعلوا یرمون یومهم بالنبل و الحجاره حتی أمسوا، فلما صلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله العشاء و قد تتام أصحابه رجع الی بیته فی عشره من أصحابه و علیه الدرع و المغفر و هو علی فرس، و استعمل علیا رضی اللّه عنه علی العسکر، و بات المسلمون محاصریهم یکبرون حتّی اصبحوا، و اذن بلال رضی اللّه عنه بالمدینه:

بَعِيرٍ وَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اخْرُجُوا وَ لَكُمْ دِمَاؤُكُمْ وَ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا الْحَلْقَهَ وَ هِيَ السِّلَاحُ فَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْأَمْوَالَ وَ الْحَلْقَهَ فَوَجَدَ مِنَ الْحَلْقَهِ خَمْسِينَ دِرْعاً وَ خَمْسِينَ بَيْضَهً وَ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ أَرْبَعِينَ سَيْفاً (۱) وَ كَانَتْ غَنَائِمُ بَنِي النَّضِيرِ صَفِيّاً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَالِصَهً لَمْ يَخْمُسْهَا وَ لَمْ يُسْهِمْ مِنْهَا لِأَحَدٍ وَ قَدْ أَعْطَى نَاساً مِنْهَا وَ رُوِيَ أَنَّهُ حَاصَرَهُمْ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ لَيْلَهً (۲).

«۳»-فس، تفسير القمى يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَهِ بُطْنَانٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي هَارُونَ وَ هُمُ النَّضِيرُ وَ قُرَيْظَهُ وَ كَانَتْ قُرَيْظَهُ سَبْعَمِائَهٍ وَ النَّضِيرُ أَلْفاً وَ كَانَتِ النَّضِيرُ أَكْثَرَ مَالًا وَ أَحْسَنَ حَالًا مِنْ قُرَيْظَهَ وَ كَانُوا حُلَفَاءَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَكَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ قُرَيْظَهَ وَ النَّضِيرِ قَتِيلٌ وَ كَانَ الْقَتِيلُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ قَالُوا لِبَنِي قُرَيْظَهَ لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ قَتِيلٌ مِنَّا بِقَتِيلٍ مِنْكُمْ فَجَرَى بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ مُخَاطَبَاتٌ كَثِيرَهٌ حَتَّى كَادُوا أَنْ يَقْتَتِلُوا (۳) حَتَّى رَضِيَتْ قُرَيْظَهُ وَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً عَلَى أَنَّهُ أَيُّ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ مِنَ النَّضِيرِ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي قُرَيْظَهَ أَنْ يُجَبِّيَهُ (۴) وَ

۱- فى الامتاع: و قال عمر: الا تخمس ما أصبت؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلم: لا اجعل شيئا جعله اللّه لى دون المؤمنين بقوله: «ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَهً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ» كهيئه ما وقع فيه السهمان للمسلمين، و كانت بنو النضير من صفا يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم جعلها حبسا لنوائبه، و كان ينفق على أهلها منها، كانت خالصه له، فاعطى من اعطى منها، و حبس ما حبس، و كان يزرع تحت النخل، و كان يدخل منها قوت اهله سنه من الشعير و التمر لازواجه و بنى (عبد) المطلب، و ما فضل جعله فى الكراع و السلاح و استعمل على اموال بنى النضير ابا رافع مولاه، و كانت صدقاته منها و من اموال مخيريق.

۲- المنتقى فى مولود المصطفى: ۱۲۵. الباب الرابع فيما كان سنه أربع من الهجره.

۳- ان يقتلوا خ ل.

۴- يحنيه خ ل.

يُحَمِّمَ (۱) وَ التَّجْبِيَهُ (۲) أَنْ يُقْعَدَ عَلَى جَمَلٍ وَ يُوَلَّى وَجْهُهُ إِلَى ذَنَبِ الْجَمَلِ وَ يُلَطَّخَ وَجْهُهُ بِالْحَمْأَهِ (۳) وَ يَدْفَعَ نِصْفَ الدِّيَهِ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَهَ قَتَلَ رَجُلًا مِنَ النَّضِيرِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ الدِّيَهَ كَامِلَهً وَ يُقْتَلَ بِهِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ وَ دَخَلَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فِي الْإِسْلَامِ ضَعُفَ أَمْرُ الْيَهُودِ فَقَتَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَهَ رَجُلًا مِنْ بَنِي النَّضِيرِ فَبَعَثُوا إِلَيْهِمْ بَنُو النَّضِيرِ ابْعَثُوا إِلَيْنَا بِدِيَهِ الْمَقْتُولِ وَ بِالْقَاتِلِ حَتَّى نَقْتُلَهُ فَقَالَتْ قُرَيْظَهُ لَيْسَ هَذَا حُكْمَ التَّوْرَاهِ وَ إِنَّمَا هُوَ شَيْ ءٌ غَلَبْتُمُونَا عَلَيْهِ فَإِمَّا الدِّيَهُ وَ إِمَّا الْقَتْلُ وَ إِلَّا فَهَذَا مُحَمَّدٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فَهَلُمُّوا نَتَحَاكَمْ إِلَيْهِ فَمَشَتْ بَنُو النَّضِيرِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ قَالُوا سَلْ مُحَمَّداً أَنْ لَا يَنْقُضَ شَرْطَنَا فِي هَذَا الْحُكْمِ الَّذِي بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قُرَيْظَهَ فِي الْقَتْلِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْعَثُوا (۴) رَجُلًا يَسْمَعْ كَلَامِي وَ كَلَامَهُ فَإِنْ حَكَمَ لَكُمْ بِمَا تُرِيدُونَ وَ إِلَّا فَلَا تَرْضَوْا بِهِ فَبَعَثُوا مَعَهُ رَجُلًا فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قُرَيْظَهَ وَ النَّضِيرَ قَدْ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً وَ عَهْداً وَثِيقاً تَرَاضَوْا بِهِ وَ الْآنَ فِي قُدُومِكَ يُرِيدُونَ نَقْضَهُ وَ قَدْ رَضُوا بِحُكْمِكَ فِيهِمْ فَلَا تَنْقُضْ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُمْ وَ شَرْطَهُمْ فَإِنَّ بَنِي النَّضِيرِ لَهُمُ الْقُوَّهُ وَ السِّلَاحُ وَ الْكُرَاعُ وَ نَحْنُ نَخَافُ الدَّوَائِرَ (۵) فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذَلِكَ وَ لَمْ يُجِبْهُ بِشَيْ ءٍ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هادُوا يَعْنِي الْيَهُودَ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ وَ بَنِي النَّضِيرِ

۱- في المصدر: و يحم. و في نسختي المخطوطه: «و يجم» يقال: جاء في جمه أي في جماعه يسألون الديه.

۲- و التحنيه خ ل.

۳- الحماه: الطين الأسود المنتن. و استظهر المصنّف في الهامش انه مصحف: بالحممه.

۴- ابعثوا معي خ ل.

۵- في المصدر المطبوع: الغوائل. و في نسختي المخطوطه: الدوائل. (الدوائر خ ل).

يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ حَيْثُ قَالَ لِبَنِي النَّضِيرِ إِنْ لَمْ يَحْكُمْ لَكُمْ بِمَا تُرِيدُونَهُ فَلَا تَقْبَلُوا وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جاؤُكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ إِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (۱) إِلَى قَوْلِهِ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ (۲) قَوْلُهُ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ (۳) هُوَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَنْقُضْ حُكْمَ بَنِي النَّضِيرِ فَإِنَّا نَخَافُ الدَّوَائِرَ (۴).

بيان: أن يجنيه بالجيم و النون كذا في أكثر النسخ و كأنه من الجنايه أي يظهر عليه أثر الجنايه و في بعضها بالحاء المهمله و الظاهر أن يحممه من التحميم بدون و يحمم كما سيأتي.

و قال في النهايه فيه مر يهودي محمم مجلود أي مسود الوجه من الحممه الفحمه و جمعها حمم انتهى.

و كذا الظاهر بالحممه و في أكثر النسخ بالحمأه و هي الطين الأسود المنتن.

«۴»-فس، تفسير القمي هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا (۵) قَالَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَهِ ثَلَاثَهُ أَبْطُنٍ مِنَ الْيَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ (۶) وَ قُرَيْظَهَ وَ قَيْنُقَاعَ وَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَهْدٌ وَ مُدَّهٌ

۱- المائده: ۴۱ و ۴۲.

۲- المائده: ۴۴.

۳- المائده: ۵۲.

۴- تفسير القمّيّ: ۱۵۶ و ۱۵۸.

۵- الحشر: ۲.

۶- بنو النضير خ ل.

فَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ وَ كَانَ سَبَبَ ذَلِكَ فِي بَنِي النَّضِيرِ فِي نَقْضِ عَهْدِهِمْ أَنَّهُ أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَسْتَسْلِفُهُمْ دِيَهَ رَجُلَيْنِ قَتَلَهُمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ غِيلَةً يَعْنِي يَسْتَقْرِضُ وَ كَانَ قَصَدَ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى كَعْبٍ قَالَ مَرْحَباً يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَ أَهْلًا وَ قَامَ كَأَنَّهُ يَصْنَعُ لَهُ الطَّعَامَ وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنْ يَقْتُلَ (۱) رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يُتْبِعَ (۲) أَصْحَابَهُ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ وَ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَهَ الْأَنْصَارِيِّ اذْهَبْ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَخْبَرَنِي بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ مِنَ الْغَدْرِ فَإِمَّا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بَلَدِنَا وَ إِمَّا أَنْ تَأْذَنُوا بِحَرْبٍ (۳) فَقَالُوا نَخْرُجُ مِنْ بِلَادِكَ (۴) فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ أَلَّا تَخْرُجُوا وَ تُقِيمُوا (۵) وَ تُنَابِذُوا مُحَمَّداً (۶) الْحَرْبَ فَإِنِّي أَنْصُرُكُمْ أَنَا وَ قَوْمِي وَ حُلَفَائِي فَإِنْ خَرَجْتُمْ خَرَجْتُ مَعَكُمْ وَ إِنْ قَاتَلْتُمْ قَاتَلْتُ مَعَكُمْ فَأَقَامُوا وَ أَصْلَحُوا حُصُونَهُمْ وَ تَهَيَّئُوا لِلْقِتَالِ وَ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّا لَا نَخْرُجُ فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَبَّرَ وَ كَبَّرَ أَصْحَابُهُ وَ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمْ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّايَهَ وَ تَقَدَّمَ وَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَحَاطَ بِحِصْنِهِمْ وَ غَدَرَ بِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا ظَفِرَ بِمُقَدَّمِ بُيُوتِهِمْ حَصَّنُوا مَا يَلِيهِمْ وَ خَرَّبُوا مَا يَلِيهِ وَ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ مِمَّنْ كَانَ لَهُ بَيْتٌ حَسَنٌ خَرَّبَهُ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَ بِقَطْعِ نَخْلِهِمْ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ بِالْفَسَادِ إِنْ كَانَ لَكَ هَذَا فَخُذْهُ وَ إِنْ كَانَ لَنَا فَلَا تَقْطَعْهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ نَخْرُجُ مِنْ بِلَادِكَ فَأَعْطِنَا (۷)

۱- أنه يقتل خ ل.

۲- أي يلحقهم به.

۳- للحرب خ ل.

۴- من بلادكم خ ل.

۵- الا يخرجوا و يقيموا خ ل.

۶- رسول اللّه خ ل.

۷- و أعطنا خ ل.

مَالَنَا فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ تَخْرُجُونَ وَ لَكُمْ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ فَلَمْ يَقْبَلُوا ذَلِكَ فَبَقُوا أَيَّاماً ثُمَّ قَالُوا نَخْرُجُ وَ لَنَا مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ تَخْرُجُونَ وَ لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً فَمَنْ وَجَدْنَا مَعَهُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ قَتَلْنَاهُ فَخَرَجُوا عَلَى ذَلِكَ وَ وَقَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَى فَدَكٍ وَ وَادِي الْقُرَى وَ خَرَجَ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَى الشَّامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (۱) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِيمَا عَابُوهُ مِنْ قَطْعِ النَّخْلِ ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۲) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ أَصْحَابِهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَ لا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ (۳) ثُمَّ قَالَ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي بَنِي قَيْنُقَاعَ قَرِيباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ثُمَّ ضَرَبَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ بَنِي النَّضِيرِ مَثَلًا فَقَالَ كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ قَوْلُهُ (۴) فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِي النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ (۵).

فِيهِ (۶) زِيَادَةُ أَحْرُفٍ لَمْ يَكُنْ (۷) فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ (۸) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِيثَمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

۱- الحشر: ۲- ۴.

۲- الحشره: ۵- ۱۰.

۳- الحشر: ۱۱ و ۱۲.

۴- المصدر خلی عن کلمه (قوله).

۵- الحشر: ۱۵- ۱۷.

۶- أی فی الحدیث المتقدم، و لعلّ القائل بذلک هو راوی الکتاب، فیستفاد من ذلک ان فی التفسیر زیاده من غیر علیّ بن إبراهیم.

۷- فی المصدر: لم تکن.

۸- فی المصدر: محمّد بن أحمد بن ثابت.

حَمْزَهَ- عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ- عَنْ أَبِی بَصِیرٍ فِی غَزْوَهِ بَنِی النَّضِیرِ وَ زَادَ فِیهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْأَنْصَارِ إِنْ شِئْتُمْ دَفَعْتُ إِلَیْکَمْ (۱) الْمُهَاجِرِینَ وَ قَسَمْتُهَا فِیهِمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ قَسَمْتُهَا بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ وَ تَرَکْتُهُمْ مَعَکُمْ قَالُوا قَدْ شِئْنَا أَنْ تَقْسِمَهَا فِیهِمْ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ دَفَعَهُمْ عَنِ الْأَنْصَارِ وَ لَمْ یُعْطِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا رَجُلَیْنِ وَ هُمَا سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ وَ أَبُو دُجَانَهَ فَإِنَّهُمَا ذَکَرَا حَاجَهً (۲).

بیان ظاهر الخبر أن النبی صلی الله علیه و آله لما جعل المهاجرین مع الأنصار و ضمنهم نفقاتهم خیر الأنصار فی هذا الوقت بین أن یقسم غنائم بنی النضیر بین الجمع و یکون المهاجرون مع الأنصار کما کانوا و بین أن یخص بها المهاجرین و لا یکونوا بعد ذلک مع الأنصار فاختاروا الأخیر (۳).

«۵»-وَ رَوَی الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مَجْمَعِ الْبَیَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

۱- استظهر المصنّف فی الهامش ان الصحیح: (دفعت عنکم) و فی المصدر: دفعت الیکم فی المهاجرین منها.

۲- تفسیر القمّیّ: ۶۷۱- ۶۷۳.

۳- قال المقریزی فی الامتاع: ۱۸۲: فلما غنم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بنی النضیر بعث ثابت بن قیس بن شماس فدعا الأنصار کلها الاوس و الخزرج، فحمد اللّه و أثنی علیه و ذکر الأنصار و ما صنعوا بالمهاجرین، و انزالهم ایاهم فی منازلهم و اثرتهم علی انفسهم، ثمّ قال: ان احببتم قسمت بینکم و بین المهاجرین ما افاء علی من بنی النضیر، و کان المهاجرون علی ما هم علیه من السکنی فی مساکنکم و اموالکم و ان احببتم أعطیتهم و خرجوا من دورکم، فقال سعد بن عباده و سعد بن معاذ: یا رسول اللّه بل تقسمه للمهاجرین و یکونون فی دورنا کما کانوا، و نادت الأنصار: رضینا و سلّمنا یا رسول اللّه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: «اللّهمّ ارحم الأنصار و أبناء الأنصار» و قسم ما أفاء اللّه علیه علی المهاجرین دون الأنصار إلا رجلین کانا محتاجین: سهل بن حنیف الأنصاریّ: و أبو دجانه سماک بن خرشه الأنصاریّ، و أعطی سعد بن معاذ سیف ابن أبی الحقیق و کان سیفا له ذکر: و وسع صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی الناس فی اموال بنی النضیر: و أنزل اللّه تعالی فی بنی النضیر سوره الحشر، و فی جمادی الأولی مات عبد اللّه بن عثمان من رقیه، و فی شوال من هذه السنه تزوج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بام سلمه رضی اللّه عنها انتهی. أقول: و قال ابن هشام فی السیره بعد ما ذکر ان تلک الغزوه کانت فی ربیع الأوّل، فحاصرهم فیها ست لیال: و نزل تحریم الخمر.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَنِی النَّضِیرِ لِلْأَنْصَارِ إِنْ شِئْتُمْ قَسَمْتُمْ لِلْمُهَاجِرِینَ مِنْ دِیَارِکُمْ وَ أَمْوَالِکُمْ وَ تُشَارِکُونَهُمْ فِی هَذِهِ الْغَنِیمَهِ وَ إِنْ شِئْتُمْ کَانَتْ لَکُمْ دِیَارُکُمْ وَ أَمْوَالُکُمْ وَ لَمْ یُقْسَمْ لَکُمْ شَیْ ءٌ مِنَ الْغَنِیمَهِ فَقَالَ الْأَنْصَارُ بَلْ نَقْسِمُ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا (۱) وَ نُؤْثِرُهُمْ بِالْغَنِیمَهِ وَ لَا نُشَارِکُهُمْ فِیهَا فَنَزَلَ وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ (۲) الْآیَهَ.

«۶»-قب، المناقب لابن شهرآشوب شا، الإرشاد وَ لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی بَنِی النَّضِیرِ عَمِدَ (۳) عَلَی حِصَارِهِمْ فَضَرَبَ قُبَّهً (۴) فِی أَقْصَی بَنِی حَطْمَهَ مِنَ الْبَطْحَاءِ فَلَمَّا أَقْبَلَ (۵) اللَّیْلُ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی النَّضِیرِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ الْقُبَّهَ (۶) فَأَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْ تُحَوَّلَ قُبَّتُهُ (۷) إِلَی السَّفْحِ وَ أَحَاطَ بِهَا الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَلَمَّا اخْتَلَطَ الظَّلَامُ فَقَدُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّاسُ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَرَی (۸) عَلِیّاً فَقَالَ عَلَیْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَرَاهُ فِی بَعْضِ مَا یُصْلِحُ شَأْنَکُمْ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بِرَأْسِ الْیَهُودِیِّ الَّذِی رَمَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ یُقَالُ لَهُ عَزُورَا (۹) فَطَرَحَهُ بَیْنَ یَدَیِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله کَیْفَ صَنَعْتَ فَقَالَ إِنِّی رَأَیْتُ هَذَا الْخَبِیثَ جَرِیّاً شُجَاعاً فَکَمَنْتُ لَهُ وَ قُلْتُ مَا أَجْرَأَهُ أَنْ یَخْرُجَ إِذَا اخْتَلَطَ اللَّیْلُ (۱۰) یَطْلُبُ مِنَّا غِرَّهً فَأَقْبَلَ مُصْلِتاً بِسَیْفِهِ فِی تِسْعَهِ نَفَرٍ مِنَ الْیَهُودِ فَشَدَدْتُ عَلَیْهِ وَ قَتَلْتُهُ فَأَفْلَتَ أَصْحَابُهُ وَ لَمْ یَبْرَحُوا قَرِیباً فَابْعَثْ مَعِی نَفَراً فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ أَظْفَرَ بِهِمْ

۱- فی المصدر: من اموالنا و دیارنا.

۲- مجمع البیان ۹: ۲۶۰. و الآیه فی سوره الحشر: ۹. و ذکر الطبرسیّ أیضا عن ابی هریره ان الآیه نزلت فی علیّ علیه السلام و فاطمه علیها السلام فی ضیافه کانت لهما. راجعه.

۳- یحمل خ ل.

۴- فی المصدرین: قبته.

۵- فلما جن خ ل. أقول یوجد ذلک فی الإرشاد.

۶- قبته خ ل.

۷- فحولت قبته خ ل. أقول: فی الإرشاد: ان یحول قبته الی السفح و احاط اه. و فی المناقب: فلما اقبل اللیل اصاب القبه سهم فحولت القبه الی السفح و حوتها الصحابه.

۸- ما نری خ ل.

۹- فی المصدر: غرورا. و فی الامتاع: عزوک.

۱۰- الظلام خ ل.

فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَهُ عَشَرَةً فِیهِمْ أَبُو دُجَانَهَ سِمَاکُ بْنُ خَرَشَهَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فَأَدْرَکُوهُمْ قَبْلَ أَنْ یَلِجُوا (۱) الْحِصْنَ فَقَتَلُوهُمْ وَ جَاءُوا بِرُءُوسِهِمْ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَمَرَ أَنْ تُطْرَحَ فِی بَعْضِ آبَارِ بَنِی حَطْمَهَ (۲) وَ کَانَ ذَلِکَ سَبَبُ فَتْحِ حُصُونِ بَنِی النَّضِیرِ وَ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ قُتِلَ کَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ اصْطَفَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمْوَالَ بَنِی النَّضِیرِ وَ کَانَتْ أَوَّلُ صَافِیَهٍ قَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ الْأَوَّلِینَ وَ أَمَرَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَحَازَ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْهَا فَجَعَلَهُ صَدَقَهً وَ کَانَ فِی یَدِهِ مُدَّهَ (۳) حَیَاتِهِ ثُمَّ فِی یَدِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ وَ هُوَ فِی وُلْدِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ حَتَّی الْیَوْمَ وَ فِیمَا کَانَ مِنْ أَمْرِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی هَذِهِ الْغَزَاهِ وَ قَتْلِهِ الْیَهُودِیَّ وَ مَجِیئِهِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِرُءُوسِ التِّسْعَهِ (۴) النَّفَرِ یَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

لِلَّهِ أَیُّ کَرِیهَهٍ أَبْلَیْتُهَا*** بِبَنِی قُرَیْظَهَ (۵) وَ النُّفُوسُ تُطْلَعُ

أَرْدَی رَئِیسَهُمْ وَ آبَ بِتِسْعَهٍ* طَوْراً یُشِلُّهُمْ وَ طَوْراً یَدْفَعُ (۶)

بیان: قوله طورا أی تاره و قال الجوهری مر فلان یشلهم بالسیف یکسؤهم (۷) و یطردهم (۸).

ص: ۱۷۳

۱- أن یدرکوا خ ل.

۲- ذکر نحو ذلک المقریزی فی الامتاع: ۱۸۰.

۳- أیام خ ل.

۴- فی المصدر: النفر التسعه.

۵- و استظهر المصنّف فی الهامش ان الصحیح: ببنی نضیر.

۶- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۶۹ و ۱۷۰ الإرشاد: ۴۷ و ۴۸. و ألفاظ الحدیث من الثانی.

۷- أی یضربهم.

۸- استدراک: قال ابن هشام فی السیره ۳: ۱۹۴. لم یسلم من بنی النضیر إلا رجلان: یامین بن عمیر بن کعب بن عمرو بن جحاش، و أبو سعد بن وهب، أسلما علی اموالهما فاحرزاها. قال ابن إسحاق: و قد حدّثنی بعض آل یامین ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال لیامین: «أ لم تر مالقیت من ابن عمک وما هم به من شأنی »؟ فجعل یامین بن عمیر لرجل جعلا علی ان یقتل له عمرو بن جحاش فقتله فیما یزعمون. وقال فی ص ۲۰۰ : قال ابن اسحاق : وقال علی بن ابی طالب رضوان الله علیه یذکر جلاء بنی النضیر وقتل کعب بن الاشرف: عرفت ومن یعتدل : یعرف***وأیقنت حقا ولم أصدف عن الکلم المحکم اللاء من***لدی الله ذی الرأفه الارأف رسائل تدرس فی المؤمنین***بهن اصطفی احمد المصطفی فاصبح احمد فینا عزیزا***عزیز المقامه والموقف فیا ایها الموعدوه سفاها***ولم یأت جورا ولم یعنف ألستم تخافون ادنی العذاب***وما آمن الله کالاخوف وإن تصرعوا تحت أسیافه***کمصرع کعب أبی الاشراف غداه رأی الله طغیانه***واعرض کالجمل الاجنف فأنزل جبریل فی قتله***بوحی إلی عبده ملطف فدس الرسول رسولا له***بأبیض ذی هبه مرهف فباتت عیون له معولات***متی ینع کعب لها تذرف وقلن لاحمد : ذرنا قلیلا***فانا من النوح لم نشتف فخلاهم ثم قال : اظعنوا***دحورا

على رغم الا ـنف وأجلى النضـير إلى غربه***وكانوا بـدار ذوى زخرف إلى أذرعات ردا فى وهم***على كل ذى دبر أعجف أنتهى كلام ابن هشام : وذكر الابيات فى ديوان على ٧ : ٨۴. وفيه : عن الكلم الصدق يأتى بها***من الله ذى الرافه الارأف وفيه ايضا : تحت اسيافنا. وفيه ايضا : بأرهف ذى ظبه مرهف. وفيه فقالوا لاحمد. وفيه : على رغمه الانف.

باب ۱۵ غزوه ذات الرقاع و غزوه عسفان

الآيات؛

النساء: «وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاهَ (إلى قوله): كِتاباً مَوْقُوتاً»(۱۰۲-۱۰۳)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله بعد تفسير الآيات فى صلاه الخوف: و فى الآيه

ص: ۱۷۴

دلاله على صدق النبى صلى الله عليه و آله و صحه نبوته و ذلك أنها نزلت و النبى صلى الله عليه و آله بعسفان و المشركون بضجنان فتوافقوا فصلى النبى صلى الله عليه و آله بأصحابه صلاه الظهر بتمام الركوع و السجود فهم المشركون أن يغيروا عليهم فقال بعضهم إن لهم صلاه أخرى أحب إليهم من هذه يعنون صلاه العصر فأنزل الله عليه هذه الآيه فصلى بهم العصر صلاه الخوف و كان ذلك سبب إسلام خالد بن الوليد.

و ذكر أبو حمزه الثمالى فى تفسيره أن النبى صلى الله عليه و آله غزا محاربا و بنى أنمار (۱) فهزمهم الله و أحرزوا الذرارى و الأموال فنزل رسول الله صلى الله عليه و آله و المسلمون و لا يرون من العدو أحدا فوضعوا أسلحتهم و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله لبعض حاجته (۲) و قد وضع سلاحه فجعل بينه و بين أصحابه الوادى فأتى قبل أن يفرغ من حاجته السيل فى الوادى (۳) و السماء ترش فحال الوادى بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين أصحابه و جلس فى ظل سمره (۴) فبصر به غورث بن الحارث المحاربى فقال له أصحابه يا غورث هذا محمد قد انقطع من أصحابه فقال قتلنى الله إن لم أقتله و انحدر من الجبل و معه السيف و لم يشعر به رسول الله صلى الله عليه و آله إلا و هو قائم على رأسه و معه السيف قد سله من غمده و قال يا محمد من يعصمك منى الآن فقال رسول الله صلى الله عليه و آله الله فانكب عدو الله لوجهه فقام رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذ سيفه و قال يا غورث من يمنعك منى الآن قال لا أحد قال أ تشهد أن لا إله إلا الله و أنى عبد الله و رسوله قال لا و لكنى أعهد أن لا أقاتلك أبدا و لا أعين عليك عدوا فأعطاه رسول الله صلى الله عليه و آله سيفه فقال له غورث و الله لأنت خير منى قال صلى الله عليه و آله إنى أحق بذلك و خرج غورث إلى أصحابه فقالوا يا غورث لقد رأيناك قائما على رأسه

۱- فى المصدر: لبنى انمار.

۲- فى المصدر: ليقضى حاجته.

۳- فى المصدر: فجعل بينه و بين أصحابه الوادى الى ان يفرغ من حاجته، و قد درأ الوادى.

۴- فى المصدر: و جلس فى ظل شجره.

بالسيف فما منعك منه قال الله أهويت له بالسيف لأضربه فما أدرى من زلخنى بين كتفى فخررت لوجهى و خر سيفى و سبقنى إليه محمد فأخذه و لم يلبث الوادى أن سكن فقطع رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أصحابه فأخبرهم الخبر و قرأ عليهم إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ الآيه. (۱).

بيان: فى القاموس الزلخ المزله تزل منها الأقدام لندوته أو ملاسته و زلخه بالرمح زجه و زلخه تزليخا ملسه.

«۱»-عم، إعلام الورى ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَ غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ غَزْوَةُ بَنِي لِحْيَانَ (۲) وَ هِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي صَلَّى فِيهَا صَلَاةَ الْخَوْفِ بِعُسْفَانَ حِينَ أَتَاهُ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا هَمَّ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَ قِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْغَزْوَةَ كَانَتْ بَعْدَ غَزْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ بَعْدَ غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ بِشَهْرَيْنِ قَالَ الْبُخَارِيُّ إِنَّهَا (۳) كَانَتْ بَعْدَ خَيْبَرَ لَقِيَ بِهَا جَمْعاً مِنْ غَطَفَانَ وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا حَرْبٌ وَ قَدْ خَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الْخَوْفِ ثُمَّ انْصَرَفَ بِالنَّاسِ (۴) وَ قِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ ذَاتَ الرِّقَاعِ لِأَنَّهُ جَبَلٌ فِيهِ بُقَعُ حُمْرَةٍ وَ سَوَادٍ وَ بَيَاضٍ فَسُمِّيَ ذَاتَ الرِّقَاعِ وَ قِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَقْدَامَهُمْ نَقِبَتْ فِيهَا فَكَانُوا

۱- مجمع البيان ۳: ۱۰۳.

۲- قد اختلف أهل السيرفى وقت غزوه بنى لحيان، فقال ابن هشام فى السيره: كانت فى السنه الخامسه فى جمادى الأولى على رأس سته أشهر من فتح بنى قريظه، و قال المقريزى فى الامتاع: كانت لهلال ربيع الأوّل سنه ست، و ذكر ما تقدم عن ابن هشام و قال: صححه جماعه.

۳- أى غزوه ذات الرقاع. راجع البخارى ۵: ۱۴۴.

۴- و قيل: سميت بذلك لانهم رفعوا راياتهم، و قيل: لانه كانت هناك شجره يقال لها: ذات الرقاع. و قيل: لان هذه الشجره كانت العرب تعبدها، و كل من كان له حاجه منهم يربط فيها خرقه و قيل: لوقوع صلاه الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاه فيها.

يَلُفُّونَ عَلَى أَرْجُلِهِمُ الْخِرَقَ (۱).

«۲»-أَقُولُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِی الْكَامِلِ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْمَدِينَهِ بَعْدَ بَنِی النَّضِيرِ شَهْرَیْ رَبِيعٍ ثُمَّ غَزَا نَجْداً يُرِيدُ بَنِی مُحَارِبٍ وَ بَنِی ثَعْلَبَهَ مِنْ غَطَفَانَ وَ هِیَ غَزْوَهُ ذَاتِ الرِّقَاعِ فَلَقِیَ الْمُشْرِكِينَ وَ لَمْ يَكُنْ قِتَالٌ وَ خَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَنَزَلَتْ صَلَاهُ الْخَوْفِ وَ أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ امْرَأَهً مِنْهُمْ وَ كَانَ زَوْجُهَا غَائِباً فَلَمَّا أَتَى أَهْلَهُ أُخْبِرَ الْخَبَرَ فَحَلَفَ لَا يَنْتَهِی حَتَّى يُهَرِيقَ فِی أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ يَتْبَعُ أَثَرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَهَ فَانْتَدَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (۲) فَأَقَامَا بِفَمِ شِعْبٍ نَزَلَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَاضْطَجَعَ الْمُهَاجِرِیُّ وَ حَرَسَ الْأَنْصَارِیُّ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَ قَامَ يُصَلِّی وَ جَاءَ زَوْجُ الْمَرْأَهِ فَرَأَى شَخْصَهُ (۳) فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ فَانْتَزَعَهُ وَ ثَبَتَ قَائِماً يُصَلِّی ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ آخَرَ فَأَصَابَهُ فَنَزَعَهُ وَ ثَبَتَ يُصَلِّی ثُمَّ رَمَاهُ الثَّالِثَ (۴) فَوَضَعَهُ فِيهِ فَانْتَزَعَهُ ثُمَّ رَكَعَ وَ سَجَدَ ثُمَّ أَيْقَظَ صَاحِبَهُ وَ أَعْلَمَهُ فَوَثَبَ فَلَمَّا رَآهُمَا الرَّجُلُ عَرَفَ أَنَّهُمَا عَلِمَا بِهِ فَلَمَّا رَأَى الْمُهَاجِرِیُّ مَا بِالْأَنْصَارِیِّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ لَا أَيْقَظْتَنِی أَوَّلَ مَا رَمَاكَ قَالَ كُنْتُ فِی سُورَهٍ أَقْرَؤُهَا (۵) فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ أَقْطَعَهَا فَلَمَّا تَتَابَعَ عَلَیَّ الرَّمْیُ وَ رَكَعْتُ أَعْلَمْتُكَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا خَوْفُ أَنْ أُضَيِّعَ ثَغْراً أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِحِفْظِهِ لَقَطَعَ نَفْسِی قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَهَا وَ قِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْغَزْوَهَ كَانَتْ فِی الْمُحَرَّمِ سَنَهَ خَمْسٍ (۶).

«۳»-قب، المناقب لابن شهرآشوب غَزْوَهُ بَنِی لِحْيَانَ فِی جُمَادَى الْأُولَى وَ كَانَ بَيْنَهُمَا الرَّمْیُ بِالْحِجَارَهِ

۱- إعلام الورى: ۵۶ و ۵۷ ط ۱، و ۹۸ ط ۲.

۲- قال المقريزى فى الامتاع انهما عمّار بن ياسر و عباد بن بشير الأنصارىّ. و يقال: بل هو عماره بن حزم و أثبتهما عباد بن بشير.

۳- زاد فی المصدر: فعرف انه ربيئه القوم. أقول: الربيئه. الطليعه.

۴- فی المصدر: بالثالث.

۵- فی الامتاع: و هی سوره الكهف.

۶- الكامل ۲: ۱۱۹ و ۱۲۰. فيه اختصار.

وَ صَلَّی فِیهَا صَلَاهَ الْخَوْفِ بِعُسْفَانَ وَ یُقَالُ فِی ذَاتِ الرِّقَاعِ مَعَ غَطَفَانَ وَ کَانَ ذَلِکَ بَعْدَ النَّضِیرِ بِشَهْرَیْنِ وَ قَالَ الْبُخَارِیُّ بَعْدَ خَیْبَرَ وَ لَمْ یَکُنْ حَرْبٌ (۱).

«۴»-أَقُولُ قَالَ الْکَازِرُونِیُّ فِی حَوَادِثِ السَّنَهِ الْخَامِسَهِ وَ فِیهَا کَانَتْ غَزَاهُ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَ کَانَ سَبَبُهَا أَنَّ قَادِماً قَدِمَ الْمَدِینَهَ بِجَلَبٍ (۲) لَهُ فَأُخْبِرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ أَنْمَاراً وَ ثَعْلَبَهَ قَدْ جَمَعُوا لَهُمُ الْجُمُوعَ فَبَلَغَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ لَیْلَهَ السَّبْتِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ (۳) فِی أَرْبَعِمِائَهٍ وَ قِیلَ فِی سَبْعِمِائَهٍ (۴) فَمَضَی حَتَّی أَتَی مَحَالَّهُمْ بِذَاتِ الرِّقَاعِ وَ هِیَ جَبَلٌ فَلَمْ یَجِدْ إِلَّا نِسْوَهً فَأَخَذَهُنَّ وَ فِیهِنَّ جَارِیَهٌ وَضِیئَهٌ وَ هَرَبَتِ الْأَعْرَابُ إِلَی رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ خَافَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ یُغِیرُوا عَلَیْهِمْ فَصَلَّی بِهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله صَلَاهَ الْخَوْفِ وَ کَانَ أَوَّلَ مَا صَلَّاهَا وَ انْصَرَفَ رَاجِعاً إِلَی الْمَدِینَهِ فَابْتَاعَ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ جَمَلًا بِأُوقِیَّهٍ وَ شَرَطَ لَهُ ظَهْرَهُ إِلَی الْمَدِینَهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ دِینِ أَبِیهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ إِذَا قَرُبْتَ الْمَدِینَهَ وَ أَرَدْتَ أَنْ تَجُدَّ (۵) نَخْلَکَ فَآذِنِّی وَ اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۶) فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ خَمْساً وَ عِشْرِینَ مَرَّهً وَ فِی التِّرْمِذِیِّ سَبْعِینَ مَرَّهً.

وَ فِی مُسْلِمٍ (۷) مِنْ حَدِیثِ أَبِی نَضْرَهَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ تَبِیعُنِیهِ بِکَذَا وَ کَذَا وَ اللَّهُ یَغْفِرُ لَکَ فَمَا زَالَ یَزِیدُنِی وَ اللَّهُ یَغْفِرُ لَکَ قَالَ أَبُو نَضْرَهَ وَ کَانَتْ کَلِمَهٌ تَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ افْعَلْ کَذَا وَ اللَّهُ یَغْفِرُ لَکَ وَ کَانَتْ غَیْبَتُهُ خَمْسَ عَشْرَهَ لَیْلَهً (۸).

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۷۰.

۲- الجلب: ما تجلبه الإنسان من بلد إلی بلد من خیل و إبل و غنم و متاع و سبی لیباع.

۳- فی الامتاع: علی رأس سبعه و عشرین شهرا.

۴- زاد فی الامتاع: و قیل: فی ثمانمائه.

۵- جد الشی ء: قطعه.

۶- فی المصدر: لجابر.

۷- فی المصدر: و روی مسلم.

۸- المنتقی فی مولود المصطفی: ۱۲۸: الباب الخامس فیما کان سنه خمس.

«۵»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَهِ السَّادِسَهِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى بَنِي لِحْيَانَ يَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ لِيُصِيبَ مِنَ الْقَوْمِ غِرَّهً وَ أَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَنَازِلِ بَنِي لِحْيَانَ (۱) بَيْنَ أَثْحٍ (۲) وَ عُسْفَانَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَذِرُوا وَ تَمَنَّعُوا فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ فَلَمَّا أَخْطَأَهُ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ خَرَجَ فِي مِائَتَيْ رَاكِبٍ حَتَّى نَزَلَ عُسْفَانَ تَخْوِيفاً لِأَهْلِ مَكَّهَ وَ أَرْسَلَ فَارِسَيْنِ مِنَ الصَّحَابَهِ حَتَّى بَلَغَا كُرَاعَ الْغَمِيمِ ثُمَّ عَادَ (۳).

«۶»-کا، الکافی حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ وَ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي غَزْوَهِ ذَاتِ الرِّقَاعِ تَحْتَ شَجَرَهٍ عَلَى شَفِيرِ وَادٍ فَأَقْبَلَ سَيْلٌ فَحَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَرَآهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُسْلِمُونَ قِيَامٌ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي يَنْتَظِرُونَ مَتَى يَنْقَطِعُ السَّيْلُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِقَوْمِهِ أَنَا أَقْتُلُ مُحَمَّداً فَجَاءَ وَ شَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالسَّيْفِ ثُمَّ قَالَ مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَبِّي وَ رَبُّكَ فَنَسَفَهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَرَسِهِ فَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَخَذَ (۵) السَّيْفَ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا غَوْرَثُ فَقَالَ جُودُكَ وَ كَرَمُكَ يَا مُحَمَّدُ فَتَرَكَهُ وَ قَامَ (۶) وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي وَ أَكْرَمُ (۷).

عم، إعلام الوری مرسلا مثله (۸) بیان النسف القلع (۹).

۵- قال البلاذری: و فی سنه اربع من الهجره حرمت الخمر.

ص: ۱۷۹

۱- فی المصدر: واغد السیر حتّی نزل غران منازل بنی لحیان.

۲- فی المصدر أمج: بفتح الهمزه و المیم و آخره جیم.

۳- الکامل ۱: ۱۲۸.

۴- أی الحسن بن محمّد بن سماعه.

۵- فی المصدر: و أخذ السیف.

۶- فی المصدر: فقام.

۷- روضه الکافی: ۱۲۷.

۸- إعلام الوری: ۵۷ ط ۱ و ۹۹ ط ۲ فیه اختلافات لفظیه منها: فرآه رجل من المشرکین یقال له غورث.

۹- استدراک: ۱- ذکر ابن هشام فی السیره ۳: ۲۱۷ تفصیل حدیث جابر لا یخلو ذکره عن فائده قال : حدثنی وهب بن کیسان : عن جابر بن عبدالله رضی الله عنهما قال : خرجت مع رسول الله صلی الله علیه وآله إلی غزوه ذات الرقاع من نخل علی جمل لی ضعیف ، فلما قفل رسول الله صلی الله علیه وآله قال : جعلت الرفاق تمضی وجعلت اتخلف حتی ادرکنی رسول الله صلی الله علیه وآله ، فقال : « مالک یا جابر » قال : قلت : یا رسول الله أبطأ بی هـذا ، قال : « انخه ». قال : فأنخته واناخ رسول الله صلی الله علیه وآله ، ثم قال : « اعطنی هـذه العصا من یدک او اقطع لی عصا من شجره » قال : ففعلت : قال : فاخذها رسول الله صلی الله علیه وآله فنخسه بها نخسات ، ثم قال : « ارکب » فرکبت ، فخرج والذی بعثه بالحق یواهق ناقته مواهقه قال : وتحدثت مع رسول

الله صلى الله عليه وآله فقال لى : « أتبيعنى جملك هذا يا جابر» قال : قلت : يا رسول الله : بل أهبه لك ، قال : « لا ولكن بعنيه » قال : قلت : فسمنيه يا رسول الله ، قال : « قد اخذته بدرهم » قال : قلت : لا اذن تغبننى يا رسول الله ، قال : « فبدرهمين » قال : قلت : لا ، قال : فلم يزل يرفع لى رسول الله فى ثمنه حتى بلغ الاوقيه ، قال : فقلت : افقد رضيت يا رسول الله؟ قال : نعم ، قلت : فهو لك ، قال : « قد اخذته » قال : ثم قال : « يا جابر هل تزوجت بعد »؟ قال : قلت : نعم يا رسول الله ، قال : « أثيبا أم بكرا »؟ قال : قلت بل ثيبا ، قال : « أفلا جاريه تلاعبها وتلاعبك »؟ قلت : يا رسول الله ان ابى اصيب يوم احد وترك بنات له سبعا ، فنكحت امرأه جامعه تجمع رؤسهن وتقوم عليهن ، قال : « أصبت ان شاء الله اما انا لو قد جئنا صرارا امرنا بجزور فنحزت واقمنا عليها يومنا ذاك وسمعت بنا فنفضت نمارقها » : قال : قلت : والله يا رسول الله ما لنا من نمارق ، قال : « انها ستكون فاذا انت قدمت فاعمل عملا كيسا » قال : فلما جئنا صرارا امر رسول الله صلى الله عليه وآله بجزور فنحرت وأقمنا عليها ذلك اليوم ، فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله دخل ودخلنا قال : فحدثت المرأه الحديث وما قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : فدونك ، سمع وطاعه ، قال : فلما اصبحت اخذت برأس الجمل فاقبلت به حتى أنخته على باب (مسجد) رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : ثم جلست فى المسجد قريبا منه ، قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى الجمل فقال : « ما هذا »؟ قالوا يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر ، قال : « فاين جابر »؟ قال : فدعيت له قال : فقال : « يا بن اخى خذ برأس جملك فهو لك » ودعا بلالا ـ فقال له : اذهب بجابر فاعطه اوقيه : قال : فذهبت معه فاعطانى اوقيه وزادنى شيئا يسيرا ، فوالله ما زال ينمى عندى ويرى مكانه من بيتنا حتى اصيب امس فيما اصيب لنا ، يعنى يوم الحره انتهى. أقول : صرار : موضع على ثلاثه اميال من المدينه على طريق العراق وقيل غير ذلك. ٢ ـ وذكر المقريزى فى الامتاع فى سياق ما وقع فى تلك الغزوه : وجاء رجل بفرخ طائر فأقبل ابواه او احدهما حتى طرح نفسه فى يدى الذى اخذ فرضه ، فعجب الناس من ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أتعجبون من هذا الطائر؟ اخذتم فرخه فطرح نفسه رحمه بفرخه ، والله لربكم ارحم بكم من هذا الطائر بفرخه ». ٣ ـ ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا ـ وعليه ثوب منخرق ، فقال : اما له غير هذا؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، ان له ثوبين جديدين فى العيبه ، فقال له : « خذ ثوبيك » فأخذ ثوبيه فلبسهما ثم أدبر ، فقال صلى الله عليه وآله : « أليس هذا احسن؟ ماله ضرب الله عنقه »؟ فسمع ذلك الرجل ، فقال : فى سبيل الله يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : « فى سبيل » فضربت عنقه بعد ذلك فى سبيل الله. ٤ ـ وجاءه علبه بن زيد الحارثى بثلاث بيضات وجدها فى مفحص نعام ، فأمر جابر بن عبدالله بعملها ، فوثب فعملها واتى بها فى قصعه ، فأكل صلى الله عليه وآله وأصحابه منه بغير خبز والبيض فى القصعه كما هو وقد أكل منه عامتهم.

باب ۱۶ غزوه بدر الصغری و سائر ما جری فی تلک السنه إلی غزوه الخندق

الآیات؛

النساء: «فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَکُفَّ بَأْسَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْکِیلًا»(۸۴)

(و قال تعالی): «وَ لا تَهِنُوا فِی ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَکُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ یَأْلَمُونَ کَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا یَرْجُونَ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً»(۱۰۴)

ص: ۱۸۰

تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ قال الکلبی إن أبا سفیان لما رجع إلی مکه یوم أحد و أعد رسول الله صلی الله علیه و آله موسم بدر الصغری و هی سوق یقوم فی ذی القعده فلما بلغ المیعاد (۱) قال للناس اخرجوا إلی المیعاد فتثاقلوا و کرهوا ذلک کراهه شدیده أو بعضهم فأنزل الله عز و جل

ص: ۱۸۱

۱- فی المصدر: فلما بلغ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله المیعاد.

هـذه الآـيه فحرض النبى صـلى الله عليه و آله المؤمنين فتثاقلوا عنه و لم يخرجوا فخرج رسول الله صـلى الله عليه و آله فى سـبعين (١) راكبا حتى أتى موسم بدر فكفاهم الله بأس العدو و لم يوافهم أبو سفيان و لم يكن قتال يومئذ و انصرف رسول الله صلى الله عليه و آله بمن معه سالمين.

لاـ تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَـكَ أى إلاـ فعـل نفسك وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ على القتال أى و حثهم عليه عَسَـى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا أى يمنع شده الكفار و عسى من الله موجب (٢) وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً أى أشد نكايه فى الأعداء وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا أى عقوبه و قيل التنكيل الشهره بالأمور الفاضحه. (٣) و فى قوله تعالى وَ لا تَهِنُوا قيل نزلت فى الذهاب إلى بدر الصغرى لموعد أبى سفيان يوم أحد (۴).

«١»-عم، إعلام الورى ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَ غَزْوَهِ ذَاتِ الرِّقَاعِ غَزْوَهُ بَدْرٍ الْأَخِيرَهُ فِى شَـعْبَانَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله إِلَى بَدْرٍ لِمِيعَـادِ أَبِى سُـفْيَانَ فَأَقَامَ عَلَيْهَا ثَمَانَ لَيَالٍ وَ خَرَجَ أَبُو سُـفْيَانَ فِى أَهْلِ تِهَامَهَ فَلَمَّا نَزَلَ الظَّهْرَانَ بَـدَا لَهُ فِى الرُّجُوعِ وَ وَافَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابُهُ السُّوقَ فَاشْتَرَوْا وَ بَاعُوا وَ أَصَابُوا بِهَا رِبْحاً حَسَناً (۵).

«٢»-أقول قـال فى المنتقى فى سـياق حوادث السـنه الرابعه و فيهـا ولـد الحسـين عليه السـلام لثلاث ليال خلون من شـعبان و فيها كانت غزوه بدر الصغرى لهلال ذى القعده و ذلك

أن أبا سفيان لما أراد أن ينصرف يوم أحد نادى الموعد بيننا و بينكم بدر الصغرى رأس الحول نلتقى بها و نقتتل فقال رسول الله صلى الله عليه و آله قولوا نعم إن شاء الله فافترق الناس على ذلك و تهيأت قريش للخروج فلما دنا الموعد كره

١- فى الامتاع: فى ألف و خمسمائه فيهم عشره افراس.

٢- فى المصدر: واجب.

٣- مجمع البيان ٣: ٨٣.

۴- مجمع البيان ٣: ١٠۴. زاد فيه: و قيل: نزلت يوم أحد فى الذهاب خلف أبى سفيان و عسكره إلى حمراء الأسد عن عكرمه.

۵- إعلام الورى: ۵٧ ط ١ و ٩٩ ط ٢.

أبو سفيان الخروج و قدم نعيم بن مسعود الأشجعی مکه فقال له أبو سفيان إنی قد واعدت محمدا و أصحابه أن نلتقی ببدر و قد جاء ذلک الوقت و هذا عام جدب و إنما يصلحنا عام خصب و أكره أن يخرج محمد و لا أخرج فيجترئ علينا فنجعل لک فريضه (۱) يضمنها لک سهيل بن عمرو على أن تقدم المدينه و تعوقهم عن الخروج فقدم المدينه و أخبرهم بجمع أبی سفيان و ما معه من العده و السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و الذی نفسی بيده لأخرجن و إن لم يخرج معی أحد و استخلف على المدينه عبد الله بن رواحه و حمل لواءه علی عليه السلام و سار معه ألف و خمسمائه و الخيل عشره أفراس و خرجوا ببضائع لهم و تجارات و كانت بدر الصغرى مجتمعا تجتمع فيه العرب و سوقا يقوم لهلال ذی القعده إلى ثمان تخلو منه ثم تتفرق الناس إلى بلادهم فانتهوا إلى بدر ليله هلال ذی القعده و قامت السوق صبيحه الهلال فأقاموا بها ثمانيه أيام و باعوا تجارتهم فربحوا للدرهم درهما و انصرفوا و قد سمع الناس بمسيرهم و خرج أبو سفيان من مکه فی قريش و هم ألفان و معه خمسون فرسا حتى انتهوا إلى مر الظهران ثم قال ارجعوا فإنه لا يصلحنا إلا عام خصب يرعى فيه الشجر و يشرب فيه اللبن و هذا عام جدب فسمی أهل مکه ذلک الجيش جيش السويق يقولون خرجوا يشربون السويق.

فقال صفوان بن أميه لأبی سفيان قد نهيتک أن تعد القوم قد اجترءوا علينا و رأونا قد أخلفناهم ثم أخذوا فی الكيد و التهيؤ لغزوه الخندق و فيها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله اليهودی و اليهوديه فی ذی القعده و نزل قوله تعالى وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ و فيها حرمت الخمر و جمله القول فی تحريم الخمر أن الله تعالى أنزل فی الخمر أربع آيات نزلت بمکه وَ مِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَ رِزْقاً حَسَناً (۲) فكان المسلمون يشربونها و هی لهم حلال يومئذ ثم نزلت فی مسأله عمر و معاذ بن جبل يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ

۱- فی المصدر الامتاع: عشرين فريضه.

۲- النحل: ۶۷.

الْمَيْسِرِ (۱) الآیه فترکها قوم لقوله إِثْمٌ كَبِيرٌ و شربها قوم لقوله وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ إلی أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و أتاهم بخمر فشربوا و سکروا فحضرت صلاه المغرب فقدموا بعضهم لیصلی بهم فقرأ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ (۲) أعبد ما تعبدون هکذا إلی آخر السوره بحذف لا-فأنزل الله تعالی يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى (۳) الآیه فحرم السکر فی أوقات الصلوات فلما نزلت فی هذه الآیه ترکها قوم و قالوا لا خیر فی شی ء یحول بیننا و بین الصلاه و ترکها قوم فی أوقات الصلاه و شربوها فی غیر حین الصلاه حتی کان الرجل یشرب بعد صلاه العشاء فیصبح و قد زال عنه السکر و یشرب بعد الصبح فیصحو إذا جاء وقت الظهر و دعا عتبان بن مالک رجالا من المسلمین فیهم سعد بن أبی وقاص و کان قد شوی لهم رأس بعیر فأکلوا منه و شربوا الخمر حتی سکروا منها ثم إنهم افتخروا عند ذلک و انتسبوا و تناشدوا الأشعار فأنشد سعد قصیده فیها هجاء الأنصار و فخر لقومه فأخذ رجل من الأنصار لحی (۴) البعیر فضرب به رأس سعد فشجه موضحه (۵) فانطلق سعد إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و شکا إلیه الأنصاری فقال عمر اللهم بین لنا رأیک فی الخمر بیانا شافیا فأنزل الله تعالی إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ (۶) الآیه و فیها سرق ابن أبیرق. (۷)

أقول: سیأتی شرح القصه فی باب أحوال أصحابه صلی الله علیه و آله

ص: ۱۸۴

۱- البقره: ۲۱۹.

۲- السوره: ۱۰۹.

۳- النساء: ۴۳.

۴- اللحی: عظم الحنک الذی علیه الأسنان.

۵- أی شجه بان فیها العظم.

۶- المائده: ۹۰.

۷- هو طعمه بن ابیرق بن عمرو بن حارثه بن ظفر بن الخزرج بن عمرو.

ثم قال و فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله أم سلمه فى شوالها و اسمها هند بنت أميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و كانت قبله صلى الله عليه و آله عند أبى سلمه عبد الله بن عبد الأسد فولدت له سلمه و عمر و زينب ثم توفى فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه و آله. (۱)

رُوِيَ أَنَّ أَبَا سَلَمَهَ جَاءَ إِلَى أُمِّ سَلَمَهَ فَقَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَدِيثاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَ كَذَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يُصَابُ أَحَدٌ بِمُصِيبَهٍ فَيَسْتَرْجِعُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي هَذِهِ اللَّهُمَّ اخْلُفْنِي فِيهَا خَيْراً مِنْهَا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ فَلَمَّا أُصِبْتُ بِأَبِي سَلَمَهَ قُلْتُ اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي وَ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَقُولَ اللَّهُمَّ اخْلُفْنِي فِيهَا خَيْراً مِنْهَا ثُمَّ قُلْتُ مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَهَ أَ لَيْسَ أَ لَيْسَ ثُمَّ قُلْتُ ذَلِكَ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا عُمَرُ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَتْ مَرْحَباً بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

و قال الهيثم بن عدى أول من هلك من أزواج النبى صلى الله عليه و آله زينب (۲) هلكت فى خلافه عمر و آخر من هلك منهن أم سلمه هلكت زمن يزيد بن معاويه سنه ثنتين و ستين.

و فيها توفت (توفيت) زينب بنت خزيمه أم المؤمنين و توفى عبد الله بن عثمان من رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ولد فى الإسلام فاكتنى به عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديك فى عينه فمرض فمات فى جمادى الأولى و صلى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و فيها توفى أبو سلمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال و فيها توفت (توفيت) فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم على عليه السلام و كانت صالحه (۳) و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يزورها و يقيل فى بيتها و لما توفيت نزع رسول الله صلى الله عليه و آله قميصه فألبسها إياه (۴).

۱- فى المصدر: من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۲- فى المصدر: زينب بنت جحش.

۳- فى المصدر: أسلمت و كانت صالحه.

۴- المنتقى فى مولود المصطفى: ۱۲۶- ۱۲۸: الباب الرابع فيما كان فى سنه أربع من الهجره وذكر فى حوادث تلك السنه ان رسول الله صلى الله عليه و آله امر زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب اليهود وقال انى لا امنهم ان يبدلوا كتابى ، فتعلمه فى خمس عشر ليله. وذكر المقريزى فى الامتاع : ۱۸۵ فى سياق غزوه بدر : وقام مجدى بن عمرو من بنى ضمره (ويقال مخشى بن عمرو) والناس مجتمعون فى سوقهم ، والمسلون اكثر ذلك الموسم ، فقال : يا محمد لقد اخبرنا انه لم يبق منكم احد ، فما اعلمكم الا اهل الموسم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « ما اخرجنا الا موعد ابى سفيان وقتال عدونا ، وان شئت مع ذلك نبذنا اليك وإلى قومك العهد ، ثم جالدناكم قبل ان نبرح منزلنا هذا » فقال الضمرى : بل نكف ايدينا عنكم ونتمسك بحلفك. أقول : كان رسول الله صلى الله عليه و آله وادعه على بنى ضمره فى غزوه ودان. ثم قال : وانطلق معبد بن ابى معبد الخزاعى سريعا بعد انقضاء الموسم إلى مكه ، واخبر بكثره المسلمين وانهم اهل ذلك الموسم وانهم الفان ، واخبرهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله للضمرى ، فاخذوا فى الكيد والنفقه لقتال رسول الله صلى الله عليه و آله واستجلبوا من حولهم من العرب ، وجمعوا

الاموال ، وضـربوا البعث على أهل مكه فلم يترک أحـد منهم إلا أن يأتی بمال ، ولم يقبل من أحـد اقل من اوقيه لغزو الخنـدق. وعاد رسول الله صـلی الله علیه و آله إلی المدينه فكانت غيبته عنها ست عشره ليله. ثم ذكر سريه عبدالله ابن عتيک إلی أبی رافع سلام بن أبی الحقيق.

باب ۱۷ غزوه الأحزاب و بنی قریظه

الآیات؛

البقره: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمَّا یَأْتِکُمْ مَثَلُ الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِکُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا حَتَّی یَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ مَتی نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِیبٌ»(۲۱۴)

آل عمران: «قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِیَدِکَ الْخَیْرُ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ* تُولِجُ اللَّیْلَ

ص: ۱۸۶

فِی النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ»(۲۷)

الأنفال: «الَّذِینَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ یَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِی کُلِّ مَرَّهٍ وَ هُمْ لا یَتَّقُونَ* فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِی الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ* وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِیانَهً فَانْبِذْ إِلَیْهِمْ عَلی سَواءٍ إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْخائِنِینَ»(۵۶-۵۸)

الأحزاب: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جاءَتْکُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً* إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا* هُنالِکَ ابْتُلِیَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِیداً* وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً* وَ إِذْ قالَتْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ یا أَهْلَ یَثْرِبَ لا مُقامَ لَکُمْ فَارْجِعُوا وَ یَسْتَأْذِنُ فَرِیقٌ مِنْهُمُ النَّبِیَّ یَقُولُونَ إِنَّ بُیُوتَنا عَوْرَهٌ وَ ما هِیَ بِعَوْرَهٍ إِنْ یُرِیدُونَ إِلَّا فِراراً* وَ لَوْ دُخِلَتْ عَلَیْهِمْ مِنْ أَقْطارِها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَهَ لَآتَوْها وَ ما تَلَبَّثُوا بِها إِلَّا یَسِیراً* وَ لَقَدْ کانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا یُوَلُّونَ الْأَدْبارَ وَ کانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلًا* قُلْ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِیلًا* قُلْ مَنْ ذَا الَّذِی یَعْصِمُکُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِکُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِکُمْ رَحْمَهً وَ لا یَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیًّا وَ لا نَصِیراً* قَدْ یَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِینَ مِنْکُمْ وَ الْقائِلِینَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَیْنا وَ لا یَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِیلًا* أَشِحَّهً عَلَیْکُمْ فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ رَأَیْتَهُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْکَ تَدُورُ أَعْیُنُهُمْ کَالَّذِی یُغْشی عَلَیْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوکُمْ بِأَلْسِنَهٍ حِدادٍ أَشِحَّهً عَلَی الْخَیْرِ أُولئِکَ لَمْ یُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَ کانَ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیراً* یَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ یَذْهَبُوا وَ إِنْ یَأْتِ الْأَحْزابُ یَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِی الْأَعْرابِ یَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِکُمْ وَ لَوْ کانُوا فِیکُمْ ما قاتَلُوا إِلَّا قَلِیلًا* لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ لِمَنْ کانَ یَرْجُوا اللَّهَ وَ الْیَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَکَرَ اللَّهَ کَثِیراً* وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِیماناً وَ تَسْلِیماً* مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی

نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا* لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً*وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً* وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً* تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقاً وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً»(۹-۲۷)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: أَمْ حَسِبْتُمْ قیل نزلت یوم الخندق لما اشتدت المخافه و حوصر المسلمون فی المدینه فدعاهم الله إلی الصبر و وعدهم بالنصر و قیل نزلت فی حرب أحد لما قال عبد الله بن أبی لأصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله إلی متی تقتلون أنفسکم لو کان محمد صلی الله علیه و آله نبیا لما سلط الله علیه الأسر و القتل و قیل نزلت فی المهاجرین من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله إلی المدینه إذ ترکوا دیارهم و أموالهم و مستهم الضراء وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ أی و لما تمتحنوا و تبتلوا بمثل ما امتحنوا به فتصبروا کما صبروا مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ البأساء نقیض النعماء و الضراء نقیض السراء (۱) وَ زُلْزِلُوا أی حرکوا بأنواع البلایا (۲) حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ قیل استعجال للموعود و إنما قاله الرسول استبطاء للنصر علی جهه التمنی و قیل إن معناه الدعاء لله بالنصر أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ قیل إن هذا من کلامهم فإنهم قالوا عند الإیاس متی نصر الله ثم تفکروا فعلموا أن الله منجز وعده فقالوا ذلک و قیل إن الأول کلام المؤمنین و الثانی کلام الرسول. (۳) و قال فی قوله تعالی قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ قیل لما فتح رسول الله

۱- زاد فی المصدر: و قیل: البأساء: القتل و الضراء: الفقر، و قیل: هو ما یتعلق بمضار الدین من حرب و خروج من الاهل و اخراج.

۲- زاد فی المصدر: و قیل معناه هنا ازعجوا بالمخافه من العدو و ذلک لفرط الحیره.

۳- مجمع البیان ۲: ۳۰۹.

صلی الله علیه و آله مکه و وعد أمته ملک فارس و الروم قالت المنافقون و الیهود هیهات من أین لمحمد ملک فارس و الروم أ لم تکفه المدینه و مکه حتی طمع فی الروم و فارس فنزلت هذه الآیه عن ابن عباس و أنس

و قیل إن النبی صلی الله علیه و آله خط الخندق عام الأحزاب و قطع لکل عشره أربعین ذراعا فاحتج المهاجرون و الأنصار فی سلمان و کان رجلا قویا فقال المهاجرون سلمان منا و قالت الأنصار سلمان منا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ.

قال عمرو بن عوف کنت أنا و سلمان و حذیفه و النعمان بن مقرن المزنی و سته من الأنصار فی أربعین ذراعا فحفرنا حتی إذا کنا بجب ذی باب (۱) أخرج الله من باطن (۲) الخندق صخره مروه (۳) کسرت حدیدنا و شقت علینا فقلنا یا سلمان ارق إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و أخبره خبر هذه الصخره فإما أن نعدل عنها فإن المعدل قریب و إما أن یأمرنا فیه بأمره فإنا لا نحب أن نتجاوز خطه قال فرقی سلمان إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و هو ضارب علیه قبه ترکیه فقال یا رسول الله خرجت صخره بیضاء مروه من بطن الخندق فکسرت حدیدنا و شقت علینا حتی ما یحیک (۴) فیها قلیل و لا کثیر فمرنا فیها بأمرک فإنا لا نحب أن نتجاوز خطک قال فهبط رسول الله صلی الله علیه و آله مع سلمان الخندق و التسعه علی شفه الخندق فأخذ رسول الله صلی الله علیه و آله المعول من ید سلمان فضربها به ضربه صدعها و برق منها برق أضاء ما بین لابتیها حتی لکأن مصباحا فی جوف بیت مظلم فکبر رسول الله صلی الله علیه و آله تکبیره فتح و کبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلی الله علیه و آله ثانیه فبرق منها برق أضاء ما بین لابتیها حتی لکأن مصباحا فی جوف بیت مظلم فکبر رسول الله صلی الله علیه و آله تکبیره فتح و کبر المسلمون

۱- فی المصدر: ذی ناب.

۲- فی المصدر: من بطن الخندق.

۳- المروه: حجاره صلبه تعرف بالصوان.

۴- قال المصنّف فی الهامش: قال الجوهریّ: حاک فیه السیف و أحاک بمعنی یقال: ضربه فما أحاک فیه السیف: إذا لم یعمل.

ثم ضرب بها رسول الله صلى الله عليه و آله ثالثه فكسرها و برق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحا فى جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله تكبيره فتح و كبر المسلمون و أخذ بيد سلمان و رقى فقال سلمان بأبى أنت و أمى يا رسول الله لقد رأيت منك شيئا ما رأيته منك قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه و آله إلى القوم وَ قَالَ رَأَيْتُمْ مَا يَقُولُ سَلْمَانُ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِيَ الْأُولَى فَبَرَقَ الَّذِى رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِى مِنْهَا قُصُورُ الْحِيرَهِ وَ مَدَائِنُ كِسْرَى كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِى جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِى ظَاهِرَهٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِيَ الثَّانِيَهَ فَبَرَقَ الَّذِى رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِى مِنْهَا قُصُورُ الحمر (۱) مِنْ أَرْضِ الرُّوم فَكَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِى جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِى ظَاهِرَهٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِيَ الثَّالِثَهَ فَبَرَقَ لِى مَا رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِى مِنْهَا قُصُورُ صَنْعَاءَ كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ وَ أَخْبَرَنِى جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِى ظَاهِرَهٌ عَلَيْهَا فَأَبْشِرُوا فاستبشر المسلمون و قالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون أ لا تعجبون يمنيكم و يعدكم الباطل و يعلمكم أنه يبصر من يثرب قصور الحيره و مدائن كسرى و أنها تفتح لكم و أنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق (۲) و لا تستطيعون أن تبرزوا فنزل القرآن إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً و أنزل الله تعالى فى هذه القصه قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ الآيه- رواه الثعلبى بإسناده عن عمرو بن عوف.

قوله مالِكَ الْمُلْكِ أى مالك كل مِلك و مُلك و قيل مالك العباد و ما ملكوا و قيل مالك أمر الدنيا و الآخره و قيل مالك النبوه تُؤْتِي الْمُلْكَ أى تؤتى المُلك و أسباب الدنيا محمدا و أصحابه و أمته و تنزعه من صناديد قريش و من الروم و فارس فلا تقوم الساعه حتى يفتحها أهل الإسلام و قيل تؤتى النبوه و الإمامه من تشاء من عبادك و توليه التصرف فى خلقك و بلادك و تنزع المُلك على

۱- الحمير خ ل. و فى المصدر: حمر.

۲- أى الخوف.

هـذا الوجه من الجبـارين وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ بالإيمان و الطاعه وَ تُـذِلُّ مَنْ تَشاءُ بالكفر و المعاصـی و قیل تعز المؤمن بتعظیمه و الثناء علیه و تذل الکافر بالجزیه و السبی و قیل تعز محمدا و أصحابه و تذل أبا جهل و أضرابه من المقتولین یوم بدر فی القلیب و قیل تعز من تشاء من أولیائک بأنواع العزه فی الـدنیا و الـدین و تـذل من تشاء من أعـدائک فی الـدنیا و الآخره لأنه سبحانه لا یـذل أولیـاءه و إن أفقرهم و ابتلاهم فإن ذلک لیس علی سبیل الإذلال بل لیکرمهم بـذلک فی الآخره بِيَـدِكَ الْخَيْرُ أی الخیر کله فی الدنیا و الآخره. (۱) و قـال فی قوله تعالی الَّذِينَ عاهَـدْتَ مِنْهُمْ أی من جملتهم أو عاهـدتهم قال مجاهـد أراد به یهود بنی قریظه فـإنهم کـانوا قـد عاهـدوا النبی صـلی الله علیه و آله علی أن لا یضـروا به و لا یمالوا علیه عـدوا ثم مالوا (۲) علیه الأحزاب یوم الخنـدق و أعـانوهم علیه بالسـلاح و عاهـدوا مره بعـد أخری فنقضوا فـانتقم الله منهم ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْـدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ أی کلما عاهـدتهم نقضوا العهـد و لم یفوا به وَ هُمْ لا يَتَّقُونَ نقض العهـد أو عـذاب الله فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ أی تصادفنهم فِي الْحَرْبِ أی ظفرت بهم فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ أی فنکل بهم تنکیلا یشرد بهم من بعدهم و یمنعهم من نقض العهد و التشرید التفریق لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ أی لکی یتـذکروا و ینزجروا وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً أی إن خفت یا محمـد من قوم بینک و بینهم عهد خیانه فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ أی فألق ما بینک و بینهم من العهد و أعلمهم بأنک نقضت ما شـرطت لهم لتکون أنت و هم فی العلم بالنقض علی اسـتواء و قیل معنی عَلى سَواءٍ علی عـدل قال الواقـدی هـذه الآیه نزلت فی بنی قینقاع و بهـذه الآیه سار النبی صـلی الله علیه و آله إلیهم. (۳) و قال رحمه الله فی قوله تعالی إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ و هم الذین تحزبوا علی

۱- مجمع البیان ۲: ۴۲۷- ۴۲۸.

۲- فی المصدر: و لا یمالئوا علیه عدوا ثمّ مالئوا.

۳- مجمع البیان ۴: ۵۵۲ و ۵۵۳.

رسول الله صلى الله عليه و آله أيام الخندق فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً و هى الصبا أرسلت عليهم حتى أكفأت قدورهم فنزعت فساطيطهم وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها الملائكه و قيل إن الملائكه لم يقاتلوا يومئذ و لكن كانوا يشجعون المؤمنين و يجبنون الكافرين وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إِذْ جاؤُكُمْ أى اذكروا حين جاءكم جنود المشركين مِنْ فَوْقِكُمْ أى من فوق الوادى قبل المشرق قريظه و النضير و غطفان وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ أى من المغرب من ناحيه مكه أبو سفيان فى قريش و من تبعه وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ أى مالت عن كل شىء فلم تنظر إلا عدوها مقبلا من كل جانب أو عدلت الأبصار عن مقرها من الدهش و الحيره كما يكون الجبان فلا يعلم ما يبصر وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ الحنجره جوف الحلقوم أى شخصت القلوب من مكانها فلو لا أنه ضاق الحلقوم عنها أن تخرج لخرجت عن قتاده

و قال أبو سعيد الخدرى قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شىء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر فقال قولوا اللهم استر عوراتنا و آمن روعاتنا قال فقلناها فضرب وجوه أعداء الله بالريح فهزموا.

قال الفراء المعنى أنهم جبنوا و جزع أكثرهم و سبيل الجبان إذا اشتد خوفه أن ينتفخ سحره و السحر الريه فإذا انتفخت الريه رفعت القلوب إلى الحنجره وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا أى اختلفت الظنون فظن بعضهم النصر و بعضهم أيس و قنط (۱) و قيل ظن المنافقون أنه يستأصل محمد صلى الله عليه و آله و ظن المؤمنون أنه ينصر و قيل ظن بعضهم أن الكفار تغلبهم و ظن بعضهم أنهم يستولون على المدينه و ظن بعضهم أن الجاهليه تعود كما كانت و ظن بعضهم أن ما وعد الله و رسوله من نصره الدين و أهله غرور فأقسام الظنون كثيره خصوصا ظن الجبناء. (۲) هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ أى اختبروا و امتحنوا وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً

۱- فى المصدر: فظن بعضكم باللّه النصر، و بعضكم ايس و قنط.

۲- مجمع البيان ۸: ۳۳۹ و ۳۴۰.

أی حرکوا بالخوف تحریکا شدیـدا وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أی شک ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً قال ابن عباس إن المنافقین قالوا یعدنا محمد أن یفتح مدائن کسری و قیصر و نحن لا نأمن أن نذهب إلی الخلاء هذا و الله الغرور وَ إِذْ قالَتْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ یعنی عبد الله بن أبی و أصحابه و قیل هم بنو سالم من المنافقین و قیل القائل أوس بن قبطی و من وافقه علی رأیه یـا أَهْـلَ یَثْرِبَ لاـ مُقـامَ لَکُمْ فَـارْجِعُوا أی لاـ إقامه لکم هاهنا أو لا مکان لکم تقومون فیه للقتال إذا فتـح المیم فارجعوا إلی منازلکم بالمدینه و أرادوا الهرب من عسـکر رسول الله صـلی الله علیه و آله وَ یَسْـتَأْذِنُ فَرِیقٌ مِنْهُمُ النَّبِیَّ فی الرجوع إلی المدینه و هم بنو حارثه و بنو سلمه یَقُولُونَ إِنَّ بُیُوتَنا عَوْرَهٌ لیست بحریزه مکشوفه لیست بحصینه أو خالیه من الرجال نخشی علیها السراق و قیـل قـالوا بیوتنـا ممـا یلی العـدو لاـ نـأمن علی أهلینا وَ ما هِیَ بِعَوْرَهٍ بل هی رفیعه السـمک حصـینه عن الصادق علیه السـلام إِنْ یُرِیدُونَ أی ما یریدون إِلَّا فِراراً و هربا من القتال و نصـره المؤمنین وَ لَوْ دُخِلَتْ البیوت أو المدینه عَلَیْهِمْ أی لو دخل هؤلاء الذین یریـدون القتـال و هم الأـحزاب علی الـذین یقولون إن بیوتنـا عوره و هم المنافقون مِنْ أَقْطارِها من نواحی المـدینه أو البیوت ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَهَ لَآتَوْهـا أی ثم دعوا هؤلاـء إلی الشـرک لأشـرکوا وَ مـا تَلَبَّثُوا بِها إِلَّا یَسِـیراً أی و ما احتبسوا عن الإجابه إلی الکفر إلا قلیلا أو لما أقاموا بعـد إعطائهم الکفر إلا قلیلا حتی یعاجلهم الله بالعـذاب وَ لَقَدْ کانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ أی من قبل الخندق لا یُوَلُّونَ الْأَدْبارَ أی بایعوا النبی صـلی الله علیه و آله و حلفوا له أنهم ینصرونه و یدفعون عنه کما یدفعون عن نفوسهم و لا یرجعون عن مقاتله العـدو و لا ینهزمون قال مقاتل یریـد لیله العقبه وَ کانَ عَهْـدُ اللَّهِ مَسْؤُلًا یسألون عنه فی الآخره قُلْ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ إن کان حضر آجالکم (۱) فإنه لا بد من واحد منهما و إن هربتم فالهرب لا یزید فی آجالکم وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِیلًا أی و إن لم یحضر آجالکم (۲) و سلمتم من الموت أو

۱- فی المصدر: حضرت آجالکم.

۲- فی المصدر: و ان لم تحضر آجالکم.

القتل فی هذه الوقعه (۱) لم تمتعوا فی الـدنیا إلا أیاما قلائل قُلْ مَنْ ذَا الَّذِی یَعْصِمُکُمْ مِنَ اللَّهِ أی یـدفع عنکم قضاء الله إِنْ أَرادَ بِکُمْ سُوءاً أی عـذابا و عقوبه أَوْ أَرادَ بِکُمْ رَحْمَهً أی نصـرا و عزا فإن أحـدا لا یقدر علی ذلک وَ لا یَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیًّا یلی أمورهم وَ لا نَصِیراً ینصـرهم و یـدفع عنهم قَدْ یَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِینَ مِنْکُمْ و هم الذین یعوقون غیرهم عن الجهاد مع رسول الله صلی الله علیه و آله و یثبطونهم و یشـغلونهم لینصـرفوا عنه و ذلک بأنهم قالوا لهم ما محمـد و أصـحابه إلا أکله رأس و لو کانوا لحما لالتهمهم (۲) أبو سـفیان و هؤلاـء الأـحزاب وَ الْقـائِلِینَ لِإِخْوانِهِمْ یعنی الیهود قالوا لإخوانهم المنافقین هَلُمَّ إِلَیْنا أی تعالوا و أقبلوا إلینـا و دعوا محمـدا و قیل القائلون هم المنافقون قالوا لإخوانهم من ضـعفه المسـلمین لا تحاربوا و خلوا محمـدا فإنا نخاف علیکم الهلاک وَ لا یَأْتُونَ الْبَأْسَ أی و لا یحضرون القتال فی سبیل الله إِلَّا قَلِیلًا یخرجون ریاء و سمعه قدر ما یوهمون أنهم معکم و قیـل لا یحضـرون القتال إلا کارهین یکون (۳) قلوبهم مع المشـرکین أَشِحَّهً عَلَیْکُمْ أی یـأتون البأس بخلا بالقتال معکم و قیل بخلاـ بـالنفقه فی سبیل الله و النصـره کَالَّذِی یُغْشـی عَلَیْهِ مِنَ الْمَوْتِ و هو الـذی قرب من حال الموت و غشـیته أسـبابه فیـذهل و یذهب عقله و یشـخص بصـره فلا یطرف فکذلک هؤلاء تشـخص أبصارهم و تحار أعینهم من شده خوفهم فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ و جاء الأمن و الغنیمه سَلَقُوکُمْ بِأَلْسِنَهٍ حِدادٍ أی آذوکم بالکلام و خاصـموکم سـلیطه ذربه و قیل معناه بسطوا ألسنتهم فیکم وقت قسـمه الغنیمه یقولون أعطونـا فلسـتم بأحق بها منا عن قتاده قال فأما عنـد البأس فأجبن قوم و أخـذله للحق (۴) و أما عنـد الغنیمه فأشح قوم و هو قوله أَشِحَّهً عَلَی الْخَیْرِ أی بخلا بالغنیمه یشاحون

۱- الواقعه خ ل.

۲- قال الفیروزآبادی: لهمه کسمعه لهما و یحرک و تلهمه و التهمه: ابتلعه بمره منه قدّس سرّه.

۳- فی المصدر: تکون.

۴- فی المصدر: و اخذ لهم للحق.

المؤمنين عنـد القسـمه و قيـل بخلا بأن يتكلموا بكلام فيه خير أَولئِکَ لَمْ يُؤْمِنُوا و إلا لما فعلوا ذلک فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ لأنها لم تقع على الوجوه التى يسـتحق عليهـا الثواب وَ كـانَ ذلِـکَ أى الإحبـاط أو نفـاقهم عَلَى اللَّهِ يَسِـيراً أى هينـا يَحْسَـبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا أى يظنون أن الجماعات من قريش و غطفان و أسد و اليهود الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه و آله لم ينصرفوا و قد انصـرفوا و إنما ظنوا ذلک لجبنهم و فرط حبهم قهر المسلمين وَ إِنْ يَأْتِ الْأَحْزابُ أى و إن يرجع الأحزاب إليهم ثانيه للقتال يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بـادُونَ فِي الْأَعْرابِ يَسْـئَلُونَ عَنْ أَنْبـائِكُمْ أى يود هؤلاء المنافقون أن يكونوا فى الباديه مع الأعراب يسألون الناس عن أخباركم و لا يكونوا معكم حـذرا من القتل و تربصا للدوائر وَ لَوْ كانُوا فِيكُمْ ما قاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا أى و لو كانوا معكم لم يقاتلوا إلاـ يسـيرا ليوهموا أنهم فى جملتكم لَقَـدْ كـانَ لَكُمْ معاشـر المكلفين فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَـنَةٌ أى قـدوه صـالحه أى كان لكم برسول الله اقتـداء لو اقتـديتم به فى نصـرته و الصبر معه فى مواطن القتـال لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ بـدل من قوله لكم يعنى أن الأسوه برسول الله إنمـا يكون لمن يرجو مـا عنـد الله من الثواب و النعيم وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً أى ذكرا كثيرا وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ مع كثرتهم قـالُوا هـذا مـا وَعَـدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَـدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قيل إن النبى صـلى الله عليه و آله كان أخبرهم أنه يتظـاهر عليهم الأحزاب و وعـدهم الظفر بهم فلما رأوهم تبين لهم مصـداق قوله و كان ذلک معجزا له و قيل إن الله وعـدهم فى سوره البقره بقوله أَمْ حَسِـبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا إلى قوله إِنَّ نَصْـرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (1) ما سيكون من الشده التى تلحقهم من عـدوهم فلمـا رأوا الأـحزاب يوم الخنـدق قـالوا هـذه المقـاله علمـا منهم أنه لاـ يصـيبهم إلاـ ما أصاب الأنبياء و المؤمنين قبلهم وَ مـا زادَهُمْ مشاهـده عـدوهم إِلَّا إِيماناً أى تصـديقا بـالله و رسوله وَ تَسْـلِيماً لأمره مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَـدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ أى بايعوا أن لا يفروا فصدقوا فى لقائهم العدو فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى

ص: ۱۹۵

۱- البقره: ۲۱۴.

نَحْبَهُ أی مات أو قتل فی سبیل الله فأدرک ما تمنی فذلک قضاء النحب و قیل قضی نحبه معناه فرغ من عمله و رجع إلی ربه یعنی من استشهد یوم أحد وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وعد الله من نصره أو شهاده علی ما مضی علیه أصحابه وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا أی ما غیروا العهد الذی عاهدوا ربهم کما غیر المنافقون لِیَجْزِیَ اللَّهُ الصّادِقِینَ بِصِدْقِهِمْ فی عهودهم وَ یُعَذِّبَ الْمُنافِقِینَ بنقض العهد إِنْ شاءَ أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ إن تابوا وَ رَدَّ اللّهُ الَّذِینَ کَفَرُوا یعنی الأحزاب أبا سفیان و جنوده و غطفان و من معهم من قبائل العرب بِغَیْظِهِمْ أی بغمهم الذی جاءوا به و حنقهم لم یشفوا بنیل ما أرادوا لَمْ یَنالُوا خَیْراً أملوه و أرادوه من الظفر بالنبی و المؤمنین و إنما سماه خیرا لأن ذلک کان خیرا عندهم و قیل أراد بالخیر المال وَ کَفَی اللّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ أی مباشره القتال بما أنزل علی المشرکین من الریح الشدیده البارده التی أزعجتم عن أماکنهم و بما أرسل من الملائکه و بما قذف فی قلوبهم من الرعب و قیل بعلی بن أبی طالب علیه السلام و قتله عمرو بن عبد ود و کان ذلک سبب هزیمه القوم عن عبد الله بن مسعود و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام وَ کانَ اللّهُ قَوِیًّا أی قادرا علی ما یشاء عَزِیزاً لا یمتنع علیه شی ء من الأشیاء. (۱) ثم ذکر سبحانه ما فعل بالیهود من بنی قریظه فقال وَ أَنْزَلَ الَّذِینَ ظاهَرُوهُمْ أی عاونوا المشرکین من الأحزاب و نقضوا العهد بینهم و بین رسول الله صلی الله علیه و آله أن لا ینصروا علیه عدوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ یعنی من الیهود و اتفق المفسرون علی أنهم بنو قریظه إلا الحسن فإنه قال هم بنو النضیر و الأول أصح (۲) مِنْ صَیاصِیهِمْ أی من حصونهم وَ قَذَفَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ أی الخوف من النبی صلی الله علیه و آله و أصحابه فَرِیقاً تَقْتُلُونَ یعنی الرجال وَ تَأْسِرُونَ فَرِیقاً یعنی الذراری و النساء وَ أَوْرَثَکُمْ أی أعطاکم أَرْضَهُمْ وَ دِیارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها أی و أورثکم أرضا لم

۱- مجمع البیان ۸: ۳۴۷- ۳۵۰.

۲- فی المصدر: لان بنی النضیر لم یکن لهم فی قتال أهل الأحزاب شی ء و کانوا قد نجلوا قبل ذلک.

تطئوها بأقدامكم بعد و سيفتحها الله عليكم و هى خيبر (۱) و قيل هى الروم و فارس و قيل هى كل أرض يفتح (۲) إلى يوم القيامه و قيل هى ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مما لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب. (۳)

أقول: قال الطبرسى رحمه الله فى سياق غزوه الخندق: ذكر محمد بن كعب القرظى و غيره من أصحاب السير قالوا كان من حديث الخندق أن نفرا من اليهود منهم سلام بن أبى الحقيق و حيى بن أخطب فى جماعه من بنى النضير الذين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه و آله خرجوا حتى قدموا على قريش بمكه فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و قالوا إنا سنكون معكم عليهم حتى نستأصلهم فقال لهم قريش يا معشر اليهود إنكم أهل الكتاب الأول فديننا خير أم دين محمد قالوا بل دينكم خير من دينه فأنتم أولى بالحق منهم فهم الذين أنزل الله فيهم أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا إلى قوله وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً فسر قريشا ما قالوا و نشطوا لما دعوهم إليه فأجمعوا لذلك و اتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من اليهود حتى جاءوا غطفان فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه صلى الله عليه و آله و أن قريشا قد بايعوهم على ذلك فأجابوهم فخرجت قريش و قائدهم أبو سفيان بن حرب و خرجت غطفان و قائدها عيينه بن حصين فى فزاره و الحارث بن عوف فى بنى مره و مسعر بن جبله الأشجعى فيمن تابعه من أشجع و كتبوا إلى حلفائهم من بنى أسد فأقبل طليحه فيمن اتبعه من بنى أسد و هما حليفان أسد و غطفان و كتب قريش إلى رجال من بنى سليم فأقبل أبو الأعور السلمى فيمن اتبعه من بنى سليم مددا لقريش فلما علم بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله ضرب الخندق على المدينه و كان الذى أشار عليه بذلك سلمان الفارسى و كان

۱- زاد فى المصدر: و قيل: هى مكّه.

۲- فى المصدر: تفتح.

۳- مجمع البيان ۸: ۳۵۱.

أول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله علیه و آله و هو یومئذ حر قال یا رسول الله إنا کنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علینا فعمل فیه رسول الله صلى الله علیه و آله و المسلمون حتى أحکموه.

فمما ظهر من دلائل النبوه فی حفر الخندق ما

رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (۱) الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ کَثِیرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهُ صلى الله علیه و آله الْخَنْدَقَ عَامَ الْأَحْزَابِ أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً بَیْنَ عَشَرَهٍ فَاخْتَلَفَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فِی سَلْمَانَ وَ کَانَ رَجُلًا قَوِیّاً فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ سَلْمَانُ مِنَّا وَ قَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ سَلْمَانُ مِنَّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ.

أقول: و ساق الحدیث فی کسر الصخره و ظهور البرق مثل ما مر بروایه الثعلبی.

ثم قال و مما ظهر أیضا من آیات النبوه

ما رواه أبو عبد الله الحافظ بالإسناد عن عبد الواحد بن أیمن المخزومی قال حدثنی أیمن المخزومی قال سمعت جابر بن عبد الله قال کنا یوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فیه کدیه (۲) و هی الجبل فقلنا یا رسول الله إن کدیه (۳) عرضت فیه فقال رسول الله صلى الله علیه و آله رشوا علیها ماء ثم قام فأتاها و بطنه معصوب بحجر من الجوع فأخذ المعول أو المسحاه فسمی ثلاثا ثم ضرب فعادت کثیبا أهیل (۴) فقلت له ائذن لی یا رسول الله إلى المنزل ففعل فقلت للمرأه هل عندک من شی ء فقالت عندی صاع من شعیر و عناق فطحنت الشعیر و عجنته و ذبحت (۵) العناق و سلختها و خلیت بین المرأه و بین ذلک ثم أتیت إلى رسول الله صلى الله علیه و آله فجلست عنده ساعه ثم قلت ائذن لی یا

۱- هو أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه النیسابوریّ المعروف بالحاکم المتوفّى سنه ۴۰۵، رواه فی المستدرک ۳: ۵۹۸. راجعه.

۲- کذانه خ ل کدایه خ ل. أقول: الکدیه: الأرض الصلبه الغلیظه. الصفاه العظیمه الشدیده.

۳- کذانه خ ل کدایه خ ل. أقول: الکدیه: الأرض الصلبه الغلیظه. الصفاه العظیمه الشدیده.

۴- مهیلا خ ل.

۵- فذبحت خ ل.

رسول الله ففعل فأتيت المرأه فإذا العجين و اللحم قد أمكنا فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت إن عندنا طعيما لنا فقم يا رسول الله أنت و رجلان من أصحابك فقال و كم هو قلت صاع من شعير و عناق فقال للمسلمين جميعا قوموا إلى جابر فقاموا فلقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا الله فقلت جاء بالخلق على صاع شعير و عناق فدخلت على المرأه و قلت قد افتضحت جاءك رسول الله صلى الله عليه و آله بالخلق (۱) فقالت هل كان سألك كم طعامك قلت نعم فقالت الله و رسوله أعلم قد أخبرناه ما عندنا فكشفت عنى غما شديدا فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله فقال خذى و دعينى من اللحم فجعل رسول الله صلى الله عليه و آله يثرد و يفرق اللحم ثم يحم هذا و يحم هذا (۲) فما زال يقرب إلى الناس حتى شبعوا أجمعين و يعود التنور و القدر أملأ ما كانا ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله كلي و اهدى فلم نزل نأكل و نهدى قومنا أجمع- أورده البخارى فى الصحيح (۳)..

وَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ قَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَاهُمَّ (۴) لَوْلَا أَنْتَ لَمَا اهْتَدَيْنَا**وَ لَا تَصَدَّقْنَا وَ لَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا** وَ ثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ الْأُولَى (۵) قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا** إِذَا (۶) أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

۱- زاد فى المصدر: أجمعين.

۲- فى صحيح البخاريّ: و يخمر البرمه، و التّنور إذا اخذ منه.

۳- صحيح البخاريّ ۵: ۱۳۹ و فيه اختلافات لفظيه و اختصار راجعه.

۴- اللّهمّ خ ل. أقول فى المصدر: لاهم لو لا انت ما اهتدينا.

۵- ان الاولاء خ ل.

۶- فى البخارى فى روايه: و إن أرادوا فتنه ابينا.

يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ- رواه البخارى أيضا فى الصحيح عن أبى الوليد (١) عن شعبه عن أبى إسحاق عن البراء.

قالوا و لما فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بين الجرف و الغابه (٢) فى عشره آلاف من أحابيشهم و من تابعهم من بنى كنانه و أهل تهامه و أقبلت غطفان و من تابعهم من أهل نجد حتى نزلوا إلى جانب أحد و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و المسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع (٣) فى ثلاثه آلاف من المسلمين فضرب هناك عسكره و الخندق بينه و بين القوم و أمر بالذرارى و النساء فرفعوا فى الآطام و خرج عدو الله حيى بن أخطب النضيرى حتى أتى كعب بن أسد القرظى صاحب بنى قريظه و كان قد وادع رسول الله صلى الله عليه و آله على قومه و عاهده على ذلك فلما سمع كعب صوت ابن أخطب أغلق دونه حصنه فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه يا كعب افتح لى فقال ويحك يا حيى إنك رجل مشئوم إنى قد عاهدت محمدا و لست بناقض ما بينه و بينى و لم أر منه إلا وفاء و صدقا قال ويحك

١- الموجود فى صحيح البخاريّ: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا شعبه. راجع الصحيح ۵: ١٣٩ و ١۴٠. و زاد فى آخره: و رفع بها صوته: أبينا أبينا. و فيه بإسناده عن انس قال جعل المهاجرون و الأنصار يحفرون الخندق حول المدينه، و ينقلون التراب على متونهم و هم يقولون: نحن الذين بايعوا محمدا***على الاسلام ما بقينا ابدا قال : يقول النبى صلى الله عليه و آله وهو يجيبهم : « اللهم لا ـ خير الا ـ خير الاخره فبارك فى الانصار والمهاجره » وذكر فى حديث آخر المصرع الاخير هكذا : على الجهاد ما بقينا ابدا.

٢- الجرف: ما تجرفته السيول فاكلته من الأرض، و يقال لمواضع منها: موضع على ثلاثه أميال من المدينه نحو الشام، قال كعب بن الأشرف اليهودى: ولنا بئر رواء جمه***من يردها باناء يغترف كل حاجاتى بها قضيتها***غير حاجاتى على بطن الجرف والغابه : الوطأه من الارض التى دونها شرفه وهو الوهده. وهو موضع قرب المدينه من ناحيه الشام فيه اموال لاهل المدينه.

٣- السلع: جبل بالمدينه.

افتح لی أکلمک قال ما أنا بفاعل قال إن أغلقت دونی إلا علی جشیشه (۱) تکره أن نأکل منها معک فأحفظ الرجل ففتح له فقال ویحک یا کعب جئتک بعز الدهر و ببحر طام جئتک بقریش علی سادتها و قادتها و بغطفان علی سادتها و قادتها قد عاهدونی أن لا یبرحوا حتی یستأصلوا محمدا و من معه فقال کعب جئتنی و الله بذل الدهر بجهام قد أهراق ماؤه برعد و ببرق (۲) و لیس فیه شی ء فدعنی و محمدا و ما أنا علیه فلم أر من محمد إلا صدقا و وفاء فلم یزل حیی بکعب یفتل منه فی الذروه و الغارب (۳) حتی سمح له علی أن أعطاه عهدا و میثاقا لئن رجعت قریش و غطفان و لم یصیبوا محمدا أن أدخل معک فی حصنک حتی یصیبنی ما أصابک فنقض کعب عهده و بر مما کان علیه فیما بینه و بین رسول الله صلی الله علیه و آله فلما انتهی الخبر إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بعث سعد بن معاذ بن النعمان بن إمرئ القیس أحد بنی عبد الأشهل و هو یومئذ سید الأوس و سعد بن عباده أحد بنی ساعده بن کعب بن الخزرج و هو یومئذ سید الخزرج و معهما عبد الله بن رواحه و خوات بن جبیر فقال انطلقوا حتی تنظروا أ حق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فإن کان حقا فالحنوا لنا لحنا نعرفه و لا تفتوا أعضاد الناس و إن کانوا علی الوفاء فاجهروا به للناس فخرجوا حتی أتوهم فوجدوهم علی أخبث مما بلغهم عنهم قالوا لا عقد بیننا و بین محمد و لا عهد فشاتمهم سعد بن عباده (۴) و شاتموه فقال سعد بن معاذ دع عنک مشاتمتهم فإن ما بیننا و بینهم أعظم من المشاتمه ثم أقبلوا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و قالوا عضل و القاره لغدر (۵) عضل و القاره بأصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله خبیب بن عدی و أصحابه أصحاب الرجیع فقال رسول الله صلی الله علیه و آله الله أکبر أبشروا یا معشر المسلمین.

ص: ۲۰۱

۱- الخشیشه خ ل. أقول: فی سیره ابن هشام: الجشیشه بالجیم.

۲- فی المصدر: بجهام قد هراق ماؤه یرعد و یبرق. أقول: هو الموجود أیضا فی السیره.

۳- مثل یضرب للرجل لا یزال یخدع صاحبه حتّی یظفر به.

۴- ذکر ابن هشام فی السیره الشاتم سعد بن معاذ.

۵- فی السیره: ای کغدر عضل و القاره باصحاب الرجیع خبیب و أصحابه.

و عظم عنـد ذلك البلاء و اشـتد الخوف و أتاهم عـدوهم من فوقهم و من أسـفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن و ظهر النفاق (۱) من بعض المنـافقين فأقـام رسول الله صـلى الله عليه و آله و أقـام المشـركون عليه بضـعا و عشـرين ليله لم يكن بينهم قتال إلا الرمى بالنبـل إلاـ أن فـوارس من قريش منهم عمرو بن عبـد ود (۲) أخـو بنى عـامر بن لؤى و عكرمه بن أبى جهـل و ضـرار بن الخطاب (۳) و هبيره بن أبى وهب و نوفل بن عبـد الله قـد تلبسوا للقتال و خرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بنى كنانه فقالوا تهيئوا للحرب يـا بنى كنانه فسـتعلمون اليوم من الفرسان ثم أقبلوا تعنق (۴) بهم خيولهم حتى وقفوا على الخنـدق فقـالوا و الله إن هـذه لمكيـده ما كانت العرب تكيـدها ثم تيمموا مكانا ضـيقا من الخنـدق فضـربوا خيولهم فاقتحموا فجالت بهم فى السـبخه بين الخنـدق و سـلع و خرج على بن أبى طالب فى نفر من المسـلمين حتى أخـذ منهم الثغره (۵) التى منهـا اقتحموا و أقبلت الفرسان نحوهم و كان عمرو بن عبـد ود فارس قريش و كان قـد قاتل يوم بـدر حتى ارتـث (۶) و أثبته الجراح فلم يشـهد أحدا فلما كان يوم الخنـدق خرج معلما ليرى مشـهده و كان يعـد بألف فارس و كان يسـمى فارس يليل لأنه أقبل فى ركـب من قريش حتى إذا هو بيليل (۷) و هو واد قريب من بـدر عرضت لهم بنو بكر فى عـدد فقـال لأصـحابه امضوا فمضوا فقـام فى وجوه بنى بكر حـتى منعهم من أن يصلوا إليه فعرف بذلك و كان اسم

۱- فى السيره: و نجم النفاق من بعض المنافقين.

۲- فى السيره: عمرو بن عبد ود بن أبى قيس أخو بنى عامر بن لؤى.

۳- فى السيره: ضرار بن الخطّاب الشاعر ابن مرداس أخو بنى محارب بن فهر.

۴- أى تسرع.

۵- فى المصدر و السيره: حتى اخذ عليهم الثغره. أقول: الثغره بالضم: الثلمه التى كانت فى الخندق.

۶- ارتث: حمل من المعركه.

۷- فى المصدر: حتى إذا كانوا بيليل.

الموضع الذی حفر فیه الخندق المداد و کان أول من طفره عمرو و أصحابه فقیل فی ذلک

عمرو بن عبد کان أول فارس*** جزع المداد و کان فارس یلیل

و ذکر ابن إسحاق أن عمرو بن عبد ود کان ینادی من یبارز فقام علی علیه السلام و هو مقنع فی الحدید فقال أنا له یا نبی الله فقال إنه عمرو اجلس و نادی عمرو أ لا رجل و یؤنبهم و یسبهم و یقول أین جنتکم التی تزعمون أن من قتل منکم دخلها فقام علی علیه السلام فقال أنا له یا رسول الله ثم نادی الثالثه فقال

و لقد بححت من النداء*** بجمعکم هل من مبارز

و وقفت إذ جبن المشجع***موقف البطل المناجز

إن السماحه و الشجاعه*** فی الفتی خیر الغرائز

فقام علی علیه السلام فقال یا رسول الله أنا فقال إنه عمرو فقال و إن کان عمرا فاستأذن رسول الله صلی الله علیه و آله فأذن له.

و فیما رواه لنا السید أبو محمد الحسینی القائنی عن الحاکم أبی القاسم الحسکانی بالإسناد عن عمرو بن ثابت عن أبیه عن جده عن حذیفه قال فألبسه رسول الله صلی الله علیه و آله درعه ذات الفضول و أعطاه سیفه ذا الفقار و عممه عمامه (۱) السحاب علی رأسه تسعه أکوار (۲) ثم قال له تقدم فقال لما ولی اللهم احفظه من بین یدیه و من خلفه و عن یمینه و عن شماله و من فوق رأسه و من تحت قدمیه.

قال ابن إسحاق فمشی إلیه و هو یقول:

لا تعجلن فقد أتاک***مجیب صوتک غیر عاجز

ذو نیه و بصیره***و الصدق (۳) منجی کل فائز

۱- عمامته خ ل.

۲- الکور بالفتح: الدور من العمامه.

۳- منجا خ ل أقول: فی مستدرک الحاکم

إنی لأرجو أن أقیم*** (۱) علیک نائحه الجنائز

من ضربه (۲) نجلاء یبقی***ذکرها عند (۳) الهزاهز

قال له عمرو من أنت قال أنا علی قال ابن عبد مناف فقال أنا علی بن أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال غیرک (۴) یا ابن أخی من أعمامک من هو أسن منک فإنی أکره أن أهریق دمک فقال (۵) لکنی و الله ما أکره أن أهریق دمک فغضب و نزل و سل سیفه کأنه شعله نار ثم أقبل نحو علی مغضبا فاستقبله علی بدرقته فضربه عمرو فی الدرقه فقدها (۶) و أثبت فیها السیف و أصاب رأسه فشجه و ضربه علی علی حبل العاتق فسقط.

و فی روایه حذیفه و تسیف علی رجلیه بالسیف من أسفل فوقع علی قفاه و ثارت بینهما عجاجه فسمع علی یکبر فقال رسول الله صلی الله علیه و آله قتله و الذی نفسی بیده فکان أول من ابتدر العجاج عمر بن الخطاب فإذا علی علیه السلام یمسح سیفه بدرع عمرو فکر عمر بن الخطاب و قال یا رسول الله قتله فجز علی رأسه و أقبل نحو رسول الله صلی الله علیه و آله و وجهه یتهلل فقال (۷) عمر بن الخطاب هلا استلبته درعه فإنه لیس للعرب درع خیرا منها (۸) فقال ضربته فاتقانی (۹) بسوأته فاستحییت من ابن عمی أن أستلبه. (۱۰)

۱- ان تقوم خ ل.

۲- من طعنه خ ل.

۳- بعد خ ل.

۴- فی المستدرک: عندک.

۵- فی المصدر و المستدرک: فقال علیّ علیه السلام.

۶- الدرقه: الترس من الحدید قد الشی ء: قطعه. شقه.

۷- فقال له خ ل.

۸- منه خ ل.

۹- فالتقانی خ ل.

۱۰- زاد الحاکم فی المستدرک: و خرجت خیله منهزمه حتّی اقحمت من الخندق.

قال حذیفه فقال النبی صلی الله علیه و آله أبشر یا علی فلو وزن الیوم عملک بعمل أمه محمد لرجح عملک بعملهم (۱) و ذلک أنه لم یبق بیت من بیوت المشرکین إلا و قد دخله وهن بقتل عمرو و لم یبق بیت من بیوت المسلمین إلا و قد دخله عز بقتل عمرو.

و عن الحاکم أبی القاسم أیضا بالإسناد عن سفیان الثوری عن زبید الشامی (۲) عن مره عن عبد الله بن مسعود قال کان یقرأ و کفی الله المؤمنین القتال بعلی.

و خرج أصحابه منهزمین حتی طفرت خیولهم الخندق و تبادر المسلمون فوجدوا نوفل بن عبد العزی جوف الخندق فجعلوا یرمونه بالحجاره فقال لهم قتله أجمل من هذه ینزل بعضکم أقاتله فقتله الزبیر بن العوام.

وَ ذَکَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ عَلِیّاً طَعَنَهُ فِی تَرْقُوَتِهِ حَتَّی أَخْرَجَهَا مِنْ مَرَاقِّهِ فَمَاتَ فِی الْخَنْدَقِ وَ بَعَثَ الْمُشْرِکُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَشْتَرُونَ جِیفَتَهُ بِعَشَرَهِ آلَافٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هُوَ لَکُمْ لَا نَأْکُلُ ثَمَنَ الْمَوْتَی.

وَ ذَکَرَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَبْیَاتاً مِنْهَا:

نَصَرَ الْحِجَارَهَ مِنْ سَفَاهِهِ رَأْیِهِ***وَ نَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابٍ.

ص: ۲۰۵

۱- و روی الحاکم فی المستدرک ۳: ۳۲ بإسناده عن لؤلؤ بن عبد اللّه المقتدری عن ابی الطیب أحمد بن إبراهیم بن عبد الوهاب المصری، عن أحمد بن عیسی الخشاب، عن عمرو بن أبی سلمه، عن سفیان الثوری، عن بهز بن حکیم، عن أبیه عن جده قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

۲- الثانی خ ل. أقول: فی المصدر: الثابی بالباء، و کلها مصحفه، و الصحیح الیامی قال ابن حجر فی التقریب: ۱۶۲: زبید- مصغرا- ابن الحارث بن عبد الکریم بن عمرو بن کعب الیامی بالتحتانیه أبو عبد الرحمن الکوفیّ ثقه ثبت عابد من السادسه، مات سنه اثنتین و عشرین او بعدها. أقول: ای بعد المائه. و قال السیوطی فی اللباب ۳: ۳۰۴: الیامی بفتح الیاء و بعد الالف میم، هذه النسبه الی یام بن اصبی بن رافع بن مالک بن جشم بن حاشد بن جشم بن خیران بن نوف بن همدان، بطن من همدان: ینسب إلیه کثیر، منهم أبو عبد الرحمن زبید بن الحارث بن عبد الکریم الیامی الکوفیّ. رواه عنه الثوری.

فَضَرَبْتُهُ وَ تَرَكْتُهُ (۱) مُتَجَدِّلًا*** كَالْجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكَ وَ رَوَابِيَ (۲)

وَ عَفَفْتُ (۳) عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِي*** كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِي أَثْوَابِي. (۴)

و روی عمرو بن عبید عن الحسن البصری قال إن علیا علیه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود حمل رأسه فألقاه بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله فقام أبو بکر و عمر فقبلا رأس علی علیه السلام.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَیَّاشٍ أَنَّهُ قَالَ: ضَرَبَ عَلِیٌّ ضَرْبَهً مَا کَانَ فِی الْإِسْلَامِ أَعَزُّ مِنْهَا یَعْنِی ضَرْبَهَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ ضُرِبَ عَلِیٌّ ضَرْبَهً مَا کَانَ فِی الْإِسْلَامِ أَشْأَمُ مِنْهَا یَعْنِی ضَرْبَهَ ابْنِ مُلْجَمٍ عَلَیْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ.

قال ابن إسحاق و رمی حیان بن قیس بن العرقه (۵) سعد بن معاذ بسهم

۱- فی السیره و مستدرک الحاکم: فصدرت حین ترکته متجدلا.

۲- متجدلا ای لاصقا واقعا علی الجداله ای الأرض و الجذع: جذع النخله. و الدکادک جمع دکداک: الرمل اللین و الروابی جمع الرابیه: ما ارتفع و علا و أشرف من الأرض.

۳- و غفلت خ ل.

۴- المقطر اسم مفعول من قولهم: قطرت الفارس: إذا القیته علی أحد قطریه ای جنبیه. بزنی ای سلبنی وغلبنی علیها ، ای قتلته ولم افکر فی سلبه ، ولو کان هو الذی قتلنی لا خذ اثوابی وزاد ابن هشام فی السیره : لا تحسبن الله خاذل دینه***ونبیه یا معشر الاحزاب وزاد الحاکم فی المستدرک فی اول الابیات: أعلی یقتحم الفوارس هکذا***عنی وعنهم اخروا اصحابی الیوم یمنعنی الفرار حفیظتی***ومصمم فی الرأس لیس بنابی الا ابن عبد حین شد الیه***وحلفت فاستمعوا من الکتاب انی لا صدق من یهلل بالتقی***رجلان یضربان کل ضراب وذکر البیت الاول فی المتن فی آخر الابیات هکذا : عبد الحجاره من سفاهه عقله***وعبدت رب محمد بصواب وسیأتی قریبا ما یتعلق بالابیات.

۵- العرفه خ ل أقول: فی السیره و الامتاع: حبان- بالباء- بن قیس بن العرقه- بالقاف- احد بنی عامر بن لؤی.

و قـال خـذها و أنا ابن العرقه (۱) فقطع أكحله فقال سعد عرق (۲) الله وجهک فی النـار اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئـا فـأبقنی لهـا فـإنه لا قوم أحب إلی أن أجاهـد من قوم آذوا رسولک و كـذبوه و أخرجوه و إن كنت وضـعت الحرب بيننا و بينهم فاجعله لی شهاده و لا تمتنی حتی تقر عينی من بنی قريظه.

قال و جاء نعيم بن مسـعود الأشـجعی إلی رسول الله صلی الله عليه و آله فقال يا رسول الله إنی قد أسلمت و لم يعلم بی أحد من قومی فمرنی بأمرک فقال له رسول الله صـلی الله عليه و آله إنما أنت فينا رجل واحـد فخذل عنا ما اسـتطعت فإنما الحرب خدعه فانطلق نعيم بن مسعود حتی أتی بنی قريظه فقال لهم إنی لكم صديق و الله ما أنتم و قريش و غطفان من محمد بمنزله واحده إن البلـد بلـدكم و به أموالكم و أبنـاؤكم و نسـاؤكم و إنمـا قريش و غطفـان بلادهم غيرهـا و إنما جاءوا حتی نزلوا معكم فإن رأوا فرصه انتهزوهـا و إن رأوا غير ذلک رجعوا إلی بلادهم و خلوا بينكم و بين الرجل و لا طاقه لكم به فلا تقاتلوا حتی تأخـذوا رهنا من أشـرافهم تسـتوثقون به أن لا يبرحوا حتی يناجزوا محمدا فقالوا له قد أشـرت برأی ثم ذهب فأتی أبا سـفيان و أشراف قريش فقال يا معشر قريش إنكم قد عرفتم ودی إياكم و فراقی محمدا و دينه و إنی قد جئتكم بنصيحه فاكتموا علی فقالوا نفعل ما أنت عندنا بمتهم فقال تعلمون أن بنی قريظه قد ندموا علی ما صنعوا فيما بينهم و بين محمد فبعثوا إليه أنه لا يرضيک عنا إلا أن نأخذ من القوم رهنا من أشرافهم و ندفعهم إليک فتضرب أعناقهم ثم نكون معک عليهم حتی نخرجهم من بلادک فقال بلی فإن بعثوا إليكم يسألونكم نفرا من رجالكم فلا تعطوهم رجلا واحدا و احذروا ثم جاء غطفان فقال يا معشر غطفان إنی رجل منكم ثم

۱- العرفه خ ل. تقدم ان الصحيح: العرقه.

۲- عرف خ ل. أقـول: فی الامتـاع و السـيره: عرق اللّه. لكن فی الامتـاع: فقـال رسـول اللّه صـلّی اللّه عليه و آله و سـلم: عرق اللّه وجهه فی النار.

قال لهم ما قال لقريش فلما أصبح أبو سفيان و ذلك يوم السبت فى شوال سنه خمس من الهجره بعث إليهم أبو سفيان عكرمه بن أبى جهل فى نفر من قريش إن أبا سفيان يقول لكم يا معشر اليهود إن الكراع و الخف قد هلكتا و إنا لسنا بدار مقام فاخرجوا إلى محمد حتى نناجزه (۱) فبعثوا إليه أن اليوم السبت و هو يوم لا نعمل فيه شيئا و لسنا مع ذلك بالذى (۲) نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم نستوثق بهم لا تذهبوا و تدعونا حتى نناجز محمدا فقال أبو سفيان قد حذرنا و الله هذا نعيم فبعث إليهم أبو سفيان أنا لا نعطيكم رجلا واحدا فإن شئتم أن تخرجوا و تقاتلوا و إن شئتم فاقعدوا فقالت اليهود هذا و الله الذى قال لنا نعيم فبعثوا إليهم أنا و الله لا نقاتل حتى تعطونا رهنا و (۳) خذل الله بينهم و بعث (۴) سبحانه عليهم الريح فى ليال شاتيه بارده شديده البرد حتى انصرفوا راجعين..

قال محمد بن كعب قال حذيفه اليمانى (۵) و الله لقد رأينا يوم الخندق و بنا من الجهد و الجوع و الخوف ما لا يعلمه إلا الله و قام رسول الله صلى الله عليه و آله فصلى (۶) ما شاء الله من الليل ثم قال أ لا رجل يأتينا بخبر القوم يجعله الله رفيقى فى الجنه قال حذيفه فو الله ما قام منا أحد مما بنا من الخوف و الجهد و الجوع فلما لم يقم أحد دعانى فلم أجد بدا من إجابته قلت لبيك قال اذهب فجئنى بخبر القوم و لا تحدثن شيئا حتى ترجع قال و أتيت القوم فإذا ريح الله و جنوده يفعل بهم ما يفعل ما يستمسك لهم بناء و لا يثبت لهم نار و لا يطمئن لهم قدر فإنى لكذلك إذ خرج أبو سفيان من رحله ثم قال يا معشر (۷) قريش لينظر أحدكم

۱- حتى تناجزوه خ ل.

۲- فى المصدر: بالذين.

۳- و قيل: خذل اللّه خ ل.

۴- و بعث اللّه خ ل.

۵- فى المصدر و السيره: حذيفه بن اليمان و هو الصحيح كما قدمناه.

۶- يصلى خ ل.

۷- يا معاشر خ ل.

من جليسه قال حذيفه فبدأت بالذى عن يمينى فقلت من أنت قال أنا فلان قال ثم (۱) عاد أبو سفيان براحلته فقال يا معشر (۲) قريش و الله ما أنتم بدار مقام هلك الخف و الحافر و أخلفتنا بنو قريظه و هذه الريح لا يستمسک لنا معها شی ء ثم عجل فركب راحلته و إنها لمعقوله ما حل عقالها إلا بعد ما ركبها قال قلت فى نفسى لو رميت عدو الله فقتلته كنت قد صنعت شيئا فوترت قوسى ثم وضعت السهم فى كبد القوس و أنا أريد أن أرميه فأقتله فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه و آله لا تحدثن شيئا حتى ترجع قال فحططت (۳) القوس ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يصلى فلما سمع حسى فرج بين رجليه فدخلت تحته و أرسل على طائفه من مرطه (۴) فركع و سجد ثم قال ما الخبر فأخبرته.

وَ رَوَى الْحَافِظُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أَوْفَی قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه و آله عَلَی الْأَحْزَابِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ مُنْزِلُ الْكِتَابِ سَرِيعُ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَ زَلْزِلْهُمْ.

وَ عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ (۵) أَعَزَّ جُنْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ غَلَبَ (۶) الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَا شَیْ ءَ بَعْدَهُ.

و عن سلمان بن صرد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله حين أجلى عنه الأحزاب الآن نغزوهم و لا يغزونا (۷) فكان كما قال صلى الله عليه و آله فلم يغزهم قريش بعد ذلک و كان هو يغزوهم حتى فتح الله عليهم مكه. (۸).

۱- فدعا خ ل.

۲- يا معاشر خ ل.

۳- فحفظت خ ل.

۴- المرط: الكساء.

۵- فى المصدر: وحده وحده. و فى صحيح البخارىّ مثل المتن.

۶- و هزم خ ل.

۷- روى البخارى الأحاديث الثلاثه فى صحيحه ۵: ۱۴۱ و ۱۴۲.

۸- مجمع البيان ۸: ۳۴۰- ۳۴۵.

ثم قال فی غزوه بنی قریظه روی الزهری عن عبد الرحمن بن عبد الله بن کعب بن مالک عن أبیه قال لما انصرف النبی صلی الله علیه و آله مع المسلمین عن الخندق و وضع عنه اللأمه و اغتسل و استحم تبدی (۱) له جبرئیل فقال عذیرک من محارب (۲) ألا أراک قد وضعت عنک اللأمه و ما ضعناها بعد فوثب رسول الله صلی الله علیه و آله فزعا فعزم علی الناس أن لا یصلوا صلاه العصر حتی یأتوا قریظه فلبس الناس السلاح فلم یأتوا بنی قریظه حتی غربت الشمس و اختصم الناس فقال بعضهم إن رسول الله صلی الله علیه و آله عزم علینا أن لا نصلی حتی نأتی قریظه و إنما نحن فی عزمه رسول الله صلی الله علیه و آله فلیس علینا إثم و صلی طائفه من الناس احتسابا و ترکت طائفه منهم الصلاه حتی غربت الشمس فصلوها حین جاءوا من بنی قریظه احتسابا فلم یعنف رسول الله صلی الله علیه و آله واحدا من الفریقین.

و ذکر عروه أنه بعث علی بن أبی طالب علیه السلام علی المقدم و دفع إلیه اللواء و أمره أن ینطلق حتی یقف بهم علی حصن بنی قریظه ففعل و خرج رسول الله صلی الله علیه و آله علی آثارهم فمر علی مجلس من أنصار فی بنی غنم ینتظرون رسول الله صلی الله علیه و آله فزعموا أنه قال مر بکم الفارس آنفا فقالوا مر بنا دحیه الکلبی علی بغله شهباء تحته قطیفه دیباج فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لیس ذلک بدحیه و لکنه جبرئیل علیه السلام أرسل إلی بنی قریظه لیزلزلهم و یقذف فی قلوبهم الرعب قالوا و سار علی علیه السلام حتی إذا دنا من الحصن سمع منهم مقاله قبیحه لرسول الله صلی الله علیه و آله فرجع حتی لقی رسول الله صلی الله علیه و آله بالطریق فقال یا رسول الله لا علیک أن تدنو من هؤلاء الأخابث قال أظنک سمعت لی منهم أذی فقال نعم یا رسول الله فقال لو قد رأونی لم یقولوا من ذلک شیئا فلما دنا رسول الله صلی الله علیه و آله من حصنهم قال یا إخوه القرده و الخنازیر هل أخزاکم الله و أنزل بکم نقمته قالوا یا أبا القاسم ما کنت جهولا و حاصرهم رسول الله صلی الله علیه و آله خمسا و عشرین لیله حتی

۱- أی ظهر.

۲- أی من یعذرک منه ای یلومه و لا یلومک.

أجهدهم الحصار و قذف الله فی قلوبهم الرعب و کان حیی بن أخطب دخل مع بنی قریظه فی حصنهم حین رجعت قریش و غطفان فلما أیقنوا أن رسول الله صلی الله علیه و آله غیر منصرف عنهم حتی یناجز (۱) قال کعب بن أسد یا معشر الیهود قد نزل بکم من الأمر ما ترون و إنی عارض علیکم خلالا ثلاثا فخیروا (۲) أیها شئتم قالوا ما هن قال نبایع هذا الرجل و نصدقه فو الله لقد تبین لکم أنه نبی مرسل و أنه الذی تجدونه فی کتابکم فتأمنوا علی دمائکم و أموالکم و نسائکم فقالوا لا نفارق حکم التوراه أبدا و لا نستبدل به غیره قال فإذا أبیتم علی هذا فهلموا فلنقتل أبناءنا و نساءنا ثم نخرج إلی محمد رجالا مصلتین بالسیوف لم نترک وراءنا ثقلا یهمنا حتی یحکم الله بیننا و بین محمد فإن نهلک لم نترک وراءنا نسلا یهمنا (۳) و إن نظهر لنجدن النساء و الأبناء فقالوا نقتل هؤلاء المساکین فلا خیر فی العیش بعدهم قال فإذا أبیتم علی هذه فإن اللیله لیله السبت و عسی أن یکون محمد و أصحابه قد أمنوا فیها (۴) فانزلوا فلعلنا نصیب منهم غره فقالوا نفسد سبتنا و نحدث فیها ما أحدث من کان قبلنا فأصابهم ما قد علمت من المسخ فقال ما بات رجل منکم منذ ولدته أمه لیله واحده من الدهر حازما.

قال الزهری و قال رسول الله صلی الله علیه و آله حین سألوه أن یحکم فیهم رجلا اختاروا من شئتم من أصحابی فاختاروا سعد بن معاذ فرضی بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و نزلوا علی حکم سعد بن معاذ فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله بسلاحهم فجعل فی قبه (۵) و أمر بهم فکتفوا و أوثقوا و جعلوا فی دار أسامه و بعث رسول الله صلی الله علیه و آله إلی سعد

۱- فی المصدر: حتی یناجزهم.

۲- فخذوا خ ل فخبروا خ ل أقول: فی المصدر: فخذوا.

۳- فی المصدر: فان نهلک نهلک و لم نترک وراءنا نسلا یهمنا. أقول: ذکره کذلک ابن هشام فی السیره الا أنّه قال: نخشی علیه. مکان یهمنا.

۴- فی السیره: قد آمنونا فیها.

۵- فی المصدر: فی قبته.

بن معـاذ فجی ء به فحکم فیهم بـأن یقتـل مقـاتلیهم و یسـبی ذراریهم و نسـاءهم و یغنم أمـوالهم و أن عقـارهم للمهـاجرین دون الأنصار و قال للأنصار إنکم ذوو عقار و لیس للمهاجرین عقار فکبر رسول الله صلی الله علیه و آله و قال لسعد لقد حکمت فیهم بحکم الله عز و جل.

و فی بعض الروایات لقد حکمت فیهم بحکم الله من فوق سبعه أرقعه.

و أرقعه جمع رقیع اسم سماء الدنیا.

فقتل رسول الله صـلی الله علیه و آله مقاتلیهم و کانوا فیما زعموا سـتمائه مقاتل و قیل قتل منهم أربعمائه و خمسـین رجلا و سبی سبعمائه و خمسین.

و روی أنهم قـالوا لکعب بن أسـد و هم یـذهب بهم إلی رسول الله صـلی الله علیه و آله أرسالاـ یـا کعب مـا تری یصـنع بنا فقال کعب أ فی کل موطن تقولون (۱) أ لا ترون أن الداعی لا ینزع و من یذهب منکم لا یرجع هو و الله القتل.

و أتی بیحیی بن أخطب عدو الله علیه حله فاختیه (۲) قد سفقها علیه (۳) من کل ناحیه کموضع الأنمله لئلا یسلبها مجموعه یداه إلی عنقه بحبل فلما بصـر برسول الله صلی الله علیه و آله فقال أما و الله ما لمت نفسی علی عداوتک و لکنه من یخذل الله یخذل ثم قـال أیهـا النـاس إنه لاـ بأس بأمر الله کتاب الله و قـدره و ملحمه کتبت علی بنی إسـرائیل (۴) ثم جلس فضـرب عنقه ثم قسم رسول الله صلی الله علیه و آله نساءهم و أبناءهم علی المسلمین و بعث سبایا منهم إلی نجد مع سعد بن زید الأنصاری فابتاع بهم خیلا و سلاحا.

قال فلما انقضـی شأن بنی قریظه انفجر جرح سـعد بن معاذ فرجعه رسول الله صـلی الله علیه و آله إلی خیمته التی ضربت علیه فی المسجد.

۱- فی السیره: أ فی کل موطن لا تعقلون؟.

۲- فی السـیره: فقـاحیه. بضم الفـاء و تشدیـد القـاف، أی تضـرب الی الحمره، نسـبه الی الفقاح، و هو الزهر إذا انشـقت اکمته و تفتقت براعیمه.

۳- فی المصدر و السیره: قد شقها علیه.

۴- فی السیره: کتاب و قدر و ملحمه کتبها اللّه علی بنی إسرائیل.

و روى عن جابر قال جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال من هذا العبد الصالح الذى مات فتحت له أبواب السماء و تحرك (۱) له العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فإذا سعد بن معاذ قد قبض. (۲).

بيان: الكديه بالضم قطعه غليظه صلبه لا تعمل فيها الفأس (۳) ذكره الجزرى و فى بعض النسخ كذانه بفتح الكاف و الذال المعجمه و النون قال الجزرى الكذان حجاره رخوه إلى البياض و قال فى حديث المغيره فإذا أنا معصوب الصدر كان من عادتهم إذا جاع أحدهم أن يشد جوفه بعصابه و ربما جعل تحته حجرا و قال فعادت كثيبا أهيل أى رملا سائلا.

و فى القاموس ثرد الخبز فته و قال حم له ذلك قدر و حم حمه قصد قصده و ارتحال البعير عجله و الله له كذا قضاه له كأحمه و احتم دنا و حضر و الأمر فلانا أهمه كحمه.

و فى المصباح حم الشى ء كضرب قرب و دنا و أحمه غيره انتهى.

و أقول الأظهر عندى أنه كان يخمر فى الموضعين فصحف أى كان يستر القدر و التنور بثوب لئلا يطلع الناس على ما فيهما و كيف يبارك الله عليهما و كان هذا دأبه صلى الله عليه و آله فى سائر ما ظهرت فيه هذه المعجزه و يؤيده أن فى روايات العامه (۴) فجعل يكسر الخبز و يجعل عليه اللحم و يخمر البرمه (۵) و التنور إذا أخذ منه و يقرب إلى أصحابه.

و الآطام جمع أطم بالضم و هو البناء المرتفع الأعلى جشيشه فى أكثر النسخ

ص: ۲۱۳

۱- و اهتز خ ل.
۲- مجمع البيان ۸: ۳۵۱ و ۳۵۲.
۳- الفاس: الذى يشق به الحطب و غيره.
۴- ذكرناه فى ذيل الخبر.
۵- البرمه: القدر من الحجاره.

بـالجيم المفتوحه و الشـين المكسوره و هى أن تطحن الحنطه طحنا جليلا ثم تجعل فى القـدور و يلقى عليها لحم أو تمر و تطبخ ذكره الجزرى.

و فى بعضها بالخاء المعجمه و هو كزبير الغزال الصغير و أحفظه حمله على الحفيظه و هى الحميه و الغضب و طمى الماء ارتفع و الجهام بالفتح السحاب لا ماء فيه.

قوله يفتل منه قال الجزرى (۱) جعل فتل وبر ذروه البعير و غاربه مثلا لإزالته عن رأيه كما يفعل بالجمل النفور إذا أريـد تأنيسه و إزاله نفاره و الغارب مقدم السنام و الذروه أعلاه.

و فى القاموس لحن له قال قولا يفهمه عنه و يخفى على غيره و قال الفت الدق و الكسـر بالأصابع و فت فى ساعده أضعفه و قال الرجيع ماء لهذيل على سبعه أميال من الهده (۲) و به غـدر بمرثـد بن أبى مرثد و سـريته لما بعثها صـلى الله عليه و آله مع رهط عضل و القاره فغدروا بهم انتهى.

و يليل بفتح الياءين و سكون اللام وادى بينبع و الطفره الوثبه فى ارتفاع.

و فى القاموس جزع الأرض و الوادى كمنع قطعه و قال مراق البطن ما رق منه و لان.

و فى النهايه فيه الحرب خدعه يروى بفتح الخاء و ضـمها و سـكون الدال و بضـمها مع فتح الدال فالأول معناه أن الحرب ينقضى أمرها بخـدعه واحـده من الخـداع أى إن المقاتل إذ خـدع مره واحـده لم يكن لها إقاله و هو أفصح الروايات و أصـحها و معنى الثانى هو الاسم من الخداع و معنى الثالث أن الحرب تخدع

ص: ۲۱۴

۱- فى النهايه ۲: ۴۷: و حـديث زبير: سأل عائشه الخروج الى البصره فابت عليه، فما زال يفتل فى الذروه و الغارب حتّى اجابته. جعل فتل و براه.

۲- الهده: عين بين طائف و مكّه.

الرجال و تمنيهم و لا- تفى لهم كما يقال فلان رجل لعبه و ضحكه للذى يكثر اللعب و الضحك انتهى و الكراع كغراب اسم لجمع الخيل.

«۱»-كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ عَنْ أَسَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَتَكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ صَبَّاحِ بْنِ يَحْيَى عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْأَحْزَابِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ وَ هَذَا أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ (۱).

«۲»-أَقُولُ وَ رَوَى الْكَرَاجُكِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِصَّهَ قَتْلِ عَمْرٍو نَحْواً مِمَّا مَرَّ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَيُّكُمْ يَبْرُزُ إِلَى عَمْرٍو وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّهَ وَ فِي كُلِّ مَرَّهٍ كَانَ يَقُومُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْقَوْمُ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ فَاسْتَدْنَاهُ وَ عَمَّمَهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا بَرَزَ قَالَ صلى الله عليه و آله بَرَزَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشِّرْكِ كُلِّهِ وَ كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ:

وَ لَقَدْ بَحَحْتُ مِنَ النِّدَاءِ*** بِجَمْعِهِمْ (۲) هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ(۳)

إِلَى قَوْلِهِ

إِنَّ الشَّجَاعَهَ فِي الْفَتَى وَ الْجُودَ*** مِنْ كَرَمِ الْغَرَائِزِ

إِلَى قَوْلِهِ فَمَا كَانَ أَسْرَعَ أَنْ صَرَعَهُ (۴) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ فَلَمَّا هَمَّ أَنْ يَذْبَحَهُ وَ هُوَ يُكَبِّرُ اللَّهَ وَ يُمَجِّدُهُ قَالَ لَهُ عَمْرٌو يَا عَلِيُّ قَدْ جَلَسْتَ

۱- كنز الفوائد: ۱۳۶ و ۱۳۷.

۲- فى المصدر: بجمعكم و هو الصحيح كما تقدم.

۳- فى المصدر: ووقفت اذ جبن الشجاع (المشجع خ ل)***موقف الخصم المناجز انى كذلك لم أزل***متسرعا نحو الهزاهز

۴- فى المصدر : ثم جادله فما كان باسرع من ان صرعه.

مِنِّی مَجْلِساً عَظِیماً فَإِذَا قَتَلْتَنِی فَلَا تَسْلُبْنِی حُلَّتِی فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ هِیَ أَهْوَنُ عَلَیَّ مِنْ ذَلِکَ وَ ذَبَحَهُ وَ أَتَی بِرَأْسِهِ وَ هُوَ یَخْطِرُ (۱) فِی مِشْیَتِهِ فَقَالَ عُمَرُ أَ لَا تَرَی یَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَی عَلِیٍّ کَیْفَ یَمْشِی (۲) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهَا لَمِشْیَهٌ لَا یَمْقُتُهَا اللَّهُ فِی هَذَا الْمَقَامِ فَتَلَقَّاهُ وَ مَسَحَ الْغُبَارَ عَنْ عَیْنَیْهِ وَ قَالَ لَوْ وُزِنَ الْیَوْمَ عَمَلُکَ بِعَمَلِ جَمِیعِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ لَرَجَحَ عَمَلُکَ عَلَی عَمَلِهِمْ وَ ذَاکَ أَنَّهُ لَمْ یَبْقَ بَیْتٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَهُ ذُلٌّ بِقَتْلِ عَمْرٍو وَ لَمْ یَبْقَ بَیْتٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَهُ عِزٌّ بِقَتْلِ عَمْرٍو (۳) وَ لَمَّا قَتَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَمْراً سَمِعَ مُنَادِیاً یُنَادِی وَ لَا یُرَی شَخْصُهُ:

قَتَلَ عَلِیٌّ عَمْراً*** قَصَمَ عَلِیٌّ ظَهْراً

أَبْرَمَ عَلِیٌّ أَمْراً

وَ وَقَعَتِ الْجَفْلَهُ (۴) بِالْمُشْرِکِینَ فَانْهَزَمُوا أَجْمَعِینَ وَ تَفَرَّقَتِ الْأَحْزَابُ خَائِفِینَ مَرْعُوبِینَ (۵).

«۳»-فس، تفسیر القمی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جاءَتْکُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ الآیه.

فإنها نزلت فی قصه الأحزاب من قریش و العرب الذین تحزبوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله قال و ذلک أن قریشا قد تجمعت فی سنه خمس من الهجره و

۱- فی المصدر: و هو یتبختر.

۲- فی المصدر: کیف یتبختر (یتیه خ ل) فی مشیته؟.

۳- زاد فی المصدر هنا، فأنشأ أمیر المؤمنین علیه السلام: نصر (عبد خ ل) الحجاره من سفاهه رأیه***ونصرت رب محمد بصواب وضربته وترکته متجدلا***کالنسر فوق دکادک وروابی وعففت عن أثوابه ولو أننی***کنت المقطر بزنی اثوابی لا تحسبن الله خاذل دینه***ونبیه یا معشر الاحزاب

۴- الجفله : الهرب والهزیمه.

۵- کنز الفوائد: ۱۳۷ و ۱۳۸.

ساروا فی العرب و جلبوا و استنفروهم (۱) لحرب رسول الله صلی الله علیه و آله فوافوا فی عشره آلاف و معهم کنانه و سلیم و فزاره و کان رسول الله صلی الله علیه و آله حین أجلا بنی النضیر و هم بطن من الیهود من المدینه و کان رئیسهم حیی بن أخطب و هم یهود من بنی هارون علیه السلام فلما أجلاهم من المدینه صاروا إلی خیبر و خرج حیی بن أخطب (۲) إلی قریش بمکه (۳) و قال لهم إن محمدا قد وترکم و وترنا و أجلانا من المدینه من دیارنا و أموالنا و أجلی بنی عمنا بنی قینقاع فسیروا فی الأرض و اجمعوا حلفاءکم و غیرهم حتی نسیر إلیهم فإنه قد بقی من قومی بیثرب سبعمائه مقاتل و هم بنو قریظه و بینهم و بین محمد عهد و میثاق و أنا أحملهم علی نقض العهد بینهم و بین محمد و یکونون معنا علیهم فتأتونه أنتم من فوق و هم من أسفل و کان موضع بنی قریظه من المدینه علی قدر میلین و هو الموضع الذی یسمی ببئر بنی المطلب فلم یزل یسیر معهم حیی بن أخطب فی قبائل العرب حتی اجتمعوا قدر عشره آلاف من قریش و کنانه و الأقرع بن حابس فی قومه و عباس بن مرداس فی بنی سلیم (۴) فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله

۱- و استنفزوهم خ ل.

۲- وهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۳- ذکر فی السیره و غیره انه خرج مع سلام بن أبی الحقیق النضری و کنانه بن أبی الحقیق و هوذه بن قیس الوائلی و ابی عمّار الوائلی فی نفر من بنی النضیر و نفر من بنی وائل.

۴- فی الامتاع: فی الامتاع. و خرجت یهود الی غطفان، و جعلت لهم ثمر خیبر سنه ان هم نصروهم، و تجهزت قریش: و أتت یهود بنی سلیم فوعدوهم السیر معهم، و لم یکن أحد اسرع الی ذلک من عیینه بن حصن الفزاری، و خرجت قریش و من تبعها من احابیشها فی أربعه آلاف، و عقدوا اللواء فی دار الندوه، حمله عثمان بن طلحه بن أبی طلحه: و قادوا معهم ثلاثمائه فرس و کان معهم الف بعیر و خمسمائه بعیر، و لاقتهم سلیم بمر الظهر ان فی سبعمائه یقودهم سفیان بن عبد شمس ابو الأعور السلمی الذی کان مع معاویه بن أبی سفیان بصفین، و کان أبو سفیان بن حرب قائد قریش، و خرجت بنو أسد و قائدها طلیحه بن خویلد الأسدی، و خرجت بنو فزاره فی الف یقودهم عیینه بن حصن، و خرجت أشجع فی أربعمائه یقودهم مسعود بن رخیله: و خرجت بنو مره فی أربعمائه یقودهم الحارث بن عوف بن أبی حارثه، و قیل: لم یحضر بنو مره، و کانوا جمیعا عشره آلاف، (و اقبلت قریش فی احابیشها ومن تبعها من بنی کنانه) حتی نزلت وادی العقیق ، ونزلت غطفان بجانب احد ومعها ثلاثمائه فرس ، فسرحت قریش رکابها فی عضاه وادی العقیق ، ولم تجد لخیلها هناک شیئا الا ما حملت من علفها ، وهو الذره ، وسرحت غطفان ابلها إلی الغابه فی اثلها وطرفائها وکان الناس قد حصدوا زرعهم قبل ذلک بشهر ، وادخلوا حصادهم واتبانهم ، وکادت خیل غطفان وابلها تهلک من الهزال ، وکانت المدینه اذ ذاک جدیبه.

و استشار أصحابه و كانوا سبعمائه رجل (۱) فقال سلمان يا رسول الله إن القليل لا يقاوم الكثير فی المطاوله قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بيننا (۲) و بينهم حجابا فيمكنك منعهم (۳) فی المطاوله و لا يمكنهم أن يأتونا من كل وجه فإنا كنا معاشر العجم فی بلاد فارس إذا دهمنا دهم (۴) من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفه فنزل جبرئيل علی رسول الله صلی الله عليه و آله فقال أشار بصواب فأمر رسول الله صلی الله عليه و آله بمسحه (۵) من ناحيه أحد إلی راتج و جعل علی كل عشرين خطوه و ثلاثين خطوه قوم (۶) من المهاجرين و الأنصار يحفرونه فأمر فحملت المساحی و المعاول و بدأ رسول الله صلی الله عليه و آله و أخذ معولا فحفر فی موضع المهاجرين بنفسه و أمير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفره حتی عرق رسول الله صلی الله عليه و آله و عی (۷) و قال لا عيش إلا عيش الآخره اللهم اغفر للأنصار و المهاجرين فلما نظر الناس إلی رسول الله صلی الله عليه و آله يحفر اجتهدوا فی الحفر و نقلوا التراب فلما كان فی اليوم الثانی بكروا إلی الحفر و قعد رسول الله صلی الله عليه و آله فی مسجد الفتح فبينا المهاجرون

۱- فی الامتاع: و كان المسلمون يومئذ ثلاثه آلاف، و زعم بن إسحاق انه انما كان فی سبعمائه، و هذا غلط، و قال ابن حزم: و خرج رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله يعنی فی الخندق فی ثلاثه آلاف، و قد قيل: فی تسعمائه فقط، و هو الصحيح الذی لا شك فيه، و الأول وهم.

۲- بينك خ ل.

۳- فی المصدر: معهم.

۴- دهماء خ ل.

۵- بحفره خ ل.

۶- قوما خ ل.

۷- عيی خ ل.

و الأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاری إلی رسول الله صلی الله علیه و آله یعلمه ذلک قال جابر فجئت إلی المسجد و رسول الله صلی الله علیه و آله مستلقی علی قفاه و رداؤه تحت رأسه و قد شد علی بطنه حجرا فقلت یا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا تعمل (۱) المعاول فیه فقام مسرعا حتی جاءه ثم دعا بماء فی إناء و غسل وجهه و ذراعیه و مسح علی رأسه و رجلیه ثم شرب و مج ذلک الماء فی فیه ثم صبه علی ذلک الحجر ثم أخذ معولا فضرب ضربه فبرقت برقه فنظرنا فیها إلی قصور الشام ثم ضرب أخری فبرقت برقه فنظرنا فیها إلی قصور المدائن ثم ضرب أخری فبرقت برقه (۲) فنظرنا فیها إلی قصور الیمن فقال رسول الله صلی الله علیه و آله أما إنه سیفتح الله علیکم هذه المواطن التی برقت فیها البرق (۳) ثم انهال علینا الجبل کما ینهال الرمل.

فَقَالَ جَابِرٌ فَعَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مقوی (مُقْوٍ) أَیْ جَائِعٌ لَمَّا رَأَیْتُ عَلَی بَطْنِهِ الْحَجَرَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَکَ فِی الْغَدَاءِ (۴) قَالَ مَا عِنْدَکَ یَا جَابِرُ فَقُلْتُ عَنَاقٌ وَ صَاعٌ مِنْ شَعِیرٍ فَقَالَ تَقَدَّمْ وَ أَصْلِحْ مَا عِنْدَکَ قَالَ جَابِرٌ فَجِئْتُ إِلَی أَهْلِی فَأَمَرْتُهَا فَطَحَنَتِ الشَّعِیرَ وَ ذَبَحْتُ الْعَنْزَ وَ سَلَخْتُهَا وَ أَمَرْتُهَا أَنْ تَخْبِزَ و تَطْبَخَ وَ تَشْوِیَ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذَلِکَ جِئْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ بِأَبِی وَ أُمِّی أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ فَرَغْنَا فَاحْضُرْ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ فَقَامَ (۵) صلی الله علیه و آله إِلَی شَفِیرِ الْخَنْدَقِ ثُمَّ قَالَ یَا مَعْشَرَ (۶) الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ أَجِیبُوا جَابِراً وَ کَانَ فِی الْخَنْدَقِ سَبْعُمِائَهِ رَجُلٍ فَخَرَجُوا کُلُّهُمْ ثُمَّ لَمْ یَمُرَّ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَالَ أَجِیبُوا جَابِراً

۱- لم تعمل خ ل.

۲- برقه اخری.

۳- فی المصدر: البرقه.

۴- من الغداء خ ل.

۵- رسول اللّه خ ل.

۶- یا معاشر خ ل.

قَالَ جَابِرٌ فَتَقَدَّمْتُ وَ قُلْتُ لِأَهْلِي قَدْ وَ اللَّهِ أَتَاکَ (۱) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا لَا قِبَلَ لَکَ بِهِ فَقَالَتْ أَعْلَمْتَهُ أَنْتَ مَا عِنْدَنَا (۲) قَالَ نَعَمْ قَالَتْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا أَتَى قَالَ جَابِرٌ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَظَرَ فِي الْقِدْرِ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي وَ أَبْقِي ثُمَّ نَظَرَ فِي التَّنُّورِ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجِي وَ أَبْقِي ثُمَّ دَعَا بِصَحْفَةٍ فَثَرَدَ فِيهَا وَ غَرَفَ فَقَالَ يَا جَابِرُ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً فَأَدْخَلْتُ عَشَرَةً فَأَكَلُوا حَتَّى نَهِلُوا وَ مَا يُرَى فِي الْقَصْعَهِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ بِالذِّرَاعِ فَأَكَلُوهُ ثُمَّ قَالَ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى نَهِلُوا (۳) وَ مَا يُرَى فِي الْقَصْعَهِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ فَأَكَلُوا وَ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً فَأَدْخَلْتُهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى نَهِلُوا وَ مَا يُرَى (۴) فِي الْقَصْعَهِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ بِالذِّرَاعِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ لِلشَّاهِ مِنْ ذِرَاعٍ (۵) قَالَ ذِرَاعَانِ فَقُلْتُ وَ الَّذِي بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَقَدْ أَتَيْتُکَ بِثَلَاثٍ فَقَالَ أَمَا لَوْ سَكَتَّ يَا جَابِرُ لَأَكَلُوا (۶) كُلُّهُمْ مِنَ الذِّرَاعِ قَالَ جَابِرٌ فَأَقْبَلْتُ أُدْخِلُ (۷) عَشَرَةً عَشَرَةً فَيَأْكُلُونَ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ وَ بَقِيَ وَ اللَّهِ لَنَا مِنْ ذَلِکَ الطَّعَامِ مَا عِشْنَا بِهِ أَيَّاماً.

قال و حفر رسول الله صلى الله عليه و آله الخندق و جعل له ثمانيه أبواب و جعل على كل باب رجلا من المهاجرين و رجلا من الأنصار مع جماعه يحفظونه و قدمت قريش و كنانه و سليم و هلال فنزلوا الزغابه ففرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من حفر

۱- محمّد خ ل.

۲- بما عندنا خ ل.

۳- فادخلتهم حتّى أكلوا و نهلوا خ ل.

۴- و لم ير خ ل.

۵- من الذراع خ ل.

۶- لاكل الناس خ ل.

۷- في المصدر: أدخلت.

الخندق قبل قدوم قریش بثلاثه أیام و أقبلت قریش و معهم حیی بن أخطب فلما نزلوا العقیق جاء حیی بن أخطب إلی بنی قریظه فی جوف اللیل و کانوا فی حصنهم قد تمسکوا بعهد رسول الله صلی الله علیه و آله فدق باب الحصن فسمع کعب بن أسید (۱) قرع الباب فقال لأهله هذا أخوک قد شأم قومه و جاء الآن یشأمنا و یهلکنا و یأمرنا بنقض العهد بیننا و بین محمد (۲) و قد وفی لنا محمد (۳) و أحسن جوارنا فنزل إلیه من غرفته فقال له من أنت قال حیی بن أخطب قد جئتک بعز الدهر فقال کعب بل جئتنی بذل الدهر فقال یا کعب هذه قریش فی قادتها و سادتها قد نزلت بالعقیق مع حلفائهم من کنانه (۴) و هذه فزاره مع قادتها و سادتها قد نزلت الزغابه و هذه سلیم و غیرهم قد نزلوا حصن بنی ذبیان و لا یفلت (۵) محمد و أصحابه من هذا الجمع أبدا فافتح الباب و انقض العهد بینک و بین محمد فقال کعب لست بفاتح لک الباب ارجع من حیث جئت فقال حیی ما یمنعک من فتح الباب إلا جشیشتک (۶) التی فی التنور تخاف أن أشرکک (۷) فیها فافتح فإنک آمن من ذلک فقال له کعب لعنک الله لقد دخلت علی من باب دقیق ثم قال افتحوا له الباب ففتحوا (۸) له فقال ویلک یا کعب انقض العهد بینک و بین محمد و لا ترد رأیی فإن محمدا لا یفلت من هذا الجمع أبدا فإن فاتک هذا الوقت لا تدرک (۹) مثله أبدا قال و اجتمع کل من کان فی الحصن من رؤساء الیهود مثل

۱- فی المصدر و السیره و الامتاع: کعب بن أسد.

۲- رسول اللّه خ ل.

۳- رسول اللّه خ ل.

۴- فی المصدر: و کنانه.

۵- أی لا یخلص.

۶- خشیشتک خ ل.

۷- اشارککک خ ل.

۸- ففتح خ ل. أقول: فی المصدر: ففتحوا له الباب.

۹- لم تدرک خ ل.

غزال بن شمول [(۱)] و یاسر بن قیس [(۲)] و رفاعه بن زید [(۳)] و الزبیر بن باطا [(۴)] فقال لهم کعب ما ترون قالوا أنت سیدنا و المطاع فینا و صاحب عهدنا و عقدنا فإن نقضت نقضنا معک و إن أقمت أقمنا معک و إن خرجت خرجنا معک قال الزبیر بن باطا [(۵)] و کان شیخا کبیرا مجربا قد ذهب بصره قد قرأت التوراه التی أنزلها الله فی سفرنا بأنه یبعث نبیا [(۶)] فی آخر الزمان یکون مخرجه بمکه و مهاجره [(۷)] فی هذه البحیره یرکب الحمار العری و یلبس الشمله و یجتزئ بالکسیرات [(۸)] و التمیرات و هو الضحوک القتال فی عینیه الحمره [(۹)] و بین کتفیه خاتم النبوه یضع سیفه علی عاتقه لا یبالی من لاقی یبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر فإن کان هذا هو فلا یهولنه هؤلاء و جمعهم و لو نأوی [(۱۰)] علی هذه الجبال الرواسی لغلبها فقال حیی لیس هذا ذاک ذلک النبی من بنی إسرائیل و هذا من العرب من ولد إسماعیل و لا یکونوا بنی إسرائیل [(۱۱)] أتباعا لولد إسماعیل أبدا لأن الله قد فضلهم علی الناس جمیعا و جعل منهم [(۱۲)] النبوه و الملک و قد عهد إلینا موسی أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّی یَأْتِیَنا بِقُرْبانٍ تَأْکُلُهُ النَّارُ

۱- فی السیره و الامتاع: عزال بن سموال.

۲- و بناشر بن قیس خ ل. أقول: فی الامتاع: نباش بن قیس.

۳- فی الامتاع: و عقبه بن زید.

۴- الزهیر بن ناطا خ ل. أقول: ذکره الامتاع مثل المتن.

۵- الزهیر بن ناطا خ ل. أقول: ذکره الامتاع مثل المتن.

۶- نبی خ ل.

۷- الی المدینه خ ل. أقول: فی المصدر: و مهاجرته فی هذه البحیره.

۸- بالکسر خ ل.

۹- حمره خ ل.

۱۰- و لو ناوته هذه خ ل.

۱۱- و لا یکونون بنو إسرائیل خ ل. أقول: لعل الصحیح: (و لا یکون بنو إسرائیل) فوقع الوهم من النسّاخ.

۱۲- فی المصدر: و جعل فیهم.

و لیس مع محمد آیه و إنما جمعهم جمعا و سحرهم و یرید أن یغلبهم بذلک فلم یزل یقلبهم عن رأیهم حتی أجابوه فقال لهم أخرجوا الکتاب الذی بینکم و بین محمد فأخرجوه فأخذه حیی بن أخطب و مزقه و قال قد وقع الأمر فتجهزوا و تهیئوا للقتال و بلغ رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک فغمه غما شدیدا و فزع أصحابه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لسعد بن معاذ و أسید بن حصین (۱) و کانا من الأوس و کانت بنو قریظه حلفاء الأوس ائتیا بنی قریظه فانظرا ما صنعوا فإن کانوا نقضوا العهد فلا تعلما أحدا إذا رجعتما إلی و قولا عضل و القاره فجاء سعد بن معاذ و أسید بن حصین (۲) إلی باب الحصن فأشرف علیهما کعب من الحصن فشتم سعدا و شتم رسول الله صلی الله علیه و آله فقال له سعد إنما أنت ثعلب فی حجر لتولین قریش و لیحاصرنک رسول الله صلی الله علیه و آله و لینزلنک (۳) علی الصغر و القمأ (۴) و لیضربن عنقک ثم رجعا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقالا له عضل و القاره فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لُعِنَا نحن أمرناهم بذلک و ذلک أنه کان علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله عیون لقریش یتجسسون خبره و کانت عضل و القاره قبیلتان من العرب دخلا فی الإسلام ثم غدرا و کان إذا غدر أحد ضرب بهما المثل فیقال عضل و القاره.

و رجع حیی بن أخطب إلی أبی سفیان و قریش فأخبرهم بنقض بنی قریظه العهد بینهم و بین رسول الله صلی الله علیه و آله ففرحت قریش بذلک فلما کان فی جوف اللیل جاء نعیم بن مسعود الأشجعی إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و قد کان أسلم قبل قدوم قریش بثلاثه أیام فقال یا رسول الله قد آمنت بالله و صدقتک و کتمت إیمانی عن الکفره فإن أمرتنی أن آتیک بنفسی و أنصرک بنفسی فعلت و إن أمرت أن أخذل بین

۱- حضیر خ ل. أقول: فی المصدر: (حصین) و الظاهر أنّه مصحف، و قد صرّح المقریزی فی الامتاع بانه اسید بن حضیر، علی أنّه لم نعرف فی الصحابه من یکون اسمه اسید بن حصین.

۲- حضیر خ ل. أقول: فی المصدر: (حصین) و الظاهر أنّه مصحف، و قد صرّح المقریزی فی الامتاع بانه اسید بن حضیر، علی أنّه لم نعرف فی الصحابه من یکون اسمه اسید بن حصین.

۳- ثم لینزلنک خ ل.

۴- القمأ: الذل.

اليهود و بين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله خذل (۱) بين اليهود و بين قريش فإنه أوقع عندى قال فتأذن لى أن أقول فيك ما أريد قال قل ما بدا لك فجاء إلى أبى سفيان فقال له تعرف مودتى لكم و نصحى و محبتى أن ينصركم الله على عدوكم و قد بلغنى أن محمدا قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم و يميلوا عليكم و وعدهم إذا فعلوا ذلک أن يرد عليهم جناحهم الذى قطعه بنى النضير و قينقاع فلا أرى أن تدعوهم يدخلوا عسكركم (۲) حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم إلى مكه فتأمنوا مكرهم و غدرهم فقال له أبو سفيان وفقک الله و أحسن جزاءک مثلک أهدى (۳) النصائح و لم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم و لا أحد من اليهود ثم جاء من فوره ذلک إلى بنى قريظه فقال له يا كعب تعلم مودتى لكم و قد بلغنى أن أبا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم فى نحر محمد فإن ظفروا كان الذكر لنا (۴) و إن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشره من أشرافهم يكونون فى حصنكم أنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم و عقدكم بين محمد و بينكم لأنه إن ولت قريش و لم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم (۵) فقالوا أحسنت و أبلغت فى النصيحه لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون فى حصننا.

و أقبلت قريش فلما نظروا إلى الخندق قالوا هذه مكيده ما كانت العرب تعرفها قبل ذلک فقيل لهم هذا من تدبير الفارسى الذى معه (۶) فوافى عمرو بن

۱- فى المصدر: اخذل.

۲- فى عسكركم خ ل.

۳- من أهدى خ ل.

۴- لنا دونهم خ ل.

۵- فقتلكم خ ل.

۶- فى الامتاع: و كان المشركون يتناوبون بينهم فيغدوا أبو سفيان بن حرب فى أصحابه يوما، و خالد بن الوليد يوما. و يغدو عمرو بن العاص يوما، و هبيره بن أبى وهب يوما، و عكرمه بن ابى جهل يوما ، وضرار بن الخطاب الفهرى يوما ، فلا يزالون يجيلون خيلهم ويتفرقون مره ويجتمعون مره اخرى. ويناوشون المسلمين ، ويقدمون رماتهم فيرمون ، وإذا أبوسفيان فى خيل يطيفون بمضيق من الخندق فرماهم المسلمون حتى رجعوا وكان عباد بن بشر الزم الناس لقبه رسول الله صلى الله عليه و آله يحرسها ، وكان اسيد بن حضير يحرس فى جماعه ، فاذا عمرو ابن العاص فى نحو المائه يريدون العبور من الخندق ، فرماهم حتى ولوا ، وكان المسلمون ينتاوبون الحراسه وكانوا فى قر شديد وجوع ، وكان عمرو بن العاص وخالد بن الوليد كثيرا ما يطلبان غره ومضيقا من الخندق يقتحمانه ، فكانت للمسلمين معهما وقائع فى تلك الليالى.

عبد ود و هبيره بن وهب (۱) و ضرار بن الخطاب إلى الخندق و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد صف أصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله صلى الله عليه و آله فصاروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله كلهم خلف رسول الله صلى الله عليه و آله و قدموا رسول الله صلى الله عليه و آله بين أيديهم و قال رجل من المهاجرين و هو فلان لرجل بجنبه من إخوانه أ ما ترى هذا الشيطان عمرا لا و الله (۲) ما يفلت من يديه أحد فهلموا ندفع إليه محمدا ليقتله و نلحق نحن بقومنا فأنزل الله على نبيه في ذلك الوقت قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا إلى قوله أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً (۳) و ركز عمرو بن عبد ود رمحه في الأرض و أقبل يجول جوله و يرتجز و يقول

و لقد بَحِحْتُ من النداء***بجمعكم هل من مبارز

و وقفت إذ جبن الشجاع***مواقف القرن المناجز

إني كذلك لم أزل*** متسرعا نحو الهزاهز

إن الشجاعه في الفتى***و الجود من خير الغرائز

۱- في الامتاع: و هبيره بن أبي وهب. و زاد: و عكرمه بن أبي جهل و نوفل بن عبد اللّه المخزومي.
۲- في المصدر: لا و اللّه.
۳- ذكرنا موضع الآيات في صدر الباب.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ لِهَذَا الْکَلْبِ فَلَمْ یُجِبْهُ أَحَدٌ فَوَثَبَ (۱) إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنَا لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ یَا عَلِیُّ هَذَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ فَارِسَ یَلْیَلَ قَالَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ادْنُ مِنِّی فَدَنَا مِنْهُ فَعَمَّمَهُ بِیَدِهِ وَ دَفَعَ إِلَیْهِ سَیْفَهُ ذَا الْفَقَارِ وَ قَالَ لَهُ اذْهَبْ وَ قَاتِلْ بِهَذَا (۲) اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ فَمَرَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُهَرْوِلُ فِی مِشْیَتِهِ وَ هُوَ یَقُولُ:

لَا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَاکَ*** مُجِیبُ صَوْتِکَ غَیْرَ عَاجِزٍ

ذُو نِیَّةٍ وَ بَصِیرَةٍ***وَ الصِّدْقُ مُنْجِی کُلِّ فَائِزٍ

إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ أُقِیمَ***عَلَیْکَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ

مِنْ ضَرْبَةٍ نَجْلَاءَ یَبْقَی*** صَوْتُهَا (۳) بَعْدَ الْهَزَاهِزِ(۴)

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَتَنُهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ أَبَاکَ کَانَ لِی صَدِیقاً وَ نَدِیماً (۵) وَ إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَقْتُلَکَ مَا أَمِنَ ابْنُ عَمِّکَ حِینَ بَعَثَکَ إِلَیَّ أَنْ أَخْتَطِفَکَ بِرُمْحِی هَذَا فَأَتْرُکَکَ شَائِلًا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا حَیٌّ وَ لَا مَیِّتٌ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ ابْنُ عَمِّی أَنَّکَ إِنْ قَتَلْتَنِی دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَ أَنْتَ فِی النَّارِ وَ إِنْ قَتَلْتُکَ فَأَنْتَ فِی النَّارِ وَ أَنَا فِی الْجَنَّةِ فَقَالَ عَمْرٌو کِلْتَاهُمَا لَکَ یَا عَلِیُّ تِلْکَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِیزَی (۶) فَقَالَ عَلِیٌّ دَعْ هَذَا

۱- فقام خ ل.

۲- و قال خ ل.

۳- ذکرها خ ل صیتها خ ل.

۴- تقدمت الاشعار قبلا و أشرنا ما یتعلق بها.

۵- قال البغدادیّ فی المحبر: ۱۷۴: و کان أبو طالب بن عبد المطلب ندیما لمسافر بن أبی عمرو بن أمیّه فمات مسافر، فنادم أبو طالب بعده عمرو بن عبد ود بن نضر بن مالک بن حسل بن عامر بن لؤی، و قتل علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه عمرا یوم الخندق و هو یومئذ ابن مائه و أربعین سنه.

۶- أی ناقصه جائره.

يَا عَمْرُو إِنِّی سَمِعْتُ مِنْکَ وَ أَنْتَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْکَعْبَهِ تَقُولُ لَا یَعْرِضُ عَلَیَّ أَحَدٌ فِی الْحَرْبِ ثَلَاثَ خِصَالٍ إِلَّا أَجَبْتُهُ إِلَی وَاحِدَهٍ مِنْهَا وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَیْکَ ثَلَاثَ خِصَالٍ فَأَجِبْنِی إِلَی وَاحِدَهٍ قَالَ هَاتِ یَا عَلِیُّ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَحِّ عَنِّی هَذَا قَالَ فَالثَّانِیَهُ (۱) أَنْ تَرْجِعَ وَ تَرُدَّ هَذَا الْجَیْشَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنْ یَکُ صَادِقاً فَأَنْتُمْ أَعْلَی بِهِ عَیْناً وَ إِنْ یَکُ کَاذِباً کَفَتْکُمْ ذُؤْبَانُ (۲) الْعَرَبِ أَمْرَهُ فَقَالَ إِذاً تَتَحَدَّثَ (۳) نِسَاءُ قُرَیْشٍ بِذَلِکَ وَ یُنْشِدُ (۴) الشُّعَرَاءُ فِی أَشْعَارِهَا أَنِّی جَبُنْتُ وَ رَجَعْتُ عَلَی عَقِبِی مِنَ الْحَرْبِ وَ خَذَلْتُ قَوْماً رَأَسُونِی عَلَیْهِمْ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَالثَّالِثَهَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَیَّ فَإِنَّکَ رَاکِبٌ وَ أَنَا رَاجِلٌ حَتَّی أُنَابِذَکَ فَوَثَبَ عَنْ فَرَسِهِ وَ عَرْقَبَهُ (۵) وَ قَالَ هَذِهِ خَصْلَهٌ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً مِنَ الْعَرَبِ یَسُومُنِی عَلَیْهَا ثُمَّ بَدَأَ فَضَرَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالسَّیْفِ عَلَی رَأْسِهِ فَاتَّقَاهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالدَّرْقَهِ فَقَطَعَهَا وَ ثَبَتَ السَّیْفُ عَلَی رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ یَا عَمْرُو أَ مَا کَفَاکَ أَنِّی بَارَزْتُکَ وَ أَنْتَ فَارِسُ الْعَرَبِ حَتَّی اسْتَعَنْتَ عَلَیَّ بِظَهِیرٍ فَالْتَفَتَ عَمْرٌو إِلَی خَلْفِهِ فَضَرَبَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُسْرِعاً عَلَی سَاقَیْهِ فَأَطَنَّهُمَا (۶) جَمِیعاً وَ ارْتَفَعَتْ بَیْنَهُمَا عَجَاجَهٌ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ قُتِلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ثُمَّ انْکَشَفَتِ الْعَجَاجَهُ وَ نَظَرُوا فَإِذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی صَدْرِهِ قَدْ أَخَذَ بِلِحْیَتِهِ یُرِیدُ أَنْ یَذْبَحَهُ ثُمَّ أَخَذَ

۱- فقال خ ل.

۲- ذؤبان العرب: صعالیکهم و لصوصهم.

۳- لا تتحدث خ ل.

۴- و لا ینشد خ ل.

۵- عرقبه: قطع عرقوبه. و العرقوب: عصب غلیظ فوق العقب. أقول: فی السیره قال علی:

۶- فقطعها خ ل.

رَأْسَهُ وَ أَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الدِّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ ضَرْبَةِ عَمْرٍو وَ سَيْفُهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ وَ هُوَ يَقُولُ وَ الرَّأْسُ بِيَدِهِ

أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ***(١) الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنَ الْهَرَبِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ مَاكَرْتَهُ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَرْبُ خَدِيعَةٌ و بعث رسول الله صلى الله عليه و آله الزبير إلى هبيره فضربه على رأسه ضربه فلق هامته و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويلك يا ابن صُهاك أ رمى (٢) فى مبارزه و الله لئن رميتنى لا تركت عدويا بمكه إلا قتلته فانهزم عنه (٣) عمر و مر نحوه ضرار و ضرب بالقناه على رأسه ثم قال احفظها يا عمر فإنى آليت أن لا أقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولى و ولاه. فبقى رسول الله يحاربهم فى الخندق خمسه عشر يوما (۴) فقال أبو سفيان لحيى بن أخطب ويلك يا يهودى أين قومك فصار حيى بن أخطب إليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد (۵) نابذتم محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد و لا أنتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى يعطينا قريش عشره من أشرافهم رهنا يكونون فى حصننا أنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد علينا محمد عهدنا و عقدنا فإنا لا نأمن أن تمر (۶) قريش و نبقى نحن فى عقر دارنا و يغزونا محمد فيقتل رجالنا و يسبى نساءنا و ذرارينا و إن لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيى بن أخطب تطمع فى غير مطمع فقد نابذت محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد و لا أنتم مع قريش فقال

١- فى المصدر: انا على و ابن عبد المطلب.

٢- أ ترمينى.

٣- عند ذلك خ.

۴- و قيل: كان مده حصار الخندق عشرين يوما، و قيل: قريبا من الشهر.

۵- فى المصدر المطبوع: فقد نابذكم محمّد الحرب.

۶- لا نأمن من أن تمر خ ل. أقول فى المصدر المطبوع: تفر مكان تمر.

کعب هـذا من شؤمک إنما أنت طائر تطير مع قريش غـدا و تترکنا فی عقر دارنا و يغزونا محمد فقال له لک (۱) الله علی و عهد موسـی أنه إن لم تظفر قريش بمحمـد أنی أرجع معک إلی حصـنک يصـيبنی ما يصـيبک فقال کعب هو الـذی قد قلته لک إن أعطتنـا قريش رهنـا يکونون عنـدنا و إلاـ لم نخرج فرجع حيی بن أخطب إلی قريش فـأخبرهم فلمـا قـال يسـألون الرهن فقال أبو سفيان هذا و الله أول الغدر قد صدق نعيم بن مسـعود لا حاجه لنا فی إخوان القرده (۲) و الخنازير فلما طال علی أصحاب رسول الله صـلی الله عليه و آله الأمر و اشتد عليهم الحصار و کانوا فی وقت برد شديد و أصابتهم مجاعه و خافوا من اليهود خوفا شديدا و تکلم المنـافقون بمـا حکی الله عنهم و لم يبق أحـد من أصـحاب رسول الله صـلی الله عليه و آله إلاـ نـافق إلا القليل و قـد کان رسول الله صـلی الله عليه و آله أخـبر أصـحابه أن العرب تتحزب علی و يجيئونـا من فوق تغـدر اليهود و نخـافهم من أسـفل و أنه يصـيبهم جهـد شديـد و لکن تکون العاقبه لی عليهم فلما جاءت قريش و غـدرت اليهود قال المنافقون ما وَعَـدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً و کان قوم (۳) لهم دور فی أطراف المدينه (۴) فقالوا يا رسول الله تأذن لنا أن نرجع إلی دورنا فإنها فی أطراف المدينه و هی عوره و نخاف اليهود أن يغيروا

۱- لک عهد اللّه خ ل.

۲- القرود خ ل.

۳- منهم خ ل.

۴- فی الامتاع: و بعثت بنو حارثه بأوس بن قيظی بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثه الأنصاریّ إلی رسول اللّه صـلّی اللّه عليه و آله يقولون: ان بيوتنـا عوره، و ليس دار من دور الأنصار مثل دارنا، ليس بيننا و بين غطفان أحـد يردهم عنا، فأذن لنا فلنرجع إلی دورنا فنمنع ذرارينا و نساءنا، فأذن لهم صـلّی اللّه عليه و آله، فبلغ سـعد بن معاذ ذلک فقال: يا رسول اللّه لا تأذن لهم انا و اللّه ما أصابنا و اياهم شده قط الا صنعوا هکذا، فردهم.

علیها و قال قوم هلموا فنهرب و نصیر فی البادیه و نستجیر بالأعراب فإن الذی کان یعدنا محمد کان باطلا کله و کان رسول الله صلی الله علیه و آله أمر أصحابه أن یحرسوا المدینه باللیل و کان أمیر المؤمنین علیه السلام علی العسکر کله باللیل یحرسهم فإن تحرک أحد من قریش نابذهم و کان أمیر المؤمنین علیه السلام یجوز الخندق و یصیر إلی قرب قریش حیث یراهم فلا یزال اللیل کله قائم وحده یصلی فإذا أصبح رجع إلی مرکزه و مسجد أمیر المؤمنین علیه السلام هناک معروف یأتیه من یعرفه فیصلی فیه و هو من مسجد الفتح إلی العقیق أکثر من غلوه نشاب فلما رأی رسول الله صلی الله علیه و آله من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلی مسجد الفتح و هو الجبل الذی علیه مسجد الفتح الیوم فدعا الله و ناجاه فیما وعده و قال (۱) یا صریخ المکروبین و یا مجیب المضطرین (۲) و یا کاشف الکرب العظیم أنت مولای و ولیی و ولی آبائی الأولین اکشف عنا غمنا و همنا و کربنا و اکشف عنا کرب (۳) هؤلاء القوم بقوتک و حولک و قدرتک فنزل (۴) جبرئیل علیه السلام فقال یا محمد إن الله قد سمع مقالتک و أجاب دعوتک و أمر الدبور (۵) مع الملائکه أن تهزم قریشا و الأحزاب و بعث الله علی قریش الدبور فانهزموا و قلعت أخبیتهم و نزل جبرئیل فأخبره بذلک فنادی رسول الله صلی الله علیه و آله حذیفه بن الیمان و کان قریبا منه فلم یجبه ثم ناداه ثانیا فلم یجبه ثم ناداه ثالثا (۶) فقال لبیک یا رسول الله فقال أدعوک فلا تجیبنی قال یا رسول الله بأبی أنت و أمی من الخوف و البرد و الجوع فقال

۱- و کان ممّا دعاه أن قال.

۲- یا مجیب دعوه المضطرین خ ل.

۳- شر خ ل. أقول: فی نسختی المخطوطه من المصدر: و اکشف عنا کرب شر هؤلاء القوم.

۴- فی المصدر: فنزل علیه جبرئیل.

۵- و هی الریح خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع، و هو الریح.

۶- الثالثه خ ل.

ادخل فی القوم و آتنی بأخبارهم و لا تحـدثن حدثا حتی ترجع إلی فإن الله قد أخبرنی أنه قد أرسل الریاح علی قریش و هزمهم قال حذیفه فمضیت و أنا أنتفض من البرد فو الله ما کان إلا بقدر ما جزت الخندق حتی کأنی فی حمام فقصدت خباء عظیما فإذا نار تخبو و توقد و إذا خیمه فیها أبو سـفیان قد دلا خصـیتیه علی النار و هو ینتفض (۱) من شده البرد و یقول یا معشـر قریش إن کنـا نقاتـل أهـل السـماء بزعم محمـد فلا طاقه لنا بأهل السـماء و إن کنا نقاتل أهل الأرض فنقـدر علیهم ثم قال لینظر کل رجل منکم إلی جلیسه لا یکون لمحمـد عین فیما بیننا قال حـذیفه فبادرت أنا فقلت للـذی عن یمینی من أنت قال أنا عمرو بن العاص ثم قلت للذی عن یساری من أنت قال أنا معاویه و إنما بادرت إلی ذلک لئلا یسألنی أحد من أنت ثم رکب أبو سفیان راحلته و هی معقوله و لو لا أن رسول الله صـلی الله علیه و آله قـال لا تحـدث حـدثا حتی ترجع إلی لقـدرت أن أقتله ثم قال أبو سـفیان لخالد بن الولید یا أبا سـلیمان لا بد من أن أقیم أنا و أنت علی ضـعفاء الناس ثم قال ارتحلوا إنا مرتحلون ففروا منهزمین (۲) فلما أصـبح رسول الله صـلی الله علیه و آله قال لأصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدینه و بقی رسول الله صلی الله علیه و آله فی نفر یسیر و کان ابن عرقه الکنانی رمی سعد بن معاذ رحمه الله بسهم فی الخندق فقطع أکحله فنزفه الدم فقبض سعد علی أکحله بیده ثم قال اللهم إن کنت أبقیت من حرب (۳) قریش شیئا فأبقنی (۴) لها فلا أحد أحب إلی محاربتهم من قوم

ص: ۲۳۱

۱- أی یتحرک.

۲- و فی الامتـاع: و اقـام عمرو بن العاص و خالـد بن الولیـد فی مائتی فارس جریـده، ثمّ ذهب حـذیفه الی غطفان فوجـدهم قد ارتحلوا، فـاخبر النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله بـذلک، فلمـا کـان السـحر لحق عمرو و خالـد بقریش، و لحقت کـل قبیله بمحلتها، و أصبح رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بعد رحیل الأحزاب فاذن للمسلمین فی الانصراف فلحقوا بمنازلهم.

۳- من حزب قریش خ ل.

۴- فابقی خ ل.

حاربوا (۱) الله و رسوله و إن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين قريش فاجعلها لى شهاده و لا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظه فأمسك الدم و تورمت يده فضرب له رسول الله صلى الله عليه و آله فى المسجد خيمه و كان يتعاهده بنفسه فأنزل الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إلى قوله (۲) إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ بنى قريظه حين غدروا و خافوهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ إلى قوله إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً و هم الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله تأذن لنا نرجع إلى منازلنا فإنها فى أطراف المدينه و نخاف اليهود عليها فأنزل الله فيهم إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً إلى قوله وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً و نزلت هذه الآيه فى الثانى لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا إلى قريش و نلحق نحن بقومنا يَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا إلى قوله وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما أخبرهم رسول الله ما يصيبهم فى الخندق من الجهد فقال وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ إلى قوله وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً يعنى ذلك البلاء و الجهد و الخوف إلا إيمانا وَ تَسْلِيماً.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ أَلَّا يَفِرُّوا أَبَداً فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ أَيْ أَجَلَهُ وَ هُوَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ أَجَلَهُ (۳) يَعْنِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اللَّهُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ الْآيَةَ.

۱- فى المصدر المطبوع: حادوا اللّه.

۲- هكذا فى النسخه و مصدره: و الظاهر أن قوله: (إلى قوله) زياده من نساخ التفسير و لا يحتاج إلى ذلك، لان الآيتين مترادفان، ليست بينهما آيه. راجع الأحزاب: ۹ و ۱۰.

۳- فى المصدر: اى اجله.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً وَ نَزَلَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ وَ أَنْزَلَ (۱) الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَى قَوْلِهِ وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً

فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله المدينه و اللواء معقود أراد أن يغتسل من الغبار فناداه جبرائيل عذيرك من محارب و الله ما وضعت الملائكه لأمتها كيف (۲) تضع لأمتك إن الله يأمرك أن لا تصلى العصر إلا ببنى قريظه فإنى متقدمك و مزلزل بهم حصنهم إنا كنا فى آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الأسد فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فاستقبله حارثه بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثه (۳) فقال بأبى و أمى (۴) يا رسول الله هذا دحيه الكلبى ينادى فى الناس ألا لا يصلين العصر أحد إلا فى بنى قريظه فقال ذاك جبرئيل ادعوا عليا فجاء على عليه السلام فقال له ناد فى الناس أن لا يصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظه (۵) فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا إلى بنى قريظه و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و على عليه السلام بين يديه مع الرايه العظمى (۶) و كان حيى بن أخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بنى قريظه فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فأحاط بحصنهم فأشرف عليهم كعب بن أسيد (۷) من الحصن يشتمهم و يشتم رسول الله صلى الله عليه و آله فأقبل رسول الله صلى الله عليه و آله

۱- و أنزل اللّه خ. أقول: الزياده فى هذه النسخه من التفسير.

۲- فى المصدر: فكيف.

۳- ما يخبرنا حارثه خ ل. أقول: الموجود فى المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه من نسختى مثل ما فى المتن، و فى نسختى اخرى مثل ذلك.

۴- فى المصدر: بأبى أنت و امى.

۵- فى سيره ابن هشام و تاريخ الطبرىّ: فامر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مؤذنا فأذن فى الناس: من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببنى قريظه. و ذكر فى الامتاع ان المؤذن كان بلال.

۶- اتفق أصحاب السير كلهم ان الرايه كانت مع علىّ عليه السلام.

۷- فى المصدر المطبوع: أسد. و هو الصحيح.

على حمار فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال بأبى و أمى (١) يا رسول الله لا تدنو من الحصن (٢) فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا على لعلهم شتمونى (٣) إنهم لو رأونى (۴) لأذلهم الله ثم دنا رسول الله صلى الله عليه و آله من حصنهم فقال يا إخوه القرده و الخنازير و عبده الطاغوت أ تشتمونى إنا إذا نزلنا بساحه قوم فساء صباحهم فأشرف عليهم كعب بن أسيد (۵) من الحصن فقال و الله يا أبا القاسم ما كنت جهولا فاستحيا رسول الله صلى الله عليه و آله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله و كان حول الحصن نخل كثير فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه و آله بيده فتباعد عنه و تفرق فى المفازه و أنزل رسول الله صلى الله عليه و آله العسكر حول حصنهم فحاصرهم (۶) ثلاثه أيام فلم يطلع أحد منهم رأسه فلما كان بعد ثلاثه أيام نزل إليه غزال بن شمول (٧) فقال يا محمد (٨) تعطينا ما أعطيت إخواننا من بنى النضير احقن دماءنا و نخلى لك البلاد و ما فيها و لا نكتمك شيئا فقال لا أو تنزلون على حكمى فرجع و بقوا أياما فبكى النساء و الصبيان إليهم و جزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و آله فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بالرجال فكتفوا و كانوا سبعمائه و أمر بالنساء فعزلوا (٩) و قامت الأوس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا و موالينا

١- فى المصدر: بابى أنت و امى.

٢- فى السيره و تاريخ الطبرىّ: لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث. قال: لم؟ اظنك سمعت منهم لى اذى؟ قال: نعم يا رسول اللّه: قال: لو رأونى لم يقولوا من ذلك شيئا.

٣- يشتمونى خ ل.

۴- رادونى. آذونى خ ل.

۵- فى المصدر: أسد و هو الصحيح كما قدمنا.

۶- فحاصروهم خ ل.

٧- فى الامتاع: فنزل نباش بن قيس. أقول: و لعلّ غزال بن شمون مصحف عزال بن سموأل يوجد اسمه فى الأسارى.

٨- يا رسول اللّه خ ل.

٩- فعزلن خ ل.

من دون النـاس نصـرونا على الخزرج فى المواطن كلها و قـد وهبت لعبـد الله بن أبى سـبعمائه دراع و ثلاثمائه حاسـر فى صبيحه واحـده و ليس نحن بأقـل من عبـد الله بن أبى فلمـا أكـثروا على رسـول الله صـلى الله عليه و آله قـال لهم أ مـا ترضـون أن يكون الحكم فيهم إلى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فأتوا به فى محفه (۱) و اجتمعت الأوس حوله يقولون له يا أبا عمرو (۲) اتق الله و أحسن فى حلفائك و مواليك فقد نصـرونا ببغاث (۳) و الحدائق و المواطن كلها فلما أكثروا عليه قال قد آن (۴) لسعد أن لا تأخذه فى الله لومه لائم فقالت (۵) الأوس وا قوماه ذهب و الله بنو قريظه (۶) و بكى (۷) النساء و الصبيان إلى سعد فلما سكتوا (۸) قال لهم سعد يا معشر اليهود أ رضيتم بحكمى فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك و الله قد رجونا نصـفك و معروفك و حسن نظرك فأعاد (۹) عليهم القوم فقالوا بلى يا أبا عمرو (۱۰) فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله إجلالا له فقال ما ترى بأبى أنت و

۱- المحفه: سرير يحمل عليه المريض او المسافر. و فى السيره: فحملوه على حمار قد وطئوا له بوساده من أدم.

۲- يا أبا عمرو خ ل.

۳- هكذا فى نسـخه المصـنّف و سائر النسخ، و فى المصدر: «ببغات» و كلاهما مصـحفان، و الصـحيح: «ببعاث» ذكره القلقشندى فى نهايه الارب، و قال: كان بين الاوس و الخزرج، و له ذكر فى صحيح البخارىّ. و قال الجزرىّ فى النهايه فى «بعث»: يوم بعاث بضم البـاء يوم مشـهور كـان فيه حرب بين الاوس و الخزرج: و بعاث: اسم حصن للاوس، و بعضـهم يقوله بالغين المعجمه و هو تصحيف.

۴- لقد آن خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر المطبوع.

۵- فقال خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر المخطوط.

۶- آخر الدهر خ ل.

۷- و بكت خ ل.

۸- فلما سكنوا خ ل.

۹- فعاد خ ل أقول: هو الموجود فى المصدر.

۱۰- يا أبا عمرو خ ل.

أمی (۱) فقال احکم فیهم یا سعد فقد رضیت بحکمک فیهم فقال قد حکمت یا رسول الله أن تقتل رجالهم و تسبی نساءهم و ذراریهم و تقسم غنائمهم و أموالهم بین المهاجرین و الأنصار فقام رسول الله صلی الله علیه و آله فقال حکمت (۲) بحکم الله من فوق سبعه أرقعه (۳) ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ینزفه الدم حتی مضی (۴) رحمه الله و ساقوا الأساری إلی المدینه و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بأخدود فحفرت بالبقیع فلما أمسی أمر بإخراج رجل رجل و کان یضرب عنقه فقال حیی بن أخطب لکعب بن أسید (۵) ما تری یصنع (۶) بهم فقال له ما یسوؤک أ ما تری الداعی لا یقلع و الذی یذهب لا یرجع فعلیکم بالصبر و الثبات علی دینکم فأخرج کعب بن أسید (۷) مجموعه یدیه إلی عنقه و کان جمیلا وسیما فلما نظر إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله قال (۸) له یا کعب أ ما نفعک وصیه ابن الحواس (۹) الحبر الذکی (۱۰)

۱- یا رسول اللّه خ ل. اقول: یوجد ذلک فی المصدر المطبوع.

۲- قد حکمت خ ل. أقول: یوجد ذلک فی نسختی المخطوطتین.

۳- فی المصدر: سبع ارقعه. و زاد ابن هشام فی السیره فقال: حدّثنی بعض من اثق به من أهل العلم أن علیّ بن أبی طالب صاح و هم محاصر و بنی قریظه: یا کتیبه الایمان، و تقدم هو و الزبیر بن العوام و قال: و اللّه لاذوقن ما ذاق حمزه أولا فتحن حصنهم، فقالوا: یا محمّد ننزل علی حکم سعد بن معاذ.

۴- قضی خ ل. أقول: یوجد ذلک فی نسخه مخطوطه من المصدر عندی، و فی المطبوع:

۵- فی المصدر: أسد و هو الصحیح.

۶- ما یصنع محمّد خ ل. أقول: فی نسختی المخطوطه: ما تری، یصنع بهم و فی السیره:

۷- فی المصدر: أسد. و هو الصحیح.

۸- فقال خ ل.

۹- هکذا فی النسخه و فی المصدر المطبوع، و فی المخطوط: ابن الحواث: و تقدم فی باب البشائر بمولده: «۱۵: ۲۰۶» عن اکمال الدین: «ابن حواش» و یأتی بعد ذلک أیضا.

۱۰- الزکی خ ل.

الـذی قـدم علیکم من الشـام فقال ترکت الخمر و الحمیر (۱) و جئت إلی البـؤس و التمـور (۲) لنـبی یبعث مخرجه بمکه (۳) و مهاجره فی هذه البحیره یجتزئ بالکسر (۴) و التمیرات و یرکب الحمار العری فی عینیه حمره و بین کتفیه خاتم النبوه یضع سیفه علی عاتقه لا یبالی من لاقی (۵) یبلغ سـلطانه منقطع الخف و الحافر فقال قـد کان ذلک یا محمد و لو لا أن الیهود یعیرونی أنی جزعت عنـد القتـل لآمنت بک و صـدقتک و لکنی علی دین الیهود علیه أحیا و علیه أموت فقال رسول الله صـلی الله علیه و آله قدموه و اضربوا (۶) عنقه فضـربت ثم قدم حیی بن أخطب فقال رسول الله صلی الله علیه و آله یا فاسق کیف رأیت الله صنع بک فقال و الله یا محمد ما ألوم نفسی فی عداوتک و لقد قلقلت کل مقلقل و جهدت کل الجهد و لکن من یخذل الله یخذل (۷) ثم قال حین قدم للقتل. (۸)

لعمری ما لام ابن أخطب نفسه. و لکنه من یخذل الله یخذل.

فقدم و ضرب عنقه فقتلهم رسول الله صلی الله علیه و آله فی البردین بالغداه و العشی فی

۱- الخمیر خ ل. أقول: تقدم کذلک قبلا. و فی المصدر المطبوع الخنزیر.

۲- و الثبـور خ ل. و فی الاکمـال: و التمـور، لنـبی یبعـث، هـذا أو ان خروجـه، یکـون مخرجـه بمکّـه، و هـذه دار هجرتـه، و هو الضحوک القتال، یجتزئ بالکسره و التمیرات، و یرکب الحمار العاری.

۳- مکّه خ ل.

۴- بالکسیرات خ ل.

۵- من لاقی منکم خ ل.

۶- فاضربوا خ ل.

۷- فی الامتـاع: قـال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله: «أ لم یمکن اللّه منـک یـا عـدو اللّه؟» فقـال: بلی و اللّه مـا لمت نفسـی فی عـداوتک، و لقـد التمست العز فی مظانه، و أبی اللّه الا ان یمکنک منی و لقـد قلقلت کل مقلقل، و لکنه من یخـذل اللّه یخذل، ثمّ أقبل علی الناس فقال: ایها الناس لا بأس بامر اللّه، قدر و کتاب، ملحمه کتبت علی بنی إسرائیل.

۸- فی السیره و تاریخ الطبریّ: فقال جبل بن جوال الثعلبی: لعمرک اه، و فیهما بیت آخر:

ثلاثه أيام و كان يقول اسقوهم العذب و أطعموهم الطيب و أحسنوا إسارهم (۱) حتى قتلهم كلهم و أنزل الله على رسوله فيهم وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظـاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْـلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِـيهِمْ أى من حصونهم وَ قَـذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ إلى قوله وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً (۲).

بيان: الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرک بدمه تقول منه وتره يتره وترا و تره.

قوله صلى الله عليه و آله لا عيش أقول فى بعض روايات المخالفين:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَهْ**فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرَهِ

(۳) و فى بعضها كانت الأنصار تقول

نحن الذين بايعوا محمدا** على الجهاد ما بقينا أبدا

فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهْ** فَأَكْرِمِ الْأَنْصارَ وَ الْمُهَاجِرَهَ

(۴) و فى بعضها

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَهْ** فَبارِكْ فِى الْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرَهِ

و يقال مج الشـراب من فيه إذا رمى به و لعل المراد هنا المضمضه و يقال هال عليه التراب فانهال أى صبه فانصب و أقوى الرجل أى فنى زاده و منه قوله تعالى وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ (۵) و قوى كرضى جاع شديدا و العناق كسحاب

۱- فى الامتاع: قال: احسنوا إسارهم و قيلوهم و اسقوهم: لا تجمعوا عليهم حر الشمس و حر السلاح.

۲- تفسير القمّىّ: ۵۱۶- ۵۲۹.

۳- رواه البخارى فى صحيحه ۵: ۱۳۷ عن انس و قال: فقالوا مجيبين له: نحن الذين اه.

۴- رواه البخارى فى صحيحه ۵: ۱۳۸ و فيه: على الإسلام ما بقينا ابدا. و فيه: اللّهمّ انه لا خير اه.

۵- الواقعه: ۳۷.

الأنثى من أولاد المعز و يقال ما لى به قبل بكسر القاف و فتح الباء أى طاقه و النهل محركه أول الشرب و من الطعام ما أكل و الناهل الريان و المراد هنا الشبع و الزغابه بالضم موضع بقرب المدينه و يقال شأمهم و عليهم كمنع أى صار شؤما عليهم. (۱) و قال الجزرى البحيره مدينه الرسول صلى الله عليه و آله و هى تصغير البحره و قد جاء فى روايه مكبرا و العرب تسمى المدن و القرى البحار انتهى.

و المناوءه بالهمز المعاداه و قد يترك الهمز و القمأ الذل و الصغار.

قوله صلى الله عليه و آله لعنا على بناء المجهول أى لعن العضل و القاره و المراد كل من غدر ثم قال صلى الله عليه و آله على سبيل التوريه نحن أمرناهم بذلك أى نحن أمرنا بنى قريظه أن يظهروا الغدر للمصلحه و هم موافقون لنا فى الباطن و إنما قال ذلك لئلا يكون هناك عين من عيون قريش فيعلموا بالغدر فيصير سببا لجرأتهم و يقال خذل عنه أصحابه تخذيلا أى حملهم على خذلانه.

قوله و قال رجل من المهاجرين أى عمر و الرجل الذى بجنبه عبد الرحمن بن عوف كما سيأتى آنفا و يقال بححت بالكسر إذا أخذته بحه و خشونه و غلظ فى صوته و المناجزه فى الحرب المبارزه و المقاتله و الهزاهز تحريك البلايا و الحروب بين الناس و الغريزه الطبيعه.

وَ فِي الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا عَمْرُو وَيْحَكَ قَدْ أَتَاكَ***مُجِيبُ صَوْتَكَ غَيْرَ عَاجِزٍ

إِلَى قَوْلِهِ

وَ لَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْبِرَازِ ***فَتًى يُجِيبُ إِلَى الْمُبَارِزِ

يَعْلِيكَ أَبْيَضَ صَارِماً ***كَالْمِلْحِ حَتْفاً لِلْمُنَاجِزِ (۲)

۱- زاد فى غير نسخه المصنّف: و الخشيش كزبير: الغزال الصغير. و الظاهر إنّه زياده لانه تقدم تفسير الكلمه قبل ذلك.

۲- الديوان: ۶۷.

و يقـال طعنه نجلاـ أى واسـعه قوله شائلاـ أى مرتفعا قوله كلتاهما لك قاله لعنه الله على سبيل الاسـتهزاء قوله قسـمه ضـيزى أى جائره قوله أعلى به عينا أى أبصـر به و أعلم بحاله و ذؤبان العرب لصوصها و قد يترك الهمز و يقال سام فلانا الأمر كلفه إياه أو أولاـه إيـاه كسومه و أكثر مـا يسـتعمل فى العـذاب و الشـر و سوم فلانـا خلاـه و سومه لما يريـده فى ماله حكمه و قال الجوهرى الطنين صوت الذباب و ضربه فأطن ساقه أى قطعه يراد بذلك صوت القطع و العجاج كسحاب الغبار.

قوله انتزع له أى السهم و المنابذه المكاشفه و المقاتله و الغلوه بالفتح مقدار رميه و النشاب بالضم و التشديد السهام الواحد نشابه و الأكحل عرق فى اليد أو هو عرق الحياه و نزفه الدم أى سال كثيرا حتى أضـعفه و قال الجزرى يقال عذيرك من فلان بالنصب أى هات من يعـذرك فيه فعيل بمعنى فاعل انتهى و اللأمه الـدرع و كتف فلانا كضـرب شد يديه إلى خلف بالكتاف و هو حبل يشد به و الحاسر الذى لا مغفر عليه و لا درع.

و قال الجزرى فى قوله سبعه أرقعه (1) يعنى سبع سماوات و كل سماء يقال لها رقيع و الجمع أرقعه و قيل الرقيع اسم سماء الدنيا فأعطى كل سماء اسمها انتهى.

و الأخـدود الحفره المسـتطيله قوله مـا يسوؤك أى لا تحزن من ذلك أو ما اسـتفهاميه أى أى شـى ء يعتريك من السوء فصـرت بحيث لا تعقل مثل هذا الأمر الواضح أو موصوله (2) أى الذى يسوؤك و هو القتل.

قوله لا يقلع أى لا يكف عن دعوتهم و إذهابهم يذهب بواحد بعد واحد

1- فى النهايه: من فوق سبع ارقعه.

2- و هو الأظهر.

و الوسيم الحسن الوجه و يقال قلقله فتقلقل إذ حركه فتحرك و الأبردان و البردان الغداه و العشى.

«۴»-ل، الخصال لى، الأمالى للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ اللَّيْثِيُّ (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ الشُّرُوطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ عَنْ عَوْفٍ عَنْ مَيْمُونٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ عَرَضَتْ لَهُ صَخْرَهٌ عَظِيمَهٌ شَدِيدَهٌ فِی عَرْضِ الْخَنْدَقِ لَا تَأْخُذُ مِنْهَا الْمَعَاوِلُ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا رَآهَا وَضَعَ ثَوْبَهُ وَ أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَ ضَرَبَ ضَرْبَهً فَكَسَرَ (۲) ثُلُثَهَا وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحَمْرَاءَ السَّاعَهَ ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَهَ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَفَلَقَ ثُلُثاً آخَرَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُبْصِرُ قَصْرَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضَ ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَهَ فَفَلَقَ بَقِيَّهَ الْحَجَرِ وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ الصَّنْعَاءِ مَكَانِی هَذَا (۳).

«۵»-فس، تفسير القمى أَبِی رَفَعَهُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ النِّكَاحُ وَ الْأَكْلُ مُحَرَّمَيْنِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ بِاللَّيْلِ بَعْدَ النَّوْمِ يَعْنِی كُلُّ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَ نَامَ وَ لَمْ يُفْطِرْ ثُمَّ انْتَبَهَ حُرِّمَ (۴) عَلَيْهِ الْإِفْطَارُ وَ كَانَ النِّكَاحُ حَرَاماً بِاللَّيْلِ (۵) وَ النَّهَارِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يُقَالُ لَهُ خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الَّذِی كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَكَّلَهُ بِفَمِ الشِّعْبِ فِی يَوْمِ أُحُدٍ فِی خَمْسِينَ مِنَ الرُّمَاهِ فَفَارَقَهُ أَصْحَابُهُ وَ بَقِیَ فِی اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا فَقُتِلَ عَلَى بَابِ الشِّعْبِ وَ كَانَ أَخُوهُ هَذَا خَوَّاتُ

۱- رواه الصدوق بالاسناد الأول فى الأمالى، و بالاسناد الثانى فى الخصال.

۲- فكثر خ ل.

۳- الخصال: ج ۱ ص ۷۷ و ۷۸، الأمالى: ص ۱۸۸ و ۱۸۹.

۴- حرم اللّه خ ل.

۵- فى الليل خ ل.

بْنُ جُبَيْرٍ شَيْخاً ضَعِيفاً (۱) وَ كَانَ صَائِماً فَأَبْطَأَتْ (۲) عَلَيْهِ أَهْلُهُ بِالطَّعَامِ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لِأَهْلِهِ قَدْ حُرِّمَ (۳) عَلَيَّ الْأَكْلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا أَصْبَحَ حَضَرَ حَفْرَ الْخَنْدَقِ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَقَّ لَهُ وَ كَانَ قَوْمٌ مِنَ الشَّبَابِ يَنْكِحُونَ بِاللَّيْلِ سِرّاً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفا عَنْكُمْ فَالْآنَ باشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا ما كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ فَأَحَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى النِّكَاحَ بِاللَّيْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْأَكْلَ بَعْدَ النَّوْمِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ لِقَوْلِهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ قَالَ هُوَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ (۴).

«۶»-فس، تفسير القمی فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالاً لُبَداً قَالَ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِسْلَامَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ قَالَ فَأَيْنَ مَا أَنْفَقْتُ فِيكُمْ مَالًا لُبَداً وَ كَانَ أَنْفَقَ مَالًا فِي الصَّدِّ عَنْ (۵) سَبِيلِ اللَّهِ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۶).

بيان: مالا لبدا أی كثيرا من تلبد الشی ء إذ اجتمع.

ص: ۲۴۲

۱- كبيرا خ ل.

۲- فی نسختی المخطوطه من المصدر: «شيخا كبيرا ضعيفا، و كان صائما مع رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فی الخندق، فجاء الی أهله حين أمسی، فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: لا تنم حتّی نصنع لك طعاما، فأبطأت» و ذكر ذلك فی المصدر المطبوع عن نسخه، الا انه قال: شيخا ضعيفا.

۳- حرم اللّه خ ل.

۴- تفسير القمّیّ: ۵۶- ۵۷ و الآيه فی سوره البقره: ۱۸۷.

۵- فی هامش نسخه المصنّف بعد قوله: «فی الصد عن» هكذا: ثم عرض عليه السلام فصد عن، خ ل.

۶- تفسير القمّیّ: ۷۲۵ و الآيه فی سوره البلد: ۶.

«۷»-فس، تفسیر القمی یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا نَزَلَتْ فِی عثکن (۱) یَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ مَرَّ بِعَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ وَ هُوَ یَحْفِرُ الْخَنْدَقَ وَ قَدِ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ مِنَ الْحَفْرِ فَوَضَعَ عثکن کُمَّهُ عَلَی أَنْفِهِ وَ مَرَّ فَقَالَ عَمَّارٌ:

لَا یَسْتَوِی مَنْ یَبْتَنِی (۲) الْمَسَاجِدَا** یَظَلُّ (۳) فِیهَا رَاکِعاً وَ سَاجِداً

کَمَنْ یَمُرُّ بِالْغُبَارِ حَائِداً** یُعْرِضُ عَنْهُ جَاحِداً مُعَانِداً

فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ عثکن فَقَالَ یَا ابْنَ السَّوْدَاءِ إِیَّایَ تَعْنِی ثُمَّ أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ لَمْ نَدْخُلْ مَعَکَ (۴) لِتُسَبَّ أَعْرَاضُنَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ أَقَلْتُکَ إِسْلَامَکَ فَاذْهَبْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَیَّ إِسْلامَکُمْ بَلِ اللَّهُ یَمُنُّ عَلَیْکُمْ أَنْ هَداکُمْ لِلْإِیمانِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ أَیْ لَیْسَ هُمْ صَادِقِینَ (۵) إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ (۶).

بیان: قوله فی عثکن المراد به عثمان کما هو المصرح فی بعض النسخ و سائر الأخبار.

أقول نسب فی الدیوان الأبیات إلی أمیر المؤمنین علیه السلام هکذا:

لَا یَسْتَوِی مَنْ یَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا**وَ مَنْ یَبِیتُ رَاکِعاً وَ سَاجِداً

یَدْأَبُ فِیهَا قَائِماً وَ قَاعِداً**وَ مَنْ یَکُرُّ هَکَذَا مُعَانِداً

وَ مَنْ یَرَی عَنِ الْغُبَارِ حَائِداً

«۸»-ل، الخصال فِی خَبَرِ الْیَهُودِیِّ الَّذِی سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ خِصَالِ الْأَوْصِیَاءِ فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِیمَا قَالَ وَ أَمَّا الْخَامِسَهُ یَا أَخَا الْیَهُودِ فَإِنَّ قُرَیْشاً وَ الْعَرَبَ تَجَمَّعَتْ وَ

۱- عثمان خ ل. فی المواضع أقول: ذکر ذلک أیضا فی هامش نسختی من المصدر.

۲- من یعمر خ ل. أقول هو الموجود فی المصدر المخطوط.

۳- یصلی خ ل.

۴- معک فی الإسلام خ ل.

۵- فی المصدر المطبوع: ای لستم صادقین.

۶- تفسیر القمّیّ: ۶۴۲ و الآیتان فی سوره الحجرات: ۱۷ و ۱۸.

عَقَدَتْ بَیْنَهَا عَقْداً وَ مِیثَاقاً لَا تَرْجِعُ مِنْ وَجْهِهَا حَتَّی تَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَقْتُلَنَا مَعَهُ مَعَاشِرَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِحَدِّهَا وَ حَدِیدِهَا (۱) حَتَّی أَنَاخَتْ عَلَیْنَا بِالْمَدِینَهِ وَاثِقَهً بِأَنْفُسِهَا فِیمَا تَوَجَّهَتْ لَهُ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَنْبَأَهُ بِذَلِکَ فَخَنْدَقَ عَلَی نَفْسِهِ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَدِمَتْ قُرَیْشٌ فَأَقَامَتْ عَلَی الْخَنْدَقِ مُحَاصِرَهً لَنَا تَرَی فِی أَنْفُسِهَا الْقُوَّهَ وَ فِینَا الضَّعْفَ تُرْعِدُ وَ تُبْرِقُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدْعُوهَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یُنَاشِدُهَا بِالْقَرَابَهِ وَ الرَّحِمِ فَتَأْبَی وَ لَا یَزِیدُهَا ذَلِکَ إِلَّا عُتُوّاً وَ فَارِسُهَا وَ فَارِسُ الْعَرَبِ یَوْمَئِذٍ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ یَهْدِرُ کَالْبَعِیرِ الْمُغْتَلِمِ یَدْعُو إِلَی الْبِرَازِ وَ یَرْتَجِزُ وَ یَخْطِرُ بِرُمْحِهِ مَرَّهً وَ بِسَیْفِهِ مَرَّهً (۲) لَا یُقْدِمُ عَلَیْهِ مُقْدِمٌ وَ لَا یَطْمَعُ فِیهِ طَامِعٌ لَا حَمِیَّهٌ (۳) تُهَیِّجُهُ وَ لَا بَصِیرَهٌ تُشَجِّعُهُ فَأَنْهَضَنِی إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَمَّمَنِی بِیَدِهِ وَ أَعْطَانِی سَیْفَهُ هَذَا وَ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی ذِی الْفَقَارِ فَخَرَجْتُ إِلَیْهِ وَ نِسَاءُ أَهْلِ الْمَدِینَهِ بَوَاکِی إِشْفَاقاً عَلَیَّ مِنِ ابْنِ عَبْدِ وُدٍّ فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِیَدِی وَ الْعَرَبُ لَا تَعُدُّ لَهَا فَارِساً غَیْرَهُ وَ ضَرَبَنِی هَذِهِ الضَّرْبَهَ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی هَامَتِهِ فَهَزَمَ اللَّهُ قُرَیْشاً وَ الْعَرَبَ بِذَلِکَ وَ بِمَا کَانَ مِنِّی فِیهِمْ مِنَ النِّکَایَهِ ثُمَّ الْتَفَتَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَ لَیْسَ کَذَلِکَ قَالُوا بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (۴).

بیان: رعد و برق و أرعد و أبرق إذا توعد و تهدد ذکره الجزری و هدر البعیر یهدر هدرا و هدیرا صوت فی غیر شقشقه و اغتلام البعیر هیجانه من شهوه الضراب و یقال نکیت فی العدو أنکی نکایه إذا أکثرت فیهم الجراح و القتل.

«۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (۵) عَنْ

۱- أی بعدتها و سلاحها.

۲- أی یهزهما معجبا بنفسه.

۳- و لا حمیه خ ل.

۴- الخصال ۲: ۱۵ و ۱۶.

۵- أبو عمرو هو عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن مهدیّ. و أحمد بن یحیی هو أحمد بن یحیی الصوفی، و عبد الرحمن هو ابن شریک بن عبد اللّه النخعیّ.

أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (۱) عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفِيَّهَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهَا قَالَتْ كُنَّا مَعَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي حِصْنٍ فَارِعٍ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِالْخَنْدَقِ فَإِذَا يَهُودِيٌّ يَطُوفُ بِالْحِصْنِ فَخِفْنَا أَنْ يَدُلَّ عَلَى عَوْرَتِنَا (۲) فَقُلْتُ لِحَسَّانَ لَوْ نَزَلْتَ إِلَى هَذَا الْيَهُودِيِّ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى عَوْرَتِنَا قَالَ يَا بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنَا بِصَاحِبِ هَذَا قَالَتْ فَتَحَزَّمْتُ (۳) ثُمَّ نَزَلْتُ وَ أَخَذْتُ عَمُوداً وَ قَتَلْتُهُ (۴) بِهِ ثُمَّ قُلْتُ لِحَسَّانَ اخْرُجْ فَاسْلُبْهُ قَالَ لَا حَاجَهَ لِي فِي سَلْبِهِ (۵).

بيان: في القاموس فارع حصن بالمدينه.

«۱۰»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ إِذْ جَاءَتْهُ فَاطِمَهُ وَ مَعَهَا كَسِيرَهٌ (۶) مِنْ خُبْزٍ فَدَفَعَتْهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا هَذِهِ الْكَسِيرَهُ قَالَتْ قُرْصاً (۷) خَبَزْتُهُ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ جِئْتُكَ مِنْهُ بِهَذِهِ الْكَسِيرَهِ (۸) فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَمَا إِنَّهُ أَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ فَمَ أَبِيكَ مُنْذُ ثَلَاثٍ (۹).

۱- هو محمّد بن إسحاق بن يسار المدنيّ صاحب السيره، روى عنه ابن هشام ذلك الحديث مفصلا في سيرته، و فيه: يحيى بن عباد بن عبد اللّه بن الزبير، عن أبيه عباد قال: كانت صفيه بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت.

۲- العوره: الخلل في ثغر البلاد و غيره يخاف منه. كل مكمن للستر.

۳- أي شددت وسطي بالحزام. اى بحبل او شبهه و في السيره احتجزت اى شددت وسطى، و تروى هذه الكلمه: «اعتجرت» و معناه شددت معجرى.

۴- في المصدر: فقتلته به.

۵- أمالي ابن الشيخ: ۱۶۴.

۶- كسره خ ل. أقول: يوجد ذلك في العيون. و الكسره بالكسر: القطعه من الشى ء المكسور.

۷- قرص خ ل.

۸- في العيون: بهذه الكسره.

۹- عيون أخبار الرضا: ۲۰۵ و ۲۰۶.

صح: عنه علیه السلام مثله(۱).

«۱۱»-ب، قرب الإسناد أَبُو الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْحَرْبُ خُدْعَهٌ إِذَا حَدَّثْتُکُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَدِیثاً فَوَ اللَّهِ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ یَخْطَفَنِی الطَّیْرُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَکْذِبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِذَا حَدَّثْتُکُمْ عَنِّی فَإِنَّمَا الْحَرْبُ خُدْعَهٌ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَلَغَهُ أَنَّ بَنِی قُرَیْظَهَ بَعَثُوا إِلَی أَبِی سُفْیَانَ أَنَّکُمْ إِذَا الْتَقَیْتُمْ أَنْتُمْ وَ مُحَمَّدٌ (۲) أَمْدَدْنَاکُمْ وَ أَعَنَّاکُمْ فَقَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَخَطَبَنَا فَقَالَ إِنَّ بَنِی قُرَیْظَهَ بَعَثُوا إِلَیْنَا أَنَّا إِذَا الْتَقَیْنَا نَحْنُ وَ أَبُو سُفْیَانَ أَمْدَدُونَا وَ أَعَانُونَا فَبَلَغَ ذَلِکَ أَبَا سُفْیَانَ فَقَالَ غَدَرَتْ یَهُودُ فَارْتَحَلَ عَنْهُمْ (۳).

«۱۲»-ب، قرب الإسناد أَبُو الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَ بَنِی قُرَیْظَهَ بِالرَّایَهِ وَ کَانَتْ سَوْدَاءَ تُدْعَی الْعُقَابَ وَ کَانَ لِوَاؤُهُ أَبْیَضَ (۴).

بیان: الرایه العلم الکبیر و اللواء أصغر منها قال فی المصباح لواء الجیش علمه و هو دون الرایه.

«۱۳»-ب، قرب الإسناد عَنْهُ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: عَرَضَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَئِذٍ یَعْنِی بَنِی قُرَیْظَهَ عَلَی الْعَانَاتِ فَمَنْ وَجَدَهُ أَنْبَتَ قَتَلَهُ وَ مَنْ لَمْ یَجِدْهُ أَنْبَتَ أَلْحَقَهُ بِالذَّرَارِیِّ (۵).

«۱۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَدِ بْنِ نُصَیْرٍ (۶) عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ کُمَیْتٍ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مَهْدِیٍّ عَنْ أَبِی شِهَابٍ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَأَهَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ عُمَرَ (۷)

۱- صحیفه الرضا : ۱۵ وفیه منذ ثلاثه ایام.

۲- و محمّدا خ أقول: هو الموجود فی المصدر.

۳- قرب الإسناد: ۶۲ و ۶۳.

۴- قرب الإسناد: ۶۲.

۵- قرب الإسناد: ۶۳.

۶- فی المصدر: جعفر بن محمّد بن نصیر بن قاسم المعروف بالخلدی.

۷- فی المصدر و مستدرک الحاکم: عبد الملک بن عمیر و هو الصحیح، و هو عبد الملک بن عمیر بن سوید اللخمی راجع تهذیب التهذیب ۶: ۴۱۱.

عَنْ عَطِيَّهَ رَجُلٍ مِنْ بَنِی قُرَیْظَهَ قَالَ: عُرِضْنَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَنْ کَانَتْ لَهُ عَانَهٌ قَتَلَهُ وَ مَنْ لَمْ تَکُنْ لَهُ عَانَهٌ تَرَکَهُ فَلَمْ تَکُنْ لِی عَانَهٌ فَتَرَکَنِی (۱).

«۱۵»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ الْبَزَنْطِیِّ مَعاً عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِکَعْبِ بْنِ أَسَدٍ لِیَضْرِبَ عُنُقَهُ فَأُخْرِجَ (۲) وَ ذَلِکَ فِی غَزْوَهِ بَنِی قُرَیْظَهَ نَظَرَ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ یَا کَعْبُ أَ مَا نَفَعَکَ وَصِیَّهُ ابْنِ حَوَّاشٍ الْحَبْرِ الْمُقْبِلِ مِنَ الشَّامِ (۳) فَقَالَ تَرَکْتُ الْخَمْرَ وَ الْحَمِیرَ وَ جِئْتُ إِلَی الْبُؤْسِ وَ التَّمَوُّرِ لِنَبِیٍّ یُبْعَثُ هَذَا أَوَانُ خُرُوجِهِ یَکُونُ مَخْرَجُهُ بِمَکَّهَ وَ هَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ وَ هُوَ الضَّحُوکُ الْقَتَّالُ یَجْتَزِئُ بِالْکِسْرَهِ وَ التُّمَیْرَاتِ وَ یَرْکَبُ الْحِمَارَ الْعَارِیَ فِی عَیْنَیْهِ حُمْرَهٌ وَ بَیْنَ کَتِفَیْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّهِ یَضَعُ سَیْفَهُ عَلَی عَاتِقِهِ لَا یُبَالِی بِمَنْ لَاقَی یَبْلُغُ سُلْطَانُهُ مُنْقَطَعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ قَالَ کَعْبٌ قَدْ کَانَ ذَلِکَ یَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ لَا أَنَّ الْیَهُودَ تُعَیِّرُنِی أَنِّی جَبُنْتُ (۴) عِنْدَ الْقَتْلِ لَآمَنْتُ بِکَ وَ صَدَّقْتُکَ وَ لَکِنِّی عَلَی دِینِ الْیَهُودِیَّهِ عَلَیْهِ أَحْیَا وَ عَلَیْهِ أَمُوتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدِّمُوهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقُدِّمَ وَ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ (۵).

«۱۶»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَامَ الْخَنْدَقِ أَصَابَ أَصْحَابَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَجَاعَهٌ لِمَا حَاصَرَهُمُ الْمُشْرِکُونَ فَدَعَا بِکَفٍّ مِنْ تَمْرٍ وَ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبُسِطَ وَ أَلْقَی ذَلِکَ التَّمْرَ عَلَیْهِ وَ أَمَرَ مُنَادِیاً یُنَادِی فِی النَّاسِ هَلُمُّوا إِلَی الْغَدَاءِ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِینَهِ فَأَکَلُوا وَ صَدَرُوا وَ التَّمْرُ تَبِضُّ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ.

۱- أمالی ابن الشیخ: ۲۴۹، و رواه الحاکم فی المستدرک ۳: ۳۵ بطریق آخر عن عبد الملک بن عمیر، و فیه: فمن کان منا محتلما أو نبتت عانته قتل، فنظروا الی فلم تکن نبتت عانتی فترکت.

۲- فی المصدر: و اخرج.

۳- فی المصدر: الحبر الذی اقبل من الشام.

۴- فی المصدر: خشیت.

۵- کمال الدین: ۱۱۴ و ۱۱۵، و أورده أیضا فی باب البشائر بمولده راجع ۱۵: ۲۰۶.

بیان: بض الماء سال قلیلا قلیلا.

«۱۷»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ الْحِصَارَ لَمَّا اشْتَدَّ عَلَی الْمُسْلِمِینَ فِی حَرْبِ الْخَنْدَقِ وَ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْهُمُ الضَّجَرَ لِمَا کَانَ فِیهِ مِنَ الضُّرِّ (۱) صَعِدَ عَلَی مَسْجِدِ الْفَتْحِ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِکْ هَذِهِ الْعِصَابَهَ لَمْ تُعْبَدْ (۲) بَعْدَهَا فِی الْأَرْضِ فَبَعَثَ اللَّهُ رِیحاً قَلَعَتْ خِیَمَ الْمُشْرِکِینَ وَ بَدَّدَتْ رَوَاحِلَهُمْ وَ أَجْهَدَتْهُمْ بِالْبَرْدِ وَ سَفَتِ الرِّمَالَ وَ التُّرَابَ عَلَیْهِمْ وَ جَاءَتْهُ الْمَلَائِکَهُ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنَا بِالطَّاعَهِ لَکَ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ قَالَ (۳) زَعْزِعِی الْمُشْرِکِینَ وَ أَرْعِبِیهِمْ وَ کُونُوا مِنْ وَرَائِهِمْ (۴) فَفَعَلَتْ بِهِمْ ذَلِکَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جاءَتْکُمْ جُنُودٌ یَعْنِی أَحْزَابَ الْمُشْرِکِینَ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ أَیْ أَحْزَابُ الْعَرَبِ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ (۵) یَعْنِی بَنِی قُرَیْظَهَ حِینَ نَقَضُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ صَارُوا مَعَ الْأَحْزَابِ عَلَی الْمُسْلِمِینَ ثُمَّ رَجَعَ مِنْ مَسْجِدِ الْفَتْحِ إِلَی مُعَسْکَرِهِ فَصَاحَ بِحُذَیْفَهَ بْنِ الْیَمَانِ وَ کَانَ قَدْ نَادَاهُ (۶) ثَلَاثاً فَقَالَ فِی الثَّالِثَهِ لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَسْمَعُ صَوْتِی وَ لَا تُجِیبُنِی فَقَالَ مَنَعَنِی شِدَّهُ الْبَرْدِ فَقَالَ اعْبُرِ الْخَنْدَقَ فَاعْرِفْ خَبَرَ قُرَیْشٍ وَ الْأَحْزَابِ وَ ارْجِعْ وَ لَا تُحْدِثْ حَدَثاً حَتَّی تَرْجِعَ إِلَیَّ قَالَ فَقُمْتُ وَ أَنَا أَنْتَفِضُ مِنَ الْبَرْدِ فَعَبَرْتُ الْخَنْدَقَ وَ کَأَنِّی فِی الْحَمَّامِ فَصِرْتُ إِلَی مُعَسْکَرِهِمْ فَلَمْ أَجِدْ هُنَاکَ إِلَّا خَیْمَهَ أَبِی سُفْیَانَ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ مِنْ وُجُوهِ قُرَیْشٍ وَ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ نَارٌ تَشْتَعِلُ مَرَّهً وَ تَخْبُو أُخْرَی فَانْسَلَلْتُ فَجَلَسْتُ (۷) بَیْنَهُمْ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ إِنْ کُنَّا نُقَاتِلُ أَهْلَ الْأَرْضِ فَنَحْنُ بِالْقُدْرَهِ عَلَیْهِ وَ إِنْ کُنَّا

۱- الضر بالضم و الفتح: الشده و الضیق و سوء الحال.

۲- لما تعبد خ ل.

۳- قال: قلت خ ل.

۴- فی ورائهم خ ل.

۵- الأحزاب: ۹ و ۱۰.

۶- و کان قریبا ثلاثا خ ل.

۷- و جلست خ و حللت خ ل.

نُقَاتِلُ أَهْلَ السَّمَاءِ كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِأَهْلِ السَّمَاءِ انْظُرُوا بَيْنَكُمْ لَا يَكُونُ لِمُحَمَّدٍ عَيْنٌ بَيْنَنَا فَلْيَسْأَلْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً قَالَ حُذَيْفَةُ فَبَادَرْتُ إِلَى الَّذِی عَنْ يَمِينِی فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ قُلْتُ لِلَّذِی عَنْ يَسَارِی مَنْ أَنْتَ قَالَ فُلَانٌ فَلَمْ يَسْأَلْنِی أَحَدٌ مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِخَالِدٍ إِمَّا أَنْ تَتَقَدَّمَ أَنْتَ فَتَجْمَعَ (۱) النَّاسَ لِيَلْحَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَأَكُونَ عَلَى السَّاقَةِ وَ إِمَّا أَنْ أَتَقَدَّمَ أَنَا وَ تَكُونَ عَلَى السَّاقَةِ قَالَ بَلْ أَتَقَدَّمُ أَنَا وَ تَتَأَخَّرُ أَنْتَ فَقَامُوا جَمِيعاً فَتَقَدَّمُوا وَ تَأَخَّرَ أَبُو سُفْيَانَ فَخَرَجَ مِنَ الْخَيْمَهِ وَ اخْتَفَيْتُ فِی ظِلِّهَا فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَ هِیَ مَعْقُولَهٌ مِنَ الدَّهَشِ الَّذِی كَانَ بِهِ فَنَزَلَ يَحِلُّ الْعِقَالَ فَأَمْكَنَنِی قَتْلُهُ فَلَمَّا هَمَمْتُ بِذَلِكَ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تُحْدِثَنَّ حَدَثاً حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ فَكَفَفْتُ وَ رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ الْفَجْرَ وَ نَادَى مُنَادِيهِ لَا يَبْرَحَنَّ أَحَدٌ مَكَانَهُ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَمَا أَصْبَحَ إِلَّا وَ قَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ الْجَمَاعَهُ إِلَّا نَفَراً يَسِيراً فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ أَمَرَ فَنُودِیَ أَلَا لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ إِلَّا فِی بَنِی قُرَيْظَهَ فَسَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ فَوَجَدُوا النَّخْلَ مُحْدِقاً بِقَصْرِهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ مُعَسْكَرٌ يَنْزِلُونَ فِيهِ وَ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا لَكُمْ لَا تَنْزِلُونَ فَقَالُوا مَا لَنَا مَكَانٌ فَنَزَلَ مِنِ اشْتِبَاكِ النَّخْلِ فَدَخَلَ فِی طَرِيقٍ بَيْنَ النَّخْلِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ يَمْنَهً فَانْضَمَّ النَّخْلُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ يَسْرَهً فَانْضَمَّ النَّخْلُ كَذَلِكَ وَ اتَّسَعَ لَهُمُ الْمَوْضِعُ فَنَزَلُوا.

«۱۸»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ أَعْطَى سَيْفَهُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ قُلْ لِأُمِّكَ تَغْسِلُ هَذَا الصَّيْقَلَ فَرَدَّهُ وَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ فِی وَسَطِهِ نُقْطَهٌ لَمْ تُنَقَّ قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ غَسَلَتْهُ الزَّهْرَاءُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا هَذِهِ النُّقْطَهُ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله يَا عَلِیُّ سَلْ ذَا الْفَقَارِ يُخْبِرْكَ فَهَزَّهُ وَ قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ غَسَلَتْكَ الطَّاهِرَهُ مِنْ دَمِ الرِّجْسِ النَّجْسِ فَأَنْطَقَ اللَّهُ السَّيْفَ فَقَالَ بَلَى

۱- إلى. خ ل.

وَ لَكِنَّكَ مَا قَتَلْتَ بِي أَبْغَضَ إِلَى الْمَلَائِكَهِ مِنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ فَأَمَرَنِي رَبِّي فَشَرِبْتُ هَذِهِ النُّقْطَهَ مِنْ دَمِهِ وَ هُوَ حَظِّي مِنْهُ فَلَا تَنْتَضِينِي يَوْماً إِلَّا وَ رَأَتْهُ الْمَلَائِكَهُ وَ صَلَّتْ عَلَيْكَ (۱).

بیان: نضا السیف و انتضاه سله.

«۱۹»-شا، الإرشاد كانت غزاه الأحزاب بعد بنی النضیر و ذلك أن جماعه من الیهود منهم سلام بن أبی الحقیق النضیری و حیی بن أخطب و كنانه بن الربیع و هوذه بن قیس الوالبی و أبو عماره (۲) الوالبی فی نفر من بنی والبه خرجوا حتی قدموا مكه فصاروا إلی أبی سفیان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله صلی الله علیه و آله و تسرعه إلی قتاله فذكروا له ما نالهم منه و سألوه المعونه لهم علی قتاله فقال لهم أبو سفیان أنا لكم حیث تحبون فاخرجوا إلی قریش فادعوهم إلی حربه و اضمنوا النصره لهم و الثبوت معهم حتی تستأصلوه فطافوا علی وجوه قریش و دعوهم إلی حرب النبی صلی الله علیه و آله و قالوا لهم أیدینا مع أیدیكم و نحن معكم حتی نستأصله فقالت لهم قریش یا معشر الیهود أنتم أهل الكتاب الأول و العلم السابق و قد عرفتم الدین الذی جاء به محمد و ما نحن علیه من الدین فدیننا خیر من دینه أم هو أولی بالحق منا فقالوا لهم بل دینكم خیر من دینه (۳) فنشطت قریش لما دعوهم إلیه من حرب رسول الله صلی الله علیه و آله و جاءهم أبو سفیان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم و هذه الیهود تقاتله معكم و لن تنفك (۴) عنكم حتی یؤتی علی جمیعها أو نستأصله (۵)

۱- لم نجد الأحادیث الثلاثه فی الخرائج المطبوع و ذكرنا قبلا ان المطبوع مختصر، و كانت نسخه المصنّف تامّه تزید علی المطبوع.

۲- فی سیره ابن هشام: و أبو عمّار الوائلی فی نفر من بنی النضیر و نفر من بنی وائل.

۳- زاد فی السیره: و أنتم أولی بالحق منه، فهم الذین أنزل اللّه فیهم: «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْكِتابِ» فذكر الآیات إلی قوله: «وَ كَفی بِجَهَنَّمَ سَعِیراً».

۴- و لن تنفتل خ ل.

۵- علی جمیعهم أو تستأصله خ ل.

و من اتبعه فقويت عزائمهم إذ ذاك فی حرب النبی صلی الله علیه و آله (۱) ثم خرج الیهود حتی جاءوا غطفان و قیس غیلان (۲) فدعوهم إلی حرب رسول الله صلی الله علیه و آله و ضمنوا لهم النصره و المعونه و أخبروهم باتباع قریش لهم علی ذلک فاجتمعوا (۳) معهم و خرجت قریش و قائدها إذ ذاک أبو سفیان صخر بن حرب و خرجت غطفان و قائدها عیینه بن حصن فی بنی فزاره و الحارث بن عوف فی بنی مره و وبره بن طریف فی قومه من أشجع (۴) و اجتمعت قریش معهم فلما سمع رسول الله صلی الله علیه و آله اجتماع الأحزاب (۵) علیه و قوه عزیمتهم فی حربه استشار أصحابه فأجمع (۶) رأیهم علی المقام بالمدینه و حرب القوم إن جاءوا إلیهم علی أنقابها (۷) فأشار (۸) سلمان الفارسی رحمه الله علی رسول الله صلی الله علیه و آله بالخندق فأمر بحفره و عمل فیه بنفسه و عمل فیه المسلمون و أقبلت الأحزاب إلی رسول الله صلی الله علیه و آله (۹) فهال المسلمین أمرهم و ارتاعوا من کثرتهم و جمعهم فنزلوا ناحیه من الخندق و أقاموا بمکانهم بضعا و عشرین

۱- رسول اللّه خ ل.

۲- فی المصدر: عیلان بالعین المهمله. و فی السیره: «غطفان من قیس عیلان» و لعله الصحیح لان غطفان: بطن من قیس عیلان.

۳- و اجتمعوا خ ل.

۴- فی السیره: و مسعر بن رخیله بن نویره بن طریف (و ساق نسبه الی غطفان) فیمن تابعه من قومه من اشجع.

۵- فی المصدر: باجتماع الأحزاب.

۶- فاجتمع خ ل.

۷- الانقاب جمع النقب: الثقب. الطریق فی الجبل.

۸- و أشار خ ل.

۹- الی النبیّ خ ل. أقول: و فی السیره: اقبلت قریش حتّی نزلت بمجتمع الاسیال من دومه بین الجرف و زغابه عشره آلاف من أحابیشهم و من تبعهم من بنی کنانه و أهل تهامه، و اقبلت غطفان و من تبعهم من أهل نجد حتّی نزلوا بذنب نقمی الی جانب احد، و خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و المسلمون حتّی جعلوا ظهورهم الی سلع فی ثلاثه آلاف من المسلمین، فضرب هنالک عسکره و الخندق بینه و بین القوم قال ابن هشام: و استعمل علی مدینه ابن أم مکتوم. قال ابن إسحاق:

لیله لم یکن بینهم حرب إلا الرمی بالنبل و الحصـی فلما رأی رسول الله صلی الله علیه و آله ضعف قلوب أکثر المسلمین (۱) من حصـارهم لهـم و وهنهم فی حربهم بعث إلی عیینه بن حصن و الحـارث بن عـوف و همـا قائـدا غطفـان یـدعوهما إلی صـلحه و الکف عنه و الرجوع بقومهما عن حربه علی أن یعطیهما ثلث ثمار المدینه و استشار سـعد بن عباده (۲) فیما بعث به إلی عیینه و الحارث فقال (۳) یا رسول الله إن کان هذا الأمر لا بد لنا من العمل به لأن الله أمرک فیه بما صنعت و الوحی جاءک به فافعل ما بدا لک و إن کنت تختار (۴) أن تصنعه لنا کان لنا فیه رأی فقال صلی الله علیه و آله لم یأتنی وحی به و لکنی رأیت (۵) العرب قد رمتکم عن قوس واحده و جاءوکم (۶) من کل جانب فأردت أن أکسـر عنکم من شوکتهم إلی أمر ما فقال سعد بن معاذ قد کنـا نحن و هؤلاـء القوم علی الشـرک بـالله و عباده الأوثان لا نعرف الله و لا نعبـده و نحن لا نطعمهم من ثمرنا إلا قری أو بیعا و الآن حین (۷) أکرمنا الله بالإسـلام و هـدانا به (۸) و أعزنـا بـک نعطیهم أموالنا ما بنا (۹) إلی هـذا من حـاجه و الله لا نعطیهم إلا السیف حتی یحکم الله بیننا و بینهم فقال رسول الله صلی الله علیه و آله الآن قد عرفت ما عندکم فکونوا علی ما أنتم علیه فإن الله تعالی لن یخذل نبیه و لن یسلمه حتی ینجز له ما وعده.

ثم قام رسول الله صلی الله علیه و آله فی المسلمین (۱۰) یدعوهم إلی جهاد العدو و یشجعهم و

۱- المؤمنین خ ل.

۲- و سعد بن معاذ خ. أقول: فی المصدر و السیره: سعد بن معاذ و سعد بن عباده.

۳- فقالا خ ل أقول: هو الموجود فی المصدر و السیره.

۴- تحب خ ل.

۵- فی السیره: قال: بل شی ء اصنعه لکم، و اللّه ما اصنع ذلک الا لاننی رأیت.

۶- فی المصدر: و کالبوکم.

۷- فی السیره: و هم لا یطمعون ان یأکلوا منها تمره إلا قری أو بیعا، أ فحین.

۸- و هدانا له خ ل.

۹- ما لنا خ ل.

۱۰- فی الناس خ ل.

یعـدهم النصـر من الله فانتـدبت فوارس من قریش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن أبی قیس بن عامر بن لؤی بن غالب و عكرمه بن أبی جهـل و هبیره بن أبی وهب المخزومیـان و ضـرار بن الخطاب و مرداس الفهری (۱) فلبسوا للقتـال ثم خرجوا علی خیلهم حتی مروا بمنازل بنی كنانه فقالوا تهیئوا یا بنی كنانه للحرب ثم أقبلوا تعنق بهم خیلهم حتی وقفوا علی الخندق فلما تأملوه قالوا و الله إن هذه مكیده ما كانت العرب تكیدها ثم تیمموا مكانا من الخندق فیه ضیق فضربوا خیلهم فاقتحمته و جاءت بهم فی السبخه بین الخندق و سلع و خرج أمیر المؤمنین علی علیه السلام (۲) فی نفر معه من المسـلمین حتی أخذوا علیهم الثغره التی اقتحموها فتقـدم عمرو بن عبـد ود الجماعه الذین خرجوا معه و قد أعلم لیری مكانه فلما رأی المسـلمین وقف هو و الخیل التی معه و قال هـل من مبارز (۳) فبرز له (۴) أمیر المـؤمنین علیه السـلام فقـال له عمرو ارجـع یـا ابن الأـخ فمـا أحب أن أقتلـك فقـال له أمیر المؤمنین علیه السـلام قـد كنت یا عمرو عاهدت الله أن لا یدعوك رجل من قریش إلی إحدی خصـلتین إلا اخترتها منه قال (۵) أجـل فمـا ذاك قـال إنی أدعوك إلی الله و رسوله و الإسـلام قال لا حاجه لی إلی ذلك (۶) قـال فإنی أدعوك إلی النزال فقال ارجع فقـد كـان بینی و بین أبیـك خله و مـا أحب أن أقتلـك فقال له أمیر المؤمنین علیه السـلام لكننی و الله أحب أن أقتلك ما دمت آبیا للحق فحمی (۷) عمرو عند ذلك (۸)

۱- فی السیره: و ضرار بن الخطّاب (الشاعر) بن مرداس أخو بنی محارب بن فهر.

۲- ابن أبی طالب خ.

۳- فی السیره: الثغره التی اقحموا منها خیلهم، و اقبلت الفرسان تعنق نحوهم، و كان عمرو بن عبد ود قد قاتل یوم بدر حتّی اثبتته الجراحه، فلم یشهد یوم احد، فلما كان یوم الخندق خرج معلما لیری مكانه، فلما وقف هو و خیله قال: من یبارز؟.

۴- فبرز إلیه خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

۵- فقال خ ل.

۶- فی ذلك خ ل.

۷- حمی: غضب و اشتد غضبه.

۸- من ذلك خ ل.

و قال أ تقتلنی و نزل عن فرسه فعقره و ضرب وجهه حتی نفر و أقبل علی علی علیه السلام (۱) مصلتا بسیفه (۲) و بدره بالسیف فنشب سیفه فی ترس علی علیه السلام فضربه (۳) أمیر المؤمنین ضربه فقتله فلما رأی عکرمه بن أبی جهل و هبیره بن أبی وهب و ضرار بن الخطاب عمرا صریعا ولوا بخیلهم منهزمین حتی اقتحموا الخندق لا یلوون إلی شی ء و انصرف أمیر المؤمنین علیه السلام إلی مقامه الأول و قد کادت نفوس القوم الذین خرجوا معه إلی الخندق تطیر جزعا وَ هُوَ یَقُولُ:

نَصَرَ الْحِجَارَهَ مِنْ سَفَاهِهِ رَأْیِهِ***وَ نَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ (۴) بِصَوَابٍ

فَضَرَبْتُهُ وَ تَرَکْتُهُ مُتَجَدِّلًا(۵)*** کَالْجِذْعِ بَیْنَ دَکَادِکَ وَ رَوَابِیَ

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِی***کُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِی أَثْوَابِی

لَا تَحْسَبُنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِینِهِ***وَ نَبِیِّهِ یَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

و قد روی محمد بن عمر الواقدی قال حدثنی عبد الله بن جعفر عن أبی عون عن الزهری قال جاء عمرو بن عبد ود و عکرمه بن أبی جهل و هبیره بن أبی وهب و نوفل بن عبد الله بن المغیره و ضرار بن الخطاب فی یوم الأحزاب إلی الخندق فجعلوا یطوفون به یطلبون مضیقا منه فیعبرون حتی انتهوا إلی مکان أکرهوا خیولهم فیه فعبرت و جعلوا یجیلون خیلهم (۶) فیما بین الخندق و سلع و المسلمون وقوف لا یقدم منهم أحد علیهم و جعل عمرو بن عبد ود یدعو إلی البراز و یعرض للمسلمین (۷) و یقول

۱- الی علیّ علیه السلام خ ل.

۲- فی المصدر: مصلتا سیفه.

۳- و ضربه خ ل.

۴- دین محمّد خ ل.

۵- فی السیره: «فصدرت حین ترکته متجدلا» و ستأتی الاشعار عن الدیوان باختلاف و تغییر.

۶- یجولون بخیلهم خ ل.

۷- یحرض المسلمین خ ل. أقول: فی المصدر: و یعرض بالمسلمین.

و لقد بحجت من النداء***بجمعهم هل من مبارز

و فی کل ذلک یقوم علیٌّ بن أبی طالب علیه السلام [(۱)] لیبارزه فیأمره رسول الله صلی الله علیه و آله بالجلوس انتظاراً منه لیتحرک غیره و المسلمون کأن علی رءوسهم الطیر لمکان عمرو بن عبد ودّ و الخوف منه و ممن معه و وراءه [(۲)] فلما طال نداء عمرو بالبراز و تتابع قیام أمیر المؤمنین علیه السلام قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ادْنُ مِنِّی یَا عَلِیُّ فَدَنَا مِنْهُ فَنَزَعَ عِمَامَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ وَ عَمَّمَهُ بِهَا وَ أَعْطَاهُ سَیْفَهُ وَ قَالَ لَهُ امْضِ لِشَأْنِکَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنْهُ فسعی نحو عمرو و معه جابر بن عبد الله الأنصاری رحمه الله لینظر ما یکون منه و من عمرو فلما انتهی أمیر المؤمنین علیه السلام إلیه قال له یا عمرو إنک کنت فی الجاهلیه تقول لا یدعونی أحد إلی ثلاث و اللات و العزی إلا قبلتها أو واحده منها قال أجل قال فإنی أدعوک إلی شهاده أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن تسلم لرب العالمین قال یا ابن أخ [(۳)] أخر هذه عنی فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام أما إنها خیر لک لو أخذتها ثم قال فهاهنا أخری قال و ما هی قال ترجع من حیث جئت قال لا تحدث نساء قریش بهذا أبدا قال فهاهنا أخری قال و ما هی قال تنزل فتقاتلنی فضحک عمرو و قال إن هذه الخصله ما کنت أظن أن أحدا من العرب یرومنی علیها إنی لأکره أن أقتل الرجل الکریم مثلک و قد کان أبوک لی ندیما قال علی علیه السلام لکنی أحب أن أقتلک فانزل إن شئت فأسف عمرو و نزل و ضرب وجه فرسه حتی رجع فقال جابر رحمه الله فثارت بینهما قتره فما رأیتهما فسمعت [(۴)] التکبیر تحتها فعلمت أن علیا قد قتله فانکشف أصحابه حتی طفرت خیولهم الخندق و تبادروا [(۵)]

۱- من بینهم خ ل.

۲- فی المصدر: «و من ورائه» اقول: لعله مصحف: و من وراؤه.

۳- فی المصدر: یا ابن الأخ.

۴- و سمعت خ ل.

۵- و تبادر المسلمون خ ل. أقول: فی المصدر: و تبادر أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

أصحاب النبی صلی الله علیه و آله حین سمعوا التکبیر ینظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله فی جوف الخندق لم ینهض به فرسه فجعلوا یرمونه بالحجاره فقال لهم قتله أجمل من هذه ینزل إلی بعضکم أقاتله فنزل إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام فضربه حتی قتله و لحق هبیره فأعجزه و ضرب (۱) قربوس سرجه و سقطت درع کانت علیه (۲) و فر عکرمه و هرب ضرار بن الخطاب فقال جابر فما شبهت قتل علی عمرا إلا بما قص الله من قصه داود و جالوت حیث یقول جل شأنه فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ (۳).

و قد روی قیس بن الربیع قال حدثنا أبو هارون العبدی عن ربیعه السعدی قال أتیت حذیفه بن الیمان فقلت له یا أبا عبد الله إنا لنتحدث عن علی و مناقبه فیقول لنا أهل البصره إنکم تفرطون فی علی فهل أنت محدثی بحدیث فیه فقال حذیفه یا ربیعه و ما تسألنی عن علی فو الذی نفسی بیده لو وضع جمیع أعمال أصحاب محمد فی کفه المیزان منذ بعث الله محمدا إلی یوم القیامه (۴) و وضع عمل علی علیه السلام فی الکفه الأخری لرجح عمل علی علیه السلام علی جمیع أعمالهم فقال ربیعه هذا الذی لا یقام له و لا یقعد و لا یحمل فقال حذیفه یا لکع و کیف لا یحمل

۱- فضرب خ ل.

۲- کانت له خ ل.

۳- البقره: ۲۵۱. و روی الحاکم فی المستدرک ۳: ۳۴ نحو قول جابر بإسناده عن یحیی بن آدم: و روی مبارزه علیّ علیه السلام و قتله عمروا مستقصاه بإسناده عن ابی العباس محمّد بن یعقوب، عن أحمد بن عبد الجبار، عن یونس بن بکیر، عن ابن إسحاق.

۴- الی یوم الناس هذا خ ل أقول: و هو الموجود فی المصدر، قال الحاکم فی المستدرک ۳: ۳۲ حدّثنا لؤلؤ بن عبد اللّه المقتدری فی قصر الخلیفه ببغداد، حدّثنا أبو الطیب أحمد بن إبراهیم بن عبد الوهاب المصری بدمشق، حدّثنا أحمد بن عیسی الخشاب بتنیس حدّثنا عمرو بن أبی سلمه حدّثنا سفیان الثوری، عن بهز بن حکیم، عن أبیه، عن جده قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: « لمبارزه علی بن ابی طالب لعمرو بن عبد ود یوم الخندق افضل من اعمال امتی إلی یوم القیامه » وقد روی اعلام اهل السنه هذا الحدیث فی کتبهم ، راجع مناقب الخوارزمی وینابیع الموده.

و أين كان أبو بكر و عمر و حذيفه و جميع أصحاب محمد صلى الله عليه و آله يوم عمرو بن عبد ود و قد دعا إلى المبارزه فأحجم الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلام فإنه برز إليه و قتله الله على يده (۱) و الذى نفس حذيفه بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من عمل (۲) أصحاب محمد صلى الله عليه و آله إلى يوم القيامه.

وَ قَدْ رَوَى (۳) هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ:

أَ عَلَيَّ تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا***عَنِّي وَ عَنْهَا خَبِّرُوا (۴) أَصْحَابِي

الْيَوْمَ يَمْنَعُنِي (۵) الْفِرَارُ حَفِيظَتِي*** وَ مُصَمِّمٌ فِي الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابِي(۶)

أَرْدَيْتُ عَمْراً إِذْ طَغَى بِمُهَنَّدٍ***صَافِي الْحَدِيدِ مُجَرَّبٍ قَضَّابٍ(۷)

فَصَدَدْتُ (۸) حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلًا*** كَالْجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكَ وَ رَوَابِيَ

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِي*** كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِي أَثْوَابِي

.(۹)

وَ رَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْراً أَقْبَلَ نَحْوَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَلَّا سَلَبْتَ يَا عَلِيُّ دِرْعَهُ فَإِنَّهَا لَيْسَ (۱۰) فِي الْعَرَبِ دِرْعٌ مِثْلُهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

۱- على يديه خ ل.

۲- من اعمال خ ل.

۳- رواه الحاكم فى المستدرك باسناد ذكرناه آنفا.

۴- اخبروا خ ل. أقول: فى المستدرك: «عنى و عنهم اخروا اصحابى» و مثله فى الديوان كما يأتى.

۵- فى المصدر: تمنعنى.

۶- هكذا فى النسخ و فى المصدر، و الصحيح: بناب.

۷- زاد فى المستدرك هاهنا بيتين نحو ما يأتى عن الديوان.

۸- فى المستدرك: فصدرت.

۹- زاد فى المستدرك فى الآخر بيتا مثل ما يأتى بعد عن الديوان.

۱۰- تكون للعرب خ ل.

إِنِّی اسْتَحْیَیْتُ (۱) أَنْ أَکْشِفَ سَوْءَهَ ابْنِ عَمِّی. (۲).

و روی عمر بن (۳) الأزهر عن عمرو بن عبید عن الحسن أن علیا علیه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود اجتز رأسه و حمله فألقاه بین یدی النبی صلی الله علیه و آله فقام أبو بکر و عمر فقبلا رأس علی علیه السلام.

و روی علی بن الحکیم الأودی قال سمعت أبا بکر بن عیاش یقول لقد ضرب علی ضربه ما کان فی الإسلام (۴) أعز منها یعنی ضربه عمرو بن عبد ود و لقد ضرب علیه السلام ضربه ما ضرب (۵) فی الإسلام أشأم منها یعنی ضربه ابن ملجم لعنه الله.

و فی الأحزاب أنزل الله تعالی إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنالِکَ ابْتُلِیَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِیداً وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً إلی قوله وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ وَ کانَ اللَّهُ قَوِیًّا عَزِیزاً فتوجه العتب إلیهم و التوبیخ و التقریع (۶) و لم ینج من ذلک أحد بالاتفاق إلا أمیر المؤمنین علیه السلام إذ کان الفتح له و علی یدیه و کان قتله عمرا و نوفل بن عبد الله سبب هزیمه المشرکین و قال رسول الله صلی الله علیه و آله بعد قتله هؤلاء النفر الآن نغزوهم و لا یغزونا و قد روی یوسف بن کلیب عن سفیان بن زید عن قره و

۱- استحیت خ ل.

۲- رواه الحاکم فی المستدرک باسناد ذکرته قبلا عن یونس بن بکیر عن ابن إسحاق و فیه:

۳- عمر بن أبی الازهر خ ل. أقول: فی المصدر: عمر بن أبی الازهری و لعلهما مصحفان عن عمرو بن الازهر. و هو العتکی قاضی جرجان. فتأمل.

۴- ضربه خ ل.

۵- و لقد ضرب علیّ علیه السلام ضربه ما کان خ ل.

۶- و التقریع و العتاب خ ل أقول: فی المصدر: «و الخطاب» و لعله مصحف.

غیره عن عبـد الله بن مسـعود أنه کان یقرأ و کفی الله المؤمنین القتال بعلی و کان الله قویا عزیزا. (۱) و فی قتل عمرو بن عبد ود یقول حسان بن ثابت:

أمسی الفتی عمرو بن عبد یبتغی*** بجنوب (۲) یثرب غاره لم تنظر (۳)

و لقد (۴) وجدت سیوفنا مشهوره***و لقد وجدت جیادنا لم تقصر

و لقد رأیت غداه بدر عصبه***ضربوک ضربا غیر ضرب المحسر(۵)

أصبحت لا تدعی لیوم عظیمه***یا عمرو أو لجسیم أمر منکر

و یقال إنه لما بلغ شعر حسان بن ثابت بنی عامر أجابه فتی منهم فقال یرد علیه فی افتخاره بالأنصار (۶)

کذبتم و بیت الله لا تقتلوننا(۷)*** و لکن بسیف الهاشمیین فافخروا.

بسیف ابن عبد الله أحمد فی الوغی***بکف علی نلتم ذاک فاقصروا

و لم تقتلوا (۸) عمرو بن عبد بأسکم*** و لکنه الکفو الهزبر الغضنفر

علی الذی فی الفخر طال بناؤه(۹)*** و لا تکثروا الدعوی علینا فتحقروا

ببدر خرجتم للبراز فردکم*** شیوخ قریش جهره و تأخروا

فلما أتاهم حمزه و عبیده*** و جاء علی بالمهند یخطر

۱- روی ذلک الشیخ سلیمان الحنفیّ البلخیّ فی کتاب ینابیع الموده، و ذکر بعض من رواه فی کتبه من أعلام أهل السنه. و یأتی التفصیل فی کتاب فضائله علیه السلام.

۲- بجیوب خ ل. أقول: المذکور فی السیره مثل ما فی المتن.

۳- لم ینظر خ ل. أقول: فی السیره: «ثأره لم ینظر».

۴- فی السیره: فلقد.

۵- المخسر خ ل. أقول: فی المصدر و السیره: الحسر.

۶- للانصار خ ل.

۷- لم تقتلوننا خ ل.

۸- فلم تقتلوا خ ل.

٩- ثناؤه خ ل.

فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا***إليهم سراعا إذ بغوا و تجبروا

فجال على جوله هاشميه*** فدمرهم لما عتوا و تكبروا

فليس لكم فخر علينا بغيرنا***و ليس لكم فخر يعد و يذكر

و قد روى أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن أيوب عن أبى الحسن المدائنى قال لما قتل على بن أبى طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود نعى إلى أخته فقالت من ذا الذى اجترأ عليه فقالوا ابن أبى طالب عليه السلام فقالت لم يعد موته (۱) على يد كفو كريم لا رقأت دمعتى إن هرقتها عليه قتل الأبطال و بارز الأقران و كانت منيته (۲) على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بأفخر من هذا يا بنى عامر.

ثم أنشأت تقول:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله*** لكنت أبكى عليه آخر الأبد

لكن قاتل عمرو (۳) لا يعاب به*** من كان يدعى قديما بيضه البلد(۴)

و قالت أيضا فى قتل أخيها و ذكر على بن أبى طالب صلوات الله و سلامه عليه

أسدان فى ضيق المكر (۵) تصاولا***و كلاهما كفو كريم باسل

۱- يومه خ ل. أقول: فى المصدر: لم يعد موته الأعلى يد كفو كريم.

۲- ميتته خ ل.

۳- قاتله من لا يعاب خ ل.

۴- روى الحاكم فى المستدرك ۳: ۳۳: عن أبى بكر بن أبى دارم الحافظ، عن منذر بن محمّد اللخمى، عن أبيه: عن يحيى بن محمّد بن عباد بن هانى، عن محمّد بن إسحاق بن يسار قال: حدّثنى عاصم بن عمر بن قتاده قال: لما قتل علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه عمرو بن عبد ود أنشأت أخته عمره بنت عبد ود ترثيه، فقالت:

۵- المكر: موضع الكر فى القتال.

فتخالسا مهج النفوس كلاهما***وسط المدار مخايل و مقاتل.

و كلاهما حضر القراع حفيظه*** لم يثنه (۱) عن ذاک شغل شاغل.

فاذهب على فما ظفرت بمثله*** قول سدید لیس فیه تحامل. (۲) و الثأر (۳)

عندی یا علی فلیتنی***أدرکته و العقل منی کامل

ذلت قریش بعد مقتل (۴) فارس***فالذل مهلکها و خزی شامل

ثم قالت و الله لا ثأرت قریش بأخی ما حنت النیب.

و لما انهزم الأحزاب و ولوا عن المسلمین الدبر عمل رسول الله علی قصد بنی قریظه و أنفذ أمیر المؤمنین (۵) علیه السلام إلیهم فی ثلاثین من الخزرج و قال له انظر بنی قریظه هل نزلوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع إلی النبی صلی الله علیه و آله فأخبره فقال دعهم فإن الله سیمکن منهم إن الذی أمکنک من عمرو بن عبد ود لا یخذلک فقف حتی یجتمع الناس إلیک و أبشر بنصر من عند الله فإن الله تعالی قد نصرنی بالرعب من بین یدی مسیره شهر قال علی علیه السلام فاجتمع الناس إلی و سرت حتی دنوت من سورهم فأشرفوا علی فلما رأونی (۶) صاح صائح منهم قد جاءکم قاتل عمرو و قال آخر (۷) قد أقبل إلیکم قاتل عمرو و جعل بعضهم یصیح ببعض و یقولون ذلک و ألقی الله فی قلوبهم الرعب و سمعت راجزا یرتجز:

قتل علی عمرا***صاد علی صقرا

۱- القراع: الضراب و القتال. و الحفیظه، الحمیه. لم یثنه ای لم یصرفه.

۲- تجاهل خ ل.

۳- الثأر: طلب دم المقتول من القاتل و طلب المکافاه.

۴- بعد مصرع خ ل.

۵- علیا خ ل.

۶- فحین رأونی خ ل.

۷- آخرون خ ل.

قصم علی ظهرا***أبرم علی أمرا

هتک علی سترا

فقلت الحمد لله الذی أظهر الإسلام و قمع الشرک و کان النبی صلی الله علیه و آله قال لی حین توجهت إلی بنی قریظه سر علی برکه الله تعالی فإن الله قد وعدکم أرضهم و دیارهم فسرت متیقنا لنصر الله (۱) عز و جل حتی رکزت الرایه فی أصل الحصن فاستقبلونی (۲) فی صیاصیهم یسبون رسول الله صلی الله علیه و آله فلما سمعت سبهم له کرهت أن یسمع رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک فعملت علی الرجوع إلیه فإذا به صلی الله علیه و آله قد طلع و سمع سبهم له فناداهم یا إخوه القرده و الخنازیر إنا إذا حللنا (۳) بساحه قوم فساء صباح المنذرین فقالوا له یا أبا القاسم ما کنت جهولا و لا سبابا فاستحیا رسول الله صلی الله علیه و آله و رجع القهقری قلیلا ثم أمر فضربت (۴) خیمته بإزاء حصونهم فأقام (۵) النبی صلی الله علیه و آله حاصرا (۶) لبنی قریظه خمسا و عشرین لیله حتی سألوه النزول علی حکم سعد بن معاذ فحکم فیهم سعد بقتل الرجال و سبی الذراری و النساء و قسمه الأموال فقال النبی صلی الله علیه و آله یا سعد لقد حکمت فیهم بحکم الله (۷) من فوق سبعه أرقعه و أمر النبی صلی الله علیه و آله بإنزال الرجال منهم و کانوا تسعمائه (۸) رجل فجی ء بهم إلی المدینه و قسم الأموال و استرق الذراری و النسوان و لما جی ء بالأساری إلی المدینه حبسوا فی دار من دور بنی النجار (۹) و خرج رسول

۱- بنصر اللّه خ ل.

۲- و استقبلونی خ ل.

۳- نزلنا خ ل.

۴- فضرب خ ل.

۵- و اقام خ ل.

۶- محاصرا خ ل.

۷- تعالی خ.

۸- فی السیره: و هم ستمائه او سبعمائه و المکثر لهم یقول: کانوا بین الثمانمائه و التسعمائه.

۹- فی السیره عن ابن إسحاق انهم حبسوا فی دار بنت الحارث امرأه من بنی النجار.

الله صلی الله علیه و آله إلی موضع السوق الیوم فخندق فیه خنادق (۱) و حضر أمیر المؤمنین علیه السلام و معه المسلمون و أمر بهم أن یخرجوا و تقدم إلی أمیر المؤمنین علیه السلام أن یضرب أعناقهم فی الخندق فأخرجوا أرسالا و فیهم حیی بن أخطب و کعب بن أسد و هما إذ ذاک رئیسا القوم فقالوا لکعب بن أسد و هم یذهب بهم إلی رسول الله صلی الله علیه و آله یا کعب ما تراه یصنع بنا فقال فی کل موطن لا تعقلون أ لا ترون الداعی لا ینزع و من ذهب منکم لا یرجع هو و الله القتل و جی ء بحیی بن أخطب مجموعه یداه إلی عنقه فلما نظر إلی رسول الله صلی الله علیه و آله قال أما و الله ما لمت نفسی علی عداوتک و لکن من یخذل الله یخذل ثم أقبل علی الناس فقال أیها الناس إنه لا بد من أمر الله کتاب و قدر و ملحمه کتبت علی بنی إسرائیل ثم أقیم بین یدی أمیر المؤمنین علیه السلام و هو یقول قتله شریفه بید شریف فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام إن خیار الناس یقتلون شرارهم و شرارهم (۲) یقتلون خیارهم فالویل لمن قتله الأخیار الأشراف و السعاده لمن قتله الأرذال الکفار فقال صدقت لا تسلبنی حلتی فقال هی أهون علی من ذاک فقال سترتنی سترک الله و مد عنقه فضربها علی علیه السلام و لم یسلبه من بینهم ثم قال أمیر المؤمنین علیه السلام لمن جاء به ما کان یقول حیی و هو یقاد إلی الموت قال (۳) کان یقول (۴)

لعمرک ما لام ابن أخطب نفسه*** و لکنه من یخذل الله یخذل

فجاهد حتی بلغ النفس جهدها*** و حاول یبقی العز کل مقلقل

(۵) فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ

ص: ۲۶۳

۱- الخندق هنا بمعنی الحفیره و هو معرب کنده، و یقال له بالفارسیه: گودال.

۲- شرار الناس خ ل.

۳- قال خ ل.

۴- قدمنا ان ابن هشام قال: الشعر لغیره و هو جبل بن جوال الثعلبی.

۵- فی السیره: لجاهد حتی ابلغ النفس عذرها***وقلقل یبغی العز کل مقلقل أقول : قلقل : تحرک وفی المصدر : کل مغلغل بالغین المعجمه.

لَقَدْ كَانَ ذَا جِدٍّ وَ جَدَّ (۱) بِكَفْرِهِ*** فَقِيدَ إِلَيْنَا فِي الْمَجَامِعِ (۲) يُعْتَلُ. (۳)

فَقَلَّدْتُهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَهَ مُحْفِظٍ (۴)***فَصَارَ إِلَى قَعْرِ (۵) الْجَحِيمِ يُكَبَّلُ(۶)

فَذَاکَ مَآبُ الْکَافِرِینَ وَ مَنْ يُطِعْ*** لِأَمْرِ إِلَهِ الْخَلْقِ فِي الْخُلْدِ يَنْزِلُ

(۷) و اصطفى رسول الله صلى الله عليه و آله من نسائهم بنت عمره خناقه (۸) و قتل من نسائهم امرأه واحده كانت أرسلت عليه حجرا و قد جاء (۹) باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر (۱۰) و كان الظفر ببنى قريظه و فتح الله على النبى صلى الله عليه و آله بأمير المؤمنين عليه السلام و ما كان من قتله من قتل منهم و ما ألقاه الله عز و جل فى قلوبهم من الرعب فيه (۱۱) و ماثلت هذه الفضيله ما تقدمها من فضائله و شابهت هذه المنقبه ما سلف ذكره من مناقبه عليه السلام. (۱۲)

بيان: قوله إلا قرى أى ضيافه قوله تعنق بهم من باب الإفعال أى تسرع و العنق بالتحريك ضرب من سير الدابه و سلع جبيل بالمدينه قوله عليه السلام نصر الحجاره أقول

فى الديوان المنسوب إليه عليه السلام زياده و تغيير

أَ عَلَيَّ تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا***عَنِّي وَ عَنْهُمْ أَخِّرُوا أَصْحَابِي

۱- و حدّ خ ل. أقول: فى الديوان: و جدّ لكفره.

۲- فى المحافل خ ل.

۳- أى يجذب.

۴- أى مغضب.

۵- على قعر خ ل.

۶- أى يقيد و يحبس

۷- فى الديوان: فذاك مآب الكافرين ومن يكن *** مطيعا لامر الله فى الخلد ينزل

۸- فى السيره : قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانه بنت عمرو بن جنافه احدى نساء بنى عمرو بن قريظه. أقول سيأتى أيضا عن الكازرونى انها ريحانه.

۹- و قد جاء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

۱۰- فى السيره: و هى التى طرحت الرحا على خلّاد بن سويد فقتلته.

۱۱- منه خ ل.

۱۲- إرشاد المفيد: ۴۸- ۵۷.

الْيَوْمَ تَمْنَعُنِی الْفِرَارُ حَفِیظَتِی***وَ مُصَمِّمٌ فِی الْهَامِ لَیسَ بِنَابِی (۱)

آلَی ابْنُ عَبْدٍ حِینَ شَدَّ إِلِیَّهُ***وَ حَلَفْتُ فَاسْتَمِعُوا مَنِ الْکَذَّابُ

أَنْ لَا یَصُدَّ (۲) وَ لَا یُهَلِّلَ فَالْتَقَی***رَجُلَانِ یَضْطَرِبَانِ کُلَّ ضِرَابٍ فَصَدَدْتُ حِینَ رَأَیْتُهُ مُتَقَطِّراً***کَالْجِذْعِ بَیْنَ دَکَادِکَ وَ رَوَابِیَ

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِی***کُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِی أَثْوَابِی

عَبَدَ الْحِجَارَهَ مِنْ سَفَاهَهِ (۳) رَأْیِهِ***وَ عَبَدْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابٍ

عَرَفَ ابْنُ عَبْدٍ حِینَ أَبْصَرَ صَارِماً***یَهْتَزُّ أَنَّ الْأَمْرَ غَیْرُ لِعَابٍ

أَرْدَیْتُ عَمْراً إِذْ طَغَی بِمُهَنَّدٍ***صَافِی الْحَدِیدِ مُهَذَّبٍ قَضَّابٍ

لَا تَحْسَبُوا الرَّحْمَنَ خَاذِلَ دِینِهِ***وَ نَبِیِّهِ یَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ(۴).

قوله علیه السلام أخروا أصحابی أی أخروا أنفسکم یا أصحابی و یحتمل أن یکون أصحابی مفعولا و الحفیظه الغضب و الحمیه و صمم السیف أی مضی فی العظم و قطعه و یقال نبا السیف إذا لم یعمل فی الضریبه قوله آلی أی حلف و الإلیه بکسر اللام و تشدید الیاء الیمین و شد علیه أی حمل علیه قوله أن لا یصد أی لا یعرض عن الحرب و لا یرجع و لا یهلل أی لا یسلم و الاضطراب التضارب و قطره تقطیرا أی ألقاه علی أحد جنبیه فتقطر و الدکادک جمع الدکداک و هو ما التبد من الرمل بالأرض و لم یرتفع و الرابیه ما ارتفع من الأرض و یقال طعنه فجدله أی رماه بالأرض فانجدل أی سقط و بزه ثوبه أی سلبه (۵) و الصارم السیف القاطع و الاهتزاز التحرک قوله غیر لعاب أی ملاعبه و المهند السیف المطبوع من حدید الهند و القضب القطع قوله

ص: ۲۶۵

۱- هکذا فی النسخ، و فی المصدر (بناب) و هو الصحیح.

۲- قوله: «أن لا یصد» مفعول لقوله: آلی.

۳- فی مستدرک الحاکم ۳: ۳۳: عبد الحجاره من سفاهه عقله.

۴- الدیوان: ۲۳.

۵- و المعنی انی قتلته و لم أفکر فی سلبه، و لو کان هو القاتل لاخذ اثوابی.

كأن على رءوسهم الطير أى لا يتحركون للخوف فإن الطير إنما يجلس على شى ء ساكن أو لأن من كان على رأسه طير يريد أن يصيده لا يتحرك و أسف عليه كعلم غضب و القتره بالتحريك الغبار و أحجم عن الأمر كف و تأخر و خطر الرجل بسيفه رفعه مره و وضعه أخرى قولها لم يعد موته أى لم يتجاوز موته عن أن كان على يد كفو كريم و قولها لا رقأت دمعتى دعاء على نفسها على وجه الحلف أى لا سكنت دمعتى أبدا إن صببتها عليه بعد سماع هذا الخبر و بيضه البلد واحده الذى يجتمع إليه و يقبل قوله و التصاول التواثب و الباسل الشجاع قولها وسط المدار أى عليهما يدور أمر الحرب أو كل أمر و المخاتله المخادعه و قال الجوهرى الناب المسنه من النوق و الجمع النيب و فى المثل لا أفعل ذلك ما حنت النيب (۱) و قال عتلت الرجل أعتِله و أعتُله إذا جذبته جذبا عنيفا.

«۲۰»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ (۲) قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْأَحْزَابِ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَضَعْتَ السِّلَاحَ مَا زِلْتُ بِمَنْ مَعِي مِنَ الْمَلَائِكَهِ نَسُوقُ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى نَزَلْنَا بِهِمْ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ اخْرُجْ وَ قَدْ أُمِرْتَ بِقِتَالِهِمْ وَ إِنِّي غَادٍ بِمَنْ مَعِي فَنُزَلْزِلُ بِهِمْ حُصُونَهُمْ حَتَّى تَلْحَقُونَا فَأَعْطَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّايَهَ وَ خَرَجَ فِي أَثَرِ (۳) جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَخَلَّفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ لَحِقَهُمْ فَجَعَلَ كُلَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِأَحَدٍ فَقَالَ مَرَّ بِكُمُ الْفَارِسُ فَقَالُوا مَرَّ بِنَا دِحْيَهُ بْنُ خَلِيفَهَ وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ يُشْبِهُ بِهِ قَالَ فَخَرَجَ يَوْمَئِذٍ عَلَى فَرَسٍ وُكِفَ (۴) بِقَطِيفَهِ أُرْجُوَانٍ أَحْمَرَ (۵) فَلَمَّا نَزَلَتْ بِهِمْ جُنُودُ اللَّهِ نَادَى مُنَادِيهِمْ

۱- أى أبدا.

۲- فى المصدر المطبوع: محمّد بن كعب القرطى. أقول: هو مصحف القرظى. و الرجل محمّد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزه القرظى المدنىّ. ولد فى سنه ۴۰ و مات سنه ۱۲۰، أو قبل ذلك.

۳- خرج فى أثره و إثره اى بعده.

۴- وكف الحمار: وضع عليه الوكاف، و الوكاف: كساء يلقى على ظهر الدابّه. و فى المصدر:

۵- الارجوان: شجر له ورد صبغ احمر. ثياب حمر.

يَا أَبَا لُبَابَهَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ (۱) مَا لَکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذَا یَدْعُونَ فَأْتِهِمْ وَ قُلْ مَعْرُوفاً فَلَمَّا اطَّلَعَ عَلَیْهِمْ انْتَحَبُوا فِی وَجْهِهِ یَبْكُونَ وَ قَالُوا یَا أَبَا لُبَابَهَ لَا طَاقَهَ لَنَا الْیَوْمَ بِقِتَالِ مَنْ وَرَاءَکَ (۲).

«۲۱»-مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِیعاً عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُحِلَّ لَكُمْ لَیْلَهَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِكُمْ (۳) الْآیَهَ فَقَالَ نَزَلَتْ فِی خَوَّاتِ بْنِ جُبَیْرٍ الْأَنْصَارِیِّ وَ كَانَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی الْخَنْدَقِ وَ هُوَ صَائِمٌ فَأَمْسَی وَ هُوَ عَلَی تِلْكَ الْحَالِ وَ كَانُوا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ هَذِهِ الْآیَهُ إِذَا نَامَ أَحَدُهُمْ حُرِّمَ عَلَیْهِ الطَّعَامُ وَ الشَّرَابُ فَجَاءَ خَوَّاتٌ إِلَی أَهْلِهِ حِینَ أَمْسَی فَقَالَ هَلْ عِنْدَكُمْ طَعَامٌ فَقَالُوا لَا تَنَمْ (۴) حَتَّی نُصْلِحَ لَکَ طَعَاماً فَاتَّكَأَ فَنَامَ فَقَالُوا لَهُ قَدْ فَعَلْتَ قَالَ نَعَمْ فَبَاتَ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ فَأَصْبَحَ ثُمَّ غَدَا إِلَی الْخَنْدَقِ فَجَعَلَ یُغْشَی عَلَیْهِ فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَأَی الَّذِی بِهِ أَخْبَرَهُ كَیْفَ كَانَ أَمْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ الْآیَهَ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَكُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ مِنَ الْخَیْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ (۵).

«۲۲»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَأْتِی مَسْجِدَ الْأَحْزَابِ فَتُصَلِّی فِیهِ وَ تَدْعُو اللَّهَ فِیهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعَا فِیهِ یَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ قَالَ یَا صَرِیخَ الْمَكْرُوبِینَ وَ یَا مُجِیبَ (۶) الْمُضْطَرِّینَ وَ یَا مُغِیثَ الْمَهْمُومِینَ اكْشِفْ هَمِّی وَ كَرْبِی (۷) فَقَدْ تَرَی

۱- نادی أبا لبابه، لانهم كانوا حلفاءه. و سیأتی ذكر ما رأی أبو لبابه لهم و قصته.

۲- تفسیر فرات: ۶۰.

۳- البقره: ۱۸۷.

۴- فی المصدر: لا (لا خ) تنم.

۵- فروع الكافی ۱: ۱۹۰.

۶- یا مجیب دعوه المضطرین خ ل.

۷- فی المصدر: و كربی و غمی.

حَالِی وَ حَالَ أَصْحَابِی (۱).

«۲۳»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی التَّلِّ الَّذِی عَلَیْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ فِی غَزْوَهِ الْأَحْزَابِ فِی لَیْلَهٍ ظَلْمَاءَ قَرَّهٍ فَقَالَ مَنْ یَذْهَبُ فَیَأْتِیَنَا بِخَبَرِهِمْ وَ لَهُ الْجَنَّهُ فَلَمْ یَقُمْ أَحَدٌ ثُمَّ أَعَادَهَا فَلَمْ یَقُمْ أَحَدٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِیَدِهِ وَ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ أَرَادُوا أَفْضَلَ مِنَ الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ حُذَیْفَهُ فَقَالَ أَ مَا تَسْمَعُ کَلَامِی مُنْذُ اللَّیْلَهِ وَ لَا تَکَلَّمُ اقْتَرِبْ (۲) فَقَامَ حُذَیْفَهُ وَ هُوَ یَقُولُ الْقُرُّ وَ الضُّرُّ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ مَنَعَنِی أَنْ أُجِیبَکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله انْطَلِقْ حَتَّی تَسْمَعَ کَلَامَهُمْ وَ تَأْتِیَنِی بِخَبَرِهِمْ فَلَمَّا ذَهَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ حَتَّی تَرُدَّهُ وَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا حُذَیْفَهُ لَا تُحْدِثْ شَیْئاً حَتَّی تَأْتِیَنِی فَأَخَذَ سَیْفَهُ وَ قَوْسَهُ وَ حَجَفَتَهُ (۳) قَالَ حُذَیْفَهُ فَخَرَجْتُ وَ مَا لِی (۴) مِنْ ضُرٍّ وَ لَا قُرٍّ فَمَرَرْتُ عَلَی بَابِ الْخَنْدَقِ وَ قَدِ اعْتَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْکُفَّارُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ حُذَیْفَهُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَادَی یَا صَرِیخَ الْمَکْرُوبِینَ وَ یَا مُجِیبَ الْمُضْطَرِّینَ اکْشِفْ هَمِّی وَ غَمِّی وَ کَرْبِی فَقَدْ تَرَی حَالِی وَ حَالَ أَصْحَابِی فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ قَدْ سَمِعَ مَقَالَتَکَ وَ دُعَاءَکَ وَ قَدْ أَجَابَکَ وَ کَفَاکَ هَوْلَ عَدُوِّکَ فَجَثَا (۵) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی رُکْبَتَیْهِ وَ بَسَطَ یَدَیْهِ وَ أَرْسَلَ عَیْنَیْهِ ثُمَّ قَالَ شُکْراً شُکْراً کَمَا رَحِمْتَنِی وَ رَحِمْتَ أَصْحَابِی ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ رِیحاً مِنْ سَمَاءِ الدُّنْیَا فِیهَا حَصًی وَ رِیحاً مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فِیهَا جَنْدَلٌ قَالَ حُذَیْفَهُ فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِیرَانِ الْقَوْمِ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَوَّلُ

۱- فروع الکافی ۱: ۳۱۸.

۲- أقبرت خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

۳- الحجفه بتقدیم المهمله و التحریک: الترس من جلد بلا خشب.

۴- فی المصدر: و ما بی من ضر و لا قر.

۵- جثا: جلس علی رکبتیه، أو قام علی اطراف اصابعه.

رِيحٌ فِيهَا حَصًى فَمَا تَرَكْتُ لَهُمْ نَاراً إِلَّا أَذْرَتْهَا وَ لَا خِبَاءً إِلَّا طَرَحَتْهُ وَ لَا رُمْحاً إِلَّا أَلْقَتْهُ حَتَّى جَعَلُوا يَتَتَرَّسُونَ مِنَ الْحَصَى فَجَعَلْنَا نَسْمَعُ وَقْعَ الْحَصَى فِي الْأَتْرِسَةِ فَجَلَسَ حُذَيْفَةُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَامَ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مُطَاعٍ (۱) فِي الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ نَزَلْتُمْ بِسَاحَةِ هَذَا السَّاحِرِ الْكَذَّابِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَنْ يَفُوتَكُمْ مِنْ أَمْرِهِ شَيْ ءٌ فَإِنَّهُ لَيْسَ سَنَةَ مُقَامٍ قَدْ هَلَكَ الْخُفُّ وَ الْحَافِرُ فَارْجِعُوا فَلْيَنْظُرْ (۲) كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَنْ جَلِيسُهُ قَالَ حُذَيْفَةُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَضَرَبْتُ بِيَدِي فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ فَقُلْتُ لِلَّذِي عَنْ يَسَارِي مَنْ أَنْتَ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حُذَيْفَةُ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ صَاحَ فِي قُرَيْشٍ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ قَالَ طَلْحَةُ الْأَزْدِيُّ لَقَدْ زَادَكُمْ (۳) مُحَمَّدٌ بِشَرٍّ ثُمَّ قَامَ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَ صَاحَ فِي بَنِي أَشْجَعَ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ فَعَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ مِثْلَهَا وَ ذَهَبَ الْأَحْزَابُ وَ رَجَعَ حُذَيْفَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ كَانَ لَيُشْبِهُ (۴) بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (۵).

۱- هو أبو سفيان كما تقدم.

۲- في المصدر: و لينظر.

۳- في المصدر: لقد زادكم.

۴- شبيها خ ل.

۵- روضه الكافى: ۲۷۷- ۲۷۹. فيه يوم القيامه أقول: تقدم في حديث ان حذيفه قال: فقلت للذى عن يميني: من انت؟ قال: انا عمرو بن العاص، ثمّ قلت للذى عن يسارى: من أنت؟ قال : أنا معاويه ، قوله طلحه الازدى لعل الصحيح على في الامتاع : طليحه الاسدى وهو طليحه بن خويلد قائد بنى أسد ، وأما قائد بنى أشجع فهو مسعر بن رخيله ، والحارث بن عوف المزنى في السيره والامتاع : « المرى » وهو قائد بنى مره : والتصحيف من الرواة. استدراك وكانت مده حصار الخندق خمسه عشر يوما ، وقيل : عشرين يوما ، وقيل : قريبا من شهر. وكتب أبوسفيان إلى رسول الله صلى الله عليه و آله كتابا فيه : « باسمك اللهم ، فانى احلف باللات والعزى لقد سرت اليك في جمعنا وانا نريد ألا نعود ابدا حتى نستأصلكم ، فرأيت قد كرهت لقاءنا ، وجعلت مضايق وخنادق فليت شعرى من علمك هذا؟ فان نرجع عنكم فلكم منا يوم كيوم احد » وبعث به مع ابى اسامه الجشمى فقرأه أبى ابن كعب على رسول الله صلى الله عليه و آله في قبته ، وكتب إليه : « من محمد رسول الله إلى أبى سفيان بن حرب ، اما بعد فقديما غرك بالله بالغرور ، اما ما ذكرت انك سرت الينا في جمعكم و انك لا تريد أن تعود حتى تستأصلنا فذلك امر يحول الله بينك وبينه ، ويجعل لنا العاقبه حتى لا تذكر اللات والعزى ، واما قولك : من علمك الذى صنعنا من الخندق؟ فان الله الهمنى ذلك لما اراد من غيظك وغيظ اصحابك ، وليأتين عليك يوم تدافعنى بالراح ، وليأتين عليك يوم اكسر فيه اللات والعزى واساف ونائله وهبل حتى اذكرك ذلك ». ويقال : كان في كتاب أبى سفيان : « ولقد علمت انى لقيت اصحابك ناجيا وانا في عير لقريش فما خص اصحابك منا شعره ، ورضوا منا بمدافعتنا بالراح ، ثم اقبلت في عير قريش حتى لقيت قومى ــ فلم تلقنا ــ فاوقعت بقومى ولم اشهدها من وقفه ، ثم غزوتكم في عقر داركم فقتلت وحرقت (يعنى غزوه السويق) ثم غزوتک في جمعنا يوم احد ، فكانت وقعتنا فيكم مثل وقعتكم بنا ببدر ثم سرنا اليكم في جمعنا ومن تألب إلينا يوم الخندق ، فلزمتم الصياصى وخندقتم الخنادق » قاله المقريزى في الامتاع : ۲۴۰. وقتل يومئذ من المسلمين سته نفر ، ثلاثه من بنى عبدالاشهل : سعد بن معاذ ، وأنس بن أوس ابن عتيك بن عمرو ، وعبدالله بن سهل ، ورجلان من بنى جشم بن الخزرج ثم من بنى سلمه ، هما الطفيل بن

نعمـان ، وثلعبه بن غنمه ، ورجـل من بنی النجـار ثم من بنی دینار هو کعب بن زیـد اصابه سـهم غرب فقتله. سـهم غرب باضافه وغیر اضـافه : هو الـذی لا یعرف من این جاء ولا من رمی به. وقتل من المشـرکین ثلاثه ، منبه بن عثمان بن عبیـد بن السـباق بن عبدالـدار ، من بنی عبـد الدار ، اصابه سـهم فمات منه بمکه. ونوفل بن عبدالله بن المغیره ، من بنی مخزوم بن یقظه ، کان اقتحم الخنـدق فتورط فیه فقتل ، وسألوا رسول الله صـلی الله علیه و آله أن یبیعهم جسده ، فقال صـلی الله علیه و آله : « لا حاجه لنا فی جسده ولا بثمنه ». وعمرو بن عبد ود من بنی عامر بن لؤی ، ثم من بنی مالک بن حسل ، قتله علی بن أبی طالب علیهما السلام ، وقال ابن هشام : حـدثنی الثقه انه حـدث ، عن ابن شـهاب الزهری انه قال : قتل علی بن أبی طالب یومئـذ عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو. ولم تعز کفار قریش المسـلمین بعـد الخندق. وذکر المقریزی فی الامتاع : ۲۳۵ من دلائل النبوه ومعجزات النبی صلی الله علیه و آله فی هذه الغزوه أن المسلمین قد اصابهم مجاعه شدیده ، وکان أهلوهم یبعثون الیهم بما قدروا علیه ، فارسلت عمره ابنه رواحه ابنتهـا بجفنه تمر عجوه فی ثوبهـا إلی زوجها بشـیر بن سـعد بن ثعلبه الانصاری ، والی اخیها عبـدالله بن رواحه ، فوجـدت رسول الله صـلی الله علیه و آله جالسا فی اصـحابه ، فقال : تعالی یا بنیه ، ما هذا معک؟ فأخبرته ، فاخذه فی کفیه ونثره علی ثوب بسط له ، وقال لجعال بن سـراقه : اصرخ یا أهل الخندق ان هلم إلی الغداء ، فاجتمعوا علیه یأکلون منه حتی صدر اهل الخنـدق وانه لیفیض من اطراف الثوب. وارسـلت ام معتب الاشـهلیه بقعبه فیها حیس إلی رسول الله صـلی الله علیه و آله وهو فی قبته مع ام سلمه ، فاکلت حاجتها ثم خرج بالقعبه فنادی منادیه : هلم إلی عشائه ، فأکل أهل الخندق حتی نهلوا وهی کما هی.

بیان: القر بالضم البرد و الضر بالضم سوء الحال و الجندل الحجاره و هی أکبر من الحصی قوله النجاء قال الجزری هو مصدر منصوب بفعل مضمر أی أنجو النجاء و تکراره للتأکید و النجاء السرعه و نجا من الأرض خلص و أنجاه غیره و الرود الطلب.

«۲۴»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْخَنْدَقَ مَرُّوا بِکُدْیَهٍ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمِعْوَلَ مِنْ یَدِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَوْ مِنْ یَدِ سَلْمَانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَضَرَبَ بِهَا ضَرْبَهً فَتَفَرَّقَ بِثَلَاثِ فِرَقٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ فُتِحَ عَلَیَّ فِی ضَرْبَتِی هَذِهِ

ص: ۲۷۰

كُنُوزُ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ يَعِدُنَا كُنُوزَ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ مَا يَقْدِرُ أَحَدُنَا يَخْرُجُ يَتَخَلَّى.

بيان: الكديه بالضم الأرض الصلبه و الضمير فى أحدهما راجع إلى أبى بكر و عمر.

أقول قد مضى كثير من أخبار تلك الواقعه فى أبواب المعجزات.

و ذكر الطبرسى فى إعلام الورى و ابن شهرآشوب فى المناقب نحوا مما مر و قالا كان غزوه الخندق فى شوال سنه خمس (١).

ص: ٢٧١

١- لم نظفر بالتاريخ فى المناقب، و اما إعلام الورى ففيه: كانت غزوه الخندق و هى الأحزاب فى شوال من سنه أربع من الهجره. راجع إعلام الورى: ص ٥٧ (ط ١) و ٩٩ (ط ٢). ومناقب آل أبى طالب ١ : ١٧٠ : و ١٧١ ، وذكر فيه بعد ما رأى عمرو الخندق ، فقال : يا لك من مكيده ما انكرت***لا بد للملهوب من ان يعبرك

«۲۵»-وَ قَالَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ وَ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَهَ آلَافٍ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْخَمْرِ وَ الْغِنَاءِ وَ الْمَدَدِ وَ الشَّوْكَهِ وَ الْمُسْلِمُونَ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ لِمَكَانِ عَمْرٍو وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله جَاثٍ عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَاسِطٌ يَدَيْهِ بَاكٍ عينيه (عَيْنَاهُ) يُنَادِي بِأَشْجَى صَوْتٍ يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُجِيبَ دَعْوَهِ الْمُضْطَرِّينَ اكْشِفْ هَمِّي وَ كَرْبِي فَقَدْ تَرَى حَالِي وَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِي قُرَيْظَهَ فِي ذِي الْقَعْدَهِ (۱).

«۲۶»-وَ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ غَزْوَهِ الْأَحْزَابِ وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ ضَرَبَتْ لَهُ ابْنَتُهُ فَاطِمَهُ غَسُولًا فَهِيَ تَغْسِلُ رَأْسَهُ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عَلَى بَغْلَهٍ مُعْتَجِراً بِعِمَامَهٍ بَيْضَاءَ عَلَيْهِ قَطِيفَهٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ مُعَلَّقٌ عَلَيْهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ عَلَيْهِ الْغُبَارُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَمَسَحَ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ رَحِمَكَ رَبُّكَ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَ لَمْ يَضَعْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَا زِلْتُ أَتْبَعُهُمْ حَتَّى بَلَغْتُ الرَّوْحَاءَ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْهَضْ إِلَى إِخْوَانِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَوَ اللَّهِ لَأُدِقَّنَّهُمْ دَقَّ الْبَيْضَهِ عَلَى الصَّخْرَهِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً فَقَالَ قَدِّمْ رَايَهَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَهَ وَ قَالَ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تُصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَهَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَ بَنُو النَّجَّارِ كُلُّهَا لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُسَرِّبُ (۲) إِلَيْهِ الرِّجَالَ فَمَا صَلَّى بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ إِلَّا بَعْدَ الْعِشَاءِ فَأَشْرَفُوا عَلَيْهِ وَ سَبُّوهُ وَ قَالُوا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَ بِابْنِ عَمِّكَ وَ هُوَ وَاقِفٌ لَا يُجِيبُهُمْ فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ تَلَقَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَا تَأْتِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْزِيهِمْ (۳) فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص

ص: ۲۷۲

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۷۰ و ۱۷۱.

۲- أی یرسل إلیه طائفه طائفه.

۳- سیخزیهم خ ل.

أَنَّهُمْ قَدْ شَتَمُوهُ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ رَأَوْنِی مَا قَالُوا شَیْئاً مِمَّا سَمِعْتَ وَ أَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ یَا إِخْوَهَ الْقِرَدَهِ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَهِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِینَ یَا عِبَادَ الطَّوَاغِیتِ اخْسَئُوا أَخْسَأَکُمُ اللَّهُ فَصَاحُوا یَمِیناً وَ شِمَالًا یَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا کُنْتَ فَحَّاشاً فَمَا بَدَا لَکَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَقَطَتِ الْعَنَزَهُ مِنْ یَدِهِ وَ سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَجَعَ یَمْشِی إِلَی وَرَائِهِ حَیَاءً مِمَّا قَالَ لَهُمْ (۱).

«۲۷»-أَقُولُ قَالَ عَبْدُ الْحَمِیدِ بْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ، فَأَمَّا الْجِرَاحَهُ الَّتِی جَرَحَهَا یَوْمَ الْخَنْدَقِ إِلَی عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ (۲) فَإِنَّهَا أَجَلُّ مِنْ أَنْ یُقَالَ جَلِیلَهٌ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ یُقَالَ عَظِیمَهٌ وَ مَا هِیَ إِلَّا کَمَا قَالَ شَیْخُنَا أَبُو الْهُذَیْلِ وَ قَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ أَیُّمَا أَعْظَمُ مَنْزِلَهً عِنْدَ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمْ أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ یَا ابْنَ أَخِی وَ اللَّهِ لَمُبَارَزَهُ عَلِیٍّ عَمْراً یَوْمَ الْخَنْدَقِ تَعْدِلُ أَعْمَالَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ طَاعَاتِهِمْ کُلَّهَا فَضْلًا عَنْ أَبِی بَکْرٍ وَحْدَهُ.

وَ قَدْ رُوِیَ عَنْ حُذَیْفَهَ بْنِ الْیَمَانِ مَا یُنَاسِبُ هَذَا بَلْ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْهُ ثُمَّ ذَکَرَ خَبَرَ حُذَیْفَهَ کَمَا مَرَّ فِی رِوَایَهِ الْمُفِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ ذَکَرَ أَکْثَرَ الرِّوَایَاتِ الَّتِی رَوَاهَا الْمُفِیدُ فِی هَذَا الْبَابِ.

وَ قَالَ وَ جَاءَ فِی الْحَدِیثِ الْمَرْفُوعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ ذَلِکَ الْیَوْمُ حِینَ بَرَزَ إِلَیْهِ بَرَزَ الْإِیمَانُ کُلُّهُ إِلَی الشِّرْکِ کُلِّهِ.

وَ فِی الْحَدِیثِ الْمَرْفُوعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ عِنْدَ قَتْلِ عَمْرٍو ذَهَبَ رِیحُهُمْ وَ لَا یَغْزُونَنَا بَعْدَ الْیَوْمِ وَ نَحْنُ نَغْزُوهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳) ثُمَّ سَاقَ الْقِصَّهَ إِلَی أَنْ قَالَ فَقَالَ عَمْرٌو مَنْ أَنْتَ وَ کَانَ شَیْخاً کَبِیراً قَدْ جَاوَزَ

ص: ۲۷۳

۱- إعلام الوری: ۵۹ (ط ۱) و ۱۰۲ (ط ۲).

۲- یقال لعمرو بن عبد ود أیضا عمرو بن عبد.

۳- ذکر البخاری ذلک أیضا فی صحیحه ۵: ۱۴۱، و لکن ما راقه أن یذکر الموطن الذی قال فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذلک، فقال فی روایه: «قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یوم الأحزاب: «نغزوهم و لا یغزوننا» و فی أخری: یقول حین اجلی الأحزاب عنه: الآن نغزوهم و لا یغزوننا نحن نسیر الیهم.

الثَّمَانِينَ وَ كَانَ نَدِيمَ أَبِی طَالِبٍ فِی الْجَاهِلِيَّهِ فَانْتَسَبَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ وَ قَالَ أَنَا ابْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ أَجَلْ لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ نَدِيماً لِی وَ صَدِيقاً فَارْجِعْ فَإِنِّی لَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ وَ كَانَ شَيْخُنَا أَبُو الْخَيْرِ مُصَدِّقُ بْنُ شَبِيبٍ النَّحْوِیُّ يَقُولُ إِذَا مَرَرْنَا فِی الْقِرَاءَهِ عَلَيْهِ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَ اللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ إِبْقَاءً عَلَيْهِ بَلْ خَوْفاً مِنْهُ فَقَدْ عَرَفَ قَتْلَاهُ بِبَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ نَاهَضَهُ قَتَلَهُ فَاسْتَحْيَا أَنْ يُظْهِرَ الْفَشَلَ فَأَظْهَرَ الْإِبْقَاءَ وَ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ فِيهَا ثُمَّ سَاقَ الْقِصَّهَ إِلَى أَنْ قَالَ لَمَّا قُتِلَ عَمْرٌو فَرَّ أَصْحَابُهُ لِيَعْبُرُوا الْخَنْدَقَ فَطَفَرَتْ بِهِمْ خَيْلُهُمْ إِلَّا نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ قَصَرَ فَرَسُهُ فَوَقَعَ فِی الْخَنْدَقِ فَنَزَلَ إِلَيْهِ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ وَ نَاوَشَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ضِرَارَ بْنَ عَمْرٍو فَحَمَلَ عَلَيْهِ ضِرَارٌ حَتَّى إِذَا وَجَدَ عُمَرُ مَسَّ الرُّمْحِ رَفَعَهُ عَنْهُ وَ قَالَ إِنَّهَا لَنِعْمَهٌ مَشْكُورَهٌ فَاحْفَظْهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّی كُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لَا يُمْكِنَنِی يَدَایَ مِنْ قَتْلِ قُرَشِیٍّ فَأَقْتُلَهُ وَ انْصَرَفَ ضِرَارٌ رَاجِعاً إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَدْ كَانَ جَرَى لَهُ مَعَهُ مِثْلُ هَذِهِ فِی يَوْمِ أُحُدٍ- ذَكَرَهُمَا الْوَاقِدِیُّ فِی كِتَابِ الْمَغَازِی (۱).

«۲۸»-أقول و قال الكازرونی إن بنی قريظه لما حوصروا بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أن ابعث إلينا أبا لبابه عبد المنذر أخا بنی عمرو بن عوف و كانوا حلفاء الأوس نستشيره فی أمورنا فأرسله صلى الله عليه و آله إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال و جهش (۲) إليه الصبيان

۱- لم نظفر بتمام الحديث فی المصدر، و نسختی ناقصه، و لكن وجدنا قطعات ذلك فی مواضع منه، راجع ج ۳: ۲۷۰ و ۲۷۸-۲۸۱، و مع ذلك يحتاج الى مراجعه ثانويه، و فی ص ۲۷۸: قال حذيفه بن اليمان: «لو قسمت فضيله علیّ عليه السلام بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين باجمعهم لوسعتهم» و قال ابن عبّاس فی قوله: «وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ» قال:

۲- جهش الرجل بالبكاء: إذا تهيأ له و بدأ فيه. و فی المصدر: بهش. و هو بمعناه و المذكور.

و النساء يبكون فى وجهه فَرَقَّ لهم فقالوا يا با لبابه أ ترى أن ننزل على حكم محمد قال نعم و أشار بيده إلى حلقه أنه الذبح قال أبو لبابه فو الله ما زالت قدماى حتى عرفت أنى قد خنت الله و رسوله ثم انطلق أبو لبابه على وجهه و لم يأت رسول الله صلى الله عليه و آله حتى ارتبط فى المسجد إلى عمود من عمده قال لا أبرح مكانى حتى يتوب الله على مما صنعت و عاهد الله لا يطأ بنى قريظه أبدا و لا يرانى (۱) الله فى بلد خنت الله و رسوله فيه أبدا (۲) فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله خبره و أبطأ عليه (۳) قال أما إنه لو جاءنى لاستغفرت له فأما إذا فعل (۴) ما فعل ما أنا بالذى أطلقه عن مكانه حتى يتوب الله عليه ثم إن الله أنزل توبه أبى لبابه على رسول الله صلى الله عليه و آله (۵) و هو فى بيت أم سلمه قالت أم سلمه فسمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يضحك فقلت مم تضحك يا رسول الله أضحك الله سنك قال تيب على أبى لبابه فقلت أ لا أبشره بذلك يا رسول الله قال بلى إن شئت قال فقامت على باب حجرتها و ذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب فقالت يا با لبابه أبشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس عليه ليطلقوه قال لا و الله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه و آله هو الذى يطلقنى بيده فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه و آله خارجا إلى الصبح أطلقه. (۶).

۱- فى السيره: و اعاهد اللّه ان لا أطأ بنى قريظه ابدا، و لا ارى خ ل.

۲- زاد ابن هشام فى السيره من غير طريق ابن إسحاق: فأنزل اللّه تعالى فى ابى لبابه فيما قال سفيان بن عيينه، عن إسماعيل بن أبى خالد عن عبد اللّه بن أبى قتاده: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ».

۳- فى السيره: و كان قد استبطأه.

۴- فى السيره: فاما اذ قد فعل ما فعل.

۵- زاد فى السيره: من السحر.

۶- زاد فى السيره من غير طريق ابن إسحاق: اقام أبو لبابه مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امراته فى كل وقت صلاه فتحله للصلاه، ثمّ يعود فيرتبط بالجذع، فيما حدّثنى بعض أهل العلم، و الآيه التى نزلت فى توبته: قول اللّه عزّ و جلّ: «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ». و فى الامتاع: ۲۴۵: فكان كذلك (اى مرتبطا) خمس عشره ليله، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد استعمله على القتال فاستعمل بدله اسيد بى حضير.

قال ثم إن ثعلبه بن سعيه و أسيد بن سعيه (۱) و أسيد بن عبيد (۲) و هم نفر من بنى هذيل (۳) ليسوا من بنى قريظه و لا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم أسلموا تلك الليله التى نزلت فيها بنو قريظه على حكم رسول الله صلى الله عليه و آله.

و خرج فى تلك الليله عمرو بن سعدى القرظى فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه و آله و عليها محمد بن مسلمه الأنصارى تلك الليله فلما رآه قال من هذا قال عمرو بن سعدى و كان عمرو قد أبى أن يدخل مع بنى قريظه فى غدرهم برسول الله صلى الله عليه و آله و قال لا أغدر بمحمد أبدا فقال محمد بن مسلمه حين عرفه اللهم لا تحرمنى عثرات الكرام (۴) ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله بالمدينه تلك الليله ثم ذهب فلا يدرى أين ذهب من أرض الله (۵) فذكر لرسول الله صلى الله عليه و آله شأنه فقال ذاك رجل قد نجاه الله بوفائه و بعض الناس يزعم أنه كان قد أوثق برمته (۶) فيمن أوثق من بنى قريظه حين نزلوا (۷) فأصبحت رمته ملقاه لا يدرى أين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه و آله تلك المقاله.

و روى محمد بن إسحاق عن الزهرى أن الزبير بن باطا كان قد مر على ثابت

۱- فى أسد الغابه: يقال فيه: أسد، و يقال: أسيد بفتح الهمزه و كسر السين و هو الصحيح و عن ابن إسحاق انه بضم الهمزه.
۲- فى السيره و أسد الغابه أسد بن عبيد.
۳- فى السيره و أسد الغابه من بنى هدل و لم يذكر هم القلقشندى فى نهايه الارب و لا صاحب قبائل العرب، نعم ذكره ابن الأثير فى اللباب ۳: ۲۸۵ فقال: الهدلى بفتح الهاء و سكون الدال و فى آخره لاه نسبه الى الهدل و هم اخوه قريظه و دعوتهم فى بنى قريظه، منهم على ابن اسد بن عبيد بن شعبه الهدلى و ذكرهم صاحب القاموس فقال: و بنو هدل من يهود الشام سكنوا المدينه.
۴- فى السيره: لا تحرمنى (اقاله) عثرات الكرام.
۵- فى السيره: ثم ذهب فلم يدر اين توجه من الأرض الى يومه هذا.
۶- فى المصدر و السيره: برمه. أقول: الرمه: الحبل البالى.
۷- فى المصدر و السيره: حين نزلوا على حكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

بن قیس بن شماس فی الجاهلیه یوم بغاث (۱) فأخذه فجز ناصیته ثم خلی سبیله فجاء یوم قریظه و هو شیخ کبیر فقال یا با عبد الرحمن هل تعرفنی قال و هل یجهل مثلی مثلک قال إنی أرید أن أجزیک بیدک عندی قال إن الکریم یجزی بجزاء (۲) الکریم قال ثم أتی ثابت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله قد کان للزبیر عندی ید و له علی منه و قد أحببت أن أجزیه بها فهب لی دمه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله هو لک فأتاه فقال له إن رسول الله قد وهب لی دمک (۳) فقال شیخ کبیر لا ـ أهل له و لا ولد فما یصنع بالحیاه فأتی ثابت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله أهله و ولده قال هم لک فأتاه فقال إن رسول الله صلی الله علیه و آله أعطانی امرأتک و ولدک (۴) قال أهل بیت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم علی ذلک فأتی ثابت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال ماله یا رسول الله صلی الله علیه و آله قال هو لک فأتاه فقال إن رسول الله صلی الله علیه و آله قد أعطانی مالک فهو لک وفاء فقال أی ثابت ما فعل الذی کان وجهه مرآه (۵) حسنه تتراءی فیه عذاری الحی کعب بن أسد قال قتل قال فما فعل سید الحاضر و البادی حیی بن أخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا إذا شددنا و حسامنا (۶) إذا کررنا غزال بن شمول قال قتل (۷) قال فإنی أسألک بیدی عندک یا ثابت إلا ما ألحقتنی بالقوم فو الله ما فی العیش بعد هؤلاء من خیر فما أنا بصابر حتی ألقی الأحبه (۸) فقدمه ثابت فضرب عنقه

ص: ۲۷۷

۱- فی المصدر و السیره: یوم بعاث بالعین المهمله و هو الصحیح.

۲- المصدر و السیره خالیان عن کلمه «بجزاء».

۳- زاد فی السیره: فهو لک.

۴- زاد فی السیره: فهم لک.

۵- فی السیره: مرآه صینیه.

۶- فی المصدر: و حامینا إذا کرّرنا عزال بن شمول. و فی السیره: و حامیتنا إذا فررنا عزال بن سموأل.

۷- زاد فی السیره: قال: فما فعل المجلسان؟ یعنی بنی کعب بن قریظه و بنی عمرو بن قریظه، قال: ذهبوا قتلوا.

۸- فی السیره: فما انا بصابر للّه فتله دلو ناضح حتّی ألقی الاحبه. قال ابن هشام: قبله دلو ناضح.

ثم قسم النبی صلی الله علیه و آله أموال بنی قریظه و نساءهم (۱) علی المسلمین ثم بعث رسول الله صلی الله علیه و آله سعد بن زید الأنصاری بسبایا بنی قریظه إلی نجد فابتاع له بهم خیلا و سلاحا.

و کان رسول الله صلی الله علیه و آله قد اصطفی لنفسه من نسائهم ریحانه بنت عمرو بن خناقه (۲) إحدی نساء بنی عمرو بن قریظه فکانت عند رسول الله صلی الله علیه و آله حتی توفی عنها و هی فی ملکه و قد کان رسول الله صلی الله علیه و آله یحرص (۳) علیها أن یتزوجها و یضرب علیها الحجاب فقالت یا رسول الله بل تترکنی فی ملکک فهو أخف علی و علیک فترکها و قد کانت حین سباها کرهت الإسلام (۴) و أبت إلا الیهودیه فعزلها رسول الله صلی الله علیه و آله و وجد فی نفسه بذلک (۵) من أمرها فبینا هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلین خلفه فقال إن هذا لثعلبه بن سعیه یبشرنی بإسلام ریحانه فجاءه فقال یا رسول الله قد أسلمت ریحانه فبشر بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله. (۶).

أقول: سیأتی بعض أخبار غزوه الخندق فی باب أحوال أولاد النبی صلی الله علیه و آله.

«۲۹»-وَ فِی الدِّیوَانِ، فِی وَصْفِ الظَّفَرِ فِی الْخَنْدَقِ:

ص: ۲۷۸

۱- زاد فی المصدر و السیره: (و ابناءهم. فی السیره) علی المسلمین. و اعلم فی ذلک الیوم سهمان الخیل و سهمان الرجال، و اخرج منها الخمس، فکان للفارس ثلاثه اسهم: للفرس سهمان، و لفارسه سهم، و للراجل- من لیس له فرس- سهم، و کانت الخیل یوم بنی قریظه سته و ثلاثین فرسا، و کان اول فی ء وقع فیه السهمان و زاد بعد ذلک فی السیره: و اخرج منها الخمس، فعلی سنتها و ما مضی من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیها وقعت المقاسم و مضت السنه فی المغازی. أقول: فی تاریخ الیعقوبی: و کانت الخیل ثمانیه و ثلاثین فرسا.

۲- فی السیره: جنافه.

۳- فی السیره: عرض علیها.

۴- فی السیره: قد تعصت بالإسلام.

۵- فی السیره: لذلک.

۶- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب الخامس فیما کان سنه خمس من الهجره. سیره ابن هشام ۳: ۲۵۵- ۲۶۵ فیه: «فسره ذلک من امرها» مکان: فبشر.

وَ کَانُوا عَلَی الْإِسْلَامِ أَلْباً ثَلَاثَهً ***فَقَدْ خَرَّ مِنْ تِلْکَ الثَّلَاثَهِ وَاحِدٌ

وَ فَرَّ أَبُو عَمْرٍو هُبَیْرَهُ لَمْ یَعُدْ ***وَ لَکِنْ أَخُو الْحَرْبِ الْمُجَرَّبِ عَائِدٌ

نَهَتْهُمْ سُیُوفُ الْهِنْدِ أَنْ یَقِفُوا لَنَا (۱)*** غَدَاهَ الْتَقَیْنَا وَ الرِّمَاحُ مَصَائِدُ (۲)

بیان: الضمیر فی کانوا (۳) راجع إلی بنی قریظه و غطفان و قریش و ألبت الجیش جمعته و هم ألب بالفتح و الکسر إذا کانوا مجتمعین و الذی خر قریش إذ قتل منهم ابن عبد ود و نوفل بن عبد الله و غداه مضاف إلی الجمله.

وَ مِنْهُ فِی مِثْلِهِ قَالَهُ یَوْمَ الْخَنْدَقِ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِیلِ الْمُفْضِلِ***الْمُسْبِغِ الْمُولِی الْعَطَاءِ الْمُجْزِلِ

شُکْراً عَلَی تَمْکِینِهِ لِرَسُولِهِ*** بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلَی الْغُوَاهِ الْجُهَّلِ

کَمْ نِعْمَهٍ لَا أَسْتَطِیعُ بُلُوغَهَا***جَهْداً وَ لَوْ أَعْمَلْتُ طَاقَهَ مِقْوَلِ

لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِراً*** مِنْهُ عَلَیَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ

قَدْ عَایَنَ الْأَحْزَابُ مِنْ تَأْیِیدِهِ***جُنْدَ النَّبِیِّ وَ ذِی الْبَیَانِ الْمُرْسَلِ

مَا فِیهِ مَوْعِظَهٌ لِکُلِّ مُفَکِّرٍ*** إِنْ کَانَ ذَا عَقْلٍ وَ إِنْ لَمْ یَعْقِلِ(۴)

بیان: المقول بالکسر اللسان و اللام فی لله للقسم و الجند مفعول التأیید و ما فیه مفعول عاین.

وَ مِنْهُ مُخَاطِباً لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ

یَا عَمْرُو قَدْ لَاقَیْتَ فَارِسَ بُهْمَهٍ***عِنْدَ اللِّقَاءِ مُعَاوِدَ الْأَقْدَامِ

مِنْ آلِ هَاشِمٍ مِنْ سَنَاءٍ بَاهِرٍ*** وَ مُهَذَّبِینَ مُتَوَّجِینَ کِرَامٍ

یَدْعُو إِلَی دِینِ الْإِلَهِ وَ نَصْرِهِ*** وَ إِلَی الْهُدَی وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ

۱- فی المصدر: ان ثقفوا لنا.

۲- الدیوان: ۴۶.

۳- و یحتمل ان یرجع الی عمرو بن عبد ود و عکرمه بن أبی جهل و هبیره بن أبی وهب، فعلیه یکون المراد من الذی خر عمرو

بن عبد ود.

۴- الدیوان: ۱۰۹ و ۱۱۰.

بِمُهَنَّدٍ عَضْبٍ (۱) رَقِيقٍ حَدُّهُ*** ذِی رَوْنَقٍ یقری (یَفْرِی) الْفِقَارَ حُسَامٍ

وَ مُحَمَّدٌ فِينَا كَأَنَّ جَبِينَهُ*** شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنْ خِلَالِ (۲) غَمَامٍ

وَ اللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَ نَبِيِّهِ*** وَ مُعِينُ كُلِّ مُوَحِّدٍ مِقْدَامٍ

شَهِدَتْ قُرَيْشٌ وَ الْقَبَائِلُ كُلُّهَا*** أَنْ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَقُومُ مَقَامِی(۳)

بيان: قال الجوهری البهمه بالضم الفارس الـذی لا يدری من أين يؤتی من شده بأسه و يقال أيضا للجيش بهمه و منه قولهم فلان فارس بهمه و ليث غابه و معاود الأقدام أی معاود فيه و يقال الشجاع معاود.

ص: ۲۸۰

۱- العضب: السيف القاطع. الحد من السيف: مقطعه. الرونق: الطلاوه. الحسن.

۲- فی خلال خ ل.

۳- الديوان: ۱۲۶ و ۱۲۷. أقول: قد ذكر ابن هشام فی السيره ۳: ۲۷۵- ۳۱۳ ما قيل من الشعر فی امر الخندق و بنی قريظه. و ذكر ابن هشام فی السيره بعـد ذلک غزوه بنی لحيان و قال: و خرج فی جمادی الأولى على رأس سـته أشـهر من فتـح بنی قريظه الى بنی لحيان ثمّ ذكر غزوه بنی قرد ثمّ بنی المصـطلق و ذكر المقريزی بعـد غزوه بنی قريظه سـريه عبد اللّه بن أنيس الى سـفيان بن خالد الهذلی، ثمّ غزوه القرطاء، ثمّ بنی لحيان، ثمّ غزوه ذی قرد و يقال لها: غزوه الغابه ايضا. و لم يذكر غزوه بنی المصـطلق نعم ذكر اليعقوبی. و ذكر المسعودیّ فی مروج الذهب غير ذلک راجعه.

باب ۱۸ غزوه بنی المصطلق فی المریسیع...

(۱) و سائر الغزوات و الحوادث إلی غزوه الحدیبیه

الآیات؛

سوره المنافقین (۲) إلی آخرها.

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ نزلت الآیات فی عبد الله بن أبی المنافق و أصحابه و ذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله بلغه أن بنی المصطلق یجمعون لحربه و قائدهم الحارث بن أبی ضرار أبو جویریه زوج النبی صلی الله علیه و آله فلما سمع بهم رسول الله صلی الله علیه و آله خرج إلیهم (۳) حتی لقیهم علی ماء من میاههم یقال له المریسیع من ناحیه قدید إلی الساحل فتزاحف الناس و اقتتلوا فهزم الله بنی المصطلق و قتل منهم من قتل و نفل رسول الله صلی الله علیه و آله أبناءهم و نساءهم و أموالهم (۴) فبینا الناس علی ذلک الماء إذ وردت وارده الناس و مع عمر بن الخطاب أجیر له من بنی غفار یقال له جهجاه بن سعید (۵) یقود له فرسه فازدحم جهجاه و سنان الجهنی من بنی عوف

۱- بضم المیم و فتح الراء و سکون الیاء و کسر السین.

۲- السوره: ۶۳.

۳- قال ابن هشام: فی شعبان سنه ست. و استعمل علی المدینه أبا ذر الغفاری و یقال: نمیله بن عبد اللّه اللیثی.

۴- زاد ابن هشام فی السیره: فافاءهم علیه، و قد أصیب رجل من المسلمین من بنی کلب بن عوف بن عامر بن لیث بن بکر یقال له: هشام بن صبابه، اصابه رجل من الأنصار من رهط عباده بن الصامت و هو یری انه من العدو فقتله خطأ.

۵- هکذا فی المصدر و تاریخ الطبریّ و أسد الغابه، و فی السیره: جهجاه بن مسعود، و ذکر ابن الأثیر فی أسد الغابه عن قول: جهجاه بن قیس.

بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهنی یا معشر الأنصار و صرخ الغفاری یا معشر المهاجرین فأعان الغفاری رجل من المهاجرین یقال له جعال و کان فقیرا فقال عبد الله بن أبی لجعال و إنک لهناک (۱) فقال و ما یمنعنی أن أفعل ذلک و اشتد لسان جعال علی عبد الله فقال عبد الله و الذی یحلف به لأذرنک (۲) و یهمک (۳) غیر هذا و غضب ابن أبی و عنده رهط من قومه فیهم زید بن أرقم حدیث السن فقال ابن أبی قد نافرونا و کاثرونا فی بلادنا و الله (۴) ما مثلنا و مثلهم إلا کما قال القائل سمن کلبک یأکلک أما و الله لَئِنْ رَجَعْنا إِلَی الْمَدِینَهِ لَیُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ یعنی بالأعز نفسه و بالأذل رسول الله صلی الله علیه و آله ثم أقبل علی من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بأنفسکم أحللتموهم بلادکم و قاسمتموهم أموالکم أما و الله لو أمسکتم عن جعال و ذویه فضل الطعام لم یرکبوا رقابکم و لأوشکوا أن یتحولوا من بلادکم و یلحقوا بعشائرهم و موالیهم فقال زید بن أرقم أنت و الله الذلیل القلیل المبغض فی قومک و محمد فی عز من الرحمن و موده من المسلمین و الله لا أحبک بعد کلامک هذا فقال عبد الله اسکت فإنما کنت ألعب فمشی زید بن أرقم إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و ذلک بعد فراغه من الغزو فأخبره الخبر فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله بالرحیل و أرسل إلی عبد الله فأتاه فقال ما هذا الذی بلغنی عنک فقال عبد الله و الذی أنزل علیک الکتاب ما قلت شیئا من ذلک قط و إن زیدا

۱- فی المصدر: انک لهتاک.

۲- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی المصدر: لازرنک و لعله من (زر) أی لاطردنک.

۳- و سهمک خ ل.

۴- فی السیره: و اللّه ما اعدنا و جلابیب قریش الا کما قال الأول: سمن کلبک یأکلک.

لکاذب (۱) و قال من حضر من الأنصار یا رسول الله شیخنا و کبیرنا لا تصدق علیه کلام غلام من غلمان الأنصار عسی أن یکون هذا الغلام وهم فی حدیثه فعذره صلی الله علیه و آله و فشت الملامه من الأنصار لزید و لما استقل رسول الله فسار لقیه أسید بن حضیر فحیاه بتحیه النبوه ثم قال یا رسول الله لقد رحت فی ساعه منکره ما کنت تروح فیها فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله أ و ما بلغک ما قال صاحبکم زعم أنه إن رجع إلی المدینه أخرج الأعز منها الأذل فقال أسید فأنت و الله یا رسول الله تخرجه إن شئت هو و الله الذلیل و أنت العزیز ثم قال یا رسول الله ارفق به فو الله لقد جاء الله بک (۲) و إن قومه لینظمون له الخرز لیتوجوه و إنه لیری أنک قد استلبته ملکا و بلغ عبد الله بن عبد الله بن أبی ما کان من أمر أبیه فأتی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله إنه قد بلغنی أنک ترید قتل أبی فإن کنت لا بد فاعلا فمرنی به فأنا أحمل إلیک رأسه فو الله لقد علمت الخزرج ما کان بها رجل أبر بوالدیه منی و إنی أخشی أن تأمر به غیری فیقتله فلا تدعنی نفسی أن أنظر إلی قاتل عبد الله بن أبی (۳) أن یمشی فی الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بکافر فأدخل النار فقال صلی الله علیه و آله بل ترفق به و تحسن صحبته ما بقی معنا. (۴) قالوا و سار رسول الله صلی الله علیه و آله بالناس یومهم ذلک حتی أمسی و لیلتهم حتی أصبح و صدر یومهم ذلک حتی آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم یکن إلا أن

۱- فی السیره: فاخبره الخبر و عنده عمر بن الخطّاب فقال: مر به عباد بن بشر فلیقتله، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «فکیف یا عمر إذا تحدث الناس ان محمّدا یقتل أصحابه، لا، و لکن اذن بالرحیل» و ذلک فی ساعه لم یکن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یرتحل فیها، فارتحل الناس، و قد مشی عبد اللّه بن أبی بن سلول الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین بلغه ان زید بن أرقم قد بلغه ما سمع منه، فحلف باللّه ما قلت ما قال. ثم ذکر نحو ما فی الکتاب.

۲- فی السیره: لقد جاءنا اللّه بک.

۳- الی قاتل ابی خ ل.

۴- فی السیره: بل نترفق به و نحسن صحبته ما بقی معنا.

وجـدوا مس الأـرض وقعوا نيامـا و إنما فعل ذلک ليشـتغل الناس عن الحـديث الـذى خرج من ابن أبى ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له بقعاء فهاجت ريح شديده آذتهم و تخوفوها و ضـلت ناقه رسول الله و ذلک ليلا فقال صلى الله عليه و آله مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمـدينه قيل من هو قال رفاعه فقال رجل من المنافقين كيف يزعم أنه يعلم الغيب و لاـ يعلم مكـان نـاقته أ لاـ يخبره الـذى يـأتيه بـالوحى فأتـاه جبرئيـل فأخبره بقول المنافق و بمكان الناقه و أخبر رسول الله بـذلک أصـحابه و قال ما أزعم أنى أعلم الغيب و ما أعلمه و لكن الله تعالى أخبرنى بقول المنافق و بمكان ناقتى هى فى الشعب فإذا هى كمـا قال فجاءوا بها و آمن ذلک المنافق فلما قـدموا المـدينه وجـدوا رفاعه بن زيـد فى التابوت (۱) أحـد بنى قينقاع و كان من عظماء اليهود قد مات ذلک (۲) اليوم.

قـال زيـد بـن أرقم فلمـا وافى رسـول الله صـلى الله عليه و آله المـدينه جلست فى الـبيت لمـا بى من الهم و الحيـاء فنزلت سـوره المنافقين فى تصـديق زيـد و تكـذيب عبـد الله ثم أخذ رسول الله صـلى الله عليه و آله بأذن زيد فرفعه عن الرحل ثم قال يا غلام صدق فوک و وعت أذناک و وعى قلبک (۳) و قد أنزل الله فيما قلت قرآنا.

و كان عبد الله بن أبى بقرب المدينه فلما أراد أن يدخلها جاء ابنه عبد الله بن عبد الله حتى أناخ على مجامع طرق المدينه فقال ما لـک ويلک قال و الله (۴) لا تـدخلها إلا بإذن رسول الله صـلى الله عليه و آله و لتعلمن اليوم من الأعز و من الأذل فشـكا عبـد الله ابنه إلى رسول الله صـلى الله عليه و آله فأرسـل إليه أن خـل عنه يـدخل فقال أما إذا جاء أمر رسول الله فنعم فـدخل فلم يلبث إلا أياما قلائل حتى اشتكى و مات فلما نزلت هذه الآيات و بان كذب عبد الله قيل له إنه نزل فيک آى شداد فاذهب إلى

۱- فى السيره: رفاعه بن زيد بن التابوت.

۲- فى ذلک خ ل.

۳- فى السيره: قال: هذا الذى اوفى للّه باذنه.

۴- فقال: لا و اللّه خ ل.

رسول الله صلى الله علیه و آله یستغفر لک فلوی رأسه ثم قال أمرتمونی أن أومن فقد آمنت و أمرتمونی أن أعطی زکاه مالی فقد أعطیت فما بقی إلا أن أسجد لمحمد فنزل وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ تَعالَوْا أی هلموا یَسْتَغْفِرْ لَکُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ أی أکثروا تحریکها استهزاء و قیل أمالوها إعراضا عن الحق وَ رَأَیْتَهُمْ یَصُدُّونَ عن سبیل الحق وَ هُمْ مُسْتَکْبِرُونَ مظهرون (۱) أنه لا حاجه لهم إلی استغفاره سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أی یتساوی الاستغفار لهم و عدمه لَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لأنهم یبطنون الکفر إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ أی لا یهدی القوم الخارجین عن الدین و الإیمان إلی طریق الجنه قال الحسن أخبره سبحانه أنهم یموتون علی الکفر فلم یستغفر لهم هُمُ الَّذِینَ یَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلی مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ من المؤمنین المحتاجین حَتَّی یَنْفَضُّوا أی یتفرقوا عنه وَ لِلَّهِ خَزائِنُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و ما بینهما من الأرزاق و الأموال و الأعلاق فلو شاء لأغناهم و لکنه تعالی یفعل ما هو الأصلح لهم و یمتحنهم بالفقر و یتعبدهم بالصبر لیصبروا فیؤجروا و ینالوا الثواب و کریم المآب وَ لکِنَّ الْمُنافِقِینَ لا یَفْقَهُونَ ذلک لجهلهم بوجوه الحکمه یَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَی الْمَدِینَهِ من غزوه بنی المصطلق لَیُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ یعنون نفوسهم مِنْهَا الْأَذَلَّ یعنون رسول الله صلی الله علیه و آله و المؤمنین وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ بإعلاء الله کلمته و إظهار دینه علی الأدیان وَ لِلْمُؤْمِنِینَ بنصرته إیاهم فی الدنیا و إدخالهم الجنه فی العقبی وَ لکِنَّ الْمُنافِقِینَ لا یَعْلَمُونَ فیظنون أن العزه لهم (۲).

«۱»-فس، تفسیر القمی إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِینَ لَکاذِبُونَ قَالَ نَزَلَتْ فِی غَزْوَهِ (۳) الْمُرَیْسِیعِ وَ هِیَ غَزْوَهُ (۴) بَنِی الْمُصْطَلِقِ فِی سَنَهِ خَمْسٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ إِلَیْهَا

۱- فی المصدر: ای متکبرون مظهرون.

۲- مجمع البیان ۱۰: ۲۹۲- ۲۹۵.

۳- فی المصدر: فی غزاه المریسیع.

۴- فی المصدر: و هی غراه بنی المصطلق.

فَلَمَّا رَجَعَ مِنْهَا نَزَلَ عَلَى بِئْرٍ وَ كَانَ الْمَاءُ قَلِيلًا فِيهَا وَ كَانَ أَنَسُ بْنُ سَيَّارٍ (۱) حَلِيفَ الْأَنْصَارِ وَ كَانَ جَهْجَاهُ بْنُ سَعِيدٍ الْغِفَارِيُّ أَجِيراً لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْبِئْرِ فَتَعَلَّقَ دَلْوُ سَيَّارٍ (۲) بِدَلْوِ جَهْجَاهٍ فَقَالَ سَيَّارٌ دَلْوِی وَ قَالَ جَهْجَاهٌ دَلْوِی فَضَرَبَ جَهْجَاهٌ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ سَيَّارٍ (۳) فَسَالَ مِنْهُ الدَّمُ فَنَادَى سَيَّارٌ (۴) بِالْخَزْرَجِ وَ نَادَى جَهْجَاهُ بِالْقُرَيْشِ وَ أَخَذَ النَّاسُ السِّلَاحَ وَ كَادَ أَنْ تَقَعَ الْفِتْنَهُ فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ النِّدَاءَ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ (۵) فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ قَدْ كُنْتُ كَارِهاً لِهَذَا الْمَسِيرِ إِنِّی لَأُذَلُّ الْعَرَبِ مَا ظَنَنْتُ أَنِّی (۶) أَبْقَى إِلَى أَنْ أَسْمَعَ مِثْلَ هَذَا فَلَا يَكُونُ (۷) عِنْدِی تَغْيِيرٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ هَذَا عَمَلُكُمْ أَنْزَلْتُمُوهُمْ مَنَازِلَكُمْ وَ وَاسَيْتُمُوهُمْ بِأَمْوَالِكُمْ وَ وَقَيْتُمُوهُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَ أَبْرَزْتُمْ نُحُورَكُمْ لِلْقَتْلِ فَأَرْمَلَ نِسَاءَكُمْ وَ أَيْتَمَ صِبْيَانَكُمْ وَ لَوْ أَخْرَجْتُمُوهُمْ لَكَانُوا عِيَالًا عَلَى غَيْرِكُمْ (۸) ثُمَّ قَالَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَ كَانَ فِی الْقَوْمِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ كَانَ غُلَامٌ قَدْ رَاهَقَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی ظِلِّ شَجَرَهٍ فِی وَقْتِ الْهَاجِرَهِ (۹) وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَاءَ زَيْدٌ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَعَلَّكَ وَهَمْتَ يَا غُلَامُ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا وَهَمْتُ فَقَالَ فَلَعَلَّكَ غَضِبْتَ عَلَيْهِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا غَضِبْتُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَعَلَّهُ سَفِهَ عَلَيْكَ قَالَ (۱۰) لَا وَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- هكذا فی الكتاب و مصدره، و لم نجد له ذكرا فی الصحابه، و الموجود فی تاريخ الطبریّ و مجمع البيان كما تقدم: سنان الجهنیّ. و فی السيره و أسد الغابه: سنان بن وبر الجهنیّ.

۲- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر: ابن سيار.

۳- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر: ابن سيار.

۴- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر: ابن سيار.

۵- بالخبر خ ل.

۶- أن ابقی خ ل.

۷- فلا يكن خ ل.

۸- لغيركم خ ل.

۹- الهاجره مؤنث الهاجر: نصف النهار فی القيظ، أو من عند زوال الشمس الى العصر، لان الناس يستكنون فی بيوتهم كانهم هاجروا.

۱۰- فقال خ ل.

لِشُقْرَانَ مَوْلَاهُ احْدِجْ فَحَدَجَ رَاحِلَتَهُ وَ رَكِبَ وَ تَسَامَعَ النَّاسُ بِذَلِكَ فَقَالُوا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِيَرْحَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فَرَحَلَ النَّاسُ وَ لَحِقَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ وَ عَلَيْكُمُ السَّلَامُ فَقَالَ مَا كُنْتَ لِتَرْحَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ أَ وَ مَا سَمِعْتَ قَوْلًا قَالَ صَاحِبُكُمْ قَالَ وَ أَيُّ صَاحِبٍ لَنَا غَيْرُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ زَعَمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ الْأَعَزُّ وَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ الْأَذَلُّ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَهُ كُلَّهُ لَا يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ فَأَقْبَلَتِ الْخَزْرَجُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ يَعْذِلُونَهُ فَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا فَقُمْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّى تَعْتَذِرَ إِلَيْهِ فَلَوَّى عُنُقَهُ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَيْلَهُ كُلَّهُ وَ النَّهَارَ (۱) فَلَمْ يَنْزِلُوا إِلَّا لِلصَّلَاةِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَزَلَ أَصْحَابُهُ وَ قَدْ أَمْهَدَهُمُ الْأَرْضُ مِنَ السَّهَرِ الَّذِي أَصَابَهُمْ فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَلَفَ لَهُ (۲) أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ وَ إِنَّهُ لَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّ زَيْداً قَدْ كَذَبَ عَلَيَّ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ وَ أَقْبَلَتِ الْخَزْرَجُ عَلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ يَشْتِمُونَهُ وَ يَقُولُونَ لَهُ كَذَبْتَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِنَا فَلَمَّا رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ زَيْدٌ مَعَهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَمَا سَارَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَخَذَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ فَثَقُلَ حَتَّى كَادَتْ نَاقَتُهُ تَبَرَّكُ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ يَسْلِتُ (۳) الْعَرَقَ عَنْ جَبْهَتِهِ (۴) ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِ زَيْدٍ فَرَفَعَهُ مِنَ الرَّحْلِ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ صَدَقَ قَوْلُكَ وَ وَعَى قَلْبُكَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيمَا قُلْتَ قُرْآناً فَلَمَّا نَزَلَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ

۱- و نهاره خ ل.

۲- فحلف له عبد اللّه خ ل.

۳- يسكب خ ل. أقول: يوجد هذا فی المصدر.

۴- عن وجهه خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر المطبوع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ فَفَضَحَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِيثَم عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْماً وَ لَيْلَةً وَ مِنَ الْغَدِ حَتَّى ارْتَفَعَ الضُّحى فَنَزَلَ وَ نَزَلَ النَّاسُ فَرَمَوْا بِأَنْفُسِهِمْ نِيَاماً وَ إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَكُفَّ النَّاسَ عَنِ الْكَلَام وَ إِنَّ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ (۱) بْنِ أُبَيٍّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ عَزَمْتَ عَلَى قَتْلِهِ فَمُرْنِي أَنْ أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَحْمِلُ إِلَيْکَ رَأْسَهُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَتِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ أَنِّي أَبَرُّهُمْ وَلَداً بِوَالِدٍ فَإِنِّي أَخَافُ (۲) أَنْ تَأْمُرَ غَيْرِي فَيَقْتُلَهُ فَلَا تَطِيبَ نَفْسِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى قَاتِلِ عَبْدِ اللَّهِ (۳) فَأَقْتُلَ مُؤْمِناً بِكَافِرٍ فَأَدْخُلَ النَّارَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلْ نَحْنُ لَکَ صَاحِبُهُ (۴) مَا دَامَ مَعَنَا- وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَقُولُ لَا يَسْمَعُونَ وَ لَا يَعْقِلُونَ قَوْلُهُ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ يَعْنِي كُلَّ صَوْتٍ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ فَلَمَّا نَعَتَهُمُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ وَ عَرَفَهُ مَشَى إِلَيْهِمْ عَشَائِرُهُمْ (۵) فَقَالُوا لَهُمْ قَدِ افْتَضَحْتُمْ وَيْلَكُمْ فَأْتُوا نَبِيَّ اللَّهِ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ فَلَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَ زَهِدُوا فِي الِاسْتِغْفَارِ

۱- عبيد اللّه (عبد اللّه خ ل) بن عبد اللّه خ ل. أقول: فى المصدر: و ان ولد عبد اللّه مثل المتن. و الصحيح من اسمه عبد اللّه، كان يسمى حباب، فسماه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عبد اللّه يوم موت ابيه.

۲- فاخاف خ ل.

۳- فى المصدر المطبوع: الى قاتل ابى.

۴- بل تحسن صحابته خ ل. أقول: هو الموجود فى نسختى المخطوطه من المصدر.

۵- فى المصدر: و عرفه مساءتهم اليهم و الى عشائرهم.

يَقُولُ اللَّهُ (۱) وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكَمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ (۲).

بيان: قال الفيروزآبادى المريسيع مصغر مرسوع بئر أو ماء لخزاعه على يوم من الفرع و إليه تضاف غزوه بنى المصطلق و قال الجزرى الحدج شد الأحمال و توثيقها و شد الحداجه و هى القتب بأداته و العذل الملامه كالتعذيل قوله و قد أمهدهم الأرض أي صارت لهم مهادا فلما وقعوا عليها ناموا و برحاء الحمى و غيرها شده الأذى و سرى عنه الهم على بناء المجهول مشددا و انسرى انكشف و يقال سلت الدم أماطه (۳).

«۲»-شا، الإرشاد ثُمَّ كَانَ مِنْ بَلَائِهِ صلى الله عليه و آله بِبَنِى الْمُصْطَلِقِ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَ كَانَ الْفَتْحُ لَهُ فِى هَذِهِ الْغَزَاهِ بَعْدَ أَنْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنْ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلَيْنِ مِنَ الْقَوْمِ وَ هُمَا مَالِكٌ وَ ابْنُهُ وَ أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْهُمْ سَبْياً كَثِيراً وَ قَسَمَهُ (۴) فِى الْمُسْلِمِينَ وَ كَانَ مِمَّنْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ السَّبَايَا جُوَيْرِيَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ أَبِى ضِرَارٍ وَ كَانَ شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَنِى الْمُصْطَلِقِ يَا مَنْصُورُ أَمِتْ وَ كَانَ الَّذِى سَبَى جُوَيْرِيَهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ (۵) صلى الله عليه و آله فَجَاءَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بَعْدَ إِسْلَامِ بَقِيَّهِ الْقَوْمِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِى لَا تُسْبَى لِأَنَّهَا امْرَأَهٌ كَرِيمَهٌ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَخَيِّرْهَا قَالَ أَحْسَنْتَ (۶)

۱- فقال اللّه خ ل.

۲- تفسير القمّىّ: ۶۸۰- ۶۸۲. أقول: فى تفسير فرات: ۱۸۵ حدّثنا أبو القاسم العلوى معنعنا عن زيد بن أرقم قال: كنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى سفر قال: فسمعت عبد اللّه ابن أبى بن السلول يقول: و اللّه لئن رجعنا الى المدينه ليخرجن الاعز منها الاذل، قال: فجئت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اخبرته فانزل اللّه سوره المنافقين إلى آخرها و انزل عذرى و تصديقى.

۳- وسلت الخضاب: مسحه و القاه.

۴- فقسمه خ ل.

۵- المصدر خلى عن قوله: فاصطفاها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

۶- قد احسنت خ ل.

وَ أَجْمَلْتَ وَ جَاءَ إِلَيْهَا أَبُوهَا فَقَالَ لَهَا يَا بُنَيَّهِ لَا تَفْضَحِي قَوْمَكِ فَقَالَتْ (۱) قَدِ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا فَعَلَ اللَّهُ بِكِ وَ فَعَلَ فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَعَلَهَا فِي جُمْلَهِ (۲) أَزْوَاجِهِ (۳).

«۳»-عم، إعلام الورى كانت بعد غزوه بنى قريظه غزوه بنى المصطلق من خزاعه و رأسهم الحارث بن أبى ضرار و قد تهيأ للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هى غزوه المريسيع و هو ماء وقعت فى شعبان سنه خمس و قيل فى شعبان سنه ست و الله أعلم قالت جويريه بنت الحارث زوجه الرسول أتانا رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن على المريسيع فأسمع أبى و هو يقول أتانا ما لا قبل لنا به قالت و كنت أرى من الناس و الخيل و السلاح ما لا أصف من الكثره فلما أن أسلمت و تزوجنى رسول الله صلى الله عليه و آله و رجعنا جعلت أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنت أراه فعرفت أنه رعب من الله عز و جل يلقيه فى قلوب المشركين قالت و رأيت قبل قدوم النبى صلى الله عليه و آله بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع فى حجرى فكرهت أن أخبر بها أحدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا فأعتقنى رسول الله صلى الله عليه و آله و تزوجنى و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أصحابه أن يحملوا عليهم حمله رجل واحد فما أفلت منهم إنسان و قتل عشره منهم و أسر سائرهم و كان شعار المسلمين يومئذ يا منصور أمت (۴) و سبى رسول الله صلى الله عليه و آله الرجال و النساء و الذرارى و النعم و الشاء فلما بلغ الناس أن رسول الله صلى الله عليه و آله تزوج جويريه بنت الحارث قالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه و آله فأرسلوا (۵) ما كان فى أيديهم من بنى المصطلق فما علم (۶) امرأه أعظم بركه على قومها منها.

۱- فقالت له خ ل.

۲- من جمله خ ل.

۳- إرشاد المفيد: ۹۵ و ۶۰.

۴- فى السيره: يا منصور أمت امت.

۵- فى المصدر: فارسلوا اى المسلمين.

۶- فما أعلم خ ل.

و فی هذه الغزوه قال عبد الله بن أبی لَئِنْ رَجَعْنا إِلَی الْمَدِینَه لَیُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ و أنزلت الآیات.

و فیها کانت قصه إفک عائشه.

و بعث رسول الله صلی الله علیه و آله فی سنه ست فی شهر ربیع الأول عکاشه بن محصن فی أربعین رجلا إلی الغمره (۱) و بکر القوم فهربوا و أصاب مائتی بعیر لهم فساقها إلی المدینه.

و فیها بعث أبا عبیده بن الجراح إلی القصه (۲) فی أربعین رجلاـ فأغار علیهم و أعجزهم هربا فی الجبال و أصابوا رجلا واحدا فأسلم. (۳)

ص: ۲۹۱

۱- و هو ماء لبنی اسد علی لیلتین من فید. ذکر المقریزی تلک السریه فی الامتاع: ۲۶۴.

۲- فی الامتاع: «الی ذی القصه: موضع بینه و بین المدینه أربعه و عشرون میلاـ» و ذکر أیضا سریه محمّد بن مسلمه الی ذی القصه قبل ذلک، فقال: «یرید بنی ثعلبه و بنی عوال من ثعلبه، و هم مائه رجل، فی ربیع الأوّل، فساروا فی عشره حتّی وردوا لیلا و ناموا، فاحاط بهم المائه رجل من بنی ثعلبه ففزعوا و راموهم ساعه بالنبل، ثمّ حملت الاعراب بالرماح علیهم فقتلوهم، و سقط محمّد بن مسلمه جریحا فحمل بعد ذلک الی المدینه» و ذکر سریه ابی عبیده فی شهر ربیع الآخر سنه ست، و قال: خرج فی لیله السبت و معه أربعون رجلاـ فغاب لیلتین: و کانت بلاد بنی ثعلبه و انمار قد اجدبت، فتتبع بنو محارب و ثعلبه و انمار سحابه وقعت بالمراض إلی تغلمین (و المراض علی سته و ثلاثین میلا من المدینه) و اجمعوا ان یغیروا علی سرح المدینه ببطن هیفاء: (موضع علی سبعه أمیال من المدینه) فبعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ابا عبیده رضی اللّه عنه بمن معه، بعد ما صلوا صلاه المغرب، فمشوا لیلهم حتّی وافوا ذا القصه مع عمایه الصبح فأغاروا علی القوم فاعجزهم هربا، و اخذوا رجلا، و استاقوا نعما، و وجدوا رثه من متاع و عادوا، فخمس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الغنیمه، و قسم باقیها، و اسلم الرجل و ترک لحاله» أقول: و ذکر الیعقوبی تلک السریه نحو ما تقدم فی تاریخه ۲: ۵۷.

۳- ذکرها الیعقوبی فی تاریخه ۲: ۵۵ قال: «و وجه زید بن حارثه علی سریه الی الجحوم أو الجموم، فاصاب امرأه من مزینه یقال لها: حلیمه، فدلتهم علی محله من محال بنی سلیم فاصابوا فی تلک المحله نعما و اساری، و کان فی اولئک الأساری زوج حلیمه، فلما قفل بها وهب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله للمزینیه زوجها و نفسها» أقول: ذکر الجموم فی معجم البلدان ۲: ۱۶۳ بالفتح و قال: قیل: ارض لبنی سلیم و بها کانت احدی غزوات النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ارسل إلیها زید بن حارثه غازیا.

و فيها كانت سريه زيد بن حارثه إلى الجموم من أرض بنى سليم فأصابوا نعما و شاء و أسرى.

و فيها كانت سريه زيد بن حارثه إلى العيص (۱) فى جمادى الأولى.

و فيها سريه زيد بن حارثه إلى الطرف (۲) إلى بنى ثعلبه فى خمسه عشر رجلا فهربوا و أصاب منهم عشرين بعيرا.

ص: ۲۹۲

۱- قال ياقوت فى معجم البلدان ۴: ۱۷۳: «العيص بالكسر ثمّ السكون: موضع فى بلاد بنى سليم به ماء يقال له: ذنبان العيص» و قال المقريزى فى الامتاع: ۲۶۵: العيص على اربع ليال من المدينه، خرج زيد و معه سبعون و مائه راكب ليأخذوا عير القريش قد اخذت طريق العراق، و دليلها فرات بن حيان العجلىّ فظفر بها زيدا، و أسر ابا العاص بن ربيع و المغيره ابن معاويه بن أبى العاص و وجد فضه كثيره لصفوان بن أميّه و قدم المدينه، فاجازت زينب بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله زوجها ابا العاص، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: (المؤمنون يد على من سواهم، يجير عليهم ادناهم، و قد اجرنا من اجارت) ورد عليه كل ما اخذ له من المال اه. ثم ذكر رجوعه الى مكّه و إسلامه بعد ذلك نحو ما تقدم فى غزوه بدر الكبرى، و يأتى بعد ذلك: ثم قال: و افلت المغيره بن معاويه الى مكّه، فاخذه خوات بن جبير اسيرا و كان فى سبعه نفر مع سعد بن أبى وقاص- فدخلوا به المدينه بعد العصر، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعائشه: «احتفظى عليك بهذا الاسير» و خرج فلهت عائشه مع امرأه بالحديث فخرج و ما شعرت به، فدخل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فلم يره و سألها فقالت: غفلت عنه و كان هاهنا آنفا فقال: «قطع اللّه يدك» و خرج فصاح بالناس فخرجوا فى طلبه حتّى اخذوه و أتوا به اه ثمّ ذكر دعاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعائشه فى عدم قطع يدها.

۲- قال المقريزى: الطرف: ماء على سته و ثلاثين ميلا من المدينه، بناحيه نخل من طريق العراق، و ذكرانها كانت فى جمادى الآخره. و ذكر أيضا فى جمادى الآخره سريته إلى حشمى وراء وادى القرى، و قال: «سببها ان دحيه الكلبى اقبل من عند قيصر ملك الروم بجائزه و كسوه، فلقيه بحشمى الهنيد بن عارض و ابنه عارض فى جمع من جذام فأخذوا ما معه، و دخل المدينه بسمل ثوب (و يقال: بل نفر إليه النعمان بن أبى جعال فى نفر من بنى الضبيب فخلص له متاعه بعد حرب) فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله زيدا على خمسمائه رجل و معه دحيه، فكان يسير ليلا- و يكمن نهارا حتّى هجم مع الصبح على الهنيد و ابنه فقتلهما، و استاق الف بعير و خمسه آلاف شاه و مائه ما بين امرأه و صبى: فادركه بنو الضبيب و قد كانوا اسلموا و قرءوا من القرآن ، وحدثوه ان يرد عليهم ما اخذ ، ثم قدم زيد بن رفاعه الجذامى فى نفر من قومه على رسول الله صلى الله عليه و آله المدينه ، فذكر له ما صنع زيد بن حارثه ، ورضوا باخذ ما اصاب لهم من الاهل والمال ، واغضوا عمن قتل ، فبعث معهم على بن ابى طالب رضى الله عنه ومعه سيفه اماره ليرد عليهم زيد ما اخذلهم ، فرد جميع ذلك بعد ما فرقه فيمن معه ، وقد وطئوا النساء » وذكر اليعقوبى تلك السريه فى تاريخه ۲ : ۵۵.

و فيها كانت غزوه (۱) على بن أبى طالب عليه السلام إلى بنى عبد الله بن سعد من أهل فدك و ذلك أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله أن لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر.

و فيها سريه عبد الرحمن بن عوف إلى دومه الجندل فى شعبان (۲) و قال له رسول الله صلى الله عليه و آله إن أطاعوا فتزوج ابنه ملكهم فأسلم القوم و تزوج عبد الرحمن

۱- فى الامتاع: ۲۶۸: ثم كانت سريه علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه الى بنى سعد بن بكر (فى الهامش: فى الأصل بنى عبد اللّه سعد بن بكر، و الذى اثبتناه هو نص ابن سعد: ج ۲ ص ۶۵) و كانوا بفدك فى شعبان منها، و معه مائه رجل، و قد أجمعوا (يعنى بنى سعد بن بكر) على ان يمدوا يهود خيبر، فسار ليلا و كمن نهارا حتّى إذا انتهى الى ماء بين خيبر و فدك يقال له: الهمج، وجد عينا لبنى سعد قد بعثوه الى خيبر لتجعل لهم يهود من ثمرها كما جعلوا لغيرهم حتّى يقدموا عليهم، فدلهم على القوم بعد ما لعنوه، فسار على حتّى اغار على نعيمهم و ضمها، و فرت رعاتها، فانذرت القوم و قد كانوا تجمعوا مائتى رجل، و عليهم وبر بن عليم فتفرقوا، و انتهى على بمن معه فلم ير منهم احدا، و ساق النعم و هى خمسمائه بعير و ألفا شاه، فعزل الخمس و صفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لقوحا تدعى الحفده (الحفذه. فى ابن سعد) ثمّ قسم الباقى و قدم المدينه.

۲- فى الامتاع: الى كلب بدومه الجندل فى شعبان منها، ليدعو كلبا الى الإسلام، و معه سبعمائه رجل، فاقعده بين يديه، و نقض عمامته بيده الكريمه، ثمّ عممه بعمامه سوداء، و أرخى بين كتفيه منها، ثمّ قال: «هكذا فاعتم يا بن عوف» ثم قال صلّى اللّه عليه و آله: «اغد باسم اللّه و فى سبيل اللّه فقاتل من كفر باللّه، لا تغل و لا تغدر و لا تقتل وليدا» ثم بسط يده فقال: «يا ايها الناس اتقوا خمسا قبل أن تحل بكم: ما نقص مكيال قوم الا اخذهم اللّه بالسنين، و نقص من الثمرات لعلهم يرجعون، و ما نكث قوم عهدهم الا سلط اللّه عليهم عدوهم، و ما منع قوم الزكاه الا امسك الله عنهم قطر السماء ولولا البهائم لم يسقوا ، وما ظهرت الفاحشه فى قوم الا سلط الله عليهم الطاعون وما حكم قوم بغير اى القران الا البسهم شيعا واذاق بعضهم بأس » فسار عبدالرحمن حتى قدم دومه الجندل ، ودعا اهلها ثلاثه ايام إلى الاسلام وهم يأبون الا محاربته ، ثم اسلم الاصبغ بن عمرو بن ثعلبه بن حصن ابن ضمضم الكلبى وكان نصرانيا وهو رأس القوم فكتب عبدالرحمن بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و آله مع رافع بن مكيث ، وانه اراد ان يتزوج فيهم ، فكتب اليه : « ان تزوج تماضر ابنه الاصبغ » فتزوجها ، فهى اول كلبيه تزوجها قرشى فولدت له ابا سلمه.

تماضر بنت الأصبغ و كان أبوها رأسهم و ملكهم.

و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله فى قول الواقدى إلى العرينين الذين قتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه و آله و استاقوا الإبل عشرين فارسا فأتى بهم فأمر بقطع أيديهم و أرجلهم و سمل أعينهم (۱) و تركوا بالحره حتى ماتوا.

و عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا عليهم فقال اللهم أعم عليهم الطريق قال فعمى عليهم الطريق.

و فيها أخذت أموال أبى العاص بن الربيع و قد خرج تاجرا إلى الشام و معه بضائع قريش (۲) فلقيته سريه لرسول الله و استاقوا عيره و أفلت و قدموا على رسول الله صلى الله عليه و آله فقسمه بينهم و أتى أبو العاص فاستجار بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سألها أن تطلب من رسول الله صلى الله عليه و آله رد ماله عليه و ما كان معه من أموال الناس فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله السريه و قال إن هذا الرجل منا بحيث قد علمتم فإن رأيتم تردوا عليه فافعلوا فردوا عليه ما أصابوا ثم خرج و قدم مكه و رد على الناس بضائعهم ثم قال أما و الله ما منعنى أن أسلم قبل أن أقدم عليكم إلا توقيا

ص: ۲۹۴

۱- فى النهايه؟ «فى حديث العرنيين فقطع ايديهم و ارجل و سمل أعينهم» أى فقأها بحديده محماه او غيرها، و انما فعلوا بهم ذلک لانهم فعلوا بالرعاه مثله، و قتلوهم، فجازاهم على صنيعهم بمثله. أقول: هذه سريه كرز بن جابر. راجع.

۲- فى المصدر: و معه بضائع لقريش.

أن تظنوا أنی أسلمت لأذهب بأموالکم و إنی أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله (۱)

أقول: قال الکازرونی فی حوادث السنه الخامسه فی هذه السنه کانت غزاه المریسیع و ذلک أن بنی المصطلق کانوا ینزلون علی بئر یقال لها المریسیع و کان سیدهم الحارث بن أبی ضرار فسار فی قومه و من قدر علیه فدعاهم إلی حرب رسول الله صلی الله علیه و آله فأجابوه و تهیئوا للمسیر معه فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله فأرسل بریده بن الحصیب لیعلم علم ذلک فأتاهم و لقی الحارث بن أبی ضرار و کلمه و رجع إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبره فندب رسول الله صلی الله علیه و آله الناس إلیهم فأسرعوا الخروج و معهم ثلاثون فرسا و خرج معهم جماعه من المنافقین و استخلف رسول الله صلی الله علیه و آله علی المدینه زید بن حارثه و خرج یوم الإثنین للیلتین خلتا من شعبان و بلغ الحارث بن أبی ضرار و من معه مسیر رسول الله صلی الله علیه و آله و أنه قتل عینه الذی کان یأتیه بخبر رسول الله صلی الله علیه و آله فسی ء بذلک و خاف و تفرق من معه من العرب و انتهی رسول الله صلی الله علیه و آله إلی المریسیع و ضرب علیه قبته و معه عائشه و أم سلمه فتهیئوا للقتال و صف رسول الله صلی الله علیه و آله و أصحابه فتراموا بالنبل ساعه ثم أمر رسول الله صلی الله علیه و آله أصحابه فحملوا حمله رجل واحد فقتل عشره من العدو و أسر الباقون و سبی رسول الله صلی الله علیه و آله الرجال و النساء و الذریه و النعم و الشاء و کانت الإبل ألفی بعیر و الشاء خمسه آلاف و السبی مائتی أهل بیت سوی رجل واحد و لما رجع

۱- إعلام الوری: ۵۹ و ۶۰ (ط ۱) و ۱۰۳- ۱۰۵ (ط ۲) أقول: ذکر المقریزی فی الامتاع: ۲۶۹ و الیعقوبی فی تاریخه ۲: ۵۵ سریه زید بن حارثه الی أم قرفه فاطمه بنت ربیعه بن بدر الفزاریه بناحیه وادی القری، قال المقریزی: کانت فی رمضان سنه ست. و فصلها.راجعهما. وذکرا سریه عبدالله بن رواحه إلی اسیر بن زارم (او الیسیر بن رزام. رازم کما فی الیعقوبی والسیره) بخیبر وکان من یهود وذلک فی شوال. وذکر المقریزی سریه کرز بن جابر الفهری فی شوال ایضا ، وذکر سرایاه صلی الله علیه وآله ابن هشام فی السیره ۴ : ۲۸۱. والیعقوبی فی تاریخه ۲ : ۵۲ : ۶۰.

المسلمون بالسبى قدم أهاليهم فافتدوهم و خلصت جويره (۱) بنت الحارث فى سهم ثابت بن قيس و ابن عم له فكاتباها فسألت رسول الله صلى الله عليه و آله فى كتابتها فأدى عنها و تزوجها و سماها بره و قيل إنه جعل صداقها عتق أربعين من قومها و بعث رسول الله صلى الله عليه و آله أبا نضله الطائى بشيرا إلى المدينه بفتح المريسيع.

و روى عن عائشه أنها قالت أصاب رسول الله صلى الله عليه و آله نساء بنى المصطلق فأخرج الخمس منه ثم قسمه بين الناس فأعطى الفارس سهمين فوقعت جويريه بنت الحارث فى سهم ثابت بن قيس و كانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك فقتل عنها و كاتبها ثابت بن قيس على تسع أواق و كانت امرأه حلوه لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه فبينا النبى صلى الله عليه و آله عندى إذ دخلت عليه جويريه تسأله فى كتابتها فو الله ما هو إلا أن رأيتها فكرهت دخولها على النبى صلى الله عليه و آله و عرفت أنه سيرى منها مثل الذى رأيت فقالت يا رسول الله أنا جويريه بنت الحارث سيد قومه و قد أصابنى من الأمر ما قد علمت فوقعت فى سهم ثابت بن قيس و كاتبنى على تسع أواق فأعنى فى فكاكى فقال أ و خير من ذلك (۲) فقالت و ما هو فقال أؤدى عنك (۳) كتابتك و أتزوجك فقالت نعم يا رسول الله فقال قد فعلت و خرج الخبر إلى الناس فقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه و آله يسترقون فأعتقوا ما كان فى أيديهم من نساء بنى المصطلق فبلغ عتقهم مائه أهل بيت بتزويجه إياها و لا أعلم امرأه أعظم بركه على قومها منها. (۴).

ص: ۲۹۶

۱- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: جويريه و هو الصحيح.

۲- فى السيره: فهل لک فى خير من ذلک؟.

۳- فى السيره: اقضى عنک.

۴- فى السيره: قال ابن هشام: «و يقال: لما انصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من غزوه بنى المصطلق و معه جويره بنت الحارث و كان بذات الجيش، دفع جويريه الى رجل من الأنصار وديعه، و امره بالاحتفاظ بها، و قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المدينه، فاقبل ابوها الحارث بن أبى ضرار بفداء ابنته، فلما كان بعقيق نظر الى الإبل التى جاء بها للفداء فرغب فى بعيرين منها ، فغيبها فى شعب من شعاب العقيق ، ثم أتى النبى صلى الله عليه و آله و قال : يا محمد اصبتم ابنتى وهذا فداؤها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ، « فاين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق فى شعب كذا وكذا؟ » فقال الحارث : اشهد ان لا إله الا الله ، وانک محمد رسول الله ، فوالله ما اطلع على ذلک الا الله ، فاسلم الحارث واسلم معه ابنان له وناس من قومه ، وارسل إلى البعيرين فجاء بهما فدفع الابل إلى النبى صلى الله عليه و آله ودفعت اليه ابنته جويريه فاسلمت وحسن اسلامها ، فخطبها النبى صلى الله عليه و آله إلى ابيها ، فزوجه اياها واصدقها اربعمائه درهم ». أقول : قال محشى الكتاب : سقطت هذه القطعه كلها من اكثر اصول الكتاب. قال ابن اسحاق : وحدثنى يزيد بن رومان ان رسول الله صلى الله عليه و آله بعث إليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبه بن ابى معيط ، فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فاخبره ان القوم قد هموا بقتله ، ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم ، فاكثر المسلمون فى ذكر غزوهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه و آله بان يغزوهم ، فبينا هم على ذلک قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا : يا رسول الله سمعنا برسولک حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه ونؤدى اليه ما قبلنا من الصدقه فانشمر راجعا ، فبلغنا انه زعم لرسول الله صلى الله عليه و آله انا خرجنا اليه

لنقتله ، ووالله ما جئنا لذلک ، فانزل الله تعالى فيه وفيهم : « يا ايها الذين آمنوا ان جاءکم فاسق بنبأ فتبينوا » إلى قوله : (الراشدون). أقول : ذکر نحوه الطبرسی فی مجمع البيان ۹ : ۱۳۲ ، واليعقوبی فی تاريخه ۲ : ۴۰ : وروی فرات فی تفسيره انه نزل فی بنی وليعه.

و فی هذه الغزاه نزلت آیه التیمم.

و فیها کان حدیث الإفک.

و فیهـا تزوج رسول الله صـلی الله علیه و آله زینب بنت جحش بن ربـاب و أمهـا أمیمه بنت عبـد المطلب و کانت ممن هاجر مع رسول الله صـلی الله علیه و آله فخطبهـا رسول الله صـلی الله علیه و آله لزیـد فقـالت لاـ أرضـاه لنفسـی قال فإنی قـد رضـیته لک فتزوجها زید بن حارثه ثم تزوجها رسول الله صـلی الله علیه و آله لهلال ذی القعده سـنه خمس (۱) من الهجره و هی یومئذ بنت خمس و ثلاثین سنه.

۱- ذکر ابن الأثیر فی أسد الغابه فی زمان تزویجه ثلاثه أقوال: احدها فی سـنه ثلاث ذکره عن ابی عبیده، و الثانیه سنه خمس، و الثالثه بعد أمّ سلمه، ذکره عن ابن إسحاق.

أقول: ستأتی قصتها فی أبواب أحوال أزواجه صلی الله علیه و آله.

ثم قال و فی هذه السنه فی ذی الحجه رکب رسول الله صلی الله علیه و آله فرسا إلی الغابه فسقط عنه فجحش فخذه الأیمن فأقام فی البیت خمسا یصلی قاعدا.

و فی هذه السنه نزلت فریضه الحج و أخره رسول الله صلی الله علیه و آله من غیر مانع فإنه خرج إلی مکه سنه سبع لقضاء العمره و لم یحج و فتح مکه سنه ثمان و بعث أبا بکر علی الحاج سنه تسع و حج رسول الله سنه عشر. (۱) و قال عند ذکر حوادث السنه السادسه فیها زار رسول الله صلی الله علیه و آله أمه (۲) مرجعه من غزاه بنی لحیان و کانوا بناحیه عسفان و کانت فی ربیع الأول سنه ست فسمعت بنو لحیان فهربوا فی رءوس الجبال فلم یقدروا علی أحد منهم فجاز علی قبر أمه.

و فیها کانت غزاه رسول الله صلی الله علیه و آله الغابه و هی علی برید من المدینه بطریق الشام فی ربیع الأول روی عن سلمه بن الأکوع قال خرجت قبل أن یؤذن بالأولی و کانت لقاح رسول الله صلی الله علیه و آله ترعی بذی قرد قال فلقینی غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلی الله علیه و آله فقلت من أخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات یا صباحاه فأسمعت ما بین لابتی المدینه ثم اندفعت علی وجهی حتی أدرکتهم و قد أخذوا یستقون من الماء فجعلت أرمیهم بنبل و کنت رامیا و أقول

أنا ابن (۳) الأکوع *** و الیوم یوم الرضع

و أرتجز حتی استنقذت اللقاح منهم و استلبت منهم ثلاثین برده قال و جاء النبی صلی الله علیه و آله و الناس فقلت یا رسول الله قد حمیت الماء (۴) و هم عطاش فابعث إلیهم

۱- المنتقی فی مولد المصطفی: الباب الخامس فیما کان سنه خمس من الهجره.

۲- فی المصدر: قبر أمه.

۳- فی الامتاع: خذها و انا ابن الاکوع. و ذکر ما وقع فی تلک الغزوه مفصلا راجعه.

۴- فی المصدر: قد حمیت القوم الماء.

الساعه فقال یا ابن الأکوع إذا ملکت فأسجح قال ثم رجعنا و یردفنی رسول الله صلی الله علیه و آله علی ناقته حتی دخلنا المدینه.
(۱) و فی هذه السنه صلی رسول الله صلی الله علیه و آله صلاه الاستسقاء

بالإسناد عن الزهری عن أنس قال قحل الناس علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله فأتاه المسلمون فقالوا یا رسول الله قحط المطر و یبس الشجر و هلکت المواشی و أسنت الناس فاستسق لنا ربک عز و جل فقال إذا کان یوم کذا و کذا فاخرجوا و أخرجوا معکم بصدقات قال فلما کان ذلک الیوم خرج رسول الله صلی الله علیه و آله و الناس معه یمشی و یمشون علیهم السکینه و الوقار حتی أتوا المصلی فتقدم النبی صلی الله علیه و آله فصلی بهم رکعتین یجهر فیهما بالقراءه و کان صلی الله علیه و آله یقرأ فی العیدین و الاستسقاء فی الأولی بفاتحه الکتاب و الأعلی و فی الثانیه بفاتحه الکتاب و الغاشیه فلما قضی صلاته استقبل القوم بوجهه و قلب رداءه لکی ینقلب القحط إلی الخصب ثم جثا علی رکبتیه و رفع یدیه و کبر تکبیره قبل أن یستسقی ثم قال اللهم اسقنا و أغثنا غیثا مغیثا (۲) و حیا ربیعا و جدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنیئا مریئا مریعا (۳) وابلا شاملا (۴) مسبلا مجلجلا (۵) دائما دررا نافعا غیر ضار عاجلا غیر رائث غیثا اللهم تحیی به البلاد و تغیث به العباد و تجعله بلاغا للحاضر منا و الباد اللهم أنزل فی أرضنا (۶) زینتها و أنزل علیها سکنها اللهم أنزل علینا من السماء ماء طهورا تحیی به بلده میتا و اسقه مما خلقت أَنْعاماً وَ أَناسِیَّ کَثِیراً قال فما برحنا حتی أقبل قزع من السحاب فالتأم بعضه إلی بعض ثم مطرت علیهم سبعه أیام و لیالیهن لا تقلع عن المدینه فأتاه

ص: ۲۹۹

۱- ذکرت تلک الغزوه بطولها فی سیره ابن هشام ۳: ۳۲۲، و منعتنا عجله الطابع و زیاده التعالیق عن تفصیلها.

۲- فی هامش نسخه المصنّف: «اللّهمّ اسقنا غیثا مغیثا» الفائق.

۳- فی هامش نسخه المصنّف: «مریعا مریعا مرتعا» الفائق.

۴- فی هامش نسخه المصنّف: «سائلا». الفائق.

۵- فی المصدر و النسخ غیر نسخه المصنّف: مجللا، و یأتی فی البیان أیضا ذلک.

۶- فی هامش نسخه المصنّف: «اللّهمّ انزل علینا بارضنا». الفائق.

المسلمون فقالوا يا رسول الله قد غرقت الأرض و تهدمت البيوت و انقطعت السبل فادع الله تعالى أن يصرفها عنها فضحك رسول الله صلى الله عليه و آله و هو على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعه ملاله ابن آدم ثم رفع يديه ثم قال حوالينا و لا علينا اللهم على رءوس الظراب و منابت الشجر و بطون الأوديه و ظهور الآكام فتصدعت عن المدينه حتى كانت فى مثل الترس عليها كالفسطاط تمطر مراعيها و لا تمطر فيها قطره.

و فى بعض الروايات أنه لما صارت المدينه كالفسطاط ضحك رسول الله صلى الله عليه و آله حتى بدت نواجذه ثم قال لله أبى طالب لو كان حيا قرت عيناه من الذى ينشدنا قوله فقام على بن أبى طالب عليه السلام فقال يا رسول الله كأنك أردت

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه*** ثمال اليتامى عصمه للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم*** فهم عنده فى نعمه (۱) و فواضل

كذبتم و بيت الله يبزى محمد***و لما نقاتل دونه و نناضل. (۲)

و نسلمه حتى نصرع حوله***رو نذهل عن أبنائنا و الحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أجل فقام رجل من كنانه فقال

لك الحمد و الشكر ممن شكر*** سقينا بوجه النبى المطر

دعا الله خالقه دعوه***إليه و أشخص منه البصر

فلم يك إلا كإلقا (۳) الردا*** و أسرع حتى رأينا المطر

دفاق العزائل جم البعاق*** أغاث به الله عليا مضر

و كان كما قاله عمه*** أبو طالب أبيض ذو غرر

۱- ذكر ابن هشام تلك القصيده بطولها فى السيره: ۱: ۲۸۶- ۲۹۸ و فيه: فى رحمه و فواضل.
۲- فى السيره:
۳- قصر لاجل الشعر.

به الله يسقى صوب الغمام***و هذا العيان لذاك الخبر

فمن يشكر الله يلقى المزيد*** و من يكفر الله يلقى الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إن يك شاعر أحسن فقد أحسنت. (۱).

بيان الجحش سحج الجلد أى تقشره قوله يوم الرضع بضم الراء و تشديد الضاد جمع راضع و هو اللئيم أى خذ الرميه و اليوم يوم هلاك اللئام قوله فأسجح أى فسهل و أحسن العفو قوله قحل الناس قال الجزرى أى يبسوا من شده القحط و قد قحل يقحل قحلا إذا التزق جلده بعظمه من الهزال.

و أسنت الناس أى دخلوا فى السنه و هى القحط و الحيا مقصورا المطر و قيل الخصب و ما يحيا به الناس و الجدا بالقصر أيضا المطر العام و الطبق الذى يطبق الأرض أى يعم وجهها و الغدق الكبير القطر.

قوله صلى الله عليه و آله مريعا أى عاما يغنى عن الارتياد و النجعه فالناس يربعون حيث شاءوا أى يقيمون و لا يحتاجون إلى الانتقال فى طلب الكلإ أو من أربع الغيث إذا أنبت الربيع و يروى مرتعا بالتاء المثناه من فوق من رتعت الإبل إذا رعت و أرتعها الله أى أنبت لها ما ترتع فيه و الوابل المطر الشديد الكبير القطر و المسبل من السبل و هو المطر أيضا و المجلل (۲) الذى يستر الأرض بمائه أو بالنبات الذى ينبت بمائه كأنه يكسوها ذلك قوله صلى الله عليه و آله دائما و فى بعض النسخ ديما و هى جمع ديمه و هى مطر يدوم فى سكون و الدرر جمع الدره و دره السحاب صبه و الرائث البطى ء.

قوله بلاغا أى ما يكفى أهل حضرنا و بدونا و زينه الأرض حياتها بنباتها و السكن القوت الذى يسكن به فى الدار كالنزل و هو الطعام الذى ينزل عليه و يكتفى به.

۱- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب السادس فيما كان سنه ست من الهجره.

۲- تقدم فى متن الخبر: (مجلجلا) و لعله مصحف. و المجلجل: السحاب الراعد المنطبق بالمطر.

قوله حوالينا فى موضع نصب أى أمطر حوالينا و لا تمطر علينا و الظراب جمع ظرب ككتف و هى الجبال الصغار و القزع بالتحريك قطع من السحاب رقيقه الواحده قزعه و هو ما يفرق بين جمعه و واحده بالتاء كما يقال سحاب و سحابه و قوله عليها أى على المدينه و كلمه فى كأنها زائده أى حتى كانت المدينه أو السماء مثل الترس وسط السحاب و السحاب عليها كالفسطاط و هى الخيمه و الثمال بالكسر الملجأ و الغياث أو المطعم فى الشده و عصمه للأرامل أى يمنعهن من الضياع و الحاجه و يبزى أى يقهر و يغلب.

قوله ممن شكر أى الذى يحمد الله إنما يشكره بما أولاه من نعمه أو الحمد بتوفيق الله الذى شكر من عباده العمل اليسير فى جنب النعمه الكثيره قوله إليه أى إلى إنزال الغيث قوله كإلقا الرداء هذا من الممدود الذى قصر لأجل الشعر كما يمد المقصور للشعر و الدفاق المطر الواسع الكثير المندفق و العزائل مقلوب من العزالى جمع العزلاء و هى فم المزاده شبه ما يمطر من السحاب بما يتدفق من فم المزاده و البعاق بالضم السحاب الذى يتبعق بالماء أى يتصبب و قيل البعاق المطر العظيم و الجم الكثير قوله به الله يسقى فيه انكسار اللفظ و الوزن و يرويه بعضهم به الله أنزل و الصوب نزول المطر و الغير التغير و من يكفر الله فى نعمه تغير حاله.

قال و فى هذه السنه كانت سريه عبد الله بن عتيك لقتل أبى رافع عبد الله بن أبى الحقيق و قيل سلام بن أبى الحقيق

بإسنادى فى سماع البخارى إليه بإسناده عن البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أبى رافع اليهودى جماعه من الأنصار و أمر عليهم عبد الله و كان أبو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه و آله و يعين عليه و كان فى حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه و قد غربت الشمس و راح الناس بسرحهم قال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإنى منطلق و متلطف للبواب لعلى أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضى حاجته و قد دخل الناس فهتف به البواب

يـا عبـد الله إن كنت تريـد أن تـدخل فادخـل فـإنى أريـد أن أغلق البـاب فـدخلت فكمنت فلمـا دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على ود (۱) قال فقمت على الأقاليـد (۲) فأخـذتها ففتحت الباب و كان أبو رافع يسـمر عنـده و كان فى علالى (۳) فلما ذهب عنه أهـل سـمره صـعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلق (۴) على من داخـل فقلت إن القـوم نـذروا بى لم يخلصوا إلى حتى أقتله فـانتهيت إليه فـإذا هو فى بيت مظلم وسـط عياله لا أدرى أين هو من البيت قلت أبا رافع (۵) قال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضـربه ضـربه بالسـيف و أنا دهش فما أغنيت شـيئا و صاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هـذا الصوت يـا بـا رافع فقال لأمك الويل إن معى رجلا فى البيت ضـربنى قبل بالسـيف قال فأضـربه ضـربه أثخنته و لم أقتله ثم وضعت ظبه (۶) السـيف فى بطنه حتى أخـذ فى ظهره فعرفت أنى قتلته فجعلت أفتـح الأبواب بابـا بابا حتى انتهيت إلى درجه له فوضـعت رجلى و أنا أرى أنى قـد انتهيت إلى الأرض فوقعت فى ليله مقمره فانكسـرت ساقى فعصـبتها بعمامتى ثم انطلقت حتى جلست على البـاب فقلت لاـ أخرج الليله حتى أعلم أ قتلته فلما صاح الـديك قام الناعى على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابى فقلت النجاء فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النبى صلى الله عليه و آله فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلى فمسحها

۱- فى البخارى: على وتد (ود خ).

۲- فى المصدر و البخارى: فقمت الى الاقاليد.

۳- فى البخارى: (على علالى له).

۴- فى المصدر و صحيح البخارىّ: اغلقت.

۵- فى البخارى: يا ابا رافع.

۶- ظبه السـيف: حـده. و فى المصـدر: ضـيب السـيف. و هو مصـحف، و الصـحيح امـا ظبه كمـا فى الصـلب، أو ضبيب، بالضاد المعجمه، أو صبيب بالصاد المهمله. كما فى هامش البخارى و هما بمعنى طرف السيف و حدّه.

و كأنما (۱) لم أشتكها قط. (۲).

السرح (۳) الإبل و المواشى تسرح للرعى بالغداه و الأغاليق المفاتيح و الأقاليد جمع إقليد و هو المفتاح فى لغه اليمن و الود بفتح الواو الوتد و هى لغه تميم و العلالى جمع عليه و هى الغرفه قوله نذروا بكسر الذال أى علموا.

و فى هذه السنه كان قصه العرنيين (۴) فى شوالها قالوا قدم نفر من عرنيه ثمانيه على رسول الله صلى الله عليه و آله فأسلموا و اجتووا (۵) المدينه فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه و آله إلى لقاحه و قال لو خرجتم إلى ذود لنا فشربتم من ألبانها فقتلوا الراعى و قطعوا يده و رجله و غرسوا الشوك فى لسانه و عينيه حتى مات و بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله الخبر فبعث فى أثرهم عشرين فارسا و استعمل عليهم كرز بن جابر الفهرى فأدركهم فأحاطوا بهم (۶) و أسروهم و ربطوهم حتى قدموا بهم المدينه و كان رسول الله صلى الله عليه و آله بالغابه فخرجوا بهم نحوه فأمرهم فقطعت أيديهم و أرجلهم و سمل أعينهم (۷) و صلبوا هناك و كانت اللقاح خمس عشره لقحه فردوها إلا واحده نحروها (۸).

ص: ۳۰۴

۱- فى المصدر و فى هامش البخارى: (فكانما) و فى صلب البخارى: فكانها.

۲- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب السادس فيما كان فى سنه ست من الهجره. و رواه البخارى فى صحيحه ۵: ۱۱۷ و ۱۱۸.

۳- فى النسختين المطبوعتين من المصدر ذكر هنا (بيان) و نسخه المصنّف خاليه عنه، و لا يحتاج إليه، لان التفاسير من صاحب المنتقى لا من المصنّف.

۴- هكذا فى نسخه المصنّف، و فيها بعد ذلك: (عرنيه) و فى المصدر: (العرينيين) و بعده: (عرنيه) و الصحيح فيهما: عرينه بتقديم الياء على النون. و فى السيره: قدم نفر من قيس كبه من بجيله، فاستوبئوا و طحلوا.

۵- فى المصدر: (و استوبئوا) و فى هامشه: (و استوخموها كما فى روايه اخرى).

۶- فى المصدر: فأدركوهم.

۷- تقدم تفسيرها.

۸- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب السادس فيما كان سنه ست من الهجره.

«۵»-أَقُولُ وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ فِي حَوَادِثِ السَّنَهِ السَّادِسَهِ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِي لِحْيَانَ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْهَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَنِي لِحْيَانَ يَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ لِيُصِيبَ مِنَ الْقَوْمِ غِرَّهً وَ أَغَذَّ السَّيْرَ (۱) حَتَّى نَزَلَ عَلَى غِرَارٍ (۲) مَنَازِلِ بَنِي لِحْيَانَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَذِرُوا وَ تَمَنَّعُوا فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ فَلَمَّا أَخْطَأَهُ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ خَرَجَ فِي مِائَتَيْ رَاكِبٍ حَتَّى نَزَلَ عُسْفَانَ تَخْوِيفاً لِأَهْلِ مَكَّهَ وَ أَرْسَلَ فَارِسَيْنِ مِنَ الصَّحَابَهِ (۳) حَتَّى بَلَغَا كُرَاعَ الْغَمِيمِ ثُمَّ عَادُوا (۴).

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ غَزْوَهَ ذِي قَرَدٍ كَمَا ذَكَرْنَاهَا سَابِقاً وَ قَالَ وَ الرِّوَايَهُ الصَّحِيحَهُ عَنْ سَلَمَهَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَهَ مُنْصَرِفاً مِنَ الْحُدَيْبِيَهِ.

«۶»-فس وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمٰا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوٰاءً إِلَى قَوْلِهِ وَ لاٰ تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَ لاٰ نَصِيراً فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَشْجَعَ وَ بَنِي ضَمْرَهَ وَ كَانَ خَبَرُهُ (۵) أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَدْرٍ (۶) لِمَوْعِدٍ مَرَّ قَرِيباً مِنْ بِلَادِهِمْ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَادَرَ (۷) بَنِي ضَمْرَهَ وَ وَادَعَهُمْ (۸) قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ بَنُو ضَمْرَهَ قَرِيباً مِنَّا وَ نَخَافُ أَنْ يُخَالِفُونَا إِلَى الْمَدِينَهِ أَوْ يُعِينُوا عَلَيْنَا قُرَيْشاً فَلَوْ بَدَأْنَا بِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَلَّا إِنَّهُمْ أَبَرُّ الْعَرَبِ بِالْوَالِدَيْنِ

ص: ۳۰۵

۱- أي اسرع.

۲- في المصدر و السيره: حتى نزل على غران منازل بنى لحيان، و هى بين أمج و عسفان.

۳- في المصدر و السيره: من أصحابه.

۴- في المصدر: ثم عاد قافلا. و في السيره: ثم كرا، و راح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قافلا. راجع الكامل ۲: ۱۲۸، سيره ابن هشام ۳: ۳۲۱.

۵- من خبرهم خ ل. في المصدر: و كان خبرهم.

۶- الى غزاه بدر خ ل.

۷- هادن خ ل.

۸- و واعدهم خ ل.

وَ أَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ وَ أَوْفَاهُمْ بِالْعَهْدِ وَ كَانَ أَشْجَعُ بِلَادُهُمْ قَرِيباً مِنْ بِلَادِ بَنِی ضَمْرَهَ وَ هُمْ بَطْنٌ مِنْ كِنَانَهَ وَ كَانَتْ أَشْجَعُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ بَنِی ضَمْرَهَ حِلْفٌ بِالْمُرَاعَاهِ (۱) وَ الْأَمَانِ فَأَجْدَبَتْ بِلَادُ أَشْجَعَ وَ أَخْصَبَتْ بِلَادُ بَنِی ضَمْرَهَ فَصَارَتْ أَشْجَعُ إِلَی بِلَادِ بَنِی ضَمْرَهَ فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ مَسِيرُهُمْ إِلَی بَنِی ضَمْرَهَ تَهَيَّأَ لِلْمَسِيرِ (۲) إِلَی أَشْجَعَ فَيَغْزُوهُمْ (۳) لِلْمُوَادَعَهِ (۴) الَّتِی كَانَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَنِی ضَمْرَهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا الْآيَهَ ثُمَّ اسْتَثْنَی بِأَشْجَعَ فَقَالَ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلی قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ إِلَی قَوْلِهِ فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا وَ كَانَتْ أَشْجَعُ مَحَالُّهَا الْبَيْضَاءُ وَ الْحِلُّ (۵) وَ الْمُسْتَبَاحُ وَ قَدْ كَانُوا قَرُبُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَابُوا لِقُرْبِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ مَنْ يَغْزُوهُمْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ خَافَهُمْ أَنْ يُصِيبُوا مِنْ أَطْرَافِهِ (۶) شَيْئاً فَهَمَّ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ فَبَيْنَا هُوَ عَلَی ذَلِكَ إِذْ جَاءَتْ أَشْجَعُ وَ رَئِيسُهَا مَسْعُودُ بْنُ رُجَيْلَهَ (۷) وَ هُمْ سَبْعُمِائَهٍ فَنَزَلُوا (۸) شِعْبَ سَلْعٍ وَ ذَلِكَ فِی شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَهَ سِتٍّ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُسَيْدَ بْنَ حُصَيْنٍ (۹) فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِكَ حَتَّی تَنْظُرَ مَا أَقْدَمَ أَشْجَعَ فَخَرَجَ أُسَيْدٌ وَ مَعَهُ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ مَسْعُودُ بْنُ رُجَيْلَهَ (۱۰) وَ هُوَ رَئِيسُ أَشْجَعَ فَسَلَّمَ عَلَی أُسَيْدٍ وَ عَلَی أَصْحَابِهِ وَ قَالُوا

۱- فی المراعاه خ ل.

۲- للمصیر خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المطبوع.

۳- لیغزوهم خ ل.

۴- للمواعده خ ل.

۵- فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه: و الجبل.

۶- فی المصدر المطبوع: من افراطه.

۷- ذکرنا سابقا انه مسعود بن رخیله، بالخاء، و عن ابن إسحاق انه مسعر بن رخیله.

۸- و نزلوا خ ل.

۹- حضیر خ ل. أقول: لعله الصحیح، اذ لم نجدا سید بن حصین فی الصحابه.

۱۰- ذکرنا سابقا انه مسعود بن رخیله، بالخاء، و عن ابن إسحاق انه مسعر بن رخیله.

جِئْنَا لِنُوَادِعَ (۱) مُحَمَّداً فَرَجَعَ أَسَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَافَ الْقَوْمُ أَنْ أَغْزُوَهُمْ فَأَرَادُوا الصُّلْحَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِعَشَرَهِ أَحْمَالِ تَمْرٍ (۲) فَقَدَّمَهَا أَمَامَهُ ثُمَّ قَالَ نِعْمَ الشَّيْ ءُ الْهَدِيَّهُ أَمَامَ الْحَاجَهِ ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَشْجَعَ مَا أَقْدَمَكُمْ قَالُوا قَرُبَتْ دَارُنَا مِنْكَ وَ لَيْسَ فِي قَوْمِنَا أَقَلُّ عَدَداً مِنَّا فَضِقْنَا بِحَرْبِكَ لِقُرْبِ دَارِنَا مِنْكَ وَ ضِقْنَا لِحَرْبِ قَوْمِنَا (۳) لِقِلَّتِنَا فِيهِمْ فَجِئْنَا لِنُوَادِعَكَ فَقَبِلَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله ذَلِكَ مِنْهُمْ وَ وَادَعَهُمْ فَأَقَامُوا يَوْمَهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ الْآيَهَ (۴).

«۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ثُمَّ بَعْدَ غَزَاهِ بَنِي قُرَيْظَهَ (۵) بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ إِلَى خَيْبَرَ فَقَتَلَ أَبَا رَافِعِ بْنَ أَبِي الْحُقَيْقِ بَنُو الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَهَ وَ هُوَ الْمُرَيْسِيعُ غَزَاهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَعْبَانَ وَ رَأْسُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ وَ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالِكاً وَ ابْنَهُ فَأَصَابَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله سَبْياً كَثِيراً وَ كَانَ سَبَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُوَيْرِيَهَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَجَاءَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله بِفِدَاءِ ابْنَتِهِ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله عَنْ جَمَلَيْنِ خَبَأَهُمَا فِي شِعْبِ كَذَا فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (۶) وَ اللَّهِ مَا عَرَفَهُمَا أَحَدٌ سِوَايَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي لَا تُسْبَى إِنَّهَا امْرَأَهٌ كَرِيمَهٌ قَالَ فَاذْهَبْ فَخَيِّرْهَا قَالَ قَدْ أَحْسَنْتَ وَ أَجْمَلْتَ وَ جَاءَ إِلَيْهَا أَبُوهَا فَقَالَ لَهَا يَا بُنَيَّهِ لَا تَفْضَحِي قَوْمَكِ فَقَالَتْ

۱- فی المصدر المطبوع: لنواعد.

۲- فی المصدر: بعشره أجمال تمر.

۳- فی المصدر المطبوع: «لقرب دارنا، و ضقنا بحرب قومنا» و فی نسختی المخطوطه:

۴- تفسیر القمّیّ: ۱۳۳- ۱۳۵ و الآیه فی سوره النساء: ۸۹ و ۹۰.

۵- فی المصدر: «ثم بعث» فقوله: (بعد غزاه بنی قریظه) من المصنّف أورده تبینا.

۶- فی المصدر: و انک لرسول اللّه.

قَدِ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَدَعَا عَلَيْهَا أَبُوهَا فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَعَلَهَا فِی جُمْلَهِ أَزْوَاجِهِ.

وَ فِی هَذِهِ الْغَزَاهِ نَزَلَتْ إِنَّ الَّذِینَ جاؤُ بِالْإِفْکِ (۱) وَ فِیهَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَی الْمَدِینَهِ (۲)

«۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب سَنَهَ سِتٍّ فِی شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ بَعَثَ عُکَّاشَهَ بْنَ مِحْصَنٍ فِی أَرْبَعِینَ رَجُلًا إِلَی الْغَمْرَهِ فَهَرَبُوا وَ أَصَابَ مِائَتَیْ بَعِیرٍ وَ فِیهَا بَعَثَ أَبَا عُبَیْدَهَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَی الْقَصَّهِ فِی أَرْبَعِینَ رَجُلًا فَأَغَارَ عَلَیْهِمْ وَ فِیهَا سَرِیَّهُ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ إِلَی الْجَمُومِ مِنْ أَرْضِ بَنِی سُلَیْمٍ فَأَصَابُوا وَ وَصَلُوا إِلَی بَنِی ثَعْلَبَهَ فِی خَمْسَهَ عَشَرَ رَجُلًا فَهَرَبُوا وَ أَصَابَ مِنْهُمْ عِشْرِینَ بَعِیراً وَ غَزْوَهُ زَیْدٍ إِلَی الْعِیصِ فِی جُمَادَی الْأُولَی وَ غَزْوَهُ بَنِی قَرَدٍ وَ ذَلِکَ أَنَّ أُنَاساً مِنَ الْأَعْرَابِ قَدِمُوا وَ سَاقُوا الْإِبِلَ فَخَرَجَ إِلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدَّمَ أَبَا قَتَادَهَ الْأَنْصَارِیَّ مَعَ جَمَاعَهٍ فَاسْتَرَدَّ مِنْهُمْ (۳) وَ بَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ إِلَی قَوْمٍ مِنْ هَوَازِنَ فَکَمَنَ الْقَوْمُ لَهُمْ وَ أَفْلَتَ مُحَمَّدٌ وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ ذَاتَ السَّلَاسِلِ (۴) وَ هُوَ حِصْنٌ وَ ذَلِکَ أَنَّ أَعْرَابِیّاً جَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ لِی نَصِیحَهً قَالَ وَ مَا نَصِیحَتُکَ قَالَ اجْتَمَعَ بَنُو سُلَیْمٍ بِوَادِی الرَّمْلِ عِنْدَ الْحَرَّهِ عَلَی أَنْ یُبَیِّتُوکَ بِهَا الْقَصَّهَ وَ فِیهَا غَزْوَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی بَنِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ فَدَکَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَهُمْ جَمْعاً یُرِیدُونَ أَنْ یُمِدُّوا یَهُودَ خَیْبَرَ

۱- یأتی بیانه فی الباب الآتی.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۷۳. أقول: تقدم تفصیل ما اجمل.

۳- فی المصدر: فاستردوها منهم.

۴- سیأتی ما وقع فی تلک الغزوه مفصلا فی بابه.

وَ فِيهَا سَرِيَّهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ إِلَى دُومَهِ الْجَنْدَلِ فِي شَعْبَانَ وَ سَرِيَّهُ الْعُرَنِيِّينَ (۱) الَّذِينَ قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ اسْتَاقُوا الْإِبِلَ وَ كَانُوا عِشْرِينَ فَارِساً وَ فِيهَا أُخِذَتْ أَمْوَالُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ فِيهَا غَزْوَهُ الْغَابَهِ (۲)

باب ۱۹ آخر فی قصه الإفک

الآيات؛

النور: «إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَهٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ* لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَ قالُوا هذا إِفْكٌ مُبِينٌ* لَوْ لا جاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكاذِبُونَ* وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ لَمَسَّكُمْ فِيما أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذابٌ عَظِيمٌ* إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ *وَ لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا سُبْحانَكَ هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ* يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ *إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَهُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ ما زَكى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَ لكِنَّ

۱- هكذا فی الكتاب و مصدره، و تقدم أن الصحيح، العرينين بتقديم الياء على النون.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۷۳ و ۱۷۴، و قد تقدم تفصيل ما اجمل.

اللَّهَ يُزَكِّی مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ *وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَهِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِی الْقُرْبی وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ *إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ *يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ* يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ* الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثاتِ وَ الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّباتِ أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ»(۱۱-۲۶)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ

روی الزهری عن عروه بن الزبير و سعيد بن المسيب و غيرهما عن عائشه أنها قالت كان رسول الله صلی الله عليه و آله إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها فأقرع بيننا فی غزوه غزاها فخرج فيها سهمی و ذلک بعد ما أنزل الحجاب فخرجت مع رسول الله صلی الله عليه و آله حتی فرغ من غزوه و قفل.

و روی أنها كانت غزوه بنی المصطلق من خزاعه.

قالت و دنونا من المدينه فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتی جاوزت الجيش فلما قضيت شأنی أقبلت إلی الرحل فلمست صدری فإذا بعقد (۱) من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدی فحبسنی ابتغاؤه.

و أقبل الرهط الذين كانوا يرحلونی فحملوا هودجی علی بعيری الذی كنت أركب و هم يحسبون أنی فيه و كانت النساء إذ ذاک خفافا و لم يهبلهن (۲) اللحم و إنما يأكلن العلفه من الطعام فبعثوا الجمل و ساروا و وجدت عقدی و جئت منازلهم و ليس بها داع و لا مجيب فدنوت من منزلی (۳) الذی كنت فيه و ظننت

۱- فاذا عقد خ ل. أقول: هذا يوافق المصدر.

۲- لم يقشمن خ لم يغشهن خ ل أقول: فی المصدر: لم يهبلهن اللحم (لم يغشهن اللحم خ ل).

۳- فی المصدر: فسموت من منزلی.

أن القوم سيفقدوننى فيرجعون إلى فبينا أنا جالسه إذ غلبتنى عيناى فنمت و كان صفوان بن المعطل السلمى قد عرس (١) من وراء الجيش فأصبح عند منزلى فرأى سواد إنسان نائم فعرفنى حين رآنى فخمرت وجهى بجلبابى و و الله ما كلمنى بكلمه حتى أناخ راحلته فركبتها فانطلق يقود الراحله حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى حر الظهيره فهلك من هلك فى و كان الَّذِی تَوَلَّی کِبْرَهُ مِنْهُمْ عبد الله بن أبى سلول فقدمنا المدينه فاشتكيت حين قدمتها شهرا و الناس يفيضون فى قول أهل الإفك و لا أشعر بشى ء من ذلك و هو يريبنى (٢) فى وجعى غير أنى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه و آله اللطف الذى كنت أرى منه حين اشتكى إنما يدخل و يسلم و يقول كيف تيكم فذلك يحزننى و لا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت و خرجت معى أم مسطح قبل المصانع (٣) و هو متبرزنا و لا نخرج إلا ليلا إلى ليل و ذلك قبل أن يتخذ الكنف و أمرنا أمر العرب الأول فى التنزه و كنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا و أم مسطح و أمها بنت صخر بن عام (۴) خاله أبى فعثرت أم مسطح فى مرطها فقالت تعس (۵) مسطح فقلت لها بئس ما قلت أ تسبين رجلا قد شهد بدرا قالت أى هنتاه أ لم تسمعى ما قال قلت و ما ذا قال فأخبرتنى بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرضى فلما رجعت إلى منزلى دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قال كيف تيكم قلت (۶) تأذن لى أن آتى أبوى قالت و أنا أريد أتيقن الخبر من قبله فأذن لى رسول الله فجئت أبوى و قلت لأمى يا أمه ما ذا يتحدث الناس فقالت أى بنيه هونى عليك

۱- عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحه ثمّ يرتحلون.

۲- يريبنى خ ل أقول: فى المصدر: يرثينى.

۳- المناصع خ ل.

۴- فى المصدر: صخر بن عامر. و فى السيره صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم.

۵- المرط بالكسر، اكسيه من صوف او خز يؤتزر بها. و التعس: الهلاك.

۶- قلت له خ ل.

فو الله لعل (۱) ما كانت امرأه قط و صبيه (۲) عند رجل يحبها و لها ضـرائر إلا أكثرن عليها قلت سبحان الله أ و قد تحدث الناس (۳) بهذا قالت نعم فمكثت تلك الليله حتى أصـبحت لا يرقأ لى (۴) دمع و لا أكتحل بنوم حتى أصـبحت أبكى و دعا رسول الله صلى الله عليه و آله أسامه بن زيد و على بن أبى طالب عليه السـلام حين استلبث (۵) الوحى يستشيرهما فى فراق أهله فأما أسامه فأشـار على رسـول الله صـلى الله عليـه و آلـه بالـذى علم من براءه أهله بالـذى يعلم فى نفسه من الـود (۶) فقـال يا رسول الله هم أهلـك و لاـ نعلم إلاـ خيرا و أمـا على بن أبى طـالب عليه السـلام فقال لم يضـيق الله عليك و النساء سواها كثير (۷) و إن تسـأل الجاريه تصـدقك فـدعا رسول الله صـلى الله عليه و آله بريره فقال يا بريره هل رأيت شـيئا يريبك من عائشه قالت بريره و الـذى بعثـك بـالحق إن رأيت عليهـا أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جاريه حـديثه السن تنام عن عجين أهلها (۸) قـالت و أنا و الله أعلـم أنى بريئـه و مـا كنت أظن أن ينزل فى شـأنى وحى يتلى و لكنى كنت أرجـو أن يرى رسـول الله صـلى الله عليه و آله رؤيا يبرئنى الله بهـا فـأنزل الله على نبيه و أخـذه ما كان يأخـذه من برحاء الوحى حتى أنه لينحـدر عنه مثل الجمان من العرق و هو فى اليوم الشاتى من القول الذى أنزل عليه فلما سـرى عن رسول الله صـلى الله عليه و آله قال أبشرى يا عائشه أما و الله فقد برأك الله فقالت أمى قومى إليه فقلت و الله لا أقوم إليه و لا أحمد إلا الله و هو الذى برأنى فأنزل الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ (۹)

۱- فى المصدر: لقلما.

۲- فى المصدر: وضيئه.

۳- فى المصدر: او قد يحدث الناس بهذا؟.

۴- أى لا يجف و لا ينقطع.

۵- أى تأخر.

۶- فى المصدر: و بالذى يعلم فى نفسه لهم من الود.

۷- فى المصدر و فى غير نسخه المصنّف من النسخ: كثيره.

۸- فتأتى الداجن فتأكله خ.

۹- مجمع البيان ۷: ۱۳۰.

بیان: الجزع بالفتح الحرز الیمانی و ظفار بلد بالیمن.

و قال الجزری فی حدیث الإفک و النساء یومئذ لم یهبلوه اللحم (۱) أی لم یکثر علیهن یقال هبله اللحم إذا کثر علیه و رکب بعضه بعضا.

و العلقه بالضم البلغه من الطعام.

و قال موغرین فی نحر الظهیره أی فی وقت الهاجره وقت توسط الشمس السماء یقال وغرت الهاجره وغرا و أوغر الرجل دخل فی ذلک الوقت و قال نحر الظهیره هو حین تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع کأنها وصلت إلی النحر و هو أعلی الصدر.

و قال الجوهری تا اسم یشار به إلی المؤنث مثل ذا للمذکر فإن خاطبت جئت بالکاف فقلت تیک و تلک و تاک.

و قال الجزری فی حدیث الإفک و کان متبرز النساء بالمدینه قبل أن تبنی الکنف فی الدور المناصع هی المواضع التی یتخلی فیها لقضاء الحاجه واحدها منصع لأنه یبرز إلیها و یظهر قال الأزهری أراها مواضع مخصوصه خارج المدینه و قال تنزه تنزها بعد و قال یا هنتاه أی یا هذه و تفتح النون و تسکن و تضم الهاء الأخیره و تسکن و قال الداجن هو الشاه التی یعلفها الناس فی منازلهم و قد یقع علی غیر الشاه من کل ما یألف البیوت من الطیر و غیرها و فی حدیث الإفک یدخل الداجن فیأکل عجینها.

و الغمص العیب و الطعن علی الناس و الجمان کغراب اللؤلؤ أو هنوات أشکال اللؤلؤ من فضه.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی بالإفک أی بأبلغ ما یکون من الکذب عصبه منکم جماعه منکم و هی من العشره إلی الأربعین یرید عبد الله بن أبی و زید بن رفاعه و حسان بن ثابت و مسطح بن أثاثه و حمنه بنت جحش و من ساعدهم و هی خبر إن و قوله لا تحسبوه شرا لکم مستأنف و الخطاب للرسول صلی الله علیه و آله و أبی

۱- فی النهایه: «لم یهبلهن» و فی النسختین المطبوعتین من المصدر: لم یهبلن.

بكر و عائشه و صفوان و الهاء للإفك بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لاكتسابكم به الثواب لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به وَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ معظمه مِنْهُمْ من الخائضين و هو ابن أبى فإنه بدأ به و أذاعه عداوه لرسول الله صلى الله عليه و آله أو هو و حسان و مسطح فإنهما شايعاه فى التصريح به و الذى بمعنى الذين لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ فى الآخره أو فى الدنيا بأن جلدوا و صار ابن أبى مطرودا مشهورا بالنفاق و حسان أعمى أشل اليدين و مسطح مكفوف البصر لَوْ لا هلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً بالذين منهم من المؤمنين و المؤمنات وَ قالُوا هذا إِفْكٌ مُبِينٌ كما يقول المستيقن المطلع على الحال لَوْ لا جاؤُ إلى قوله الْكاذِبُونَ من جمله المقول تقريرا لكونه كذبا فإن ما لا حجه عليه فكذب عند الله أى فى حكمه و لذلك رتب عليه الحد وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فى الدنيا بأنواع النعمه التى من جملتها الإمهال للتوبه وَ رَحْمَتُهُ فى الآخره بالعفو و المغفره المقدران لكم لَمَسَّكُمْ عاجلا فِيما أَفَضْتُمْ خضتم فِيهِ عَذابٌ عَظِيمٌ يستحقر دونه اللوم و الجلد.

إِذْ ظرف لمسكم أو أفضتم تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ يأخذ (١) بعضكم من بعض بالسؤال عنه وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ بلا مساعده من القلوب ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ لأنه ليس تعبيرا عن علم به فى قلوبكم وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً سهلا لا تبعه له وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ فى الوزر وَ لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا ما ينبغى و ما يصح لنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا إشاره إلى القول المخصوص أو إلى نوعه سُبْحانَكَ هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ تعجب من ذلك (٢) و أصله أن يذكر عند كل متعجب تنزيها لله تعالى من أن يصعب عليه مثله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب أو تنزيه لله تعالى من أن يكون حرم نبيه فاجره فإن فجورها تنفير عنه بخلاف كفرها يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ كراهه أن تعودوا أو فى أن تعودوا أَبَداً ما دمتم أحياء مكلفين إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

١- فى المصدر: و المعنى يأخذه بعضكم.

٢- فى المصدر: تعجب ممن يقول ذلك.

فإن الإيمان يمنع منه وَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ الداله على الشرائع و محاسن الآداب كى تتعظوا و تتأدبوا وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بالأحوال كلها حَكِيمٌ فى تدابيره إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ يريدون أَنْ تَشِيعَ أن تنتشر الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ الحد و السعير (۱) إلى غير ذلك وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما فى الضمائر وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ فعاقبوا فى الدنيا على ما دل عليه الظاهر و الله سبحانه يعاقب على ما فى القلوب من حب الإشاعه وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ تكرير للمنه بترك المعاجله بالعقاب للدلاله على عظم الجريمه و لذا عطف (۲) وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ على حصول فضله و رحمته عليهم و حذف الجواب و هو مستغنى (مستغن) عنه لذكره مره يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ بإشاعه الفاحشه وَ مَنْ يَتَّبِعْ إلى قوله بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ الفحشاء ما أفرط قبحه و المنكر ما أنكره الشرع وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ بتوفيق التوبه الماحيه للذنوب و شرع الحدود المكفره لها ما زَكى ما طهر من دنسها مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً آخر الدهر وَ لكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ بحمله على التوبه و قبولها وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لمقالهم عَلِيمٌ بنياتهم.

وَ لا يَأْتَلِ و لا يحلف أو و لا يقصر روى أنه نزل فى أبى بكر و قد حلف أن لا ينفق على مسطح بعد و كان ابن خالته و كان من فقراء المهاجرين أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَهِ فى المال أَنْ يُؤْتُوا على أن لا يؤتوا أو فى أن يؤتوا أُولِي الْقُرْبى وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صفات لموصوف واحد أى ناسا جامعين لها لأن الكلام فيمن كان كذلك أو لموصوفات أقيمت مقامها فيكون أبلغ فى تعليل المقصود وَ لْيَعْفُوا ما فرط منهم وَ لْيَصْفَحُوا بالإغماض عنهم أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ على عفوكم و صفحكم و إحسانكم إلى من أساء إليكم وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ مع كمال قدرته فتخلقوا بأخلاقه إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ

۱- فى المصدر: بالحد و السعير.

۲- و لذا عطف قوله: و ان اللّه.

الْمُحْصَنٰاتِ العفائف الْغٰافِلاٰتِ مما قذفن به الْمُؤْمِنٰاتِ بالله و رسوله استباحه لعرضهن و طعنا فی الرسول کابن أبی لُعِنُوا فِی الدُّنْیٰا وَ الْآخِرَهِ لما طعنوا (۱) فیهن وَ لَهُمْ عَذٰابٌ عَظِیمٌ لعظم ذنوبهم.

قوله دِینَهُمُ الْحَقَّ أی جزاؤهم المستحق قوله الْخَبِیثٰاتُ لِلْخَبِیثِینَ أی الخبیثات یتزوجن الخبائث و بالعکس و کذا أهل الطیب فیکون کالدلیل علی قوله أُولٰئِکَ أی أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله أو الرسول أو عائشه و صفوان مُبَرَّؤُنَ مِمّٰا یَقُولُونَ إذ لو صدق لم تکن زوجته و لم تقرر علیه لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ یعنی الجنه (۲).

«۱»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِینَ جٰاؤُ بِالْإِفْکِ إِنَّ الْعَامَّهَ رَوَتْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی عَائِشَهَ وَ مَا رُمِیَتْ بِهِ فِی غَزْوَهِ بَنِی الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَهَ وَ أَمَّا الْخَاصَّهُ فَإِنَّهُمْ رَوَوْا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی مَارِیَهَ الْقِبْطِیَّهِ وَ مَا رَمَتْهَا بِهِ عَائِشَهُ (۳)

أقول: سیأتی ذکر القصه فی باب أحوال إبراهیم و ماریه.

«۲»- وَ فِی تَفْسِیرِ النُّعْمَانِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلاَمُ وَ مِنْهُ الْحَدِیثُ فِی أَمْرِ عَائِشَهَ وَ مَا رَمَاهَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی سَلُولٍ (۴) وَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَ مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ جٰاؤُ بِالْإِفْکِ الْآیَهَ فَکُلَّمَا کَانَ مِنْ هَذَا وَ شِبْهِهِ فِی کِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ مِمَّا تَأْوِیلُهُ قَبْلَ تَنْزِیلِهِ (۵).

۱- کما طعنوا خ ل.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۱۳۳- ۱۳۷.

۳- تفسیر القمّیّ: ۴۵۳.

۴- الصحیح عبد اللّه بن أبی بن سلول.

۵- المحکم و المتشابه: ۹۶.

باب ۲۰ غزوه الحدیبیه و بیعه الرضوان و عمره القضاء و سائر الوقائع

الآیات؛

البقره: «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ وَ سَعی فِی خَرابِها أُولئِکَ ما کانَ لَهُمْ أَنْ یَدْخُلُوها إِلَّا خائِفِینَ»(۱۱۴)

(و قال سبحانه): «وَ قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ الَّذِینَ یُقاتِلُونَکُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ* وَ اقْتُلُوهُمْ حَیْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَیْثُ أَخْرَجُوکُمْ وَ الْفِتْنَهُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّی یُقاتِلُوکُمْ فِیهِ فَإِنْ قاتَلُوکُمْ فَاقْتُلُوهُمْ کَذلِکَ جَزاءُ الْکافِرِینَ* فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ* وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَی الظَّالِمِینَ* الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدی عَلَیْکُمْ فَاعْتَدُوا عَلَیْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدی عَلَیْکُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِینَ.

(إلی قوله تعالی): وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَکُمْ حَتَّی یَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهُ»(۱۹۰-۱۹۶)

المائده: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَیَبْلُوَنَّکُمُ اللَّهُ بِشَیْ ءٍ مِنَ الصَّیْدِ تَنالُهُ أَیْدِیکُمْ وَ رِماحُکُمْ لِیَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ یَخافُهُ بِالْغَیْبِ فَمَنِ اعْتَدی بَعْدَ ذلِکَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِیمٌ»(۹۴)

الأنفال: «وَ ما لَهُمْ أَلَّا یُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ یَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما کانُوا أَوْلِیاءَهُ إِنْ أَوْلِیاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ»(۳۴)

الحج: «إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ الَّذِی جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءً الْعاکِفُ فِیهِ وَ الْبادِ وَ مَنْ یُرِدْ فِیهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ»(۲۵)

ص: ۳۱۷

الفتح: «إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفی بِما عاهَدَ عَلَیْهُ اللَّهَ فَسَیُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً* سَیَقُولُ لَکَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَ أَهْلُونا فَاسْتَغْفِرْ لَنا یَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَیْسَ فِی قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ یَمْلِکُ لَکُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً إِنْ أَرادَ بِکُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِکُمْ نَفْعاً بَلْ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیراً* بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ یَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلی أَهْلِیهِمْ أَبَداً وَ زُیِّنَ ذلِکَ فِی قُلُوبِکُمْ وَ ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَ کُنْتُمْ قَوْماً بُوراً* وَ مَنْ لَمْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنا لِلْکافِرِینَ سَعِیراً* وَ لِلَّهِ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ یَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً* سَیَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلی مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْکُمْ یُرِیدُونَ أَنْ یُبَدِّلُوا کَلامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا کَذلِکُمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَیَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا بَلْ کانُوا لا یَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِیلًا* قُلْ لِلْمُخَلَّفِینَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلی قَوْمٍ أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ یُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِیعُوا یُؤْتِکُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا کَما تَوَلَّیْتُمْ مِنْ قَبْلُ یُعَذِّبْکُمْ عَذاباً أَلِیماً* لَیْسَ عَلَی الْأَعْمی حَرَجٌ وَ لا عَلَی الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَی الْمَرِیضِ حَرَجٌ وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ یُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَنْ یَتَوَلَّ یُعَذِّبْهُ عَذاباً أَلِیماً* لَقَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ ما فِی قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِیباً* وَ مَغانِمَ کَثِیرَهً یَأْخُذُونَها وَ کانَ اللَّهُ عَزِیزاً حَکِیماً *وَعَدَکُمُ اللَّهُ مَغانِمَ کَثِیرَهً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَکُمْ هذِهِ وَ کَفَّ أَیْدِیَ النَّاسِ عَنْکُمْ وَ لِتَکُونَ آیَهً لِلْمُؤْمِنِینَ وَ یَهْدِیَکُمْ صِراطاً مُسْتَقِیماً*

(إلی قوله تعالی): وَ لَوْ قاتَلَکُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبارَ ثُمَّ لا یَجِدُونَ وَلِیًّا وَ لا نَصِیراً* سُنَّهَ اللَّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِیلًا* وَ هُوَ الَّذِی کَفَّ أَیْدِیَهُمْ عَنْکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَکَّهَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَکُمْ عَلَیْهِمْ وَ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً* هُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدُّوکُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ الْهَدْیَ مَعْکُوفاً أَنْ یَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَتُصِیبَکُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّهٌ بِغَیْرِ عِلْمٍ لِیُدْخِلَ

اللَّهُ فِی رَحْمَتِهِ مَنْ یَشاءُ لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً* إِذْ جَعَلَ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیَّةَ حَمِیَّةَ الْجاهِلِیَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ أَلْزَمَهُمْ کَلِمَةَ التَّقْوی وَ کانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها وَ کانَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیماً* لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِینَ مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِکَ فَتْحاً قَرِیباً»(۱۰-۲۷)

الممتحنه: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِیمانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَی الْکُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ یَحِلُّونَ لَهُنَّ وَ آتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ أَنْ تَنْکِحُوهُنَّ إِذا آتَیْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَ لا تُمْسِکُوا بِعِصَمِ الْکَوافِرِ وَ سْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ وَ لْیَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا ذلِکُمْ حُکْمُ اللَّهِ یَحْکُمُ بَیْنَکُمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ *وَ إِنْ فاتَکُمْ شَیْ ءٌ مِنْ أَزْواجِکُمْ إِلَی الْکُفَّارِ فَعاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِینَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ»(۱۰-۱۱)

تفسیر: قال الطبرسی رضی الله عنه فی قوله تعالی: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ اختلفوا فی المعنی بهذه الآیه فقال ابن عباس و مجاهد إنهم الروم غزوا بیت المقدس و سعوا فی خرابه حتی کان أیام عمر فأظهر الله المسلمین علیهم و صاروا لا یدخلونها إلا خائفین و قال الحسن و قتاده هو بختنصر خرب بیت المقدس و أعانه علیه النصاری

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قُرَیْشٌ حِینَ مَنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دُخُولَ مَکَّةَ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ.

وَ بِهِ قَالَ الْبَلْخِیُّ وَ الرُّمَّانِیُّ وَ الْجُبَّائِیُّ (۱) و قال فی قوله تعالی وَ قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ عن ابن عباس نزلت هذه الآیه فی صلح الحدیبیه و ذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله لما خرج هو و أصحابه فی العام الذی

۱- مجمع البیان ۱: ۱۸۹.

أرادوا فيه العمره و كانوا ألفا و أربعمائه فساروا حتى نزلوا الحديبيه فصدهم المشركون عن البيت الحرام فنحروا الهدى بالحديبيه ثم صالحهم المشركون على أن يرجع فى عامه (۱) و يعود العام القابل و يخلوا له مكه ثلاثه أيام فيطوف بالبيت و يفعل ما يشاء فيرجع إلى المدينه من فوره فلما كان العام المقبل تجهز النبى صلى الله عليه و آله و أصحابه لعمره القضاء و خافوا أن لا تفى لهم قريش بذلك و أن يصدوهم عن البيت الحرام و يقاتلوهم فكره رسول الله صلى الله عليه و آله قتالهم فى الشهر الحرام فى الحرم فأنزل الله هذه الآيه و عن الربيع بن أنس و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم هذه أولى آيه (۲) نزلت فى القتال فلما نزلت كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقاتل من قاتله و يكف عمن كف عنه حتى نزلت فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ فنسخت هذه الآيه وَ لا تَعْتَدُوا أى لا تجاوزوا (۳) من قتال من هو أهل القتال إلى قتال من لم تؤمروا بقتاله و قيل معناه لا تعتدوا بقتال من لم يبدأكم بقتال إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ و اختلف فى الآيه فقال بعضهم منسوخه كما ذكرنا و روى عن ابن عباس و مجاهد أنها غير منسوخه بل هى خاصه فى النساء و الذرارى و قيل أمر بقتال أهل مكه و روى عن أئمتنا عليهم السلام أن هذه الآيه ناسخه لقوله تعالى كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ (۴) و كذلك قوله وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ناسخ لقوله وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ (۵) وَ اقْتُلُوهُمْ أى الكفار حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ أى وجدتموهم وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ يعنى أخرجوهم من مكه كما أخرجوكم منها وَ الْفِتْنَهُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ أى شركهم بالله و برسوله أعظم من القتل فى الشهر الحرام و ذلك أن رجلا (۶)

ص: ۳۲۰

۱- فى المصدر: من عامه.

۲- فى المصدر: هذه أول آيه.

۳- فى المصدر: اى و لا تجاوزوا.

۴- النساء: ۷۷.

۵- الأحزاب: ۴۸.

۶- تقدم شرح ذلك فى باب نوادر الغزوات.

من الصحابه قتل رجلا من الكفار فی الشهر الحرام فعابوا المؤمنين بذلک فبين الله سبحانه أن الفتنه فی الدين و هو الشرک أعظم من قتل المشركين فی الشهر الحرام و إن كان غير جائز وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ نهى عن ابتدائهم بقتال أو قتل فی الحرم حتى يبتدئ المشركون بذلک فَإِنْ قاتَلُوكُمْ أی بدءوكم بذلک فَاقْتُلُوهُمْ كَذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ أن يقتلوا حيث ما وجدوا فَإِنِ انْتَهَوْا أی امتنعوا من كفرهم بالتوبه فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ أی شرک عن ابن عباس و هو المروی عن أبی جعفر عليه السلام (۱) وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ أی و حتى تكون الطاعه لله و الانقياد لأمره أو حتى يكون الإسلام لله فَإِنِ انْتَهَوْا عن الكفر فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ أی فلا عقوبه عليهم و إنما العقوبه بالقتل على الكافرين المقيمين على الكفر فسمى القتل عدوانا من حيث كان عقوبه على العدوان و هو الظلم الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ المراد به هاهنا ذو القعده و هو شهر الصد عام الحديبيه و الأشهر الحرم أربعه ذو القعده و ذو الحجه و المحرم و رجب كانوا يحرمون فيها القتال و إنما قيل ذو القعده لقعودهم فيه عن القتال و قيل فی تقديره وجهان أحدهما قتال الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام (۲) فحذف المضاف (۳) و قيل إنه الشهر الحرام على جهه العوض لما فات فی السنه الأولى و معناه الشهر الحرام ذو القعده الذی دخلتم فيه مكه و اعتمرتم و قضيتم منها وطركم فی سنه سبع بالشهر الحرام ذی القعده الذی صددتم فيه عن البيت و منعتم من مرادكم سنه ست (۴) و الحرمات قصاص فيه قولان أحدهما أن الحرمات قصاص بالمراغمه بدخول البيت فی الشهر الحرام قال مجاهد لأن قريشا فخرت بردها رسول الله عام الحديبيه

۱- فی المصدر: عن ابن عبّاس و قتاده و مجاهد و هو المروی عن الصادق عليه السلام.

۲- فی المصدر: قتال الشهر الحرام أی فی الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام.

۳- زاد فی المصدر و فی الطبعتين من المصدر: و اقام المضاف إليه مقامه.

۴- فی المصدر: فی سنه ست.

محرما فی ذی القعده عن البلد الحرام فأدخله الله تعالی مکه فی العام المقبل فی ذی القعده و قضـی عمرته و روی ذلک عن أبی جعفر علیه السـلام و الثـانی أن الحرمـات قصاص بالقتل (۱) فی الشـهر الحرام أی لاـ یجوز للمسـلمین إلا قصاصا قال الحسن إن مشـرکی العرب قالوا لرسول الله صـلی الله علیه و آله أ نهیت عن قتالنا فی الشـهر الحرام قال نعم و إنما أراد المشرکون أن یغیروه (۲) فی الشـهر الحرام فیقاتلوه فأنزل الله سبحانه هذا أی إن اسـتحلوا منکم فی الشـهر الحرام شـیئا فاسـتحلوا منهم مثل ما استحلوا منکم و إنما جمع الحرمات لأنه أراد حرمه الشـهر و حرمه البلـد و حرمه الإحرام و قیل أراد کل حرمه تسـتحل فلا تجوز إلا علی وجه المجازاه (۳) فَمَنِ اعْتَـدی عَلَیْکُمْ أی ظلمکم فَاعْتَـدُوا عَلَیْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَـدی عَلَیْکُمْ أی فجازوه باعتدائه و قابلوه بمثله وَ اتَّقُوا اللَّهَ فیمـا أمرکم به و نهـاکم عنه وَ اعْلَمُـوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِینَ بالنصـره لهم وَ أَتِمُّوا الْحَـجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلَّهِ أی أتموهمـا بمناسـکهما و حـدودهما و اقصدوا بهما التقرب إلی الله (۴) فَإِنْ أُحْصِـرْتُمْ أی إن منعکم خوف أو عدو أو مرض فامتنعتم لذلک و هو المروی عن أئمتنا علیهم السـلام فَمَا اسْتَیْسَـرَ مِنَ الْهَدْیِ أی فعلیکم ما سـهل من الهدی أو فاهدوا ما تیسر من الهدی إذا أردتـم الإحلال وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَـکُمْ حَتَّی یَبْلُغَ الْهَـدْیُ مَحِلَّهُ أی لا تتحللوا من إحرامکم حتی یبلغ الهـدی محله و ینحر أو یذبح و اختلف فی محل الهـدی فقیل إنه الحرم و قیل إنه الموضع الذی یصد فیه لأن النبی صـلی الله علیه و آله نحر هدیه بالحدیبیه و أمر أصـحابه ففعلوا ذلک و لیست الحدیبیه من الحرم و أما علی مذهبنا فالأول حکم المحصر بالمرض و الثانی حکم المحصور بالعدو

۱- فی المصدر: بالقتال.

۲- ان یغروه خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

۳- فی المصدر: و قیل: لان کل حرمه تستحل فلا یجوز الأعلی وجه المجازاه.

۴- فی المصدر: ای اتموهما بمناسکهما و حدودهما و تأدیه کل ما فیهما، عن ابن عبّاس و مجاهد و قیل: معناه اقیموها إلی آخر ما فیهما و هو المروی عن أمیر المؤمنین و علیّ بن الحسین علیهما السـلام و عن سـعید بن جبیر و مسروق و السدی و قوله: «للّه» أی اقصدوا بهما التقریب إلی اللّه اه.

و إن كـان الإـحرام بالحـج فمحله منى يوم النحر و إن كـان الإحرام بالعمره فمحله مكه. (۱) قوله تعالى لَيَبْلُوَنَّكَمُ اللَّهُ بِشَىْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ قال البيضاوى نزلت عام الحديبيه ابتلاهم الله بالصيد و كانت الوحوش تغشاهم فى رحابهم (۲) بحيث يتمكنون من صيدها أخذا بأيديهم و طعنا برماحهم و هم محرمون و التقليل و التحقير فى بشـى ء للتنبيه على أنه ليس من العظائم التى تدحض الإقدام كالابتلاء ببـذل الأنفس و الأموال فمن لم يثبت عنـده كيف يثبت عنـد ما هو أشـد منه لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ ليتميز الخائف من عقابه و هو غائب منتظر لقوه إيمانه ممن لا يخافه لضـعف قلبه و قله إيمانه فـذكر العلم و أراد وقوع المعلوم و ظهوره أو تعلق العلم فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ بعد ذلك الابتلاء بالصـيد. (۳) قوله تعـالى وَ مـا لَهُمْ أَلَّا يُعَـذِّبَهُمُ اللَّهُ قال البيضاوى أى و ما لهم مما يمنع تعـذيبهم متى ذلـك (۴) و كيف لاـ يعـذبون وَ هُمْ يَصُـدُّونَ عَنِ الْمَسْـجِدِ الْحَرام و حـالهم ذلـك و من صـدهم عنه إلجـاء الرسول صـلى الله عليه و آله و المؤمنين إلى الهجره و إحصارهم عام الحديبيه وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ مستحقين ولايه أمره مع شركهم و هو رد لما كانوا يقولون نحن ولاه البيت و الحرم فنصـد من نشاء و ندخل من نشاء إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ من الشـرك الذين لا يعبدون فيه غيره و قيل الضميران لله وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ أن لا ولايه لهم عليه. (۵) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لا يريد به حالا و لا استقبالا و إنما يريد استمرار الصد منهم و لذلك حسن عطفه على الماضى وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ

۱- مجمع البيان ۲: ۲۸۴- ۲۸۸ و ۲۹۰. و فيه اختصار راجع المصدر.

۲- الرحاب جمع الرحبه، و فى المصدر: فى رحالهم.

۳- أنوار التنزيل ۱: ۳۵۷ و ۳۵۸.

۴- فى المصدر: متى زال ذلك؟.

۵- أنوار التنزيل ۱: ۴۷۴.

عطف على اسم الله الَّذِی جَعَلْنـاهُ لِلنّاسِ سَواءً الْعـاکِفُ فِیهِ وَ الْبادِ أی المقیم و الطارئ وَ مَنْ یُرِدْ فِیهِ مما ترک مفعوله لیتناول کل متناول بِإِلْحادٍ عـدول عن القصـد بِظُلْمٍ بغیر حق و هما حالان مترادفان أو الثانی بدل من الأول بإعاده الجار أو صـله له أی ملحدا بسـبب الظلم کالإشـراک و اقتراف الآثام نُـذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ جواب لمن. (۱) و قـال الطبرسـی رحمه الله قیل إن الآیه نزلت فی الـذین صدوا رسول الله صـلی الله علیه و آله عام الحدیبیه. (۲) و قـال رحمه الله فی قوله تعـالی إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ المراد بالبیعه هنـا بیعه الحـدیبیه و هی بیعه الرضوان بـایعوا رسول الله صـلی الله علیه و آله علی الموت إِنَّما یُبایِعُونَ اللّهَ یعنی أن المبایعه معک تکون مبایعه مع الله لأن طاعتک طاعه الله و إنما سـمیت بیعه لأنها عقدت علی بیع أنفسـهم بالجنه للزومهم فی الحرب النصره یَدُ اللّهِ فَوْقَ أَیْـدِیهِمْ أی عقـد الله فی هذه البیعه فوق عقدهم لأنهم بایعوا الله ببیعه نبیه فکأنهم بایعوه من غیر واسـطه و قیل معناه قوه الله فی نصـره نبیه فوق نصـرتهم إیـاه أی ثق بنصـره الله لـک لاـ بنصـرتهم و إن بـایعوک و قیل نعمه الله علیهم بنبیه فوق أیـدیهم بالطاعه و المبایعه و قیل یـد الله بالثواب و ما وعدهم علی بیعتهم من الجزاء فوق أیدیهم بالصدق و الوفاء فَمَنْ نَکَثَ أی نقض ما عقـد من الـبیعه فَإِنَّمـا یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ أی یرجع ضـرر ذلـک النقض علیه و لیس له الجنه و لاـ کرامه وَ مَنْ أَوْفی أی ثبت علی الوفاء بِما عاهَـدَ عَلَیْهُ اللّهَ من البیعه فَسَـیُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً أی ثوابا جزیلا سَـیَقُولُ لَکَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ أی الذین تخلفوا عن صحبتـک فی وجهتک و عمرتک و ذلک أنه صـلی الله علیه و آله لما أراد المسـیر إلی مکه عام الحـدیبیه معتمرا و کان فی ذی القعده من سنه ست من الهجره استنفر من حول المدینه من الأعراب إلی الخروج معه و هم غفار و أسلم و مزینه و جهینه و

۱- أنوار التنزیل ۲: ۱۰۰.

۲- مجمع البیان ۷: ۸۰ فیه: صدوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عن مکّه عام الحدیبیه.

أشجع و الدئل حذرا من قريش أن يعرضوا له بحرب أو بصد و أحرم بالعمره و ساق معه الهدى ليعلم الناس أنه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من الأعراب فقالوا نذهب معه إلى قوم قد جاءوه و قتلوا أصحابه فتخلفوا عنه و اعتلوا بالشغل فقال سبحانه إنهم يقولون لك إذا انصرفت إليهم فعاتبتهم على التخلف عنك شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَ أَهْلُونا عن الخروج معك فَاسْتَغْفِرْ لَنا فى قعودنا عنك فكذبهم الله تعالى فقال يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ أى لا يبالون استغفر لهم النبى أم لا قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً أى غنيمه [(۱)] و ذلك أنهم ظنوا أن تخلفهم عن النبى صلى الله عليه و آله يدفع عنهم الضر أو يعجل لهم النفع بالسلامه فى أنفسهم و أموالهم فأخبرهم سبحانه أنه إن أراد بهم شيئا من ذلك لم يقدر أحد على دفعه عنهم بَلْ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً أى عالما بما كنتم تعملون فى تخلفكم بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلى أَهْلِيهِمْ أَبَداً أى ظننتم أنهم لا يرجعون إلى من خلفوا بالمدينه من الأهل و الأولاد لأن العدو يستأصلهم و يصطلمهم وَ زُيِّنَ ذلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ أى زين الشيطان ذلك الظن فى قلوبكم وَ ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ فى هلاك النبى صلى الله عليه و آله و المؤمنين و كل هذا من الغيب الذى لا يطلع عليه أحد إلا الله فصار معجزا لنبينا صلى الله عليه و آله وَ كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً أى هلكى لا تصلحون لخير و قيل قوما فاسدين.

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ يعنى هؤلاء إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها يعنى غنائم خيبر ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ أى اتركونا نجىء معكم و ذلك أنهم لما انصرفوا من الحديبيه بالصلح وعدهم الله سبحانه فتح خيبر و خص بغنائمها من شهد الحديبيه فلما انطلقوا إليها قال هؤلاء المخلفون ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ فقال سبحانه يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ أى مواعيد الله لأهل الحديبيه بغنيمه خيبر خاصه أرادوا تغيير ذلك بأن يشاركوهم فيها و قيل يريد أمر الله لنبيه أن لا يسير معه منهم أحد قُلْ

۱- فيه اختصار، و الموجود فى المصدر: اى فمن يمنعكم من عذاب اللّه ان أراد بكم سوءا او نفعا، اى غنيمه، عن ابن عبّاس.

لَنْ تَتَّبِعُونا كَذٰلِكُمْ قالَ اللّٰهُ مِنْ قَبْلُ أی قال الله بالحدیبیه قبل خیبر و قبل مرجعنا إلیکم أن غنیمه خیبر لمن شهد الحدیبیه لا یشرکهم فیها غیرهم فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا أن نشارککم فی الغنیمه بَلْ کانُوا لا يَفْقَهُونَ الحق إِلّا قَلِيلًا أی إلا فقها قلیلا أو شیئا قلیلا. (۱) قوله تعالی إِلی قَوْمٍ أُولِی بَأْسٍ شَدِيدٍ قد مر تفسیره فی باب نوادر الغزوات لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ أی ضیق فی ترک الحضور (۲) مع المؤمنین فی الجهاد قال مقاتل عذر الله أهل الزمانه و الآفات الذین تخلفوا عن المسیر إلی الحدیبیه بهذه الآیه.

قوله تعالی إِذْ يُبايِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ یعنی بیعه الحدیبیه تحت الشجره المعروفه و هی شجره السمره و تسمی بیعه الرضوان لهذه الآیه و رضی الله سبحانه عنهم هو إرادته تعظیمهم و إثابتهم فَعَلِمَ ما فِی قُلُوبِهِمْ من صدق النیه فی القتال و الکراهه له لأنه بایعهم علی القتال و قیل ما فی قلوبهم من الصبر و الیقین و الوفاء فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ و هی اللطف المقوی لقلوبهم و الطمأنینه وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً یعنی فتح خیبر و قیل فتح مکه وَ مَغانِمَ کَثِيرَةً يَأْخُذُونَها یعنی غنائم خیبر فإنها کانت مشهوره بکثره المال و العقار و قیل یعنی غنائم هوازن بعد فتح مکه. (۳)

أقول: قد مضی تفسیر بقیه الآیات فی باب نوادر الغزوات.

قوله تعالی وَ هُوَ الَّذِی کَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ أی بالرعب قیل سبب نزوله أن المشرکین بعثوا أربعین رجلا عام الحدیبیه لیصیبوا من المسلمین فأتی بهم إلی النبی صلی الله علیه و آله أساری فخلی سبیلهم عن ابن عباس و قیل إنهم کانوا ثمانین رجلا من أهل مکه هبطوا من جبل التنعیم عند صلاه الفجر عام الحدیبیه لیقتلوهم

۱- مجمع البیان ۹: ۱۱۴ و ۱۱۵.

۲- فی المصدر: فی ترک الخروج مع المؤمنین.

۳- مجمع البیان ۹: ۱۱۶.

فأخذهم رسول الله صلى الله علیه و آله و أعتقهم عن أنس و قیل کان رسول الله صلى الله علیه و آله جالسا فی ظل شجره و بین یدیه علی علیه السلام یکتب کتاب الصلح فخرج ثلاثون شابا علیهم السلاح فدعا علیهم النبی صلى الله علیه و آله فأخذ الله تعالى بأبصارهم فقمنا فأخذناهم فخلى صلى الله علیه و آله سبیلهم فنزلت هذه الآیه عن عبد الله بن المغفل وَ أَیْدِیَکُمْ عَنْهُمْ بالنهی مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَکُمْ عَلَیْهِمْ ذکر الله تعالى منته على المؤمنین بحجزه بین الفریقین حتى لم یقتتلا و حتى اتفق بینهم الصلح الذی کان أعظم من الفتح وَ صَدُّوکُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أن تطوفوا و تحلوا من عمرتکم یعنی قریشا وَ الْهَدْیَ مَعْکُوفاً أَنْ یَبْلُغَ مَحِلَّهُ أی و صدوا الهدی و هی البدن التی ساقها رسول الله صلى الله علیه و آله معه و کانت سبعین بدنه حتى بلغ ذا الحلیفه فقلد البدن التی ساقها و أشعرها و أحرم بالعمره حتى نزل بالحدیبیه و منعه المشرکون و کان الصلح فلما تم الصلح نحروا البدن و ذلک قوله مَعْکُوفاً أی محبوسا من أَنْ یَبْلُغَ مَحِلَّهُ [(۱)] أی منحره یعنی مکه وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ یعنی المستضعفین الذین کانوا بمکه بین الکفار من أهل الإیمان لَمْ تَعْلَمُوهُمْ بأعیانهم لاختلاطهم بغیرهم أَنْ تَطَؤُهُمْ بالقتل و توقعوا بهم فَتُصِیبَکُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّهٌ أی إثم و جنایه أو عیب یعیبکم المشرکون بأنهم قتلوا أهل دینهم و قیل هی غرم الدیه و الکفاره فی قتل الخطإ عن ابن عباس و ذلک أنهم لو کبسوا [(۲)] مکه و فیها قوم مؤمنون لم یتمیزوا من الکفار و لم یأمنوا أن یقتلوا المؤمنین فتلزمهم الکفاره و تلحقهم السیئه بقتل من على دینهم فهذه المعره التی صان الله المؤمنین عنها و جواب لو لا محذوف و تقدیره لو لا المؤمنون الذین لم تعلموهم لوطئتم رقاب المشرکین بنصرنا إیاکم و قوله بِغَیْرِ عِلْمٍ موضعه التقدیم لأن التقدیر لو لا أن تطئوهم بغیر علم و قوله لِیُدْخِلَ اللَّهُ فِی رَحْمَتِهِ مَنْ یَشاءُ اللام متعلق بمحذوف دل علیه معنى الکلام تقدیره فحال بینکم و بینهم لیدخل الله فی رحمته من یشاء یعنی من أسلم من الکفار بعد الصلح و قیل لیدخل الله فی رحمته أولئک

۱- فی المصدر: فذلک قوله «مَعْکُوفاً» ای محبوسا عن «أَنْ یَبْلُغَ مَحِلَّهُ».

۲- الغرم: ما یلزم اداؤه من المال. کبسوا مکّه ای هجموا علیها بغته.

بسلامتهم من القتل و يدخل هؤلاء فی رحمته بسلامتهم من الطعن و العیب لَوْ تَزَیَّلُوا أی لو تمیز المؤمنون من الکافرین لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ أی من أهل مکه عَذاباً أَلِیماً بالسیف و القتل بأیدیکم و لکن الله یدفع بالمؤمنین عن الکفار إِذْ جَعَلَ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیَّهَ إذ یتعلق بقوله لَعَذَّبْنَا أی لعذبنا الذین کفروا و أذنا لک فی قتالهم حین جعلوا فی قلوبهم الأنفه التی تحمی الإنسان أی حمیت قلوبهم بالغضب ثم فسر تلک الحمیه فقال حَمِیَّهَ الْجاهِلِیَّهِ أی عاده آبائهم فی الجاهلیه أن لا یذعنوا لأحد و لا ینقادوا له و ذلک أن کفار مکه قالوا قد قتل محمد و أصحابه آباءنا و إخواننا و یدخلون علینا فی منازلنا فتتحدث العرب أنهم دخلوا علینا علی رغم أنفنا و اللات و العزی لا یدخلونها علینا فهذه حمیه الجاهلیه التی دخلت قلوبهم و قیل هی أنفتهم من الإقرار لمحمد صلی الله علیه و آله بالرساله و الاستفتاح ببسم الله الرحمن الرحیم حیث أراد أن یکتب کتاب العهد بینهم عن الزهری فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ إلی قوله کَلِمَهَ التَّقْوی و هی قول لا إله إلا الله وَ کانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها قیل إن فیه تقدیما و تأخیرا و التقدیر کانوا أهلها و أحق بها أی کان المؤمنون أهل تلک الکلمه و أحق بها من المشرکین و قیل کانوا أحق بنزول السکینه علیهم و أهلا لها و قیل کانوا أحق بمکه أن یدخلوها و أهلها وَ کانَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیماً لما ذم الکفار بالحمیه و مدح المؤمنین بلزوم الکلمه و السکینه بین علمه ببواطن سرائرهم و ما ینطوی علیه عقد ضمائرهم لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا بِالْحَقِّ قالوا إن الله تعالی أری نبیه فی المنام بالمدینه قبل أن یخرج إلی الحدیبیه أن المسلمین دخلوا المسجد الحرام فأخبر بذلک أصحابه ففرحوا و حسبوا أنهم دخلوا مکه عامهم ذلک فلما انصرفوا و لم یدخلوا مکه قال المنافقون ما حلقنا و لا قصرنا و لا دخلنا المسجد الحرام فأنزل الله هذه الآیه و أخبر أنه أری رسوله الصدق فی منامه لا الباطل و أنهم یدخلونه و أقسم علی ذلک فقال لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ یعنی العام المقبل إِنْ شاءَ اللَّهُ قال أبو العباس (۱) استثنی الله فیما یعلم

۱- فی المصدر: قال أبو العباس ثعلب.

لیستثنی الناس فیما لا یعلمون و قیل إن الاستثناء من الدخول و کان بین نزول الآیه و الدخول سنه و قد مات منهم ناس فی السنه فیکون تقدیره لیدخلن کلکم إن شاء الله إذ علم أن منهم من یموت قبل السنه أو یمرض فلا یدخلها فأدخل الاستثناء لئلا یقع فی الخبر خلف و قیل إن الاستثناء داخل علی الخوف و الأمن فأما الدخول فلا شک فیه و تقدیره لتدخلن (۱) آمنین من العدو إن شاء الله و قیل إن إن هاهنا بمعنی إذ أی إذ شاء الله حین أری رسوله ذلک عن أبی عبیده مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ أی محرمین یحلق بعضکم رأسه و یقصر بعض و هو أن یأخذ بعض الشعر لا تَخافُونَ مشرکا فَعَلِمَ من الصلاح فی صلح الحدیبیه ما لَمْ تَعْلَمُوا و قیل علم فی تأخیر دخول المسجد الحرام من الخیر و الصلاح ما لم تعلموا أنتم (۲) و هو خروج المؤمنین من بینهم و غیر ذلک فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِکَ أی قبل الدخول فَتْحاً قَرِیباً یعنی فتح خیبر أو صلح الحدیبیه. (۳).

ثم قال رحمه الله قصه فتح الحدیبیه قال ابن عباس إن رسول الله صلی الله علیه و آله خرج یرید مکه فلما بلغ الحدیبیه وقفت ناقته و زجرها فلم تنزجر و برکت الناقه فقال أصحابه خلأت الناقه (۴) فقال صلی الله علیه و آله ما هذا لها عاده و لکن حبسها حابس الفیل و دعا عمر بن الخطاب لیرسله إلی أهل مکه لیأذنوا له بأن یدخل مکه و یحل من عمرته و ینحر هدیه فقال یا رسول الله ما لی بها حمیم و إنی أخاف قریشا لشده (۵) عداوتی إیاها و لکن أدلک علی رجل هو أعز بها منی عثمان بن عفان فقال صدقت فدعا رسول الله صلی الله علیه و آله عثمان فأرسله إلی أبی سفیان و أشراف قریش یخبرهم أنه لم یأت لحرب و إنما جاء زائرا لهذا البیت معظما لحرمته (۶) فاحتبسته

۱- فی المصدر: لتدخلن المسجد الحرام آمنین.

۲- فی المصدر: ما لم تعلموه أنتم.

۳- مجمع البیان ۹: ۱۲۶.

۴- أی برکت و لم تبرح من مکانها.

۵- شده خ ل.

۶- فی سیره ابن هشام ۳: ۳۶۳: فخرج عثمان الی مکّه فلقیه أبان بن سعید بن العاص حین دخل مکّه او قبل ان یدخلها فحمله بین یدیه ثمّ اجاره حتّی بلغ رساله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله اه.

قریش عندها فبلغ رسول الله صلی الله علیه و آله و المسلمین أن عثمان قد قتل فقال صلی الله علیه و آله لا نبرح حتی نناجز القوم فدعا الناس إلی البیعه فقام (۱) رسول الله صلی الله علیه و آله إلی الشجره فاستند إلیها و بایع الناس (۲) علی أن یقاتلوا المشرکین و لا یفروا قال عبد الله بن مغفل کنت قائما علی رأس رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک الیوم و بیدی غصن من السمره أذب عنه و هو یبایع الناس فلم یبایعهم علی الموت و إنما بایعهم علی أن لا یفروا.

و روی الزهری و عروه بن الزبیر و المسور بن مخرمه قالوا خرج رسول الله صلی الله علیه و آله من المدینه فی بضع عشره مائه من أصحابه حتی إذا کانوا بذی الحلیفه قلد رسول الله صلی الله علیه و آله الهدی و أشعره و أحرم بالعمره و بعث بین یدیه عینا له من خزاعه یخبره عن قریش و سار رسول الله صلی الله علیه و آله حتی إذا کان بغدیر الأشطاط قریبا من عسفان أتاه عینه الخزاعی فقال إنی ترکت کعب بن لؤی و عامر بن لؤی قد جمعوا لک الأحابیش و جمعوا لک جموعا و هم قاتلوک أو مقاتلوک و صادوک عن البیت فقال صلی الله علیه و آله روحوا فراحوا حتی إذا کانوا ببعض الطریق قال النبی صلی الله علیه و آله إن خالد بن الولید بالغمیم فی خیل القریش (۳) طلیعه فخذوا ذات الیمین و سار صلی الله علیه و آله حتی إذا کان بالثنیه برکت راحلته فقال صلی الله علیه و آله ما خلأت القصوی (۴) و لکن حبسها حابس الفیل ثم قال و الله لا یسألونی (۵) خطه یعظمون فیها حرمات الله

۱- فمال خ ل.

۲- و بایعه الناس خ ل.

۳- فی خیل قریش خ ل.

۴- فی المصدر: القصواء بالمد، و فی النهایه: و القصواء: الناقه التی قطع طرف اذنها، و لم تکن ناقه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قصواء و انما کان هذا لقبا لها، و قیل: کانت مقطوعه الاذن.

۵- لا یسألوننی خ ل. أقول: فی السیره: «ما خلات و ما هولها بخلق و لکن حبسها حابس الفیل.

إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت به قال فعدل حتى نزل بأقصى الحديبيه على ثمد قليل الماء إنما يتبرضه الناس تبرضا فشكوا إليه العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فى الماء فو الله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك إذ جاءهم بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من خزاعه و كانوا (۱) عيبه نصح رسول الله صلى الله عليه و آله من أهل تهامه فقال إنى تركت كعب بن لؤى و عامر بن لؤى و معهم العوذ المطافيل و هم مقاتلوك و صادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إنا لم نجئ لقتال أحد و لكنا جئنا معتمرين و إن قريشا قد نهكتهم الحرب و أضرت بهم فإن شاءوا ماددتهم مده و يخلوا بينى و بين الناس و (۲) إن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا و إلا فقد جموا و إن أبوا فو الذى نفسى بيده لأقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى أو لينفذن الله تعالى أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل و إنه يقول كذا و كذا فقام عروه بن مسعود الثقفى فقال إنه قد عرض عليكم خطه رشد فاقبلوها و دعونى آته فقالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبى صلى الله عليه و آله و قال له رسول الله صلى الله عليه و آله نحوا من قوله لبديل فقال عروه عند ذلك أى محمد أ رأيت إن استأصلت قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح (۳) أصله قبلك و إن تكن الأخرى فو الله إنى لأرى وجوها و أرى أوباشا (۴) من الناس خلقا (۵) أن يفروا و يدعوك فقال له أبو بكر امصص بظر اللات (۶) أ نحن نفر عنه و ندعه فقال من ذا قالوا أبو بكر قال أما و الذى نفسى بيده لو لا يد كانت لك عندى لم أجزك

۱- و كان خ ل.

۲- فان اظهر عليهم فان خ ل.

۳- اجتاح اهله خ ل.

۴- اشابا. اشتاتا: أوباشا خ ل. أقول: فى المصدر: اشابا. و فى السيره أو شاب الناس.

۵- خليقا خ ل.

۶- ببظر اللات خ ل.

بها لأجبتک قال و جعل یکلم النبی صلی الله علیه و آله و کلما کلمه أخذ بلحیته و المغیره بن شعبه قائم علی رأس النبی صلی الله علیه و آله و معه السیف و علیه المغفر فکلما أهوی عروه بیده إلی لحیه رسول الله صلی الله علیه و آله ضرب یده بنعل السیف و قال أخر یدک عن لحیه رسول الله صلی الله علیه و آله قبل أن لا ترجع إلیک فقال من هذا قالوا المغیره بن شعبه قال (۱) أی غدر أ و لست أسعی فی غدرتک (۲) قال و کان المغیره صحب قوما فی الجاهلیه فقتلهم و أخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبی صلی الله علیه و آله أما الإسلام فقد قبلنا و أما المال فإنه مال غدر لا حاجه لنا فیه.

ثم إن عروه جعل یرمق صحابه النبی صلی الله علیه و آله (۳) إذا أمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله ابتدروا أمره و إذا توضأ ثاروا (۴) یقتتلون علی وضوئه و إذا تکلموا خفضوا أصواتهم عنده و ما یحدون إلیه النظر تعظیما له قال فرجع عروه إلی أصحابه و قال أی قوم و الله لقد وفدت علی الملوک و وفدت علی قیصر و کسری و النجاشی و الله إن رأیت ملکا قط یعظمه أصحابه ما یعظم أصحاب محمد محمدا إذا أمرهم ابتدروا أمره و إذا توضأ کادوا یقتتلون علی وضوئه و إذا تکلموا خفضوا أصواتهم عنده و ما یحدون إلیه النظر تعظیما له و إنه قد عرض علیکم خطه رشد فاقبلوها فقال رجل من بنی کنانه دعونی آته فقال (۵) ائته فلما أشرف علیهم قال رسول الله صلی الله علیه و آله هذا فلان و هو من قوم یعظمون البدن فابعثوها فبعثت له و استقبله القوم یلبون فلما رأی ذلک قال (۶) سبحان الله ما ینبغی لهؤلاء أن یصدوا عن البیت فقام رجل

ص: ۳۳۲

۱- فقال خ ل.

۲- فی السیره أی غدر، و هل غسلت سوأتک الا بالامس. أراد عروه بقوله هذا ان المغیره قبل إسلامه قتل ثلاثه عشره رجلا من بنی مالک من ثقیف فتهایج الحیان من ثقیف: بنو مالک رهط المقتولین و الاحلاف رهط المغیره، فودی عروه المقتولین ثلاث عشره دیه و اصلح ذلک الامر.

۳- فی المصدر: اصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۴- صاروا خ ل.

۵- فی المصدر: فقالوا.

۶- قال لاصحابه خ ل.

منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آته فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال النبى صلى الله عليه و آله هذا مكرز و هو رجل فاجر فجعل يكلم النبى صلى الله عليه و آله فبينا هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو فقال صلى الله عليه و آله قد سهل الله عليكم أمركم فقال اكتب بيننا و بينك كتابا (۱) فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله على بن أبى طالب عليه السلام فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فو الله ما أدرى ما هو و لكن اكتب باسمك اللهم فقال المسلمون و الله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبى صلى الله عليه و آله اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى (۲) عليه محمد رسول الله صلى الله عليه و آله فقال سهيل لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت و لا قاتلناك و لكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبى صلى الله عليه و آله إنى لرسول الله و إن كذبتمونى ثم قال لعلى عليه السلام امح رسول الله فقال يا رسول الله إن يدى لا تنطلق بمحو اسمك من النبوه فأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله فمحاه ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه (۳) محمد بن عبد الله

۱- فى السيره: فلما انتهى سهيل بن عمر و الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تكلم فأطال الكلام و تراجعا ثمّ جرى بينهما الصلح، فلما التأم الامر و لم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطّاب فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أ ليس برسول اللّه؟ قال: بلى قال أ و لسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى قال: فعلام نعطى الدنيه فى ديننا؟ قال أبو بكر: يا عمر الزم غرزه، فانى اشهد انه رسول اللّه، قال عمر: و انا اشهد انه رسول اللّه، ثمّ أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: يا رسول اللّه أ لست برسول اللّه؟ قال: بلى، قال: أو لسنا بالمسلمين؟ قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين؟ قال : بلى قال : فعلام نعطى الدنيه فى ديننا؟ قال « أنا عبدالله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعنى » قال : فكان عمر يقول : ما زلت اتصدق و اصوم واصلى واعتق من الذى صنعت يومئذ مخافه كلامى الذى تكلمت به حين رجوت أن يكون خيرا. انتهى : أقول : ليتنى كنت اعرف ما بال عمر يشك فورا حين يرى ما يخالف رأيه منه صلى الله عليه و آله؟ ولم كان يتشجع حينما كان يرى ان الصلح القى جرانه؟ ولم لم يقل : « فعلام نعطى الدنيه فى ديننا؟ » حين ما كان يفر من المشركين فى غزوه أحد وغيرها ورسول الله صلى الله عليه وآله أحاطه المشركون من كل جانب؟!

۲- قضى خ ل.

۳- فى السيره: هذا ما صالح عليه محمّد بن عبد اللّه.

سهیل بن عمرو و اصطلحا علی وضع الحرب عن الناس عشر سنین یأمن فیهن الناس و یکف بعضهم عن بعض و علی أنه من قدم مکه من أصحاب محمد حاجا أو معتمرا أو یبتغی من فضل الله فهو آمن علی دمه و ماله و من قدم المدینه من قریش مجتازا إلی مصر أو الشام فهو آمن علی دمه و ماله فإن بیننا عیبه مکفوفه (۱) و أنه لا إسلال و لا إغلال و أنه من أحب أن یدخل فی عقد محمد و عهده دخل فیه و من أحب أن یدخل فی عقد قریش و عهدهم دخل فیه.

فتواثبت خزاعه فقالوا نحن فی عقد محمد و عهده و تواثبت بنو بکر فقالوا نحن فی عقد قریش و عهدهم فقال رسول الله صلی الله علیه و آله علی أن یخلو (۲) بیننا و بین البیت فنطوف فقال سهیل و الله ما تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطه و لکن ذلک من العام المقبل فکتب فقال سهیل علی أنه لا یأتیک منا رجل و إن کان علی دینک إلا رددته إلینا و من جاءنا ممن معک لم نرده علیک فقال المسلمون سبحان الله کیف یرد إلی المشرکین و قد جاء مسلما فقال رسول الله صلی الله علیه و آله من جاءهم منا فأبعده الله و من جاءنا منهم رددناه إلیهم فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجا فقال سهیل و علی أنک ترجع عنا عامک هذا فلا تدخل علینا مکه فإذا کان عام قابل خرجنا عنها لک فدخلتها بأصحابک فأقمت بها ثلاثا و لا تدخلها بالسلاح إلا السیوف فی القراب و سلاح الراکب و علی أن هذا الهدی حیث ما حبسناه محله لا تقدمه علینا فقال صلی الله علیه و آله نحن نسوق و أنتم تردون فبینا هم کذلک إذ جاء أبو جندل بن سهیل بن عمرو یرسف فی قیوده قد خرج من أسفل مکه حتی رمی بنفسه بین أظهر المسلمین فقال سهیل هذا یا محمد أول ما أقاضیک علیه أن ترده فقال النبی صلی الله علیه و آله إنا لم (۳) نرض بالکتاب بعد قال و الله إذا لا أصالحک علی

۱- فی المصدر: عیبه مکفوله. و لعله مصحف.

۲- فی المصدر: علی ان تخلوا.

۳- لم نقض خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

شی ء أبدا فقال النبی صلی الله علیه و آله فأجره (۱) لی قال ما أنا بمجیره لک قال بلی فافعل قال ما أنا بفاعل قال مکرز بلی قد أجرناه قال أبو جندل بن سهیل معاشر المسلمین أرد إلی المشرکین و قد جئت مسلما أ لا ترون ما قد لقیت (۲) و کان قد عذب عذابا شدیدا فقال عمر بن الخطاب و الله ما شککت منذ أسلمت إلا یومئذ فأتیت النبی صلی الله علیه و آله فقلت أ لست نبی الله قال بلی قلت أ لسنا علی الحق و عدونا علی الباطل قال بلی قلت فلم نعطی الدنیه فی دیننا إذا قال إنی رسول الله و لست أعصیه و هو ناصری قلت أ و لست تحدثنا أنا سنأتی البیت و نطوف حقا قال بلی أ فأخبرتک أنا نأتیه (۳) العام قلت لا قال فإنک تأتیه و تطوف به فنحر رسول الله صلی الله علیه و آله بدنه و دعا بحالقه فحلق شعره ثم جاءه نسوه مؤمنات فأنزل الله تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ الآیه.

قال محمد بن إسحاق بن بشار (۴) و حدثنی بریده بن سفیان عن محمد بن کعب أن کاتب رسول الله صلی الله علیه و آله فی هذا الصلح کان علی بن أبی طالب علیه السلام فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله اکتب هذا ما صالح علیه محمد بن عبد الله سهیل بن عمرو فجعل علی علیه السلام یتلکأ و یأبی أن یکتب إلا محمد رسول الله صلی الله علیه و آله فقال رسول الله صلی الله علیه و آله فإن لک مثلها تعطیها و أنت مضطهد (۵) فکتب ما قالوا ثم رجع رسول الله صلی الله علیه و آله إلی المدینه فجاءه أبو بصیر رجل من قریش و هو مسلم فأرسلوا فی طلبه رجلین فقالوا

۱- ذکره بعد ذلک فی التوضیح بالزاء.

۲- فی السیره: فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا ابا جندل اصبر و احتسب فان اللّه جاعل لک و لمن معک من المستضعفین فرجا و مخرجا، انا قد عقدنا بیننا و بین القوم صلحا و اعطیناهم علی ذلک و أعطونا عهد اللّه و انا لا نغدر بهم.

۳- أن تأتیه خ ل أقول: یوجد ذلک المصدر.

۴- یسار خ ل. أقول: هذا هو الصحیح و فی المصدر أیضا کذلک.

۵- ایعاز الی ما یاتی فی قصه الحکمین. و اضطهده: قهره و جار علیه.

العهد الذی جعلت لنا فدفعه إلی الرجلین فخرجا به حتی بلغا ذا الحلیفه فنزلوا یأکلون (۱) من تمر لهم فقال أبو بصیر لأحد الرجلین إنی لأری سیفک هذا جیدا (۲) فاستله (۳) و قال أجل إنه لجید و جربت به ثم جربت فقال أبو بصیر أرنی أنظر إلیه فأمکنه منه فضربه به حتی برد و فر الآخر حتی بلغ المدینه فدخل المسجد یعدو فقال رسول الله صلی الله علیه و آله حین رآه لقد رأی هذا ذعرا فلما انتهی إلی النبی صلی الله علیه و آله قال قتل و الله صاحبی و إنی لمقتول قال فجاء أبو بصیر فقال یا نبی (۴) الله قد أوفی الله ذمتک و رددتنی إلیهم ثم أنجانی الله منهم فقال النبی صلی الله علیه و آله ویل أمه مسعر حرب لو کان له أحد (۵) فلما سمع ذلک عرف أنه سیرده إلیهم فخرج حتی أتی سیف البحر و انفلت منهم أبو جندل بن سهیل فلحق بأبی بصیر فلا یخرج من قریش رجل قد أسلم إلا لحق بأبی بصیر حتی اجتمعت (۶) علیه عصابه قال فو الله لا یسمعون بعیر لقریش قد خرجت إلی الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم و أخذوا أموالهم فأرسلت قریش إلی النبی صلی الله علیه و آله تناشده الله و الرحم لما أرسل إلیهم فمن أتاه منهم فهو آمن فأرسل صلی الله علیه و آله إلیهم فأتوه. (۷).

ثم قال رحمه الله فی ذکر عمره القضاء و کذلک جری الأمر فی عمره القضاء فی السنه التالیه للحدیبیه و هی سنه سبع من الهجره فی ذی القعده و هو الشهر الذی صده فیه المشرکون عن المسجد الحرام فخرج النبی صلی الله علیه و آله و دخل مکه مع أصحابه معتمرین و أقاموا بمکه ثلاثه أیام ثم رجعوا إلی المدینه.

و عن الزهری قال بعث رسول الله صلی الله علیه و آله جعفر بن أبی طالب بین یدیه إلی

۱- فنزلا یأکلان خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۲- سیفا جیدا خ ل: أقول: فی المصدر: انی لاری سیفک هذا جیدا جدا.

۳- فاستله الآخر خ ل.

۴- یا رسول خ ل.

۵- فی السیره: «ویل أمه محش حرب لو کان معه رجال» محش حرب ای انه یوقد الحرب و یهیجها و یشعل نارها، تقول: حش فلان النار یحشها: إذا اوقدها و جمع لها الحطب.

۶- حتی اجتمع خ ل.

۷- مجمع البیان ۹: ۱۱۶ و ۱۱۹.

میمونه بنت الحارث العامریه فخطبها صلی الله علیه و آله فجعلت أمرها إلی العباس بن عبد المطلب و کانت تحته أختها أم الفضل بنت الحارث فزوجها العباس من رسول الله صلی الله علیه و آله فلما قدم رسول الله صلی الله علیه و آله أمر أصحابه فقال اکشفوا عن المناکب و اسعوا فی الطواف لیری المشرکون جلدهم و قوتهم فاستکف أهل مکه الرجال و النساء و الصبیان ینظرون إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و أصحابه و هم یطوفون بالبیت و عبد الله بن رواحه یرتجز بین یدی رسول الله متوشحا بالسیف یقول:

خلوا بنی الکفار عن سبیله***قد أنزل الرحمن فی تنزیله

فی صحف تتلی علی رسوله***الیوم نضربکم علی تأویله

کما ضربناکم علی تنزیله*** ضربا یزیل الهام عن مقیله

و یذهل الخلیل عن خلیله*** یا رب إنی مؤمن بقیله

إنی رأیت الحق فی قبوله

و یشیر بیده إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و أنزل الله فی تلک العمره الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ و هو أن رسول الله صلی الله علیه و آله اعتمر فی الشهر الحرام الذی صد فیه (۱).

و قال فی قوله تعالی إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ قال ابن عباس صالح رسول الله صلی الله علیه و آله بالحدیبیه مشرکی مکه علی أن من أتاه من أهل مکه رده علیهم و من أتی أهل مکه من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله فهو لهم و لم یردوه علیه و کتبوا بذلک کتابا و ختموا علیه فجاءت سبیعه بنت الحارث الأسلمیه مسلمه بعد الفراغ من الکتاب و النبی صلی الله علیه و آله بالحدیبیه فأقبل زوجها مسافر من بنی مخزوم و قال مقاتل هو صیفی بن الراهب فی طلبها و کان کافرا فقال یا محمد اردد علی امرأتی فإنک قد شرطت لنا أن ترد علینا من أتاک منا و هذه طینه الکتاب لم تجف بعد فنزلت الآیه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ من دار الکفر إلی دار الإسلام فَامْتَحِنُوهُنَّ قال ابن عباس امتحانهن أن یستحلفن ما خرجن

۱- مجمع البیان ۹: ۱۲۷.

من بغض زوج (۱) و لا رغبه عن أرض إلى أرض و لا التماس دنيا و لا خرجت (۲) إلا حبا لله و لرسوله فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه و آله ما خرجت بغضا لزوجها و لا عشقا لرجل منا و ما خرجت إلا رغبه فى الإسلام فحلفت بالله الذى لا إله إلا هو على ذلك فأعطى رسول الله صلى الله عليه و آله زوجها مهرها و ما أنفق عليها و لم يردها عليه فتزوجها عمر بن الخطاب فكان رسول الله يرد من جاءه من الرجال و يحبس من جاءه من النساء إذا امتحن و يعطى أزواجهن مهورهن.

قال الزهرى و لما نزلت هذه الآيه و فيها قوله وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ طلق عمر بن الخطاب امرأتين كانتا له بمكه مشركتين قريبه بنت أميه بن المغيره (۳) فتزوجها بعده معاويه بن أبى سفيان و هما على شركهما بمكه و الأخرى أم كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعيه (۴) أم عبد الله بن عمر فتزوجها أبو جهم بن حذافر بن (۵) غانم رجل من قومه و هما على شركهما و كانت عند طلحه بن عبيد الله أروى بنت ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب ففرق بينهما الإسلام حين نهى القرآن عن التمسك بعصم الكوافر و كان طلحه قد هاجر و هى بمكه عند قومها كافره ثم تزوجها فى الإسلام بعد طلحه خالد بن سعيد بن العاص بن أميه و كانت ممن فر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله من نساء الكفار فحبسها و زوجها خالدا و أميمه بنت بشر كانت عند ثابت بن الدحداحه (۶) ففرت منه و هو يومئذ كافر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله سهل بن حنيف فولدت عبد الله بن سهل.

۱- الزوج خ ل.

۲- و ما خرجت خ ل: أقول: فى المصدر: و ما خرجن.

۳- فى المصدر: قرنيه بنت ابى أميّه بن المغيره. و فى المحبر: قريبه و هى فاطمه بنت ابى اميه بن المغيره بن شداد الفهرى.

۴- فى المحبر: ام كلثوم بنت جرزل بن مالك بن المسيب الخزاعىّ: و يأتى مثله بعد ذلك.

۵- حذافه خ ل. أقول: فى المصدر أيضا حذافه، و لكن استظهر المصنّف ان الصحيح حذيفه فتأمل.

۶- فى أسد الغابه: كانت قبل سهل تحت حسان بن الدحداحه راجعه ففيه اشكال فى ذلك.

قال الشعبی و کانت زینب بنت رسول الله صلی الله علیه و آله امرأه أبی العاص بن الربیع فأسلمت و لحقت بالنبی صلی الله علیه و آله فی المدینه و أقام أبو العاص مشرکا بمکه ثم أتی المدینه فأمنته زینب ثم أسلم فردها علیه رسول الله صلی الله علیه و آله.

و قال الجبائی لم یدخل فی شرط صلح الحدیبیه إلا رد الرجال دون النساء و لم یجر للنساء ذکر و إن أم کلثوم بنت عقبه بن أبی معیط جاءت مسلمه مهاجره من مکه فجاء أخواها إلی المدینه فسألا رسول الله صلی الله علیه و آله ردها علیهما فقال رسول الله صلی الله علیه و آله إن الشرط بیننا فی الرجال لا فی النساء فلم یردها علیهما قال الجبائی و إنما لم یجر هذا الشرط فی النساء لأن المرأه إذا أسلمت لم تحل لزوجها الکافر فکیف ترد علیه و قد وقعت الفرقه بینهما فَامْتَحِنُوهُنَّ بالإیمان أی استوصفوهن الإیمان و سماهن مؤمنات قبل أن یؤمن لأنهن اعتقدن الإیمان اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِیمانِهِنَّ أی کنتم تعلمون بالامتحان ظاهر إیمانهن و الله یعلم حقیقه إیمانهن فی الباطن ثم اختلفوا فی الامتحان علی وجوه أحدها أن الامتحان أن یشهدن أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله عن ابن عباس.

و ثانیها ما روی عن ابن عباس أیضا فی روایه أخری أن امتحانهن أن یحلفن ما خرجن إلا للدین و الرغبه فی الإسلام و لحب الله و رسوله و لم یخرجن لبغض زوج و لا لالتماس دنیا و روی ذلک عن قتاده.

و ثالثها أن امتحانهن بما فی الآیه التی بعد و هو أَنْ لا یُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ لا یَسْرِقْنَ وَ لا یَزْنِینَ الآیه عن عائشه ثم قال سبحانه فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ یعنی فی الظاهر فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَی الْکُفَّارِ أی لا تردوهن إلیهم لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ یَحِلُّونَ لَهُنَّ و هذا یدل علی وقوع الفرقه بینهما لخروجها مسلمه و إن لم یطلق المشرک وَ آتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا أی و آتوا أزواجهن الکفار ما أنفقوا علیهن من المهر عن ابن عباس و مجاهد و قتاده قال الزهری لو لا الهدنه لم یرد إلی المشرکین الصداق کما کان یفعل قبل وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ أَنْ تَنْکِحُوهُنَّ إِذا آتَیْتُمُوهُنَ

أَجُورَهُنَّ أی و لا جناح علیکم معاشر المسلمین أن تنکحوا المهاجرات إذا أعطیتموهن مهورهن التی یستحل بها فروجهن لأنهم بالإسلام قد بن (۱) من أزواجهن وَ لا تُمْسِکُوا بِعِصَمِ الْکَوافِرِ أی لا تتمسکوا (۲) بنکاح الکافرات و أصل العصمه المنع و سمی النکاح عصمه لأن المنکوحه تکون فی حباله الزوج و عصمته وَ سْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ أی إن لحقت امرأه منکم بأهل العهد من الکفار مرتده فاسألوهم ما أنفقتم من المهر إذا منعوها و لم یدفعوها إلیکم کما یسألونکم مهور نسائهم إذا هاجرن إلیکم و هو قوله وَ لْیَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا ذلِکُمْ یعنی ما ذکر الله فی هذه الآیه حُکْمُ اللَّهِ یَحْکُمُ بَیْنَکُمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بجمیع الأشیاء حَکِیمٌ فیما یفعل و یأمر به قال الحسن کان فی صدر الإسلام تکون المسلمه تحت الکافر و الکافره تحت المسلم فنسخته هذه الآیه قال الزهری و لما نزلت هذه الآیه آمن المؤمنون بحکم الله و أدوا ما أمروا به من نفقات (۳) المشرکین علی نسائهم و أبی المشرکون أن یقروا بحکم الله فیما أمرهم به من أداء نفقات المسلمین فنزل وَ إِنْ فاتَکُمْ شَیْ ءٌ مِنْ أَزْواجِکُمْ أی أحد من أزواجکم إِلَی الْکُفَّارِ فلحقن بهم مرتدات فَعاقَبْتُمْ معناه فغزوتم و أصبتم من الکفار عقبی و هی الغنیمه و ظفرتم و کانت العاقبه لکم و قیل معناه فخلفتم من بعدهم و صار الأمر إلیکم و قیل إن عقب و عاقب مثل صغر و صاغر بمعنی و قیل عاقبتم بمصیر أزواج الکفار إلیکم إما من جهه سبی أو مجیئهن مؤمنات فَآتُوا الَّذِینَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ أی نساؤهم من المؤمنین مِثْلَ ما أَنْفَقُوا من المهور علیهن من رأس الغنیمه و کذلک من ذهبت زوجته إلی من بینکم و بینه عهد فنکث فی إعطاء المهر فالذی ذهب زوجته (۴) یعطی المهر من الغنیمه و لا ینقص شی ء من حقه بل یعطی کملا عن ابن عباس و الجبائی و قیل معناه إن فاتکم أحد من

۱- أی انقطعن عن ازواجهن.

۲- فی المصدر: لا تمسکوا.

۳- من أداء نفقات خ ل.

۴- فی المصدر: ذهبت زوجته.

أزواجكم إلى الكفار الـذين بينكم و بينهم عهـد فغنمتم فـأعطوا زوجها صـداقها الـذى كان ساق إليها من الغنيمه ثم نسـخ هـذا الحكم فى براءه فنبـذ إلى كل ذى عهـد عهـده عن قتاده و قال على بن عيسـى معناه فأعطوا الـذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا مـن المهـور كمـا عليهـم أن يردوا عليكـم مثـل مـا أنفقتم لمن ذهب من أزواجكم وَ اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ أى اجتنبـوا معاصـى الله الـذى أنتم تصـدقون به و لاـ تجاوزوا أمره (۱) و قـال الزهرى فكـان جميـع من لحق بالمشـركين من نسـاء المؤمنين المهاجرين راجعات عن الإسلام ست نسوه (۲) أم الحكم بنت أبى سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهرى و فاطمه (۳) بنت أبى أميه بن المغيره أخت أم سـلمه كـانت تحت عمر بن الخطـاب فلما أراد عمر أن يهاجر أبت و ارتـدت و بروع (۴) بنت عقبه كانت تحت شـماس بن عثمان و عبـده (۵) بنت عبد العزى بن فضـله (۶) و زوجهـا عمرو بن عبـد ود و هنـد بنت أبى جهل بن هشـام كـانت تحت هشام بن العاص بن وائل و كلثوم (۷) بنت جرول كـانت تحت عمر فأعطاهم رسول الله صـلى الله عليه و آله مهور نسائهم من الغنيمه انتهى. (۸) و لنوضح بعض ما ربما يشتبه على بعض من اللغات قال الجزرى الحديبيه قريه قريبه من مكه سميت ببئر هناك و هى مخففه و كثير من المحدثين يشددونها.

۱- اوامره خ ل.

۲- ذكرهن البغدادىّ فى كتاب المحبر: ۴۳۲.

۳- فى المحبر: قريبه و هى فاطمه.

۴- بزوع خ ل. أقول: فى المصدر و المحبر: بروع.

۵- فى المحبر: هند و يقال: عمره بنت عبد العزى بن نضله، زوجها عمرو بن عبد عمرو ذى الشمالين من خزاعه.

۶- نضله خ ل.

۷- فى المحبر و فيما تقدم: و أم كلثوم.

۸- مجمع البيان ۹: ۲۷۳- ۲۷۵.

و قال الجوهری خلأت الناقه أی حرنت و برکت من غیر عله.

و قال الجزری الخطه بالضم الحال و الأمر و الخطب و قال الثمد بالتحریک الماء القلیل و قال یتبرضه الناس تبرضا أی یأخذونه قلیلا قلیلا و البرض الشی ء القلیل و قال یجیش أی یفور ماؤه و یرتفع.

قوله عیبه نصح رسول الله صلی الله علیه و آله قال فی جامع الأصول یقال عیبه نصح فلان إذا کان موضع سره و ثقته فی ذلک.

قوله معهم العوذ المطافیل قال الجزری یرید النساء و الصبیان و العوذ فی الأصل جمع عائذ و هی الناقه إذا وضعت و بعد ما تضع أیاما حتی یقوی ولدها و المطافیل الإبل مع أولادها و المطفل الناقه القریب العهد بالنتاج معها طفلها یقال أطفلت فهی مطفل و مطفله و الجمع مطافل و مطافیل بالإشباع یرید أنهم جاءوا بأجمعهم کبارهم و صغارهم.

قوله قد نهکتهم الحرب أی أضرت بهم و أثرت فیهم قوله ماددتهم أی جعلت بینی و بینهم أمدا طویلا أصالحهم فیه و هو فاعل من المد قوله فقد جموا أی استراحوا و الجمام الراحه بعد التعب أو کثروا من الجم الغفیر قوله صلی الله علیه و آله حتی تنفرد سالفتی السالفه صفحه العنق و هما سالفتان من جانبیه کنی بانفرادها عن الموت لأنها لا تنفرد عما یلیها إلا بالموت و قیل أراد حتی یفرق بین رأسی و جسدی ذکره الجزری و قیل السالفه حبل العنق و هو العرق الذی بینه و بین الکتف قوله أوباشا أی أخلاطا و سفله فی بعض النسخ أشوابا بمعناه و فی بعضها أشابا و فی بعضها أوشابا و المعنی واحد.

قوله امصص ببظر اللات قال الجزری البظر بفتح الباء الهنه التی تقطعها الخافضه من فرج المرأه عند الختان و منه الحدیث یا ابن المقطعه البظور و دعاه بذلک لأن أمه کانت تختن النساء و العرب تطلق هذا اللفظ فی معرض الذم و إن لم تکن أم من یقال له خاتنه انتهی.

ص: ۳۴۲

و قیل البظر هنه بین ناحیتی الفرج و هی ما تبقیه الخافضه عند القطع و اللات المراد بها الصنم.

و قال الفیروزآبادی هو یمصه و یبظره أی قاله له امصص بظر فلانه.

و قال الجزری فیه قال عروه بن مسعود للمغیره یا غدر و هل غسلت غدرتک (۱) إلا بالأمس غدر معدول عن غادر للمبالغه یقال للذکر غدر و للأنثی غدار کقطام و هما مختصان بالنداء فی الغالب انتهی.

و فی جامع الأصول ثم إن عروه جعل یرمق أصحاب النبی صلی الله علیه و آله بعینه قال فو الله ما تنخم رسول الله صلی الله علیه و آله نخامه إلا وقعت فی کف رجل منهم فدلک بها وجهه و جلده و إذا أمرهم ابتدروا أمره إلی آخر القصه.

قوله هذا ما قضی و فی بعض النسخ قاضی قال الجزری فی صلح الحدیبیه هذا ما قاضی علیه محمد هو فاعل من القضاء الفصل و الحکم لأنه کان بینه و بین أهل مکه. قوله عیبه مکفوفه قال الجزری أی بینهم صدر نقی من الغل و الخداع مطوی علی الوفاء بالصلح و المکفوفه المشرجه المشدوده و قیل أراد أن بینهم موادعه و مکافه عن الحرب تجریان مجری الموده التی تکون بین المتصافین الذین یثق بعضهم إلی بعض و قال فی مکفوفه أی مشرجه علی ما فیها مقفله ضربها مثلا للصدور و إنها نقیه من الغل و الغش فیما اتفقوا علیه من الصلح و الهدنه و قیل معناه أن یکون الشر بینهم مکفوفا کما تکف العیبه علی ما فیها من المتاع یرید أن الذحول التی کانت بینهم اصطلحوا علی أن لا ینشروها فکأنهم قد جعلوها فی وعاء و أشرجوا علیه و قال الإسلال السرقه الخفیه یقال سل البعیر أو غیره فی جوف اللیل إذا انتزعه من بین الإبل و هی السله و أسل أی صار ذا سله و یقال الإسلال الغاره الظاهره و الإغلال الخیانه أو السرقه الخفیه یقال غل یغل فأما أغل و أسل فمعناه صار ذا غلول و ذا سله و یکون أیضا أن یعین غیره علیهما

۱- عذرتک خ ل أقول: فی المصدر: غدرتک.

و قیل الإغلال لبس الدروع و الإسلال سل السیوف.

قوله ضغطه قال الجزری أی قهرا یقال أخذت فلانا ضغطه بالضم إذا ضیقت علیه لتکرهه علی الشی ء.

قوله صلی الله علیه و آله نحن نسوق الظاهر أنه علی الاستفهام الإنکاری قوله یرسف بضم السین و کسرها الرسف مشی المقید إذا جاء یتحامل برجله مع القید قوله أجزه (۱) لی فی جامع الأصول بالزاء المعجمه من الإجازه أی اجعله جائزا غیر ممنوع أو أطلقه أو بالراء المهمله من الإجاره بمعنی الحمایه و الحفظ و الأمان و کان سهیلا لم یجز أمان مکرز أو کان أراد مکرز إجارته من التعذیب و فی بعض روایاتهم بعد ذلک ثم جعل سهیل یجره لیرده إلی قریش.

و قال الجزری الدنیه الخصله المذمومه و الأصل فیه الهمز و قد یخفف و قال تلکأت أی توقفت و تباطأت و قال سعرت النار و الحرب أوقدتهما و سعرتهما بالتشدید للمبالغه و المسعر و المسعار ما تحرک به النار من آله الحدید یصفه بالمبالغه فی الحرب و النجده.

أقول:

رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ عِنْدَ سِیَاقِ قِصَّهِ الْحُدَیْبِیَهِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ الْحُدَیْبِیَهِ خَرَجَ إِلَیْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ مِنْهُمْ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ أُنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِکِینَ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَرَجَ إِلَیْکَ نَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَ إِخْوَانِنَا وَ أَرِقَّائِنَا وَ لَیْسَ بِهِمْ فِقْهٌ فِی الدِّینِ وَ إِنَّمَا خَرَجُوا فِرَاراً مِنْ أَمْوَالِنَا وَ ضِیَاعِنَا فَارْدُدْهُمْ إِلَیْنَا فَإِنْ لَمْ یَکُنْ فِقْهٌ فِی الدِّینِ سَنُفَقِّهُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ لَتَنْتَهِیَنَّ (۲) أَوْ لَیَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَیْکُمْ مَنْ یَضْرِبُ رِقَابَکُمْ بِالسَّیْفِ عَلَی الدِّینِ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ (۳) عَلَی الْإِیمَانِ قَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ مَنْ هُوَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ (۴) وَ کَانَ

۱- تقدم فی متن الحدیث بالراء المهمله.

۲- لتنتهن خ ل.

۳- لعل الصحیح: قلبه.

۴- فی النهایه: و هو قاعد یخصف نعله، أی کان یخرزها من الخصف الضم و الجمع، و منه الحدیث فی ذکر علیّ علیه السلام خاصف النعل.

قَدْ أَعْطَى عَلِيّاً نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ .

قوله فاستكف أهل مكه يقال استكفوا حوله أى أحاطوا به ينظرون إليه.

أقول: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: إِنَّا فَتَحْنَا لَکَ فَتْحاً مُبِيناً قيل المراد بالفتح هنا صلح الحديبيه و كان فتحا بغير قتال و قال الزهری لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبيه و ذلک أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الإسلام فی قلوبهم و أسلم فی ثلاث سنين خلق كثير و كثر بهم سواد الإسلام (۱)و قال الشعبی بويع بالحديبيه بيعه الرضوان و أطعم نخيل خيبر و ظهرت الروم علی فارس و فرح المسلمون بظهور أهل الكتاب و هم الروم علی المجوس إذ كان فيه مصداق قوله تعالی أنهم سيغلبون (۲)و بلغ الهدی محله و الحديبيه بئر و روی أنه نفد ماؤها فظهر فيها من أعلام النبوه ما اشتهرت به الروايات قال البراء بن عازب تعدون أنتم الفتح فتح مكه و قد كان فتح مكه فتحا و نحن نعد الفتح بيعه الرضوان يوم الحديبيه كنا مع النبی صلی الله عليه و آله أربع عشر مائه و الحديبيه بئر فنزحناها فما ترک منها قطره فبلغ ذلک النبی صلی الله عليه و آله فأتاها فجلس علی شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض و دعا ثم صبه فيها و تركها ثم إنها أصدرتنا نحن و ركابنا.

و فی حديث سلمه بن الأكوع إما دعا أو بصق (۳)فيها فجاشت فسقينا و استقينا (۴).

و عن محمد بن إسحاق عن الزهری عن عروه بن الزبير عن مسور بن مخرمه

۱- المسلمين خ ل.

۲- أی مصداق قوله تعالی: «وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ» راجع سوره الروم:۳.

۳- و إمّا بزق خ ل.أقول:يوجد ذلک فی المصدر.

۴- فی المصدر:و اسقينا.

أن رسول الله صلى الله عليه و آله خرج لزياره البيت لا يريد حربا فذكر الحديث إلى أن قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادى ماء فأخرج رسول الله صلى الله عليه و آله من كنانته سهما فأعطاه رجلا من أصحابه فقال له انزل فى بعض هذه القلب فاغرزه فى جوفه ففعل فجاش بالماء الرواء حتى ضرب الناس بعطن.

و عن عروه و ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه و آله قال و خرجت قريش من مكه فسبقوه إلى بلد حينئذ و إلى الماء فنزلوا عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قد سبق نزل على الحديبيه و ذلك فى حر شديد و ليس فيها إلا بئر واحده فأشفق القوم من الظمأ و القوم كثير فنزل فيها رجال يميحونها (۱) و دعا رسول الله صلى الله عليه و آله بدلو من ماء فتوضأ من الدلو و مضمض فاه ثم مج فيه و أمر أن يصب فى البئر و نزع سهما من كنانته و ألقاه فى البئر و دعا الله تعالى ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها و هم جلوس على شفيرها. (۲) و روى سالم بن أبى الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يوم الشجره قال كنا ألفا و خمسمائه و ذكر عطشا أصابهم قال فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله بماء فى تور (۳) فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون قال فشربنا و وسعنا (۴) و كفانا قال قلت كم كنتم قال لو كنا مائه ألف لكفانا كنا ألفا و خمسمائه (۵).

«۱»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ وَ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ

۱- ماح يميح: اغترف الماء: بكفه و فى المصدر: يمتحونها. أقول: متح الماء: نزعه.

۲- على شفتها خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

۳- الترر: اناء صغير.

۴- سقينا خ ل. أقول: فى المصدر: وسعنا. بلا عاطف.

۵- مجمع البيان ۹: ۱۰۹ و ۱۱۰.

وَ رِماحُكَمْ قَالَ حُشِرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله فِي عُمْرَهِ الْحُدَيْبِيَهِ الْوُحُوشُ حَتَّى نَالَتْهَا أَيْدِيهِمْ وَ رِمَاحُهُمْ (۱).

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُعَاوِيَهَ مِثْلَهُ وَ فِي آخِرِهِ لِيَبْلُوَهُمُ اللَّهُ بِهِ (۲)

«۲»- کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ قَالَ حُشِرَ عَلَيْهِمُ الصَّيْدُ فِي كُلِّ مَكَانٍ حَتَّى دَنَا مِنْهُمْ لِيَبْلُوَهُمُ اللَّهُ بِهِ (۳).

شی، تفسیر العیاشی عن الحلبی مثله (۴).

«۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ قَالَ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالْوَحْشِ فَرَكِبَتْهُمْ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ (۵).

«۴»-فس، تفسیر القمی إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً- قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ (۶) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَهِ وَ هَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله (۷) فِي النَّوْمِ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ يَطُوفَ وَ يَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ وَ أَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ فَخَرَجُوا فَلَمَّا نَزَلَ ذَا الْحُلَيْفَهِ أَحْرَمُوا (۸) بِالْعُمْرَهِ وَ سَاقُوا الْبُدْنَ وَ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله سِتّاً

۱- فروع الکافی ۱: ۲۷۴.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۴۳ فیه: قال: حشر لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الوحوش حتّی نالتها ایدیهم و رماحهم فی عمره الحدیبیه لیبلوهم اللّه به.

۳- فروع الکافی ۱: ۲۷۴.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۴۳ فیه و فی روایه الحلبیّ عنه علیه السلام (ای عن أبی عبد اللّه علیه السلام) حشر علیهم الصید من کل مکان حتّی دنا منهم فنالته ایدیهم و رماحهم لیبلونهم اللّه به.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۴۲.

۶- فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه: «عن ابن یسار» و فی نسخه مخطوطه اخری منه، عن ابن سیار.

۷- رسوله خ ل.

۸- أمر ان احرموا خ ل.

وَ سِتِّينَ بَدَنَةً وَ أَشْعَرَهَا عِنْدَ إِحْرَامِهِ وَ أَحْرَمُوا مِنْ ذِی الْحُلَیْفَهِ مُلَبِّینَ (۱) بِالْعُمْرَهِ وَ قَدْ سَاقَ مَنْ سَاقَ مِنْهُمُ الْهَدْیَ مُعَرَّاتٍ (۲) مُجَلَّلَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ قریش (قُرَیْشاً) ذَلِکَ بَعَثُوا خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ فِی مِائَتَیْ فَارِسٍ کَمِیناً لِیَسْتَقْبِلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَکَانَ (۳) یُعَارِضُهُ عَلَی الْجِبَالِ فَلَمَّا کَانَ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ حَضَرَتْ صَلَاهُ الظُّهْرِ فَأَذَّنَ بِلَالٌ وَ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالنَّاسِ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ لَوْ کُنَّا حَمَلْنَا عَلَیْهِمْ فِی الصَّلَاهِ لَأَصَبْنَاهُمْ (۴) فَإِنَّهُمْ لَا یَقْطَعُونَ صَلَاتَهُمْ وَ لَکِنْ یَجِی ءُ (۵) لَهُمُ الْآنَ صَلَاهٌ أُخْرَی أَحَبُّ إِلَیْهِمْ مِنْ ضِیَاءِ أَبْصَارِهِمْ فَإِذَا دَخَلُوا فِی الصَّلَاهِ أَغَرْنَا عَلَیْهِمْ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِصَلَاهِ الْخَوْفِ فِی قَوْلِهِ وَ إِذا کُنْتَ فِیهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاهَ (۶) الْآیَهَ فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحُدَیْبِیَهَ وَ هِیَ عَلَی طَرَفِ الْحَرَمِ (۷) وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَسْتَنْفِرُ الْأَعْرَابَ فِی طَرِیقِهِ مَعَهُ فَلَمْ یَتَّبِعْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ یَقُولُونَ أَ یَطْمَعُ مُحَمَّدٌ (۸) وَ أَصْحَابُهُ أَنْ یَدْخُلُوا الْحَرَمَ وَ قَدْ غَزَتْهُمْ قُرَیْشٌ فِی عُقْرِ دِیَارِهِمْ فَقَتَلُوهُمْ إِنَّهُ لَا یَرْجِعُ مُحَمَّدٌ (۹) وَ أَصْحَابُهُ إِلَی الْمَدِینَهِ أَبَداً فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحُدَیْبِیَهَ خَرَجَتْ قُرَیْشٌ یَحْلِفُونَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی لَا یَدَعُونَ مُحَمَّداً (۱۰) یَدْخُلُ مَکَّهَ وَ فِیهِمْ عَیْنٌ تَطْرِفُ فَبَعَثَ إِلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنِّی لَمْ آتِ لِحَرْبٍ وَ إِنَّمَا (۱۱)

۱- یلبون خ ل.

۲- فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه: معارات.

۳- و کان خ ل.

۴- فاصبناهم خ ل.

۵- فی المصدر: و لکن تجی ء.

۶- النساء: ۱۰۲.

۷- فی المصدر: و هم علی طرف الحرم.

۸- رسول اللّه خ ل.

۹- رسول اللّه خ ل.

۱۰- رسول اللّه خ ل.

۱۱- و لکن جئت خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

جِئْتُ لِأَقْضِیَ نُسُکِی وَ أَنْحَرَ بُدْنِی وَ أُخَلِّیَ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ لَحَمَاتِهَا (۱) فَبَعَثُوا عُرْوَهَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِیَّ وَ کَانَ عَاقِلًا لَبِیباً وَ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ وَ قَالُوا لَوْ لا نُزِّلَ (۲) هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظِیمٍ فَلَمَّا أَقْبَلَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَظَّمَ ذَلِکَ (۳) وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ تَرَکْتَ قَوْمَکَ وَ قَدْ ضَرَبُوا الْأَبْنِیَهَ وَ أَخْرَجُوا الْعُوذَ الْمَطَافِیلَ یَحْلِفُونَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی لَا یَدَعُوکَ تَدْخُلُ حَرَمَهُمْ (۴) وَ فِیهِمْ عَیْنٌ تَطْرِفُ أَ فَتُرِیدُ أَنْ تُبِیرَ (۵) أَهْلَکَ وَ قَوْمَکَ یَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا جِئْتُ لِحَرْبٍ وَ إِنَّمَا جِئْتُ لِأَقْضِیَ نُسُکِی (۶) فَأَنْحَرَ بُدْنِی وَ أُخَلِّیَ بَیْنَکُمْ (۷) وَ بَیْنَ لَحَمَاتِهَا فَقَالَ عُرْوَهُ بِاللَّهِ مَا رَأَیْتُ کَالْیَوْمِ أَحَداً صُدَّ عَمَّا صُدِدْتَ (۸) فَرَجَعَ إِلَی قُرَیْشٍ وَ أَخْبَرَهُمْ فَقَالَتْ قُرَیْشٌ وَ اللَّهِ لَئِنْ دَخَلَ مُحَمَّدٌ مَکَّهَ وَ تَسَامَعَتْ بِهِ الْعَرَبُ لَنَذِلَّنَّ وَ لَتَجْتَرِئَنَّ عَلَیْنَا الْعَرَبُ فَبَعَثُوا حَفْصَ بْنَ الْأَحْنَفِ وَ سُهَیْلَ بْنَ عَمْرٍو فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ وَیْحَ قُرَیْشٍ قَدْ نَهَکَتْهُمُ الْحَرْبُ أَلَا خَلَّوْا بَیْنِی وَ بَیْنَ الْعَرَبِ فَإِنْ أَکُ صَادِقاً فَإِنَّمَا أَجُرُّ الْمُلْکَ (۹) إِلَیْهِمْ مَعَ النُّبُوَّهِ وَ إِنْ أَکُ کَاذِباً کَفَتْهُمْ (۱۰) ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ لَا یَسْأَلُ الْیَوْمَ امْرُؤٌ مِنْ قُرَیْشٍ خُطَّهً لَیْسَ لِلَّهِ فِیهَا سَخَطٌ إِلَّا أَجَبْتُهُمْ إِلَیْهِ قَالَ فَوَافَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ إِلَی أَنْ نَنْظُرَ إِلَی مَا ذَا یَصِیرُ أَمْرُکَ وَ أَمْرُ الْعَرَبِ عَلَی أَنْ تَرْجِعَ مِنْ عَامِکَ

۱- لحومها خ ل. أقول: یوجد ذلک فی نسخه مخطوطه عندی.

۲- هکذا فی الکتاب و مصدره، و الصحیح: «لَوْ لا نُزِّلَ» راجع سوره الزخرف: ۳۱.

۳- المصدر المطبوع و نسخه من المخطوط خالیان عن قوله: «عظم ذلک و» نعم یوجد فی نسخه.

۴- تدخل مکّه فان مکّه حرمهم خ ل. أقول: یوجد فی المصدر ذلک.

۵- ان تبید خ ل. أقول: یوجد فی المصدر ذلک.

۶- لاقضی مناسکی و انحر خ ل. أقول: یوجد فی المصدر ذلک.

۷- بینهم خ ل.

۸- فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه منه و ما طبع من الکتاب: «کما صددت».

۹- آخذ الملک لهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه من المصدر و فی أخری: فانما آخر الملک الیهم.

۱۰- فکفتهم خ ل.

هَذَا (۱) فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسَامَعَتْ بِمَسِيرِکَ فَإِنْ دَخَلْتَ بِلَادَنَا وَ حَرَمَنَا اسْتَذَلَّتْنَا الْعَرَبُ وَ اجْتَرَأَتْ عَلَيْنَا وَ نُخْلِی لَکَ الْبَيْتَ فِی (۲) الْقَابِلِ فِی هَذَا الشَّهْرِ ثَلَاثَهَ أَيَّام حَتَّى تَقْضِیَ نُسُکَکَ وَ تَنْصَرِفَ عَنَّا فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى ذَلِکَ وَ قَالُوا لَهُ وَ تَرُدُّ (۳) إِلَيْنَا کُلَّ مَنْ جَاءَکَ مِنْ رِجَالِنَا وَ نَرُدُّ إِلَيْکَ کُلَّ مَنْ جَاءَنَا مِنْ رِجَالِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ جَاءَکُمْ مِنْ رِجَالِنَا فَلَا حَاجَهَ لَنَا فِيهِ وَ لَکِنْ عَلَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بِمَکَّهَ لَا يُؤْذَوْنَ فِی إِظْهَارِهِمُ الْإِسْلَامَ وَ لَا يُکْرَهُونَ وَ لَا يُنْکَرُ عَلَيْهِمْ شَیْءٌ يَفْعَلُونَهُ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَام فَقَبِلُوا ذَلِکَ فَلَمَّا أَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الصُّلْح أَنْکَرَ عَلَيْهِ عَامَّهُ أَصْحَابِهِ وَ أَشَدُّ مَا کَانَ إِنْکَاراً عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ عَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَنُعْطِی الدَّنِيَّهَ فِی دِينِنَا (۴) فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِی وَ لَنْ يُخْلِفَنِی قَالَ لَوْ أَنَّ (۵) مَعِی أَرْبَعِينَ رَجُلًا لَخَالَفْتُهُ وَ رَجَعَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَفْصُ بْنُ الْأَحْنَفِ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَاهُمْ بِالصُّلْحِ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَمْ تَقُلْ لَنَا أَنْ نَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ (۶) وَ نَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ فَقَالَ أَ مِنْ عَامِنَا هَذَا وَعَدْتُکَ

۱- فی المصدر المطبوع: «فقالوا یا محمد: أ لا ترجع عنا عامک هذا الی ان ننظر الی ما ذا یصیر امرک و امر العرب» و فی المخطوط: فقالوا: یا محمّد الا ذللتنا؟ کفیکم لما تهادنا (تهادننا ظ) الی ان ننظر فی امرک، الی ما ذا یصیر امرک و امر العرب، على ان ترجع من عامک هذا. فان العرب اه.

۲- بالعام القابل خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه: فی العام القابل.

۳- خلی المصدر عن حرف العاطف.

۴- فی المصدر المطبوع: «فنعطی الذله فی دیننا» و فی المخطوط «فتعطی المدينه فی دیننا» و فی هامشه تفسیر هو: «ای تقول فی المدينه: نحرم للمناسک ینصرنا اللّه على قریش و الیوم تصالح معهم؟» أقول: الظاهر ان ما فی الصلب هو الصحیح، و فی الباقی تصحیف، و قد قدمنا کلام ابن هشام و فیه: فعلام نعطی الدنیه فی دیننا؟.

۵- فقال: و لو ان خ ل. أقول: فی المصدر: فقال: لو أن.

۶- فی نسخه مخطوطه من المصدر: فقال عمر: یا رسول اللّه أ لم تقل لنا انکم لتهجموا المسجد الحرام.

قُلْتُ (۱) لَکَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِی (۲) أَنْ أَفْتَحَ مَکَّهَ وَ أَطُوفَ وَ أَسْعَی وَ أَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِینَ فَلَمَّا أَکْثَرُوا عَلَیْهِ قَالَ لَهُمْ إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا (۳) الصُّلْحَ فَحَارِبُوهُمْ فَمَرُّوا نَحْوَ قُرَیْشٍ وَ هُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِلْحَرْبِ وَ حَمَلُوا عَلَیْهِمْ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَزِیمَهً قَبِیحَهً وَ مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ خُذِ السَّیْفَ وَ اسْتَقْبِلْ قُرَیْشاً فَأَخَذَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَیْفَهُ وَ حَمَلَ عَلَی قُرَیْشٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ تَرَاجَعُوا وَ قَالُوا (۴) یَا عَلِیُّ بَدَا لِمُحَمَّدٍ فِیمَا أَعْطَانَا قَالَ لَا فَرَجَعَ (۵) أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُسْتَحْیِینَ وَ أَقْبَلُوا یَعْتَذِرُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِی یَوْمَ بَدْرٍ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِیکُمْ إِذْ تَسْتَغِیثُونَ رَبَّکُمْ فَاسْتَجابَ لَکُمْ أَنِّی مُمِدُّکُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِکَهِ مُرْدِفِینَ (۶) أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِی یَوْمَ أُحُدٍ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلی أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ یَدْعُوکُمْ فِی أُخْراکُمْ (۷) أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِی یَوْمَ کَذَا أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِی یَوْمَ کَذَا (۸) فَاعْتَذَرُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَدِمُوا عَلَی مَا کَانَ مِنْهُمْ وَ قَالُوا (۹) اللَّهُ أَعْلَمُ وَ رَسُولُهُ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَکَ وَ رَجَعَ حَفْصُ بْنُ الْأَحْنَفِ وَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالا یَا مُحَمَّدُ قَدْ أَجَابَتْ قُرَیْشٌ إِلَی مَا اشْتَرَطْتَ مِنْ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ وَ أَنْ لَا یُکْرَهَ أَحَدٌ عَلَی دِینِهِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْمُکْتِبِ وَ دَعَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ (۱۰) لَهُ اکْتُبْ فَکَتَبَ

۱- و قلت خ ل أقول: فی نسخه مخطوطه من المصدر: أو قلت.

۲- خلی المصدر من لفظه: «قد».

۳- فان لم تقبلوا خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۴- ثم قالوا خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۵- فی المصدر المطبوع: «فتراجع» و فی المخطوط: و تراجع.

۶- الأنفال: ۹.

۷- آل عمران: ۱۵۳.

۸- ذکر نحوه المقریزی فی الامتاع: ۲۹۵ و أضاف: أنسیتم یوم الأحزاب: «إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ» الآیه.

۹- فی المصدر: فقالوا.

۱۰- و قال خ ل.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ (۱) سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ اكْتُبْ كَمَا كَانَ (۲) يَكْتُبُ آبَاؤُكَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ثُمَّ كَتَبَ هَذَا مَا تَقَاضَى (۳) عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَارَبْنَاكَ اكْتُبْ هَذَا مَا تَقَاضَى (۴) عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَ تَأْنَفُ مِنْ نَسَبِكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنْ لَمْ تُقِرُّوا ثُمَّ قَالَ امْحُ يَا عَلِيُّ وَ اكْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَمْحُو اسْمَكَ مِنَ النُّبُوَّةِ أَبَداً فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِيَدِهِ ثُمَّ كَتَبَ هَذَا مَا تَقَاضَى (۵) عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو اصْطَلَحُوا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ عَشْرَ سِنِينَ عَلَى أَنْ يَكُفَّ بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ وَ عَلَى أَنَّهُ لَا إِسْلَالَ وَ لَا إِغْلَالَ وَ أَنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً وَ أَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَ عَقْدِهِ فَعَلَ وَ أَنَّهُ (۶) مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عقد (عَهْدِ) قُرَيْشٍ وَ عَقْدِهَا فَعَلَ وَ أَنَّهُ مَنْ أَتَى مُحَمَّداً (۷) بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهِ يَرُدُّهُ (۸) إِلَيْهِ وَ أَنَّهُ مَنْ أَتَى قُرَيْشاً مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ إِلَيْهِ (۹) وَ أَنْ يَكُونَ الْإِسْلَامُ ظَاهِراً بِمَكَّةَ لَا يُكْرَهُ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ وَ لَا يُؤْذَى وَ لَا يُعَيَّرُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً يَرْجِعُ عَنْهُمْ عَامَهُ هَذَا وَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْنَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ مَكَّةَ فَيُقِيمُ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا (۱۰) بِسِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحَ الْمُسَافِرِ السُّيُوفُ فِي الْقُرُبِ وَ كَتَبَ

۱- فی المصدر: فقال.

۲- ما كان خ ل.

۳- ما قاضی خ ل. أقول: فی نسخه مخطوطه من المصدر: هذا ما تقاضیا.

۴- ما قاضی خ ل. أقول: فی نسخه مخطوطه من المصدر: هذا ما تقاضیا.

۵- ما اصطلح خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر المطبوع، و فی النسخه المخطوطه: هذا ما تقاضیا.

۶- و ان خ ل.

۷- فی المصدر: و انه من اتی من قریش الی أصحاب محمد.

۸- رده إلیه خ ل.

۹- لم نرده إلیه خ ل.

۱۰- علیها خ ل. أقول: یوجد ذلک فی احدی نسختی من المصدر المخطوط، و فی أخری:

عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ شَهِدَ عَلَی الْکِتَابِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ (۱) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ إِنَّکَ أَبَیْتَ أَنْ تَمْحُوَ اسْمِی مِنَ النُّبُوَّهِ فَوَ الَّذِی (۲) بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً لَتُجِیبَنَّ أَبْنَاءَهُمْ إِلَی مِثْلِهَا وَ أَنْتَ مَضِیضٌ مُضْطَهَدٌ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ صِفِّینَ وَ رَضُوا بِالْحَکَمَیْنِ کَتَبَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مَا حَارَبْنَاکَ وَ لَکِنِ اکْتُبْ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِذَلِکَ ثُمَّ کَتَبَ الْکِتَابَ قَالَ فَلَمَّا کَتَبُوا الْکِتَابَ قَامَتْ خُزَاعَهُ فَقَالَتْ نَحْنُ فِی عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَ عَقْدِهِ وَ قَامَتْ بَنُو بَکْرٍ فَقَالَتْ نَحْنُ فِی عَهْدِ قُرَیْشٍ وَ عَقْدِهَا وَ کَتَبُوا نُسْخَتَیْنِ نُسْخَهً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نُسْخَهً عِنْدَ سُهَیْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ رَجَعَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَفْصُ بْنُ الْأَحْنَفِ إِلَی قُرَیْشٍ فَأَخْبَرَاهُمْ (۳) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ انْحَرُوا بُدْنَکُمْ وَ احْلِقُوا رُءُوسَکُمْ فَامْتَنَعُوا وَ قَالُوا کَیْفَ نَنْحَرُ وَ نَحْلِقُ وَ لَمْ نَطُفْ بِالْبَیْتِ وَ لَمْ نَسْعَ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذَلِکَ وَ شَکَا ذَلِکَ إِلَی أُمِّ سَلَمَهَ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ انْحَرْ أَنْتَ وَ احْلِقْ فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ حَلَقَ فَنَحَرَ الْقَوْمُ عَلَی خُبْثِ (۴) یَقِینٍ وَ شَکٍّ وَ ارْتِیَابٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعْظِیماً لِلْبُدْنِ رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِینَ وَ قَالَ قَوْمٌ لَمْ یَسُوقُوا الْبُدْنَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الْمُقَصِّرِینَ لِأَنَّ مَنْ لَمْ یَسُقْ هَدْیاً لَمْ یَجِبْ عَلَیْهِ الْحَلْقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ثَانِیاً رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِینَ الَّذِینَ

۱- قد ذکر عهده ذلک کثیر من المؤرخین و المحدثین و أصحاب السیر فی کتبهم، و فیها اختلافات لفظیه لا یتیسر لنا الایعاز إلیها مع تعجیل الطابع و المتصدین لاخراج الکتاب.

۲- و الذی خ ل.

۳- فاخبروهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی نسختی المخطوطتین من المصدر، و لفظ الجمع یرجع الیهما و من کان معهما من قریش.

۴- فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه منه و النسختین المطبوعتین من الکتاب: «علی حیث» و فی نسختی الأخری المخطوطه: (علی حین) و استظهر فی هامشه انه مصحف: (علی غیر).

لَمْ يَسُوقُوا الْهَدْیَ فَقَالُوا (۱) يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الْمُقَصِّرِينَ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ الْمُقَصِّرِينَ ثُمَّ رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَحْوَ الْمَدِينَهِ فَرَجَعَ إِلَى التَّنْعِيمِ وَ نَزَلَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَجَاءَ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ الصُّلْحَ وَ اعْتَذَرُوا وَ أَظْهَرُوا النَّدَامَهَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ وَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَنَزَلَ آيَهُ الرِّضْوَانِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَهَ الْآيَهَ (۲) فَهُمُ الَّذِينَ لَمْ يُخَالِفُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يُنْكِرُوا عَلَيْهِ الصُّلْحَ ثُمَّ قَالَ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ إِلَى قَوْلِهِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَهُ السَّوْءِ (۳) هُمُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا الصُّلْحَ وَ اتَّهَمُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۴) وَ نَزَلَتْ فِي بيعَهِ الرِّضْوَانِ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يُنْكِرُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَيْئاً يَفْعَلُهُ وَ لَا يُخَالِفُوهُ فِي شَيْ ءٍ يَأْمُرُهُمْ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ نُزُولِ آيَهِ الرِّضْوَانِ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً وَ إِنَّمَا رَضِيَ عَنْهُمْ بِهَذَا الشَّرْطِ أَنْ يَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ مِيثَاقِهِ وَ لَا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ وَ عَقْدَهُ فَبِهَذَا الْعَقْدِ رَضِيَ عَنْهُمْ (۵) فَقَدْ قَدَّمُوا (۶) فِي التَّأْلِيفِ آيَهَ الشَّرْطِ عَلَى بَيْعَهِ الرِّضْوَانِ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ أَوَّلًا بَيْعَهُ الرِّضْوَانِ ثُمَّ آيَهُ الشَّرْطِ عَلَيْهِمْ فِيهَا

۱- قالوا خ ل.

۲- ذكر الآيه في المصدر. الى قولى: و الأرض.

۳- ذكرها في المصدر بتمامها.

۴- في المصدر هنا زياده لعلّ نسخه المصنّف كانت خاليه عنه، او لم يذكرها اختصارا و هي: « وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا * ولله جنود السماوات والارض وكان الله عزيزا حكيما * انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا » ثم عطف بالمخاطبه على اصحابه فقال : « لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه » ثم عطف على نفسه عزوجل فقال : « وتسبحوه بكره و أصيلا » معطوف على قوله : لتؤمنوا بالله ورسوله.

۵- في نسخه مخطوطه من المصدر: رضى اللّه عنهم.

۶- في المصدر: فقدموا في التأليف.

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَعْرَابَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ سَيَقُولُ لَکَ الْمُخَلَّفُونَ إِلَی قَوْلِهِ وَ كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً (١) أَیْ قَوْمَ سَوْءٍ وَ هُمُ الَّذِينَ اسْتَنْفَرَهُمْ فِی الْحُدَيْبِيَهِ وَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِينَهِ مِنَ الْحُدَيْبِيَهِ غَزَا خَيْبَراً فَاسْتَأْذَنَهُ الْمُخَلَّفُونَ (٢) أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَيَقُولُ لَکَ الْمُخَلَّفُونَ (٣) ثُمَّ قَالَ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ يَعْنِی فَتْحَ خَيْبَرَ (۴) ثُمَّ قَالَ وَ هُوَ الَّذِی كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّهَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ أَیْ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَمَمْتُمْ مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَی الْحَرَمِ وَ طَلَبُوا مِنْكُمُ الصُّلْحَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَغْزُونَكُمْ بِالْمَدِينَهِ صَارُوا يَطْلُبُونَ الصُّلْحَ بَعْدَ إِذْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ تَطْلُبُونَ الصُّلْحَ مِنْهُمْ ثُمَّ أَخْبَرَ (۵) بِعِلَّهِ الصُّلْحِ وَ مَا أَجَازَ اللَّهُ (۶) لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ إِلَی قَوْلِهِ (٧) وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ يَعْنِی بِمَكَّهَ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّ عِلَّهَ الصُّلْحِ (٨) إِنَّمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ كَانُوا بِمَكَّهَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ صُلْحٌ وَ كَانَتِ الْحَرْبُ لَقُتِلُوا فَلَمَّا كَانَ الصُّلْحُ آمَنُوا وَ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ وَ يُقَالُ إِنَّ ذَلِکَ الصُّلْحَ كَانَ أَعْظَمَ فَتْحاً عَلَی الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَلَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ

١- ذكر القمّیّ الآیه فی التفسیر بتمامها. و اختصرها المصنّف.

٢- فی المصدر: غزا خيبر فاستأذنوه المخلفون.

٣- فی المصدر: سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ (و ذكر الآیه بتمامها الی قوله:) إِلَّا قَلِيلًا» ثمّ قال: «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ (ثم ذكر الآیه بتمامها إلی قوله: عَذاباً أَلِيماً» ثم رخص عزّ و جلّ فی الجهاد فقال: «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ (ثم ذكر الآیه بتمامها الی قوله:) عَذاباً أَلِيماً» ثمّ قال: «وَعَدَكُمُ اللَّهُ» اه.

۴- زاد فی المصدر بعد ذلک: «وَ لِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ» ثم قال: «وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً» ثم قال اه.

۵- ثم أخبر اللّه عزّ و جلّ خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.

۶- فی نسخه مخطوطه من المصدر: و ما اجازه اللّه نبيه.

٧- جمله «الی قوله» من كلام المصنّف، و الآیه مذكوره فی المصدر بتمامها.

٨- زاد فی المصدر: «فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ» فاخبر اللّه نبيه صلّی اللّه علیه و آله ان عله الصلح.

لَوْ تَزَيَّلُوا (١) يَعْنِی هَؤُلَاءِ الَّذِینَ كَانُوا بِمَكَّهَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ یَعْنِی لَوْ زَالُوا عَنْهُمْ وَ خَرَجُوا مِنْ بَیْنِهِمْ (٢) ثُمَّ قَالَ إِذْ جَعَلَ الَّذِینَ كَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیَّهَ حَمِیَّهَ الْجاهِلِیَّهِ یَعْنِی قُرَیْشاً وَ سُهَیْلَ بْنَ عَمْرٍو حِینَ قَالُوا (٣) لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِیمَ وَ قَوْلَهُمْ (۴) وَ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَارَبْنَاكَ فَاكْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (۵) وَ نَزَلَ فِی تَطْهِیرِ (۶) الرُّؤْیَا الَّتِی رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا بِالْحَقِّ إِلَى قَوْلِهِ (٧) فَتْحاً قَرِیباً یَعْنِی فَتْحَ خَیْبَرَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحُدَیْبِیَهِ غَزَا خَیْبَراً (٨).

بیان: قوله معرات أی كانت بعضها عرات و بعضها مجللات و المكتب (٩) على بناء الإفعال الذی یعلم الكتابه و قراب السیف بالكسر جفنته و هو وعاء یكون فیه السیف بغمده و حمالته و مضه الشی ء مضا و مضیضا بلغ من قلبه الحزن به و مضض كفرح ألم و اضطهده قهره.

«۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ عِیسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ یَوْمَ الْقَضِیَّهِ (١٠) حِینَ رَدَّ الْمُشْرِكُونَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ مَعَهُ وَ

١- فی المصدر: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً» و لم یذكر فی المطبوع و نسخه من المخطوط كلمه: «یعنی».

٢- زاد فی المصدر: لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً. ثم ذكر روایه فی عله ترك علی علیه السلام محاربه القوم. راجعه.

٣- فی المصدر: حین قالوا لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۴- خلی المصدر عن العاطف.

۵- زاد فی المصدر آیه: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ» الی قوله: «عَلِيماً».

۶- تظهیر خ ل. أقول: یوجد ذلك فی نسخه مخطوطه من المصدر، و لعله مصحف، أو بمعنی جعلها وراء ظهره، أی أخرها إلی بعد ذلك.

٧- كلمه (الی قوله) من المصنّف، و الآیه مذكوره فی المصدر بتمامها.

٨- تفسیر القمّیّ: ۶٣١- ۶٣٨ فیه: غزا خیبر.

٩- أو من التفعیل: معلم الكتابه. و فسره فی هامش نسختی المخطوطه من المصدر بالدواه و القلم. و لعله اخذها من مفعل اسم الآله.

١٠- أی قضیه الصلح. و فی المصدر: القبیصه. الحدیبیه خ ل. و الظاهر ان القبیصه مصحف القضیه.

دَافَعُوهُ عَنِ الْمَسْجِدِ أَنْ يَدْخُلُوهُ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي كَتَبَ فَكَتَبْتُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا كِتَابٌ بَيْنَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَيْنَ قُرَيْشٍ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو لَوْ أَقْرَرْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يُنَازِعْكَ أَحَدٌ فَقُلْتُ بَلْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّكَ رَاغِمٌ (۱) فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اكْتُبْ لَهُ مَا أَرَادَ سَتُعْطَى يَا عَلِيُّ بَعْدِي مِثْلَهَا قَالَ فَلَمَّا كَتَبْتُ الصُّلْحَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ كَتَبْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ بَيْنَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ نُنَازِعْكَ فَقَالَ (۲) اكْتُبُوا مَا رَأَيْتُمْ فَعَلِمْتُ أَنَّ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ حَقٌّ (۳) قَدْ جَاءَ (۴).

«۶»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ بِالْحُدَيْبِيَةِ شَكَا إِلَيْهِ النَّاسُ قِلَّةَ الْمَاءِ فَدَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءِ الْبِئْرِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَ مَجَّ فِي الدَّلْوِ وَ أَخْرَجَ مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْماً ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُصَبَّ فِي الْبِئْرِ تِلْكَ الدَّلْوُ وَ أَنْ يُغْرَزَ ذَلِكَ السَّهْمُ فِي أَسْفَلِ الْبِئْرِ فَعَمِلُوا فَفَارَتِ الْبِئْرُ بِالْمَاءِ إِلَى شَفِيرِهَا وَ اغْتَرَفَ النَّاسُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ أَوْسُ بْنُ خَوَلِيٍّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولٍ (۵) أَ بَعْدَ هَذَا شَيْ ءٌ أَ مَا آنَ لَكَ أَنْ تُبْصِرَ.

«۷»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَصَابَ النَّاسَ بِالْحُدَيْبِيَةِ جُوعٌ شَدِيدٌ وَ قَلَّتْ أَزْوَادُهُمْ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوا بِهَا بَضْعَةَ عَشَرَ يَوْماً فَشَكَوْا إِلَيْهِ ذَلِكَ فَأَمَرَ بِالنَّطْعِ أَنْ يُبْسَطَ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِبَقِيَّةِ أَزْوَادِهِمْ فَيَطْرَحُوا فَأَتَوْا بِدَقِيقٍ (۶) قَلِيلٍ وَ تُمَيْرَاتٍ فَقَامَ وَ دَعَا بِالْبَرَكَةِ فِيهَا وَ أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَأْتُوا بِأَوْعِيَتِهِمْ فَمَلَئُوهَا حَتَّى لَمْ يَجِدُوا لَهَا مَحَلًّا (۷).

۱- في المصدر: و أنفك راغم.

۲- في المصدر: فقلت.

۳- حقا خ ل. أقول: في المصدر: ان قول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قد جاء.

۴- الخرائج: ۱۸۵.

۵- الصحيح: عبد اللّه بن أبي بن سلول.

۶- بكف من دقيق خ ل.

۷- محملا خ ل.

«۸»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْعُمْرَهِ سَنَهَ الْحُدَیْبِیَهِ مَنَعَتْ قُرَیْشٌ مِنْ دُخُولِهِ مَکَّهَ وَ تَحَالَفُوا أَنَّهُ لَا یَدْخُلُهَا وَ مِنْهُمْ عَیْنٌ تَطْرِفُ وَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا جِئْتُ مُحَارِباً لَکُمْ إِنَّمَا جِئْتُ مُعْتَمِراً قَالُوا لَا نَدَعُکَ تَدْخُلُ مَکَّهَ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ فَتَسْتَذِلَّنَا الْعَرَبُ وَ تُعَیِّرَنَا وَ لَکِنِ اجْعَلْ بَیْنَنَا وَ بَیْنَکَ هُدْنَهً لَا تَکُونُ لِغَیْرِنَا فَاتَّفَقُوا عَلَیْهِ وَ قَدْ نَفِدَ مَاءُ الْمُسْلِمِینَ وَ کَظَّهُمْ وَ بَهَائِمَهُمُ الْعَطَشُ فَجِی ءَ بِرَکْوَهٍ فِیهَا قَلِیلٌ مِنَ الْمَاءِ فَأَدْخَلَ یَدَهُ فِیهَا فَفَاضَتِ الرَّکْوَهُ وَ نُودِیَ فِی الْعَسْکَرِ مَنْ أَرَادَ الْمَاءَ فَلْیَأْتِهِ فَسَقَوْا وَ اسْتَقَوْا (۱) وَ مَلَئُوا الْقِرَبَ (۲).

بیان: یقال کظنی هذا الأمر أی جهدنی من الکرب ۹ شا، الإرشاد ثم تلا بنی المصطلق الحدیبیه و کان اللواء یومئذ إلی أمیر المؤمنین علیه السلام کما کان إلیه فی المشاهد قبلها و کان من بلائه فی ذلک الیوم عند صف القوم فی الحرب و القتال ما ظهر خبره و استفاض ذکره و ذلک بعد البیعه التی أخذها النبی صلی الله علیه و آله علی أصحابه و العهود علیهم فی الصبر و کان أمیر المؤمنین علیه السلام المبایع للنساء عن النبی صلی الله علیه و آله فکانت (۳) بیعته لهن یومئذ أن طرح ثوبا بینهن و بینه ثم مسحه بیده فکانت مبایعتهن للنبی صلی الله علیه و آله بمسح الثوب و رسول الله صلی الله علیه و آله یمسح ثوب علی علیه السلام مما یلیه و لما رأی سهیل بن عمرو توجه الأمر علیهم ضرع إلی النبی صلی الله علیه و آله فی الصلح (۴) و نزل علیه الوحی بالإجابه إلی ذلک و أن یجعل أمیر المؤمنین علیه السلام کاتبه یومئذ و المتولی لعقد الصلح بخطه فقال له النبی صلی الله علیه و آله اکتب یا علی بسم الله الرحمن الرحیم فقال سهیل بن عمرو هذا کتاب (۵) بیننا و بینک یا محمد فافتتحه بما نعرفه

۱- و اسقوا خ ل.

۲- لم نجده و لا الذی قبله فی الخرائج المطبوع. و قد أشرنا مرارا الی ان نسخه المصنّف کانت تامه و ذکر صاحب الذریعه انه توجد نسخه تخالف المطبوع.

۳- و کانت خ ل.

۴- بالصلح خ ل.

۵- هذا الکتاب خ ل.

و اکتب باسـمک اللهم فقال النبی صـلی الله علیه و آله لأمیر المؤمنین علیه السلام امح ما کتبت و اکتب باسمک اللهم فقال أمیر المؤمنین علیه السـلام لو لاـ طاعتـک یـا رسول الله مـا محوت بسم الله الرحمن الرحیم ثم محاها و کتب باسـمک اللهم فقال (۱) النبی صـلی الله علیه و آله اکتب هذا ما قاضی علیه محمد رسول الله سهیل بن عمرو فقال سهیل لو أجبتک فی الکتاب الذی بیننا إلی هـذا لأقررت لک بالنبوه فسواء شـهدت (۲) علی نفسـی بالرضا بـذلک أو أطلقته من لسانی امـح هـذا الاسم و اکتب هذا ما قاضـی علیه محمد بن عبد الله فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام إنه و الله لرسول الله (۳) علی رغم أنفک فقال سهیل اکتب اسمه یمضـی الشـرط فقـال له أمیر المؤمنین ویلک یا سـهیل کف عن عنادک فقال له النبی صـلی الله علیه و آله امحها یا علی فقال یا رسول الله إن یدی لا تنطلق بمحو اسـمک من النبوه قال له فضع یدی علیها (۴) فمحاها رسول الله صلی الله علیه و آله بیده و قال لأـمیر المؤمنین علیه السـلام سـتدعی إلی مثلهـا فتجیب و أنت علی مضـض ثم تمم أمیر المؤمنین علیه السـلام الکتـاب و لمـا تم الصـلح نحر رسول الله صـلی الله علیه و آله هـدیه فی مکانه فکان نظام تدبیر هذه الغزاه معلقا (۵) بـأمیر المؤمنین و کان ما جری فیهـا من البیعه و صف النـاس للحرب ثم الهـدنه و الکتـاب کله لأمیر المؤمنین علیه السـلام و کان فیما (۶) هیـأه الله له من ذلک حقن الدماء و صـلاح أمر الإسلام و قد روی الناس له فی هذه الغزاه بعد الذی ذکرناه فضیلتین اختص بهما و انضافتا إلی فضائله العظام و مناقبه الجسام.

فروی إبراهیم بن عمر عن رجاله عن قائد مولی عبد الله بن سالم قال لما

ص: ۳۵۹

۱- فقال له خ ل.

۲- فی المصدر: أشهدت.

۳- فی المصدر: انه و اللّه لرسول اللّه حقا.

۴- فی المصدر: فضع یدی علیها ففعل فمحاها.

۵- متعلقا خ ل.

۶- و کان خ ل.

خرج رسول لله صلى الله عليه و آله فى غزوه الحديبيه (۱) نزل الجحفه فلم يجد فيها (۲) ماء فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى إذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا و قال يا رسول الله ما أستطيع أن أمضى لقد وقفت قدماى رعبا من القوم فقال له النبى صلى الله عليه و آله اجلس ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى إذا كان بالمكان الذى انتهى إليه الأول رجع فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله لم رجعت فقال يا رسول الله و الذى بعثك بالحق نبيا ما استطعت أن أمضى رعبا فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام فأرسله بالروايا و خرج السقاه و هم لا يشكون فى رجوعه لما رأوا من جزع (۳) من تقدمه فخرج على عليه السلام بالروايا حتى ورد الحرار و استسقى (۴) ثم أقبل بها إلى النبى صلى الله عليه و آله و لها زجل (۵) فلما دخل كبر النبى صلى الله عليه و آله و دعا له بخير.

وَ فِی هَذِهِ الْغَزَاهِ أَقْبَلَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَرِقَّاءَنَا لَحِقُوا بِکَ فَارْدُدْهُمْ عَلَیْنَا فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی تَبَیَّنَ الْغَضَبُ فِی وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَتَنْتَهُنَّ یَا مَعَاشِرَ (۶) قُرَیْشٍ أَوْ لَیَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَیْکُمْ رَجُلًا (۷) امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِیمَانِ یَضْرِبُ رِقَابَکُمْ عَلَی الدِّینِ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَبُو بَکْرٍ ذَلِکَ الرَّجُلُ قَالَ لَا قَالَ فَعُمَرُ قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ فِی الْحُجْرَهِ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَی الْحُجْرَهِ یَنْظُرُونَ مَنِ الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام.

و قد روى هذا الحديث جماعه (۸) عن أمير المؤمنين عليه السلام و قالوا فيه إن عليا

ص: ۳۶۰

۱- فى المصدر: فى عمره الحديبيه.

۲- فى المصدر: فلم يجد بها ماء.

۳- من رجوع خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

۴- فاستقى خ ل.

۵- زجل يزجل زجلا كعلم: طرب و تغنى. رفع صوته و أزجل. و الزجله: صوت الناس و ضجيجهم.

۶- يا معشر خ ل.

۷- أو ليبعثن اللّه رجلا عليهم خ ل.

۸- راجع أبواب فضائله عليه السلام.

قص هذه القصه

ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

و كان الذى أصلحه أمير المؤمنين عليه السلام من نعل النبى صلى الله عليه و آله شسعها فإنه كان انقطع فخصف موضعه و أصلحه (١).

«١٠»-عم، إعلام الورى فِي سَنَهِ خَمْسٍ كَانَتْ غَزْوَهُ الْحُدَيْبِيَهِ فِي ذِي الْقَعْدَهِ وَ خَرَجَ فِي نَاسٍ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُرِيدُ الْعُمْرَهَ وَ سَاقَ مَعَهُ سَبْعِينَ بَدَنَهً وَ بَلَغَ ذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ فَبَعَثُوا خَيْلًا لِيَصُدُّوهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ كَانَ صلی الله علیه و آله يَرَى أَنَّهُمْ لَا يُقَاتِلُونَهُمْ (٢) لِأَنَّهُ خَرَجَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ كَانَ مِنْ أَمْرِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ أَبِي جَنْدَلٍ ابْنِهِ وَ مَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا شَكَّ بِهِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَا شَكَّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ فِي الدِّينِ (٣) وَ أَتَى بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ خَفِّضُوا عَلَيْكُمْ وَ إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ قِتَالَكُمْ وَ إِنَّمَا يُرِيدُ زِيَارَهَ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَا نَسْمَعُ مِنْكَ وَ لَا تُحَدِّثُ الْعَرَبُ أَنَّهُ دَخَلَهَا عَنْوَهً وَ لَا نَقْبَلُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ عَنَّا ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ بِكُرْزِ بْنِ حَفْصٍ (۴) وَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ صَدُّوا الْهَدْيَ وَ بَعَثَ صلی الله علیه و آله عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى أَهْلِ مَكَّهَ يَسْتَأْذِنُهُمْ فِي أَنْ يَدْخُلَ (۵) مَكَّهَ مُعْتَمِراً فَأَبَوْا أَنْ يَتْرُكُوهُ وَ احْتُبِسَ عُثْمَانُ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ تُبَايِعُونِّي عَلَى الْمَوْتِ فَبَايَعُوهُ تَحْتَ الشَّجَرَهِ عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا عَنْهُ أَبَداً ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعَثُوا سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ مَكَّهَ حَرَمُنَا وَ عِزُّنَا وَ قَدْ تَسَامَعَتِ الْعَرَبُ بِكَ أَنَّكَ قَدْ غَزَوْتَنَا وَ مَتَى مَا تَدْخُلُ عَلَيْنَا مَكَّهَ عَنْوَهً تَطْمَعُ فِينَا فَنُتَخَطَّفُ وَ إِنَّا نَذْكُرُكَ الرَّحِمَ فَإِنَّ مَكَّهَ بَيْضَتُكَ الَّتِي تَفَلَّقَتْ عَنْ رَأْسِكَ (۶) قَالَ فَمَا تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ هُدْنَهً عَلَى أَنْ أُخَلِّيَهَا

١- إرشاد المفيد: ۶۰- ۶۲ فيه: فانه كان قد انقطع فخصف موضعه و أصلحه. ثم ذكر روايه اخرى فى ذلك راجعه.

٢- لا يقاتلونه خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٣- تقدم تفصيله و يأتى.

۴- فى المصدر: بكر، و الظاهر أنّه و ما فى الصلب مصحفان عن مكرز كما تقدم.

۵- فى المصدر: يستأذنهم ان يدخل.

۶- فى المصدر: تفلقت من رأسك.

لَکَ فِی قَابِلٍ فَتَدْخُلَهَا وَ لَا تَدْخُلَهَا بِخَوْفٍ وَ لَا فَزَعٍ وَ لَا سِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحَ الرَّاکِبِ السَّیْفُ فِی الْقِرَابِ وَ الْقَوْسُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ أَدِیماً أَحْمَرَ فَوَضَعَهُ عَلَی فَخِذِهِ ثُمَّ کَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فَقَالَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو هَذَا کِتَابٌ بَیْنَنَا وَ بَیْنَکَ یَا مُحَمَّدُ فَافْتَتِحْهُ بِمَا نَعْرِفُهُ اکْتُبْ بِاسْمِکَ اللَّهُمَّ فَقَالَ اکْتُبْ بِاسْمِکَ اللَّهُمَّ وَ امْحُ مَا کَتَبْتَ فَقَالَ لَوْ لَا طَاعَتُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَا مَحَوْتُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اکْتُبْ هَذَا مَا قَاضَی عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سُهَیْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ سُهَیْلٌ لَوْ أَجَبْتُکَ فِی الْکِتَابِ إِلَی هَذَا لَأَقْرَرْتُ لَکَ بِالنُّبُوَّةِ فَامْحُ هَذَا الِاسْمَ وَ اکْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ وَ اللَّهِ لَرَسُولُ اللَّهِ عَلَی رَغْمِ أَنْفِکَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله امْحُهَا یَا عَلِیُّ فَقَالَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ یَدِی لَا تَنْطَلِقُ لِمَحْوِ اسْمِکَ مِنَ النُّبُوَّةِ قَالَ فَضَعْ یَدِی عَلَیْهَا فَمَحَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِیَدِهِ وَ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَتُدْعَی إِلَی مِثْلِهَا فَتُجِیبُ وَ أَنْتَ عَلَی مَضَضٍ ثُمَّ کَتَبَ بِاسْمِکَ اللَّهُمَّ هَذَا مَا قَاضَی عَلَیْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ سُهَیْلَ بْنَ عَمْرٍو وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ مَکَّهَ عَلَی أَنَّ الْحَرْبَ مَکْفُوفَهٌ فَلَا إِغْلَالَ وَ لَا إِسْلَالَ وَ لَا قِتَالَ وَ عَلَی أَنْ لَا یُسْتَکْرَهَ أَحَدٌ عَلَی دِینِهِ وَ عَلَی أَنْ یُعْبَدَ اللَّهُ بِمَکَّهَ عَلَانِیَهً وَ عَلَی أَنَّ مُحَمَّداً یَنْحَرُ الْهَدْیَ مَکَانَهُ وَ عَلَی أَنْ یُخَلِّیَهَا (۱) لَهُ فِی قَابِلٍ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فَیَدْخُلَهَا بِسِلَاحِ الرَّاکِبِ وَ یَخْرُجَ (۲) قُرَیْشٌ کُلُّهَا مِنْ مَکَّهَ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْ قُرَیْشٍ یُخَلِّفُونَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ مَنْ لَحِقَ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ مِنْ قُرَیْشٍ فَإِنَّ مُحَمَّداً یَرُدُّهُ إِلَیْهِمْ وَ مَنْ رَجَعَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ إِلَی قُرَیْشٍ بِمَکَّهَ فَإِنَّ قُرَیْشاً لَا تَرُدُّهُ إِلَی مُحَمَّدٍ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا سَمِعَ کَلَامِی ثُمَّ جَاءَکُمْ فَلَا حَاجَهَ لِی فِیهِ وَ إِنَّ قُرَیْشاً لَا یُعِینُ (۳) عَلَی مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ أَحَداً بِنَفْسٍ وَ لَا سِلَاحٍ إِلَی آخِرِهِ فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَتَّی جَلَسَ إِلَی جَنْبِهِ فَقَالَ أَبُوهُ سُهَیْلٌ رُدَّهُ

۱- نخلیها خ ل.

۲- فی المصدر: و تخرج.

۳- فی المصدر: لا تعین.

عَلَيَّ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لَا نَرُدُّهُ فَقَامَ صلى الله عليه و آله وَ أَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ إِنَّ أَبَا جَنْدَلٍ لَصَادِقٌ فَاجْعَلْ لَهُ فَرَجاً وَ مَخْرَجاً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَ قَالَ إِنَّهُ لَيسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُتِمَّ لِقُرَيْشٍ شَرْطَهَا وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الطَّرِيقِ سُورَهَ الْفَتْحِ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا انْقَضَتْ تِلْكَ الْمُدَّهُ حَتَّى كَادَ الْإِسْلَامُ يَسْتَوْلِي عَلَى أَهْلِ مَكَّهَ وَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ انْفَلَتَ أَبُو بَصِيرِ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ حَارِثَهَ الثَّقَفِيُّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ بَعَثَ الْأَخْنَسُ بْنُ شُرَيْقٍ فِي أَثَرِهِ رَجُلَيْنِ فَقَتَلَ أَحَدَهُمَا وَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُسْلِماً مُهَاجِراً فَقَالَ مُسْعِرُ (۱) حَرْبٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ وَاحِدٌ ثُمَّ قَالَ شَأْنَكَ بِسَلْبِ (۲) صَاحِبِكَ وَ اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ فَخَرَجَ أَبُو بَصِيرٍ وَ مَعَهُ خَمْسَهُ نَفَرٍ كَانُوا قَدِمُوا مَعَهُ مُسْلِمِينَ حَتَّى كَانُوا بَيْنَ الْعِيصِ وَ ذِي الْمَرْوَهِ مِنْ أَرْضِ جُهَيْنَهَ عَلَى طَرِيقِ عِيرَاتِ قُرَيْشٍ مِمَّا يَلِي سِيفَ الْبَحْرِ وَ انْفَلَتَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ عَمْرٍو فِي سَبْعِينَ رَاكِباً (۳) أَسْلَمُوا فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ نَاسٌ مِنْ غِفَارٍ وَ أَسْلَمَ وَ جُهَيْنَهَ حَتَّى بَلَغُوا ثَلَاثَمِائَهِ مُقَاتِلٍ وَ هُمْ مُسْلِمُونَ لَا يَمُرُّ بِهِمْ عِيرٌ لِقُرَيْشٍ إِلَّا أَخَذُوهَا وَ قَتَلُوا أَصْحَابَهَا فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَسْأَلُونَهُ وَ يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ وَ أَبِي جَنْدَلٍ وَ مَنْ مَعَهُمْ فَيَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَ قَالُوا مَنْ خَرَجَ مِنَّا إِلَيْكَ فَأَمْسِكْهُ غَيْرَ حَرَجٍ أَنْتَ فِيهِ فَعَلِمَ الَّذِينَ كَانُوا أَشَارُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَمْنَعَ أَبَا جَنْدَلٍ مِنْ أَبِيهِ بَعْدَ الْقِصَّهِ أَنَّ طَاعَهَ- (۴) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَيْرٌ لَهُمْ فِيمَا أَحَبُّوا وَ فِيمَا

۱- أسعر النار: أشعلها، أی مشعل نار الحرب و موقدها. و فی السیره و الامتاع: «ویل أمه محش حرب لو کان معه رجال». أقول: محش حرب أی موقدها و مهیجها.

۲- السلب: ما یسلب من القتیل. أقول قدم أبو بصیر سلبه لیخمسه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فلم یقبله و قال: انی إذا خمسته رأوا انی لم اوف لهم بالذی عاهدتهم علیه، و لکن شأنک بسلب صاحبک.

۳- فی المصدر: فی سبعین رجلا راکبا.

۴- فی المصدر: ان اطاعه.

كَرِهُوا وَ كَانَ أَبُو بَصِيرٍ وَ أَبُو جَنْدَلٍ وَ أَصْحَابُهُمَا هُمُ الَّذِينَ مَرَّ بِهِمْ أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ مِنَ الشَّامِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَسَرُوهُمْ فَأَخَذُوا مَا مَعَهُمْ (۱) وَ لَمْ يَقْتُلُوا مِنْهُمْ أَحَداً لِصِهْرِ أَبِي الْعَاصِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَلَّوْا سَبِيلَ أَبِي الْعَاصِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَ كَانَ أَذِنَ لَهَا حِينَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ أَنْ تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَتَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَبُو الْعَاصِ هُوَ ابْنُ أُخْتِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ (۲).

بيان: قال في النهايه في حديث الإفك و رسول الله يخفضهم أي يسكنهم و يهون عليهم الأمر من الخفض الدعه و السكون و منه حديث أبي بكر قال لعائشه في شأن الإفك خفضي عليك أي هوني الأمر عليك و لا تحزني له و قال عنوه أي قهرا و غلبه و قال الخطف استلاب الشي ء و أخذه بسرعه.

«۱۱»-عم، إعلام الورى رِبْعِيُّ بْنُ خِرَاشٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَقْبَلَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ رَجُلَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْحُدَيْبِيَةِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ يَأْتِيكَ قَوْمٌ مِنْ سَفَلَتِنَا وَ عُبْدَانِنَا فَارْدُدْهُمْ عَلَيْنَا فَغَضِبَ حَتَّى احْمَارَّ وَجْهُهُ وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ صلى الله عليه و آله يَحْمَارُّ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ لَتَنْتَهُنَّ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ وَ أَنْتُمْ مُجْفِلُونَ عَنِ الدِّينِ (۳) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ عُمَرُ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ ذَلِكُمْ خَاصِفُ النَّعْلِ فِي الْحُجْرَةِ وَ أَنَا أَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ قَالَ صلى الله عليه و آله (۴) مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (۵).

بيان: في القاموس العبد الإنسان حرا كان أو رقيقا و المملوك و الجمع عبدون و عبيد و أعبد و عباد و عبدان و عبدان عبدان بكسرتين مشدده الدال و قال

۱- في المصدر و اخذوا اموالهم.

۲- إعلام الورى باعلام الهدى: ۶۰ و ۶۲ ط ۱ و ۱۰۵- ۱۰۷ ط ۲.

۳- في المصدر: فيضرب رقابكم و أنتم خارجون عن الدين.

۴- في المصدر: ثم قام و قال صلّى اللّه عليه و آله. أقول: فيه سقط و تصحيف.

۵- إعلام الورى بأعلام الهدى: ۱۱۳ ط ۱ و ۱۹۱ ط ۲.

جفل الظليم جفولا أسرع و ذهب فی الأرض کأجفل.

«۱۲»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ حُکَیْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عُمْرَهِ الْقَضَاءِ شَرَطَ عَلَیْهِمْ أَنْ یَرْفَعُوا الْأَصْنَامَ مِنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَتَشَاغَلَ رَجُلٌ حَتَّی تَرَکَ السَّعْیَ حَتَّی انْقَضَتِ الْأَیَّامُ وَ أُعِیدَتِ الْأَصْنَامُ فَجَاءُوا إِلَیْهِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً لَمْ یَسْعَ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ قَدْ أُعِیدَتِ الْأَصْنَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَّفَ بِهِما (۱) أَیْ وَ عَلَیْهِمَا الْأَصْنَامُ (۲).

«۱۳»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ غَیْرِهِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی غَزْوَهِ (۳) الْحُدَیْبِیَهِ خَرَجَ فِی ذِی الْقَعْدَهِ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی الْمَکَانِ الَّذِی أَحْرَمَ فِیهِ أَحْرَمُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْمُشْرِکِینَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَیْهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ لِیَرُدَّهُ قَالَ ابْغُونِی (۴) رَجُلًا یَأْخُذُنِی عَلَی غَیْرِ هَذَا الطَّرِیقِ فَأُتِیَ بِرَجُلٍ مِنْ مُزَیْنَهَ أَوْ جُهَیْنَهَ فَسَأَلَهُ فَلَمْ یُوَافِقْهُ قَالَ ابْغُونِی (۵) رَجُلًا غَیْرَهُ فَأُتِیَ بِرَجُلٍ آخَرَ إِمَّا مِنْ مُزَیْنَهَ وَ إِمَّا مِنْ جُهَیْنَهَ قَالَ فَذَکَرَ لَهُ فَأَخَذَهُ مَعَهُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْعَقَبَهِ فَقَالَ مَنْ یَصْعَدْهَا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ کَمَا حَطَّ اللَّهُ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَکُمْ خَطِیئاتِکُمْ قَالَ فَابْتَدَرَهَا خَیْلُ الْأَنْصَارِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ قَالَ وَ کَانُوا أَلْفاً وَ ثَمَانَمِائَهٍ قَالَ فَلَمَّا هَبَطُوا إِلَی الْحُدَیْبِیَهِ إِذَا امْرَأَهٌ مَعَهَا ابْنُهَا عَلَی الْقَلِیبِ فَسَعَی ابْنُهَا هَارِباً فَلَمَّا أَثْبَتَتْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَرَخَتْ بِهِ هَؤُلَاءِ الصَّابِئُونَ لَیسَ عَلَیْکَ مِنْهُمْ بَأْسٌ فَأَتَاهَا

۱- صدر الحدیث: بعض أصحابنا قال: سئل أبو عبد اللّه علیه السلام عن السعی بین الصفا و المروه فریضه أم سنه؟ فقال: فریضه، قلت: أو لیس قال اللّه عزّ و جلّ: «فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَّفَ بِهِما» قال: کان ذلک فی عمره القضاء، ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله. اه.

۲- فروع الکافی ۱: ۲۸۵.

۳- فی وقعه خ ل.

۴- ابغوا لی خ ل.

۵- ابغوا لی خ ل.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَمَرَهَا فَاسْتَقَتْ دَلْواً مِنْ مَاءٍ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَشَرِبَ وَ غَسَلَ وَجْهَهُ فَأَخَذَتْ فَضْلَتَهُ فَأَعَادَتْهُ فِی الْبِئْرِ فَلَمْ تَبْرَحْ حَتَّی السَّاعَهِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ الْمُشْرِکُونَ أَبَانَ بْنَ سَعِیدٍ (۱) فِی الْخَیْلِ فَکَانَ بِإِزَائِهِ ثُمَّ أَرْسَلُوا الْجَیْشَ (۲) فَرَأَی الْبُدْنَ وَ هِیَ تَأْکُلُ بَعْضُهَا أَوْبَارَ بَعْضٍ فَرَجَعَ وَ لَمْ یَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لِأَبِی سُفْیَانَ یَا بَا سُفْیَانَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا عَلَی هَذَا حَالَفْنَاکُمْ عَلَی أَنْ تَرُدُّوا الْهَدْیَ عَنْ مَحِلِّهِ فَقَالَ اسْکُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ أَ مَا وَ اللَّهِ لَتُخَلِّیَنَّ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ مَا أَرَادَ أَوْ لَأَنْفَرِدَنَّ فِی الْأَحَابِیشِ (۳) فَقَالَ اسْکُتْ حَتَّی نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلْثاً فَأَرْسَلُوا إِلَیْهِ عُرْوَهَ بْنَ مَسْعُودٍ وَ قَدْ کَانَ جَاءَ إِلَی قُرَیْشٍ فِی الْقَوْمِ الَّذِینَ أَصَابَهُمُ الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ کَانَ خَرَجَ مَعَهُمْ مِنَ الطَّائِفِ وَ کَانُوا تُجَّاراً فَقَتَلَهُمْ وَ جَاءَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَبَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَقْبَلَهَا وَ قَالَ هَذَا غَدْرٌ وَ لَا حَاجَهَ لَنَا فِیهِ فَأَرْسَلُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُرْوَهُ بْنُ مَسْعُودٍ قَدْ أَتَاکُمْ وَ هُوَ یُعَظِّمُ الْبُدْنَ قَالَ فَأَقِیمُوهَا فَأَقَامُوهَا فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ مَجِیءَ مَنْ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ أَطُوفُ بِالْبَیْتِ وَ أَسْعَی بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ أَنْحَرُ هَذِهِ الْإِبِلَ وَ أُخَلِّی عَنْکُمْ وَ عَنْ لُحْمَانِهَا قَالَ لَا وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی فَمَا رَأَیْتُ مِثْلَکَ رُدَّ عَمَّا جِئْتَ لَهُ إِنَّ قَوْمَکَ یُذَکِّرُونَکَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَیْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَیْرِ إِذْنِهِمْ وَ أَنْ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ وَ أَنْ تُجَرِّئَ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتَّی أَدْخُلَهَا قَالَ وَ کَانَ عُرْوَهُ بْنُ مَسْعُودٍ حِینَ کَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَنَاوَلَ لِحْیَتَهُ وَ الْمُغِیرَهُ قَائِمٌ عَلَی رَأْسِهِ فَضَرَبَ بِیَدِهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا یَا مُحَمَّدُ فَقَالَ هَذَا ابْنُ أَخِیکَ الْمُغِیرَهُ فَقَالَ یَا غُدَرُ وَ اللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا فِی غَسْلِ سَلْحَتِکَ (۴) قَالَ فَرَجَعَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ لِأَبِی سُفْیَانَ وَ أَصْحَابِهِ لَا وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ رُدَّ عَمَّا جَاءَ لَهُ

۱- ذکر أصحاب السیر مکانه: «بدیل بن ورقاء» و لعله ارسل مره اخری.

۲- هکذا فی نسخه المصنّف و غیرها، و فیه وهم و الصحیح کما فی المصدر و کتب السیره: الحلیس.

۳- فی سیره ابن هشام: او لأنفرن بالاحابیش نفره رجل واحد.

۴- فی السیره: أی غدر! و هل غسلت سوأتک إلّا بالامس؟.

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأُثِيرَتْ فِي وُجُوهِهِمُ الْبُدْنُ فَقَالا مَجِيءَ مَنْ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ أَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ أَنْحَرَ الْبُدْنَ وَ أُخَلِّيَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ لُحْمَانِهَا فَقَالا إِنَّ قَوْمَكَ يُنَاشِدُونَكَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ وَ تُقَطِّعَ أَرْحَامَهُمْ وَ تُجَرِّئَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ قَالَ فَأَبَى عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عُمَرَ (۱) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَشِيرَتِي قَلِيلٌ وَ إِنِّي فِيهِمْ عَلَى مَا تَعْلَمُ وَ لَكِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ انْطَلِقْ إِلَى قَوْمِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَشِّرْهُمْ بِمَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنْ فَتْحِ مَكَّهَ (۲) فَلَمَّا انْطَلَقَ عُثْمَانُ إِلَى أَبَانِ بْنِ سَعِيدٍ فَتَأَخَّرَ عَنِ السَّرْجِ (۳) فَحَمَلَ (۴) عُثْمَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ دَخَلَ عُثْمَانُ فَأَعْلَمَهُمْ وَ كَانَتِ الْمُنَاوَشَهُ فَجَلَسَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَلَسَ عُثْمَانُ فِي عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ وَ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُسْلِمِينَ وَ ضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لِعُثْمَانَ وَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ طُوبَى لِعُثْمَانَ قَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ أَحَلَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا كَانَ لِيَفْعَلَ فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ طُفْتَ بِالْبَيْتِ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَطُفْ بِهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْقَضِيَّهَ (۵) وَ مَا كَانَ فِيهَا

ص: ۳۶۷

۱- ذکر ذلک أیضا أصحاب السیر فی کتبهم. فتراه فی حاله هذا لا یجرأ علی أن یأتی قریش، و یبلغهم رساله النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و یقول صریحا کما فی سیره ابن هشام: «إنی أخاف قریشا علی نفسی» و لکن حین یری انه التأم أمر الصلح یثب و یرفع عقیرته و یقول للنبی الأعظم صلّی اللّه علیه و آله: أ لست برسول اللّه؟ ألسنا بالمسلمین؟ أ و لیسوا بالمشرکین؟ فعلام نعطی الدنیه فی دیننا؟! هذا دأب الخلیفه الثانی، یجبن فی مواطن تحتاج الی التجرؤ و الشجاعه، و یتشجع فی موطن تصلح فیه المداراه و الاناه.

۲- فی السیره: بعثه الی أبی سفیان و اشراف قریش یخبرهم انه لم یأت لحرب، و انه انما جاء زائرا لهذا البیت و معظما له.

۳- فی المصدر: عن السرح. اقول أی عن الماشیه.

۴- و حمل خ ل.

۵- القصه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

فَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سُهَيْلٌ مَا أَدْرِي مَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ هَذَا الَّذِي بِالْيَمَامَةِ وَ لَكِنِ اكْتُبْ كَمَا يُكْتَبُ (۱) بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ قَالَ وَ اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ سُهَيْلٌ فَعَلَى مَا نُقَاتِلُكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اكْتُبْ فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ فِي الْقَضِيَّةِ إِنْ كَانَ (۲) مِنَّا أَتَى إِلَيْكُمْ رَدَدْتُمُوهُ إِلَيْنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله غَيْرُ مُسْتَكْرَهٍ عَنْ دِينِهِ وَ مَنْ جَاءَ إِلَيْنَا مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ وَ عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ (۳) فِيكُمْ عَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ وَ إِنْ كَانُوا لَيَتَهَادَوْنَ السُّيُورَ (۴) فِي الْمَدِينَهِ إِلَى مَكَّهَ وَ مَا كَانَتْ قَضِيَّةٌ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهَا لَقَدْ كَادَ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى أَهْلِ مَكَّهَ الْإِسْلَامُ فَضَرَبَ (۵) سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَبِي جَنْدَلٍ ابْنِهِ فَقَالَ أَوَّلُ مَا قَاضَيْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هَلْ قَاضَيْتُ عَلَى شَيْ ءٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتَ بِغَدَّارٍ قَالَ فَذَهَبَ بِأَبِي جَنْدَلٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْفَعُنِي إِلَيْهِ قَالَ وَ لَمْ أَشْتَرِطْ لَكَ قَالَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِأَبِي جَنْدَلٍ مَخْرَجاً (۶).

بيان: قال الجزرى يقال ابغنى كذا بهمزه الوصل أى اطلب لى و أبغنى بهمزه القطع أى أعنى على الطلب قوله أو من جهينه الترديد من الراوى فى الموضعين و يقال أثبته أى عرفه حق المعرفه و يقال صبأ فلان إذا خرج من

۱- فی المصدر كما نكتب.

۲- إن من كان خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

۳- نعبد اللّه خ ل.

۴- الستور خ ل.

۵- فيه و فى مواضع من الحديث اختصارا ما من الراوى، او من الامام، تقدم تفصيله فيما قبل.

۶- روضه الكافى: ۳۲۲- ۳۲۷.

دین إلی غیره (۱) قوله علیه السلام فلم تبرح أی لم یزل الماء من تلک البئر قوله علیه السلام فکان بإزائه أی أتی حتی قام بحذاء النبی صلی الله علیه و آله أو المراد أنه کان قائد عسکر المشرکین کما أنه صلی الله علیه و آله کان قائد عسکر المسلمین قوله و هی تأکل کنایه عن کثرتها و ازدحامها و اجتماعها قوله حالفناکم لأنهم کان وقع بینهم الحلف علی معاداه النبی صلی الله علیه و آله أو علی تعاونهم مطلقا.

قوله أو لأنفردن فی الأحابیش أی أعتزل معهم عنکم و أمنعهم عن معاونتکم.

قال الجزری فی حدیث الحدیبیه أن قریشا جمعوا لک الأحابیش هی أحیاء من القاره انضموا إلی بنی لیث فی محاربتهم قریشا و التحبش التجمع و قیل حالفوا قریشا تحت جبل یسمی حبشیا فسموا بذلک.

و قال الفیروزآبادی حبشی بالضم جبل بأسفل مکه و منه أحابیش قریش لأنهم تحالفوا بالله إنهم لید علی غیرهم ما سجا لیل و وضح نهار و ما رسا حبشی انتهی.

و الولث العهد بین القوم یقع من غیر قصد أو یکون غیر مؤکد.

قوله و قد کان جاء کانت هذه القصه علی ما ذکره الواقدی أنه ذهب المغیره مع ثلاثه عشر رجلا من بنی مالک إلی مقوقس سلطان الإسکندریه و فضل مقوقس بنی مالک علی المغیره فی العطاء فلما رجعوا و کانوا فی الطریق شرب بنو مالک ذات لیله خمرا و سکروا فقتلهم المغیره حسدا و أخذ أموالهم و أتی النبی صلی الله علیه و آله و أسلم فقبل صلی الله علیه و آله إسلامه و لم یقبل من ماله شیئا و لم یأخذ منه الخمس لغدره فلما بلغ ذلک أبا سفیان أخبر عروه بذلک فأتی عروه رئیس بنی مالک و هو مسعود بن عمره فکلمه فی أن یرضی بالدیه فلم یرض بنو مالک بذلک و طلبوا القصاص من عشائر المغیره و اشتعلت بینهم نائره الحرب فأطفأها عروه بلطائف حیله و ضمن دیه

۱- و کانت العرب تسمی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الصابئ لانه خرج من دین قریش الی دین الإسلام، و یسمون المسلمین الصباه.

الجماعه من ماله فضمير الفاعل فی قوله جاء راجع إلی عروه و قوله فی القوم أی لأن یتکلم و یشفع فی الأمر المقتولین و الضمیر فی خرج راجع إلی المغیره قوله فأرسلوا أی قریش عروه إلی رسول الله صلی الله علیه و آله لذلک فقالوا أی الصحابه أو ضمیر أرسلوا أیضا راجع إلی الصحابه أی الذین کانوا بإزاء العدو قوله ما رأیت مثلک هذا تعجب منه أی کیف یکون مثلک فی الشرافه و عظم الشأن مردودا عن مثل هذا المقصد الذی لا ینبغی أن یرد عنه أحد.

قوله إلا فی غسل سلحتک قال فی المغرب السلح التغوط أقول الظاهر أن جئت بصیغه المتکلم أی جئت الآن أو قبل ذلک عند إطفاء نائره الفتنه لإصلاح قبائح أعمالک و یمکن أن یقرأ بصیغه الخطاب أی لم یکن مجیئک إلی النبی صلی الله علیه و آله للإسلام بل للهرب مما صنعت من الخیانه و أتیت من الجنایه. (۱) قوله و کانت المناوشه المناوشه المناوله فی القتال أی کان المشرکون فی تهیئه القتال قوله و ضرب بإحدی یدیه لعله صلی الله علیه و آله إنما فعل ذلک لتتأکد علیه الحجه و العهد و المیثاق فیستوجب بنکثه أشد العذاب کما قال تعالی فیه و فی أخویه و أضرابهم فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ (۲) قوله ثم ذکر لعله کلام الراوی أی ثم ذکر الصادق القضیه و کتابه الکتاب و ما جری فیها و ترک الراوی ذکرها اختصارا و یحتمل أن یکون کلامه أی ثم ذکر عثمان ما جری بینه و بین قریش من حبسه و منعه عن الرجوع أو من طلبهم الصلح أو إصرارهم فی عدم دخوله صلی الله علیه و آله فی تلک السنه.

قوله هذا الذی بالیمامه إنهم کانوا یقولون لمسیلمه رحمان الیمامه.

قوله صلی الله علیه و آله و إن کانوا لیتهادون الستور فی بعض النسخ بالتاء المثناه الفوقانیه و فی بعضها بالمثناه التحتانیه فعلی الأول هو جمع الستر المعلق علی الأبواب و غیرها و علی الثانی إما المراد السیر المعروف المتخذ من الجلود أو نوع من الثیاب قال

۱- و لعلّ ذلک اظهر.

۲- الفتح: ۱۰.

الفیروزآبادی السیر بالفتح الذی یقد من الجلود و الجمع سیور و قال الجوهری السیر من الثیاب الذی فیه خطوط کالسیور و علی التقادیر هذا کلام الصادق علیه السلام لبیان ثمره تلک المصالحه و کثره فوائدها بأنها صارت موجبه لأمن المسلمین بحیث کانوا یبعثون الهدایا من المدینه إلی مکه من غیر منع و رعب و رغب أهل مکه فی الإسلام و أسلم جم غفیر منهم من غیر حرب قوله صلی الله علیه و آله و هل قاضیت علی شی ء أی لم یتم الصلح و لم یکتب الکتاب بعد فلیس هذا داخلا فیما نقاضی علیه قوله صلی الله علیه و آله و لم أشترط لک أی لیس هذا شرطا یخصک بل هذا ما قاضینا علیه لمصلحه عامه المسلمین و لا بد من ذلک أو لم تکن داخلا فیه لمجیئک قبل تمام الکتاب لکن هؤلاء یجبروننا علیه أو ما کنت اشترطت لک علیهم أن تکون مستثنی من ذلک و لا یمکننا الغدر معهم و لعله أظهر و یحتمل علی بعد أن یکون استفهاما إنکاریا أی أ لم أشترط لک و أعدک بالنجاه منهم قریبا.

أقول: إنما أوردت آیات عمره القضاء و أخبارها فی هذا الباب لاشتراک بعض الآیات و الأخبار و شده الارتباط بینهما و سیأتی لها ذکر فی موضعه إن شاء الله تعالی (۱).

«۱۴»-وَ رُوِیَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ مِنْ صِحَاحِهِمْ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی ذِی الْقَعْدَهِ فَأَبَی أَهْلُ مَکَّهَ أَنْ یَدَعُوهُ یَدْخُلُ مَکَّهَ حَتَّی قَاضَاهُمْ عَلَی أَنْ یَدْخُلَ یَعْنِی مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ یُقِیمُ فِیهَا ثَلَاثَهً فَلَمَّا کَتَبُوا الْکِتَابَ کَتَبُوا هَذَا مَا قَاضَی عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالُوا مَا نُقِرُّ بِهَا فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاکَ وَ لَکِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ امْحُ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَمْحُوکَ أَبَداً فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَیْسَ یُحْسِنُ یَکْتُبُ

۱- و قد فصل المقریزی فی الامتاع قضیه الحدیبیه: و فیه فوائد جمه، لا یمکننا الایعاز إلیها لعجله الطابع، راجعه. و فیه: شده نکیر عمر بن الخطّاب علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کرارا و قضیه شکه و خشیته من ان یفتضح عند الناس بنزول آیه فی حقه.

فَكَتَبَ (۱) هَذَا مَا قَاضَی عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِی الْقِرَابِ وَ أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ (۲) وَ أَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَداً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا وَ مَضَی الْأَجَلُ أَتَوْا عَلِيّاً (۳) فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَی الْأَجَلُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله فَتَبِعَتْهُ (۴) ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِی يَا عَمِّ يَا عَمِّ فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ وَ قَالَ لِفَاطِمَةَ دُونَكِ بِنْتُ عَمِّكِ فَحَمَلَتْهَا فَاخْتَصَمَ فِيهَا (۵) عَلِيٌّ وَ زَيْدٌ وَ جَعْفَرٌ قَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَخَذْتُهَا

ص: ۳۷۲

۱- هذا يخالف ما تقدم من الروايات و أقوال أهل السير من ان الكاتب كان علیّ بن أبی طالب عليه السلام، و الصحيح: فاخذ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فمحاه فكتب أی علیّ بن أبی طالب.

۲- هذا الحديث منفرد بذلك الشرط و ما بعده، و لم نعرف فی غيره.

۳- قال ابن إسحاق: فاقام رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله بمكّه ثلاثا فاتاه حويطب بن عبد العری بن أبی قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل فی نفر من قريش فی اليوم الثالث، و كانت قريش قد وكلته بإخراج رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله من مكّه، فقالوا له: انه قد انقضی اجلك فاخرج عنا، فقال النبیّ صلّی اللّه عليه و آله: «و ما عليكم لو تركتمونی فاعرست بين اظهركم و صنعنا لكم طعاما فحضرتموه» قالوا: لا حاجه لنا فی طعامك فاخرج عنا. راجع سيره ابن هشام ۳: ۴۲۶، و سنشير الی تزويجه صلّی اللّه عليه و آله ميمونه.

۴- فی الامتاع: و كلم علیّ بن أبی طالب رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فی عماره بنت حمزه و كانت مع امها سلمی بنت عميس بمكّه، فقال: علام نترك بنت عمنا يتيمه بين ظهرانی المشركين؟ فخرج بها حتّی إذا دنوا من المدينه، اراد زيد بن حارثه- و كان وصی حمزه و أخاه اخوه المهاجرين أن يأخذها من علی، و قال: أنا احق بها، ابنه اخی، فقال جعفر بن أبی طالب: الخاله والده، و انا احق بها لمكان خالتها عندی، اسماء بنت عميس، فقال علی رضوان اللّه عليهم: الا أراكم فی ابنه عمی، و انا أخرجتها من بين اظهر المشركين، و ليس لكم إليها نسب دونی، و انا احق بها منكم، فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: «أحكم بينكم، اما انت يا زيد فمولی اللّه و رسوله، و اما انت يا علی فاخی و صاحبی، و اما انت يا جعفر فتشبه خلقی و خلقی: و انت يا جعفر أولی بها، تحتك خالتها، و لا تنكح المرأه علی خالتها و لا عمتها» فقضی بها لجعفر، فقام جعفر فحجل حول النبیّ صلّی اللّه عليه و آله فقال: «ما هذا يا جعفر؟» قال: يا رسول اللّه كان النجاشیّ إذا ارضی أحدا قام فحجل حوله، فقال علی رضی اللّه عنه: تزوجها يا رسول اللّه قال: «هی ابنه اخی من الرضاعه».

۵- فی كفالتها و تربيتها.

قَالَ الْحُمَيْدِيُّ أَنَا أَحَقُّ (۱) بِهَا وَ هِيَ بِنْتُ عَمِّي وَ قَالَ جَعْفَرٌ بِنْتُ عَمِّي وَ خَالَتُهَا تَحْتِي وَ قَالَ زَيْدٌ بِنْتُ أَخِي فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِخَالَتِهَا وَ قَالَ الْخَالَهُ بِمَنْزِلَهِ الْأُمِّ وَ قَالَ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْکَ وَ قَالَ لِجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَ خُلُقِي وَ قَالَ لِزَيْدٍ أَنْتَ أَخُونَا وَ مَوْلَانَا (۲).

«۱۵»-أقول ذكر ابن الأثير فى الكامل فى حوادث السنه السادسه فيها نزلت سوره الفتح و هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله نسوه مؤمنات فيهن أم كلثوم ابنه عقبه بن أبى معيط فجاء أخواها عماره و الوليد يطلبانها فأنزل الله فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ (۳) فلم يرسل امرأه مؤمنه إلى مكه و أنزل الله وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ (۴) فطلق عمر بن الخطاب امرأتين له.

و فيها كانت سريه عكاشه بن محصن فى أربعين رجلا إلى الغمر فنذر القوم (۵) بهم فهربوا فسعت الطلائع فوجدوا مائتى بعير فأخذوها إلى المدينه و كانت فى ربيع الآخر.

و فيها كانت سريه محمد بن مسلمه أرسله رسول الله صلى الله عليه و آله فى عشره فوارس فى ربيع الأول إلى بنى ثعلبه بن سعد فكمن القوم له حتى نام هو و أصحابه فظهروا عليهم فقتل أصحابه و نجا هو وحده جريحا.

۱- أى قال علىّ عليه السلام.

۲- لم يكن عندى جامع الأصول حتّى نرجع إليه. أقول: و كانت من حوادث تلك السنه تزويجه صلّى اللّه عليه و آله ميمونه، بنت الحارث زوجها صلّى اللّه عليه و آله حين الاحرام، أو بعده على قولين، و كان الذى زوجه اياها العباس بن عبد المطلب، و كانت جعلت امرها الى اختها أم الفضل، و كانت أم الفضل تحت العباس، فجعلت أم الفضل امرها الى العباس، فزوجها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بمكّه، و اصدقها عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اربعمائه درهم، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله (حين ابى المشركون ان يقيم و يعرس) و خلف ابا رافع مولاه على ميمونه حتّى اتاه بها بسرف، فبنى بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هنالك. قاله ابن هشام فى السيره ۳: ۴۲۶.

۳- الممتحنه: ۱۰.

۴- الممتحنه: ۱۰.

۵- نذر كعلم لفظا و معنى. منه قدّس سرّه.

و فیها کانت سریه أبی عبیده بن الجراح إلی ذی القصه فی ربیع الآخر فی أربعین رجلا فهرب أهله منهم و أصابوا نعما و رجلا فأسلم فترکه رسول الله صلی الله علیه و آله.

و فیها کانت سریه زید بن حارثه بالجموم فأصاب امرأه من مزینه اسمها حلیمه فدلتهم علی محله من محال بنی سلیم فأصابوا نعما و شاء و أسراء فیهم زوجها فأطلقها رسول الله صلی الله علیه و آله و زوجها معها.

و فیها سریه زید أیضا إلی العیص فی جمادی الأولی.

و فیها أخذت الأموال التی کانت مع أبی العاص بن الربیع و استجار بزینب بنت رسول الله صلی الله علیه و آله فأجارته کما تقدم.

و فیها سریه زید أیضا إلی الطرف فی جمادی الآخره فی بنی تغلبه (۱) فی خمسه عشر رجلا- فهربوا منه و أصاب من تمیم (۲) عشرین بعیرا.

و فیها سریه زید بن حارثه إلی خمس (۳) فی جمادی الآخره و سببها أن رفاعه بن زید الجدلی (۴) ثم الضبی قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله فی هدنه الحدیبیه و أهدی لرسول الله صلی الله علیه و آله غلاما و أسلم فحسن إسلامه و کتب له رسول الله صلی الله علیه و آله کتابا إلی قومه یدعوهم إلی الإسلام فأسلموا ثم ساروا إلی الحره (۵) ثم إن دحیه بن خلیفه أقبل من الشام من عند قیصر (۶) حتی إذا کان بأرض حذام أغار إلیه الهنید و ابنه العوص الصلیعیان (۷) و هو بطن من حذام فأخذا کل شی ء معه فبلغ ذلک

۱- فی المصدر: بنی ثعلبه و هو الصحیح.

۲- هکذا فی النسخ و الصحیح کما فی المصدر: فأصاب من نعمهم عشرین بعیرا.

۳- هکذا فی النسخ، و الصحیح: حسمی بالکسر ثمّ السکون، و هی ارض ببادیه الشام بینها و بین وادی القری لیلتان، و أهل تبوک یرون جبل حسمی فی غربیهم و فی شرقیهم شروری، و بین وادی القری و المدینه ست لیال قاله یاقوت فی معجم البلدان.

۴- فی المصدر: الجذامی.

۵- فی المصدر: الی حره الرجلاء.

۶- زاد فی المصدر: و قد اجازه بمال و کساه.

۷- فی المصدر: الهنید بن عوض و ابنه عوض بن الهنید الضلیعیان. و فی سیره ابن هشام ۴:

نفرا من بنی الضب (۱) قوم رفاعه ممن کان أسلم فنفروا إلی الهنید و ابنه فلقوهم فاقتتلوا فظفر بنو الضب (۲) و استنقذوا کل شی ء کان أخذ من دحیه و ردوه علیه فخرج دحیه حتی لقی رسول الله صلی الله علیه و آله و طلب منه دم الهنید و ابنه العوص فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله إلیهم (۳) زید بن حارثه فی جیش فأغاروا (۴) و جمعوا ما وجدوا من مال و قتلوا الهنید و ابنه فلما سمع ذلک بنو الضب (۵) رهط رفاعه سار بعضهم إلی زید بن حارثه فقالوا إنا قوم مسلمون فقال زید نادوا (۶) فی الجیش أن الله حرم علینا ما أخذ من طریق القوم الذین جاءوا منها (۷) و أراد أن یسلم إلیهم سبایاهم فأخبره بعض أصحابه عنهم بما أوجب أن یحتاط فتوقف فی تسلیم السبایا و قال هم فی حکم الله تعالی و نهی الجیش أن یهبطوا وادیهم و عاد أولئک الرکب إلی رفاعه بن زید لم یشعر (۸) بشی ء من أمرهم فقال له بعضهم إنک لجالس تحلب المعزی و نساء حذام (۹) أساری فسار رفاعه و القوم معه إلی المدینه و عرض کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله علیه فقال کیف أصنع بالقتیل فقالوا لنا من کان حیا و من قتل فهو تحت أقدامنا (۱۰) فأجابهم إلی ذلک و أرسل معهم علی بن أبی طالب إلی زید بن حارثه فرد علی القوم ما لهم حتی کانوا ینتزعون لبد المرأه من تحت الرجل. (۱۱)

۱- فی المصدر و السیره و الامتاع: بنی الضبیب.

۲- فی المصدر و السیره و الامتاع: بنی الضبیب.

۳- فی المصدر: فخرج دحیه حتّی قدم علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فاخبره خبره فارسل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الیهم.

۴- فی المصدر: فاغاروا بالفضافض.

۵- تقدم ان الصحیح: بنو الضبیب.

۶- فی المصدر: فقال زید: فاقرءوا أم الکتاب فقرأها حسان بن مله فقال زید: نادوا.

۷- فی السیره: ان اللّه قد حرم علینا ثغره القوم التی جاءوا منها الامن ختر.

۸- فی المصدر: و عاد اولئک الرکب الجذامیون الی رفاعه بن زید و هو بکراع ربه.

۹- فی المصدر: و نساء جذام اساری قد غرهن کتابک الذی جئت به. فسار.

۱۰- زاد فی المصدر: یعنون ترکوا الطلب به.

۱۱- الکامل ۲: ۱۴۱ و ۱۴۲ و فی آخره: و أطلق الأساری. أقول: ذکر ابن هشام تلک السریه مفصلا فی السیره ۳: ۲۸۵- ۲۹۰. و المقریزی فی الامتاع: ۲۶۶ و ۲۶۷. راجعهما ففیهما مزید فائده.

و فيها سريه زيد أيضا إلى وادى القرى فى رجب. (۱) و فيها سريه عبد الرحمن بن عوف إلى دومه الجندل فى شعبان فأسلموا فتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الإصبع (۲) رئيسهم و هى أم أبى سلمه.

و فيها سريه على بن أبى طالب عليه السلام إلى فدك فى شعبان فى مائه رجل و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله بلغه أن حيا من بنى سعد قد تجمعوا له يريدون أن يمدوا أهل خيبر فسار إليهم على عليه السلام فأصاب عينا لهم فأخبره أنهم ساروا إلى أهل خيبر يعرضون عليهم نصرهم على أن يجعلوا لهم تمر خيبر (۳).

«۱۶»-أَقُولُ ذَكَرَ فِي رَوْضَهِ الْأَحْبَابِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ بِاللَّيْلِ وَ كَمَنَ بِالنَّهَارِ حَتَّى أَتَى الْهَمَجَ فَأَصَابَ عَيْناً لَهُمْ فَذَهَبَ بِعَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ فَأَغَارُوا عَلَيْهِمْ (۴) فَانْهَزَمَ بَنُو سَعْدٍ وَ غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ مِائَهَ بَعِيرٍ وَ أَلْفَيْ شَاهٍ فَاصْطَفَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله عِدَّهً مِنَ الْإِبِلِ وَ قَسَمَ سَائِرَ الْمَالِ عَلَى أَهْلِ السَّرِيَّهِ وَ رَجَعَ قَالَ وَ فِيهَا أَجْدَبَ النَّاسُ جَدْباً شَدِيداً فَاسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالنَّاسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ (۵) وَ فِيهَا سَرِيَّهُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَهَ إِلَى وَادِي الْقُرَى وَ ذَلِكَ أَنَّ زَيْداً كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَهٍ وَ مَعَهُ بَضَائِعُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ وَادِي الْقُرَى

۱- نص ابن هشام و المقريزى بما وقع فى تلك السريه تفصيلا فى السيره ۳: ۲۹۰ و الامتاع:
۲- فى المصدر و الامتاع: تماضر بنت الأصبغ: أقول: اى الأصبغ بن عمرو بن ثعلبه بن حصن بن ضمضم الكلبى، و كان نصرانيا.
۳- الكامل ۲: ۱۴۰- ۱۴۲.
۴- فى الامتاع: فسار على حتّى اغار على نعمهم و ضمها، و فرت رعاتها فأنذرت القوم، و قد كانوا تجمعوا مائتى رجل و عليهم وبر بن عليم، فتفرقوا، و انتهى على بمن معه فلم ير منهم احدا، و ساق النعم و هى خمسمائه بعير، و ألفا شاه، فعزل الخمس، و صفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لقوحا تدعى الحفده، ثمّ قسم ما بقى، و قدم المدينه.
۵- ذكره أيضا ابن الأثير فى الكامل.

أَغَارَ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ مِنْ فَزَارَهَ فَقَتَلُوا الْمُسْلِمِينَ وَ هَرَبَ زَيْدٌ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ فِی رِوَایَهٍ ارْتُثَّ (۱) زَيْدٌ مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى فَنَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّ طِيباً وَ لَا مَاءً مِنْ جَنَابَهٍ حَتَّى يَغْزُوَ فَزَارَهَ فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَنِی فَزَارَهَ فَلَقِيَهُمْ بِوَادِی الْقُرَى فَأَصَابَ مِنْهُمْ وَ قَتَلَ وَ أَسَرَ أُمَّ فَرْوَهَ وَ هِیَ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَبِيعَهَ فَقَتَلَهَا (۲).

باب ۲۱ مراسلاته صلى الله عليه و آله إلى ملوک العجم و الروم و غيرهم و ما جرى بينه و بينهم و بعض ما جرى إلى غزوه خيبر

«۱»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ كِسْرَى كَتَبَ إِلَى فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِیِّ (۳) وَ هُوَ مِنْ بَقِيَّهِ أَصْحَابِ سَيْفِ بْنِ ذِی يَزَنَ أَنِ احْمِلْ إِلَیَّ هَذَا الْعَبْدَ الَّذِی يَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِی فَاجْتَرَأَ عَلَیَّ وَ دَعَانِی إِلَى غَيْرِ دِينِی فَأَتَاهُ فَيْرُوزُ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ رَبِّی أَمَرَنِی أَنْ آتِيَهُ بِکَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ رَبِّی خَبَّرَنِی أَنَّ رَبَّکَ قُتِلَ الْبَارِحَهَ فَجَاءَ الْخَبَرُ أَنَّ ابْنَهُ شِيرَوَيْهِ وَثَبَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فِی تِلْکَ اللَّيْلَهِ فَأَسْلَمَ فَيْرُوزُ وَ مَنْ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ الْكَذَّابُ الْعَبْسِیُّ أَنْفَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَقْتُلَهُ فَتَسَلَّقَ سَطْحاً فَلَوَّى عُنُقَهُ فَقَتَلَهُ (۴).

بيان: فتسلق أی صعد.

ص: ۳۷۷

۱- ارتث بالبناء للمجهول: رفع من بين القتلى و به رمق.

۲- روضه الاحباب: مخطوط، و ليست نسخته عندی و هو موجود فی المكتبه الرضويه، و فی مكتبه مدرسه البروجردی فی النجف و غيرهما. و ذكر تلک السريه ابن الأثير فی الكامل و ابن هشام فی السيره و المقريزی فی الامتاع. راجعها.

۳- هكذا فی المصدر: و فی غير واحد من السير و التواريخ انه كتب إلى باذان و ان باذان بعث الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيروز أو غيره.

۴- الخرائج و الجرائح: ۱۸۴. و فيه: فتسلقا سطحا.

«۲»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ هِرَقْلَ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ غَسَّانَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَأْتِیَهُ بِخَبَرِ مُحَمَّدٍ وَ قَالَ لَهُ احْفَظْ لِی مِنْ أَمْرِهِ ثَلَاثاً انْظُرْ عَلَی أَیِّ شَیْ ءٍ تَجِدُهُ جَالِساً وَ مَنْ عَلَی یَمِینِهِ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَی خَاتَمِ النُّبُوَّهِ فَافْعَلْ فَخَرَجَ الْغَسَّانِیُّ حَتَّی أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَوَجَدَهُ جَالِساً عَلَی الْأَرْضِ وَ وَجَدَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ یَمِینِهِ وَ جَعَلَ رِجْلَیْهِ فِی مَاءٍ یَفُورُ فَقَالَ مَنْ هَذَا عَلَی یَمِینِهِ قِیلَ ابْنُ عَمِّهِ فَکَتَبَ ذَلِکَ وَ نَسِیَ الْغَسَّانِیُّ الثَّالِثَهَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعَالَ فَانْظُرْ إِلَی مَا أَمَرَکَ بِهِ صَاحِبُکَ فَنَظَرَ إِلَی خَاتَمِ النُّبُوَّهِ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ (۱) إِلَی هِرَقْلَ قَالَ (۲) مَا صَنَعْتَ قَالَ وَجَدْتُهُ جَالِساً عَلَی الْأَرْضِ وَ الْمَاءُ یَفُورُ تَحْتَ قَدَمَیْهِ وَ وَجَدْتُ عَلِیّاً ابْنَ عَمِّهِ عَنْ یَمِینِهِ وَ أُنْسِیتُ مَا قُلْتَ لِی فِی الْخَاتَمِ فَدَعَانِی فَقَالَ هَلُمَّ إِلَی مَا أَمَرَکَ بِهِ صَاحِبُکَ فَنَظَرْتُ إِلَی خَاتَمِ النُّبُوَّهِ فَقَالَ هِرَقْلُ هَذَا الَّذِی بَشَّرَ بِهِ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ أَنَّهُ یَرْکَبُ الْبَعِیرَ فَاتَّبِعُوهُ وَ صَدِّقُوهُ ثُمَّ قَالَ لِلرَّسُولِ اخْرُجْ إِلَی أَخِی فَأَعْرِضْ عَلَیْهِ فَإِنَّهُ شَرِیکِی فِی الْمُلْکِ فَقُلْتُ لَهُ فَمَا طَابَ نَفْسُهُ عَنْ ذَهَابِ مُلْکِهِ.

بیان: قوله فقلت له لعله من کلام الراوی قال للإمام (۳) علیه السلام إنما قال هرقل شریکی لأنه لم یطب نفسه أن یذهب ملکه و یحتمل أن یکون فی الأصل فقال أی النبی صلی الله علیه و آله و الأظهر أن المراد أن هرقل قال لرسوله اخرج إلی أخی فأعرض علیه الإسلام فإن أسلم أسلمت و کان أخوه شریکه فی السلطنه و قوله فقلت کلام الرسول علی الالتفات و ضمیر له للأخ و کذا ضمیر نفسه.

«۳»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ دِحْیَهَ الْکَلْبِیَّ قَالَ: بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِکِتَابٍ إِلَی قَیْصَرَ فَأَرْسَلَ إِلَی الْأُسْقُفِّ فَأَخْبَرَهُ بِمُحَمَّدٍ وَ کِتَابِهِ فَقَالَ هَذَا النَّبِیُّ الَّذِی کُنَّا نَنْتَظِرُهُ

۱- الرسول خ ل.

۲- ثم قال خ ل.

۳- لم یظهر ان الحدیث مرویّ عن الامام، و لعلّ المروی عنه غیر الأئمّه المعصومین علیهم السلام.

بَشَّرَنَا بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ الْأَسْقُفُّ أَمَّا أَنَا فَمُصَدِّقُهُ وَ مُتَّبِعُهُ فَقَالَ قَيْصَرُ أَمَّا أَنَا إِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ذَهَبَ مُلْكِي ثُمَّ قَالَ قَيْصَرُ الْتَمِسُوا لِي مِنْ قَوْمِهِ هَاهُنَا أَحَداً أَسْأَلُهُ عَنْهُ وَ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ دَخَلُوا الشَّامَ تُجَّاراً فَأَحْضَرَهُمْ وَ قَالَ لِيَدْنُ مِنِّي أَقْرَبُكُمْ نَسَباً بِهِ فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ أَنَا سَائِلٌ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَقُولُ إِنَّهُ نَبِيٌّ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنْ كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَوْ لَا حَيَائِي [(١)] أَنْ يَأْثِرَ أَصْحَابِي عَنِّي الْكَذِبَ لَأَخْبَرْتُهُ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ فَقَالَ كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ قُلْتُ ذُو نَسَبٍ قَالَ هَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ [(٢)] أَحَدٌ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلُ قُلْتُ لَا قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَوْ ضُعَفَاؤُهُمْ قُلْتُ ضُعَفَاؤُهُمْ قَالَ فَهَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ يَزِيدُونَ قَالَ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطاً لِدِينِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ حَرْبُكُمْ وَ حَرْبُهُ قُلْتُ ذُو سِجَالٍ مَرَّةً لَهُ وَ مَرَّةً عَلَيْهِ قَالَ هَذَا [(٣)] آيَةُ النُّبُوَّةِ قَالَ فَمَا يَأْمُرُكُمْ قُلْتُ يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ يَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَ يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْعَفَافِ وَ الصِّدْقِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ قَالَ هَذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ وَ قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَخْرُجُ وَ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ وَ لَوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لُقْيَاهُ [(٤)] وَ لَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ [(٥)] وَ إِنَّ النَّصَارَى اجْتَمَعُوا عَلَى الْأُسْقُفِّ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَى صَاحِبِكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ [(٦)] وَ أَخْبِرْهُ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ النَّصَارَى أَنْكَرُوا ذَلِكَ

١- لو لا الحياء خ ل.

٢- فيكم خ ل.

٣- هذه خ ل.

٤- لقاءه خ ل.

٥- لقبلت قدميه خ ل.

٦- سلامي خ ل.

عَلَيَّ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُ (۱).

بیان: قال الجوهری تقول أثرت الحدیث آثره إذا ذکرته عن غیرک و قال الجزری السجل الدلو الملأی ماء و یجمع علی سجال و منه حدیث أبی سفیان و هرقل و الحرب بیننا سجال أی مره لنا و مره علینا و أصله أن المستقین بالسجل یکون لکل واحد منهم سجل و قال تجشمت الأمر تکلفته.

«۴»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ بَعَثَ کِسْرَی رَسُولًا إِلَی بَاذَانَ عَامِلِهِ فِی أَرْضِ الْمَغْرِبِ بَلَغَنِی أَنَّهُ خَرَجَ رَجُلٌ قِبَلَکَ یَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِیٌّ فَلْتَقُلْ لَهُ فَلْیَکْفُفْ عَنْ ذَلِکَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَیْهِ مَنْ یَقْتُلُهُ وَ یَقْتُلُ قَوْمَهُ فَبَعَثَ بَاذَانُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِذَلِکَ فَقَالَ لَوْ کَانَ شَیْ ءٌ قُلْتُهُ مِنْ قِبَلِی لَکَفَفْتُ عَنْهُ وَ لَکِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِی وَ تَرَکَ رُسُلَ بَاذَانَ وَ هُمْ خَمْسَهَ عَشَرَ نَفَراً لَا یُکَلِّمُهُمْ خَمْسَهَ عَشَرَ یَوْماً ثُمَّ دَعَاهُمْ فَقَالَ اذْهَبُوا إِلَی صَاحِبِکُمْ فَقُولُوا لَهُ إِنَّ رَبِّی قَتَلَ رَبَّهُ اللَّیْلَهَ إِنَّ رَبِّی قَتَلَ کِسْرَی اللَّیْلَهَ وَ لَا کِسْرَی بَعْدَ الْیَوْمِ وَ قَتَلَ قَیْصَرَ وَ لَا قَیْصَرَ بَعْدَ الْیَوْمِ فَکَتَبُوا قَوْلَهُ فَإِذَا هُمَا قَدْ مَاتَا فِی الْوَقْتِ الَّذِی حَدَّثَهُ (۲) مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله.

«۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ جَرِیرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِیِّ قَالَ: بَعَثَنِی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِکِتَابِهِ إِلَی ذِی الْکَلَاعِ وَ قَوْمِهِ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ فَعَظَّمَ کِتَابَهُ وَ تَجَهَّزَ وَ خَرَجَ فِی جَیْشٍ عَظِیمٍ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ نَسِیرُ إِذْ رُفِعَ لَنَا دَیْرُ رَاهِبٍ فَقَالَ أُرِیدُ هَذَا الرَّاهِبَ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَیْهِ سَأَلَهُ أَیْنَ تُرِیدُ قَالَ هَذَا النَّبِیَّ الَّذِی خَرَجَ فِی قُرَیْشٍ وَ هَذَا رَسُولُهُ قَالَ الرَّاهِبُ لَقَدْ مَاتَ هَذَا الرَّسُولُ فَقُلْتُ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ بِوَفَاتِهِ قَالَ إِنَّکُمْ قَبْلَ أَنْ تَصِلُوا إِلَیَّ کُنْتُ أَنْظُرُ فِی کِتَابِ دَانِیَالَ مَرَرْتُ بِصِفَهِ مُحَمَّدٍ وَ نَعْتِهِ وَ أَیَّامِهِ وَ أَجَلِهِ فَوَجَدْتُ أَنَّهُ تُوُفِّیَ (۳) فِی هَذِهِ السَّاعَهِ فَقَالَ ذُو الْکَلَاعِ أَنَا أَنْصَرِفُ قَالَ جَرِیرٌ فَرَجَعْتُ فَإِذَا رَسُولُ

۱- لم نجد الحدیث و لا ما قبله فی الخرائج المطبوع، و ذکرنا سابقا ان الخرائج المطبوع مختصر من الأصل.

۲- قاله خ ل.

۳- فی هذه الساعه یتوفی خ ل.

اللَّهِ صلى الله عليه و آله تُوُفِّیَ (۱) ذَلِکَ الْیَوْمَ (۲).

«۶»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الزُّهْرِیُّ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ إِلَی کِسْرَی مَلَکاً وَقْتَ الْهَاجِرَهِ وَ قَالَ یَا کِسْرَی تُسْلِمُ أَوْ أَکْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا فَقَالَ بهل بهل فَانْصَرَفَ عَنْهُ فَدَعَا حُرَّاسَهُ وَ قَالَ مَنْ أَدْخَلَ هَذَا الرَّجُلَ عَلَیَّ فَقَالُوا مَا رَأَیْنَاهُ ثُمَّ أَتَاهُ فِی الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَ وَقْتِهِ فَکَانَ کَمَا کَانَ أَوَّلًا ثُمَّ أَتَاهُ فِی الْعَامِ الثَّالِثِ فَقَالَ تُسْلِمُ أَوْ أَکْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا فَقَالَ بهل بهل فَکَسَرَ الْعَصَا ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ وَثَبَ عَلَیْهِ ابْنُهُ فَقَتَلَهُ (۳).

«۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ مَهْدِیٍّ الْمَامَطِیرِیُّ (۴) فِی مَجَالِسِهِ أَنَّ النَّبِیَّ کَتَبَ إِلَی کِسْرَی مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی کِسْرَی بْنِ هُرْمُزْدَ أَمَّا بَعْدُ فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ وَ إِلَّا فَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ السَّلَامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی (۵) فَلَمَّا وَصَلَ إِلَیْهِ الْکِتَابُ مَزَّقَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِهِ وَ قَالَ مَنْ هَذَا الَّذِی یَدْعُونِی إِلَی دِینِهِ وَ یَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِی وَ بَعَثَ إِلَیْهِ بِتُرَابٍ فَقَالَ صلى الله علیه و آله مَزَّقَ اللَّهُ مُلْکَهُ کَمَا مَزَّقَ کِتَابِی أَمَا إِنَّهُ (۶) سَتُمَزِّقُونَ مُلْکَهُ وَ بَعَثَ إِلَیَّ بِتُرَابٍ أَمَا إِنَّکُمْ سَتَمْلِکُونَ أَرْضَهُ فَکَانَ کَمَا قَالَ.

۱- فی ذلک الیوم خ ل.

۲- لم نجده فی الخرائج المطبوع.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۵.

۴- المامطیری: منسوب الی مامطیر و هی بلیده بناحیه آمل طبرستان.

۵- قد اختلف المؤرخون و أصحاب السیره فی الفاظ کتابه صلّی اللّه علیه و آله و الذی علیه الاکثر هو ذلک- و اللفظ من تاریخ الیعقوبی:- «بسم اللّه الرحمن الرحیم من محمّد رسول اللّه الی کسری عظیم فارس، سلام علی من اتبع الهدی و آمن باللّه و رسوله، و شهد ان لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له، و ان محمّدا عبده و رسوله الی الناس کافه، لینذر من کان حیا و یحق القول علی الکافرین، فأسلم تسلم، فان ابیت فان علیک آثام المجوس» و فی الکامل مثله الا ان بعد قوله: و رسوله: «و انی ادعوک بدعاء اللّه، و انی رسول اللّه الی الناس کافه لانذر» و فیه «فان تولیت فان اثم المجوس علیک».

۶- اما انکم خ ل.

الْمَاوَرْدِيُّ فِي أَعْلَامِ النُّبُوَّهِ إِنَّ كِسْرَى كَتَبَ فِي الْوَقْتِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْيَمَنِ بَاذَانَ وَ يُكَنَّى أَبَا مِهْرَانَ أَنِ احْمِلْ إِلَيَّ هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَ يَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِي وَ دَعَانِي إِلَى غَيْرِ دِينِي فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيَّ فِي جَمَاعَهٍ مَعَ كِتَابٍ يَذْكُرُ فِيهِ مَا كَتَبَ بِهِ كِسْرَى فَأَتَاهُ فَيْرُوزُ بِمَنْ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ كِسْرَى أَمَرَنِي أَحْمِلُكَ إِلَيْهِ (١) فَاسْتَنْظَرَهُ لَيْلَهً فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ حَضَرَ فَيْرُوزُ مُسْتَحِثّاً فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَخْبَرَنِي رَبِّي أَنَّهُ قَتَلَ رَبَّكَ الْبَارِحَهَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ ابْنَهُ شِيرَوَيْهِ عَلَى سَبْعِ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فَأَمْسِكْ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْخَبَرُ فَرَاعَ ذَلِكَ فَيْرُوزَ وَ هَالَهُ وَ عَادَ إِلَى بَاذَانَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ بَاذَانُ كَيْفَ وَجَدْتَ نَفْسَكَ حِينَ دَخَلْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا هِبْتُ أَحَداً كَهَيْبَتِهِ هَذَا الرَّجُلِ فَوَصَلَ الْخَبَرُ بِقَتْلِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَهِ مِنْ تِلْكَ السَّاعَهِ فَأَسْلَمَا جَمِيعاً وَ ظَهَرَ الْعَبْسِيُّ (٢) وَ مَا افْتَرَاهُ مِنَ الْكَذِبِ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى فَيْرُوزَ اقْتُلْهُ قَتَلَهُ اللَّهُ فَقَتَلَهُ (٣).

«٨»-أقول قال الكازرونى فى المنتقى، فى حوادث السنه السادسه فيها اتخذ رسول الله صلى الله عليه و آله الخاتم و ذلك أنه قيل إن الملوك لا يقرءون كتابا إلا مختوما.

و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله سته نفر فخرجوا مصطحبين فى ذى الحجه حاطب بن أبى بلتعه إلى المقوقس (۴) و دحيه بن خليفه الكلبى إلى قيصر (۵) و عبد الله بن حذافه إلى كسرى (۶) و عمرو بن أميه الضميرى (٧) إلى النجاشي و شجاع

١- فى المصدر: امرنى ان احملك إليه.

٢- هكذا فى النسخ، و الصواب كما فى المصدر: (العنسى) و هو الأسود العنسى، و اسمه عيهله بن كعب بن عوف، و كان يلقب ذا الخمار، ادعى النبوّه باليمن، ذكر اخباره ابن الأثير فى الكامل ٢: ٢٢٧.

٣- مناقب آل أبى طالب ١: ٧٠ و ٧١.

۴- هو ملك الاسكندريه.

۵- ملك الروم.

۶- ملك فارس.

٧- فى المصدر: «الضمرى» و هو الصواب، و كان النجاشيّ ملك الحبشه.

بن وهب إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى (۱) و سليط بن عمرو العامرى إلى هوذه بن على النخعى (۲) أما المقوقس فإنه لما وصل إليه حاطب أكرمه و أخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله (۳) و كتب فى جوابه قد علمت أن نبيا قد بقى و قد أكرمت رسولك (۴) و أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أربع جوار منهن ماريه أم إبراهيم و أختها سيرين و حمارا يقال له عفير و قيل يعفور و بغله يقال لها الدلدل و لم يسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه و آله هديته و قال ضن الخبيث بملكه و لا بقاء لملكه و اصطفى ماريه لنفسه و أما سيرين فوهبها لحسان بن وهب و أما الحمار

۱- ملك تخوم الشام و فى تاريخ الطبرىّ: المنذر بن الحارث بن أبى شمر الغسانى صاحب دمشق.

۲- هكذا فى النسخ، و الصواب كما فى المصدر: (الحنفىّ) و فى الامتاع و السيره: بعثه الى ثمال بن اثال و هوذه بن على الحنفيين ملكى اليمامه انتهى و قال اليعقوبى و ابن هشام و المقريزى: ووجه العلاء بن الحضرمى إلى المنذز بن ساوى ملك البحرين ، وقال اليعقوبى وابن هشام : و وجه مهاجر بن ابى اميه المخزومى إلى الحارث بن عبد كلال الحميرى ملك اليمن ، وعمرو بن العاص السهمى إلى جيفر وعياذ ابنى الجلندى الازديين ملكى عمان ، وزاد الاول فقال : ووجه جرير بن عبدالله البجلى إلى ذى الكلاع الحميرى ، وعمار بن ياسر إلى الايهم بن النعمان الغسانى (أقول) : فى السيره : جبله بن الايهم الغسانى) وخالد بن الوليد إلى (بنى ظ) الديان وبنى قنان ، وقال : و كتب اليهم جميعا بمثل ما كتب به إلى كسرى وقيصر ، وسليم بن عمرو الانصارى إلى حضرموت انتهى. أقول : لعل المراد ان ما كتب اليهم كان مضمونه مثل ذلك ، والا فما نقل عن كتابه صلى الله عليه وآله إليهم يخالف لفظا ومعنا ، ولم يثبت أنه صلى الله عليه و آله كتب اليهم جميعا فى تلك السنه ، بل كتب إلى بعضهم فى غيرها. راجع مظان ذلك.

۳- و كتابه صلّى اللّه عليه و آله على ما ذكره الحلبىّ فى سيرته هكذا: «بسم اللّه الرحمن الرحيم.من محمد بن عبدالله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد فانى ادعوك بدعايه الاسلام أسلم تسلم ، واسلم يؤتك الله اجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم القبط ، و يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمه سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ».

۴- كتابه إليه صلّى اللّه عليه و آله على لفظ الحلبىّ هكذا: بسم اللّه الرحمن الرحيم لمحمّد بن عبد اللّه من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك، اما بعد فقد قرأت كتابك و فهمت ما ذكرت فيه و ما تدعوا إليه، و قد علمت ان نبيّا قد بقى، و قد كنت اظن انه يخرج بالشام، و قد اكرمت رسولك، و بعثت إليك بجاريتين، لهما مكان فى القبط عظيم، و بثياب، و اهديت إليك بغله لتركبها. و السلام عليك.

فنفق (۱) منصرفه من حجه الوداع و أما البغله فبقيت إلى زمان معاويه.

و أما قيصر و هو هرقل ملك الروم فإنه أصبح يوما مهموما فقالت له بطارقته (۲) في ذلک فقال أجل أريت في هذه الليله أن ملک الختان صار ظاهرا قالوا ما نعلم أمه تختتن إلا يهود و هم في سلطانک و سألوه أن يقتلهم جميعا فيستريح فبينا هم في ذلک من رأيهم إذ أتاهم (۳) رسول صاحب بصرى برجل من العرب يقوده فقال أيها الملک إن هذا من العرب يحدث عن أمر حدث ببلاده عجب فقال هرقل لترجمانه سله ما هذا الحدث الذي كان ببلاده فسأله فقال خرج من بين أظهرنا رجل يزعم أنه نبي فاتبعه ناس و خالفه الآخرون و كانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلک قال جردوه فجردوه فإذا هو مختون فقال هرقل هذا و الله الذي رأيت أعطوه ثوبه انطلق (۴) ثم دعا صاحب شرطته فقال قلب لي الشام ظهرا و بطنا حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه و آله قال أبو سفيان و كنت قد خرجت في تجاره في زمن الهدنه فهجم علينا صاحب شرطته فقال أنتم من قوم هذا الرجل فقلنا نعم فدعانا.

و بإسنادي في سماع البخاري إليه بإسناده عن عبد الله بن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش و كانوا تجارا بالشام في المده التي كان رسول الله صلى الله عليه و آله ماد فيها أبا سفيان و كفار قريش فأتوهم بإيليا (۵) فدعاهم في مجلسه و حوله عظماء الروم ثم دعاهم و دعا ترجمانه فقال أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم نسبا فقال أدنوه مني و قربوا أصحابه فاجعلوه (۶) عند ظهره ثم قال لترجمانه قل

۱- أي هلک.

۲- بطارقه جمع البطريق: القائد من قوّاد الروم.

۳- في المصدر: اذ أتاه.

۴- لينطلق خ ل.

۵- ايليا بالمد و التخفيف و قد تشدد الياء الثانيه: اسم مدينه بيت المقدس.

۶- في المصدر: فاجعلوهم.

لهم إنی سائل هـذا عن هـذا الرجل فإن کذبنی فکذبوه قال أبو سـفیان فو الله لو لا الحیاء من أن یأثروا علی کذبا لکذبت عنه ثم کان أول ما سألنی عنه أن قال کیف نسـبه فیکم قلت هو فینا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منکم أحد قبله قط قلت لا قال فهل کـان فی آبـائه من ملـک قلت لا قال فأشـراف الناس اتبعوه أم ضـعفاؤهم قلت بل ضـعفاؤهم قال أ یزیـدون أم ینقصون قلت بل یزیدون قال فهل یرتد منهم أحد سخطه لدینه بعد أن یدخل فیه قلت لا قال فهل کنتم تتهمونه بالکذب قبل أن یقول ما قال قلت لا قال فهل یغدر قلت لا و نحن فی مده لا ندری ما هو فاعل فیها قال و لم یمکنی کلمه أدخل فیها شیئا غیر هذه الکلمه قال فهل قـاتلتموه قلت نعم قـال فکیف کـان قتـالکم إیـاه قلت الحرب بیننـا و بینه سـجال ینال منا و ننال منه قال فما ذا یأمرکم قلت یقول اعبدوا الله وحده و لا تشرکوا به شیئا و اترکوا ما یقول آباؤکم و یأمرنا بالصلاه و الصدقه و العفاف و الصله فقال للترجمان قل له سألتک عن نسـبه فـذکرت أنه ذو نسب و کـذلک الرسل تبعث فی نسب قومها و سألتک هل قال أحد منکم هذا القول فذکرت أنه لا (۱) فقلت لو قال أحـد هذا القول قبله لقلت رجل یأتینی بقول قیل قبله (۲) و سألتک هل کان من آبائه من ملک فذکرت أن لاـ قلت فلو کـان من آبـائه من ملـک لقلت رجـل یطلب ملک أبیه و سألتک هل کنتم تتهمونه بالکـذب قبل أن یقول ما قال فـذکرت أن لا فقـد علمت أنه لم یکن لیـذر الکذب علی الناس و یکذب علی الله و سألتک أشـراف الناس اتبعوه أم ضـعفاؤهم فذکرت أن ضعفاءهم اتبعوه و هم أتباع الرسل و سألتک أ یزیدون أم ینقصون فذکرت أنهم یزیدون و کذلک أمر الإیمان حتی یتم و سألتک أ یرتد أحد سخطه

۱- فی المصدر: ان لا.

۲- فی المصدر: (لقلت رجل یأتسی یقول قیل قبله) أقول: لعل الصحیح: (بقول قیل قبله) أی یقتدی بقول قیل قبله.

لدینه بعد أن یدخل فیه فذکرت أن لا و کذلک الإیمان حین یخالط بشاشه القلوب و سألتک هل یغدر فذکرت أن لا و کذلک الرسل لا تغدر و سألتک بما یأمرکم فذکرت أنه یأمرکم أن تعبدوا الله و لا تشرکوا به شیئا و ینهاکم عن عباده الأوثان و یأمرکم بالصلاه و الصدقه و العفاف فإن کان ما تقول حقا فسیملک موضع قدمی هاتین و قد کنت أعلم أنه خارج لم أکن أظن أنه منکم فلو أنی أعلم أنی أخلص إلیه لتجشمت لقاه و لو کنت عنده لغسلت قدمه

ثُمَّ دَعَا بِکِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الَّذِی بَعَثَ بِهِ دِحْیَهَ إِلَی عَظِیمِ بُصْرَی (۱) فَدَفَعَهُ إِلَی هِرَقْلَ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِیهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدِهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی هِرَقْلَ عَظِیمِ الرُّومِ وَ سَلَامٌ علی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أَدْعُوکَ بِدِعَایَهِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ أَسْلِمْ (۲) یُؤْتِکَ اللَّهُ أَجْرَکَ مَرَّتَیْنِ فَإِنْ تَوَلَّیْتَ فَإِنَّ عَلَیْکَ إِثْمَ الْیَرِیسِیِّینَ (۳) وَ یا أَهْلَ الْکِتابِ تَعالَوْا إِلی کَلِمَهٍ سَواءٍ بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِکَ بِهِ شَیْئاً وَ لا یَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

قال أبو سفیان فلما قال ما قال و فرغ من قراءه الکتاب کثر عنده الصخب و ارتفعت الأصوات فأخرجنا فقلت لأصحابی حین أخرجنا لقد أمر أمر ابن أبی کبشه أنه یخافه ملک بنی الأصفر فما زلت موقنا أنه سیظهر حتی أدخل الله علی الإسلام. (۴)

۱- بصری بالضم و القصر: موضع بالشام من اعمال دمشق، و هی قصبه کوره حران.

۲- خلی المصدر عن کلمه (اسلم) الثانیه.

۳- فی الطبعه الحروفیه: الاریسیین، و یأتی ذلک أیضا فی بیان المصنّف.

۴- قال الیعقوبی فی تاریخه ۲: ۶۲: فکتب هرقل: «إلی احمد رسول اللّه الذی بشر به عیسی من قیصر ملک الروم، انه جاءنی کتابک مع رسولک، و انی اشهد انک رسول اللّه، نجدک عندنا فی الإنجیل بشرنا بک عیسی بن مریم، و انی دعوت الروم الی ان یؤمنوا بک فابوا و لو أطاعونی لکان خیرا لهم، و لوددت انی عندک فاخدمک و اغسل قدمیک» فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یبقی ملکهم ما بقی کتابی عندهم.

هرقل عظيم الروم (۱) ملک إحدى و ثلاثين سنه و فى ملکه توفى النبى صلى الله عليه و آله.

ماد فيها أى ضرب لهم مده فى الهدنه إلى انقضاء المده و إيليا بيت المقدس و معناه بيت الله و حکى فيه القصر و بلغه ثالثه إلياء بحذف الياء الأولى و سکون اللام و المد و الترجمان بفتح التاء و ضم الجيم و روى بضمهما و هو المفسر لغه بلغه قوله أن يأثروا على أى عنى و السخطه الکراهيه للشى ء و عدم الرضاء به قوله سجال أى مره على هؤلاء و مره على هؤلاء من مساجله المستقين على البئر بالدلاء و بشاشه القلوب أنسها و لطفها قوله لتجشمت أى تکلفت ما فيه من مشقه و بصرى مدينه قيصاريه من الشام و الدعايه الدعوه و هى من دعوت کالشکايه من شکيت قوله يؤتک الله أجرک مرتين مره لاتباع عيسى أو غيره و مره لاتباعه صلى الله عليه و آله قوله إثم الأريسيين (۲) هکذا أورده جل الرواه و روى اليريسين و روى الأريسين قيل هم الأکارون و قيل الخدم و الأعوان معناه إن عليک إثم رعاياک ممن صددته عن الإسلام فاتبعوک على کفرک أى إن عليک مثل إثمهم (۳)

ص: ۳۸۷

۱- من هنا الى قوله: اما کسرى. من بيان المصنّف.

۲- تقدم فى متن الحديث: «اليريسين» و هو الموجود فى المصدر ايضا.

۳- قال الجزرىّ فى النهايه ۱: ۳۱: فى کتاب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الى هرقل: «فان ابيت فعليک اثم الاريسيين» قد اختلف فى هذه اللفظه صيغه و معنى، فروى الاريسين بوزن الکريمين، و روى الاريسين بوزن الشريبين، و روى الاريسيين بوزن العظيميين، و روى بابدال الهمزه ياء مفتوحه فى البخارى، و اما معناها فقال أبو عبيده: هم الخدم و الخول، يعنى لصده اياهم عن الدين کما قال: «ربنا أَطَعْنا سادَتَنا» اى عليک مثل اثمهم، و قال ابن الاعرابى: أرس يأرس أرسا فهو أريس ، وارس يؤرس تأريسا فهو اريس ، وجمعها أريسون واريسون وارارسه وهم الاکارون ، وانما قال ذلک لان الاکارين کان عندهم من الفرس ، وهم عبده النار ، فجعل عليه اثمهم ، وقال ابوعبيد فى کتاب الاموال : اصحاب الحديث : الاريسيين منسوبا مجموعا ، والصحيح الاريسين بغير نسب ، ورده الطحاوى عليه ، وقال بعضهم ، ان فى رهط هرقل فرقه تعرف بالاروسيه فجاء على النسب اليهم ، وقيل : انهم اتباع عبدالله بن أريس : رجل کان فى الزمن الاول ، قتلوا نبيا بعثه الله اليهم ، وقيل : الاريسون : الملوک ، واحدهم اريس ، وقيل : هم العشارون. و منه حديث معاويه : بلغه ان صاحب الروم يريد قصد بلاد الشام ايام صفين فکتب إليه : بالله لئن تممت على ما بلغنى لاصالحن صاحبى ولاکونن مقدمته اليک ، ولاجعلن القسطنطينيه البخراء حممه سوداء ، ولانزعنک من الملک نزع الاصطفلينه ، ولاردنک اريسا من الارارسه ترى الدوابل. انتهى. أقول : هذا جامع ما رأيت فى تفسير هذه اللفظه ، ويؤيد قول ابن الاعرابى انها بمعنى الاکارون ان الطبرى وابن الاثير نصافى التاريخ وفى الکامل على ان کتابه صلى الله عليه و آله کان هکذا «وان توليت فان اثم الاکارين عليک » وايضا يوجد فى کتاب اخر له صلى الله عليه و آله کتبه إليه من تبوک : « والا فلا تحل بين الفلاحين وبين الاسلام ان يدخلوا فيه أو يعطوا الجزيه » وأما ما فى کلام البعض « من ان فى رهط عرقل فرقه تعرف بالاروسيه » ففيه تصحيف ، والصحيح الاريوسيه ، وهم تبعه آريوس (Arius) أکبر تلاميذ ماربطرس بطريرک الاسکندريه ، ولد سنه ۲۸۰ وتوفى سنه ۳۳۶ م ، وکان من خريجى المدرسه اللاهوتيه واسع الاطلاع فى العلوم الدينيه ، ملما بفلسفه أفلاطون وارسطو ، خالف استاذه فى امور کثيره منها ان اقنوم الابن غير مساو لاقنوم الاب فى ازليته ، وکان الله موجودا قبل خلق الابن والروح القدس ، ثم تعلقت ارادته بايجادهما فاوجدهما من العدم ، فولد الابن من مريم البتول ، وکان من معتقداته حشر الابدان ، والحياه ابد الابدين ، وشاع

مـذهبه زمنـا حتى كـان هو المـذهب السائـد فى قصـر كونسـتانس ملـك الرومان ، فحرمه المجمع النيقاوى وحكم بنفى اريوس. راجع الملـل والنحـل للشهرسـتانى وتعليقه ، و دائره المعارف الوجـدى والتنبيه والاشـراف للمسـعودى وتاريـخ ابن خلـدون وقال المسعودى فى مروج الذهب : « ذهب قوم إلى ان اليونانيين ينتمون إلى اوراس (آراش خ) بن ياوان (ناوان) ابن يافث بن نوح » فيحتمل بعيدا أن « الاريسين » كانت مصحفه عن الاوراسين.

قوله أمر أمر ابن أبی کبشه أی عظم و أبو کبشه اسم الحارث بن عبد العزی رجل من خزاعه خالف قریشا فی عباده الأصنام و عبد الشعری و قد مر ذکره فی آباء النبی صلی الله علیه و آله و قیل هو زوج حلیمه مرضعه النبی صلی الله علیه و آله و بنو الأصفر الروم و جدهم الأصفر بن روم بن إسحاق و قیل بل لأن جیشا من الحبش غلب علیهم فی الزمان الأول فوطئ نساؤهم فولدوا أولادا صفرا نسبوا إلیهم. (۱)

۱- قال الجزریّ: لان اباهم الأول کان اصفر اللون و هو روم بن عیصو بن إسحاق بن إبراهیم.

و أما كسرى فلما بلغه كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله قرأه فمزقه فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله أن يمزقوا كل ممزق.

وَ رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَهَ بْنِ قَیْسٍ إِلَی کِسْرَی بْنِ هُرْمُزَ مَلِکِ فَارِسَ وَ کَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی کِسْرَی عَظِیمِ فَارِسَ سَلَامٌ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَدْعُوکَ بِدَاعِیَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنِّی أَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی النَّاسِ کَافَّهً لِأُنْذِرَ مَنْ کانَ حَیًّا وَ یَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَی الْکافِرِینَ فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ فَإِنْ أَبَیْتَ فَإِنَّ إِثْمَ الْمَجُوسِ (۱) عَلَیْکَ.

فَلَمَّا قَرَأَ کِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَقَّقَهُ (۲) وَ قَالَ یَکْتُبُ إِلَیَّ بِهَذَا الْکِتَابِ وَ هُوَ عَبْدِی فَبَلَغَنِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَزَّقَ اللَّهُ مُلْکَهُ حِینَ بَلَغَهُ أَنَّهُ شَقَّقَ کِتَابَهُ ثُمَّ کَتَبَ کِسْرَی إِلَی بَاذَانَ وَ هُوَ عَلَی الْیَمَنِ أَنِ ابْعَثْ إِلَی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی بِالْحِجَازِ مِنْ عِنْدِکَ رَجُلَیْنِ جَلَدَیْنِ فَلْیَأْتِیَانِی بِهِ.

و فی روایه کتب إلی باذان أن بلغنی أن فی أرضک رجلا یتنبأ فاربطه و ابعث

۱- قد اخرجنا قبل ذلک لفظ کتابه صلّی اللّه علیه و آله عن تاریخ الیعقوبی و غیره.
۲- یظهر من تاریخ الیعقوبی انه لم یشقق کتابه، بل کتب إلیه صلّی اللّه علیه و آله کتابا جعله بین سرقتی حریر و جعل فیهما مسکا، فلما دفعه الرسول الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فتحه فأخذ قبضه من المسک فشمه و ناوله أصحابه، و قال: «لا حاجه لنا فی هذا الحریر لیس من لباسنا» و قال: «لتدخلن فی امری او لآتینک بنفسی و من معی، و امر اللّه اسرع من ذلک، فاما کتابک فانا اعلم به منک، فیه کذا و کذا» و لم یفتحه، و لم یقرأه و رجع الرسول الی کسری فأخبره.ولم نظفر بذلک فی غیره من التواریخ ، نعم یوجد فی مسند احمد باسناده عن علی بن ابی طالب علیهما السلام انه قال : « اهدی کسری لرسول الله صلی الله علیه و آله فقبل منه ، واهدی قیصر لرسول الله صلی الله علیه و آله فقبل منه ، واهدت الملوک فقبل منهم » راجع الحدیث : ۷۴۷ و ۱۲۳۴ من مسند أحمد.

به إلى فبعث باذان قهرمانه و هو بانوبه (١) و كان كاتبا حاسبا و بعث معه برجل من الفرس يقال له خرخسك (٢) فكتب معهما إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى و قال لبانوبه (٣) ويلك انظر ما الرجل و كلمه و أتنى بخبره فخرجا حتى قدما المدينه على رسول الله صلى الله عليه و آله و كلمه بانوبه (۴) و قال إن شاهنشاه (۵) ملك الملوك كسرى كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك و قد بعثنى إليك لتنطلق معى فإن فعلت كتبت فيك إلى ملك الملوك بكتاب ينفعك و يكف عنك به و إن أبيت فهو من قد علمت فهو مهلكك و مهلك قومك و مخرب بلادك و كانا قد دخلا على رسول الله صلى الله عليه و آله و قد حلقا لحاهما و أعفيا شواربهما فكره النظر إليهما و قال ويلكما من أمركما بهذا قالا أمرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لكن ربى أمرنى بإعفاء لحيتى و قص شاربى ثم قال لهما ارجعا حتى تأتيانى غدا و أتى رسول الله صلى الله عليه و آله الخبر من السماء أن الله عز و جل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فى شهر كذا و كذا لكذا و كذا من الليل فلما أتيا رسول الله صلى الله عليه و آله قال لهما إن ربى قد قتل ربكما ليله كذا و كذا من شهر كذا و كذا بعد ما مضى من الليل كذا و كذا (۶) سلط عليه شيرويه فقتله فقالا هل تدرى ما تقول إنا قد نقمنا منك ما هو أيسر من هذا فنكتب بها عنك و نخبر الملك قال نعم أخبراه ذلك عنى و قولا له إن دينى و سلطانى سيبلغ ما بلغ ملك كسرى و ينتهى إلى منتهى الخف و الحافر

ص: ٣٩٠

١- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى تاريخ الطبرىّ و الكامل و الإصابه و غيرها:

٢- هكذا فى الكتاب (فى الموضعين)، و فى المصدر و تاريخ الطبرىّ و الكافى: «خرخسره» و فى الإصابه: «حرخره».

٣- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى تاريخ الطبرىّ و الكامل و الإصابه و غيرها:

۴- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى تاريخ الطبرىّ و الكامل و الإصابه و غيرها:

۵- أى ملك الملوك.

۶- فى المصدر: فى شهر كذا و كذا، فى ليله كذا و كذا، لكذا و كذا من الليل.

و قولا له إنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يـديك و ملكتك على قومك. (۱) ثم أعطى خرخسك منطقه فيها ذهب و فضـه كان أهـداها له بعض الملوك فخرجا من عنـده حتى قـدما على باذان و أخبراه الخبر فقال و الله ما هـذا بكلام ملك و إنى لأرى الرجل نبيا كما يقول و لننظر (۲) ما قـد قال فلئن كان ما قد قال حقا ما فيه كلام أنه نبى مرسل و إن لم يكن فسترى (۳) فيه رأينا فلم يلبث بـاذان أن قـدم عليه كتاب شـيرويه أما بعـد فإنى قـد قتلت كسـرى و لم أقتله إلا غضـبا لفارس لما كان اسـتحل من قتل أشـرافهم فـإذا جـاءك كتـابى هـذا فخـذ لى الطاعه ممن قبلك و انظر الرجل الـذى كان كسـرى كتب إليك فيه فلا تهجه حتى يأتيك أمرى فيه.

فلما انتهى كتاب شيرويه باذان (۴) قال إن هذا الرجل لرسول فأسلم و أسلمت الأبناء من فارس من كان منهم باليمن.

وَ أَمَّا النَّجَاشِيُّ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعَثَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّهَ إِلَيْهِ فِى شَأْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ كَتَبَ (۵)

۱- فى المصدر و تاريخ الطبرىّ: على قومك من الابناء.

۲- فى المصدر و تاريخ الطبرىّ: و لننظرن.

۳- فى المصدر و تاريخ الطبرىّ: فسنرى.

۴- فى المصدر و تاريخ الطبرىّ: الى باذان.

۵- ذكر الطبرىّ كتابه صلّى اللّه عليه و آله فى تاريخه ۲: ۲۹۴، و اللفظ هكذا: « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشى الاصحم ملك الحبشه ، سلم أنت ، فانى احمد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاهـا إلى مريم البتول الطيبه الحصـينه فحملت بعيسـى ، فخلقه الله من روحه ، ونفخه كمـا خلق آدم بيـده ونفخه ، وانى ادعوك إلى الله وحـده لاـ شـريك له ، والموالاـه على طاعته ، وان تتبعنى وتؤمن بالـذى جاءنى ، فانى رسول الله ، وقد بعثت اليك ابن عمى جعفر او نفرا معه من المسلمين ، فاذا جاءك فأقرهم ودع التجبر فانى ادعوك وجنودك إلى الله ، فقد بلغت ونصـحت ، فاقبلوا نصحى والسلام على من اتبع الهدى » ثم قال : « فكتب النجاشى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى محمد رسول الله من النجاشـى الاصـحم بن ابجر » ثم ذكر مثل ما فى الصلب الا ان فيه : « من الله الـذى » وفيه : « وقـد قرينا ابن عمك واصـحابه ، فأشـهد انک رسول الله صادقا مصـدقا » وفيه : « وقـد بعثت اليک بابنى ارها بن الاصـحم بن أبجر ، فـانى لاـ املـك الاـ نفسـى ، وان شـئت » وفى آخره : « والسـلام عليـك يـا رسول الله ». أقول : فى القـاموس والامتاع واسد الغابه ان اسم النجاشى الاصحمه بالتاء قوله : (سلم انت) لعله مصحف سلام عليك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَهِ إِنِّی أَحْمَدُ إِلَيْکَ اللَّهَ الْمَلِکَ الْقُدُّوسَ السَّلَامَ الْمُهَيْمِنَ (١) وَ أَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَهِ فَحَمَلَتْ بِعِيسَى وَ إِنِّی أَدْعُوکَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ فَإِنْ تَبِعْتَنِی وَ تُؤْمِنْ بِالَّذِی جَاءَنِی فَإِنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْکَ ابْنَ عَمِّی جَعْفَراً وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى فَكَتَبَ النَّجَاشِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ النَّجَاشِيِّ سَلَامٌ عَلَيْکَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِی هَدَانِی إِلَى الْإِسْلَامِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی كِتَابُکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى فَوَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ عِيسَى مَا يَزِيدُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ ثُفْرُوقاً إِنَّهُ كَمَا قُلْتَ وَ قَدْ عَرَفْنَا مَا بَعَثْتَ بِهِ إِلَيْنَا وَ قَدِمَ ابْنُ عَمِّکَ وَ أَصْحَابُکَ (٢) وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ بَايَعْتُکَ وَ بَايَعْتُ ابْنَ عَمِّکَ وَ أَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْکَ يَا نَبِيَّ (٣) اللَّهِ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ آتِيَکَ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنَّ مَا تَقُولُ حَقٌّ وَ السَّلَامُ عَلَيْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

قال ابن إسحاق فذكر لی أنه بعث ابنه فی ستين من الحبشه فی سفينه حتى إذا توسطوا البحر غرقت بهم السفينه فهلكوا.

ص: ٣٩٢

١- فی المصدر: المؤمن المهيمن.

٢- فی المصدر: و أصحابه.

٣- و استظهر المصنّف فی الهامش انه مصحف بابنی. و قد عرفت أن ذلک هو الصواب.

قال الواقدی عن أشیاخه کتب رسول الله إلی النجاشی کتابین یدعوه فی أحدهما إلی الإسلام و یتلو علیه القرآن فأخذ کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله فوضعه علی عینه و نزل من سریره ثم جلس علی الأرض تواضعا ثم أسلم و شهد شهادته الحق و قال لو کنت أستطیع أن آتیه لآتینه (۱) و کتب إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بإجابته و تصدیقه و إسلامه علی ید جعفر بن أبی طالب.

و فی الکتاب الآخر یأمره أن یزوجه أم حبیبه بنت أبی سفیان و کانت قد هاجرت إلی الحبشه مع زوجها عبد الله بن جحش الأسدی فتنصر هناک و مات و أمره فی الکتاب أن یبعث إلیه بمن قبله من أصحابه ففعل ذلک و هذه الأخبار داله علی أن النجاشی هو الذی کانت الهجره إلی أرضه و روی أنه غیر ذلک.

و أما الحارث بن أبی الشمر (۲) الغسانی فقال شجاع بن وهب انتهیت بکتاب رسول الله و هو بغوطه دمشق و هو مشغول بتهیه الأنزال و الألطاف لقیصر و هو جاء من حمص إلی إیلیا فأقمت علی بابه یومین أو ثلاثه فقلت لحاجبه إنی رسول رسول الله صلی الله علیه و آله فقال لا تصل إلیه حتی یخرج یوم کذا و کذا و جعل حاجبه و کان رومیا یسألنی عن رسول الله صلی الله علیه و آله فکنت أحدثه عن صفه رسول الله صلی الله علیه و آله و ما یدعو إلیه فیرق حتی یغلبه البکاء و یقول إنی قرأت الإنجیل و أجد صفه هذا النبی بعینه و أنا أومن به و أصدقه و أخاف من الحارث أن یقتلنی و کان یکرمنی و یحسن ضیافتی فخرج الحارث یوما فجلس و وضع التاج علی رأسه و أذن لی علیه فدفعت إلیه کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله (۳) فقرأه ثم رمی به و قال من

۱- استظهر المصنّف فی الهامش انه مصحف (لاتیته) أقول: و کذلک فی المصدر.

۲- فی المصدر و غیره: (شمر) بلا حرف تعریف و فی تاریخ الطبریّ: المنذر بن الحارث بن أبی شمر الغسانی صاحب دمشق.

۳- و کان کتابه صلّی اللّه علیه و آله علی ما نص الطبریّ هکذا: «سلام علی من اتبع الهدی و آمن به، انی ادعوک الی ان تؤمن باللّه وحده لا شریک له یبقی لک ملکک» و مثله فی السیره الحلبیه، الا انه زاد فی اوله: «بسم اللّه الرحمن الرحیم، من محمّد رسول اللّه الی الحارث بن أبی شمر» و فیه: «و آمن به و صدق».

ينتزع منى ملكى أنـا سـائر إليه و لو كـان بـاليمن جئته على بالناس فلم يزل يعرض حتى قام و أمر بالخيول تنعل (۱) ثم قال أخبر صاحبـك بمـا ترى و كتب إلى قيصـر يخبره خبرى و مـا عظم عليه فكتب إليه قيصـر أن لاـ تسـر إليه و اله عنه و وافنى بإيليا فلما جاءه جواب كتابه دعانى فقال متى تريـد أن تخرج إلى صاحبك فقلت غـدا فأمر لى بمائه مثقال ذهب و وصـلنى حاجبه بنفقه و كسوه فقال (۲) اقرأ على رسول الله صلى الله عليه و آله منى السلام فقدمت على النبى صلى الله عليه و آله فأخبرته فقال باد ملكه و مات الحارث بن أبى الشمر (۳) عام الفتح.

و أما هوذه بن على فإنه كان من الملوك العقلاء إلا أن التوفيق عزيز.

قـال الواقـدى عن أشـياخه بعث رسـول الله صـلى الله عليه و آله سـليط بن عمرو العـامرى إلى هـوذه بن على الحنفى يـدعوه إلى الإسـلام و كتب معه كتابا فقدم عليه فأنزله و حياه و قرأ كتاب رسول الله صـلى الله عليه و آله (۴) و كتب إليه و أجمله (۵) و أنا شاعر قومى و خطيبهم و العرب تهاب مكانى فاجعل لى بعض الأمر (۶) أتبعك.

و أجاز سـليط بن عمرو بجائزه و كساه أثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صـلى الله عليه و آله و أخبره عنه بما قال فقرأ كتابه و قال لو سألنى سبابه من

۱- تنعل الدابّه: البسها النعل.

۲- أى حاجبه، و كان اسمه مرى.

۳- تقدم انه (شمر) بلا حرف تعريف.

۴- و كان الكتاب على ما فى نهايه الارب للقلقشـندى: ۲۲۵: بسم اللّه الرحمن الرحيم: من محمـد رسول الله إلى هوذه بن على ، سلام على من اتبع الهدى ، واعلم ان دينى سيظهر إلى منتهى الخف والحافر ، فأسلم تسلم ، واجعل لك ما تحت يديك.

۵- هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر: ما أحسن ما تدعو إليه و اجمله.

۶- أراد ولايه الامر بعـده، قال ابن الأثير فى الكامل: و اما هوذه بن على فكان ملك اليمامه، فلما اتاه سـليط بن عمرو يـدعوه الى الإسـلام و كـان نصـرانيا ارسـل الى النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله و فـدا فيهم مجاعه بن مراره و الرجال بن عنفوه يقول له: ان جعل الامر له من بعـده اسـلم و سار إليه و نصـره، و إلا قصـد حربه، فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله: «لا و لا كرامه اللّهمّ اكفنيه» فمات بعد قليل.

الأرض ما فعلت باد و باد ما فی یده (۱) فلما انصرف رسول الله صلی الله علیه و آله من الفتح جاءه جبرئیل فأخبره أنه قد مات.

بیان قال الجزری البش فرح الصدیق بالصدیق و اللطف فی المسأله و الإقبال علیه و منه حدیث قیصر و کذلک الإیمان إذا خالط بشاشه القلوب بشاشه اللقاء الفرح بالمرئی و الانبساط إلیه و الأنس به.

و قال فی کتابه إلی هرقل أدعوک بدعایه الإسلام أی بدعوته و هی کلمه الشهاده یدعی إلیها أهل الملل الکافره و فی روایه بداعیه الإسلام و هی مصدر بمعنی الدعوه کالعافیه و العاقبه و قال أمر أی کثر و ارتفع شأنه و قال کان المشرکون ینسبون النبی صلی الله علیه و آله إلی أبی کبشه و هو رجل من خزاعه خالف قریشا فی عباده الأوثان و عبد الشعری العبور فلما خالفهم النبی صلی الله علیه و آله فی عباده الأوثان شبهوه به و قیل إنه کان جد النبی صلی الله علیه و آله من قبل أمه فأرادوا أنه نزع فی الشبه إلیه.

و قال فی کتاب النبی صلی الله علیه و آله إلی هرقل فإن أبیت فعلیک إثم الأریسین قد اختلف فی هذه اللفظه صفه (۲) و معنی فروی الأریسین بوزن الکریمین و روی الأریسیین بوزن الشریبیین (۳) فقال أبو عبید هم الخدم و الخول یعنی بصدهم إیاهم عن الدین کما قال ربنا إنا أطعنا سادتنا و کبراءنا (۴) أی علیک مثل إثمهم و قال ابن الأعرابی أرس یأرس أرسا فهو أریس و أرس یؤرس تأریسا فهو أریس و جمعها أریسون و إریسون و آرارسه هم الأکارون و إنما قال ذلک لأن الأکارین کانوا عندهم من الفرس و هم عبده النار فجعل علیه إثمهم و قال أبو عبیده أصحاب الحدیث یقولون الأریسیین منسوبا مجموعا و الصحیح الأریسین

ص: ۳۹۵

۱- فی المصدر: ما فی یدیه.

۲- هکذا فی نسخه المصنّف: و الصحیح کما فی غیرها و فی النهایه: صیغه و معنی.

۳- فی المصدر: الاریسین بوزن الشریبین.

۴- الأحزاب: ۶۷.

یعنی بغیر نسب و رده الطحاوی علیه و قال بعضهم إن فی رهط هرقل فرقه تعرف بالأروسیه فجاء علی النسب إلیهم و قیل إنهم أتباع عبد الله بن أریس رجل کان فی الزمن الأول قتلوا نبیا بعث الله إلیهم و قیل الأریسون الملوک واحدهم أریس و قیل هم العشارون انتهی. (۱) قوله ثفروقا أی شیئا قال الفیروزآبادی الثفروق بالضم قمع التمره أو ما یلتزق به قمعها و ما له ثفروق أی شی ء.

أقول ثم قال الکازرونی و فی هذه السنه جاءت خوله بنت ثعلبه و کان زوجها أوس بن الصامت فأخبرت رسول الله صلی الله علیه و آله بأنه ظاهر منها.

أقول سیأتی شرح القصه فی باب ما جری بینه صلی الله علیه و آله و بین أصحابه.

ثم قال و فیها ماتت أم رومان أم عائشه و فیها أسلم أبو هریره (۲).

«۹»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِیرِ وَ أَرْسَلَ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِیِّ إِلَی الْمُنْذِرِ بْنِ شَادِیٍّ (۳) أَخِی عَبْدِ الْقَیْسِ وَ قِیلَ إِنَّ إِرْسَالَهُ کَانَ سَنَهَ ثَمَانٍ فَلَمَّا أَتَاهُ الْعَلَاءُ (۴) یَدْعُوهُ

۱- اوردنا قبلا کلام النهایه و ما یناسب تلک اللفظه.

۲- المنتقی فی مولد المصطفی: الباب السادس فیما کان سنه ست من الهجره.

۳- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: ساوی. و هو الصحیح.

۴- نقل عن کتاب اعلام السائلین عن کتب سیّد المرسلین شمس الدین بن طولون الدمشقی کتابه صلّی اللّه علیه و آله الی المنذر، و هو هکذا: «بسم اللّه الرحمن الرحیم، من محمّد رسول اللّه الی المنذر بن ساوی سلام علیک، فانی احمد إلیک اللّه الذی لا إله إلّا هو، و اشهد ان لا إله إلّا هو، اما بعد فانی ادعوک الی الإسلام فأسلم تسلم، و أسلم یجعل لک اللّه ما تحت یدیک، و اعلم ان دینی سیظهر الی منتهی الخف و الحافر. محمد رسول اللّه» و قال الحلبیّ فی سیرته: فلما وصل الکتاب إلی المنذر فقرأه قال العلاء بن الحضرمی رسول رسول الله صلی الله علیه و آله : یا منذر انک عظیم العقل فی الدنیا فلا تقصرن عن الاخره ، ان هذه المجوسیه شر دین ینکح فیها ما یستحیی من نکاحه ، ویأکلون ما یتکره من اکله ، وتعبدون فی الدنیا نارا تأکلکم یوم القیامه ، ولست بعدیم العقل ولا رأی ، فانظر هل ینبغی لمن لا یکذب فی الدنیا أن لا نصدقه ، و لمن لا یخون ان لا نأتمنه ، ولمن لا یخلف ان لا نثق به ، فان کان هذا هکذا فهذا هو النبی الامی الذی والله لا یستطیع ذو عقل ان یقول : لیت ما امر به نهی عنه ، او ما نهی عنه امر به ، فقال المنذر : قد نظرت فی هذا الذی فی یدی فوجدته للدنیا دون الاخره ، ونظرت فی دینکم فرأیته للاخره والدنیا ، فما یمنعنی من قبول دین فیه امنیه الحیاه وراحه الموت ، ولقد عجبت امس ممن یقبله ، وعجبت الیوم ممن یرده ، وان من اعظام من جاء به ان یعظم رسوله ، فأسلم وکتب إلی النبی صلی الله علیه و آله : اما بعد یا رسول الله فانی قرأت کتابک علی اهل البحرین فمنهم من احب الاسلام واعجبه ، ودخل فیه ومنهم من کرهه فلم یدخل فیه ، وبارضی یهود و مجوس ، فاحدث إلی امرک فی ذلک انتهی. أقول : فی کتابه صلی الله علیه و آله ذلک ما یخالف سائر کتبه ، لانه صلی الله علیه و آله ما کان یسلم سلام الاسلام غیر المسلمین ، کما ان کتاب المنذر لا یبعد ان لا یکون جوابا لهذا الکتاب ،

ولعل كان بينهما مكاتبات وكان كتابه صلى الله عليه و آله ذلك بعد ما استشعر منه الاسلام ، وجواب المنذر ذلك كان بعد ما أسلم ، وورده كتاب منه صلى الله عليه و آله فى عرض الاسلام على رعيته ، فكتب بذلك فى الجواب.

وَ مَنْ مَعَهُ بِالْبَحْرَيْنِ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوِ الْجِزْيَهِ وَ كَانَتْ وِلَايَهُ الْبَحْرَيْنِ لِلْفُرْسِ فَأَسْلَمَ الْمُنْذِرُ وَ أَسْلَمَ جَمْعٌ مِنَ الْعَرَبِ (۱) فَأَمَّا أَهْلُ الْبِلَادِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ فَإِنَّهُمْ صَالَحُوا الْعَلَاءَ وَ الْمُنْذِرَ عَلَى الْجِزْيَهِ (۲) وَ لَمْ يَكُنْ بِالْبَحْرَيْنِ قِتَالٌ إِنَّمَا بَعْضُهُمْ أَسْلَمَ وَ بَعْضُهُمْ صَالَحَ (۳).

«۱۰»-نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ كَتَبَ النَّجَاشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَاباً إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اكْتُبْ جَوَاباً وَ أَوْجِزْ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَكَأَنَّكَ مِنَ الرِّقَّهِ عَلَيْنَا مِنَّا وَ كَأَنَّا مِنَ الثِّقَهِ بِكَ مِنْكَ لِأَنَّا لَا نَرْجُو شَيْئاً مِنْكَ إِلَّا نِلْنَاهُ وَ لَا نَخَافُ مِنْكَ أَمْراً إِلَّا أَمِنَّاهُ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أَهْلِي مِثْلَكَ وَ شَدَّ أَزْرِي بِكَ (۴).

ص: ۳۹۷

۱- فی المصدر: و أسلم جمیع العرب بالبحرین.

۲- زاد فی المصدر: من کل حالم دینار.

۳- الکامل ۲: ۱۴۳ و ۱۴۶.

۴- و له صلّی اللّه علیه و آله و سلم کتب کثیره کنت نود أن أذکر جمله منها هاهنا و لکن عجله الطابع و القائمین بطبع الکتاب عاقتنی عن ذلک.

مراجع التصحيح و التخريج

بسم اللّه الرحمن الرحيم و الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاه على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفّقنا اللّه تعالى- و له الشكر و المنّه- لتصحيح الكتاب و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادره و مآخذه، مزداناً بتعاليق مختصره لا غنى عنها و كان مرجعنا فى المقابله و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، الطبعه الحروفيّه عدّه نسخ مخطوطه جيّده فى غايه الدقّه و الإتقان:

منها النسخه الثمينه الأصليّه التى هى بخطّ المؤلّف رضوان اللّه عليه تفضّل بها العالم العامل حجّه الإسلام الحاجّ السيّد مهدىّ الصدر العاملىّ الأصبهانىّ صاحب الوعظ و إمام الجماعه فى عاصمه طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العاملىّ رحمه اللّه عليه.

و منها نسخه مخطوطه بخطّ نعمه اللّه بن محمّد مهدىّ الإصطهباناتىّ استكتبها عام ۱۲۷۸ ه و قد رمزنا إليها ب «ألف».

و منها نسخه مخطوطه أخرى مصحّحه بتصحيح محمّد محسن ابن أبى تراب مؤرّخه بعام ۱۲۲۶ و قد رمزنا إليها ب «ب»

تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الأرموىّ الشهير بالمحدّث و يأتى مزيد توضيح بالنسبه إلى هاتين النسختين فى الجزء الثانى و العشرون الذى يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صّلى اللّه عليه و آله إنشاء اللّه تعالى.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إليها فى المجلّدات السابقه

قم المشرفه- عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ

ص: ۳۹۸

وفصل الخطاب وأعين الحي الذي لا ينام وأنتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا إله إلا الله محمد رسول الله أنتم نور الله من بين أيدينا ومن خلفنا أنتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا أمير المؤمنين أنا لكم مسلم تسليما لا أشرك بالله شيئا ولا أتخذ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله الله
أكبر الله أكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة والدعاء على دكة القضاء ثم امض إلى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرأ فيها بعد الحمد ما أردت فإذا فرغت منها وسلمت وسبحت تسبيح الزهراء
عليها السلام وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الأقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشأفة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به أحدا من غير مسألة أنت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل
على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في أجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا أرحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فإذا سلمت وسبحت فقل اللهم إني ذخرت توحيدي إياك
ومعرفتي بك وإخلاصي لك وإقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من أنعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي إليك عاجلا وآجلا وقد فزعت إليك وإليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسألتك ما زكى من نعمتك وإزاحة ما أخشاه من
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي وآخرتي يا أرحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرأ
في الأولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فإذا سلمت وسبحت فقل اللهم أنت السلام ومنك
السلام وإليك يعود السلام ودارك دار السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم إني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وآل محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا أرحم الراحمين ثم امض إلى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا إله إلا الله محمد
رسول الله السلام على أبينا آدم وأمنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

وبكم وجب القضاء [illegible]

الأولة

ما ذكى [illegible]

أقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء أصحابنا ويستحب أن تصلي في بيت الطشت [illegible] وهو متصل بدكة القضاء ركعتين فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام ذلك فإذا سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال السيد رحمه الله

صوره فتوغرافيّه من نسخه «ألف» و هى الصحيفه التى يختتم بها هذا الجزء و يبتدء بها الجزء ٢١

لخزانه كتب الأستاذ السيد جلال الأرموى الشهير بالمحدّث.

تصویر

لان فی تخیل القبر اولا اظهر هو الوجه الاول کما فهم الشیخ رحمه الله و غیره و حکموا باستقبال القبر مطلقا
و هو الموافق للاخبار الواردة فی زیارة البعید فانه روی فی یب احمد بن محمد بن عیسی عن ابن ابی
عمیر عمن رواه قال قال ابو عبد الله عم اذا بعدت باحدکم الشقة و نأت به الدار فلیعل اعلی منزله و لیصل
رکعتین و لیوم بالصلاة الی قبورنا فان ذلک یصل الینا و یسلم علی الائمة علیهم السلام من بعید کما یسلم
علیهم من قریب غیر انک لا یصح ان تقول اتیتک زائرا بل تقول فی موضع قصدتک بقلبی زائرا اذ
عجزت عن حضور مشهدک و وجهت الیک سلامی لعلمی انه یبلغک صلی الله علیک فاشفع
لی عند ربک جل و عز و تدعو بما احببت الی آخر الکلام من
الشیخ و لیس من تتمة الخبر کما یظهر من الکافی و مما اوردنا فی اول الباب یب کا العدة عن احمد بن محمد
عن القاسم عن جده عن الحسین بن ثویر بن ابی فاختة قال کنت انا و یونس بن ظبیان و المفضل بن عمر
و ابو سلمة السراج جلوسا عند ابی عبد الله عم و کان المتکلم یونس و کان اکبرنا سنا فقال له جعلت فداک
انی کثیرا ما اذکر الحسین صلوات الله علیه فای شیء اقول فقال قل صلی الله علیک یا ابا عبد الله تعید ذلک
ثلثا فان السلام علیه یصل الیه من قریب و بعید اقول قال الشهید رحمه الله فی الذکری قال ابن زهرة
رحمه الله من زار و هو مقیم فی بلده قدم الصلاة ثم زار عقیبها و قال رحمه الله فی الدروس تستحب
زیارة النبی و الائمة صلی الله علیهم کل یوم جمعة و لو من البعید و اذا کان علی مکان عال کان افضل اقول
لا یبعد القول بالتخییر للبعید بین تقدیم الصلاة و تأخیرها لورود الروایة بهما کما عرفت و ما ذکره رحمه الله
من جواز الزیارة فی ای مکان تیسر و ان لم یکن موضعا عالیا لا یخلو من قوة للعمومات بعض ما مر من الاخبار
و ان کان الافضل و الاحوط ایقاعها فی سطح عال او صحراء فی زیارة للحسین صلوات الله علیه
من بعد البلاد السلام علیک یا ولی الله السلام علیک یا حجة الله السلام علیک یا نور الله فی
ظلمات الارض السلام علیک یا امام المؤمنین و سلالة النبیین و الوصیین و شاهد یوم الدین
السلام علی جدک رسول الله سید المرسلین و خاتم النبیین السلام علی ابیک امیر المؤمنین و وارث
علم النبیین السلام علی امک فاطمة بنت رسول الله رب العالمین السلام علی اخیک و شقیقک الحسن
امام المؤمنین و حجة رب العالمین اشهد انک و اباءک الذین کانوا من قبلک و ابناءک
الذین من بعدک موالی و اولیائی و اشهد انکم اصفیاء الله و حجته البالغة علی خلقه انتجبکم

للمستقبل لکون قبر علی بن الحسین عم عند القبر علی یسار المستقبل کما ان کان عند الراس و اما بعد استقبال القبلة فیکون کذلک و لا یبعد ان یکون القبلة بتصحیف القبر

ثم اعلم انا قد اوردنا زیارة جامعة للبعید فی باب زیارة النبی صلعم من البعید فلا نعیده

صوره فتوغرافیه من نسخه المؤلّف قدسّ سرّه و هی الصحیفه التی یبتدء بها هذا الجزء.

ص: ۴۰۰

کلمه المصحّح

بسمه تعلی و له الحمد

إلی هنا انتهی الجزء المتمم للعشرون من کتاب بحار الأنوار من هـذه الطبعه النفیسه و هو الجزء السادس من المجلد السادس فی تاریخ نبیّنا الأکرم صّلی الّله علیه و آله حسب تجزئه المصنّف أعلی الّله مقامه.

و قد قابلناه و صحّحناه عند طبعها طبقاً للنسخه التی صحّحها الفاضل المکرّم الشیخ عبد الرحیم الربّانیّ الشیرازیّ المحترم بما فیها من التعلیق و التنمیق و الّله ولیّ التوفیق.

محمد باقر البهبودیّ من لجنه التحقیق و التصحیح لدار الکتب الإسلامیّه

ص: ۴۰۱

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۴۰۳

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
JAVA.١
ANDROID.٢
EPUB.٣
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.٧
GHB.٨
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.١
IOS.٢
WINDOWS PHONE.٣
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.